

أحمد بن يوسف القراء

# أخبار الشول وآثاره في تاريخ

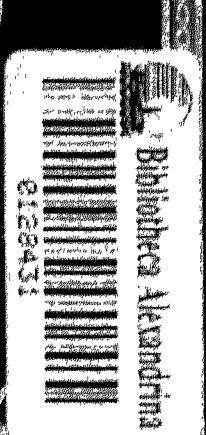
دراسة وتحقيق

الدكتور فهيد سعد

الدكتور أحمد مطرطيط



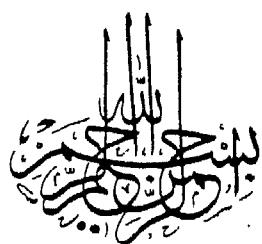
فاطمة



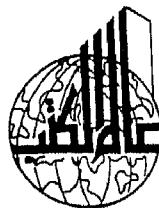
Biblioteca Alexandrina



الْخَبَارُ الدُّولِيُّ وَأَثْارُ الْأُولَى  
فِي التَّارِيخِ



بَيْرُوت - الْمَرْعَة ، بَنَاءِ الْإِيمَان - الطَّابِقُ الْأَوَّل - صَبَّ ١١-٨٧٢٣  
تَلْفُون : ٣٠٦٦٦ - ٣١٥١٤٩ - ٣١٣٨٥٩ - بَرْقِيَا ، نَاعِلَبِيكِي - نَكْسَن : ALAMKO ٢٢٣٩٠



# أَجْبَارُ الدُّولَةِ وَأَشَارُ الْأُولَاءِ فِي التَّارِيخِ

تأليف

أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْقَرْمَانِيِّ  
(ت ١٩١ هـ - ١٦١٠ م)

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

لِدَكْتُورِ أَحْمَدِ حَطِيطٍ  
الدَّكْوِرَ فَهْيَ سَعْدٌ

المُحَكَّمُ الْثَانِي

عَالَمُ الْكِتَبِ

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

**الباب الخامس  
في ذكر خلفاء، بنى أمية  
ومن وصف منهم بأخلاق سنية**

وهم قسمان :

القسم الأول : الخلفاء المقيمون بالشام وعدهم أربعة عشر خليفة ، ومدة خلافتهم نيف وثمانون سنة وهي ألف شهر .

والقسم الثاني :

الخلفاء الذين أقاموا بالمغرب .  
فأما الخلفاء المقيمون بالشام ففيهم عدة فصول .



## الفصل الأول

في ذكر [خلافة] معاوية بن أبي سفيان<sup>(١)</sup>

ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. / ولد بالخيف ١١٠٩/ من مني . وأمه هند بنت<sup>(٢)</sup> عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكنيتها أبو عبد الرحمن : أسلم قبل أبيه وقيل : أسلم هو وأبواه يوم فتح مكة . وشهد حينياً ، وكان من المؤلفة قلوبهم .

وكان رجلاً طويلاً أبيض جميلاً مهيباً<sup>(٣)</sup> ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينظر إليه فيقول : هذا كسرى العرب .

كان نقش خاتمه «رب اغفر لي»<sup>(٤)</sup> ، وكان أحد كتاب الوحي .

(١) تاريخ الخلفاء، ٢١٢، والمحبر، ١٩، وتاريخ خليفة، ٢٠٢، ٢٢٦، والمعارف، ١٥٠، ونسب قريش، ١٢٤، والأخبار الطوال، ٢١٨، وتاريخ محمد بن يزيد، ٢٧، وتاريخ الطبرى ٤/١٦٢ - ٣٣٨، وتاريخ العقري ٢/٢١٦، والعقد الفريد ٤/٣٧٢، ومرrog الذهب، ٣/٢، والتبيه والاشراف، ٤٣٣/٣، والاستيعاب ٣٩٥/٣، والكامل في التاريخ ٣/٢٠٣ - ٢٦٣، والإصابة، ٢٦١، وختصر التاريخ، ٨١، ونهاية الأربع، ٣٦٤/٢٠، وسير أعلام النبلاء، ١١٩/٣، والبداية والنهاية، ١١٧/٨، والجوهر الثمين، ٧٣/١، وتاريخ الخميس، ٢٩١/٢، ٢٩٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١ - ٦٥)، عهد معاوية ولا سيما ٣٠٦ - ٣٠٧، والفارسي في الأداب السلطانية، ١٠٣، وتاريخ مختصر الدول، ١٠٩، والمختصر في أخبار البشر، ١٨٤/١، والتبيين في أنساب القرشيين، ٢٠٥، ودول الإسلام، ٢٧، ٣٦.

(٢) في (ب): هند ابنة عتبة.

(٣) الجملة: وكان من المؤلفة قلوبهم... ساقطة من (ب).

(٤) في (أ) و (ج): كان، بسقوط و او العطف.

وفي مختصر التاريخ، ٨٢، كان نقش خاتمه «لكل عمل ثواب». وفي الجوهر الثمين ١/٧٥: كان نقش خاتمه «لكل عمل ثواب» وقيل: «لا قوة إلا بالله». وفي التبيه والاشراف «لا قوة إلا بالله». وفي نهاية الأربع: «لكل عمل ثواب». وقيل: لا حول ولا قوة إلا بالله.

روي له عن النبي ﷺ مائة حديث وثلاثة وستون حديثاً<sup>(١)</sup>. روى عنه من الصحابة: ابن عباس، وابن عمر<sup>(٢)</sup>، وابن الزبير، وأبو الدرداء، وجرير البجلي، والنعمان بن بشير، وغيرهم.

وقد ورد في فضله أحاديث قل ما ثبتت، أخرجها الترمذى وحسنها. عن عبد الرحمن بن أبي عميرة الصحابي، عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية: «اللهم اجعله هادياً مهدياً». وأخرج أحمد في مسنده عن العرباض بن سارية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقته العذاب»<sup>(٣)</sup>.

أخرج ابن أبي شيبة في<sup>(٤)</sup> «المصنف» والطبراني في «الكبير» عن عبد الملك بن عميرة قال: قال معاوية: ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله ﷺ: «يا معاوية إذا ملكت فأحسن».

ولما خلع الحسن رضي الله عنه نفسه من الخلافة، استقام له الملك وَصَفت له الخلافة، وكان قد بُويع له بالخلافة يوم التحكيم، بایعه أهل الشام واختلف عليه<sup>(٥)</sup> أهل العراق إلى أن صالحه الحسن رضي الله عنه، وسلم إليه الخلافة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، فسمى عام الجماعة، لأن الأمة اجتمعت على إمام واحد فبایعوه.

وكان هـ ذلك عاملاً لعمر رضي الله عنه استعمله على إماراة دمشق فلم يزل

(١) في (ب): وروي له ... مائة وثلاثة وستون حديثاً.

(٢) وابن عمر، ساقطة من (ب).

(٣) الحديث عن العرباض ساقط من (ب).

(٤) والأحاديث الثلاثة التي أوردها المصنف هنا، أوردها السيوطي في تاريخ الخلفاء: ٢١٣.

(٥) في (ب): أخرج ابن أبي في المصنف، بسقوط كلمة (شيبة).

(٥) في (ب): واختلف عنه أهل العراق.

متولياً على الشام<sup>(١)</sup> عشرين سنة، وذلك بقية خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهمَا.  
وفي خلافة علي رضي الله عنه، لما عزله صار متغلباً عليها.  
وكان متعملاً في مأكله ومشربه وملبسه.

وكان من الموصوفين بالدهاء والحلم، وكان يضرب بحلمه المثل. وقد  
أفرد ابن أبي الدنيا وأبو بكر / بن عاصم تصنيفاً في حلمه منها<sup>(٢)</sup>: أنه حج سنة ١٠٩ / بـ  
إحدى وخمسين، فلما قدم المدينة لقيه أبو قتادة الأنباري فقال له معاوية: تلقاني  
الناس كلهم غيركم<sup>(٣)</sup> يا عشر الأنصار! قال: لم يكن لنا دواب. قال: فأين  
النواضح؟ قال: عقرناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر. وله أخبار كثيرة في  
الحلم<sup>(٤)</sup>.

ولم نذكر في هذا الكتاب ما شجر بينه وبين علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه<sup>(٥)</sup>، لما يتطرق للنفوس الضعيفة وأهل الأهواء، من البعض لمعاوية رضي  
الله عنه<sup>(٦)</sup>، ونسكت عن حرب الصحابة<sup>(٧)</sup>، فالذى جرى بينهم كان اجتهاداً  
 مجردًا.

توفي بدمشق<sup>(٨)</sup> في نصف رجب سنة ستين، وصلّى عليه الصحاح  
الفهريّ، لغيبة ابنه يزيد بيت المقدس، ودفن بين باب الجابية وباب الصغير.

وكان عنده شيء من شعر رسول الله ﷺ، وقلامة أطفاله، فأوصى أن يجعل

(١) في (ب): فلم يزل مستولياً عليها.

(٢) في (ب): في حلمه.

(٣) في (ب): تلقاني كلهم غيرك.

(٤) في (ب): والأخبار كثيرة في الحلم.

(٥) في (ب): رضي الله عنه.

(٦) في (ب): رضي الله عنها.

(٧) في (أ): ونسكت عن ذكر الصحابة.

(٨) في (ب): وتوفي بدمشق.

ذلك في فمه وعينيه، وأن يكفن بثوب رسول الله ﷺ وقال: افعلا ذلك وخلوا بيبي وبيبي أرحم الراحمين.

قيل<sup>(١)</sup>: إنه عاش سبعاً وسبعين سنة، وكانت مدة خلافته بعد أن خلص له الأمر، تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام. وكان أميراً وخليفة أربعين سنة، ولم يملك أحد من هذه الأمة مقدار ما ملكه [معاوية]<sup>(٢)</sup>.

---

(١) في (ب): وقيل.

(٢) ما بين الماقرئتين من (ب).

## الفصل الثاني

في ذكر [خلافة] يزيد بن معاوية عليه ما يستحق

ولد سنة خمس أو ست وعشرين. وكان ضخماً كثير اللحم، كثير الشعر.  
وأمها ميسون بنت بحدل الكلبية<sup>(١)</sup>.  
خاتمه من فضة نقشه: «ربنا الله»<sup>(٢)</sup>.

بويع له بالخلافة يوم مات أبوه باستخلافه له، وكتب إلى الأقاليم بذلك  
فباعوه، ولم يباعه الحسين بن علي رضي الله عنهمَا، ولا عبد الله بن الزبير،  
واختفيا من عامله وأقاما مصرین على [الخلافة]<sup>(٣)</sup> الامتناع، إلى أن قتل  
الحسين رضي الله عنه بكرباء، وكان قتله يوم عاشوراء كما مر في ذكر الحسين  
رضي الله عنه.

ودعا ابن الزبير إلى نفسه بمكة، وعاب يزيداً بشرب الخمر واللعب  
بالكلاب والتهاون بالدين، فباعه أهل تهامة والحجاز.

(١) توافق مع تاريخ الخلفاء ٢٤٤، وانظر أخباره في: المحرر ٢١، والمعارف ١٥٣، وتاريخ خليفة  
٢٣١، ٢٥٣، ٢٥٥، والأخبار الطوال ٢٢٧، والبداية والنهاية ١٤٦/٨، ٢٢٦-٢٢٧، وتاريخ  
محمد بن يزيد ٢٨، وتاريخ الطبرى ٤٩٩/٥، وتاريخ مختصر الدول (ابن العبرى) ١١٠،  
وتاريخ اليعقوبي ٢٤١/٢، وجمهراً ابن حزم ١١٢، وسير أعلام النبلاء ٤/٣٥، وتاريخ  
الخميس ٢٩٧/٢، ٣٠٠، والعقد الفريد ٤/٢٧٥، والفالحى ١١٧-١١٩، والمختصر في  
أخبار البشر ١٨٩/١، ومروج الذهب ٤١/٤-٥٦، والتنبيه والإشراف ٤٦٢-٤٦٥، ونهاية  
الأرب ٣٧٦/٢٠، وما بعدها، وأنساب الأشراف ٤/٣٢٨، والتبيين في أنساب القرشيين  
٢٠٧، ودول الإسلام ٣٧.

(٢) في التنبيه والإشراف، وفي نهاية الأرب ٤٩٨/٢٠.

(٣) زيادة من (ب).

فلما بلغ يزيد ذلك ندب إلى حربه الحصين بن نمير السكوني<sup>(١)</sup>، وروح بن زنباع الجذامي ، وضم إلى كل واحد جيشاً<sup>(٢)</sup>، / واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المزني ، وجعله أمير الأمراء ، وأمرهم بمحاربة ابن الزبير . فلما ودعهم قال : يا مسلم ، إجعل طريقك على المدينة ، فإن حاربوك فحاربهم ، فإن ظفرت بهم فأبحها ثلاثة .

فسار مسلم ومن معه حتى نزل الحرثة ، وخرج أهل المدينة فعسكروا بها ، فدعاهم مسلم ثلاثة ، فلم يجيئوا فقاتلهم ، فقتل أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة من المهاجرين والأنصار ، ولم يبق بدرى بعد ذلك من قريش ، ومن سائر الناس من الموالى والعرب والتابعين عشرة آلاف<sup>(٣)</sup> . وكانت الواقعة لثلاثة بقين من ذي الحجة سنة ثلاثة وستين ودخل مسلم المدينة وانتهياً ثلاثة أيام ، وافتض فيها ألف عذراء ، فإن الله وإنما راجعون .

وقد جاء في الحديث عنه عليه السلام : «من أخاف أهل المدينة أخافه الله ، وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» ؛ رواه مسلم .

ثم شخص بالجيش إلى مكة وكتب إلى يزيد بما صنع بالمدينة ، فلما بلغ مسلم هرشاً<sup>(٤)</sup> ، اعتقل ومات . فتولى أمر الجيش الحصين بن نمير ، فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه ، فنصب الحصين المنجنيق على أبي قبيس ، ورمى به الكعبة المعظمة ، وذلك في صفر سنة أربع وستين ، واحتبرت من شرارة نيرانها أستار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى به اسماعيل ، وكانا في السقف . فيبينما هم كذلك إذ ورد على الحصين بموت يزيد بن معاوية ، فأرسل إلى ابن الزبير يسأله المواعدة ، فأجابه إلى ذلك ، وفتح الأبواب واحتللت العسكرية يطوفان بالبيت ، ثم انصرف بمن معه إلى الشام .

(١) في (ب) : الحصين السكوني .

(٢) في (ب) : وأخذ جيشاً .

(٣) الخبر في تاريخ الخلفاء بهذه الصيغة ، وانظر : التنبيه والاشراف . ٢٦٤

(٤) في أنساب الأشراف : ٤/٣٣١ : عقبة هرش .

**سُئل :** إِلْكِيَا الْهَرَّاسِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ عَنْ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ: هُوَ مِن الصَّحَابَةِ أَمْ لَا وَهُلْ يَجُوزُ لَعْنَهُ؟ فَأَجَابَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّحَابَةِ، لَأَنَّهُ وُلِدَ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَأَمَّا قَوْلُ السَّلْفِ، فَفِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكَ وَأَحْمَدَ قُولَانَ<sup>(١)</sup>: تَصْرِيفٌ وَتَلْوِيْحٌ، وَلَنَا قَوْلٌ وَاحِدٌ: التَّصْرِيفُ دُونَ التَّلْوِيْحِ. فَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ الْمُتَصِّدِّيُّ بِالْفَهْدِ وَاللَّاعِبُ بِالنَّرْدِ وَمَدْمَنُ الْخَمْرِ؟ وَمَنْ شَعْرُهُ فِي الْخَمْرِ<sup>(٣)</sup>؟

أَقُولُ لِصَاحِبِ ضَمْتِ الْكَاسِ شَمْلَهُمْ وَدَاعِيِ صَبَابَاتِ الْهَوَى يَتَرَنَّمُ خَذُوا بِنَصِيبِ مَنْ نَعِيمُ وَلَذَّةُ فَكُلُّ وَإِنْ طَالَ الْمَدِيُّ يَتَصَرَّمُ وَكَتَبَ فَصْلًا طَوِيلًا أَضْرَبَنَا عَنْ ذَكْرِهِ ثُمَّ قَلْبَ الْوَرْقَةِ وَكَتَبَ: وَلَوْ مَدَتْ بِبَيْاضِ لَا طَلَقَتِ الْعَنَانَ وَبَسَطَتِ الْكَلَامَ عَلَى مَخَازِيِّ هَذَا الرَّجُلِ.

وَقَدْ أَفْتَى الْغَزَالِيُّ / فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِخَلْفِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ سُئَلَ عَنْ صَرْحِ ١١٠/بِ بَلْعَنِ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ هَلْ يُحْكَمُ بِفَسْقِهِ أَمْ يَكُونُ ذَلِكَ مَرْخِصًا فِيهِ؟ وَهُلْ كَانَ مَرِيدًا قَتْلَ الْحَسِينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْ كَانَ قَصْدَهُ الدُّفْعَ؟ وَهُلْ يَسْوَعُ<sup>(٤)</sup> التَّرْحُمُ عَلَيْهِ أَمْ السُّكُوتُ عَنْهُ أَفْضَلُ؟ فَأَجَابَ: لَا يَجُوزُ لَعْنَ الْمُسْلِمِ أَصْلًا، وَمِنْ لَعْنِ الْمُسْلِمِ فَهُوَ الْمَلْعُونُ، وَقَدْ قَالَ<sup>عَلَيْهِ السَّلَامُ</sup>: «الْمُسْلِمُ لَيْسَ بِلَعَانٍ»، وَكَيْفَ يَجُوزُ لَعْنَ الْمُسْلِمِ وَقَدْ وَرَدَ النَّهِيُّ عَنْ ذَلِكَ وَحْرَمَةُ الْمُسْلِمِ أَعْظَمُ مِنْ حَرْمَةِ الْكَعْبَةِ بِنَصْ مِنْ النَّبِيِّ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup><sup>(٥)</sup>. وَيَزِيدُ صَحِّ إِسْلَامَهُ وَمَا صَحَّ قَتْلَهُ لِلْحَسِينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَا أَمْرَهُ وَلَا أَرْضَاهُ

(١) فِي (بِ): قُولًا.

(٢) فِي (بِ): ذَلِكَ.

(٣) فِي (بِ): وَقِيلَ فِي ذَلِكَ.

(٤) فِي (بِ): وَهُلْ.

(٥) فِي (بِ): وَهُلْ يَجُوزُ التَّرْحُمُ عَلَيْهِ.

(٦) فِي (بِ): لَا يَجُوزُ لَعْنَ مُسْلِمٍ أَصْلًا... وَحْرَمَةُ الْمُسْلِمِ أَعْظَمُ مِنْ حَرْمَةِ الْكَعْبَةِ، بِسَقْرَطِ الْجَمْلَةِ اللاحقةِ.

ذلك<sup>(١)</sup>. وإذا لم يصح ذلك عنه لم يجز أن يظن ذلك به، فإن إساءة الظن أيضاً بالمسلم حرام<sup>(٢)</sup>، ومع هذا<sup>(٣)</sup>، لو ثبت على مسلم أنه قتل مسلماً فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر والقتل ليس بكافر بل هو معصية، وإذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة، والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه، فكيف من تاب عن قتل؟ ولم يعرف أن قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة، وهو الذي يقبل التوبة عن عباده. فإذا لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين، ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصياً بالإجماع، بل لولم يلعن إبليس طول عمره لا يقال له في القيمة: لم لم تلعن إبليس؟ ويقال للأعنون: لم لعنت؟ ومن أين عرفت أنه ملعون؟ والملعون هو المبعد من الله تعالى، وذلك لا يعرف إلا فيمن مات كافراً، فإن ذلك علم بالشرع. وأما الترحم عليه فجائز، بل يستحب، بل داخل في قولنا: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، فإنه كان مؤمناً. قال نوفل بن أبي الفرات: كنت عند عمر بن العزيز فذكر رجل يزيد فقال: قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية: فقال: تقول أمير المؤمنين؟ وأمر به فضرب عشرين سوطاً<sup>(٤)</sup>.

أخرج الرؤياني في «مستنده»<sup>(٥)</sup>، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول من يبدل سنتي رجل منبني أمية يقال له يزيد».

مات يزيد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين بذات الجنب ببحوران، وحمل إلى دمشق، وصلّى عليه أخوه خالد، وقيل: ابنه معاوية، ودفن بمقدمة باب الصغير، وقبره الآن مزبلة، / وقد بلغ سبعاً وثلاثين سنة، وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة شهور<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ب): ولا كان ذلك برضاه.

(٢) في (ب): فإن إساءة الظن بالسلم حرام.

(٣) ومع هذا، لو ثبت على مسلم... فضرب عشرين سوطاً، ساقطة من (ب).

(٤) الخبر أورده السيوطي في تاريخ الخلفاء ٢٢٨.

(٥) أخرج الرؤياني في مستنده في (أ) فقط.

(٦) في (ب): وتسعة شهور.

### الفصل الثالث

#### في ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

وهو المعروف بمعاوية الأصغر<sup>(١)</sup>، بوضع له الخلافة يوم موت أبيه.

وكان شاباً صالحًا، ذا عقل ودين. وأمه أم خالد بنت هشام بن عتبة.

نقش خاتمه: «الدنيا غرور»<sup>(٢)</sup>.

وكان زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة. نظر في الأمر، فإذا ليس يصلحه إلا السيف<sup>(٣)</sup>، فجمع الناس وخطبهم على منبر دمشق، بعدما حمد الله تعالى<sup>(٤)</sup> وأثنى عليه فقال<sup>(٥)</sup>: معاشر الناس، إني قد نظرت في أمركم، ولاني قد ضعفت عن القيام لكم<sup>(٦)</sup>، والساخط عليّ أكثر من الراضي وما كنت لأتحمله

(١) أخباره في المحرر ٢٢، والمعارف ١٥٤، وتاريخ خليفة بن خياط ٢٥٥، وتاريخ محمد بن يزيد ٢٩ - ٢٨، وتاريخ العقوبي ٢٥٤/٢، والتبيه والإشراف ٢٦٥، ومروج الذهب ٥٧/٢، ونسب قريش ١٢٨، وحذف من نسب قريش ٣١، والعقد الفريد ٣٩١/٤، والفتحي ١١٨، والمختصر في أخبار البشر ١٩٣/١، وسير أعلام النبلاء ١٣٩/٤، وتاريخ الخميس ٣٠١/٢، وتاريخ الخلفاء (للسيوطي) ٢٣٠، ونهاية الأربع ٤٩٩/٢٠، ٥٠١ - ٦٧٦/٢، والجواهر الثمين ٨١/١، والتبيين في أنساب القرشيين ٢٠٧، ودول الإسلام ٣٩.

(٢) في التبيه والإشراف: ٢٦٥، «بالة ثقة معاوية»، وفي مختصر التاريخ: «الدنيا غرور»، وفي نهاية الأربع: «الدنيا غرور».

(٣) في (ب): نظر في الأمر، فإذا لم يصلحه غير السيف.

(٤) ما بين الحاصلتين من (ب).

(٥) خطبة يزيد في مسامرة الأربع ٦٧/٢، ٦٨ - ٦٧، وفي أنساب الأشراف ٣٥٩/٤ مختلفة عما أورده المصنف، وهي أيضاً مختلفة عما ورد هنا في نهاية الأربع ٥٠٠/٢٠.

(٦) في (ب): ولاني قد ضعفت عن القيام لكم.

آثامكم ، ولا<sup>(١)</sup> يراني الله جلت قدرته متقلداً أو زاركم ، وألقاه ببعاتكم ، فشأنكم أمركم فخذلوه ، ومن رضيتم به عليكم فولوه ، فلقد خلعت بياعتي من أعناقكم ، والسلام .

واجتمعت إليه<sup>(٢)</sup> بنو أمية وقالوا له : إعهد إلى من تريده ، فقال : ما أصبت من حلاوتها ، فلا أتحمل من مراتها<sup>(٣)</sup> .

ودخلت عليه أمه فوجدته يبكي فقالت له : ليتك كنت حيضة ولم أسمع بخبرك . فقال : [وددت والله ذلك . ثم قال : ويلي إن لم يرحمني ربي .

ثم إن بنى أمية قالوا لمعلمه عمر القوصي : أنت علمته هذا وصدرته عن الخلافة وحملته على ما وسمنا به من الظلم ، وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق ، وقال ما قال ! فقال<sup>(٤)</sup> : والله ما فعلته ، ولكنه مجبول ومطبوخ على حب علي بن أبي طالب [رضي الله عنه]<sup>(٥)</sup> ، فلم يقبلوا منه ذلك وأخذوه ودفونه حيا حتى مات .

قيل : توفي معاوية بعد خلعه نفسه بأربعين ليلة ، وكان عمره ثلاثة وأربعين سنة ، وصلى عليه أخوه عبد الرحمن ، ودفن خارج باب الجابية .

في «المسامرة»<sup>(٦)</sup> : صلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فلما كبر تكبيرتين مات قبل أن يقضى صلاته ، فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد

(١) في (ب) : فلا يراني .

(٢) في (ب) : فاجتمعت إليه .

(٣) في (ب) : وكنت متحملاً مراتها .

(٤) ما بين الحاضرين ساقط من (أ) و (ب) .

وفي أنساب الأشراف ٤/٣٥٩ : فقالت له أمه أم هاشم : لوددت يا بني أنك كنت نسيأ منسياً وأنك لم تضعف هذا الضعف ، فقال : وددت والله أني كنت نسيأ منسياً ولم أسمع بذكر جهنم .

(٥) زيادة من (ج) .

(٦) المسامة ٢/٦٨ .

المذكور بجنب معاوية بن يزيد، وكانت خلافته ثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً.

وتمثل مروان بن الحكم على قبره<sup>(١)</sup>:

إني أرى فتة تغلي مراجلها والملك بعد أبي ليلى لمن غلباً<sup>(٢)</sup>

وظهر أبو أنيس الضحاك بن قيس الفهري ودعا الناس إلى بيته، فخرج

عليه مروان بن الحكم في بنى أمية، فقتله بمرج راهط<sup>(٣)</sup>.

(١) البيت في طبقات ابن سعد ٣٩/٥، وروايته فيه:

إني أرى فتنة تغلي مراجلها

وفي أنساب الأشراف ٣٥٦/٤، وروايته فيه:

لا تخدعن فإن الأمر مختلف

وانظر تخريج البيت في هامش أنساب الأشراف.

(٢) تشير المصادر إلى تسمية معاوية بن يزيد بأبي ليل، لأنه اعتبر ضعيفاً، ويشير البلاذري إلى أنه

كان يظهر التاله، وكان ضعيفاً في أمر دنياه، فنكتي أبا ليل.

(٣) في (ب): فقتله، بسقوط كلمتي: بمرج راهط.

١١١/ ب

## الفصل الرابع

### في ذكر / خلافة مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف<sup>(١)</sup>. بويع له بالخلافة بالجافية، ثم دخل الشام، فأذعن له أهلها بالطاعة. ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبایعه أهلها.

وكان يقال له: الطريد، لأن النبي ﷺ كان طرده إلى الطائف، فرده عثمان رضي الله عنه حين ولّي، وكان كاتب السرله، وبسببه جرى عليه ما جرى كما تقدم قريباً<sup>(٢)</sup>. وقد كان لحق النبي ﷺ وهو صبي، وولي المدينة ونيابتها مرات. وهو قاتل طلحة أحد العشرة رضي الله عنه.

وروى الحاكم في «كتاب الفتنة والملاحم» من «المستدرك» عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال: كان لا يولد لأحد ولد إلا أتى به إلى النبي ﷺ فيدعوه له، فادخل عليه مروان بن الحكم فقال: «هذا الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون»<sup>(٣)</sup>.

ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهنمي رضي الله عنه قال: إن الحكم بن أبي العاص استأذن على رسول الله ﷺ فعرف صوته فقال: «ائذنا له لعنة الله

(١) طبقات ابن سعد ٣٥/٥، المحبير ٢٢، تاريخ محمد بن يزيد ٢٩، أسماء المغتالين ١٧٤، المعارف ١٥٤، تاريخ خليفة بن خياط ٢٥٣، ٢٥٩، تاريخ الطبرى ٥٣٠/٥، ٦١٠، الأخبار الطوال ٢٨٥، العقد الفريد ٣٩٤/٤، مروج الذهب ٦٦/٢، التنبية والاشراف ٢٦٦، الكامل في التاريخ ٣٢٦/٤، ٣٤٧، سير أعلام النبلاء ٤٧٦/٣، والبداية والنهاية ٢٢٩/٨، مختصر التاريخ ٨٨، نهاية الأرب ٨١/٢١، الجواهر الثمين ٨٢/١، وفوائد الوفيات ١٢٥/٤، وتاريخ الخلفاء ٢٢٨، تاريخ الخميس ٣٠٦/٢، والتبيين في أنساب القرشيين ١٨٣، ودول الإسلام ٣٩، وتاريخ الإسلام (٦١ - ٦٨٠ هـ) ٢٢٧.

(٢) في (ب): كما تقدم. لسقوط لفظ (قريباً).

(٣) المستدرك ٤/٤٧٩.

عليه وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويوضعون في الآخرة، ذو مكر وخديعة، يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاف<sup>(١)</sup>.

رأى مروان أنه بال في محراب رسول الله ﷺ أربع مرات فعبر ابن سيرين وقال: إن صدقت رؤياك انه سيقوم من أولادك أربعة في المحراب، ويقلدون الخليفة بعده، فكان كذلك، وهم: الوليد وسليمان وهشام ويزيد.

مات مروان<sup>(٢)</sup> مطعوناً، وقيل: وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وقعدت وجواريه<sup>(٣)</sup> فوقها حتى مات؛ وصلى عليه ابنه وولي عهده عبد الملك، ودفن بدمشق خارج باب الجابية.

وكان عمره يوم مات ثلاثة وستين سنة، وكانت مدة ولايته / تسعه أشهر ١١٢ / وثمانية عشر يوماً.

نقش خاتمه: «ثقة ورجائي الله»<sup>(٤)</sup>.

قال الذهبي: إن مروان لا يعد في أمراء المؤمنين، بل هو باع خارج على ابن الزبير، ولا عهده إلى ابنته بصحيح، وإنما صحت خلافة ابنته عبد الملك من حين قتل ابن الزبير<sup>(٥)</sup>.

وكان داره في ناحية حجر الذهب قبلي بباب الخضراء<sup>(٦)</sup>.

(١) المستدرك ٤/٤.

وروايته: يشرفون في الدنيا، ويوضعون في الآخرة، ذو مكر وخديعة...

(٢) في (ب): ومات مروان.

(٣) في الأصول: وجوارها.

(٤) في (ب): «رجائي الله». وفي الجوهر الشمين ٨٣: «آمنت بالله مخلصاً». وفي مختصر التاريخ ٨٨: «الله ثقتي ورجائي»، وفي التنبية والاشراف: «العزّة لله، وقيل: آمنت بالله، وقيل: آمنت بالله العزيز الحكيم، وقيل: آمنت بالعزيز الحكيم»، وفي نهاية الأربع ٩٧/٢١: «الله ثقتي ورجائي».

(٥) منقول عن تاريخ الخلفاء ٢٣١.

(٦) الخضراء: قصر معاوية في دمشق.

## الفصل الخامس

### في ذكر خلافة أبي الوليد عبد الملك بن مروان

ولد سنة ست وعشرين<sup>(١)</sup>. وأنه ولد لستة أشهر. وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة، وتعرف بالبيضاء.

بُويع له بالخلافة يوم موت أبيه مروان.

وكان طويلاً أقنى الأنف رقيق الوجه، مشدود الأسنان بالذهب.  
نقش خاتمه: «آمنت بالله مخلصاً»<sup>(٢)</sup>.

وكان شديد البخل يلقب «برسح الحجر» لبخله، ويُلقيب أيضاً بأبي ذباب لبخره، قيل له «أبو ذباب» لأنـه<sup>(٣)</sup> كان إذا من الذباب على باب فمه يموت من شدة نتنـه.

وكان مقداماً على سفك الدماء، وكذلك كان عمالـه الحجاج بالعراق والمهلـب بن أبي صفرة بخراسـان وهـشام بن إسماعـيل بمـصر<sup>(٤)</sup>، وموسى بن نصـير

(١) طبقات ابن سعد ٢٥٣/٥، المحرر ٢٣، المعارف ١٥٥، وتاريخ خليفة بن خياط ٢٦١، ٢٩٢، وتاريخ محمد بن يزيد ٣٠، وتاريخ الطبرى ٤١٨/٦، والأخبار الطوال ٢٨٦، والعقد الفريد ٣٩٨/٤، التنبـيه والإشراف ٢٧٠، ومرrog الذهب ٧١/٢ - ٩٥، وسير أعلام النبلاء ٢٤٦ - ٢٤٩، وختـصـر التـارـيـخ ٨٩، والـكـاملـ فيـ التـارـيـخ ١٠٢/٤، الـبـادـيـةـ والنـهاـيـةـ ٦١/٩، نـهاـيـةـ الـأـربـ ٢٧٨/٢١، والـعـقـدـ الثـمـينـ ٨٤/١، وـفـوـاتـ الـوـفـيـاتـ ٤٠٢/٢، وتـارـيـخـ الـخـمـيسـ ٣١١، ٣٠٨/٢، وـدـوـلـ الإـسـلـامـ ٤٠ - ٥٠.

(٢) في التنبـيه والإشراف: «آمنت به مخلصاً»، وفي خـتـصـرـ التـارـيـخـ: مـطـابـقـ لـماـ أـورـدهـ مـصـنـفـنـاـ، وـفـيـ نـهاـيـةـ الـأـربـ ٢٧٩/٢١ مـطـابـقـ أيـضاـ.

(٣) في (بـ): ويـلـقـيـبـ أـيـضاـ بـاـيـنـ الـذـبـابـ لـبـخـرـهـ، قـيـلـ لـهـ أـبـوـ ذـبـابـ. وـفـيـ (جـ): قـيـلـ أـنـهـ إـذـاـ مـرـ الذـبـابـ . . .

(٤) في نـهاـيـةـ الـأـربـ ٢٧٩/٢١: هـشـامـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ الـلـخـميـ بـالـمـدـيـنـةـ، وـعـبـدـ اللهـ وـلـدـهـ بـمـصـرـ، وـأـورـدـ =

بالمغرب، ومحمد أخو الحجاج باليمن، ومحمد بن مروان بالجزيرة، وكل من هؤلاء ظلوم غشوم جائز.

وهو أول من تسمى بعد الملك في الإسلام، وأول من ضرب الدنانير والدرارهم بسكة الإسلام وكتب عليها القرآن<sup>(١)</sup>، وكتب فيه: «ضرب بمدينة كذا»<sup>(٢)</sup> والتاريخ. وكان قبل ذلك على الدنانير نقش بالروميه وعلى الدرارهم نقش بالفارسية. وهو أول من غدر في الإسلام، وأول من نهى عن الكلام بحضوره الخلفاء، وأول من نهى عن الأمر بالمعروف<sup>(٣)</sup>.

وكان قبل الخلافة متبعاً ناسكاً، عالماً، فقيهاً، واسع العلم، وكان يلقب بحمامة المسجد.

ذكر السيوطي في «تاریخه» نقلأً عن بکر<sup>(٤)</sup> بن عبد الله المزني قال: أسلم يهودي اسمه يوسف، وكان ممن قرأ الكتب المتنزلة، فمرّ بدار مروان فقال: ويل لأمة محمد من أهل هذه الدار، فقلت له: إلى متى؟ قال: حتى تجيء<sup>(٥)</sup> رایات سود من قبل خراسان.

وكان صديقاً لعبد الملك بن مروان / فضرب يوماً على منكبه وقال: إتق الله في أمة محمد إذا ملكتهم. قال: دعني ويحك، ما شأني وشأن ذلك؟ فقال إتق الله في أمرهم<sup>(٦)</sup>.

= خليفة بن خياط في تاريخه ٢٩٣ أسماء عمال عبد الملك فكان هشام بن إسماعيل المخزومي واليًا على المدينة منذ ٨٣ هـ. حتى مات عبد الملك. أما عامله على مصر فقد كان عبد الله بن عبد الملك منذ وفاة عبد العزيز بن مروان ٨٤ هـ، فلم يزل واليًا حتى مات عبد الملك سنة ٨٦ هـ.

(١) في (أ) و (ج): كتب عليها.

(٢) في (ب): ضرب في مدينة كذا.

(٣) مختصر التاريخ، ٨٩، نهاية الأرب، ٩٨/٢١، ٢٨٠، تاريخ الخلفاء ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٤) في (أ) و (ب): بكير بن عبدالله المزني.

(٥) في (أ): مجيء.

(٦) في (ب): اتق الله في أمة محمد وأمرهم.



## خلفاء بنى أمية

سبعة عشر رجلاً؛ ولـي الخلافة منهم أربعة، وصلـى عليهـ ابنـهـ الـولـيدـ<sup>(١)</sup>ـ، ودـفـنـ بـيـنـ بـابـ الـجـاـبـيـةـ وـبـابـ الصـغـيـرـ.

وـكـانـتـ خـلـافـتـهـ إـحـدـىـ وـعـشـرـينـ سـنـةـ وـخـمـسـةـ عـشـرـ يـوـمـاـًـ،ـ مـنـهـ ثـمـانـيـ سـنـينـ مـزـاحـماـًـ لـابـنـ الزـبـيرـ،ـ ثـمـ انـفـرـدـ بـمـمـلـكـةـ الدـنـيـاـ إـلـىـ أـنـ مـاتـ،ـ سـامـحـهـ اللـهـ<sup>(٢)</sup>ـ.

---

(١) في (أ) و (ج): صـلـىـ عـلـيـهـ اـبـنـ الـولـيدـ.  
(٢) في (ب): إـلـىـ أـنـ مـاتـ،ـ بـسـقـوـطـ مـاـ بـعـدـهـ.

وأما عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه<sup>(١)</sup>

كان / أبوه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة؛ وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم<sup>(٢)</sup>، ذات النطاقين؛ وأم أبيه صفية عمة رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولد بالمدينة بعد عشرين شهراً من الهجرة. وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحاً شديداً لأن اليهود كانوا يقولون: سحرناهم فلا يولد لهم ولد. فحنكه رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتمرة لا كها وسماه عبد الله وكناه أبو بكر، باسم جده الصديق<sup>(٣)</sup>.

وكان صواماً قواماً قسم الدهر ثلاث ليال: ليلة يصلி قائماً حتى الصباح، وليلة راكعاً، وليلة ساجداً حتى الصباح<sup>(٤)</sup>.

روي له عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة وثلاثون<sup>(٥)</sup> حديثاً. روى عنه جماعة كثيرة.

وكان فارس قريش في زمانه وله المواقف المشهودة<sup>(٦)</sup>.

(١) وأخباره في تاريخ الخلفاء ٢٣٠، وتاريخ الطبرى ٥٦٣/٥، والمعارف ٩٣، وتاريخ خليفة بن خياط ٢٥١، ٢٥٧، وأنساب الأشراف ٣٣٧/٤ وما بعدها، والاستيعاب ٢٩٩/٣، وحلية الأولياء ٣٢٩/١، وتهذيب تاريخ دمشق ٣٩٦/٧، ووفيات الأعيان ٧١/٣، والكامل في التاريخ ٣٣٩/٣ وما بعدها، والبداية والنهاية ٣٣٢/٨، ٣٦٥، والاصابة ٣٠٨/٢، وشذرات الذهب ٧٩/١، وفوات الوفيات ١٧١/٢، والواقي بالوفيات ١٧٢/١٧، وسير أعلام النبلاء ٣٨٣/٣، والمستدرك ٥٤٧/٣، والعقد الثمين ١٤١/٥، وتاريخ الخميس ٣١١/٢، والتبيين في أنساب القرشيين ٢٥، ونسب قريش ٢٣٧، ودول الإسلام ٣٩، وتاريخ الإسلام ٤٥٠.

(٢) في (ب): رضي الله عنه.

(٣) في (ب): وكناه أبو بكر، باسم جده -الصديق-، رضي الله عنهم أجمعين.

(٤) في (ب): ليلة يصلٍي قائماً حتى يصبح، وليلة راكعاً ساجداً حتى يصبح.

(٥) في (ب): ثلاثة وثلاثون حديثاً.

(٦) في (ب): وصاحب الموقف المشهورة.

والخبر في تاريخ الخلفاء ٢٣٠، ٢٣١.

أخرج أبو يعلى في «مسنده» عن ابن الزبير<sup>(١)</sup>: أن النبي ﷺ احتجم فلما فرغ<sup>(٢)</sup> قال له: (يا عبد الله، إذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد). فلما ذهب شربه، فلما رجع قال: ما صنعت بالدم؟ قال: عمدت إلى أخفى موضع علمت، فجعلته فيه. قال: لعلك شربته؟ قال: نعم قال: ويل للناس منك، وويل لك من الناس). فكانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم.

وهو من أبي البيعة ليزيد بن معاوية وفر إلى مكة، فباعه أهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان.

وجهز يزيد لقتله جيشاً كما تقدم. ففي أثناء الحرب شاع موت يزيد، ورجع الجيش إلى الشام. فلما تفرق الكلمة وقع في الوقت خليفتان، أكبرهما ابن الزبير. فجهز عبد الملك لقتاله الحجاج في أربعين ألفاً، فحاصره بمكة أشهراً ونصب المجنح على أبي قبيس وقيعان<sup>(٣)</sup>، وما زال يحاصره ويضيق عليه مقدار أربعة أشهر.

أخرج ابن عساكر عن محمد بن زيد قال: إنني كنت فوق جبل أبي قبيس حين وضع المجنح على ابن الزبير، فنزلت صاعقة كأنى انظر إليها، تدور كأنها حمار أحمر قد أحرقت أصحاباً / المجنح نحو خمسين رجلاً<sup>(٤)</sup>.

وأصابت نار كسوة البيت فاحتارت ثياب الكعبة فوهى البيت.

فلما قتل عبد الله بن الزبير هدم الحجاج الكعبة وبنها وضيقها وسد بابها الغربي، وعلى الباب الشرقي، فهي اليوم على ما بناها الحجاج.

(١) الخبر عن أبي يعلى من تاريخ الخلفاء ٢٢٢.

(٢) في (ب): أن النبي صلى الله عليه وسلم لما احتجم قال له.

(٣) في (ب): ونصب المجنح على أبي قبيس وقيعان.

(٤) في (ب): وعن محمد بن زيد، بسقوط ما قبلها.

والخبر من تاريخ الخلفاء ٢٣٢.

ولما كان في الليلة التي قتل<sup>(١)</sup> عبد الله بن الزبير صبيحتها، اغتسل وتحنط، ثم أتى أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها<sup>(٢)</sup> فقال لها: ما ترين يا أماه؟ فقد<sup>(٣)</sup> خذلني الناس. فقالت: لا يلعب بك صبيانبني أمية؛ عش كريماً ومت كريماً قال: إني أخشى أن يمثل بي وأصلب، قالت: يا ولدي، إن الشاة لا تتألم بالسلخ بعد الذبح<sup>(٤)</sup>. فقبل بين عينيها وودعها وخرج، وأسند<sup>(٥)</sup> ظهره إلى الكعبة وجعل يقاتل وحده فيهمهم ويخرجهم من أبواب المسجد في بينما هو يقاتل إذ أتاه حجر من حجارة المنجنيق فصرعه، فتبارروا إليه وحملوه إلى الحجاج خذله الله تعالى، فدعا بالنطع وحز رأسه بيده، وبعث به إلى عبد الملك، وصلب جسده منكوساً. وذلك يوم الثلاثاء السبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاثة وسبعين<sup>(٦)</sup>، ثم أتى إلى أمه يعزيها فيه، فقالت له: يا حجاج، أقتلت عبد الله؟ قال لها: يا ابنة أبي بكر<sup>(٧)</sup>، إني قاتل الملحدين. قالت له: بل أنت قاتل الموحدين، لقد أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك، ولا ضير أن الله أكرمه على يديك، وقد أهدى<sup>(٨)</sup> رأس يحيى بن زكريا إلى بعية من بغايا بنى إسرائيل.

وكلم الناس الحجاج أن ينزل جسد ابن الزبير ويدفنه<sup>(٩)</sup>، فحلف أن لا ينزله حتى تشفع فيه أمه، فتم على تلك الحالة سنة، فمرت به أمه يوماً وقد عشّش

(١) في (ب): قتل فيها.

والخبر في تاريخ ابن الأثير، وفي نهاية الأربع.

(٢) في (ب): رضي الله عنه.

(٣) في (ب): يا أماه، ما ترين؟

(٤) في (أ): وإن الشاة لا تتألم للسلخ بعد الذبح، وفي (ب): إن الشاة لا تتألم بالسلخ بعد الذبح، وهو ما ثبتناه، وفي (ج): وإن الشاة لا تتألم بالسلخ بعد الذبح.

(٥) في (أ): أسند ظهره.

(٦) في (ب): لسبع عشر خلت.

(٧) في (ب): يا ابنة أبي بكر.

(٨) في (ب): ولا ضير أن أكرمه الله على يدك، ولقد أهدى.

(٩) في (ب): أن ينزل جسده.

الطير في صدره فقالت: أما آن لهذا الفارس أن يتربّل؟ أو قالت<sup>(١)</sup>: أما آن لهذا الخطيب أن ينزل من على المنبر؟ فبلغ ذلك الحجاج، قال: هذه شفاعة، فأمر أن ينزل وأن يعطى لأمه. فأخذته وغسلته ودفنته في المدينة، في دار صفية بنت حُبيَّ.

ولما أتى به إليها حاضرت / ودر اللبن في ثديها<sup>(٢)</sup> ، فقالت: حنت إليه / ١١٤ مواضعه ودرت عليه مراضعه. وكانت تقول قبل ذلك: اللهم لا تمني حتى تقر عيني بجثته. فما أتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت رحمها الله تعالى<sup>(٣)</sup> ، فلما بلغ عبد الملك قتل الحجاج ابن الزبير أباًه على الحرمين.

(١) في (ب): فمررت به أمه يوماً فقالت: أما آن . . .

(٢) في (ب) و (ج): ودر اللبن من ثديها.

(٣) في (ب): حتى ماتت.

### ذكر جُملٍ من أخبار الحجاج وأفعاله القبيحة<sup>(١)</sup>

ذكر المسعودي في «مروج الذهب»<sup>(٢)</sup> أن أم الحجاج، وهي الفارعة بنت همام، كانت عند الحارث بن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تخلل، فبعث إليها بطلاقيها.

فقالت لم بعثت إليّ بطلاقي؟ أشيء رابك مني؟ قال: نعم، دخلت عليك عند السحر وأنت تتخللين، فإن كنت بادرت إلى الغداء، فأنت شرهة، وإن كنت بت والطعام بين أسنانك<sup>(٣)</sup>، فأنت قدرة.

فقالت: كل ذلك لم يكن، ولكنني تخللت من شظايا السواك.

فتزوجها بعده يوسف بن أبي عقيل<sup>(٤)</sup> الثقفي، أبو الحجاج. فولدت الحجاج مشوهاً لا دبر له، فثبت عن دربه، وأبى أن يقبل ثدي أمه أو غيرها، فأعياهم أمره، فيقال: إن الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة، فقال: ما خبركم؟ فقالوا: ابن<sup>(٥)</sup> ولد ليوسف من الفارعة، وقد أبى أن يقبل ثدي أمّه أو غيرها. فقال: اذبحوا له تيساً، وأولغوه دمه، ثم اذبحوا لهأسود سالحاً، فأولغوه<sup>(٦)</sup>

---

(١) مروج الذهب ٩٧/٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٤٨/٤، ووفيات الأعيان ٢٩/٢، والنجم الزاهرة ١/٢٣٠، والوافي بالوفيات ٣٠٧/١١، والكامل في التاريخ ١٣٢/٤.

(٢) مروج الذهب ٩٧/٢.

(٣) في (ب): في أسنانك.

(٤) في (ب): يوسف بن عقيل.

(٥) في (أ): أبي، وفي (ب): بني.

(٦) في (ب): وأولغوه.

دمه وأطلوا به وجهه فإنه يقبل الثدي . ففعلوا به ذلك ثلاثة أيام فقبل الثدي<sup>(١)</sup> فكان لا يصبر<sup>(٢)</sup> عن سفك الدماء .

وكان يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء . وكان يرتكب أموراً لا يقدم عليها غيره ، ولا يسبق إليها سواه . وكان بدو أمره ، أنه كان في خدمة روح بن زباع ، وزير عبد الملك . فلما غابت الخوارج على البصرة ولأه عبد الملك العراق فتقلد الإمارة وهو ابن عشرين سنة .

وكان عنف السياسة ، أحصي من قتلته بأمره سوى من قتلته في حربه فكانوا مائة ألف وعشرين ألف<sup>(٣)</sup> ، ومات في سجنه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف / مرأة ، وكان حبس الرجال والنساء في موضع واحد ، ولم يكن لحبسه<sup>(٤)</sup> سقف يستر الناس من الحر والبرد ، وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفاً<sup>(٥)</sup> ، لم يجب على واحد منهم قطع ولا صلب ، فأطلقهم الوليد بن عبد الملك .

روي أنه<sup>(٦)</sup> ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال: ما هذا؟ فقيل: المسجونون يضجعون ويشكرون مما هم فيه من الجوع . فالتفت إلى ناحيتهم وقال: إحسنوا فيها ولا تكلمون<sup>(٧)</sup> . مما صلى جمعة بعدها . وقد كفره العلماء بهذا القول .

(١) في (ب): فإنه يقبل الثدي ، وما بعدها ساقط .

(٢) في (ب): وكان لا يصبر .

(٣) في (ب): مائة وعشرون ألفاً .

(٤) في (ب): لسجنه .

(٥) في (ب): ثلاثة وثلاثين ألفاً ، وفي (ج): ثلاثة وثلاثين .. والخbir في الباقي بالوفيات ١١/٣٨ .

(٦) في (ب): وروي .

(٧) سورة المؤمنون ، الآية: ١٠٨ .

وفي «الكامل» للمبرد: مما كفر به الفقهاء الحجاج أنه رأى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله ﷺ فقال<sup>(١)</sup>: إنما يطوفون بأعواد ورمة، فإنه<sup>(٢)</sup> صح عند سيد البشر ﷺ أنه قال: (إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء)؛ خرجه أبو داود.

وكان شجاعاً مهيباً جباراً عنيداً، إلا أنه كان عالماً فصيحاً مجدداً للقرآن<sup>(٣)</sup>.

قال الشعبي: لو جاءت كل أمة بخبيثها وفاسقها، وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم<sup>(٤)</sup>.

يروى عن عمر بن عبد العزيز قال: رأيت الحجاج في المنام بعد موته، وهو حيفة متننة، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: قتلني الله بكل قتيل قتلته قتلة واحدة، إلا سعيد بن جبير، فإنه قتلني به سبعين قتلاً<sup>(٥)</sup> فقلت له: ما أنت تتمن؟ قال: ما يتمنه الموحدون. فهذا ينفي عنه الكفر، ويثبت أنه مات على التوحيد<sup>(٦)</sup>، وعند الله علم حاله، وهو أعلم بحقيقة أمره.

هلك في رمضان سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط، ودفن فيها، وخفي قبره، وأجري عليه الماء.

---

(١) في (ب): قال.

(٢) الحديث ليس في (ب).

(٣) في (ب): كان فصيحاً مجدداً للقرآن.

(٤) الخبر عن عمر بن عبد العزيز من نهاية الأربع / ٣٣٤ / ٢١، وفي الباقي بالوفيات . ٣٠٨ / ١١

(٥) القسم الأول من الخبر في الباقي / ٣١٤ / ١١ .

(٦) فقلت له ... ويثبت أنه مات على التوحيد، ساقطة من (ب).

وقيل : لما مات لم يعلم بمorte أحد حتى خرجت جنازته وهم يقولون (١) :

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا      واليوم تتبع من كانوا لنا تبعا  
فعلم موته .

وسمعوه يقول عند الموت : رب اغفر لي ، فإن الناس يزعمون أنك لا تغفر

لبي .

وقيل له في مرض موته : إن الناس يحلفون أنك من أهل النار ، قال : فبكي  
 وأنشد يقول (٢) :

يا رب قد حلف الأعداء واجتهدوا      أيمانهم أنني من ساكني النار  
أيحلفون على عمياء ويحهم      ما ظنهم بعظيم العفو غفار  
فلما نقل ذلك إلى الحسن البصري رضي الله عنه (٣) قال : والله ، إني  
أنخاف (٤) أن يكون قد حاز الدنيا والآخرة .

وكانت مدة خلافة عبد الملك تسع سنين واثنين وعشرين يوماً ، وله / من ١١٥ /  
العمر ثلاث سبعون سنة .

(١) البيت والخبر في الواقي ٣١٤/١١ .

(٢) في (ب) : وأنشد .

والخبر والبيتان في الواقي ٣٠٨/١١ .

(٣) رضي الله عنه ، ليست في (ب) و (ج) .

(٤) في (ب) : إني خفت .

## الفصل السادس

### في ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك

بويع له بالخلافة يوم توفي والده<sup>(١)</sup>. وكان أسمراً، طويلاً، أفطس، بوجهه أثر جدرى، وكان ذمياً سائل الأنف، مختالاً في مشيته<sup>(٢)</sup>، قليل العلم. كان أبواه مرفهين له<sup>(٣)</sup>، فشب بلا أدب. وكان لحانأ، وجباراً ظالماً.

وأمها ولادة بنت العباس بن حزن العبسي<sup>(٤)</sup>.

نقش خاتمه: «ربى الله لا أشرك به شيئاً»<sup>(٥)</sup>.

قال الحافظ ابن عساكر: كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم، كان يعطي أكياس الدرهم لتفرق على الصالحين، وفرض للمجذومين وقال: لا تسألوا الناس. وأعطي كل مقعد خادماً، وكل أعمى قائداً، وكان يبر حملة القرآن ويقضى عنهم ديونهم.

وبنى الجامع الأموي بدمشق، وهدم كنيسة يوحنا<sup>(٦)</sup> وزادها فيه، وذلك في

(١) المحرر ٢٥ ، والمعارف ١٥٧ ، وتاريخ خليفة بن خياط ٢٩٩ - ٣٠٩ ، والأخبار الطوال ٣٢٦ ، وتاريخ محمد بن يزيد ٣١ ، وتاريخ الخلفاء ٢٤٢ ، وتاريخ مختصر الدول ١١٣ ، والعقد الفريد ٤٢١ / ٤ ، والكامل في التاريخ ١٣٧ / ٤ ، وختصر التاريخ ٩١ ، وخلاصة الذهب المسبوك ١٢١ / ٢ ، ونهاية الأربع ٢٨١ / ٢١ ، والتنبيه والإشراف ٢٧٠ ، ومروج الذهب ١٢١ / ١ ، والجوهر الشعين ٨٦ / ١ ، والبداية والنهاية ١٦١ / ٩ ، والعيون والخدائق ١٦ / ٣ ، والمختصر في أخبار البشر ١٩٨ / ٢ ، وتاريخ الخميس ٣١١ / ٢ ، وتاريخ الطبرى ٤٩٥ / ٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤٧ / ٤ ، ودول الإسلام ٥٦ - ٥١ .

(٢) في (ب): في مشيه.

(٣) في (ب): لأن أبواه كانوا مرفهين له.

(٤) في (ب): بنت العباس بن حرب العبسي.

(٥) نهاية الأربع ٢١ / ٣٣٧ ، كنيسة مار يوحنا.

ذي القعدة سنة ست وثمانين . ذكر أنه كان<sup>(١)</sup> في الجامع وهو يبني اثنا عشر ألف مرمم . وتوفي ولم يتم بناؤه ، فأتمه أخوه سليمان . وكان جملة ما أنفق على بنائه<sup>(٢)</sup> أربعينية صندوق ، وفي كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار ، وكان فيه ستمائة سلسلة ذهباً لقناديل ، وما زالت إلى أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، فجعلوها في بيت المال ، وجعل عوضها صفرأً وحديداً<sup>(٣)</sup> .

وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس ، وبني المسجد النبوي ، ووسعه حتى دخلت الحجرة الشريفة فيه ، وله آثار حسنة جداً<sup>(٤)</sup> ، ومع ذلك فقد رُوي أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال : لما أحدثت الوليد إذا هو يضرب الأرض برجله ، وغلت يدها إلى عنقه . نسأله الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة ونسأله خاتمة الخير .

وفي أيامه فتحت بلاد الأندلس ، وحملت إليه منها مائدة سليمان بن داود عليهمما السلام ، وهي من خلطين : ذهب وفضة ، وعليها ثلاثة أطواق من لؤلؤ وحمل له كل ما أخذ منها من لؤلؤ وياقوت وزمرد ، سوى ما أخفى ، وهي مائة وثلاث عشرة عجلة<sup>(٥)</sup> .

وفي أيامه كان / طاعون الجارف ، مات في مدة قليلة ثلاثمائة ألف / ١١٥ بـ انسان<sup>(٦)</sup> .

وفيها مات الحجاج بواسط .

توفي الوليد في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بدبر مران ،

(١) في (ب) : وذكر أنه .

(٢) في (ب) : وكان ما أنفق على بنائه .

(٣) في (ب) : وجعل عوضها نحاساً أصفر وحديداً .

(٤) في (ب) : وله آثار حسنة جيدة .

(٥) خلاصة الذهب المسبوك : ١ .

(٦) دول الإسلام : ٤٣ ; وفيه : كان الطاعون سنة ٦٩ هـ .

وحمل على أعناق الرجال إلى دمشق، وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير.

وكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية أشهر ونصف، وقد بلغ من العمر تسعة وأربعين عاماً<sup>(١)</sup>، وخلف أربعة عشر ولداً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ذكر الطبرى ٤٩٥/٦ الاختلاف في مدة خلافته ومبلغ عمره.  
(٢) في (ب): أربع عشر ولداً.  
وفي تاريخ الطبرى ٤٩٦/٦: تسعة عشر ولداً.

## الفصل السابع

### في ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك

بوريح له بالخلافة<sup>(١)</sup> وهو بالرملة بعد موت أخيه الوليد بثلاثة أيام ، ثم توجه إلى دمشق .

وكان كبير الوجه أحمر مليحاً ، مقرون الحاجبين ، أبيض مقصوص الشعر  
مهيباً ، وكان به عرج . وموالده سنة ستين .  
وأميه أم الوليد .

نقش خاتمه : «آمنت بالله وحده»<sup>(٢)</sup> .

وهو من خيار ملوك بنى أمية .

وكان فصيحاً ، مفوهاً ، موثراً للعدل ، محباً للغزو .

ومن محاسنه : أن عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير وكان يمثل أوامره في  
الخير . قال ابن سيرين : يرحم الله سليمان ، افتح خلافته بإحياءه الصلاة في

(١) توافق مع تاريخ الخلفاء ٢٤٢ ، وأخباره في المحرر ٢٦ ، وتاريخ محمد بن يزيد ٣١ ، والمعارف ١٥٧ ، وتاريخ خليفة بن خياط ٣١٦ ، والأخبار الطوال ٣٢٩ ، وتاريخ الطبرى ٦٥٤ / ٦ ، ووفيات الأعيان والتنبيه والاشراف ٢٧٥ ، ومروج الذهب ٢/١٣٥ ، والعقد الفريد ٤/٤٢٤ ، ووفيات الائمة ٤٢٠ / ٢ ، وسير أعلام النبلاء ١١١ / ٥ ، والكامل في التاريخ ٤/١٥١ ، وختصر التاريخ ٩٤ ، وخلاصة الذهب المسبوك ١٣ ، والبداية والنهاية ٩٧ / ١٧٧ ، والوافي بالوفيات ١٥ / ٤٠٠ ، وفوات الوفيات ٢/٦٨ ، والجوهر الثمين ١/٩١ ، وتاريخ الخميس ٢/٣١٥ ، ونهاية الأربع ٢١ / ٣٣٨ ، ودول الإسلام ٥٧ - ٥٩ .

(٢) التنبيه والاشراف : ٢٧٥ وفيه : «آمنت بالله» ، وفي مختصر التاريخ : ٩٥ ، وفي خلاصة الذهب المسبوك : ١٧ ، ونهاية الأربع ٢١ : ٣٥٤ : «آمنت بالله ملخصاً» .

مواقفها واختتمها<sup>(١)</sup> باستخلافه عمر بن عبد العزيز، مع وجود أولاده<sup>(٢)</sup>. وهو الذي كمل عمارة الجامع الأموي، وجهز أخاه مسلمة بن عبد الملك إلى غزو الروم فانتهى إلى القسطنطينية فنازلها مدة، كما سيأتي في بيانه. ولم يسكن بدار الإمارة بباب الخضراء، وكانت داره<sup>(٣)</sup> موضع سقاية جiron.

وكان من الأكلة المذكورين، وكان يأكل كل يوم مائة رطل شامي.

وفي «تاریخ نیسابور»: أن سليمان بن عبد الملك اصطبغ في بعض الأيام بأربعين دجاجة مشوية، وأربعين بطة، وأربعين وثمانين كلوة بشحمة، وثمانين جردة، ثم أكل مع الناس في السماط.

وأكل في مجلس واحد سبعين رمانة وخروفاً، وست دجاجات ومكوك زبيب طائفي<sup>(٤)</sup>.

وفي أيامه: اصططعوا الكنافة، فكان يتسرّح في ليالي رمضان كل ليلة ثمانين رطل كنافـة<sup>(٥)</sup>، وقيل: كان سبب مرضه أنه أكل أربعين بطة وثمانين بطة / حبة تين وأربعين بطة بشحمة وعشرين دجاجة فحم<sup>(٦)</sup>، وكان موته بالتخمة.

ومما يحكى من محاسنه<sup>(٧)</sup>: أن رجلاً دخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين، أنشدك الله والأذان. فقال سليمان: أما الله [تعالى]<sup>(٨)</sup> فقد عرفته، فما الأذان؟ قال:

(١) في (ب): وختمتها.

(٢) الراوي بالوفيات ٤٠٣/١٥ - ٤، تاريخ الحلفاء ٢٤٥.

(٣) في (ج): وكان داره.

والخبر في الراوي ٤٠٠/١.

(٤) الجملة: (وست دجاجات ومكوك زبيب طائفي) ساقطة من (ب). والخبر في الراوي ٤٠١/١٥.

(٥) في (ب): فكان يتسرّح في ليالي رمضان كل ليلة بعشرين رطل. وفي (ج): بثمانين رطل كنافـة.

(٦) في (ب): وكان سبب مرضه أنه أكل مائة بطة وثمانين حبة تين ومائة كلوة وعشرين دجاجة فتحمـ.

(٧) في (ب): وما يحكى أن رجلاً دخل عليه.

(٨) ما بين الحاضريين من (ب) و (ج).

قوله تعالى : «فَأَذْنِ مُؤْذنٍ بَيْنَهُمْ أَنْ لعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ»<sup>(١)</sup> ف قال له سليمان : ما ظلامتك ؟ قال : ضيعتي الفلانية ، غلبني عليها عاملك فلان . فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ، ووضع خده على الأرض وقال : والله لا رفعت خدي عن الأرض حتى يكتب له برد ضيعته . فكتب الكتاب وهو واضع خده على الأرض ، لما سمع كلام ربه الذي خلقه ، وخوله في نعمه وخشي على نفسه من لعن الله تعالى وطرده<sup>(٢)</sup> ، رحمة الله .

قيل : إنه خرج من الحمام يوم جمعة فلبس حلة خضراء ، ثم نظر في المرأة ، وكان جميلاً ، فأعجبه جماله ، فشمر عن ذراعيه وقال : كان فينا<sup>(٣)</sup> محمد<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> نبياً ورسولاً ، وكان أبو بكر صديقاً ، وكان عمر فاروقاً ، وكان عثمان حبيباً<sup>(٤)</sup> ، وكان علي شجاعاً ، وكان معاوية حليماً ، وكان يزيد صبوراً ، وكان عبد الملك سائساً ، وكان الوليد جباراً ، فأنا الملك الشاب<sup>(٥)</sup> . ثم خرج إلى صلاة الجمعة فوجد حظية له في صحن الدار ، فأنشدته هذه الأبيات<sup>(٦)</sup> :

أنت نعم المتع لو كنت تبقى      غير أن لا بقاء للإنسان  
ليس فيما بدا لنا منك عيب      عابه الناس غير أنك فاني  
فقال : إنما الله وإنما إليه راجعون ، نعيت إلى نفسي . مما دارت عليه جمعة  
آخرى حتى مات<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٤٤ . الأغاني

(٢) في (ب) : وخشي على نفسه من لعنة الله تعالى وطرده .

(٣) في (أ) : كان نبيانا .

(٤) في (أ) و (ب) : حسنة ، وما أثبته من (ج) ، وهو موافق لما ورد في المصادر .

(٥) الخبر في الوفي بالوفيات ٤٠٢/١٦ ، تاريخ الخلفاء ٢٤٦ .

(٦) البيتان في تاريخ الطبرى ٦/٥٤٧ ، والكامل في التاريخ ٤/١٥١ ، وفيها اختلاف برواية الثاني ، وروايتها تتفق مع رواية النميري في نهاية الأرب ٢١/٣٥٤ .

(٧) في (ب) : فيما درات عليه جمعة حتى مات .

فلما مرض قال لرجاء بن حبيبة: من لهذا الأمر بعدي؟ قال: فمن ترى؟ قال أري أن تستخلف عمر بن عبد العزيز.

قال: أتخوف من إخوتي، ولا يرثون، قال: فول عمر ومن بعده أخاك يزيد بن عبد الملك، وكتب كتاباً واختتم عليه، وادعهم إلى البيعة<sup>(١)</sup> فلilyايعوا على ما فيه مختوماً. فخرج وأخبر الناس فقالوا: لا نبايع حتى نعرفه، فرجع إليه ١١٦ب فأخبره فقال: إنطلق / إلى صاحب الشرطة والحرس فاجمع الناس وامرهم<sup>(٢)</sup> بالبيعة، فمن أبي فاضرب عنقه، ففعل فبايعوا.

فلما مات سليمان وفتح الكتاب، فإذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز، فتغيرت وجوه بنى أمية، فلما سمعوا وبعده يزيد بن عبد الملك تراجعوا، فأتوا عمر وسلموا عليه بالخلافة فلم يستطع النهوض<sup>(٣)</sup>.

قال ابن خلكان<sup>(٤)</sup>: مات سليمان من التخمة، كما مر. وقيل: إنه مات بذات الجنب، فيعاشر صفر سنة ثمان وتسعين، بمدرج دابق، من أرض قنسرين. وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقد بلغ خمساً وأربعين سنة. وكانت مدة خلافته ستين وخمسة أشهر وخمسة أيام، وخلف أربعة عشر ولداً، والله أعلم.

(١) في (أ): وادعهم إلى بيته.

(٢) في (ب): وأمرهم.

(٣) الخبر في تاريخ الخلفاء ٢٤٦ - ٧.

(٤) وفيات الأعيان ٤٢١/٢.

## الفصل الثامن

### في ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان

ال الخليفة الصالح ، خامس الخلفاء الراشدين <sup>(١)</sup> .

وأمه أم عاصم بنت عمر بن الخطاب ، فعمر بن الخطاب جده من قبل أمه ،  
وهو تابعي جليل .  
ومولده سنة إحدى وستين بقرية حلوان ، من أعمال مصر ، كان والده أميراً  
عليها .

وكان بوجهه شجة <sup>(٢)</sup> ، ضربته دابة في وجهه وهو غلام ، فجعل أبوه يمسح  
الدم عنه ويقول <sup>(٣)</sup> : إن كنت أشجع بني أمية ، إلذ لسعيد <sup>(٤)</sup> .

(١) توافق مع تاريخ الخلفاء ٢٤٨ ، وأخياره في طبقات ابن سعد : ٥/٣٣٠ ، تاريخ ابن يزيد ٣٢ .  
تاريخ خليفة بن خياط ٣١٧ ، المحرر ٢٧ ، المعارف ١٥٨ ، الأخبار الطوال ٣٣١ ، تاريخ الطبرى  
٥٦٥/٦ ، التبییه والاشراف ٢٧٦ ، مروج الذهب ٢٦٣/٢ ، الأغانی ١٥١/٨ ، حلیة الأولياء  
٢٥٣/٥ ، الكامل في التاريخ ١٦١/٤ ، مختصر التاريخ ٩٦ ، النجوم الزاهرة ٢٤٦/١ ، نهاية  
الأرب ٣٥٦/٢١ ، خلاصة الذهب المسبوك ١٨ ، سیر أعلام النبلاء ١١٤/٥ ، فوات الوفيات  
١٣٣/٣ ، البداية والنهاية ١٩٢/٩ ، غایة النهاية في طبقات القراء ٥٩٧/١ ، الوافي بالوفيات  
٥٠٦/٢٢ ، العقد الشمین ٣٣١/٦ ، الجوهر الشمین ٩٣/١ ، وأسماء المغتالین ١٨٠ ، وتاريخ  
الخمیس ٣١١/٢ ، ٣١٧ ، دول الإسلام ٦٠-٦١ ، وتأریخ الإسلام (حوادث ووفیات  
١٠١ - ١٢٠ هـ) : ٢٠٥ - ١٨٧ ، وسیرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ، وابن الجوزی ،  
سیرة عمر بن عبد العزيز .

(٢) في (ب) : خشن .

(٣) في (ب) : ويقول له .

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٥/٣٣١ ، وتاریخ الإسلام ١٨٨ ، وتاریخ الخلفاء ٢٤٨ .

وكان رضي الله عنه، أبيب ملحاً، جميلاً، مهيباً، نحيف الجسم، حسن اللحية<sup>(١)</sup>.

نقش خاتمه: «عمر يؤمن بالله مخلصاً»<sup>(٢)</sup>.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: يكون من ولدي رجل بوجهه شجة، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وكان رضي الله عنه من أعظم الناس، وأكيس الناس وأجملهم في مشيته ولبسه، فلما استخلف قومت ثيابه التي عليه فإذا هن يعدلن اثني عشر درهماً. وكان عفيفاً عابداً زاهداً ناسكاً مؤمناً تقياً صالحاً.

وهو الذي أزال ما كان بنو أمية تذكر به علينا، فإنهم كانوا يسبون علينا من سنة إحدى وأربعين إلى أول سنة تسع وخمسين، آخر أيام سليمان بن عبد الملك. فلما ولـي عمر بن عبد العزيز أبطل ذلك وكتب إلى نوابه بإبطاله في آخر الخطبة بقراءة<sup>(٣)</sup> قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْإِحْسَانِ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>.

١١٧ وكتب إلى عماله أن لا يقيد مسجون بقيد<sup>(٥)</sup>، فإنه يمنع من الصلاة. وكتب إلى عامله بالبصرة عدي بن أرطاة: عليك بأربع ليال في السنة، فإن الله تعالى يفرغ فيها الرحمة إفراجاً، وهي: أول ليلة من شهر رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلتنا<sup>(٦)</sup> العيددين.

(١) في (ب): حسن اللحية، نحيف الجسم.

(٢) التبيه والإشراف: «لكل عمل ثواب» وقيل: «عمر يؤمن بالله مخلصاً»، وفي خلاصة الذهب المسبوك: «الموف عزيز»، وفي نهاية الأرب ٣٧٢ / ٢ «عمر بن عبد العزيز يؤمن بالله»، وفي الوافي ٥٠٩ / ٢٢ «عمر يؤمن بالله».

(٣) في (ج): وأن يقرأ.

(٤) ما بين الحاضرين من (ب). ووردت في (أ) و(ج): «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْإِحْسَانِ» الآية. والأية رقم ٩٠ من سورة التحل.

(٥) في (ب): مسجونة.

والخبر في طبقات ابن سعد ٣٦٨ / ٥.

(٦) في (ب): وليلة العيددين.

وكتب إلى عماله: إذا دعكم قدرتكم على الناس إلى ظلمهم، فاذكروا قدرة الله عليكم، ونفذ ما تأمرنون إليهم، وبقاء ما يأتي لكم من العذاب بسببهم.

وذكر السيوطي في «تاريخ الخلفاء»: أن بعض عمال عمر بن عبد العزيز كتب إليه<sup>(١)</sup>: إن مديتها قد خربت، فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالاً نرمها به فعل، فكتب إليه عمر: إذا قرأت كتابي هذا فحصنه بالعدل ونق طرقها من الظلم فإنه مرمتها والسلام.

ذكر أن<sup>(٢)</sup> عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع صحة فقال: ما هذه؟ قيل له: هذه مراكب الخلافة، قدمت إليك يا أمير المؤمنين لتركبها، فقال: مالي ولها؟ نحوها عندي، وقربوا إلى دابتي. فقربت إليه فركبها فقال<sup>(٣)</sup>: إنما أنا رجل من المسلمين.

ثم سار مختلطًا بالناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنه لا كتاب بعد القرآن، ولا نبي بعد محمد ﷺ. إني والله لست بقاض، ولكن منفذ. ولست بمبدع، ولكنني متبوع. ولست بخير من أحدكم، ولكنني أثقلكم حملاً. وإنني ابتليت بهذا الأمر من غير رأي مني فيه، ولا طلبة ولا مشورة، وإنني قد حللت أعناقكم من بيعتي، فاختاروا لأنفسكم غيري. فصاح المسلمون صيحة واحدة: قد اخترناك يا أمير المؤمنين.

ثم قال: أيها الناس، من أطاع الله تعالى وجبت طاعته، ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له. أطيعوني ما أطع الله، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ الخلفاء ٢٥٢ - ٣.

(٢) في (ب): وقيل: إن.

(٣) في (ب): وقال.

والخبر وارد في معظم مصادر أخباره.

(٤) طبقات ابن سعد ٥/٣٤٠، خلاصة الذهب المسبوك ١٩، وتاريخ الإسلام ١٩٣، وتاريخ الخلفاء ٢٥١، وفيه: لست بفارض، ولكنني منفذ.

ثم نزل ودخل دار الخلافة، فأمر بالستور فهتكـت، وبالبسـط فرفـعت. وأمر ببيع ذلك وإدخـال أثـمانها في بـيت المـال.

١١٧/ب ولـم يسكنـ في دـار الـخلافـة بـباب الـخـضرـاء، وسكنـ شـمـالي جـامـع / دـمشـق بمـكان يـعـرـف الـيـوم بـخـانـقـاه الشـمـيـصـانـيـة<sup>(١)</sup>، وـهـوـ مـسـكـن الـصالـحـينـ.

وقـال لـأـمـرـأـهـ فـاطـمـةـ بـنـتـ عـبـدـ الـمـلـكـ، وـكـانـ عـنـدـهـ جـوـهـرـ أـمـرـهـ لـهـ بـهـ أـبـوـهـاـ لـمـ يـرـ مـثـلـهـ: اـخـتـارـيـ، إـمـاـ أـنـ تـرـدـيـ حـلـيـكـ إـلـىـ بـيـتـ الـمـالـ وـإـمـاـ أـنـ تـأـذـنـيـ لـيـ فـيـ فـرـاقـكـ، فـإـنـيـ أـكـرـهـ أـنـ أـكـونـ أـنـاـ وـأـنـتـ وـهـوـ فـيـ بـيـتـ وـاحـدـ. قـالـتـ: لـاـ بـلـ أـخـتـارـكـ عـلـىـ أـضـعـافـهـ. فـأـمـرـ بـهـ فـحـمـلـ حـتـىـ وـضـعـ فـيـ بـيـتـ مـالـ الـمـسـلـمـينـ<sup>(٢)</sup>. فـلـمـ مـاتـ عـمـرـ وـاسـتـخـلـفـ يـزـيدـ قـالـ لـفـاطـمـةـ: إـنـ شـئـتـ رـدـدـتـهـ إـلـيـكـ<sup>(٣)</sup>، قـالـتـ: لـاـ وـالـلـهـ، لـأـطـيـبـ بـهـ نـفـسـاـ فـيـ حـيـاتـهـ وـارـجـعـ إـلـيـهـ<sup>(٤)</sup> بـعـدـ مـوـتـهـ.

وـعـنـ فـاطـمـةـ زـوـجـ عـمـرـ<sup>(٥)</sup> بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـهـ قـالـتـ: وـالـلـهـ مـاـ اـغـتـسـلـ عـمـرـ عـنـ جـنـابـةـ وـلـاـ حـلـمـ مـنـذـ وـلـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ<sup>(٦)</sup>. كـانـ نـهـارـهـ فـيـ أـشـغالـ النـاسـ وـرـدـ الـمـظـالـمـ، وـلـيـلـهـ فـيـ عـبـادـةـ رـبـهـ.

قالـ الشـاعـرـ فـيـ فـاطـمـةـ بـنـتـ عـبـدـ الـمـلـكـ زـوـجـةـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ<sup>(٧)</sup>:  
بـنـتـ الـخـلـيـفـةـ وـالـخـلـيـفـةـ جـدـهـاـ أـخـتـ الـخـلـائـفـ وـالـخـلـيـفـةـ زـوـجـهـاـ

قالـ مـسـلـمـةـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ: دـخـلتـ عـلـىـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـعـودـهـ فـيـ مـرـضـهـ الـذـيـ مـاتـ فـيـهـ، إـذـاـ عـلـيـهـ قـمـيـصـ وـسـخـ فـقـلـتـ

(١) فـيـ (بـ): بـدارـ خـانـقـاهـ الشـمـيـصـانـيـةـ.

(٢) فـيـ (بـ): فـيـ بـيـتـ الـمـالـ. وـالـخـبـرـ فـيـ نـهـاـيـةـ الـأـرـبـ ٣٦٦/٢١.

(٣) فـيـ (بـ): دـفـعـتـهـ إـلـيـكـ، وـفـيـ (جـ): رـدـدـتـهـ إـلـيـكـ عـلـيـكـ.

(٤) فـيـ (أـ) وـ (بـ): وـأـرـجـعـ عـنـهـ بـعـدـ مـوـتـهـ. وـالـخـبـرـ فـيـ تـارـيـخـ الـخـلـفـاءـ ٢٥٢ـ.

(٥) فـيـ (بـ): زـوـجـةـ عـمـرـ.

(٦) فـيـ (بـ): مـنـذـ وـلـيـ الـخـلـافـاءـ.

وـالـخـبـرـ فـيـ تـارـيـخـ الـخـلـفـاءـ ٢٥٥ـ، وـتـارـيـخـ الـإـسـلـامـ ١٩٨ـ.

(٧) الـبـيـتـ فـيـ تـارـيـخـ الـخـلـفـاءـ ٢٦٦ـ.

## خلفاء بني أمية

لخاطمة: اغسلني ثوب أمير المؤمنين، فإن الناس يعودونه. فقالت: والله ما له قميص غيره<sup>(١)</sup>.

قال مالك بن دينار: لما ولد عمر بن عبد العزيز قال رعاء الشاة<sup>(٢)</sup>: من هذا الصالح الذي قام على الناس خليفة وعدل حتى كفت الذئاب عن شياها؟ فلما مات علمت الرعاء بمماته لجرأة الذئاب<sup>(٣)</sup>.

واعلم أن مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جداً، فمن أراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العرميين والحلية وغيرهما.

ذكر ابن عساكر وغيره: أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، كان شدد على أقاربه وانتزع كثيراً مما غصبواه فسقوه السم<sup>(٤)</sup>.

يروى أنه دعا بخدمه الذي سمه فقال له: ويحك ما الذي حملك على أن سقيتني السم<sup>(٥)</sup>? قال: ألف دينار. قال: هاتها، فجاء بها، فألقاها في بيت المال، وقال: اذهب حيث لا يراك أحد.

توفي رضي الله عنه لخمس بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة، وكانت مدة خلافته مدة خلافة أبي بكر<sup>(٦)</sup>، وهي ستان وخمسة أشهر، ودفن بدير سمعان من أعمال حمص.

(١) الخبر في نهاية الأربع ٣٦٦/٢١، وتاريخ الخلفاء ٢٦٦.

(٢) في (ب): قال مالك بن دينار: ولد عبد العزيز، فقالت رعاء الشاة.

(٣) في (ب): فلما مات. والخبر في تاريخ الخلفاء ٢٥٣.

(٤) الراوي ٥٠٨/٢٢.

(٥) في (ب): ربما خادمه... فقال له: ما الذي حملك على ما فعلت.

والخبر في تاريخ الخلفاء ٢٦٨، وتاريخ الإسلام ٢٠٣.

(٦) في (أ): مدة أبي بكر، وهي ستين وخمسة أشهر.

والخبر في تاريخ الخلفاء ١٨٨، ٢٠٥ - ٢٠٦.

وذكر المحافظ ابن عساكر : أنه رضي الله عنه لما وضع في قبره بدير سمعان ،  
هبت ريح شديدة فسقطت منها صحفة مكتوبة بأحسن خط روی فيها<sup>(١)</sup> : بسم  
الله الرحمن الرحيم براءة من العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار . فأخذوها  
ووضعوها في قبره<sup>(٢)</sup> ، [رضي الله تعالى عنه]<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في (ب) : بأحسن خط وفيها.

(٢) الخبر في تاريخ الخلفاء ٢٦٧ ، و تاريخ الإسلام ٢٠٥ .

(٣) ما بين الحاضرين من (ب) .

## الفصل التاسع

### في ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

ولي الخلافة<sup>(١)</sup> بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز، بعهد من أخيه سليمان، كما تقدم.

وكان أبيض جسماً مليح الوجه.

نقش خاتمه: «قني السيفيات يا عزيز»<sup>(٢)</sup>.

ولد بدمشق سنة احدى وسبعين، وأمه عاتكة بنت يزيد.

قال سليم بن بشير<sup>(٣)</sup>: كتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك لما احتضر: سلام عليك. أما بعد، فإني لا أراني إلا لما بي، فالله الله في أمّة محمد [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]<sup>(٤)</sup>، فإنك تدع الدنيا لمن لا يحمدك، وتفضي إلى من لا يعذرك والسلام.

فلما ولّي قال: خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته<sup>(٥)</sup> مدة، فدخل

(١) أخباره في تاريخ خليفة بن خياط ٣٢٢، ٣٣١، والمحيط ٢٨، والأخبار الطوال ٣٣٢، والمعارف ١٥٩، وتاريخ ابن يزيد ٣٣، وتاريخ الطبرى ٢١/٧. ٢١٧. والتبيه والإشراف ٢٧٧، ومرجع الذهب ١٥٣/٢، والعيون والمحاذق ٦٢/٣، والكمال في التاريخ ٤٠/٤، وختصر التاريخ ٩٨، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٥، ونهاية الأربع ٢١/٢١، ٣٧٢، ٣٩٩، والجوهر الثمين ٩٦/١، وتاريخ الخلفاء ٢٦٨، وتاريخ الخميس ٢١٨/٢، وسير أعلام النبلاء ١٥٠/٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ - ١٢٠ هـ): ٢٧٩ - ٢٨١، ودول الإسلام ٦٢.

(٢) في التبيه والإشراف: «قني الحساب»، وفي خاتمة التاريخ وخلاصة الذهب المسبوك: «في الشباب يا يزيد»، وفي نهاية الأربع: «قني السيفيات يا عزيز».

(٣) من تاريخ الخلفاء ٢٦٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ١٠١ - ١٢٠ هـ): ٢٧٩ - ٢٨١.

(٤) من (ج).

(٥) في (أ) فسار بسيرته. وما أثبتناه من (ج)، وهو موافق لما ورد في تاريخ الإسلام ٢٨٠، وتاريخ الخلفاء ٢٦٨، وانظر: الجوهر الثمين ٩٧/١.

عليه أربعون رجلاً من مشايخ دمشق، وحلفو له أن ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الآخرة. وخدعوا بذلك، فانخدع لهم<sup>(١)</sup>. وكانت طائفة من جهال الشاميين يعتقدون ذلك.

وذكر الحافظ ابن عساكر وغيره<sup>(٢)</sup>: أن يزيد بن عبد الملك كان قد اشتري في أيام أخيه سليمان جارية بأربعة آلاف دينار، وكان اسمها حبابة، فأحبها حباً شديداً بلغ أخيه سليمان ذلك فقال: هممت أن أحجر على يزيد، فبلغ ذلك يزيد نباعها خوفاً من أخيه.

فلما افضت الخلافة إليه، قالت له زوجته: يا أمير المؤمنين هل بفي نفسك من الدنيا شيء؟ قال: نعم فقالت: وما هو؟ قال: حبابة؛ / فاشترتها وهو لا يعلم، وزيتها وأجلستها من براء ستر لها<sup>(٣)</sup>، ثم قالت: يا أمير المؤمنين، هل بقي في نفسك من الدنيا شيء؟ قال: أو ما أعلمتك أنها حبابة! فرفعت الستر وقالت له: ها أنت وحبابة، وتركته وإياها.

وحظيت عنده، وغلبت على عقله، ولم ينتفع به في الخلافة<sup>(٤)</sup>. وأنه قال يوماً: إن بعض الناس يقولون: إنه لن يصفو لأحد من الملوك يوم واحد كامل<sup>(٥)</sup> من الدهر، وإنني أريد أن أكتبهم في ذلك.

ثم أقبل على لذاته واحتلى مع حبابة وأمر أن يحتجب عن سمعه وبصره كل ما يكره، في بينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحة وسروره<sup>(٦)</sup>، إذ تناولت حبابة رمانة وهي تضحك فغضبت بها فماتت. فاختل عقل يزيد، وتذكر

(١) في (ب): وانخدع، والخبر في تاريخ الخلفاء . ٢٨٠

(٢) القصة في تاريخ الطبرى ٢٣/٧ ، الأغاني ٣٤٦/٨ ، نهاية الأربع ٤٠٠/٢١ .

(٣) في (ج): سترها.

(٤) في (ب): ولم ينتفع به الخلافة.

(٥) في (ب) و (ج): كاماً.

(٦) في (أ): صفوة عيشه وزيادة سروره، وفي (ب): في صفو عيشه وزيادة فرح وسرور.

عيشه وذهب سروره<sup>(١)</sup>، ووُجِدَ علَيْهَا وجداً شديداً، وتركتها أياماً لم يدفنها، بل يقبلها ويرشفها حتى انتت وجفت<sup>(٢)</sup>، فأمر بدهنها، ثم نبشها من قبرها، ولم يعش بعدها سوى خمسة عشر يوماً. وكان مرضه بالسل وقال فيها<sup>(٣)</sup>:  
فإن تسل عنك النفس أو تدع الهوى فباليس تسلو عنك لا بالتجلي  
وكل خليل زارني فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد  
توفي يزيد بن عبد الملك بأربد<sup>(٤)</sup>، من أرض البلقاء، وقيل: بالجولان،  
وحمل على عنق الرجال إلى دمشق، ودفن [بتربة]<sup>(٥)</sup> بين باب الجابية وباب  
الصغير

وقيل: مات بأذرعات ودفن فيها. وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس  
ومائة، وله تسع وعشرون سنة.  
وكانت خلافته أربع سنين وشهرأ.

(١) في (ب): فاختل عقله وتذكر عيشه وذهب مرؤته.

(٢) في بعض المصادر: «وجفت»، وهو الصواب.

(٣) في (ب): وكان مرضه بالسل، بسقوط (وقال فيها)، والبيتان في تاريخ الإسلام ٢٨٥.

(٤) في (ب): وتوفي، وفي (ج): بأربيل.

(٥) الإضافة من (ب).

## الفصل العاشر

### في ذكر خلافة هشام بن عبد الملك

استخلف<sup>(١)</sup> بعهد من أخيه يزيد، وكان بمدينة الرصافة على الفرات فسجد وسجد أصحابه لما بشر بها، وسار إلى دمشق.

وكان أبيض جميلاً، سميناً، أحوال، يخصب بالسوداد.

نقش خاتمه: «الحكم لله»<sup>(٢)</sup>.

ولد سنة ست وسبعين. وأمه عائشة<sup>(٣)</sup> بنت هشام بن إسماعيل / ١١٩ المخزومي.

وكان حازماً، عاقلاً، ذا رأي ودهاء، وعزم، وقلة شر. وكانت داره عند سوق الخواصين مكان تربة نور الدين الشهيد<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ خليفة بن خياط ٣٣٢، ٣٥٦، والمحبر ٢٩، والمعرف ١٥٩، والأخبار الطوال ٣٣٥، والتنبيه والإشراف ٢٧٩، ومرجع الذهب ٢/١٦١، و تاريخ محمد بن يزيد ٣٣، وتاريخ الطبرى ٢٠/٧، والعقد الفريد ٤/٤٤٥، والعيون والخدائق ٣/٨١، وتاريخ ابن الأثير ٤/٢٥٤، وختصر التاريخ ١٠٠، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٦، ونهاية الأربع ٤٠٢/٢١، ٤٦٠، والجواهر الشرين ٩٨/١، وتاريخ الخلفاء ٢٦٩، والبداية والنهاية ٩/٣٥١، وتاريخ الخميس ٢/٣١٨، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٥١، وفوات الوفيات ٤/٢٣٨، ودول الإسلام ٦٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠ هـ): ٢٨٢، والنجوم الزاهرة ١/٢٩٦، وشذرات الذهب ١/١٦٣.

(٢) التنبيه والإشراف: «الحكم للحكيم»، وكذا هو في خلاصة الذهب المسبوك، وفي نهاية الأربع ٢١/٤٦١: «الحكم للحكم الحكيم» وكذا هو في خاتمة التاريخ.

(٣) فراغ في (أ)، وساقطة من (ب)، وفي نهاية الأربع: فاطمة، وقيل: عائشة.

(٤) الخبر في الجواهر الشرين.

ونور الدين الشهيد، المقصود به نور الدين زنكى.

وفي أيامه قحطت الباذية، فقدمت عليه العرب، فهابوا أن يكلموه. وكان فيهم درواس بن حبيب، وهو ابن ست عشرة سنة، له ذئابة، وعليه شملتان. فوقعت عليه عين هشام فقال لحاجبه: من أراد أن يدخل عليّ فليدخل، فدخل حتى الصبيان فوثب درواس حتى وقف بين يديه مطرقاً، فقال: يا أمير المؤمنين، إن للكلام طيّاً ونشرأ، وإنّه لا يعرف ما في طيه إلا بنشره. فإن أذن لي أمير المؤمنين أن أنشره نشرته.

فأعجبه كلامه وقال: انشره، الله درك.

قال: يا أمير المؤمنين، إنه أصابتنا سنون ثلاثة<sup>(١)</sup>، سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة أدقت العظم، وفي أيديكم فضول مال<sup>(٢)</sup>، فإن كانت لله ففرقوها على عباده، وإن كانت لهم، فلا تحبسوها عنهم، وإن كانت لكم، فتصدقوا بها عليهم، فإن الله يجزي المتصدقين.

قال هشام: ما ترك لنا الغلام في واحدة من الثلاث عنده. فأمر للبواudi بماية ألف دينار، وله بماية ألف درهم، ثم قال له: أما لك حاجة؟ قال: ما لي حاجة في حاجة نفسي دون عامة المسلمين.

وكان هشام لا يدخل بيته مالاً حتى يشهد أربعون رجلاً أنه أخذ من حقه. ولقد أعطى لكل ذي حق حقه<sup>(٣)</sup>، ويقال: إنه جمع من الأموال ما لم يجمعه خليفة قبله.

ذكر أنه لما خرج إلى الحج حملت ثيابه على ستماية جمل<sup>(٤)</sup>. فلما مات

(١) في (ب): أصابنا سنون ثلاثة.

(٢) في (ب): فضول أموال.

والخبر في عيون الأخبار ٢٣٨/٢، والعقد الفريد ١٠١/٢، ولباب الأداب ٣٥٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٢٢٥/٥.

(٣) الخبر في تاريخ الإسلام ٢٨٣.

(٤) الخبر في العقد الفريد ٤٤٦/٤.

احتاط الوليد بن يزيد على ما تركه فما غسل ولا كفن حتى أتنى، لما كان بينه وبين الوليد من المنافرة.

توفي<sup>(١)</sup> بالرصافة ودفن بها، وقد بلغ احدى وستين سنة، فكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام.

وفي أيامه توفي أبو محمد البطل الغازى<sup>(٣)</sup> في سنة سبع ومية، ودفن بمدينته الموسومة اليوم باسمه بالديار الرومية.

(١) في (ب): توفي.

(٢) في (ب): وكانت. وما أورده النويري مختلف في شهور وأيام مدة خلافته.

(٣) أبو محمد البطل، عبد الله، ويقال له: أبو بحبي أيضاً. كان أحد الشجعان الموصوفين بالإقدام، كان أحد قادة الجيش في عهدبني أمية، وكان على طلائع مسلمة بن عبد الملك، وكان يتزل بانطاكية. شهد عدة حروب، وأوطأ الروم خوفاً وذلاً، وسارت بذكره الركبان، توفي سنة ١١٣ هـ، وقيل ١٢٢ هـ (الوافي بالوفيات ١٧/٦٩٦). وانظر أخباره في (نهاية الأرب ٤٥٨/٢١): وفيه: هو أبو الحسين عبد الله الانطاكى.

## الفصل الحادي عشر

### في ذكر خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك [بن مروان]<sup>(١)</sup>

ال الخليفة الفاسق. كان من أجمل الناس وأحسنهم شكلاً، وأقواهم، /١١٩ بـ وأجودهم شرعاً.

نقش خاتمه : «يا وليد إحضر الموت»<sup>(٢)</sup>.

ولد سنة تسعين. وأمه [بنت أخي] الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي<sup>(٣)</sup>.

بُويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام، وكان في البرية، فسار من فوره إلى دمشق.

وكان فاسقاً شريراً للخمر، متهاكاً حرمات الله. أراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة.

(١) ما بين الماقررتين من (ج).

وأخباره في تاريخ خليفة بن خياط ٣٦٣، المحب ٣٠، المعارف ١٦٠، والأخبار الطوال ٣٤٧، وتاريخ محمد بن يزيد ٣٤، وتاريخ الطبرى ٢٠٩/٧، ٢٨٠، والتبيه والإشراف ١١٢/٣، ومرجع الذهب ١٦٧/٢، والعقد الفريد ٤٥٢/٤، والعبيون والحدائق ١٠٢، وختصر التاريخ ١٠٢، وخلاصة الذهب المسبوك ٤٤، والتكامل في التاريخ ٤٢٦/٤، والبداية والنهاية ١٠/٦، ونهاية الأرب ٤٦٢/٢١، ٤٧٣، وتاريخ الخلفاء ٢٧٢، والجواهر الشعين ١٠٠/١، والأغاني ١/٧، ٩٤ - ١٢١ - ١٤٠ هـ: وتأريخ الخميس ٣٢٠/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠ هـ): وسير أعلام النبلاء ٣٧٠٠/٥، وتاريخ ابن خلدون ١٠٦/٣، ودول الإسلام ٧٥، ٢٨٧.

(٢) مختصر التاريخ ١٠٢، ونهاية الأرب ٤٨٧/٢١، وخلاصة الذهب المسبوك: ٤٤.

(٣) ما بين الماقررتين من (ج). وضبط الاسم من الأغاني.

نقل عنه أنه دخل يوماً فوجد ابنته جالسة مع مربيتها فبرك عليها وأزال بكارتها  
فقالت له الداية: هذا دين المجنوس، فأنشد<sup>(١)</sup>.

من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسور

وحكى الماوردي في كتاب<sup>(٢)</sup> «أدب الدين والدنيا» أنه تفاعل يوماً في  
المصحف فخرج له قوله عز وجل « واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد»<sup>(٣)</sup>.  
[تفاعل ثانية] [فخرج له قوله تعالى: «فُورِّبَكُ لَنْحَشِرُنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ»]<sup>(٤)</sup>.  
فمزق المصحف، ولا زال يضربه بالنشاب حتى خرقه ثم أنسد<sup>(٥)</sup>:

أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد  
إذا لاقت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

وقد ورد في «مسند أحمد» حديث: «ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له  
الوليد، هو أشد على هذه الأمة من فرعون لقومه»<sup>(٦)</sup>.

يقال<sup>(٧)</sup>: إنه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذن يؤذنه<sup>(٨)</sup> للصلوة،  
فحلف أن لا يصلى بالناس إلا هي ، فلبست ثيابه وتنكرت ووصلت بال المسلمين  
وهي جنحة سكرانة .

وقيل: إنه اصطنع بركة من خمرٍ، وكان إذا طرب ألقى نفسه فيها وشرب  
منها حتى يظهر النقص في أطرافها.

(١) القصة والبيت في الأغاني ٧/٦٠ - ٦١ . وقد كذب ذلك أبو الفرج الأصفهاني، لأن البيت لسلم  
الخاسر، ولم يدرك زمن الوليد.

(٢) في (ب) و (ج): آداب الدين والدنيا، والكتاب منشور تحت عنوان: أدب الدين والدين .  
سورة إبراهيم، الآية: ١٥ .

(٣) ما بين الحاضرين من (ب). وهي الآية ٦٨ من سورة مريم.

(٤) في (ب): فلا زال يضربه. والقصة والبيان في الأغاني ونهاية الأربع والجواهر الشمين.

(٥) تاريخ الخلفاء ٢٧٤ ، وتاريخ الإسلام ٢٨٨ .

(٦) في (ب): ويقال.

(٧) في (أ): وجاء المؤذنون يؤذنونه. وما أثبتناه يتفق ورواية الأغاني ٧/٤٧ .

ذكر صاحب «كوكب الملك»، أنه ابْتليَ بثلاث وثلاثين بلية، أقلها أنه كان يبول من سرّته<sup>(١)</sup>.

ولما كثُر فسقه مقتله الناس، وخرجوا عليه قاطبة، واجتمع أهل دمشق على خلعه وقتلته وتولية ابن عمه يزيد الملقب بالنافق<sup>(٢)</sup>، فاستدعوه من الباشية، وكان مقیماً بها، لوحظ دمشق. وكان الولید / الفاسق بناحية تدمر في الصيد، فدخل يزيد إلى دمشق ليلاً، واتفق مع الجناد وحلقوه، وجرى بينه وبين الولید قتال شديداً، في آخره انهزم الولید وأصحابه<sup>(٣)</sup>، فحاصروه في قصره ودخلوا إليه، وقتلوا أشر قتلة، وصلبوا رأسه على أعلى سور قصره، ثم دفن خارج باب الفراديس<sup>(٤)</sup>، وقد بلغ تسعًا وثلاثين سنة، وكانت خلافته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوماً.

(١) في (ب): أقلها، كان يبول من سرته. والخبر ذكره في الجوهر الشميين ١/١٠١، عن ابن الجوزي في (متهى السول في سيرة الرسول).

(٢) في (ب): اجتمع أهل دمشق على قتلته وتولية ابن عمه الملقب بالنافق.

(٣) في (أ) و (ب): وجرى بينه وبين الولید قتال شديد آخره انهزم عنه الولید.

(٤) في (ب): دفن خارج باب الفراديس، بسقوط (ثم).

## الفصل الثاني عشر

### في ذكر خلافة أبي خالد يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

وتب على الخلافة<sup>(١)</sup> بعد قتل ابن عمه الوليد.

لقب بالناقص لكونه نقص الجناد من عطياتهم<sup>(٢)</sup>. وقيل: لنقصان كان في رجليه.

وكان مظهراً للنسك وقراءة القرآن وأخلاق عمر بن عبد العزيز، وكان ذا دين وورع. إلا أنه لم يمتع [بالخلافة]<sup>(٣)</sup>، وأدركته المنية.

نقش خاتمه: «يا يزيد قم بالحق تنصر»<sup>(٤)</sup>.

ولد في الكعبة، ولم يولد في الكعبة خليفة غيره.

وأمه أم ولد اسمها طريفة<sup>(٥)</sup>، من بنات فิروز بن يزدجرد بن كسرى، وأم

(١) تاريخ خليفة بن خياط ٣٦٨، المحرر ٣١، المعارف ١٦٠، الأخبار الطوال ٣٤٩، تاريخ محمد ابن يزيد ٣٤، تاريخ الطبرى ٢٩٨/٧، والعقد الفريد ٤/٤٦٤، العيون والحدائق ٣، ١٤٨/٣، مروج الذهب ٢/١٧٢، الكامل في التاريخ ٤/٢٨٤، نهاية الأرب ٤٨٧/٢١، ٤٨٧/٢١، البداية والنهاية ١٠/٤٦، وختصر التاريخ ١٠٣، خلاصة الذهب المسبوك ٤٥، الجوهر الشمين ١/١٠٣، تاريخ الخلفاء ٢٧٥، وتاريخ الخميس ٢/٣٢١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠ هـ): ٣١١، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٧٤، ودول الإسلام ٧٦.

(٢) نهاية الأرب ٢١/٤٨٧. وأضاف: ولقب بالناقص، لأنه نقص الزيادات التي كان الوليد زادها في أعطيات الناس، وهي عشرة عشرة، ورد العطاء إلى أيام هشام.

(٣) إضافة من (ج).

(٤) في مختصر التاريخ: «يا يزيد قم بالحق»، وفي خلاصة الذهب المسبوك: «يا يزيد قم بالحق»، ونهاية الأرب ٤/٢١: «يا يزيد قم بالحق» وقيل: «العظمة لله».

(٥) كذا في (أ) و(ب)، وفي (ج): شاه فريد وكذا هو في تاريخ الخلفاء، وفي تاريخ الطبرى والبداية =

فیروز، بنت شیرویه، وام شیرویه، بنت خاقان ملک الترك، وام فیروز، بنت  
قیصر عظیم الروم، فلهذا<sup>(۱)</sup> کان یفتخر یزید ویقول<sup>(۲)</sup> :

أنا ابن کسری وأبی مروان      وقیصر جدی وجدی خاقان

قال الشعابی : هو أعرق الناس في الملك والخلافة من کلا طرفیه<sup>(۳)</sup>.

مات بالطاعون من عame في سابع ذي الحجۃ، فكانت خلافته ستة أشهر،  
فما أقامت مدتھ، وكذا كل من كان سبیاً في قطع رزق، لا تطول مدتھ، وكان عمره  
خمساً وثلاثین سنة، والله أعلم .

= والنهاية ونهاية الأربع «شاه آفرید»، ولم یذكر ابن عبد ربہ اسمها، وذكر المسعودی في مروج الذهب أن اسمها: ساریة بنت فیروز.

(۱) في (ب) : وقد کان یفتخر.

(۲) البيت في نهاية الأربع وتاريخ الإسلام.

(۳) في تاريخ الخلفاء ۲۷۵ ، عن الشعابی .

### الفصل الثالث عشر

#### في ذكر خلافة ابراهيم بن عبد الملك بن مروان

بويع له [بالخلافة]<sup>(١)</sup> يوم مات أخوه يزيد الناقص، وذلك في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة.

نقش خاتمه: «توكلت على الحي القيوم»<sup>(٢)</sup>.  
وأمهه أم ولد يقال لها: نعمة

ولم يثبت له في الخلافة أمر، فكان جماعة يسلم عليه بالخلافة، وجماعة /١٢٠ ب بالإمارة<sup>(٣)</sup>، وجماعة لا يسلم عليه لا بالخلافة/ ولا بالإمارة<sup>(٤)</sup>.

وما زالت الأمور مضطربة عليه إلى أن خرج عليه مروان بن محمد<sup>(٥)</sup> وبويع

(١) ليست في (أ) و (ج).

وأخيه في تاريخ خليفة بن خياط ٣٧٢، والمحبر ٣٢، والمعارف ١٦٠، الأخبار الطوال ٣٥٠، وتاريخ محمد بن يزيد ٣٥، ومروج الذهب ١٧٣/٢، والعقد الفريد ٤٦٥/٤، والعيون والحدائق ١٥٤/٣، والكامل في التاريخ ٢٧٧، وختصر التاريخ ١٠٤، وخلاصة الذهب المسبوك ٤٦، والبداية والنهاية ٢١/١٠، ونهاية الأرب ٥٠٥/٢١، والجوهر الشمين ١٠٥/١، وتاريخ الخلفاء ٢٧٦، والوافي بالوفيات ١٦٣/٦، وتاريخ الخميس ٢٣٢٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠ هـ): ٣٧٠، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٧٦، ودول الإسلام ٧٧. ٢/٣٢٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠ هـ): ٥٣٣، ودول الإسلام ٧٩.

(٢) خلاصة الذهب المسبوك ٤٧، مختصر التاريخ ١٠٤، وفي تاريخ الخلفاء: «إبراهيم يتق بالله».

(٣) نهاية الأرب، وفيه: كان عليه بالخلافة تارة.

(٤) في (ب): وجمعه لا يسلم عليه بإمارة ولا خلافة.

(٥) وما زالت الأمور... مروان بن محمد، ساقطة من (ب).

## خلفاء بني أمية

له ، فهرب إبراهيم ثم جاء [بعد ذلك]<sup>(١)</sup> وخلع نفسه من الأمر وسلمه إلى مروان ، وبایع طائعاً .

وعاش إبراهيم بعد ذلك إلى سنة اثنين وثلاثين ومائة ، وقتل فيمن قتل من بني أمية في وقعة السفاح ؛ ومكث في الخلافة سبعين ليلة<sup>(٢)</sup> .

---

(١) ما بين الماشرتين من (ب).

(٢) في تاريخ الخلفاء مكث سبعين ليلة ، وفي الجوهر الشمرين : شهرين وأياماً .

## الفصل الرابع عشر

### في ذكر خلافة مروان بن محمد المنبور بالحمار

لقب بالحمار<sup>(١)</sup>، لأنه كان يصبر على مكاره الحرب ولا يتشني ، لشجاعته .  
ويقال في المثل : «فلان أصبر من حمار في الحروب»<sup>(٢)</sup> .  
ولد بالجزيرة وأبواه متوليهما ، سنة اثنين وسبعين . وأمه أم ولد يقال لها :  
باباً الكردية .

وكان بطلاً<sup>(٣)</sup> ، شجاعاً مهيناً ، ذا هيبة ، أبيض ، ربعة ، أشهل ، ضخماً ،  
كث اللحية .

نقش خاتمه : «اذكر الموت يا غافل»<sup>(٤)</sup> .

وفي أيامه ظهر أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة ، وظهر السفاح  
بالكوفة ، فبُويع له بالخلافة ، وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس

(١) أخباره في المحرر ٣٢ ، المعرف ١٦١ ، الأخبار الطوال ٣٥١ ، تاريخ محمد بن يزيد ٣٥ ، تاريخ  
 الخليفة بن خياط ٣٧٢ ، ٤٠٣ ، تاريخ الطبرى ٤٣٢/٧ ، التنبية والإشراف ٢٨١ ، مروج  
 الذهب ١٨٣/٢ ، العقد الفريد ٤٦٨/٤ ، العيون والخدائق ١٥٤/٣ ، تاريخ ابن الأثير  
 ٤/٣٣ ، مختصر التاريخ ١٠٥ ، نهاية الأربع ٥٠٨/٢١ ، البداية والنهاية ٤٦/١٠ ، خلاصة  
 الذهب المسبوك ٤٧ ، الجوهر الشمين ١٠٦/١ ، تاريخ الخلفاء ٢٧٨ ، وتاريخ الخميس  
 ٣٢٢/٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠ هـ) : ٥٣٣ ، ودول الإسلام ٧٩ .

(٢) في (ب) : فلان أصبر من حمار . الخبر والمثل في تاريخ الإسلام ٥٣٤ ، وتاريخ الخلفاء ٢٧٨ ،  
 وقال الذهبي أيضاً : وقيل : لأن العرب تسمى كل مائة سنة حماراً .

(٣) في (ج) : وكان رجلاً .

(٤) خلاصة الذهب المسبوك ٤٨ ، وفي التنبية والإشراف : «فوضت أمري إلى الله» ، وفي مختصر  
 التاريخ : «اذكر الموت يا غافل» ، وكذا هو في نهاية الأربع ٣٨/٢١ .

لقتال مروان، فالتقى الجمuan بقرب الموصل، واقتتلوا قتالاً شديداً وأخذت دمشق على يد عبد الله بعد حصار وحروب، وقتل جماعة عدة ألف من الأمويين وغيرهم، فانهزم مروان إلى مصر وقتل من عسكره ما لا يحصى.

وبعده عبد الله المذكور إلى أن وصل إلى نهر الأردن فلقي جماعة من بنى أمية، وكانوا نيفاً وثمانين رجلاً فقتلهم عن آخرهم ثم أمر عبد الله بسحبهم فسحبوا، ووسط عليهم بسط وجلس هو وأصحابه فوقهم، واستدعى بالطعام فأكلوا لهم يسمعون أنيتهم من تحتهم، فقال عبد الله: اليوم كيوم الحسين رضي الله عنه ولا سواء<sup>(١)</sup>.

وانهزم مروان حتى وصل إلى بوصير، وهي قرية عند الفيوم، فقال: ما اسم هذه القرية؟ قيل: أبو صير<sup>(٢)</sup> فقال: إلى الله المصير. ثم دخل كنيسة بلغه أن خادماً له نم عليه، فأمر به قطع رأسه، وسل لسانه، وألقى على الأرض، فجاءت هرة فأكلته. ثم بعد أيام لحقه عامر بن إسماعيل المزنوي الذي كان على مقدمة صالح بن علي عم السفاح<sup>(٣)</sup>، الذي جهزه بسبب قتله، فهجم على الكنيسة فقاتل [مروان]<sup>(٤)</sup> حتى قتل، وقطع رأسه في ذلك المكان، وسل لسانه، وألقى على الأرض، فجاءت تلك الهرة بعينها فأكلته، فقال عامر: لو لم يكن في الدنيا عجب إلا هذا لكان كافياً.

وجلس عامر على فرش مروان، وكان مروان يتعشى لما كبسوه، فلما سمع الوجبة وثبت عن عشاءه<sup>(٥)</sup> فقتل، فجلس عامر مكانه، وأكل طعامه، ودعا بابنته لمروان، وكانت أسن بناته فقالت: يا عامر، إن دهراً أنزل مروان عن فرشه وأقعدك

(١) رضي الله عنه ولا سواء، ليست في (ب).

(٢) في (ج): بوصير.

(٣) في (ب): صالح بن علي السفاح.

(٤) ما بين الحاضرين من (ب).

(٥) في (ب): فلما سمع الهجنة وثبت من عشاءه.

عليه<sup>(١)</sup> حتى تعشيت بعشائه، واستصبحت بمصاحبه، ونادمت ابنته. لقد أبلغ في موعظتك، وأجمل في إيقاظك. فاستحسى عامر وصرفها.

وكان قتل مروان في سنة ثلاثة وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة<sup>(٢)</sup>، وكانت خلافته خمس سنين وعشرة أشهر وسبعة أيام وهو آخر خلفاءبني أمية بالشام.

---

(١) في (ب): وأعدك مكانه.

(٢) وكان قتل مروان... وهو ابن ست وخمسين سنة، ليست في (ب).

## القسم الثاني

### في خلفاء بني أمية بالمغرب<sup>(١)</sup>

[١ - عبد الرحمن بن معاوية]:

ولما انتقلت الخلافة إلى بني العباس، وأكثروا في قتلهم فافترقوا<sup>(٢)</sup> في البلاد، فهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> إلى المغرب، فبايده أهل الأندلس سنة تسع وثلاثين ومائة، وأقام والياً ثلاثة وثلاثين سنة وأربعة أشهر.

وكان أصهاب خفيف العارضين طويلاً نحيفاً أعزور.

ودعى الناس إلى نفسه فأجابوه وأذعنوا له بالطاعة.

وتوفي في سنة إحدى وسبعين ومائة.

[٢ -] وملك بعده ابنه:

هشام بن عبد الرحمن<sup>(٤)</sup>.

وكانت مدة ملكه سبع سنين وبسبعين شهر وثمانية أيام.

وتوفي في سنة ثمانين ومائة.

[٣ -] واستخلف بعده ابنه:

(١) في (ج): من خلفاء بني أمية، الخلفاء الذين أقاموا بالمغرب.

(٢) في (ب): فأفتقروا.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١٧/٨، تاريخ ابن الأثير ٤٦٢/٤، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ٤٦/٢، نهاية الأربع ٣٣٤/٢٣، تاريخ الخلفاء (سيوطى): ٥٥٥، فوات الوفيات ٣٠٢/٢، والوافي بالوفيات ٢٧٩/١٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٢٥/٨، والبيان المغرب ٦١/٢، ونهاية الأربع ٣٥٢/٢٣ - ٣٥٩، وتاريخ الخلفاء ٥٥٥.

الحكم بن هشام<sup>(١)</sup>:

ولما ولّي خرج عليه عمّاه سليمان وعبد الله<sup>(٢)</sup>.

وكان الظفر للحكم، فقتل عمه سليمان، فخاف عمه عبد الله، فصالح.

وكانت مدة ملكه ستة وعشرين سنة<sup>(٣)</sup>، وتوفي سنة ست ومائتين، وخلف

من الأولاد تسعه عشر ذكرأً<sup>(٤)</sup>.

١٢١ ب [٤ -] وقام بالملك بعده ابنه:

عبد الرحمن بن الحكم<sup>(٥)</sup>:

وفي أيامه خرجت المجروس في أقصى بلاد الأندلس من البحر، وجرى بينهم وبين المسلمين عدة وقائع، حتى هزموا المجروس، وأخذوا لهم أربعة مراكب بما فيها، وهرب المجروس في بقية المراكب إلى بلادهم<sup>(٦)</sup>.

(١) البيان المغرب ٢/٦٨ - ٨٠، نهاية الأرب ٣٥٩ - ٣٧٥، وتاريخ الخلفاء ٥٥٦، فوات الوفيات ١/٣٩٣، والوافي بالوفيات ١١٧/١٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢٥/٨.

(٢) تتحدث المصادر عن خروج سليمان وعبد الله على أخيهما هشام. ذلك أن سليمان كان أكبر من هشام، فيما كان هشام يحب على عبد الله وبئر وبره، لكنه لم يقنع إلا بمشاركة أخيه بالأمر، وتصدى هشام لأخيه، فلجا سليمان إلى البربر بناحية بلنسية الوعرة، ثم استقرت الحال بينهما على أن يغادر سليمان الأندلس إلى بلاد البربر. أما عبد الله فقد ألقى أخيه بغير أمان فأكمله وأحسن إليه. وبيدو أنه عاد إلى الخلافة ابن أخيه، إذ تحدث المصادر فقط عن نزوله ببلنسية وعقده صلحًا مع ابن أخيه، بعد مقتل أخيه سليمان. وكان سليمان قد خرج على ابن أخيه ونشبت بينها عدة حروب انتهت بمصرعه. (بيان المغرب ٢/٧٠، نهاية الأرب ٣١٢ - ٣١٣/٢٣).

(٣) في (ب): وكان مدة ملكه ستة وعشرين سنة.

(٤) في (ب): تسعه عشر ذكر وأقام بالملك بعده ابنه.

(٥) البيان المغرب ٢/٨٠ - ٩٣، نهاية الأرب ٣٧٥ - ٣٨٧، تاريخ الخلفاء ٥٥٦، الكامل في التاريخ ٥/٢٩٢، فوات الوفيات ٢/٢٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣١/٨، والوافي بالوفيات ١٤٠/١٨.

(٦) البيان المغرب ٢/٨٧، نهاية الأرب ٢٣/٣٨٣.

وكان عبد الرحمن المذكور اسمراً طويلاً، عظيم اللحية، يخضب بالحناء، وكانت مدة ولايته إحدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر، وخلف خمسة وأربعين ولداً.

[٥ -] ولما مات ملك بعده ابنه:

محمد بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup>:

وكان فقيهاً، فصيحاً، بليناً، كثير الجهاد.

وقال ابن الجوزي: هو صاحب وقعة وادي سليط<sup>(٢)</sup> التي لم يسمع بمثلها.

يقال: قتل فيها من الكفارة ثلاثة ألف.

توفي محمد المذكور سنة اثنين وسبعين وما يزيد عن ذلك، وعمره نحو خمس وستين سنة.

وكانت مدة ولايته أربعاً وثلاثين سنة وأحد عشر شهراً<sup>(٣)</sup>، وخلف ثلاثة وثلاثين ذكراً.

[٦ -] ولما مات ولد بعده ابنه:

المنذر بن محمد<sup>(٤)</sup>:

وتوفي المنذر<sup>(٥)</sup>.

[٧ -] وتولى مكانه أخيه:

(١) البيان المغرب ٩٣/٢، نهاية الأرب ٣٨٧/٢٣، تاريخ الخلفاء ٥٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣٢/٨.

(٢) كانت وقعة سليط في سنة ٢٤٠ هـ، على ما ورد في نهاية الأرب ٣٨٧/٢٣، وذلك أن أهل طيبة المتمردين اتفقوا مع ملك جليقية. وانظر: البيان المغرب ٩٤/٢، الكامل في التاريخ ٢٩٤/٥.

(٣) في (ب): واحد عشر شهراً.

(٤) البيان المغرب ١١٣/٢ - ١٢٠، نهاية الأرب ٢٣/٣٩٣ - ٣٩٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢٤/٨.

(٥) ترجمة المنذر ساقطة من (ب).

عبد الله بن محمد<sup>(١)</sup>:

وكان أبيض أصهب يخضب بالسود.

ولما توفي كان عمره اثنين وأربعين سنة، ومدة ولادته خمس سنين  
وأحد<sup>(٢)</sup> عشر شهراً، وخلف أحد عشر ولداً<sup>(٣)</sup>.

[ - ٨ ] وتولى مكانه أخيه<sup>(٤)</sup>:

عبد الرحمن بن محمد<sup>(٥)</sup>:

وهو أول من تلقب<sup>(٦)</sup> بأمير المؤمنين من الأمويين بالأندلس، وكانوا قبله  
يسمون بني الخلاق.

وكان أبيض، أشهل، حسن الوجه.

وكان يلقب بالناصر؛ وكانت مدة ملكه خمسين سنة ونصف سنة، وعمره  
ثلاث وسبعون سنة.

[ - ٩ ] ولما توفي تولى مكانه ابنه:

الحكم<sup>(٧)</sup>:

وتلقب بالمنتصر.

وكان فقيهاً، عالماً بالتاريخ وغيره.

(١) ساقط بن (ب): دون الترجمة. وأخباره في البيان المغرب ٢/١٢٠-١٥٦، نهاية الأربع  
٢٣-٣٩٤/٢٣.

(٢) في (ج): واحدى عشر شهراً.

(٣) في (ب): إحدى عشر ولداً.

(٤) في (أ): وتولى مكانه ابن ابنه.

(٥) البيان المغرب ٢/١٥٦، نهاية الأربع ٢٣/٣٩٦-٣٩٩، وسير أعلام النبلاء ٨/٢٣٥.

(٦) في (ج): أول من لقب.

(٧) البيان المغرب ٢/٢٣٣، نهاية الأربع ٢٣/٣٩٩-٤٠٢، وسير أعلام النبلاء ٨/٢٣٩، والوافي  
بالوفيات ١٥/١١٩.

وكانت مدة ملکه خمس عشرة سنة وخمسة أشهر، وعمره ثلاث وستون سنة وسبعة أشهر.

[١٠ -] ولما مات عهد إلى ابنه:

هشام بن الحكم<sup>(١)</sup>:

وعمره عشر سنين، ولقبه المؤيد بالله.

فلما كبر اشتغل بالغزو، حتى بلغت عدة غزواته نيفاً وخمسين غزواً<sup>(٢)</sup>.

وكانت مدة ولايته نحو سبع وعشرين سنة.

[١١ -] فخرج عليه ابن عمّه محمد بن هشام وبعض على هشام وجبيه

في / قرطبة، واستولى على ملکه.

واستمر في الملك إلى أن خرج عليه سليمان بن الحكم<sup>(٣)</sup>، فهرب محمد، واستولى سليمان مكانه.

[١٢ -] وفي سنة أربعينية عاد محمد المهدي إلى الملك وهرب سليمان. ثم اجتمع كبار العسكر وقبضوا على محمد المهدي وأخرجوا هشام المؤيد من الحبس، وأعادوه إلى الملك، وأحضروا محمد المهدي بين يديه فأمر بقتله فقتل<sup>(٤)</sup>، واستمر المؤيد في الملك.

ثم بعد ذلك اتفقت البربر مع سليمان السالف ذكره، وأخرج هشام المؤيد من قصره بقرطبة، ولم يتحقق للمؤيد خبر بعد ذلك.

(١) سير أعلام النبلاء ٢٤٠/٨، والبيان المغرب ٢٥٣/٢.

(٢) في (ب): حتى بلغت نيفاً وخمسين سنة.

(٣) في (أ): سليمان بن الحكم.

(٤) قُتِلَ: ساقطة من (ب) و (ج).

[١٣] وبويغ:  
سليمان بن الحكم<sup>(١)</sup>:

وتلقب بالمستعين بالله.

وفي سنة سبع وأربعين خرج بالأندلس على سليمان شخص من القواد يقال له: خيران العامري<sup>(٢)</sup>، وانضم إليه جماعة كثيرة وساروا إلى سليمان بقرطبة وجرى بينهم قتال شديد انهزم<sup>(٣)</sup> فيه سليمان وأخذ أسيراً، ثم أمر بقتل سليمان وابنه وأخيه، فقتلوا.

ودامت قرطبة في يده إلى أن قام رجل منبني أمية اسمه:

[٤] عبد الرحمن بن هشام<sup>(٤)</sup>:

ولقبه بالمستظهر بالله، وهو أخو المهدى، ثم قتلوا في ذي القعدة من هذه السنة.

[٥] وبويغ بالملك:  
محمد بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup>:

ولقب بالمستكفي<sup>(٦)</sup>، بالله، ثم خلع بعده سنة وأربعة أشهر، فهرب، وسم في الطريق فمات.

(١) البيان المغرب // ٣ / ٩١١ - ٩٥ ، ١١٨ - ١١٣ ، الكامل في التاريخ ٦ / ٢٤٨ ، ٩ ، ٢٦٨ ، نهاية الأرب ٢٣ / ٤١٩ - ٤٢٣ ، ٤٢٩ - ٤٣١ ، وفوات الوفيات ٢ / ٦٢ ، والوافي بالوفيات ١٥ / ٣٦٩ .

(٢) في (أ) و(ج): جبران المقامري، وفي (ب): جبران المقابرى، وربما المقصود: المعافرى. وصوابه ما أثبتناه، استناداً إلى المصادر. وخيران أحد فتيان المنصور بن أبي عامر المعافرى.

(٣) في (ج): فانهزم فيه.

(٤) البيان المغرب // ٣ / ١٤٠ - ١٣٥ ، والكمال في التاريخ ٦ / ٢٨٧ ، ٤٣٥ / ٢٣ .

(٥) البيان المغرب // ٣ / ١٤٣ - ١٤٠ ، والكمال في التاريخ ٦ / ٢٨٧ ، ٤٣٥ / ٢٣ .

(٦) في (ب): وتلقب.

ثم اجتمع أهل قرطبة على طاعة يحيى بن حمود العلوي<sup>(١)</sup>.

ثم خرجن عن طاعته وباعوا رجلاً من بني أمية اسمه:

[١٦] - هشام بن محمد<sup>(٢)</sup>:

ولقبه بالمقدار بالله<sup>(٣)</sup>.

وجرى في أيامه فتن وشروع يطول شرحها.

ثم خلع، وأقام أهل قرطبة بعده شخصاً من ولد عبد الرحمن اسمه:

[١٧] - أمية<sup>(٤)</sup>:

فلما أرادوا أن يولوه قالوا له: نخشى عليك أن تقتل، فإن السعادة قد ولت عنكم يا بني أمية. فقال: بايعوني اليوم واقتلوني غداً. فلم ينتظم له أمر وانتحفى فلم يظهر خبره بعد ذلك.

ثم إن الأندلس وتبعها اقتسمها أصحاب الأطراف والرؤساء، وصاروا مثل ملوك الطوائف، وانقرضت الدولة الأموية من الأندلس وغيرها.

هذا ما وجد من أخبارهم في كتاب «البحر الزخار والعلم التيار»<sup>(٥)</sup> /

(١) البيان المغرب ١٤٣/٣ - ١٤٥، وفيه: يحيى بن علي بن حمود، والكامل في التاريخ ٦/٢٨٨، ونهاية الأربع ٤٣٤/٢٣.

(٢) البيان المغرب ١٤٥/٣ - ١٥٠، والكامل في التاريخ ٤/٤، ٢٩٠، ونهاية الأربع ٤٣٦/٩ - ٤٣٨.

(٣) ندا في الأصول الثلاثة. وفي البيان المغرب: «المعتد بالله»، وفي الكامل: «المعتمد بالله»، وفي نهاية الأربع: «المعتمد على الله».

(٤) البيان المغرب ١٥٠/٣، والكامل في التاريخ ٦/٢٩٠.

(٥) في (ب): والمعلم التيار.



## الباب السادس في ذكر الخلفاء العباسيين سلالة ذوي النهى والنقى والدين

وهم على قسمين:

القسم الأول: الخلفاء المقيمون بالعراق وعدهم سبعة وثلاثون خليفة،  
ومدة خلافتهم خمسماية وأربع وعشرون سنة.

والقسم الثاني: الخلفاء الذين أقاموا بمصر وعدهم خمسة عشر  
خليفة<sup>(١)</sup>، ومدة خلافتهم مايتا<sup>(٢)</sup> سنة وخمس وخمسون سنة ونصف سنة.  
وأما الخلفاء<sup>(٣)</sup> الذين أقاموا بالعراق ففيهم عدة فصول<sup>(٤)</sup>

---

(١) في (أ) و (ب): وعدهم خمس عشرة خليفة.

(٢) في (ب): مايتين سنة.

(٣) في (ب): فأما الخلفاء.

(٤) في (أ): فيهم عدة فصول، وفي (ب): فهم عدة فصول.



## الفصل الأول

### في ذكر خلافة عبد الله السفاح<sup>(١)</sup>

وهو أبو العباس، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم<sup>(٢)</sup>.

بويع له بالكوفة لثلاث ليالٍ خلت من ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة<sup>(٣)</sup>.  
وأمه ربيطة بنت عبد الله الحارثي<sup>(٤)</sup>.

نقش خاتمه: «الله ثقة عبد الله وبه يؤمن». وكان جميلاً أبيض مليحاً حسن الوجه<sup>(٥)</sup> وللحية والهيئة. وكان من أsexى

(١) في الأصول الثلاثة: في ذكر خلافة أبي عبد الله السفاح. وصوابه ما أثبتناه.  
 وأنبأه في أنساب الأشراف ١٢٨/٣ - ١٨٣ ، و تاريخ خليفة بن خياط ٤٠٩ ، ٤١٥ ، والمحبر  
٣٣ ، والمعارف ١٦٢ ، وتاريخ محمد بن يزيد ٣٦ ، وتاريخ الطبرى ٤٢١/٧ ، ٤٧٠ ، والتبيه  
والإشراف ٢٩٢ ، ومروج الذهب ٢٩٩ ، وتاريخ بغداد ٤٦/١٠ - ٥٣ ، وال الكامل في التاريخ  
٤/٣٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ١٢١ - ١٤٠ هـ): ٤٦٨ - ٤٦٦ ، وسير أعلام النبلاء  
٦/٧٧ ، والبداية والنهاية ١٠/٥٢ ، ٥٨ ، وختصر التاريخ ١١٢ ، وخلاصة الذهب المسبوك  
٥٣ ، ونهاية الأربع ٢٢/٣٧ - ٦٦ ، وفوات الوفيات ٢/٢١٥ ، والوافي بالوفيات ١٧/٤٣١ ،  
والجوهر الشمين ١/١١٣ - ١١٥ ، وتاريخ الخلفاء ٢٧٩ ، وشذرات الذهب ١/١٨٣ ، ١٨٥ ،  
والعقد الفريد ٥/١١٣ ، والختصر في أخبار البشر ١/٢١٤ ، ومحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار  
١/٧٤ ، وتاريخ مختصر الدول ١٢٠ ، ودول الإسلام ٨٢.

(٢) في (ب): وهو أبو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم.

(٣) في (ب) و (ج): سنة اثنين وثلاثين ومائة.

(٤) في (ب): ربيطة بنت عبد الله الحارثي.

(٥) في (أ) و (ب): حسن اللحية والهيئة.

## أخبار الدول وأثار الأول

الناس ، ما وعد عدة قط وأخرها عن وقتها<sup>(١)</sup> ، وكان سريعاً إلى سفك الدماء .  
قال الطبرى<sup>(٢)</sup> : وكان بدو أمر بنى العباس أن رسول الله ﷺ أعلم العباس  
عمه أن الخلافة تؤول إلى ولده . فلم يزل أولاده يتوقعون<sup>(٣)</sup> ذلك إلى أن آل الأمر  
إليهم .

فلما بُويع السفاح صلى بالناس الجمعة وقال في الخطبة : الحمد لله الذي  
اصطفى الإسلام لنفسه فكرمه<sup>(٤)</sup> وشرفه وعظمته ، واختاره لنا ، وأيده بنا ، وجعلنا  
أهل وكرمه وحصنه والقوامين به<sup>(٥)</sup> ، والذين عنه<sup>(٦)</sup> .

ثم ذكر قرابتهم [من رسول الله ﷺ]<sup>(٧)</sup> في آيات القرآن إلى أن قال : فلما  
قبض الله نبيه قام بالأمر أصحابه إلى أن وثب بنو حرب ومروان ، فجروا  
واستجروا ، فأملى الله لهم حيناً حتى استوفوا ، فانتقم منهم بأيدينا<sup>(٨)</sup> ، ورد علينا  
حقنا ، ليمن بنا على الذين استضعفوا في الأرض ، وختم بنا كما استفتح بنا ، وما  
توفيقنا أهل البيت إلا بالله .

ولما بلغ مروان الحمار مبايعة السفاح ، خرج لقتاله فانكسر ، كما تقدم ، ثم  
قتل ، وقتل في مبايعة السفاح من بنى أمية وجندهم ما لا يحصى من الخلاائق .  
وأمر السفاح بن بش قبور بنى أمية بدمشق<sup>(٩)</sup> ، فنبش قبر يزيد بن معاوية بن

(١) في (أ) و (ج) : ما وعد عدة قط فأخرها عن وقتها . وفي (ب) : ما وعد عدة وأخرها قط عن  
وقتها .

(٢) تاريخ الطبرى ٤٢١/٧ .

(٣) في (ب) : فلم يزل أولاده يتظرون . وفي تاريخ الطبرى : يتوقعون .

(٤) في (ب) : ثم أكرمه . وفي تاريخ الطبرى ٤٢٥/٧ : الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه  
تكرمة ، وشرفه وعظمته .

(٥) في الطبرى : والقائم به .

(٦) في (ب) : والقوامين عنه .

(٧) ما بين الحاصلتين ساقط من (أ) و (ب) .

(٨) في (ب) : حتى استوقفوا فانتقم الله منهم بأيدينا .

(٩) في (ب) : وأمر السفاح بن بش قبور بنى أمية وجندهم بدمشق .

أبي سفيان فوجدوه كخط أسود كأنه رماد<sup>(١)</sup> / فما وجد فيه إلا عظماً واحداً ١٢٣ / فأحرقه، ونبش قبر عبد الملك فوجد بعض عظامه فأحرقها، ونبش قبر هشام بن عبد الملك فوجده صحيحًا، فصلبه ثم أحرقه بالنار وذراء، ثم نبش قبر مسلمة بن عبد الملك، ثم قبر سليمان بن عبد الملك من أرض دابق.

وتبع قتل بني أمية وأولادهم، فلم يفلت منهم غير رضيع أو من هرب إلى الأندلس، وألقى قتلاهم على الطريق، فأكلتهم الكلاب، وتوطأت له الممالك إلى أقصى المغرب.

ذكر المؤرخون<sup>(٢)</sup>: في دولة بني العباس افترقت كلمة الإسلام، وسقط اسم العرب من الديوان، وأدخل الآتراك والديلم في الديوان، وصارت لهم دولة عظيمة، وانقسمت ممالك الأرض عدة أقسام، وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعسف ويملكهم بالقهر.

وفي سنة أربع وثلاثين وما يزيد على السفاح إلى الأنبار<sup>(٣)</sup>، وصیرها دار الخلافة. حکى ابن خلکان في ترجمته<sup>(٤)</sup>. أنه نظر يوماً في المرأة فقال: اللهم إني لا أقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكنني أقول<sup>(٥)</sup>: اللهم عمرني طويلاً في طاعتك متمنعاً بالعافية. مما استتم كلامه حتى سمع غلاماً يقول لغلام آخر: الأجل بيّني وبينك شهراً<sup>(٦)</sup> وخمسة أيام. فتطير من كلامه وقال: حسبي

(١) الجملة: معاوية بن أبي سفيان... كأنه رماد، ساقطة من (ج).

(٢) في (ب): ذكر المؤرخون.

(٣) الأنبار: مدينة على الفرات في غرب بغداد بينها عشرة فراسخ، وكانت الفرس تسمى بها فیروز سابور، جددها أبو العباس السفاح وبنى بها قصوراً وأقام بها إلى أن مات. والأنبار قيل لأنها كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير، وكان يقال لها الاهراء (معجم البلدان ٢٥٧/١). المعروف أن السفاح بنى عندها مدينة سماها الهاشمية، وعرفت بهاشمية الأنبار، تميّزاً لها عن هاشمية الكوفة التي بناها خلفه المنصور.

(٤) وفيات الأعيان المنشور لا يتضمن ترجمة لأبي العباس السفاح.

(٥) (اللهم إني أقول)... الجملة ليست في (ب).

(٦) في (ب): الأجل بيّني وبينك شهرين.

الله ولا قوة إلا بالله ، عليه توكلت وبه استعنت . فما مضت الأيام المذكورة حتى أخذته الحمى ، فمرض ، ومات بعد شهرين وخمسة أيام بالجدرى<sup>(١)</sup> بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية<sup>(٢)</sup> . فكانت وفاته يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة<sup>(٣)</sup> ، وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ونصف سنة . وكانت مدة خلافته أربع سنين ، وتسعة أشهر ، ودفن بالأنبار العتيقة [ والله أعلم]<sup>(٤)</sup> .

(١) في (ب) : وذلك بالجدرى .

(٢) الهاشمية : انظر الهاشم الثالث في الصفحة السابقة .

(٣) في (ب) : يوم الأحد لثلاث عشرة ... ليست في (ب) .

(٤) ما بين الحاضرتين من (ب) .

## الفصل الثاني

### في ذكر خلافة أبي جعفر المنصور

واسمها عبد الله<sup>(١)</sup> بن محمد بن علي بن عبد الله<sup>(٢)</sup>.

بوييع له بالخلافة بعد موت أخيه السفاح، وكان قد ولأه إمارة الحجج. أتاه خبر الخلافة<sup>(٣)</sup> بمكان يعرف بالصافية فقال: صفاً أمرنا إن شاء الله تعالى. فلما حجج بهم ورجع إلى الهاشمية، بايده الناس البيعة العامة.

وكان فحل بنى العباس، وكان طويلاً، أسمراً خفيف اللحية، رحب الوجه،  
كأن عينيه / لسانان ينطقان.

وأمها سلامه بنت بشير البربرية.

نقش خاتمه: «إتق الله تردد فتعلم»<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ خليفة ابن يزيد ٤٢٨، وتاريخ ابن يزيد ٣٧، والمعارف ١٦٤، والمحبر: ٣٤، وتاريخ الطبرى ٥٩/٨، وأنساب الأشراف ١٨٣/٣، والتنبيه والإشراف ٢٩٥، ومرجع الذهب ٢٢٣/٢، والعقد الفريد ١١٣/٥، والعيون والحدائق ٢١٥/٣، وتاريخ بغداد ١٠/٥٣، وتاريخ ابن الأثير ٤٣/٥ - ٤٩، وختصر التاريخ ١١٤، وخلاصة الذهب المسبوك ٥٩، ووفيات الأئم ٢٩٤/٢، وسير أعلام النبلاء ٧/٣، ونهاية الأربع ٦٦/٢٢، والبداية والنهاية ٦١/١٠، وفوات الوفيات ٢١٦/٢، والوافي بالوفيات ١٧/٤٣٣، وتاريخ الخلفاء ٢٨٤، والعقد الثمين ١١٦/١، وتاريخ الإسلام (وحوادث ووفيات ١٤١ - ١٦٠ هـ) ص ٤٦٥ - ٤٧١، ومحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٧٥/١، ودول الإسلام ٨٤.

(٢) في (ب): عبد الله بن علي بن محمد، وهو خطأ.

(٣) في (ب): وكان قد ولأه إمارة الحجاج حين الخلافة.

(٤) التنبيه والإشراف ٢٩٦، وختصر التاريخ ١١٤: «الله ثقة عبدالله وبه يؤمن»، وخلاصة الذهب

المسبوك ٥٩: «ثقة عبد الله وبه يؤمن».

وكان ذا هيبة وشجاعة وجبروت، جماعاً للمال، تاركاً للهو واللعب، كامل العقل.

قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه. وأول ما فعل أن قتل أبا مسلم<sup>(١)</sup> الخراساني، صاحب دعوتهم ومهد مملكتهم. وهو الذي ضرب أبا حنيفة على القضاء ثم سجنه، فمات بعد أيام، وقيل: قتله بالسم لكونه أفقى بالخروج عليه.

وهو الملقب بالدوانيقي لمحاسبة العمال والصناع على الدوانيق والحبات<sup>(٢)</sup>، وهو أبو الخلفاء العباسية كلهم، وهو أول خليفة قرب المنجمين وعمل بأحكام النجوم، وأول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والأعجمية بالعربية، ككتاب «كليلة ودمنة» و«إقلidis».

قال الذهبي<sup>(٣)</sup>: في سنة ثلاثة وأربعين وما يزيد شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير، فصنف ابن جريج بمكة، ومالك «الموطأ» بالمدينة، والأوزاعي بالشام، وابن أبي عروبة<sup>(٤)</sup> وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة، ومعمر باليمن، وسفيان الثوري بالكوفة، وصنف ابن إسحاق «المغازى»، وصنف أبو حنيفة الفقه. ثم بعد يسير كثر تدوين العلم وتبويبه، ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ.

وفي هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم ويررون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة.

(١) في (ب): وأول ما فعل قتل أبا مسلم الخراساني.

(٢) الدانق واحد من ستة من الدرهم (١/٦). والحبة، وهي وزن حبة الشعير، والمقصود وزن عملة لا وزن بضاعة. واستناداً إلى معطيات فالتر هنتس فإن حبة الذهب في العراق العباسى كانت تساوى ٦٧٠، غرام وكانت حبة الفضة تساوى ٦٢، (المكاييل والأوزان الإسلامية: ١٠، ٢٥).

(٣) الخبر عن الذهبي من تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ١٤١-١٦٠ هـ. ص ١٣. أخبار ١٤٣ هـ، ونقله عنه السيوطى في تاريخ الخلفاء ٢٨٥.

(٤) في النسخات الثلاث: ابن أبي عمرويه، وضبط الاسم من تاريخ الإسلام والمصادر.

وفي سنة ثمان وأربعين [وماية] توطأَت الممالك كلها للمنصور، وعظمت هيبته في النفوس، ودانت له الأقطار، ولم يبق خارج عنه سوى جزيرة الأندلس فقط، فإنها غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الأموي، وبقيت في يد أولاده إلى بعد الأربعين.

وفي سنة تسع وأربعين وماية فرغ من بناء بغداد.

وفي سنة ثمان وخمسين وماية شُكِّى الناس ضيق المسجد الحرام، فاشترى المنازل التي حوله حتى زاد فيه.

وعمر مسجد الخيف بمنى ورجم الحجر، وهو أول من رسمه.

وكان سبب وفاته أنه لما عزم على الحجج وكان يريد قتل سفيان الثوري، فلما وصل إلى بئر ميمون / بعث إليها<sup>(١)</sup> أناساً فقال لهم: إن رأيتم سفيان الثوري فاصبليوه، فجاءوا ونصبوا له الخشب، وكان جالساً ببناء الكعبة ورأسه في حجر فضيل بن عياض، ورأس فضيل في حجر سفيان بن عيينة فقيل له: يا أبا عبد الله، قم فاختف<sup>(٢)</sup> ولا تشمط بنا الأعداء. فتقدم إلى أستار الكعبة وأخذها ثم قال: برئت منه إن دخلها أبو جعفر ورجع إلى مكانيه. فركب أبو جعفر من بئر ميمون، فلما كان بينها وبين الحججون سقط عن فرسه فاندقت عنقه فمات في سابع ذي الحجة وقت السحر سنة ثمان وخمسين وماية، فدفن هناك، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وكانت مدة خلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر<sup>(٣)</sup> شهراً وأربعة عشر يوماً، والله أعلم.

(١) في (أ) و (ج): بعث إليه، وما أثبتناه من (أ).

(٢) في (أ) و (ب): قم اختفي.

(٣) في (ب): وإحدى عشر شهراً.

### الفصل الثالث

#### في ذكر خلافة محمد المهدي

ابن أبي جعفر المنصور<sup>(١)</sup> عبد الله بن محمد.  
بويع له بالخلافة يوم وفاة أبيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ ببغداد.  
وكان جواداً ممدحاً<sup>(٢)</sup>، محبياً إلى الرعية، حسن الخلق والخلق.

وأمها أم موسى بنت منصور الحميري.  
نقش خاتمه: «حسبي الله».

وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين،  
وأنهى منهم خلقاً كثيراً.

وفي سنة ستين وما يزيد على حج المهدى، فلما دخل الحرم شبكى إليه حجبة الكعبة  
أنه تراكت على البيت كسوة كثيرة أثقلتها ونخشى على جدرانها. فأمر بتنزعها  
ففرزعت، واقتصر على كسوته التيكساها، وطلى جدرانها بالمسك والعنب من  
أسفلها إلى أعلىها، من داخلها وخارجها، فكانوا يسكنون قوارير ماء الورد مع

(١) تاريخ خليفة ٤٣٦، المحرر ٣٦، المعارف ١٦٦، تاريخ محمد بن يزيد ٣٧، تاريخ الطبرى ١٦٨/٨، العقد الفريد ٥/١٥، العيون والخدائق ٣/٢٦٩، مروج الذهب ٢٤٥/٢، التنبىء والإشراف ٢٩٦، الواقى بالوفيات ٣/٣٠٠، الكامل فى التاريخ ٥٠/٥ - ٧٣ - ٤٠٠/٣، مختصر التاريخ ١١٨، سير أعلام النبلاء ٨/٤٠، وخلاصة الذهب المسبوك ٩٠، وفوات الوفيات ٣/٤٠٠، العقد الثمين ٢/٧٦ - ٧٨، وتاريخ الخلفاء ٢٩٦ - ٣٠٥، والجوهر الثمين ١/١١٩ - ١٢٢، وتاريخ مختصر الدول ١٢٥ - ١٢٨، ومحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ١/٧٦، والبداية والنهاية ١٠/١٥١ - ١٥٦، ونهاية الأربع ٢٢/١٠٨ - ١٢١، وتاريخ الإسلام (حوادث ١٤١ - ١٦٠ هـ) ٣٧٢، ودول الإسلام ٩٦.

(٢) في (ب) و (ج): مددحأ.

الغالية الممسكة المطيبة على الجدران من الجوانب الأربعه<sup>(١)</sup>، ثم كسبت ثلاث كساوي من القباطي والخز والديجاج<sup>(٢)</sup>، وفرق على أهالي الحرمين الشريفين أموالاً عظيمة<sup>(٣)</sup>.

وكانت الكعبة المعظمة ليست في وسط المسجد، بل في جانب منه، فاشترى دوراً كثيرة وزاد في الحرم من الجانب الشامي واليماني، حتى صار البيت الشريف في وسط الحرم.

وحمل إليه الثلوج إلى مكة، ولم يتهيأ ذلك لملك قط.

وأمر بعمارة طريق مكة، وقصر المنابر وصيرها على مقدار منبر رسول الله ﷺ، وهو أول من جهز الصرّ وعينه لأهل الحرمين.

توفي بقرية / من قرى ماسبذان<sup>(٤)</sup>، ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره / ١٢٤ بباب الخربة من قوة سوق الفرس فتلف لوفته.

وقيل بل سنته جاريته، وكانت وضعنت السم في الطعام لضرتها، فدخل الخليفة ومد يده فأكل فما جسرت أن تقول له: هو<sup>(٥)</sup> مسموم.

وكانت وفاته لشمان بقين من المحرم سنة تسع وستين وماية، فلم يوجد له نعش يحمل عليه، فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز، وصلى عليه ولده الرشيد، وله اثنتان وأربعون سنة.

وكانت خلافته عشر سنين وشهرأً [والله أعلم]<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ب): من الجوانب الأربع.

(٢) القباطي نوع من القماش الكبان، أبيض اللون.

(٣) الخبر في تاريخ الإسلام (١٤١ - ١٦٠ هـ): ٣٧٢.

(٤) في (أ) و (ب): باسبذان، وما أثبتناه من (ج).

(٥) لفظ «هو» ليس في (ج).

(٦) ما بين الحاضرين من (ب).

## الفصل الرابع

### في ذكر خلافة موسى الهادي بن محمد المهدي

بويع له بالخلافة بعد موت أبيه<sup>(١)</sup>، وكان مقیماً بجرجان يحارب أهل طبرستان<sup>(٢)</sup>، فبويع له بمسیدان<sup>(٣)</sup>، ثم أخذ له أخوه الرشید البيعة العامة ببغداد، فقدم بغداد على خيل البريد.

وكان طويلاً، مليحاً، جسمياً، ذات ظلم وجبروت.

ولد بالري<sup>(٤)</sup> سنة سبع وأربعين وماية.

وأمهه أم ولد ببربرية، اسمها الخيزران، وفيها يقول مروان بن أبي

حفصة<sup>(٥)</sup>:

(١) تاريخ خليفة بن خياط ٤٤٥، والمعارف ١٦٦، والمحبر ٣٧، وتاريخ محمد بن يزيد ٣٨، وتاريخ الطبری ٢٢٩ - ٢٠٥/٨، والتنبیه والإشراف ٢٩٧، ومروج الذهب ٢٤٧/٢، وتاريخ العقوبی: ٤٠٤ - ٤٠٦، والعقد الفريد ١١٦/٥، والعيون والخدائق ٢٨٢/٣، وختصر التاريخ ١٢٤ - ١٢١، والکامل في التاريخ ٧٩ - ٨٢/٥، وسیر أعلام النبلاء ٤٤١/٨، وفوات الرفیقات ١٧٣/٤، وخلاصة الذهب المسبوك ١٠٣، ونهاية الأرب ١٢١/٢٢، وتاريخ مختصر الدول ١٢٨، والمختصر في أخبار البشر ١٢١/٢، وحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٧٦/١، وتاريخ الخلفاء ٣٠٥ - ٣٤٥، والجھوڑ الثمين ١٢٣/١، ١٢٤ - ١٢٣، ودول الإسلام . ١٠١

(٢) في (ب): وكان مقیماً بجرجان يحارب أهل طبرستان.

(٣) في (أ) و (ب): بأسیدان. وصوابه ما أثبتناه.

(٤) الري: قصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً. جددها المهدي - ١٥٨ هـ. انظر (معجم البلدان ١١٦/٣ وما بعدها).

(٥) مروان بن أبي حفصة (١٠٥ - ١٨٢ هـ)؛ هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، يزيد، شاعر من الطبقية العالية، نشأ باليهامة ثم قدم بغداد ومدح المهدي والرشید وجمع من الجوائز والهبّات ثروات واسعة، وكان يتقرّب إلى الرشید بهجاء العلوية (الاعلام ٢٠٨/٧).

يا خيزران هناك ثم هناك      أسمى يسوس العالمين ابنيك  
وهي أم الخلفاء.

نقش خاتمه : «موسى يؤمن بالله»<sup>(١)</sup>.

وكان يسمى موسى أطبق، وسببه أن شفته العليا كانت تقلص، فكان أبوه وكل به في صغره خادماً كلما رأه مفتوح الفم قال له: موسى أطبق، فيفيق على نفسه ويضم شفتيه، فشهر بذلك<sup>(٢)</sup>.

قال الذهبي<sup>(٣)</sup>: وكان يتناول المسكر ويلعب ويركب حماراً فارهاً ولا يقيم أبهة الخلافة.

وهو أول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والأعمدة والقصي الموتة.

وكان إتمام عمارة المسجد الحرام في أيامه.

ومن أخباره ما ذكره المدائني: أنه عزى الهادي رجلاً في ابن له فقال:  
سرك<sup>(٤)</sup> وهو فتنه وبليه، ويحزنك وهو ثواب ورحمة.

توفي ببغداد في رابع عشر ربيع الأول سنة سبعين وماية وله أربع وعشرون سنة.

واختلف في سبب موته قيل: / أصابته قرحة، وقيل: سمته أمه /  
الخيزران<sup>(٥)</sup>، لما عزم على قتل أخيه الرشيد.

وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة وأربعين يوماً.

(١) في مختصر التاريخ ١٢١: «بأنه أثق»، وفي التنبيه والإشراف ٢٩٨: «الله رب» وكذلك هو في نهاية الأربع ١٢٥/٢٢.

(٢) الخبر في تاريخ الخلفاء ٣٠٥.

(٣) الخبر في تاريخ الخلفاء ٣٠٥ عن الذهبي.

(٤) في (ب): يسرك.

(٥) في (ب): الخيزرانة.

## الفصل الخامس

### في ذكر خلافة هارون الرشيد

أبي جعفر بن محمد المهدي<sup>(١)</sup>.

بويع له بالخلافة بعد موت أخيه في الليلة التي توفي أخوه فيها<sup>(٢)</sup>. وولد له ذلك الليلة ولده المأمون. وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس، مات فيها خليفة، وولى فيها خليفة، وولد فيها خليفة.

وكان يكُنْيَ أباً موسى، فتَكَنَّى بأبي جعفر<sup>(٣)</sup>.

وكان أبيض، طويلاً جميلاً مليحاً، عبل الجسم قد وخطه الشيب.

ولد بالري، حين كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان، في سنة ثمان وأربعين ومائة.

وأمِهُ الخيزران البربرية، أمُ الهاדי.

نقش خاتمه: «العظمة والقدرة لله عز وجل».

(١) تاريخ خليفة بن خياط، ٤٤٧، والمعارف، ١٦٦، وتاريخ محمد بن يزيد ٣٨ - ٣٩، وتاريخ العقوبي ٤٠٧/٢، وتاريخ الطبرى ٢٣٠/٨ - ٣٦٤، والتبيه والإشراف، ٢٩٩، ومرجو الذهب ٢٦٧/٢، والمحبر ٣٩ - ٣٨، والكامل في التاريخ ٨٢/٥ - ١٣٤، وختصر التاريخ ١٢٥ - ١٢٩، وخلاصة الذهب المسبوك ١٠٧، وسير أعلام النبلاء ٢٨٦/٩، وفوات الرفیقات ٢٢٥/٤، ومحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٧٩/١، ونهاية الأرب ١٦٣ - ١٢٥/٢٢، والعقد الفريد ١١٧/٥، والعيون والحدائق ٣١٩ - ٢٩٠/٣، والختصر في تاريخ البشر ١٨ - ١٩، وتاريخ الخلفاء ٣٢٢ - ٣٠٧، وتاريخ بغداد ١٤/٥ - ١٣ - ٥، والجوهر الشمين ١٢٥/١ - ١٢٨، ودول الإسلام ١٠٢.

(٢) في (ب): التي توفي أخيه فيها.

(٣) في (ب): فتَكَنَّى بأبا جعفر.

وهو من أجل ملوك الأرض ، له نظر في العلم والآداب . وكان يصلّي في كل يوم وليلة ماية ركعة ، ويتصدق من خالص ماله كل يوم بآلف درهم .

وكان يحب العلم ويوقر أهله ، لما<sup>(١)</sup> روي عن أبي معاوية الضرير قال : أكلت مع الرشيد يوماً ، ثم صب على يدي رجل لا أعرفه . ثم قال الرشيد : أتدرى من يصب عليك؟ قلت : لا ، قال : أنا ، إجلالاً للعلم .

ومن عجيب ما اتفق له : أن أخاه موسى الهاudi لما ولي الخلافة سأله عن خاتم عظيم القدر كان لأبيه المهدي ، فبلغه أن الرشيد أخذنه فطلب منه ، فامتنع من إعطائه ، فألح عليه فأنكر الرشيد ، وهو على جسر بغداد ، فرماه في دجلة<sup>(٢)</sup> . فلما مات الهاudi وولي الرشيد الخلافة أتى إلى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص ، فرماه في ذلك المكان وأمر الغطاسين أن يلتمسوه ، ففعلوا ، فأخرجنوا الخاتم الأول ، فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه .

قال الجاحظ : اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره : وزراؤه البرامكة ، وقاضيه أبو يوسف ، وشاعره مروان ابن أبي حفصة ، ونديمه العباس بن محمد ابن عم أبيه ، وزوجته زبيدة ، ومعنى إبراهيم الموصلي / وحاجبه الفضل بن الريبع ، أبيهى / ١٢٥ ب الناس وأعظمهم<sup>(٣)</sup> .

(١) في (ب) : روي ، وفي (ج) : روي ، بسقوط (لما) في النسختين .

(٢) في (ب) : فرماه في الدجلة .

والخاتم هو الحبل ، وقصته معروفة ومبثوثة في كتب التاريخ والأختار .

(٣) تحدث المصادر عن نكبة البرامكة في عهد الرشيد ، انظر الطري وابن الأثير ونهاية الأربع في أحداث ١٨٧ هـ .

أما أبو يوسف ، فكان قاضي قضاة الرشيد ، وتحالك حول فقهه حكايات خدمة هارون الرشيد . مشهود له بطول باعه في الفقه الحنفي ، وهو صاحب كتاب الخراج الذي وضع لخدمة الرشيد في سياسة الدولة .

أما الموصلي فكان أحد أعلام الغناء والموسيقى ، استاذًا ، وصاحب مدرسة في هذا الحقل .

أما الفضل بن الريبع ، وهو وزير مشهور ، فتنسب إليه دسائس كثيرة في صراع المولى في عهدي الرشيد والمأمون ، وأسرته وأسرة البرامكة ، كانتا من عمل في صف العباسيين منذ كانوا أصحاب دعوة سرية .

وكانت أيام الرشيد كلها خيراً كأنها من حسنها أعراس. وأخبار الرشيد يطول<sup>(١)</sup> شرحها، ومحاسنه جمة، وله أخبار كثيرة في اللهو واللذات.

ومن الحوادث في أيامه: أنه افترى عبد الله بن مصعب الزبيري<sup>(٢)</sup>، على يحيى بن عبد الله بن حسن العلوى<sup>(٣)</sup>، أنه طلب إليه أن يخرج معه على الرشيد فباهله يحيى بحضورة الرشيد، وشبك يده في يده وقال: قل: اللهم إن كنت تعلم أن يحيى لم يدعني إلى الخلافة والخروج على أمير المؤمنين هذا، فكلني إلى حولي وقوتي واستحتني بعذاب من عندك<sup>(٤)</sup> آمين يا رب العالمين. فتلجلج الزبيري<sup>(٥)</sup> وقالها، ثم قال يحيى مثل ذلك، وقاما فمات الزبيري ليومه. وفي «الطيوريات»<sup>(٦)</sup>: أن الرشيد دعا أبا يوسف ليلاً وقال: إني اشتريت جارية وأريد أن أطأها الآن قبل الاستبراء فهل عندك حيلة؟ قال: نعم، تهبها البعض ولدك<sup>(٧)</sup>، ثم تزوجها. فأمر له بمائة ألف درهم، فقال أبو يوسف: إن رأى أمير المؤمنين يأمر بتعجيلها قبل الصبح فقال: عجلوها. فقال بعض من عنده: إن الخازن في بيته والأبواب مغلقة<sup>(٨)</sup>. فقال أبو يوسف: قد كانت الدروب مغلقة حين دُعي بي ففتحت. فلم يلبث ساعة إلا وقد أتى بالمال<sup>(٩)</sup>، فقبضه وسار.

ومما نقل: أن الرشيد حلف أن لا يدخل على جارية له أياماً، وكان يحبها،

فمضت الأيام ولم تسترضه فقال<sup>(١٠)</sup>:

(١) في (ب): وأخبار الرشيد أمور يطول شرحها.

(٢) الخبر في تاريخ الخلفاء .٣١٢

(٣) في (أ): يحيى بن حسن العلوى.

(٤) في (ب): واقتضي عذاباً من عندك.

(٥) في (أ) و (ب): الزبير. وما أثبتناه من (ج).

(٦) في (ب): وقيل، بسقوط (وفي الطيوريات).

(٧) في (ب): تهبها البعض أولادك.

(٨) في (ب): والأبواب خلقة.

(٩) في (ب): أتوا لي بمال.

(١٠) في (أ) ولم تسترضيه.

والخبر والأبيات في تاريخ الخلفاء .٣١٧

صَدَّ عَنِي إِذْ رَأَنِي مُفْتَنٌ  
وَأَطَالَ الصَّبَرَ لِمَا إِنْ فَطِنْ  
كَانَ مَمْلُوكِي فَأَضْحَى مَالَكِي  
إِنْ هَذَا مِنْ أَعْجَابِ الزَّمْنِ  
ثُمَّ أَحْضَرَ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ فَقَالَ: أَجْزُهُمَا فَقَالَ فِي الْحَالِ:

عَزَّ الْحَبْ أَرْتَهُ ذَلِّي  
فِي هَوَاهُ وَلَهُ وَجْهٌ حَسْنٌ  
فَلَهُذَا صَرَتْ مَمْلُوكًا لَهُ  
وَلَهُذَا شَاعَ مَا بَيْ وَعَلَنْ

وَذَكَرَ<sup>(١)</sup> الْعَتَاهِيَةَ أَنَّ أَبَانًا تَغْدِي مَعَ الرَّشِيدِ يَوْمًا فَجَاءُوا بِهِرِيسَةَ عَجِيَّةٍ وَفِي  
وَسْطِهَا<sup>(٢)</sup> سَكْرَجَةٌ فِيهَا مِنْ / دَهْنَ الدَّجَاجِ قَالَ أَبَانَ<sup>(٣)</sup>: فَاشْتَهَيْتُ مِنْ ذَلِكَ / ١٢٦  
الدَّسْمَ وَمَدَدْتُ يَدِي لِأَغْمَسَ فَانْقَلَبَ الدَّسْمُ نَحْوِي عَلَى الْهَرِيسَةِ فَقَالَ الرَّشِيدُ: يَا  
أَبَانَ<sup>(٤)</sup>، أَخْرَقْتَهَا لِتَغْرِقَ أَهْلَهَا؟ فَقَالَ أَبَانَ<sup>(٥)</sup>: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنْ  
﴿سَقَنَاهُ لَبَلْدَ مَيْتَ﴾<sup>(٦)</sup>، فَضَحِّكَ الرَّشِيدُ حَتَّى أَمْسَكَ صَدْرَهُ . وَلَهُ أَخْبَارٌ<sup>(٧)</sup> فِي  
اللَّهُوِ اللَّذَاتِ ، سَامِحَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَهُ مَنَاقِبُ لَا تُحْصَى وَمَحَاسِنُ لَا تُسْتَقْصَى .

مِنْهَا مَارُوِيٌّ أَنَّ ابْنَ السَّمَاكَ دَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ يَوْمًا ، فَاسْتَسْقَى فَأُتْيَ بِكُوزَ ،  
فَلَمَّا أَخْذَهُ قَالَ: عَلَى رَسْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَرِي لَوْمَنَعْتَ هَذِهِ الشَّرْبَةَ فِيمَا كُنْتَ  
تَشْتَرِيَهَا؟ قَالَ: بِنَصْفِ مَلْكِي . قَالَ لَهُ اشْرِبْ هَنَّاكَ اللَّهُ . فَلَمَّا شَرَبَهَا قَالَ:  
أَتَرِي<sup>(٨)</sup> لَوْمَنَعْتَ خَرْوَجَهَا مِنْ بَدْنِكَ بِمَاذَا كُنْتَ تَشْتَرِيَ خَرْوَجَهَا؟ قَالَ: بِجَمِيعِ

(١) فِي (أَ) وَ (جَ): ذَكْرُ الْعَتَاهِيَةِ .

(٢) فِي (أَ) وَ (جَ): فِي وَسْطِهَا .

(٣) أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْلَّاحِقِيِّ (تَوْفِيَ ٢٠٠ هـ) شَاعِرٌ مُكْثُرٌ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَانتَقَلَ إِلَى بَغْدَادَ  
وَالْتَّحَقَ بِالْبَرَامِكَةِ وَمَدْحُومِهِمْ وَخَصَّ بِالْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى، وَعَنْ طَرِيقِهِمْ اتَّصَلَ بِالرَّشِيدِ، وَهُجَاهَ أَبْوَابَ  
نَوَاسَ (الْأَعْلَامُ ١/٢٧).

(٤) فِي (بَ): يَا أَبَا نَوَاسَ .

(٥) فِي (بَ): فَقَالَ أَبُورَمُوسَى .

(٦) الشَّاهِدُ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ، الْآيَةُ: ٥٧ .

(٧) فِي (بَ): وَلَهُ أَخْبَارٌ حَسَنَةٌ فِي اللَّهُوِ .

(٨) فِي (أَ): أَسْلَكَ .

ملكي . قال : إن ملكاً قيمته شربة أو بولة<sup>(١)</sup> ، لجدير أن لا يتنافس فيه ، فبكى هارون<sup>(٢)</sup> .

وعن الصولي<sup>(٣)</sup> : قال : خرج الرشيد في السنة التي ولـي فيها الخلافة<sup>(٤)</sup> إلى أطراف الروم ، فغزا أهلها ، فظفر وعاد<sup>(٥)</sup> ، فحج بالناس آخر السنة ، وفرق بالحرمين مالاً كثيراً .

وكان رأى النبي ﷺ في النوم فقال له : إن هذا الأمر قد صار إليك في هذا الشهر ، فاغز وحج ووسع على أهل الحرمين . ففعل هذا كلـه في عام واحد . وكان حجـه ماشيـاً على اللبـود وتـقـرـش<sup>(٦)</sup> له من متـزـلـ إلى متـزـلـ .

ولما ولـي الرشـيد قـلـد جـعـفـرـ بنـ يـحـيـيـ بنـ خـالـدـ الـبـرـمـكـيـ وزـارـتـهـ ، وـكـانـ جـعـفـرـ منـ الـكـرـمـ وـالـعـطـاـيـاـ عـلـىـ جـانـبـ عـظـيمـ ، وـأـخـبـارـهـ فـيـ ذـلـكـ مـشـهـورـةـ ، وـفـيـ الـكـتـبـ مـسـطـوـرـةـ . وـلـمـ يـلـغـ<sup>(٧)</sup> أحـدـ مـنـ الـوـزـرـاءـ مـنـ مـنـزـلـةـ [ـمـاـ]<sup>(٨)</sup> بـلـغـهـ مـنـ الرـشـيدـ . وـكـانـ الرـشـيدـ يـسـمـيـهـ أـخـيـ وـيـدـخـلـهـ مـعـهـ فـيـ ثـوـبـهـ ، وـكـانـ مـدـةـ وـزـارـتـهـ لـلـرـشـيدـ سـبـعـ عـشـرـ سـنـةـ ، فـقـالـ يـوـمـاًـ يـحـيـيـ لـابـنـهـ جـعـفـرـ : ياـ بـنـيـ ، مـاـ دـامـ قـلـمـكـ يـرـعـدـ فـأـمـطـرـهـ مـعـرـوفـاًـ .

واختلف الناس في سبب قتل جـعـفـرـ . والأرجـحـ ، أـنـ الرـشـيدـ ، كـانـ لاـ يـصـبـرـ عـنـ جـعـفـرـ وـلـاـ عـنـ أـخـتـهـ عـبـاسـةـ بـنـتـ المـهـدـيـ سـاعـةـ وـاحـدـةـ<sup>(٩)</sup> ، وـكـانـ مـنـ أـجـمـلـ النـسـاءـ<sup>(١٠)</sup> ، فـقـالـ لـجـعـفـرـ : أـزـوـجـكـهاـ<sup>(١١)</sup> لـيـحـلـ لـكـ الـنـظـرـ إـلـيـهاـ وـلـاـ تـمـسـهـاـ . فـكـانـاـ

(١) في (ب) و (ج) : شربة ماء .

(٢) تاريخ الطبرى .

(٣) في (ب) : وقال الصولي .

(٤) في (ب) : التي ولـي الخلافة .

(٥) في (ب) : ودعا .

(٦) في (ب) : وكانت تـقـرـشـ .

(٧) في (ب) : ولم يصل أحد .

(٨) ما بين الحاضرين من (ج) .

(٩) في (ب) : العباسة بـنـتـ المـهـدـيـ ، بـسـقـوطـ : (سـاعـةـ وـاحـدـةـ) .

(١٠) في (ب) : وكانت أـجـلـ نـسـاءـ زـمانـهاـ .

(١١) في (ب) : أـزـوـجـكـ بهاـ .

يحضران مجلسه<sup>(١)</sup>، ثم يقوم / الرشيد عن المجلس فيمتلآن<sup>(٢)</sup> من الشراب ، / ١٢٦ ب وهما شبابان ، فيقوم إليها جعفر فيجامعها<sup>(٣)</sup> ، فحملت ووضعت غلاماً<sup>(٤)</sup> ، وخففت الرشيد فوجّهت الولد مع خواصها إلى مكة .

ولم يزل الأمر مستوراً حتى وقع بين عباسة<sup>(٥)</sup> وبين بعض جواريها شر<sup>(٦)</sup> فأنّهت أمر الصبي ، وأخبرت بمكانته . فلما حجّ الرشيد أرسل من أتاه بالصبي ، فوُجد الأمر صحيحاً ، فأوقع بالبرامكة .

وقيل : سبب قتله إنه رفعت إلى الرشيد<sup>(٧)</sup> رقعة لم يعرف رافعها فيها هذه الآيات :

قل لأمير المؤمنين الرضي  
ومن إليه الحل والعقد  
مثلك ما بينكمَا بُدْ  
أمرك مردود إلى أمره  
وقد بنى الدار التي ما بنى  
الدر والياقوت حصباً لها  
ونحن نخشى أنه وارث  
وهل يياهي العبد أربابه  
إلا إذا ما بطر العبد  
فلما وقف الرشيد عليها ، أظهر له السوء ، وأوقع بهم .

وقيل : بل أرادت البرامكة إظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم . وكان قتلهم

(١) في الأصول : وكان يحضران مجلسه ، وفي (ب) : يحضران مجلسها .

(٢) في (ب) : فيشلان .

(٣) في (ب) : ويجامعها .

(٤) في (أ) : فحملت وولدت غلاماً . وفي (ج) : فحملت وولدت غلاماً . وما أثبتناه من (ب) .

(٥) في (ب) : العباسة .

(٦) في (ب) : سود .

(٧) في (ب) : أنه رفعت إليه رقعة .

(٨) من هذا البيت ساقط من (ب) بقدر صفحة .

في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة . ولما نصب رأس جعفر على الجسر وقف عليه يزيد الرقاشي الشاعر فقال<sup>(١)</sup> :

أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا خُوفَ وَاَشِ  
لَطْفَنَا حَوْلَ جَذْعَكَ وَاسْتَلْمَنَا  
فَمَا ابْصَرْتَ قَبْلَكَ يَا بْنَ يَحْيَى  
عَلَى الْلَّذَاتِ وَالدُّنْيَا جَمِيعًا<sup>(٢)</sup>  
وَعَيْنَ لِلخَلِيفَةِ لَا تَنَامُ  
كَمَا لِلنَّاسِ بِالْحَجَرِ اسْتِلَامُ  
حَسَامًا فَلَهُ السَّيفُ الْحَسَامُ  
لِدُولَةِ آلِ بَرْمَكِ السَّلَامُ<sup>(٣)</sup>

١٤٢٧/ فيبلغ الرشيد مقاله فأحضره فقال : ما حملك على ما قلت وقد بلغك ما توعدنا به كل من يقف عليه أو يرثيه ؟ قال : كان يعطياني كل سنة ألف دينار ، فأمر له الرشيد بalfi دينار وقال : هي لك مما دمنا في قيد الحياة .

وروي أن امرأة وقفت على جعفر ونظرت إلى رأسه معلقاً فقالت : أما والله إن صرت اليوم آية ، لقد كنت في المكارم غاية .

ولما بلغ سفيان بن عيينة رحمة الله قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حوال وجهه إلى القبلة وقال : اللهم إن جعفرأً كان قد كفاني مؤونة الدنيا ، فاكفه مؤونة الآخرة .

وفي «نزهة النفوس» : إن أخبار البرامكة لكتير ينبغي لكل مؤرخ أن يجعل طراز تاريخه ذكر صفاتهم ، لأن فيها خمس فوائد :

أولها : إن الكريم إذا سمعها يزيد في كرمه . وثانيها : البخل يأنف على نفسه ويتكرم . وثالثها<sup>(٤)</sup> : إن الأديب يقتبس من أدبهم . ورابعها : إن المغدور بدنياه يعتبر بما جرى عليهم بعد عز سلطانهم . والخامس : أن يتأسى بهم من دارت عليه دائرتهم والعياذ بالله من مكره<sup>(٤)</sup> .

(١) الآيات ثلاثة في تاريخ الطبرى ٣٠١/٨ دون البيت الرابع وينسبها إلى أبي عبد الرحمن العطوي .

(٢) رواية البيت في تاريخ الطبرى كما يلى :  
عَلَى الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا جَمِيعًا<sup>(٥)</sup> وَدُولَةِ آلِ بَرْمَكِ السَّلَام

(٣) إلٰ هٰنٰا يٰتٰهٰي ما سقط من (ب) .

(٤) والعياذ بالله من مكره ، ساقطة من (ب) .

مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان، ودفن بها في ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاثة وسبعين ومائة، وله خمس وأربعون سنة، وصلى عليه ابنه صالح.

قيل<sup>(١)</sup>: إنه رأى مناماً أنه يموت بطوس، فبكى وقال: احفروا لي قبراً، فحفروا له، ثم حمل في قبة على جمل، وسيق به حتى نظر إلى القبر فقال: يا ابن آدم أتصير إلى هذا<sup>(٢)</sup>؟ وأمر قوماً فنزلاه ختموا فيه ختمة، وهو في محفظة على شفير القبر وعهد بالخلافة لابنه الأمين، وهو حيئذ ببغداد، وأخذ رجاء الخادم البردة والقضيب والخاتم، وسار على البريد فياثني عشر يوماً من مرٍ حتى قدم بغداد، فدفع ذلك إلى الأمين.

وقال أبو نواس جامعاً بين الهناء والعزاء<sup>(٣)</sup>:

جرت جوارِ بالسعادة والنحس	فنحن في ماتمٍ وفي عرس
القلب يبكي والعين ضاحكة	ونحن في وحشة وفي أنس
يضحكتنا القائم الأمين وبكير	نا وفاة الإمام بالأمس
بدران بدُرُّ أضحي بيُغَدَّاد في الخلد	وبدر بطوس في الرمس <sup>(٤)</sup>

وكانت مدة ملكه ثلاثة وعشرين سنة وشهرين ونصف، رحمه الله تعالى.

(١) انظر الخبر في تاريخ الطبرى.

(٢) في (أ) و (ج): تصير إلى هذا؟

(٣) الأبيات ليست في ديوان أبي نواس (ط، صادر، بيروت)، وهي في العيون والخدائق ٣١٨ - ١٩ وتاريخ الطبرى ٣٦٤/٨، وفيها بعض الاختلاف برواية بعض الألفاظ.

(٤) في (ج): بدران أضحي ببغداد في الناس. وصوابه ما أثبتناه، وهو ما يتفق ورواية العيون والخدائق وتاريخ الطبرى.

والخلد: هو القصر الذى نزله الأمين.

## الفصل السادس

### في ذكر خلافة محمد الأمين

أبي عبد الله بن هارون الرشيد<sup>(١)</sup>.

بوبع له بالخلافة بعد موت أبيه / هارون الرشيد<sup>(٢)</sup>، بعهد منه<sup>(٣)</sup>.

وكان من أحسن الناس صورة، كان طويلاً أبيض جميلاً بديع الحسن جداً،  
ذaque مفرطة، وبطش وشجاعة، وفصاحه وأدب، وفضيلة.  
وكان أشرف الخلفاء أباً وأمّاً.

وأمّه<sup>(٤)</sup> أمّة العزيز، وزبيدة لقبها. وهي بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور.  
وكان سبيلاً للتدبر، كثير التبذير، لا يصغي إلى قول المشير.  
نقش خاتمه: «لكل عمل ثواب».

(١) تاريخ خليفة بن خياط ٤٦٠، و٤٦٨، والمحبر ٣٩، والمعارف ١٦٧، وتاريخ محمد بن يزيد ٣٩، وتاريخ الطبرى ٤٧٨/٨ - ٥٦٢، والعقد الفريد ١١٨/٥، والتنبيه والإشراف: ٣٠٠، ومروج الذهب ٣٢٠/٢، والعيون والحدائق ٣٢٠/٣، وتاريخ بغداد ٣٣٦/٣، والكامل في التاريخ ١٣٤/٥ - ١٧١ وختصر التاريخ ١٣٣ - ١٣٠، وسير أعلام النبلاء ٣٣٤/٩، وفوات الوفيات ٤٦/٤، وخلاصة الذهب المسبوك ١٧١، ونهاية الأرب ١٦٤/٢٢، ١٨٨، وتاريخ الخلفاء ٣٢٢، ومحاصرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٧٧، والبداية والنهاية ٢٤٠/١٠، والمختصر في أخبار البشر ٢٠ - ٢١، وتاريخ مختصر الدول ١٣٢، والوافي بالوفيات ٥/١٣٥، والجوهر الشمين ١٢٩/١ - ١٣٠، ودول الإسلام ١٠٩.

(٢) في (ب): بعد موت أبيه هارون.

(٣) في (ب): بعهد إليه.

(٤) في (ب): أمّه.

ولم يكن في الخلفاء من أمه هاشمية سواه، وسوى علي بن أبي طالب والحسن والحسين [رضي الله عنهم]<sup>(١)</sup>.  
وكان مشتغلاً باللهو والقصف والإقبال على اللذات<sup>(٢)</sup>. ومما قيل فيه أبيات:

إذا غدا ملك باللهو مشتغلاً  
فاحكم على ملكه بالويل والخرب<sup>(٣)</sup>  
أما ترى الشمس في الميزان هابطة  
لما غدا وهو برج اللهو والطرب  
ولما ولـيـ الخـلـافـة فـرـقـ الأـموـالـ، وـانـعـكـفـ عـلـىـ الشـرابـ وـمـنـادـمـةـ الـفـسـاقـ.  
وـأـرـسـلـ إـلـىـ الـبـلـادـ فـجـمـعـ الـمـغـانـيـ، وـأـجـرـىـ عـلـيـهـمـ الرـوـاتـبـ، وـاحـتـجـبـ عـنـ الـأـمـرـاءـ  
وـالـأـعـيـانـ. ثـمـ قـسـمـ الـأـمـوـالـ وـالـجـواـهـرـ فـيـ الـحـظـيـاتـ وـالـنسـاءـ. وـاـشـتـرـىـ عـرـيبـ<sup>(٤)</sup>  
الـمـغـنـيـةـ بـمـائـةـ أـلـفـ دـيـنـارـ، وـأـخـذـ جـارـيـةـ اـبـنـ عـمـهـ بـعـشـرـيـنـ أـلـفـ دـيـنـارـ، وـلـمـ يـزـلـ يـعـمـلـ  
بـرـأـيـهـ السـقـيمـ، وـصـمـمـ عـلـىـ ذـلـكـ أـشـدـ تـصـيمـ.

كتب الأمين<sup>(٥)</sup> يوماً إلى أخيه المأمون هذه الأبيات:

يـاـ اـبـنـ الـتـيـ بـيـعـتـ بـأـنـذـرـ قـيـمةـ  
بـيـنـ الـورـىـ فـيـ سـوقـ هـلـ مـنـ زـائـدـ<sup>(٦)</sup>  
مـاـ فـيـكـ مـوـضـعـ غـرـزةـ مـنـ وـاحـدـ  
فـأـجـابـهـ الـمـأـمـونـ:

إـنـمـاـ أـمـهـاتـ النـاسـ أـوـعـيـةـ  
مـسـتـوـدـعـاتـ وـلـلـآـبـاءـ أـبـنـاءـ  
فـرـبـ مـعـرـبـةـ لـيـسـ بـمـنـجـةـ  
وـطـالـمـاـ أـنـجـتـ فـيـ الـخـدـرـ عـجمـاءـ  
ثـمـ إـنـ الـمـأـمـونـ خـلـعـ أـخـاهـ الـأـمـيـنـ مـنـ الـخـلـافـةـ، وـجـهـ لـقـتـالـهـ طـاهـرـ بـنـ

(١) ما بين الحاصلتين من (ب).

(٢) في (ب): وكان مشتغلاً باللهو والقصف، بسقوط ما بعدها.

(٣) في (ب): والخرب.

(٤) في (أ): واشتري غريبة، وفي (ب): واشتري عربية المغنية، وما اثنانه من المصادر.

(٥) في (ب): وكتب الأمين.

(٦) في (ب) و (ج): يا ابن التي بيعت بأبخس فيسه.

١٢٨/ الحسين<sup>(١)</sup> وهرثمة بن أعين<sup>(٢)</sup>، فسارا<sup>(٣)</sup> إليه وحصاره ببغداد، وبلغ الخبر إلى الأمين، وهو في جنب حوض ماء مع جواريه يتصيد السمك، وكان وضع في أنف كل سمكة درة نفيسة شبكتها بقضيب الذهب، فكل من صادت من جواريه سمكة كانت الدرة لصائتها، فرفع الأمين رأسه فقال للذي أخبره: وبilk، دعني، فإن العجارية فلانة قد صادت سمكتين، وأنا ما صدت شيئاً بعد<sup>(٤)</sup>.

واستمر القتال بينه وبين أخيه، وفسد الحال، ونفت الأموال، وكثُر الخراب والهدم من القتال حتى درست محاسن بغداد؛ ودام حصار بغداد خمسة عشر شهراً ولحق غالب العباسين وأركان الدولة بجند المأمون، ولم يبق مع الأمين من يقاتل عنه إلا أناس قليل، إلى أن استهلت سنة ثمان وتسعين ومائة، فدخل طاهر بن الحسين ومن معه بغداد بالسيف فهراً، فخرج الأمين بأمه وأهله<sup>(٥)</sup> من القصر إلى مدينة المنصور، وتفرق عامة جنده، ثم دخل عليه<sup>(٦)</sup> قوم من العجم ليلاً فضربوه بالسيف، ثم ذبحوه من قفاه، وذهبوا برأسه إلى طاهر، فنصبه على حائط بستان، ونودي: هذا رأس المخلوع محمد الأمين. وجرت جثته بحبيل.

(١) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي (توفي ٢٠٧ هـ): قائد المأمون في حربه ضد الأمين، وكانت لأبيه منزلة عند الرشيد. حاصر بغداد وقت الأمين، وولاه المأمون شرطة بغداد، والتي بقيت بأيدي خلفائه إلى وقت طويل، وأسس في خراسان حكماً ذاتياً لما عرف بالسلاطنة الطاهرية، لقب بدوي اليمين لأنه ضرب رجلاً بشهاته فقد نصفين، أو لأنه ولي العراق وخراسان (الأعلام ٣/٢٢١).

(٢) في (ب): خزيمة.  
وهرثمة بن أعين (توفي ٢٠٠ هـ): قائد شجاع، ولاه الرشيد مصر ثم افريقية ثم خراسان وعند التزاع بين الأمين والمأمون كان إلى جانب المأمون ثم نقم عليه المأمون نتيجة للدسائس منافسيه فحبسه وتوفي في حبسه.

(٣) في (ب): فسروا إليه وحصاره.

(٤) في (ب): وأنا لم أصطد شيئاً.

(٥) فخرج الأمين وأمه وأهله.

(٦) تم أدخل عليه.

ثم بعث طاهر بالرأس والبردة والقضيب والمصلى ، وهو من سعف مبطن ،  
إلى المأمون .

واشتد على المأمون قتل أخيه ، وكان يحب أن يرسل إليه حيًّا ليرى فيه رأيه ،  
فحقد ذلك<sup>(١)</sup> على طاهر ، وأهمله إلى أن مات طریدآ بعيداً<sup>(٢)</sup> .

وفي «عيون التاريخ» أن المأمون مرّ يوماً على زبيدة أم الأمين فرأها تتحرك  
شفتيها بشيء لا يفهم فقال: يا أماه أتدعين علي لكوني قلت ابنك وسلبت ملكه؟  
قالت: لا والله يا أمير المؤمنين: قال: فما الذي قلته؟ قالت: يعني<sup>(٣)</sup> أمير  
المؤمنين. فألح عليها وقال: لا بد أن تقوليه<sup>(٤)</sup>. قالت: قلت: قبح الله  
الملاحقة<sup>(٥)</sup>. قال وكيف ذلك؟ قالت: لأنني لعبت يوماً مع أمير المؤمنين  
الرشيد / [بالشطرنج] ، والشرط على الحكم والرضى ، فغلبني<sup>(٦)</sup> فأمرني أن  
أتجرد من ثوابي وأطوف القصر عريانة ، فاستغفريه فلم يعفني ، فتجزرت من  
ثوابي وطفت القصر عريانة<sup>(٧)</sup> ، وأنا حنقة عليه . ثم عاودنا اللعب<sup>(٨)</sup> ، فغلبته ،  
فأمرته أن يذهب إلى المطبخ فيطأ أقيح جواريه وأسوأها خلقة ، فاستغفاني ذلك ،  
فلم أعفه ، فبدل لي خراج مصر والعراق فأبيت ، فقلت: والله لتفعلن ذلك ، فأبى  
فالححت عليه وأخذت بيده وجئت به إلى المطبخ ، فلم أجده جاريه أقيح ولا أقدر

(١) في (ج): فحقد ذلك.

(٢) الواقع غير ذلك ، فإن طاهر بن الحسين عين والياً على خراسان.

(٣) في (ج): يعني.

(٤) في (ب): وقال لا بد أن تقوليه ، بسقوط ما قبلها.

(٥) في (ب): قبح الله اللحة . ويقال . الملاحقة واللاحقة .

(٦) في (أ): لأنني لعبت يوماً مع أمير المؤمنين الرشيد بالشطرنج ، وما أثبتناه من (ب) و (ج) .

(٧) في (ب): فعلت ذلك . والجملة (فاستغفريه . . . عريانة) ، ساقطة منها .

(٨) في (ب): ثم عاد باللعب .

## أخبار الدول وأثار الأول

ولا أسوأ خلقة من أمك مراجل<sup>(١)</sup>، فأمرته أن يطئها، فوطئها<sup>(٢)</sup>، فحملت منه بك، فكنت سبباً لقتل ولدي وسلبه مملكته. فولى المأمون وهو يقول: لعن الله الملاحقة، أي الذي ألح عليها حتى أخبرته هذا الخبر.

وكان قتله في محرم سنة ثمان [وتسعين وما يزيد] كما سبق، وله سبع وعشرون سنة، ودفن ببغداد، فكانت خلافته أربع سنين وثمانية شهور [والله أعلم]<sup>(٣)</sup>.

---

(١) في (ب): فلم أجد جارية أقبح ولا أقذر من أمك، بسقوط الباقي.

(٢) (فوطئها) سقطة في ب.

(٣) ما بين الحاضرين من (ب).

## الفصل السابع

### في ذكر خلافة عبد الله المأمون<sup>(١)</sup>

أبي العباس بن هارون الرشيد<sup>(٢)</sup>.

بويع له بالخلافة في حياة أخيه.

وكان أبيض، مربوعاً، مليح الوجه، طويل اللحية، ديناً عارفاً بالعلم، فيه  
دهاء وسياسة، قرأ العلم في صغره، مع أخيه الأمين على أبي حنيفة رحمه الله  
[تعالى]<sup>(٣)</sup>، وسمع الحديث من أبيه.

ولد سنة سبعين ومائة في ليلة النصف من ربى الأول وكانت ليلة الجمعة،  
وهي الليلة التي مات فيها الهادي.

وأمّه أم ولد اسمها مراجل، ماتت في نفاسها به.

نقش خاتمه: «الموت حق»<sup>(٤)</sup>.

(١) في (ب): في ذكر خلافة أبي العباس وسقطت: عبد الله المأمون.

(٢) أخباره في المعرف ١٦٩، وتاريخ ابن يزيد ٤٠، وتاريخ الطبرى ٦٤٦/٨، والعيون والمحدثون  
٣٤٤/٣، وتاريخ اليعقوبى ٤٤٤/٢، ومروج الذهب ٣٢٩/٢، والتبيه والإشراف ٣٠٢،

وتاريخ بغداد ١٨٣/١٠، والمحبر ٤٢ - ٤٠، وفوات الوفيات ٢٢٥/٢، والوافي بالوفيات  
٦٥٤/١٧، وخلاصة الذهب المسبوك ١٨٦، وختصر التاريخ ١٣٧ - ١٣٤، ونهاية الأرب  
١٨٨/٢٢، وتاريخ الخلفاء ٣٣٠، والبداية والنهاية ٢٤٤/١٠، ٢٧٤، ومحاصرة الأبرار  
١٧٧، والكامل في التاريخ ٥/٥ - ٢٣١، ٢٢٧، ٢٢٦، ونهاية الأرب ٢٢ - ١٨٨، والختصر  
في أخبار البشر ٣٢ - ٣١/٢، والجواهر لشين ١٣١/١، ١٣٦ - ١٣١، ودول الإسلام ١١٢.

(٣) من (ب).

(٤) في مختصر التاريخ: «الموت حق»، وفي تاريخ الخلفاء: «عبد الله بن عبد الله»؛ وفي التبيه  
والإشراف: «الله ثقة عبد الله وبه يؤمن».

## أخبار الدول وأثار الأول

وذكر ابن خلكان أن المأمون كان عظيم العفو، وكان يقول: لو علمن الناس ما أجد في العفو من اللذة، لتقرموا إلى بالذنب<sup>(١)</sup>.

وكان جواداً بالأموال عارفاً بعلم النجوم وغيره، ولم يل الخلافة منبني العباس أعلم منه. وقيل: إنه ختم في بعض أشهر رمضان<sup>(٢)</sup>، ثلاثةً وثلاثين ختمة.

وفي أيامه ظهر القول بخلق القرآن، فحمل الناس على القول بخلق القرآن، وكل من لم يقل بخلق عاقبه أشد عقوبة.

ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة، وكان أمره نافذاً<sup>(٣)</sup>، بإفريقية إلى أقصى بلاد خراسان<sup>(٤)</sup>، وما وراء النهر إلى الهند والسندي.

١١٢٩/ وكان يخرج في الليل / يتقد أحوال عسكره وينظر من يحبه ومن يبغضه، وكان يحب معرفة أحوال الناس. اتخد ألفاً وسبعمائة عجوز يدرن في المدينة يعرفنه<sup>(٥)</sup> أحوال الناس في ذلك اليوم<sup>(٦)</sup>. وكان من أفرس الشعراء.

عن عمارة<sup>(٧)</sup> بن عقيل قال: والله إننا لننشد أول البيت عند المأمون، فيسبقنا إلى آخره من غير أن يكون سمعه.

وأخرج ابن عساكر، عن أبي خليفة الفضل قال: سمعت بعض النحاسين يقول: عرضت على المأمون شاعرة فصيحة شطرنجية فساومته<sup>(٨)</sup> في

(١) الخبر في تاريخ الخلفاء وعن الصوالي عن محمد بن القاسم، وأورده النويري في نهاية الأرب.

(٢) في (ب): ختم في بعض رمضان.

(٣) في (ب): وكان أمره نافذاً.

(٤) في (ب): إلى أقصى بلاد الروم وخراسان.

(٥) في (ب): تعرّفه.

(٦) في (ب): أحوال الناس في ذلك، بسقوط كلمة (اليوم).

(٧) في (ب): وعن عمارة بن عقيل.

(٨) في (ب): عرضت على المأمون جارية فصيحة شاعرة شطرنجية فساومته؛ وفي (ج): عرضت على المأمون جارية فصيحة شطرنجية.

ثمنها بـألفي دينار. فقال المأمون: إن هي أجازت بيّنا أقوله بيت من عندها، اشتريتها بما تقول وزدتك في ثمنها. فأنسد المأمون<sup>(١)</sup>:

ماذا تقولين فيمن شفه أرق     من أجل حبك حتى صار حيرانا  
فأجابته:

إذا وجدنا محبًا قد أضرَّ به     داء الصباية أوليناه احساناً  
فاشترتها بما قال، وتمتع بها.

وفي سنة إحدى ومائتين جعل ولی العهد من بعده عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أحد الأئمة، حمله على ذلك إفراطه في التشيع حتى قيل: إنه هم أن يخلع نفسه ويفوض الأمر إليه، فاشتد ذلك على بنی العباس جداً، وخرجوا عليه.

وفي سنة إحدى عشرة ومائتين أمر المأمون بأن ينادي: برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخیر، وأن أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وفي سنة اثنتي عشرة<sup>(٢)</sup> ومائتين أظهر القول بخلق القرآن مضافاً إلى تفضيل عليّ على أبي بكر وعمر، فاشتمأبت النفوس منه وكاد البلد أن يفتتن، وكتب بذلك إلى عمّاله أن يمتحنوا الناس ويحملوهم على القول بخلق القرآن، فأجابه طائفة وامتنع آخرون، فأمر بإحضار من امتنع، فحضر جماعة منهم أحمد بن حنبل، فقيل له: ما تقول في كلام الله تعالى، أمحلوق هو؟ قال: هو كلام الله، لا أزيد على هذا.

ثم بلغ المأمون إن الذين أجابوا إنما أجابوا / مكرهين، فغضض وأمر / ١٢٩ ب

(١) القصة والبيان في تاريخ الخلفاء ٣٤٩.

(٢) في (ب): سنة اثنتي عشر.

بإحضارهم إليه وهو بالروم، فحملوا إليه فبلغتهم وفاة المأمون قبل وصولهم إليه<sup>(١)</sup>، ولطف الله وفرح.

توفي المأمون يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين بالبيزنطون<sup>(٢)</sup> من أرض الروم، ونقل إلى طرسوس فدفن بها. فلما احتضر سأل عن تفسير المكان بالعربي فقيل<sup>(٣)</sup>: مد رجليك، فتطير به، ثم سأله عن اسم البقعة فقيل: الرقة، وكان فيما علم من مولده<sup>(٤)</sup> أنه يموت بالرقة فكان يتتجنب نزول الرقة، فلما سمع هذا من الروم عرف وأيس وقال: يا من لا يزول ملكه<sup>(٥)</sup>، إرحم من قد زال ملكه.

ولما وردت وفاته إلى بغداد رحمة الله قال أبو سعيد المخزومي:

هل رأيت النجوم أغنت عن الماء  
مون في ثبت ملكه الماسوس  
خلفوه بعرصتي طرسوس  
مثل ما خلفوا أباه بطوس  
قال الشاعري: لا يعرف أب وابن من الخلفاء أبعد قبراً من الرشيد  
والmAمون .

بلغ عمر المأمون ثمانية وأربعين سنة وكانت مدة خلافته عشرين سنة<sup>(٦)</sup>،  
وخمسة أشهر واحد وعشرين يوماً<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ب): وأمر بإحضارهم إليه، وما بعدها ساقط، ويوجد عوضاً عنها: وتوفي قبل إحضارهم وهو في بلاد الروم.

(٢) في (ب): ثاني عشر. وفي (ج): سنة ثانية عشر بدرندرن.

(٣) في (ب): فقيل له.

(٤) في (أ): فيها عمل من مولده، وفي (ج): فيها علم من والده. وما أثبتناه من (ب).

(٥) في (ب): يا مولانا.

(٦) في (ب): بلغ عمر المأمون ثمانية وأربعين سنة، بسقوط ما بعدها.

(٧) في جميع النسخات: وإحدى وعشرين يوماً.

## الفصل الثامن

### في ذكر خلافة المعتصم بالله

اسمه إبراهيم بن هارون الرشيد<sup>(١)</sup>.

بويع له بالخلافة يوم موت أخيه [المأمون] بعهد منه<sup>(٢)</sup>، سر من رأى.  
وكان أبيض، أصهب اللحية، مربوعاً. وكان شجاعاً مهيباً، قوي البدن إلى  
الغاية. وكان فيه ظلم وعنف، لكنه أرعب للأعداء.

ولد سنة ثمانين ومائة، وأمه أم ولدٍ من مولدات الكوفة، اسمها ماردة بنت  
شبيب.

نقش خاتمه: «سل الله يعطيك»<sup>(٣)</sup>.

وكان إذا غضب لا يبالي من قتل. وكان يخرج ساعده ويقول للرجل: عض

(١) المعارف ١٧١، والمحبر ٤٢، وتأريخ محمد بن يزيد ٤١، وتاريخ الطبرى ١١٨/٩ - ١٢٣،  
والكامل في التاريخ ٢٣١/٥ - ٢٦٦، والعيون والحدائق ٣٨٠/٣ - ٤١٠، والعقد الفريد  
٥/٥ - ١٢٠، وتجارب الأمم لمسكويه ٤٧٠/٦ - ٥٢٧، وتاريخ اليعقوبي ٤٧١/٢ - ٤٧٨،  
ومختصر التاريخ ١٣٨ - ١٤١، وتأريخ مختصر الدول ١٣٨ - ١٤١، وسير أعلام النبلاء  
٢٩٠/١٠، وفيات الوفيات ٤٨/٤، والواقي بالوفيات ١٣٩/٥، وخلاصة الذهب المسبوك  
٢٢١، والتنبيه والإشراف ٣٠٥ - ٣١٢، ومرrog الذهب ٣٦١/٢، وبهية الأرباب  
٢٤٢/٢٢ - ٢٦٢، والبداية والنهاية ٢٩٥/١٠ - ٢٩٧، وتاريخ بغداد ٣٤٢/٣ - ٣٤٧،  
ومحاصرة الأبرار ومسامرة الأخيار ١/٧٨ - ٣٦٠، وتاريخ الخلفاء ٣٦٧ - ٣٦٠، والجوهر الثمين  
١٣٧/١ - ١٣٩، ودول الإسلام ١١٩.

(٢) وورد الاسم في الواقي محمد بن هارون، وكذا هو في المعارف ومختصر التاريخ.  
في (أ) و(ب): ساقط ما بين الحاصرين. وفي (ج): بويع له بالخلافة يوم موت أخيه المأمون بسر  
من رأى.

(٣) في مختصر التاريخ: «الحمد لله الذي ليس كمثله شيء».

ساعدي بأكثُر قوتك، لأنَّه لا يعمَل فيه السنان فضلاً عن الأسنان. قال نفطويه<sup>(١)</sup>: كان من أشد الناس بطشاً، كان يجعل زند الرجل بين إصبعيه فيكسره وكان يحمل ألف رطل [بالبغدادي]<sup>(٢)</sup> ويمشي بها خطوات.

وكان عريأً من العلم. وسببه أن الرشيد كان يميل إليه / فاتفق أنه مات غلام كان يقرأ معه في الكتاب فقال له الرشيد: يا محمد، مات غلامك. قال: نعم يا سيدي واستراح من الكتاب. فقال: وإن الكتاب ليبلغ منك هذا؟ دعوه، لا تعلّموه. فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة.

ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والإقدام. ومما يؤيد ذلك ما نقله سبط ابن الجوزي في (مرآة الزمان): إنَّ المعتصم كان جالساً في مجلس أنسه والكأس في يده، فبلغه أنَّ امرأة شريفة في الأسر عند علوج الروم في مدينة عمورية<sup>(٣)</sup>، وأنَّه لطمها على وجهها يوماً فصاحت: وامعتصماه، فقال لها العلوج: ما يجيء إليك المعتصم إلا على أبلق. فلما سمع ذلك اغتم غمّاً شديداً، وختم الكأس وناوله لساقيه وقال: والله لا شربته<sup>(٤)</sup> إلا بعد فك الشريفة من الأسر وقتل العلوج.

فلما أصبح وكان يوم برد عظيم وثلج، فلم يقدر أحد على إخراج يده، ولا

(١) في (ب): قال: يعطونه.

نفطويه، إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، أبو عبد الله، من أحفاد المهلب بن أبي صفرة كان إماماً في النحو، فقيها رأساً في مذهب داود، جالس الخلفاء، وأتقن حفظ السيرة مع الروءة والفنون والظرف، توفي بيغداد ٣٢٣هـ (الأعلام ٦١/٨).

(٢) ما بين المعاشرتين من (ب).

والرطل البغدادي، كما اعتمدته هتسن في (المكايل والأوزان الإسلامية): (٣٥) يساوي ٤٠٦ ر٢٥ غم.

(٣) عمورية: بفتح أوله وتشديد ثانيه: بلد في بلاد الروم، وهي التي فتحها المعتصم ٢٢٣هـ بسبب أسر العلوية، وكانت من أعظم فتوح الإسلام (معجم البلدان ٤/١٥٨).

(٤) في (ج): لا أشربه.

إمساك قوسه، فنادى بالرحبيل إلى غزوة<sup>(١)</sup> عمورية، وأمر عسكته أن لا يخرج أحد منهم إلا على فرس أبلق، فخرجوها في سبعين ألف أبلق. فأناخ عليها، وما زال<sup>(٢)</sup> يحاصرها حتى فتحها عنوة.. فلما دخلها<sup>(٣)</sup> كان يقول: لبيك لبيك. وطلب العلاج صاحب الأسيرة الشريفة وضرب عنقه، وفك قيود الشريفة، وقال لساقى: ائتني بكأسى<sup>(٤)</sup> التي أودعتها. فأتاه بها، وفك ختمه وشربه وقال: الآن طاب الشراب.

واحتوى على ما فيها من الأموال وقتل منها ثلاثين ألفاً، وسيى مثلهم، فأنکاهم نکایة عظيمة لم يسمع بمثلها لخليفة.

ذكر عبد الواحد بن العباس الرياشي<sup>(٥)</sup>، قال: كتب ملك الروم إلى المعتصم كتاباً يهدده فيه، فلما قرئ عليه قال للكاتب أن اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فقد قرأت كتابك، وسمعت<sup>(٦)</sup> خطابك، والجواب ما ترى لا ما تسمع. وسيعلم الكفار<sup>(٧)</sup> لمن عقبى الدار.

ولما عهد المأمون إلى أخيه المعتصم بالخلافة أوصاه أن يحمل<sup>(٨)</sup> الناس على القول بخلق القرآن / واستمر الإمام أحمد بن حنبل محبوساً إلى أن بويع<sup>(٩)</sup> المعتصم، فأحضر الإمام أحمد رضي الله عنه<sup>(١٠)</sup> إلى بغداد، وعقد له مجلساً للمناظرة فناظره ثلاثة أيام، ولم يزل معهم في جدال إلى اليوم الرابع، فأمر

(١) في (ب): إلى غزو عمورية.

(٢) في (ب): ولم يزل يحاصرها.

(٣) في (ج): ائتني بالكأس.

(٤) في (ب): وذكر عبد الواحد العباسي الرياشي.

(٥) في (ب): وفهمت.

(٦) في (ب): الكافر.

(٧) في (ب): أوصاه بأن.

(٨) (رضي الله عنه)، ليست ي (ب).

بضربه، فضرب إلى أن أغمي عليه<sup>(١)</sup>، وهو مع ذلك كله صائم لم يفطر<sup>(٢)</sup>. وفي أثناء الضرب انحلت وزرته، فهمهم بشفتيه، فخرجت يدان فريبتاها، فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>: قلت: اللهم إن كنت على الحق فلا تفضحني. ورمي على بارية ثم حمل إلى منزله.

قال الإمام أحمد: وكان عندي شعرات من شعر النبي ﷺ قد صررتها في كم قميصي فأرادوا نزع القميص وخرقه فقال المعتصم: لا تخرقه فسلم القميص من الخرق ببركة شعر رسول الله ﷺ. وشدو يديه فتخلعت أكتافه ولم يزل الإمام أحمد رضي الله عنه يتوجع منها حتى مات<sup>(٤)</sup>.

وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهراً، ولم يزل بعد ذلك يفتني ويحدث إلى أن مات المعتصم وولي الواثق، فأظهر ما أظهره المأمون والمعتصم من المحنّة، وقال للإمام أحمد<sup>(٥)</sup>: لا تجمعن إليك أحداً، ولا تساكني في بلدة أنا فيها<sup>(٦)</sup>. فأقام الإمام أحمد مختفياً في داره لا يخرج إلى صلاة ولا إلى غيرها، إلى أن مات الواثق.

ولي المتوكل فرفع المحنّة، وأحضر الإمام أحمد رضي الله عنه وأكرمه.

وحكي أن الشافعي رضي الله عنه لما كان بمصر رأى سيد المرسلين ﷺ في المنام وهو يقول: بشر أحمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصبيه، فإنه يدعى إلى القول بخلق القرآن<sup>(٧)</sup> فلا يجيب إلى ذلك. فلما أصبح الشافعي رضي الله

(١) في (ب): فضرب حتى غمى عليه.

(٢) في (ب): وهو مع ذلك صائم.

(٣) (رضي الله عنه)، ليست في (ب). وبعدها في (ب): ولما أوثقه بالكتاف أفلت أكتافه، فلم يزل يشكو ذلك حتى مات.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من (ب).

(٥) في (ب): وقال للإمام.

(٦) في (ب): ولا تساكني في بلد أنا فيها.

(٧) في (ب): فإنه يدعى بخلق القرآن.

عنه، كتب صورة ما رأه في منامه وأرسله مع الريبع<sup>(١)</sup> إلى بغداد إلى أحمد بن حنبل رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>، فلما دخل عليه وقرأ الكتاب، بكى الإمام أحمد رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> وقال: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله العلي العظيم فقال<sup>(٤)</sup>: الجائزة، وكان عليه قميصان أحدهما على جسده، والأخر فوقه، فنزع الذي على جسده ودفعه إلى أخيه/ ورجع إلى الشافعي وقال: ما أجازك قال: أعطاني القميص الذي على جسده، فقال رضي الله عنه: أما أنا فلا أفعلك فيه، ولكن اغسله واتني بمائه، فغسله وأتاها بالماء، فأفاضه الشافعي على سائر جسده.

وقال إبراهيم<sup>(٥)</sup> الجرمي: جعل الإمام أحمد بن حنبل جميع من ضربه أو أحضره<sup>(٦)</sup> أو ساعد عليه في حل، إلا ابن أبي دؤاد<sup>(٧)</sup>، وقال: لو لا أنه ذو بدعة لأحلته، ولو تاب من بدعته لأحللت<sup>(٨)</sup>، وجعل المعتصم في حل يوم فتح عمورية وقال: هو في حل من ضربي<sup>(٩)</sup>.

وذكر ابن خلkan<sup>(١٠)</sup>: أن الإمام أحمد ولد في سنة أربع وستين ومائة وتوفي في سنة احدى وأربعين ومائتين، وحضر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف، ومن النساء ستين ألفاً، وأسلم يوم موته عشرون ألفاً من اليهود والنصارى.

(١) في (ب): وأرسله لي مع الريبع.

(٢) (رضي الله عنه)، ليست في (ب).

(٣) (رضي الله عنه)، ليست في (ب).

(٤) هذه الفقرة ساقطة من (ب).

(٥) في (ب): فقال إبراهيم.

(٦) في (ب): جميع من ضربه وحضره.

(٧) أحمد بن أبي دؤاد الأيادي، القاضي، كان معروفاً بالمرءة والعصبية، اتصل بالمؤمن، ثم صار من خاصة المعتصم.

(٨) في (ب): ولو تاب من بدعته، بسقوط (الأحللة).

(٩) في (أ) و(ج): وقال: هو في حل من ضربي. وفي (ب): فقال هو في حل من ضربي. وأثبتنا

كلمة (ضربي) من (ب).

(١٠) وفيات الأعيان ١/٨٥.

قال محمد بن خزيمة<sup>(١)</sup>: لما بلغني موت الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه اغتممت غماً شديداً، فرأيته من ليلتي في المنام وهو يتختر في مشيته فقلت له: يا أبا عبد الله، ما هذه المشية؟ فقال: مشية الخدام في دار السلام. فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب قال: يا أحمد هذا بقولك: القرآن كلامي غير مخلوق. ثم قال الله تعالى: يا أحمد، أدعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعوهن في دار الدنيا. فقلت: يا رب كل شيء، بقدرتك على كل شيء، لا تسألني عن شيء، واغفر لي كل شيء. فقال جلّ وعلا: يا أحمد هذه الجنة، فادخل فيها. فدخلت. فإذا بسفيان الثوري له جناحان أحضران، يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول: الحمد لله الذي أورثنا الأرض نتبؤ من الجنة حيث شاء، فنعم أجر العاملين فقلت: ما فعل عبد الوهاب الوراق؟ قال: تركته في بحر من نور يزور ربّه الغفور. قلت: فما فعل بشر بن الحارث؟ فقال لي: بخِ بخِ، ومن مثل بشر تركته بين يدي الله تعالى، وبين يديه مائدة من الطعام، والجليل جل جلاله / مقبل عليه وهو يقول له<sup>(٢)</sup>: كل يا من لا يأكل، واشرب يا من لا يشرب، وتنعم يا من لا يتنعم<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين احتجم المعتصم بسر من رأى فحم فمات، وذلك لاثتي عشرة ليلة من ربیع الأول، وهو ابن ثمانی وأربعين سنة، فكانت<sup>(٤)</sup>، خلافته ثمان سنین وثمانية أشهر وثمانية أيام. وهو الثامن من خلفاء بنی العباس، وفتح ثمانية قتوح، ووقف ببابه ثمانية ملوك، وقتل ثمانية أعداء، وخليفة ثمانية بنين، وثمانية بنات وثمانية آلاف ألف دينار وثمانمائة ألف درهم، وثمانين ألف فرس، وثمانين ألف جمل وبغل، وثمانين ألف خيمة<sup>(٥)</sup>، وثمانية

(١) من هنا ساقط من (ب).

(٢) في (ج): وهو يقول.

(٣) إلى هنا يتنهى ما سقط من (ب).

(٤) في (ب): وكانت خلافته.

(٥) في (ب): وثمانين خيمة، بسقوط الكلمة: (ألف).

آلاف عبد، وثمانية آلاف جارية؛ وبنى ثمانية قصور، وكانت غلمناه من الأتراء  
ثمانية عشر ألفاً، وطالعه الثمانية من كل شيء. فلهذا يدعى بالمثمن والثماني،  
وهذا من العجائب التي لم يسمع بمثلها [لخليفة قبله]<sup>(١)</sup>.

---

(١) ما بين الحاضرتين من (ب).

## الفصل التاسع

### في ذكر خلافة الواثق بالله

اسمه هارون، أبو جعفر بن المعتصم بن الرشيد<sup>(١)</sup>. بويع له بالخلافة بسر من رأى يوم موت أبيه.

وكان أبيض مليحًا، يعلوه اصفار، حسن اللحية، في عينيه نكتة، عالماً أدبياً جيد الشعر، شجاعاً مهيباً صارماً فيه جبروت<sup>(٢)</sup>. وأمه أم ولد رومية، اسمها «قراطيس».

ولد لعشر بقين من شعبان سنة تسعين وماية.

نقش خاتمه: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

فلما ولّي الخلافة استخلف على السلطة أشناس التركي<sup>(٣)</sup>، وألبسه وشاحين مجوهرين وتاجاً مجوهراً. وهو أول خليفة استخلف سلطاناً.

(١) المعارف ١٧٢، المحبر ٤٢، وتاريخ محمد بن يزيد ٤٢، وتاريخ الطبرى ١٥٠/٩ - ١٥٤، التبیه والإشراف ٣١٢ - ٣١٣، وترويج الذهب ٢/٣٧٥، وتاريخ بغداد ١٤/١٥، والعقد الفريد ١٢١/٥، وسير أعلام النبلاء ٣٠٦/١٠، وفوات الوفيات ٤/٢٢٨، وتاريخ مختصر الدول ١٣٨ - ١٤١، وتجارب الأمم ٤٧٠/٦، وخلاصة الذهب المسوبك ٢٢٣، والتكامل في التاريخ ٥/٢٦٦ - ٢٧٨، ومحضر التاريخ: ١٤٢ - ١٤٤، ونهاية الأرب ٢٦٢/٢٢ - ٢٧٥، والبداية والنهاية ١٠/٣٧٦ - ٣٧٨، والجواهر الشمين ١/١٤٠، وتاريخ الخلفاء ٣٦٧، ومحاضرة الأربع ومسامرة الأخيار ١/٧٨، وتاريخ العقوبي ٢/٤٧٩ - ٤٨٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/٣٦ - ٣٧، ودول الإسلام ١٢٣.

(٢) في (ب): شجاعاً مهاباً صارماً فيه جبروت. وفي (ج): شجاعاً مهيباً حازماً فيه جبروت.

(٣) أشناس، أبو جعفر، قائد تركي من ماليلك المعتصم، حامي عن المعتصم عندما كان من قواد إبراهيم بن المهدي، فقدمه وقوده وولاه حجابته، وكذلك فعل الواثق، واشتراك في صوائف =

وكان أعلم الخلفاء بالغناء، وله أصوات وألحان عملها نحو مایة صوت. وكان يضرب بالعود. وكان راوية للأشعار والأخبار<sup>(١)</sup>. وكان كثير الأكل جداً. كان له خوان<sup>(٢)</sup> من ذهب، مؤلف من أربع قطع، يحمل كإقطعة عشرون رجلاً، وكل ما على الخوان<sup>(٣)</sup> من صحن وصحفة من ذهب.

وقال أحمد بن حمدون: دخل هارون بن زياد، مؤدب الواشق، إليه فأكرمه / وعظمه إلى الغاية فقيل له: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا أول من فتق لسانى ١٣٢ / بذكر الله، وأدناني من رحمة الله.

وكان قد تبع أباء في القول بخلق القرآن، وقتل أحمد بن نصر الخزاعي لمخالفته، ونصب<sup>(٤)</sup> رأسه إلى الشرق فدار إلى القبلة فأجلس رجلاً معه رمح أو قصبة وكان كلما دار الرأس إلى القبلة أداره إلى الشرق. فذكر الرجل أنه كان يسمع من الرأس بالليل قراءة سورة **آل عمران** بسان طلق. ويروى أنه رؤي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، إلا أنني كنت مهموماً منذ ثلاثة أيام. قيل: ولم؟ قال: لأن النبي ﷺ مر علي مرتين فأعرض بوجهه الكريم عني، فغمني ذلك. فلما مر **عليه السلام** الثالثة قلت له: يا رسول الله أست على الحق وهم على الباطل؟ قال رسول الله ﷺ: بلى. قلت: ما بالك تعرض عني بوجهك الكريم؟ فقال **عليه السلام**: حياء منك، إذ قتلك رجل من أهل بيتي<sup>(٥)</sup>.

ويقال: إن الواشق رجع عن هذا القول قبل موته، وسيبه ما ذكره الحافظ أبو بكر الأجري، أنه أتى للواشق بشيخ مكت في السجن مدة بقيوده، فلما وقف بين

= المأمون، ولما حج في سنة ٢٢٦هـ ولاه المعتصم كل بلدة يدخلها، فدعي له على جميع المنابر في البلدان بين سامراء ومكة، وتوفي ٣٣٠هـ.

(١) في (ب): وكان راوية للأشعار والأخبار.

(٢) في (ب): له خوان، بسقوط (كان).

(٣) في (ب): وكان جميع ما على الخوان.

(٤) من هنا ساقط من (ب).

(٥) إلى هنا ينتهي ما سقط من (ب).

يديه سُلَّمَ عليه فلم يرد الواشق السلام ، فقال له الشيخ : يا أمير المؤمنين ، بئسما  
أدبك مؤدبك ، قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا حَيَّتُمْ بِتَحْيَةٍ فَحِيُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا  
أَوْ رَدُّوهَا﴾<sup>(١)</sup> ، فما حيتنى بأحسن منها ولا بها . فقال الواشق : وعليك السلام . ثم  
قال لابن أبي دؤاد : سله .

فقال الشيخ : المسألة لي مرة فليجيبي<sup>(٢)</sup> ، فقال : سل . فأقبل الشيخ على  
ابن أبي دؤاد فقال : أخبرني عن هذا الأمر الذي تدعى الناس إليه ، أشيء دعا إليه  
رسول الله ﷺ؟ قال : لا . قال : دعا إليه أبو بكر الصديق بعده؟<sup>(٣)</sup> ، قال : لا . قال :  
دعا إليه عمر بن الخطاب بعدهما؟ قال : لا . قال : دعا إليه عثمان بن عفان بعدهم؟  
قال : لا . قال : دعا إليه علي بن أبي طالب بعدهم؟ قال : لا . قال ، فقال الشيخ :  
شيء لم يدع إليه<sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ، رضي  
الله عنهم ، تدعوا نات إلى الناس<sup>(٥)</sup> ، ليس يخلو أن تقول : علموه أو جهلوه<sup>(٦)</sup> ، فإن  
قلت علموه وسكتوا عنه ، وسعنا وإياك من السكوت<sup>(٧)</sup> ما وسع القوم ، وإن قلت :  
جهلوه وعلمه أنت ، فيا لکع ابن اللکع ، أيجهل<sup>(٨)</sup> النبي ﷺ والخلفاء الراشدون  
بعده ، رضي الله عنهم ، شيئاً وتعلمه أنت وأصحابك؟ فألزمه الشيخ إلزاماً  
صحيحاً .

فبعد ذلك أمر الواشق بقطع<sup>(٩)</sup> قيود الشيخ ، فقطعت فأخذها الشيخ ووضعها في

(١) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٢) في (ب) : يجيبي .

(٣) في (ب) : دعا إليه أبو بكر أم عمر أم عثمان أم علي بعده؟ بسقوط ما بقي من الأسئلة .

(٤) في (ب) : شيء لم يدع إلى الله .

(٥) في (ب) : تدعوا نات الناس إلى الله .

(٦) في (ب) : ليس يقول يخلو إن علموه أو جهلوه .

(٧) في (ب) : وسعنا من السكوت .

(٨) في (ب) : فيا لکع يا ابن اللکع . وفي (أ) و (ج) : يجهل النبي ﷺ ...

(٩) في النسخات الثلاث (قطع) .

كمه . فقال الواثق ما تفعل به<sup>(١)</sup>؟ ، قال : أوصي لمن بعدي<sup>(٢)</sup> ، إذا مت أن يضع القيد بيدي وبين كفني<sup>(٣)</sup> حتى أخاصله به هذا الظالم يوم القيمة وأقول له : يا رب ، سل عبده هذا لم قيدي<sup>(٤)</sup> وروع أهلي وولدي وإخواني بلا حقًّا أوجب علي؟ فبكى الحاضرون<sup>(٥)</sup> ، ثم سأله الواثق أن يجعله في حل ، فقال الشيخ : جعلتك في حل إكراماً لرسول الله ﷺ ، إذ كنت رجلاً من أهله . ورجع الواثق<sup>(٦)</sup> عن ذلك الاعتقاد ، وأطلق الشيخ وأكرمه وأحسن إليه ، والشيخ المذكور هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الأزدي ، شيخ أبي داود والكسائي<sup>(٧)</sup> :

ومن شعر الواثق رحمة الله<sup>(٨)</sup> في خادمه مهج وكأن يهواه<sup>(٩)</sup> :

مهج يملك المهج	بسجي اللحظ والدمع
حسن القد بعطف	ذو دلال ذو غنج
ليس للعين إذ بدا	عنه باللحظ مندرج

أسند الصولي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال : كنا بين يدي الواثق وقد اصطحب ، فناوله خادمه مهج ورداً ونرجساً ، فأنسد في ذلك بعد يوم لنفسه :

معتدل القامة والقد	حياك بالنرجس والورد
وزاد في اللوعة والوجد	فاللهبت عيناه نار الهوى
فصار ملكي سبب البعد	أملت بالملك له قربة
فمال بالوصول إلى الصد	ورنحته سكريات الهوى

(١) في النسخات الثلاث : ما تفعل به .

(٢) في (ب) : أوصي من بعدي .

(٣) في (ب) : بيدي وبين الكفن .

(٤) في (ب) : لما قيدي .

(٥) في (ب) : ثم بكى ويكي الحاضرون .

(٦) في (ب) : فرجع الواثق .

(٧) في (ب) : شيخ أبي داود والكسائي بسقوط (واو) العطف .

(٨) في (ب) : رحمة الله تعالى .

(٩) الأبيات الثلاثة في تاريخ الخلفاء ٣٦٩ .

إن سأل البذل ثني عطفه  
عز بما تجنيه أحاظه  
مولى تشكي الظلمن من عبده  
قال : فأجمعوا أنه ليس لأحد من الخلفاء مثل هذه الأبيات .

وكان الواثق مؤثراً لكتلة الجماع فقال لطبيب له : إصنع لي دواء للباء ، فقال له الطبيب : يا أمير المؤمنين ، لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك . فقال : لا بد من ذلك ؛ فأمره الطبيب / أن يأخذ لحم سبع فيغلي عليه سبع غليات (١) / على جمر ، ويتناول منه إذا شرب ثلاثة دراهم ، ولا يتتجاوز (٢) هذا القدر . فأمر بذبح سبع فدحي وطيخ له من لحمه (٣) ، وصار ينتقل منه على شرابه ، إلا قليلاً حتى استسقى ، فأجمع رأي الأطباء على أن لا دواء له إلا أن ينزل بطنه ، ثم يترك (٤) في تنور قد سجر بحطب زيتون ، حتى يصير جمراً ، ثم يجلس فيه ففعل ذلك ، فمنعوه الماء ثلاث ساعات ، فجعل يستغيث ويطلب الماء ، فلم يسقهه ، فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ . ثم أخرجه ، فجعل يقول : ردوني إلى التنور وإلا مت ، فردوه فسكن صياحه ، ثم انفجرت تلك النفاطات (٥) ، وقطر منها ماء ، فأخرج من التنور وقد اسود جسده ، فمات بعد ساعة . ولما احتضر جعل يقول (٦) :

الموت فيه جميع الناس مشترك  
ما ضر أهل قليل في تفاقرهم  
لا سوقة منهم تبقى ولا ملك  
فليس يعني عن الأملالك ما ملكوا

(١) في (ب) : سبع غلوات .

(٢) في (ب) : ولا يتتجاوز ذلك القدر ، وفي (ج) : ولا يتتجاوز هذا للقدر .

(٣) في (ب) : وطيخ له ، بسقوطه : (من لحمه) ، وفي (ج) : وطيخ له لحمه .

(٤) ثم يترك ، ساقطة من (ب) .

(٥) في (ب) : النقطة .

(٦) القصة والبيان في تاريخ الخلفاء ٣٧١ .

ثم أمر بالبسط فطوبت، ثم ألصق خده بالأرض وجعل يقول: يا من لا يزول ملكه، إرحم من يزول ملكه.

ولما مات سُجَيْ بثوب، واشتغل الناس باليبيعة للمتوكل، فجاء جرذ<sup>(١)</sup> من البستان، فاستل عينيه وذهب بهما، ولم يعلموا به حتى غسلوه<sup>(٢)</sup>. وهذا من غريب ما سمع<sup>(٣)</sup>،

وكانت وفاته في شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وهو ابن ست وثلاثين سنة وأشهر، فكانت مدة خلافته خمس سنين وتسعة أشهر، والله أعلم.

(١) في (أ) و (ب): فجاء جردون.

(٢) في (ج): ولم يعلموا حتى غسلوه.

(٣) في (ج): وهذا غريب ما سمع.

## الفصل العاشر

### في ذكر خلافة المتوكل على الله

اسمه جعفر<sup>(١)</sup> بن المعتصم بن الرشيد.

بويع له بالخلافة بسر من رأى، بعد موت أخيه الواثق بعهد منه، في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين<sup>(٢)</sup>.

وكان أسمراً رقيقاً، مليح العينين، خفيف اللحية، ليس بالطويل. فيه ١٣٣ ب انهماك على اللهو والمكاره، لكنه أحيا السنة، وأمات بدعة القول / بخلق القرآن.

وأمّه أم ولد خوارزمية، اسمها «شجاع».

نقش خاتمه: «المتوكل على الله»<sup>(٣)</sup>.

ولما ولّي الخلافة أحيا السنة، وكتب إلى الآفاق برفع المحنّة وإظهار السنة. وتكلّم في مجلسه العلماء وأعزّهم، وحمدت المعتزلة، وكانوا في قوة.

(١) المعارف ١٧٢ ، والمحبر ٤٣ ، وتاريخ محمد بن يزيد ٤٢ ، وتاريخ الطبرى ٢٢٢/٩ - ٢٣٤ ، والعقد الفريد ١٢٢/٥ ، وتاريخ بغداد ١٦٥/٧ ، وتاريخ ابن الأثير ٢٧٨/٥ - ٣٠٥ ، ووفيات الأعيان ٣٥٠/١ ، ووفات الوفيات ٢٩٠/١ ، والواقي بالوفيات ١٢٩/١١ ، وختصر التاريخ ١٤٥ - ١٤٨ ، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٢٥ ، ونهاية الأرب ٢٧٥/٢٢ ، وتاريخ الخلفاء ٣٧٣ ، وشذرات الذهب ١١٤/٢ ، ومرrog الذهب ٣٩١/٢ ، والتنبيه والإشراف ٣١٤ - ٣١٣ ، وتجارب الأمم ٤٨٤/٦ - ٤٩٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٣٢ - ٤٣١/٣ ، والجوهر الشمين ١٤٢/١ ، ومحاضرة الأبرار ٧٩/١ ، والعقد الشمين ٤٣٢ - ٤٣١/٣ ، ودول الإسلام ١٢٦ .

(٢) في (ج): واثنين وثلاثين سنة.

(٣) في التنبيه والإشراف: « Georgetown على الله يتوكل»؛ في مختصر التاريخ: « على الله توكلت»؛ وفي نهاية الأرب ٢٩٧/٢٢: « على إلهي اتكل».

وكان المتكول يغض على رضي الله عنه وينقصه ويكثر الوعية والاستخفاف به<sup>(١)</sup>.

وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين أمر بهدم قبر الحسين [رضي الله عنه]<sup>(٢)</sup>، وهدم ما حوله من الدور، وأن يعمل مزارع، ومنع الناس من زيارته، وحرث، وبقي صحراء. فتألم المسلمين لذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان، وهجاه الشعراء. فمما قيل في ذلك<sup>(٣)</sup>:

تالله إن كانت أمية قد أتت  
قتل ابن بنت نبئها مظلوماً  
فلقد أبان بنو أبيه بمثله  
هذا لعمرك قبره مهدوماً  
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا  
في قتلها فتتبعوه رميمًا

ومن الأعاجيب في أيامه<sup>(٤)</sup>، أنه هبت ريح بالعراق شديدة السموم<sup>(٥)</sup>، لم يعهد مثلها، أحرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد، وقتل المسافرين، ودامت خمساً وخمسين يوماً. واتصلت بهمدان<sup>(٦)</sup>، فأحرقت الزرع والمواشي<sup>(٧)</sup>، واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعاش في الأسواق، ومن المشي في الطرقات، وأهلكت خلقاً عظيماً.

(١) في (ب): ويكثر الروع فيه والاستخفاف به. وأحسبه يريد القول: الوقع فيه.

(٢) ما بين الحاضرين من (ج).

وفي آية الأربع ورد الخبر في أحداث ٢٣٦هـ، كما يرد في أحداثها في الوفي بالوفيات.

(٣) الأبيات في الوفي بالوفيات ١١/١٣٢، ويعزوها إلى يعقوب بن السكري أهالى علي بن أحمد.

(٤) السيوطي، تاريخ الخلفاء ٣٧٤.

(٥) في (ب): أنه هبت ريح شديدة بالعراق وسموم.

(٦) في الأصول (همدان)، وما أثبتناه من المصادر.

وهمدان، مدينة كبرى من مدن الجبال.

أما همدان، بسكون الميم، فهي قبيلة عربية من اليمن.

(٧) في (ب): الزروع.

وجاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك تحتها خلق كثير<sup>(١)</sup>.  
وفي هذه السنة ظهرت نار بعسقلان أحرقت البيوت والبيادر، ولم تزل  
تحرق إلى ثلث الليل ثم كفت.

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين كبست الروم دمياط ونهبوا وأحرقوا، وسبوا  
منها ستمائة امرأة وولوا مسرعين في البحر<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين ماجت النجوم في السماء وتناثرت  
الكواكب كالجراد أكثر الليل<sup>(٣)</sup>.

١١٣٤ / وفي سنة اثنين وأربعين<sup>(٤)</sup> ومائتين زلزلت الأرض / زلزلة عظيمة بتونس  
وأعمالها، والري، وخراسان، ونيسابور<sup>(٥)</sup>، وطبرستان، وأصفهان، وتقطعت  
جبال، وتشققت الأرض بقدر ما يدخل الرجل في الشق، ورجمت قرية السويداء  
بناحية مصر من السماء [بخمسة أحجار]<sup>(٦)</sup>، وزن حجر من الحجارة فكان  
خمسة عشر رطلاً.

وسائل جبل باليمن عليه مزارع لأهله، حتى أتى مزارع آخرين.  
ووقع بحلب طائر أبيض دون الرخمة في رمضان، فصاح: يا معاشر  
الناس، إتقوا الله، الله، فصاح أربعين صوتاً ثم طار<sup>(٧)</sup>، وجاء من الغد ففعل

(١) في تاريخ الخلفاء ٣٧٤: وفي السنة التي قبلها. وفي دون الإسلام ١٢٦ في سنة ٢٣٣ هـ. واضح  
أن هناك علاقة بين الفرماناني ومن سبقه، إذ جاء الانفصال هنا بالقصاص.

(٢) الخبر في تاريخ الطبراني، وتاريخ ابن الأثير ٥/٢٩٢، ٢٩٥/٢، والنجم الراهن ٢٩٥/٢، ونهاية الأربع  
٢٢/٢٨٥، ودول الإسلام ١٢٩.

(٣) نهاية الأربع ٢٢/٢٨٩.

(٤) نقله التویري في نهاية الأربع ٢٢/٢٩٠.

(٥) في (ب): جندىسابور.

(٦) استدرك من نهاية الأربع.

(٧) في (أ): اتقوا الله، الله، فصاح خمسة وأربعين صوتاً ثم طار. وفي (ج): اتقوا الله، فصاح  
أربعين صوتاً ثم طار. وما أثبتناه يتفق مع ما ورد في نهاية الأربع، والخبر ساقط من (ب).

كذلك وكتب [بذلك صاحب]<sup>(١)</sup> البريد وأشهد خمسمائة إنسان سمعوه.

وفي سنة ثلاثة وأربعين وما تئن قد المتكول إلى دمشق، فأعجبته وبني له القصر بداريا، وعزم على سكنها، فبدأ له ورجم بعد شهرين أو ثلاثة.

وفي سنة خمس وأربعين وما تئن سمع أهل أخلاط صيحة عظيمة من جو السماء، فمات منها خلق كثير<sup>(٢)</sup>. ووقع برد بالعراق كبيض الدجاج، وخسف بثلاث عشرة قرية بالمغرب<sup>(٣)</sup>.

وفيها عمّت الزلزال الدنيا، فأخرّبت المدن والقلاع والقناطر، وسقط من أنطاكيه جبل في البحر حصل منه ضجة هائلة، فمات خلق كثير.

وفي هذه السنة غارت عيون مكة، فأرسل المتكول ماية ألف دينار لإجراء الماء من عرفات إليها.

وكان المتكول جواداً ممدوحاً يقال: ما أعطى خليفة شاعراً مثل ما أعطى المتكول رحمة الله [تعالى] وفيه يقول مروان بن أبي الحسن<sup>(٤)</sup>:

فأمِسِكْ ندى كفيك عنِي ولا تزدْ فقد خفت أن أطغى وأن أتجبرا

فقال: لا أمسك حتى يغرقك جودي . وكان أجازه على قصيدة بماية ألف وعشرين ألفاً، وخمسين ثوباً.

دخل علي بن الجهم عليه يوماً وبيده درتان يقلبهما ليس لهما نظير، فأنسد قصيدة فيها له، فدحاه إليه بدرة فقلبها فقال: تستنقص بها وهي والله خير من ماية

(١) الاستدراك من نهاية الأربع.

(٢) في تاريخ الطبراني وتاريخ ابن الأثير ونهاية الأربع: وسمع أهل تنيس، وفي تاريخ الخلفاء: أهل بلبيس.

(٣) في (ب): ثلاثة عشر قرية. وفي (ج): ثلاث عشرة.

(٤) البيت في تاريخ الخلفاء منسوب إلى مروان بن أبي الجنوب.

ألف دينار؟ فقال: لا، ولكن أفك في أبيات أعملها، آخذ بها الأخرى. فقال:  
قل فقال<sup>(١)</sup>:

١٣٤ ب

تغرف من كفه البحار  
كأنه جنة ونزار  
ما اختلف الليل والنهار  
عليه كلتا هما تغار  
إلا أتت مثلها اليسار

بسر من رأى إمام عدل  
يرجى ويخشى لكل خطب  
الملك فيه وفي بنيه  
يداه في الجود ضرستان  
لم تأت منه اليمين شيئاً

فدحا إليه بالدرة الأخرى.

قال المسعودي في «أخبار الزمان»: إن المتكول كان منهما في المذات والشراب، وكان له أربعة آلاف سرية، وقد وطى الجميع<sup>(٢)</sup>.

وكان مشغوفاً بتبيحة<sup>(٣)</sup>، أم ولده المعتر، لا يصبر عنها، فرقفت له يوماً وقد كتبت على خدها بالغالية «عصر»، فتأملها المتكول رحمة الله وأنشأ يقول<sup>(٤)</sup>:

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا  
لئن أودعت سطر من المسك خدها<sup>(٥)</sup>  
لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا  
واتفق أن الترك انحرفوا عن المتكول لأمور، واتفقوا مع المنتصر على قتل  
أبيه، فدخل عليه خمسة وهو في جوف الليل في مجلس لتهوه، فقتلوه هو وزيره  
الفتح بن خاقان<sup>(٦)</sup>.

(١) الخبر والأبيات في تاريخ الخلفاء ٣٧٧.

(٢) الخبر عن المسعودي في تاريخ الخلفاء ٣٧٧.

(٣) في الأصل (فتبيحة) وضبط الاسم من المصادر.

(٤) البيتان في تاريخ الخلفاء ٣٧٧.

(٥) في (أ) و (ب): لئن أودعت سطرًا من المسك خاخا، وما أثبتناه من (ج).

(٦) الفتح بن خاقان: ترجمته في فوات الوفيات ١٧٧/٣، والبداية والنهاية ٣٥١/١٠.

ومن العجيب ما ذكره صاحب «كوكب الملك» أنه قدم إلى المتوكل سيف لا يكون مثله، فسأله [إياه]<sup>(١)</sup> أعيان عسکره، فأبى وقال: هذا ما يصلح إلا لساعد باغر. فوهبه باغرًا فقتل المتوكل بذلك السيف<sup>(٢)</sup>، وذلك في شوال سنة<sup>(٣)</sup> سبع وأربعين ومائتين، وعمره أربعون سنة. وكانت خلافته أربع عشرة سنة<sup>(٤)</sup> وعشرة أشهر.

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) في (ب): وقال: هذا ما يصلح إلا لساعد أمير المؤمنين، فقتل بذلك السيف.

(٣) في (ب): وذلك في شهر شوال.

(٤) في (ب): أربع عشر سنة.

## الفصل الحادي عشر

### في ذكر خلافة المنتصر بالله

اسمه محمد<sup>(١)</sup>، أبو عبد الله بن المتك<sup>(٢)</sup>. بويع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها أبوه. وكان مربوعاً، سميأً، أعين، أقنى الأنف، مليحاً مهيباً. كامل العقل<sup>(٣)</sup>، قليل / الظلم / ١١٣٥.

وأمّه ولد رومية اسمها «حبشية».

نقش خاتمه: «أنا من آل محمد، الله ربّي»<sup>(٤)</sup>.

ذكر السيوطي في «تاریخ الخلفاء»<sup>(٥)</sup>: أنّ المنتصر لما جلس على سرير الملك رأى في بعض البسط<sup>(٦)</sup> دائرة فيها فارس وعليه تاج وحوله كتابة بالفارسية. فطلب من يقرأ ذلك ويعرّبه. فأحضر رجلاً قرأه فقال: «أنا شيرويه بن كسرى بن هرمز، قتلت أبي فلم أمتع بالملك إلا ستة أشهر». فتغير وجه المنتصر وأمر برفع البساط.

(١) تاريخ محمد بن يزيد ٤٣، وتاريخ الطبرى ٢٥١/٩ - ٢٥٥، والتنبيه والإشراف: ٣١٤، ومروج الذهب ٤٢٣/٢، وتأريخ بغداد ١١٩/٢، والعقد الفريد ١٢٣/٥، وتجارب الأمم ٥٥٧/٦، وفوات الوفيات ٣١٧/٣، والكامل في التاريـخ ٣١١ - ٣٠٥/٥، وخلاصـة الذهب المسـبـوك ٢٢٧، وختـصـرـ التـاريـخ ١٤٩ - ١٥١، والـواـفـيـ بالـوـفـيـات ٢٨٩/٢، ونـهاـيـةـ الـأـربـ ٢٩٨/٢٢ - ٣٠١، والعـقـدـ الشـمـيـنـ ١٤٦/١، وتـارـيـخـ الـخـلـفـاءـ ٣٨٥، وـسـيـرـ أـعـلامـ الـبـلـادـ ٤٢/١٢، وـمـاحـضـرـ الـأـبـرـارـ ٧٩/١، وـدـوـلـ الإـسـلـامـ ١٣٤.

(٢) في (ب): اسمه أبو محمد عبد الله بن المتك.

(٣) في (ب): كامل الفضل.

(٤) في (أ): الله لي.

وفي خنصر التاريـخـ: نقـشـ خـاتـمـهـ «مـحـمـدـ رـسـوـلـ الـلـهـ»، وـفـيـ التـنـبـيـهـ وـالـإـشـرـافـ «مـحـمـدـ بـالـلـهـ يـتـصـرـ».

(٥) تاريخ الخلفاء ٢٨٦.

(٦) في (ب): رأى في البسط.

قال الشعالي في «لطائف المعارف»: ومن العجائب أن أعرق<sup>(١)</sup> الأكاسرة في الملك، شيرويه، قتل أبوه فلم يعش بعده إلا ستة أشهر وأعرق الخلفاء في الخلافة المتصر، قتل أبوه فلم يمتع بعده إلا ستة أشهر.

وقيل: إنه رأى أبوه في المنام وهو يقول<sup>(٢)</sup>: ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني، والله لا تمنت بالخلافة، ثم مصيرك إلى النار. فانتبه مروعياً ولم يزل ييكي ويندم.

ولما ولي الخلافة صار يسب الأتراك ويعغضهم فخافوا<sup>(٣)</sup> منه أمراء الترك. وكان المتصر قد حم<sup>(٤)</sup>، فدسوا إلى طبيه ابن طيفور بدنانير كثيرة، فأشار بفصده، ثم فصله بريشة مسمومة فمات.

ويقال: إن ابن طيفور مرض بعد ذلك ونسى، فأمر غلامه فচده بتلك الريشة، فمات أيضاً.

ولما احتضر قال: يا أماه، ذهبت مني الدنيا والآخرة، عاجلت أبي فعجلت.

توفي وعمره ست وعشرون سنة فكانت خلافته ستة أشهر [والله أعلم]<sup>(٥)</sup>.

(١) في (أ): أعرف.

والخبر نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء ٢٨٦.

(٢) في (ب): وقيل إنه أبوه في المنام وهو يقول له.

(٣) كذلك في الأصول. وصوابه: فخاف منه أمراء الترك.

(٤) في (ب): وكان المتصر حم.

(٥) زيادة من (ب).

## الفصل الثاني عشر في ذكر خلافة المستعين بالله

اسمه أحمد بن المعتصم<sup>(١)</sup>.

بوري له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وكان مربوعاً، مليح الوجه، أبيض بوجهه أثر جدري. وكان ألغع، يجعل السين ثاء. وكان كريماً مبذراً الأموال.

وأمه أم ولد صقلابية اسمها «مخارق»<sup>(٢)</sup>.

نقش خاتمه: «أحمد بن محمد»<sup>(٣)</sup>.

وهو أول من أحدث لبس الأكمام الواسعة فجعل وسعاها نحو ثلاثة / أشبـار ١٢٥ وصغر القلانسة، وكانت قبله طوالاً.

(١) المعارف ١٧٢، وتاريخ ابن يزيد ٤٣، وتاريخ الطبرى ٩٣٢/٤ - ٣٦٢، وفي عدة مواضع قبلها، والتنبيه والإشراف: ٣١٥، ومرجع الذهب ٤٣٣/٢، وتجارب الأمم ٥٦٢/٦، وتاريخ بغداد ٥٨٤، وختصر التاريخ ١٥٢ - ١٥٣، والعقد الفريد ١٢٣/٥ - ١٢٤، وفوات الوفيات ١٤٠/١، والواقي بالوفيات ٩٣/٨ - ٩٦، وسير أعلام النبلاء ١٢ - ٤٦، والكامل في التاريخ ٥٣١١ - ٣٣٣، ونهاية الأرب ٢٢١/٢٢ - ٣١٤، والبداية والنهاية ١١/١١، وتاريخ الخلفاء ٣٨٦، والعقد الشميين ١٤٨/١ - ١٥١، وخلاصة الذهب المسوک ٢٢٨، والنجوم الزاهرة ٣٣٥/٢، ومحاضرة الأبرار ٧٩/١، ودول الإسلام ١٣٦.

(٢) في (ب): مخارقة. ولم يذكر في الواقي اسمها.

(٣) في مختصر التاريخ: «استعنت بالله» وفي التنبيه والإشراف: «أحمد بن محمد».

ثم أشهد على نفسه أنه قد خلعها من الخلافة وأنه قد أحل الناس من بيعته بالشروط<sup>(١)</sup>.

وخطب للمعتز بن المتوكل ، ونقل المستعين إلى قصر الحسن بن وهب<sup>(٢)</sup> بواسط ، فاعتقل به تسعه أشهر هو وجماعة ، ووكل به من يحفظه ثم دس عليه المعتز سعيداً الحاجب فقتله غدراً في أول شهر رمضان سنة اثنين وخمسين ومائتين ، وجيء برأسه إلى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل له: هذا رأس المخلوع ، فقال دعوه هناك حتى أفرغ من اللعب . فلما فرغ أحضره ونظره<sup>(٣)</sup> ، ثم أمر بذبحه .

فكان خلافته سنتين وتسعة أشهر ، وعمره إحدى وثلاثين سنة .

(١) يميل المؤلف إلى إفقار مادته ، فيبينا يقف على ما أحدثه المستعين من لبس الأحكام الواسعة وتصغير القلans ، نراه يقفز إلى خلع المستعين نفسه ، حاذفا كل الأسباب التي جعله على هذا الموقف . الواقع أن مقاومة النفوذ التركي ، سياسةأخذ الخلفاء على أنفسهم إنجازها ، فقد دفع المتوكل رأسه ثمناً لذلك ، ولوسوف يستمر الوضع إلى ما بعد عهد المعتز ، حيث تقوم معارضة قوية متمثلة بحركة الزنج ثم الحركة القرمطية ، وما حركتان جعلتا مصالح الأتراك والخلفية موضع تهديد جدي . وهناك عامل داخلي ، وهو أن المنافسة بين الأتراك في سامراء وجنده «الأبناء» في بغداد ، الذين خسروا معركتهم ضد الأئمين ، سوف تعود من جديد لظهور في هذه الفترة بمهددة لحرب أهلية ثانية . وقد فصل الطبرى أحداث هذه المرحلة ودرسها بشكل جيد .

(٢) الحسن بن وهب الحارثي : كاتب متسل ، فصيح ، كان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيارات الوزير ، وولي ديوان الرسائل .

(٣) الخبر في نهاية الأربع ٣١٣/٢٢ - ٣١٤ )

## الفصل الثالث عشر

### في ذكر خلافة المعترض بالله

اسمه محمد أبو عبد الله بن المتك (١).

بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه.

وكان بديع الحسن، ولم يل الخلافة قبله أحد أصغر منه.

وأمّه أم ولد رومية اسمها «قيحة» (٢).

نقش خاتمه: «محمد بن جعفر» (٣).

وهو أول خليفة أحدث الركوب بحلية الذهب، وكان الخلفاء قبله يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة.

وأول سنة تولى مات أشناس، الذي كان الواثق استخلفه على السلطة،  
وولى مكانه بغا الشرابي (٤)، وألبسه تاج الملك. فخرج على المعترض بعد سنة.  
فقتل، وجيء إليه برأسه.

(١) المعارف ١٧٢، وتاريخ محمد بن يزيد ٤٤، وتاريخ الطبرى ٣٨٩/٩، والتنبيه والإشراف: ٣١٦ - ٣١٧، ومرجع الذهب ٤٤٩/٢، والعقد الفريد ١٢٤/٥، والكامل في التاريخ ٣٣١/٥، وتاريخ بغداد ١٢٦/٢، وختصر التاريخ ١٥٤ - ١٥٦، وخلاصة الذهب المسنوب: ٢٣٠، وسير أعلام النبلاء ٥٣٢/١٢، وفوات الوفيات ٣١٩/٣، والوافي بالوفيات ٢٩١/٢، ونهاية الأرب ٣١٢/٢٢، ٣٢٠، والعقد الثمين ١٥١/١، والبداية والنهاية ١٦/١١ - ١٧، وتاريخ الخلفاء ٣٨٨، وحضررة الأبرار ٨٠/١، ودول الإسلام ١٣٨.

ويرد اسمه في المصادر الزبير، ويقال أبوه أحمد ويقال طلحة.

(٢) في (أ) و (ج): قبيحة.

(٣) في التنبيه والإشراف: «المعترض بالله» وفي ختصر التاريخ: «محمد رسول الله».

(٤) في (أ): وولى مكانه على بغا الشرابي.

وكان المعتز مغلوبًا مع الأتراك، فاتفق جماعة من كبارائهم أتوه وقالوا: يا أمير المؤمنين، أعطنا أرزاقيا لنقتل لك صالح بن وصيف، وكان المعتز يخاف منه، فطلب من أمه مالاً لينفعه فيهم فأبى عليه، وشحت نفسها، ولم يكن بقى في بيوت المال شيء<sup>(١)</sup>، فاجتمع الأتراك حينئذ على خلعه، ووافقهم صالح بن وصيف، فلبسوا السلاح وجاؤوا<sup>(٢)</sup> إلى دار الخلافة، فبعثوا إلى المعتز أن اخرج إلينا، فبعث يقول: قد شربت دواء / وأنا ضعيف. فهجم عليه جماعة وجرروا برجله وضربوه بالدبابيس، وأقاموه بالشمس في يوم صائف، وهم يلطمون وجهه ويقولون: اخلع نفسك؛ فخلعوه، ثم أحضروا محمد بن الواثق من بغداد، وهو يومئذ بسامراء، وكان المعتز قد أبعده إلى بغداد، فسلم المعتز إليه<sup>(٣)</sup> الخلافة وبياضه.

ثم إن الملا أخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه فأدخلوه الحمام ومنعوه الماء حتى عاين التلف، ثم أتوه بماء مثلج<sup>(٤)</sup>، فشربه وسقط ميتاً، وذلك في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

واختفت أمه «قبيبة» ثم ظهرت في رمضان وأعطت لصالح بن وصيف مالاً عظيماً، من ذلك: ألف ألف دينار<sup>(٥)</sup>، وثلاثمائة الف دينار وسفط فيه مكوك لؤلؤ حبة كبيرة، وكيلجة ياقوت أحمر<sup>(٦)</sup>، وغير ذلك. وقامت الأسفاط بألفي ألف دينار.

وبعد التركي، الصغير، من كبار قواد الموكل، فتك بسيده وغلب على المستعين هو ووصيف، ثم لم يلبث أن ذهب هو نفسه ضحية طاحونة مطامع الجنود، فقتله الجنود المغاربة (الوافي بالوفيات ١٧٣/١٠ - ١٧٥).

(١) في (ب): ولم يكن بقى في بيوت أموال الأتراك شيء. وهو خطأ. والمولف يقصد بيت مال الخليفة (بيت مال الخاص).

(٢) في (ب): ولبسوا السلاح وأتوا إلى دار الخلافة.

(٣) في (ب): فسلم إليه الخلافة، بسقوط كلمة (المعتز).

(٤) في (ج): بماء مثلج.

(٥) في (ب): ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار.

(٦) في (ب): كيلجة.

فلما رأى صالح ذلك قال : قبّحها الله ، عرضت ولدها للقتل لأجل خمسين ألف دينار وعندها هذا؟ فأخذ الجميع ونفاهما إلى مكة ، فبقيت هناك إلى أن تولى المعتمد وردها إلى سامراء .

وعاش المعتز سبعاً وأربعين سنة ، وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر ونصف ، [ والله أعلم ]<sup>(١)</sup> .

والكيلجة ، مكيال فارسي الأصل ، كان يساوي في العراق في القرن الرابع الهجري ثلث مكوك ٣/١ أو ٦٠٠ درهم من القمح ، تساوي ١٨٧٥ غراماً أو ٢٥ لیتر ، وبذا يمكن تخمين وزن المكوك بـ ٦٢٥ كلغ (هتس ، المكابيل والأوزان الإسلامية ٧٨، ٧١) وانظر فيه أيضاً تقديرات مختلفة .

(١) في (ب) : وستة أشهر والله أعلم .

## الفصل الرابع عشر

### في ذكر خلافة المهتمي بالله<sup>(١)</sup>

اسمه جعفر، أبو عبد الله بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد<sup>(٢)</sup>.

بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمته المعتمر.

وكان أسمراً، رقيقاً، مليح الوجه، ورعاً، متبعداً، عادلاً، قوياً في أمر الله،  
بطلاً، شجاعاً، لكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً.

وأمّه أم ولد اسمها: «وردة».

نقش خاتمه: «المهتمي بالله يثق».

وهو الخليفة الصالح. ولما ولّي الخلافة أخرج الملاهي وحرم سماع الغناء والشراب، وأمر بنبني المغنيات وتغيير المنكرات، وألزم نفسه الجلوس للناس وإزالة المظالم، وقال: إنّي أستحيي من الله عزّ وجلّ أن لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز / فيبني أممية: ويقال: إنه كان كثير الصوم، وربما كان فطوره في بعض الليالي على خبز وخل وزيت.

(١) في (ب): في ذكر خلافة المهتمي. وسقط من (ب) من أول ترجمة المهتمي بمقدار ورقة.

(٢) المحبر ٤٤، والمعارف ١٧٢، وتاريخ محمد بن يزيد ٤٤، وتاريخ الطبرى ٤٤٣/٩ - ٤٦٩،

والعقد الفريد ١٢٤/٥ - ١٢٥، والتبيه والإشراف ٣١٧ - ٣١٨، وموروج الذهب ٤٦١/٢،

وتاريخ بغداد ٣٤٧/٣ - ٣٥١، والعيون والحدائق ٩ - ١١/٤، والكامل في التاريخ

٣٥٨ - ٣٥٥/٥، والبداية والنهاية ١١/٢٢، وسير أعلام النبلاء ٥٣٥/١٢، وختصر التاريخ

١٥٧ - ١٦٠، وخلاصة الذهب المسبر ٢٣١ - ٢٣٣، ونهاية الأرب ٣٢٧ - ٣٢٠/٢٢،

والجوهر الشين ١٥٣/١ - ١٥٥، وتاريخ الخلفاء ٣٩٢ - ٣٨٩، وفوات الوفيات ٤/٤٥،

والوافي بالوفيات ١٤٤/٥، ومحاضرة الأبرار ٨٠/١، ودول الإسلام ١٤١.

وكان شديد الإشراف على أمر الدواوين، يجلس بنفسه<sup>(١)</sup> للأمور. وضرب جماعة من الرؤساء، وتلّم الأماء من أفعاله وتشدیده في الأمور، وكتب إلى باكيان<sup>(٢)</sup> أن يقتل موسى ومفلحاً أحد أمراء الأتراك<sup>(٣)</sup>، ويمسكهما ويكون هو الأمير على الأتراك كلهم؛ فأوقف باكيان موسى على كتابه وقال: إنني لست أفرح بهذا، وإنما هذا يعمل علينا كلنا.

فأجمعوا على قتل المهدى وساروا إليه، وقتل من الأتراك في يوم [واحد] أربعة آلاف<sup>(٤)</sup>، ودام القتال إلى أن انهزم جيش الخليفة، وأمسك فعصر على خصيته فمات<sup>(٥)</sup>، وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين، فكانت خلافته سنة إلا خمسة عشر يوماً. وقد بلغ من العمر اثنين وأربعين سنة ودفن بسر من رأى.

(١) في (أ): وكان شديد الإشراف على أمر الدين. وما أثبتناه من (ج). والخبر بكلمه في فوات الوفيات ١٤٥/٥.

(٢) كذلك في (أ) و (ج). وورد اسمه في المصادر التاريخية بايكباك وبايكمال.

(٣) كذلك في الأصول. وهو اثنان: موسى بن بغاء، ومفلح.

(٤) ساقطة من (أ)، وما أثبتناه من (ج).

(٥) في (أ): وأمسك على خصيته، وما أثبتناه من (ج)، ويتتفق مع ما ورد في المصادر.

## الفصل الخامس عشر

### في ذكر خلافة المعتمد على الله

اسمه أحمد أبو العباس<sup>(١)</sup> بن المتكى<sup>(٢)</sup>.

بويع له الخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي.

وكان أسمر، ربيعة، رقيقاً، مدور الوجه، مليح العينين، صغير اللحية، أسرع إليه الشيب، منهملكاً على اللهو واللذات كان يسكر ويغضن يديه.

ولد سنة تسع وعشرين ومائتين. وأمه رومية اسمها «فتیان».

نقش خاتمه: «المعتمد على الله»<sup>(٣)</sup>.

ولما قتل المهتدي كان المعتمد محبوساً بالجوسوق، فأخرجوه وبايده، فانهمك في اللهو، واستغل عن الرعية، فكرهه الناس، وأحبوا أخيه طلحة<sup>(٤)</sup>.

(١) المحرر ٤٤، والمعرف ١٧٢، وتاريخ محمد بن يزيد ٤٥، وتاريخ الطبرى ٢٩/١٠، والتنبيه والإشراف ٣١٨ - ٣٢٠، ومرجع الذهب ٢/٤٧٣، والعقد الفريد ٥/١٢٥ - ١٢٥، والعيون والحدائق ١١/٤ - ٧٤، وتاريخ بغداد ٤/٦٢ - ٦٠، والمنتظم ١/٥ - ١٧٩، والكامل في التاريخ ٧٣/٦، وختصر التاريخ ١٦١ - ١٦٣، وخلاصة الذهب المسبر ٤٢٣ - ٤٢٤، ونهاية الأربع ٣٤٦ - ٣٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٢/١٢، وفوات الوفيات ١/٦٤، والبداية والنهاية ٦٥/١١، والواقي بالوفيات ٦/٢٩٢ - ٢٩٣، وتاريخ الخلفاء ٣٩٢ - ٣٩٧، والجوهر الثمين ١٥٦ - ١٥٨، ومحاضرة الأبرار ١/٨٠.

(٢) في (ب): ابن المتكى، ليست في (ج).

(٣) في التنبيه والإشراف: «المعتمد على الله يعتمد»، وفي خاتمة التاريخ: «اعتمادي على الله وهو حسبي».

(٤) الجوسوق. قصر من قصور سامراء، بناه المتكى؛ انظر: معجم البلدان ٣/١٧٥. طلحة، أبو أحمد، الموفق ثم الناصر لدين الله، هو الشخصية البارزة في هذه الحقبة. انظر أخباره في مصادر ترجمة أخيه المعتمد.

ومن الحوادث في أيامه: دخلت الزنج البصرة وأعمالها وأحربوها وبذلوا فيها السيف، وأحرقوا وأخربوا وسبوا، وجرى بينهم وبين عسكره عدة وقفات فمات خلق لا يحصون.

ثم أعقبه هدات وزلازل فمات تحت الردم ألف من الناس<sup>(١)</sup>، واستمر القتال مع الزنج من حين تولى المعتمد سنة ست وخمسين ومائتين / إلى سنة سبعين ومائتين فقتل فيها كبار الزنج لعنه الله واسمه بهيوذ، وكان ادعى أنه أرسل إلى المخلوق فرد الرسالة، وأنه يطلع على المغيبات.

وذكر الصولي أنه قتل من المسلمين ألف وخمسمائة ألف آدمي<sup>(٢)</sup>. وكان له منبر في مدنته يصعد عليه ويسب عثمان وعلياً ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة. وكان ينادي على المرأة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة. وكان عند الواحد من الزنج العشرة من العلويات يطهون ويستخدمهن<sup>(٣)</sup>.

ولما قتل هذا الخبيث دُخل برأسه بغداد على رمح، وزينت البلد وضع الناس بالدعاء للخلفية، ومدحه الشعراة. وكان يوماً مشهوداً وأمن الناس وتراجعوا إلى المدن التي أخذوها<sup>(٤)</sup>.

وفي هذه السنة قع غلاء مفرط بالحجاز والعراق وبلغ كر الحنطة ببغداد بخمسين ديناً<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة ست وستين ومائتين وصلت<sup>(٦)</sup> عساكر الروم إلى ديار بكر فقتلوا، وهرب أهل الجزيرة والموصل.

(١) المستظم ٨/٥، وتاريخ الخلفاء: ٣٩٢.

(٢) تاريخ الخلفاء ٣٩٢، والمستظم ٧٤/٥، وفيه اسم صاحب الزنج: بهيوذ، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء ١٢٩/١٣.

(٣) تاريخ الخلفاء ٣٩٣.

(٤) تاريخ الخلفاء ٣٩٣، وفيه: وضجَّ الناس بالدعاء للموفق، وتراجع الناس إلى المدن التي أخذها.

(٥) تاريخ الخلفاء ٣٩٣، وفيه أن الغلاء كان في سنة ٢٦٠ هـ.

(٦) إلى هنا يتنهى ما سقط من (ب).

وفيها وثبت الأعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين غار نيل مصر ولم يبق منه شيء، وغلت الأسعار<sup>(٢)</sup>.

وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون أنه لا غسل من الجنابة<sup>(٣)</sup>، وأن الخمر حلال، وأن الصوم في السنة يوم النيروز ويوم المهرجان<sup>(٤)</sup>، ويزيدون في أذانهم: «وأن محمد بن الحنفية رسول الله»، وأن الحج والقبلة إلى بيت المقدس وأشياء آخر، وتعب الناس بهم غاية التعب وسيجيء تفصيل<sup>(٥)</sup> «لِمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مُبِينًا».

ومات المعتمد في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين فجأة، وقيل: إنه سُمّ، وقيل: بل نام فغم في بساط<sup>(٦)</sup>، وكانت خلافته ثلاثة وعشرين سنة ومات كالمحجور عليه من جهة أخيه، وله من العمر خمسون سنة [والله سبحانه وتعالى أعلم]<sup>(٧)</sup>.

(١) تاريخ الخلفاء ٣٩٣؛ وفيه: وفيها.

(٢) تاريخ الخلفاء ٢٩٦.

(٣) في (ب): أنه لا غسل من جنابة.

(٤) يوم النيروز، ومعناه اليوم الجديد، وهو عيد الربيع عند الفرس، وهو أول يوم من أيام السنة الشمسية ٢١ (أذار - مارس)، وإذا كان هذا موعداً متقدماً فإن المتضدد أمر في سنة ٢٨٢ هـ، بتأخيره إلى ١١ حزيران - يونيو ليتمكن المزارعون من جمع غلالهم ودفع خراجها.

والمهرجان، عيد من أعيادهم أيضاً، والكلمة فارسية مؤلفة من: «مهر» ومعناها: محبة، وبـ«كان» ومعناها: متصلة.

(٥) في (ب): وسيأتي تفصيل.

(٦) في (ج): فغم في بساطه.

(٧) زيادة من (ب).

## الفصل السادس عشر

### في ذكر خلافة المعتصم بالله

اسمه أحمد أبو العباس بن طلحة بن الم توكل بن المعتصم بن الرشيد<sup>(١)</sup>.  
بُويع له بالخلافة يوم موت عمّه المعتمد، فاستقل بالأمر. وكان أسمه  
مهيئاً، معتدل الشكل، ظاهر الجبروت، وافر العقل، شديد الوطأة من أفراد  
١٢٧ بـ خلفاء بني العباس. / كان يقدم على الأسد وحده لشجاعته، وكان مفرطاً في  
أحكامه<sup>(٢)</sup>.

ولد في ذي القعدة سنة اثنين وأربعين ومائتين.

وأمّه أم ولد رومية اسمها «صواب».

نقش خاتمه: «توكل تكفي»<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ محمد بن يزيد ٤٩ - ٥٠، تاريخ الطبرى ٢٠/١٠، ٢٠/٢٢، ٢٨، ٢٩، ٨٠، والتنبيه والإشراف ٣٢٠ - ٣٢١، وترويج الذهب ٤٩٥ - ٥٢٥، والمنتظم ١٢٣/٥ - ١٣٨/٥، والمنتظم ٣٤/٦، ١٣٨ - ١٢٣، والعقد الفريد ١٢٧/٥، والعيون والحدائق ٧٥/٤ - ١٠٣، والكامن في التاريخ ٧٣/٦، ١٠٠، وسير أعلام البلاء ٤٦٣/١٣، والأغاني ٤٢ - ٤١/١٠، وتاريخ بغداد ٤٠٣ - ٤٠٧، والتنجوم الزاهرا ١٢٦/٣، والبداية والنهاية ١١، ٦٦، ٨٦، ٩٤، وفوات الوفيات ٧٢/١ - ٧٣، والوافي بالوفيات ٤٢٨/٦ - ٤٣٠، وتاريخ الخلفاء ٣٩٨ - ٤٠٥، وشذرات الذهب ١٩٩/٢ - ٢٠١، والجوهر الشinin ١٥٩/١ - ١٦٢، وختصر التاريخ ١٦٤ - ١٦٧، خلاصة الذهب المسبوك ٢٣٥ - ٢٣٧، نهاية الأربع ٣٤٦/٢٢ - ٣٧٧، ومحاضرة الأربع ٨١/١، دول الإسلام ١٥٤.

(٢) انظر تفصيل ذلك في ترجمته في المتنظم ١٢٣/٥ - ١٣٨.

(٣) في التنبيه والإشراف ٣٢٦: «الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء»؛ وفي مختصر التاريخ ١٦٤: «أحمد يؤمن بالله»، وفي نهاية الأربع ٣٧٦/٢٢: «الإضطرار يزيل الاختيار».

وكانت أيامه طيبة كثيرة الأمن والرخاء. وكان قد أسقط المكوس ونشر العدل<sup>(١)</sup>، ورفع الظلم عن الرعية. وكان يسمى السفاح الثاني ، لأنه جدد ملك بنى العباس وكان قد خلّق وكاد يزول ، وكان في اضطراب من وقت قتل المتوكل . وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه :

هنيئاً بني العباس إن إمامكم  
كما بأبي العباس إنشاء ملوككم  
إمام يظل الأمس يش��و فراقه  
ومن الحوادث في أيامه :

في سنة خمس وثمانين ومائتين ورد كتاب من دبيل أن القمر خسف في شوال ، وأن الدنيا أصبحت مظلمة إلى العصر ، فهبت ريح سوداء فدامت إلى ثلث الليل ، ثم أعقبها زلزلة عظيمة أذهبت عامدة المدينة ، فكانت عدة من أخرج من تحت الردم مایة ألف وخمسين ألفاً<sup>(٢)</sup> .

وفي هذه السنة غارت مياه الري وطبرستان حتى بيع الماء ثلاثة أرطال بدرهم ، وقطعت الناس وأكلوا الجيف<sup>(٤)</sup> .

(١) في (ب) : وأنشا العدل.

(٢) كما رواية اليه في (أ). وفي (ب) و (ج) : أنشأ ، ولعلها: انشىء؛ والآيات في تاريخ الخلفاء . ٣٩٩

(٣) ورد هذا الخبر في أخبار سنة ٢٨٨ هـ من المنتظم ٦٢٧ وفيه: كسفت الشمس ظهرت الظلمة ، وهو أقرب إلى الصواب؛ إذ يبدو الخبر في «أخبار الدول» متناقضاً من ذلك: خسوف القمر والظلماء إلى العصر ودام الريح السوداء إلى ثلث الليل؛ فالليل عادة مظلم، ما لم يكن بدرأ أو على طرفه.

والخبر بالصيغة التي أوردها المؤلف في تاريخ الخلفاء ٤٠٠ وهو من أخبار سنة ٢٨٠ هـ .

(٤) في (ب) : غارت مياه الري .  
والخبر في تاريخ الخلفاء: ٤٠٠ .

وفيها هدم المعتضد دار الندوة بمكة ، وصبرها مسجداً إلى جانب المسجد الحرام<sup>(١)</sup>.

وفيها<sup>(٢)</sup>: ظهرت حمرة عظيمة حتى كان الرجل ينظر إلى وجه الرجل فيراه أحمر<sup>(٣)</sup>، وكذا الحيطان . فتضرع الناس بالدعاء إلى الله تعالى ، وكانت من العصر إنى الليل .

وفيها هبت ريح صفراء بالبصرة ، ثم صارت خضراء ، ثم صارت سوداء ، وامتدت في الأمصار ووقع عقبها<sup>(٤)</sup> برد وزن البردة مائة وخمسون درهماً ، وقلعت الريح ستة نخلة ، وأمطرت قرية أحجاراً سوداً وبهضاً<sup>(٥)</sup> .

وفي سنة ست وثمانين ومائتين ظهر بالبحرين أبو سعيد القرمي المذكور ، /١١٣٨/ وقويت شوكته ، وهو الذي قلع الحجر الأسود / . ووقع القتال بينه وبين عسكر الخليفة ، وأغار على البصرة ونواحيها ، وهزم جيش الخليفة مرات<sup>(٦)</sup> .

وكان المعتضد كثير الجماع ، فاعتراه من ذلك فساد مزاج . توفي لسبعين بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائتين<sup>(٧)</sup> .

(١) تاريخ الخلفاء ٤٠٠.

(٢) تاريخ الخلفاء ٤٠٠ ، وفيه: وفي سنة أربع وثمانين ظهرت حمرة عظيمة . . . وكذا في الكامل ٦:٨٥ ، ونهاية الأرب ٣٥١/٢٢ .

(٣) في (ب): فيراه أحراً.

(٤) في (ب): ووقع عليها.

(٥) الخبر في تاريخ الخلفاء ٤٠١ ، والكامل في التاريخ ٩١/٦ ، وهو في المنظم ٢/٦ وفيه: وفي هذه السنة [٢٨٥ هـ] كتب صاحب البريد من الكوفة يذكر أن ريحًا ارتفعت بنواحي الكوفة . . . ومطرت في قرية تعرف بأحد أباد حجارة بيضاً وسوداً . . . ثم يورد بعدها الحـ عن البصرة . المنظم ١٨/٦ ، وتاريخ الخلفاء ٤٠١ .

(٦) المنظم ٦/٣٤ . وفيه: كانت وفاته لسبعين بقين من شهر ربيع الآخر ٢٨٩ هـ والعام الذي توفي فيه المعتضد هو ٢٨٩ هـ على الصحيح ، وهو ما قال به أيضاً السيوطي في تاريخ الخلفاء : ٤٠٣ .

قال المسعودي : «شكوا في موته ، فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب برجله . فدحاه أذرعاً ، فمات الطبيب ، ثم مات المعتصم من ساعته»<sup>(١)</sup> ، وهو ابن ست وأربعين سنة . وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر . وخلف من الذكور أربعاً ، ومن الإناث إحدى عشرة<sup>(٢)</sup> .

---

(١) مروج الذهب ٥٢٥/٢.

(٢) في (ب) : أحد عشرة .

## الفصل السابع عشر في ذكر خلافة المكتفي بالله

اسمه علي أبو محمد بن المعتصم<sup>(١)</sup>.

بويع له بالخلافة بعد موت أبيه. وكان وسيماً جميلاً بديع الحسن، دُرِّي اللون، معتدل الطول، أسود الشعر.

وكان حسن العقيدة، كارهاً لسفك الدماء.

ولد في غرة ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين. وأمه تركية اسمها جييجك<sup>(٢)</sup>. وكان يضرب بحسنها المثل.

نقش خاتمه: «علي بن المعتصم»<sup>(٣)</sup>.

قال الصولي<sup>(٤)</sup>: ليس في الخلفاء من اسمه علي إلا هو وعلي بن أبي

(١) تاريخ محمد بن يزيد ٥٠، وتاريخ الطبرى ١٣٨/١٠، والتنبىء والإشراف ٣٢١، ومرجع الذهب ٥٢٥/٢ - ٥٣٨، والكامل في التاريخ ١٠١/٦، ١١٨، وفوات الوفيات ٥/٣، والفارسي في الآداب السلطانية ٢٥٨، والعقد الفريد ١٢٦/٥، والعيون والحدائق ٤/١٠٥ - ١٠٩، وتاريخ بغداد ١١/٣١٦ - ٣١٨، وختصر التاريخ ١٦٨ - ١٧١، وخلاصة الذهب المسوبك ٢٣٧ - ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ١٣/٤٧٩، والمنتظم ٣١/٦ - ٣٣، والبداية والنهاية ١١/٩٤ - ٩٥، ٩٥/١٠٤ - ١٠٥، والنجوم الزاهرة ٣/٨٣، وشذرات الذهب ٢/٢١٩ - ٢٢٠، وتاريخ الخلفاء ٤٠٥ - ٤٠٨، ونهاية الأرب ٢٣/١١ - ٢٣، والجوهر الشinin ١/١٦٣ - ١٦٥، ومحاضرة الأئمara ٨١/١، وعربي بن سعد القرطبي ٢٦ - ٢٨، ودول الإسلام ١٥٩.

(٢) اسمها جنحق، في سير أعلام النبلاء.

(٣) في التنبىء: كخاتم أبيه المعتصم، وفي مختصر التاريخ: «يتوكى على ربه»، وفي نهاية الأرب ٢٣/٢٢ «بالله يثق على بن أحد».

(٤) في (ب): قال الصولي في تاريخ الخلفاء.

طالب كرم الله وجهه.

فلما جاءت إليه الخلافة كان غائباً بالرقة فنهض لبغداد ومر بدجلة في سمارية<sup>(١)</sup>، وكان يوماً عظيماً.

وهدم المطامير التي اتخذها أبوه لطم من غضب عليه وهو حي ، وصيرها مسجداً، وأمر أن يرد إلى أرباب الحقوق حقوقها، وسار سيرة جميلة فأحبه الناس ودعوا له.

ومن الحوادث في أيامه : زلزلت<sup>(٢)</sup> بغداد زلزلة عظيمة دامت أياماً . وهبت ريح عظيمة بالبصرة قلعت عامرة نخلها<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة إحدى وتسعين ومائتين . فتحت أنطاكية عنوة ، وغنم فيها ما لا يحصى من الأموال.

وفي سنة اثنين<sup>(٤)</sup> وتسعين ومائتين زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد ، وبلغت الزيادة إحدى وعشرين ذراعاً.

قال الصولي : لما احتضر المكتفي سمعته يقول : والله ما أسفني إلا على سبعمائة ألف دينار صرفها من مال المسلمين في أبنية ما احتجت إليها وكنت مستغنياً عنها ، أخاف أن يسألني الله عنها ، وأنا استغفر / الله منها<sup>(٥)</sup>.

توفي<sup>(٦)</sup> وهو شاب ببغداد في سنة خمس وتسعين ومائين<sup>(٧)</sup> ، وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وخلافته سنة وثمانية أشهر وخلف ثمانية أولاد وثمانين بنات<sup>(٨)</sup>.

(١) سمارية: نوع من المراكب.

(٢) في (ج) : تزلزلت.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٨٠.

(٤) في (ب) : اثنين.

(٥) تاريخ الخلفاء ٤٠٩.

(٦) في (ب) : وتوفي.

(٧) في (أ) : توفي سنة ثمان وتسعين ، وفي (ب) و (ج) : سنة تسعة وتسعين ، وهذا خطأ فادح ، وصوابه أنه توفي سنة ٢٩٥ هـ ، وهو ما أثبتناه.

(٨) في (أ) و (ب) : وثمانية بنات . أما تقدير عمره بين ولادته ووفاته فيصبح موضع شك .

## الفصل الثامن عشر

### في ذكر خلافة المقتدر بالله

اسمه جعفر، أبو الفضل بن المعتضد<sup>(١)</sup>.

بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة أخيه، وهو ابن ثلات عشرة سنة<sup>(٢)</sup>، وأربعين يوماً. ولم يل الخلافة أحد أصغر منه.

ولد في رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين. وأمه رومية اسمها «شعب».

نقش خاتمه: «جعفر يثق الله».

وكان جيد العقل صحيح الرأي، لكنه كان مؤثراً للشهوات والشراب، مبدراً. كان قد غلت عليه النساء<sup>(٣)</sup>، فأخرج عليهن الجواهر النفيسة التي في الخزينة. وأعطى بعض حظايه الدرة اليتيمة وزنها ثلاثة مثاقيل<sup>(٤)</sup>، وأعطى

(١) تاريخ محمد بن يزيد ٥٠، وتاريخ بغداد ٢١٣ - ٢١٣ / ٥ - ١٢٧، والعقد الفريد ١٢٨ - ١٢٧ / ٥، والعيون والحدائق ١٣١ - ٢٦١، والتنبيه والإشراف ١٧٢ - ١٧٥، ومروح الذهب ٥٣٩ / ٢، ونشوار المحاضرة (يراجع فهارسه)، وزراء الصابي (يراجع فهارسه) ومحضر التاريخ ١٧٢ - ١٧٥، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٣٩ - ٢٤١، وفوات الوفيات ٢٨٤ / ١، والوافي بالوفيات ٩٤ - ٩٥ / ١١، والكامل في التاريخ ٦ / ١١٩، وابن عبد الملك الهمданى، تكميلة تاريخ الطبرى: ١٩١، وعربى بن سعد القرطى ٢٨ - ٢٩، والفسخى ٢٦٠ - ٢٧٥، والمنتظم ٦ / ٦٧ - ٧٩، ٢٤٣ - ٢٤٤، والبداية والنهاية ١١ / ١٦٩ - ١٧٠ / ٢٣ - ٢٣ / ٢٣، وتاريخ الحلفاء ٤٠٨ - ٤١٦، وشدرات الذهب ٢ / ٢٨٤، والجوهر الشمين ١ / ١٦٦، وسیر أعلام النبلاء ١٥ / ٤٣ - ٤٣ / ١٥، ومحاضرة الأبرار ٨٢ / ١، والعقد الشمين ٣ / ٤١٥ - ٤١٦، ودول الإسلام ١٦٣.

(٢) في (ب): ابن ثلات عشر سنة، وسقطت؛ وأربعين يوماً.

(٣) في (أ) و (ب): وكان قد غلبن عليه النساء.

(٤) في (أ) و (ب) و (ج): وزنها ثلات مثاقيل.

زيدان القهرمانة<sup>(١)</sup> مسبحة جوهر لم ير مثلها، وأتلف أموالاً كثيرة.

وكان في داره أحد عشر ألف غلام خصي<sup>(٢)</sup>.

قال الذهبي<sup>(٣)</sup>: اختل النظام كثيراً في أيام المقتدر لصغر سنه، حتى غلب أمر المهدى بالغرب وسلم عليه بالإمامية ودعى له بالخلافة<sup>(٤)</sup>، وبسط في الناس العدل والإحسان، وخرجت المغرب من أمر بني العباس.

واستصبح الوزير<sup>(٥)</sup> ووافقه جماعة فاجتمعوا وركبوا عليه والمقتدر يلعب بالأكرة، فهرب ودخل، وأغلقت الأبواب. فأرسل إلى عبدالله بن المعتر<sup>(٦)</sup> فباعوه بالخلافة ولقبوه بالمرتضى بالله، فلم يتم له أمر وانهزم، وعاد المقتدر على ما كان عليه. ولم يمكن في الخلافة سوى يوم وليلة، ولذلك لم يعد المؤرخون خلافته بين الخلفاء. ثم ظهر عليه المقتدر فقتله خنقاً، ثم أظهر أنه مات حتف أنفه. ثم فرق على الجيوش الأموال الجزيلة.

(١) الخبر في تاريخ الخلفاء ٤١٥.

وزيدان القهرمانة كانت إحدى النافذات في قصر المقتدر، ومن مجلس الوصاية على الأمور السياسية. وقال ابن الجوزي في المتظم ٧/٦: كانت زيدان القهرمانة متمنكة من جواهر الخلافة، فأخذت سبحة لم ير مثلها، وكان يضرب بها المثل؛ فيقال: سبحة زيدان. فلما وزر علي ابن عيسى سأله المقتدر عن سبحة قيمتها ٣٠٠ ألف دينار، تبين أنها أخذت من الخزانة وعرضت للبيع.

(٢) في (ب): وكان في داره احدى عشر غلام خصي.  
والخبر في سير أعلام النبلاء ١٥/٥٥.

(٣) سير أعلام النبلاء.

(٤) في (ب): ودعى إليه بالخلافة؛ وفي (ج): ودعا له بالخلافة.  
سير أعلام النبلاء ١٥/٣٣ وما بعدها، وأورد المصنف الخبر موجزاً عن الذهبي والوزير هو العباس بن الحسن.

(٥) عبد الله بن المعتر (٢٤٩ - ٢٩٦ هـ): أديب وشاعر وناقد في واجماعي، مشهود له بذلك، أخذ الأدب عن المبرد وتعلّم. لم يكن أهل السلطان من الكتاب وامراء الجند يحتملون خلافته، أخباره في الكامل في التاريخ ٦/١٢١، سير أعلام النبلاء ٤٢/١٤، وفيات الأعيان ٢/٢٣٩، فروات الوفيات ٣/٧٦، الروايات بالوفيات ٧/٤٧٧، البداية والنهاية ١١/١٠٨، شذرات الذهب ٢/٢٢١، تاريخ بغداد ١٠/٩٥، وعرب بن سعد ٣٠ - ٣١.

وكان يصرف كل سنة في كلفة الحج والى أهل الحرمين ثلاثة ألف دينار<sup>(١)</sup>.

ومن الحوادث في أيامه: في سنة ثلاثة ساخ جبل بالدينور في الأرض، وخرج من تحته ماء كثير غرق القرى<sup>(٢)</sup>.

وفيها ولدت بغلة فلو<sup>(٣)</sup>، فسبحان القادر على كل شيء.

وفي سنة أربع وثلاثمائة ظهر حيوان ببغداد يقال له الزبزب / ذكرها أنهم يرونها<sup>(٤)</sup> بالليل على الأسطح، وأنه يأكل الأطفال ويقطع ثدي المرأة. فكانوا يتحارسونه ويضربون بالطاسات ليهرب ، واستمر عدة ليال<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة تسع وثلاثمائة قتل منصور الحلاج بإفتكاء العلماء والفقهاء أنه حلال الدم<sup>(٦)</sup>، وله أخبار يطول ذكرها، أفردها الناس بالتصنيف.

وفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة دخلت الروم ملطية بالسيف<sup>(٧)</sup>.

وفيها نقص ماء دجلة بالموصى عبرت عليها الدواب ، وهذا أمر لم يعهد<sup>(٨)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/٥٥.

(٢) في (ب): أغرق القرى.

والخبر في المتظم ٦/١١٥.

(٣) في (ب): ولدت بغلة فلو.

والخبر في المتظم ٦/١١٥.

(٤) في (ب): ذكر أنهم يرونها.

(٥) في (ب): يقطع ثدي المرأة.

والخبر في المتظم ٦/١٣٩.

(٦) في (ب): بإفتكاء العلماء والفقهاء حلل الدم.

وخبره في المتظم ٦/١٦٠ (وفيات ٣٠٩ هـ).

(٧) المتظم ٦/٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٥/٥١.

(٨) المتظم ٦/٢٠١.

وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة دخلت الروم دمياط، وأخذوا من فيها،  
وضربوا الناقوس في جامعها<sup>(١)</sup>.

وفيها ظهرت الديلم على الري والجبال، فقتل خلق كثير حتى ذبحت  
الأطفال<sup>(٢)</sup>.

وفي هذه السنين قد كثر فساد القرامطة وأخذهم للبلاد وفتکهم للمسلمين،  
وكثرا اتباعهم وهزم جيش الخليفة غير مرة، وانقطع الحجg خوفاً منهم، ونزع أهل  
مكة عنها<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة<sup>(٤)</sup>، سير المقتدر ركب الحاج مع منصور  
الديلمي فوصلوا إلى مكة سالمين، فوافاهم يوم التروية عدو الله<sup>(٥)</sup>، أبو طاهر  
القرمطي فقتل الحجاج في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً، وطرح القتلى في بئر  
زمزم، وضرب الحجر الأسود بدبوس فكسره ثم اقتل عليه، بعد العصر يوم الإثنين  
لأربع عشرة خلت من ذي الحجة ذلك العام، وأقام أحد عشر يوماً<sup>(٦)</sup>، ثم أخذوا  
الحجر الأسود معهم، وبقي عندهم أكثر من عشرين سنة، ودفع المسلمين لهم  
فيه خمسين ألف دينار فأبوا حتى أعيد في خلافة المطيع. وقيل: لما أخذوه هلك  
تحته أربعون جملأً من مكة إلى هجر. فلما أعيد حمل على قعود هزيل فسمن،  
وأقام أبو طاهر بمكة أحد عشر يوماً<sup>(٧)</sup>، ثم انصرف إلى بلده.

(١) المتنظم ٦/٢٠٥؛ وفيه: دخلت الروم سميساط، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٥/٥١.

(٢) المتنظم ٦/٢٠٧ - ٢٠٨.

(٣) في (ب): وفي سنة سبع عشرة قويت شوكة القرامطة وأخذت البلاد.  
وانظر المتنظم ٦/٢٠٨، ٢١٥، في أخبار ٣١٥ هـ و ٣١٦ هـ.

(٤) في (ب): وفي هذه السنة.

(٥) عدو الله: ليست في (ب).

والخبر في المتنظم ٦/٢٢٢ - ٢٢٣.

(٦) في جميع النسخات: إحدى عشر يوماً. وفي (ب): لعشر خلت من ذي الحجة ذلك العام وأقام  
إحدى عشر يوماً.

(٧) في (ب): إحدى عشر يوماً.

وفي سنة عشرين وثلاثمائة ركب مؤنس<sup>(١)</sup> على الخليفة ، وكان معظم جند مؤنس البربر ، فلما التقى الجمuan رمى بربري الخليفة بحرية سقط منها إلى الأرض ، ثم ذبحه ورفع رأسه على رمح وسلب ما عليه وبقي مكسوف العورة حتى ١٣٩ بـ ستر بالحشيش ثم حفر له بموضع ودفن يوم الأربعاء / لثلاث بقين من شوال السنة المذكورة .

وأما البربرى الذي قتله فساق فرسه نحو دار الخلافة فصاحوا عليه فصادفه حمل شوك فزحمه إلى قبان لحام فعلقه كلاًبه ، وخرج الفرس من تحته فمات ، فحطه الناس وأحرقوه بحمل<sup>(٢)</sup> الشوك .

وقد بلغ الخليفة من العمر سبعاً وثلاثين سنة إلا سبعة أيام ، وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة<sup>(٣)</sup> . وقد خلع مرتين ، وخليف اثني عشر ولداً ذكر<sup>(٤)</sup> .

(١) مؤنس، هو مؤنس الخادم المظفر؛ والخبر في دول الإسلام.

(٢) في (ب)؛ وأحرقوه بالحمل الشوك.

(٣) في (ب)؛ وكان خلافته.

(٤) في (ب)؛ وخليف اثنا عشر ولداً.

## الفصل التاسع عشر

### في ذكر خلافة القاهر بالله

اسمه محمد أبو منصور بن المعتصم<sup>(١)</sup>.

بويغ له بالخلافة بعد موت أخيه ببغداد لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة. وكان أهوج طائشاً، سفاكاً للدماء، قبيح السيرة، كثير التلون والاستحالة، مدمن الخمر. وكانت له<sup>(٢)</sup> حربة يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل إنساناً.

وأمه أم ولد اسمها «فنون»<sup>(٣)</sup>.

نقش خاتمه: «يا أملي أختم بخير عملي»<sup>(٤)</sup>.

فلما ولّي الخلافة قبض على آل المقتدر وعدّبهم<sup>(٥)</sup>، وبقى على ابن أخيه

(١) تاريخ محمد بن يزيد ٥٨، والتبية والإشراف ٣٣٦، ومرجع الذهب ٢/٥٥٣، والعيون والحدائق ٤/٢٦١ - ٢٧٨، والعقد الفريد ٥/١٢٨، والكامل في التاريخ ٦/٢٢٢ - ٢٣٦، وتنمية تاريخ الطبرى ٧١ - ٨١، وطبعة القاهرة ٢٧٣ - ٢٨٣، وعرب بن سعد القرطبي ٢٧٣، وتنمية تاريخ الطبرى ١١/٢٢٣ - ٤٢١، وتاريخ بغداد ١/٣٣٩ - ٣٤٠، والمنتظم ٦/٢٤١ - ٣٦٨، والبداية والنهاية ١١/٤٢١ - ٤٢١، والخوري ٢٧٦ - ٢٧٩، والواقي بالوفيات ٢/٣٤ - ٣٥، ونهاية الأرب ١٠٥/٢٣ - ١٢١، وختصر التاريخ ١٧١، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٢١ - ٢٤٥، وتاريخ الخلفاء ٤٢١ - ٤١٦، والجوهر الشمين ١٧٣/١ - ١٧٥، وسير أعلام النبلاء ٩٨/١٥، ومحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ١/٢، ودول الإسلام ١٧٥.

(٢) في (أ) و (ب): وكان له حربة.

(٣) تكميلة الطبرى: أمه تسمى قبول.

(٤) التبية والإشراف: «القاهر بالله» وكذلك في مختصر التاريخ، وفي تكميلة تاريخ الطبرى «محمد الإمام القاهر بالله أمير المؤمنين».

(٥) في (ب): قبض على المقتدر وعدّبه.

المكتفي بالله ، وأمر به فأقيم في بيت وسد عليه بالأجر والجص حتى مات غماماً<sup>(١)</sup> . وقبض على السيدة أم المقتدر وطالبها بمال لم تقدر<sup>(٢)</sup> عليه ، فضربيها وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على وجهها وهي تقول : ألسْتُ أملك في كتاب الله وخلاستك من ابني وأنت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق عندي مال ! ثم إنها ماتت عقيب ذلك<sup>(٣)</sup> .

وكان ابن مقلة أحد وزرائه<sup>(٤)</sup> ، وكان كاتباً جواداً ، وهو الذي عرب الخط الكوفي إلى طريقتنا هذه .

وذكر أن الكتابة العربية أولاً كانت حميرية تداولها أهل اليمن وغيرها إلى قبيل الإسلام بمدة ، ثم نقلت إلى الكوفية على يد شيخ يسمى مرامر بن<sup>(٥)</sup> مرة وتكونت ونسبت إلى الكوفة فشهرت واستعملها الناس . فلما ظهر النبي ﷺ استمر الناس يكتبون على هذا القلم وهو طريقة كتابة المصحف العثماني . وفي المایة الثانية استقصى الناس الطريقة العربية لسهولتها وحددوا فيها عن تحرير الكوفي ؛ وبعد ذلك ظهر أبو علي محمد بن مقلة الوزير فنقل الخط إلى العربي ولم يترك فيه شيئاً يشابه الكوفي ، فصار في أيامه الخط عربياً فقط .

وكان الوزير المذكور قد اتفق مع الجناد واجتمعوا فجاؤوا<sup>(٦)</sup> إلى دار الخليفة وهجموا عليه من سائر الأبواب ، فهرب إلى سطح جمام واستتر فيه ، فأتوا

(١) انظر تصرف القاهر مع أم المقتدر عند عرب : ١٥٥ ، والممداني في تكميلة تاريخ الطبرى . ٢٧٤

(٢) في (ب) و (ج) : وطالبها بما لم تقدر عليه .

(٣) وفاة أم المقتدر في تكميلة تاريخ الطبرى ٧١ ، المتنظم ٢٥٣/٦ .

(٤) ابن مقلة ، محمد بن علي بن الحسين بن عبد الله (٢٧٢ - ٣٢٨ هـ) : من رجال الإداره العباسية ، عمل مع محمد بن داود بن الجراح في العام ٣٠ هـ ، ثم انتقل إلى أبي الحسن علي بن الفرات . بلأ إلى الدسائس ليترقى في سلم الوظيفة رغم كفاءته ، ثم آلى الأمر إلى أن وزر ابن مقلة لثلاثة خلفاء ، وزر للمقتدر ٣١٦ هـ ، ووزر للقاهر ٣٢٠ هـ ، ووزر للراضي .

(٥) في (ب) : مرا ابن مرة .

(٦) في (ب) : وجاءوا .

إليه وقبضوا عليه<sup>(١)</sup> وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسمّروا عينيه<sup>(٢)</sup> بمسمار محمي حتى سألتا على خديه. وهو أول خليفة سمرت عيناه وذلك في جمادى الآخرى<sup>(٣)</sup> سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup>.

قال ابن البطريق في «تاریخه»: إن القاهر قد ارتكب أموراً قبيحة<sup>(٥)</sup> لم يسمع بمثلها في الإسلام.

ذكر المسعودي في «أخبار / الزمان»: أن القاهر أخذ وعذيب بأنواع العذاب / ١٤٠ /  
 بعدما خلع وسمّرت عيناه فلم يقر بشيء من المال. فأخذه الراضي بالله فقربه وأدناه وقال له: قد ترزى مطالبة الجندي بالمال وليس عندي شيء والذى عندك ليس بنافع لك<sup>(٦)</sup>، فاعترف به فقال: المال مدفون في<sup>(٧)</sup> البستان، وكان قد أنشأ فيه أصناف الشمار حملت إليه من البلاد وعمل فيه قصراً وزخرفة، وكان الراضي مغرماً بالبستان<sup>(٨)</sup> والقصر فقال: وفي أي مكان منه المال؟<sup>(٩)</sup> فقال: أنا مكفوف لا أهتدى إلى مكان، فاحفر البستان تجده. فحفر الراضي البستان كله حتى قلع الأشجار وأساسات القصر فلم يجد شيئاً فقال له: وأين المال؟ فقال: وهل عندي مال؟ وإنما كان حسرتي في جلوسك في البستان وتنعمك فأردت أن أفعوك فيه. فندم الراضي وحبسه ثم أطلقه بعد مدة وأهمله.

(١) في (ب): وقبضوه وحبسوه.

(٢) في (ب): وسمّلوا عينيه، وفيها أيضاً: سمر بدلاً من سمرت في الموضع التالية.

(٣) وذلك في الأخرى.

(٤) في (أ) و (ب): اثنين وعشرين ومائتين.

(٥) في (ب): ارتكب أمور قبيحة.

(٦) في (ب): ليس بنافعك.

(٧) من هنا ساقط من (ب).

(٨) إلى هنا ينتهي ما سقط من (ب).

(٩) وفي أي مكان المال منه.

. والخبر في الواقي بالوفيات . ٣٥ / ٢

وُحْكِيَ أن رجلاً قال: صلّيت بجامع المنصور<sup>(١)</sup> في بغداد، فإذا أنا بإنسان أعمى وعليه جبة عتابية قد ذهب وجهها وبقيت البطانة وبعض قطن وهو يقول: أيها الناس تصدّقوا عليّ، بالأمس كنت أمير المؤمنين وأنا اليوم من فقراء المسلمين<sup>(٢)</sup>. فسألت عنه فقيل: إنه القاهر بالله. وفي هذه الحكاية أعظم عبرة لمن اعتبر، نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه.

وكانت خلافته سنة ونصفاً<sup>(٣)</sup> وثمانية أيام. ولما خلع من الخلافة كان عمره خمساً وثلاثين سنة والله أعلم.

(١) في النسخات الثلاث: بجامع المنصوري، وصوابه ما أثبتنا.

وجامع المنصور كان في الجانب الغربي، وبه كانت تقام الجماعات وحلقات التدريس والوعاظ.

(٢) الخبر في المتنظم ٦/٢٦٥.

ومن الواضح أن القاهر كان يريد التشنيع على المستكفي، لأن القصة كانت في العام

٣٣٣هـ. انظر المتنظم ٦/٢٦٥.

(٣) في (ب): وكانت خلافة القاهر سنة ونصف وثمانية أيام.

## الفصل العشرون

### في ذكر خلافة الراضي بالله

اسمه محمد أبو العباس بن المقذر بالله<sup>(١)</sup>. بويع له بالخلافة<sup>(٢)</sup> يوم خلع عمه القاهر بالله.

وكان قصيراً أسمراً نحيفاً، لكنه كان سمحاً جواداً واسع الصدر أديباً شاعراً.

ولد سنة سبع وتسعين ومائتين.

وأمه رومية اسمها «ظلوم».

ونقش خاتمه: «من الرضا»<sup>(٣)</sup>.

وفي أيامه احتل أمر الخلافة جداً وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها أو عامل لا يحمل مالاً، وصاروا مثل ملوك الطوائف / وكل من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه . فالبصرة وواسط والأهواز في يد عبد الله البريدي وإخوته ؛ وفارس

(١) تاريخ ابن يزيد ٥٨ - ٣٤٩، والعقد الفريد ١٢٩/٥، والعيون والحدائق ٤ - ٢٧٩، وتاريخ بغداد ١٤٢/٢ - ١٤٥، والفخاري ٢٨٣ - ٢٨٠، والتنبيه والإشراف ٣٣٦، ومروج الذهب ٢/٥٦١، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٠٣، والمنتظم ٦/٢٦٥ - ٣٢٤، وختصر التاريخ ١٧٩، وخلاصة الذهب المسووك ٢٥٢ - ٢٥٣، وفوات الوفيات ٣٢١/٣، والواافي بالوفيات ٢٩٧/٢ - ٣٠٠، والبداية والنهاية ١١/١٩٦ - ١٩٨، وتكلمة تاريخ الطبراني ١١٢ - ١١٨، وطبعه المعارف ٢٨٤ - ٣٢٣، ونهاية الأرب ٢٣/١٢١ - ١٥٤، وأخبار الراضي بالله والمتقي الله ١٨٥/١، والكامل في التاريخ ٦/٢٣٧، ٢٧٦، والجوهر الشمين ١٧٦ - ١٧٨، والختصر في أخبار البشر ٢/٨٧، ومحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٨٢، ودول الإسلام ١٧٧.

(٢) في (ب): بويع بالخلافة.

(٣) التنبيه والإشراف ٣٣٦: «الراضي بالله» وكذلك في مختصر التاريخ، وعند عريف: «محمد رسول الله».

[في يد عماد الدولة بن بويه<sup>(١)</sup>، والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مصر في أيدي بني حمدان؛ ومصر والشام في يد الأخشيد بن طفعج<sup>(٢)</sup>؛ والمغرب وإفريقية في يد المهدي؛ والأندلس في يد بني أمية؛ وخراسان وما والاها في يد نصر بن أحمد الساماني؛ واليمامة وهجر والبحرين في يد أبي طاهر القرمطي؛ وطبرستان وجرجان في يد الديلم، ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسوداد، فبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الخراب لذلك، ووهبت<sup>(٣)</sup> أركان الدولة العباسية.

ثم إن الراضي مسک ابن مقلة وقطع يده وفيما بعد قطع عنقه بما وقع منه.

قال الخطيب: للراضي فضائل منها أنه آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والأموال، وآخر خليفة جالس النداماء<sup>(٤)</sup>. ومن أشعاره<sup>(٥)</sup>:

كُل صفو إِلَى كَدْرٍ  
وَمَصِيرِ الشَّبَابِ  
دَرُّ دُرُّ الْمَشِيبِ مِنْ  
أَيْهَا الْأَمْلِ الَّذِي  
أَيْنَ مِنْ كَانَ قَبْلَنَا

كُلْ أَمْرٍ إِلَى حَذَرٍ  
لِلْمُوتِ فِيهِ وَالْكَبْرِ  
وَاعْظَ يَنْذِرُ الْبَشَرَ<sup>(٦)</sup>  
تَاهَ فِي الْجَهَلِ وَالْغَرَرِ  
ذَهَبَ الشَّخْصُ وَالْأَثْرُ

(١) ما بين الحاصلتين من (ج).

(٢) في (ب): في أيدي الأخشيد.

ولذا فإن الجناد قد استولوا على السلطة في بغداد، ومع الراضي يبدأ عهد إمرة النساء.

(٣) في (ب): ووهبت.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٤٣/٢، والمنتظم ٢٦٧/٦.

(٥) الآيات في أوراق الصولي: أخبار الراضي ١٨٥، وهي في الوافي ٢٩٩/٢، وفي الكامل ٢٧٦/٦.

(٦) رواية البيت في (أ) و (ب): رأيت. وما أثبتناه يتفق برواية الصولي .

ربِّ فاغفر خطئتي أنت يا خير من غفر<sup>(١)</sup>  
توفي الراضي ليلة السبت الخامس عشر من ربيع الأول سنة تسع وعشرين  
وثلاثمائة<sup>(٢)</sup> بعلة الاستسقاء والسحج، وكان أكبر أسباب علته من كثرة الجماع،  
وهو ابن اثنين وثلاثين سنة وستة أشهر. ودفن بالرصافة [والله بذلك أعلم  
وأحکم]<sup>(٣)</sup>.

(١) رواية الشطر الأخير في (ب) : عنها ينزل القدر.

(٢) في (ب) : سنة تسع وعشرون.

(٣) ما بين الحاصلتين من (ج).

## الفصل الحادي والعشرون

### في ذكر خلافة المتقى لله<sup>(١)</sup>

اسمه إبراهيم أبو إسحاق بن المقذر<sup>(٢)</sup>. بُويع له بالخلافة بعد موت أخيه الراضي وهو ابن أربع وثلاثين سنة، فصلّى ركعتين وصعد على السرير. وكان ذا دين وورع، وكان كثير الصوم والتهجد والتلاوة في المصحف. ولم يشرب مسکراً.

وأمه أمة رومية اسمها «خلوب»<sup>(٣)</sup>.

نقش خاتمه: «كفى بالله معيناً»<sup>(٤)</sup>.

ولم يكن له سوى الاسم والتدبر إلى غيره.

١٤١ /

### ومن الحوادث<sup>(٥)</sup>، في أيامه:

(١) في (ب): في ذكر خلافة المتقى بالله، وفي (ج): المتقى بالله.

(٢) تاريخ بغداد ٦٥٢-٥١/٦، وتاريخ ابن يزيد ٥٩، والمظنم ٣١٦/٦، ونهاية الأربع ٢٢٣-١٥٤، والتبية والإشراف ٣٤٤، ومرrog الذهب ٥٧٣/٢، والصولي، أخبار المتقى ١٨٦-٢٨٥، وتكاملة تاريخ الطبرى ١١٩، ١٤٣-١١٩، وطبعة القاهرة ٣٤٩-٣٢٤، ومسكويه، تجارب الأمم ٢/١-٧٥، والكامن في التاريخ ٦١١٨/٦-١١٩، ٣٠١، وختصر التاريخ ١٨٢-١٨٥، وخلاصة الذهب المسقوك ٢٥٣-٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٠٤، وفوات الوفيات ١٧/١، والواقي بالوفيات ٣٤١/٥، وتاريخ الخلفاء ٤٢٨-٤٢٤، والجهر الشميين ١٧٩/١-١٨١، والخصري ٢٨٤-٢٨٦، والعيون والخدائق ٤/٣٥١-٤١٣، والعقد الفريد ٥/١٢٩-١٣٠، وعرب بن سعد ١٥٤، والختصر في أخبار البشر ٢/٨٨، ومحاضرة الأبرار ١٨٣/١، ودول الإسلام ١٨٢، والزهـة السنـية ١٠٢.

(٣) في (ب): أمه رومية، بسقوط كلمة (أمة).

(٤) التبـية والإـشراف (المـتقـى لـلـه)، وـفيـ مـختـصـرـ التـارـيخـ: (إـبرـاهـيمـ بـنـ المـقـذـرـ بـالـلـهـ يـقـنـ).

(٥) من هنا ساقط من (ب)، بـسـقطـ مـعـظـمـ أـخـبـارـ المـتقـىـ لـلـهـ، وـكـامـلـ الفـصـلـ الثـانـيـ وـالـعـشـرـينـ: فـيـ ذـكـرـ خـلـافـةـ المـسـتـكـفـيـ بـالـلـهـ، وـقـسـمـ ضـئـيلـ مـنـ أـخـبـارـ خـلـافـةـ الـمـطـبـعـ لـلـهـ.

في سنة ثلاثين وثلاثمائة: كان الغلاء ببغداد فبلغ الكسر الحنطة ثلاثة وستة عشر ديناً، واشتد القحط وأكلوا الميّات وكان قحطًا لم ير ببغداد مثله أبداً<sup>(١)</sup>.

وفي سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة، وصلت الروم إلى أرزن وميافارقين ونصيبين فقتلوا سبوا، ثم طلبوا منديلاً في كنيسة الرها يزعمون أن المسيح مسح به وجهه فارتسمت صورته فيه، على أنهم يطلقون جميع من سبوا. فأرسل إليهم وأطلقوا الأسارى<sup>(٢)</sup>.

ثم إن توزون أحد أمراء<sup>(٣)</sup> الأتراك، استولى على بغداد وخلع المتقى وسلم عينيه، وسلم الخلافة لابن عمه المستكفي بالله، فأخرجه إلى جزيرة بقرب السنديمة فحبس<sup>(٤)</sup>، فأقام في السجن خمساً وعشرين سنة إلى أن مات<sup>(٥)</sup>. فكانت خلافته ثلاثة سنين وأحد عشر شهراً، وخلع من الخلافة وقد بلغ ستة وأربعين سنة؛ ودفن في داره.

(١) المنتظم ٣٢٦/٦.

(٢) المنتظم ٣٣١/٦.

(٣) في (أ) و (ج): نوروز، وهو وهم، فالإمیر الترکي هو توزون، وقد حکى القصّة الصویلی في الأوراق «أخبار المتقى بالله»: ٢٨٢ - ٢٨٣، وانظر أيضًا: تجارب الأمم ٦٧/١، وما بعدها.

(٤) في (ب): فحبسه.

(٥) في الباقي بالوفيات: توفي في السجن سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وكان قد خلع وكحل يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة.

## الفصل الثاني والعشرون في ذكر خلافة المستكفي بالله

اسمه عبد الله<sup>(١)</sup>، أبو القاسم بن المكتفي . بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي الله<sup>(٢)</sup>.

وأمه أم ولد رومية اسمها : «أملح الناس».

نقش خاتمه : «عبد الله بن المكتفي».

ولما ولي الخلافة خلع على توزون<sup>(٣)</sup> ، وفوض إليه تدبير المملكة.

وفي أيامه قدم معز الدولة بن بويه<sup>(٤)</sup> بغداد ، فخلع عليه الخليفة وفوض إليه الأمور وضرب السكّة باسمه وأمر أن يخطب له على المنابر<sup>(٥)</sup>.

(١) العقد الفريد / ٥ - ١٣٠ / ١٣١ - ١٣١ ، والتنبيه والإشراف / ٣٤٥ ، ومرجع الذهب / ٢ - ٥٨٤ / ٢ ، وتاريخ بغداد / ١٠ - ١١ / ١١ - ١٠ ، العيون والحدائق / ٤ - ٤١٥ / ٤٤٣ - ٤١٥ ، والمنتظم / ٦ - ٣٣٩ / ٦ - ٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء / ١٥ - ١١١ ، تجارب الأمم / ٧٢ - ٨٧ ، الكامل في التاريخ / ٦ - ٣١٤ ، ٣٠١ / ٦ ، والمنتظم / ٦ - ٣٦٤ ، وختصر التاريخ / ١٨٦ ، وخلاصة الذهب المسبوك / ٢٥٥ - ٢٥٧ ، ونهاية الأربع / ٢٣ - ١٧٩ / ١٧٩ - ١٨٥ ، والبداية والنهاية / ١١ - ٢٢٢ / ٢٢٢ ، وتاريخ الخلفاء / ٤٢٧ - ٤٢٨ ، والجوهر الشمين / ١ - ١٨٢ ، وشنرات الذهب / ٢ - ٣٤٥ / ٢ ، والوافي بالوفيات / ١٧ - ٣٢٣ / ٢ - ٩٢ / ٢ ، وتكاملة تاريخ الطبرى - ط القاهرة / ٣٤٩ - ٣٥٤ ، والفارسي / ٢٨٧ - ٢٨٨ ، والمختصر في أخبار البشر / ٢ - ٩٢ / ٢ ، ومحاصرة الأبرار / ١ - ٨٣ / ١ ، ودول الإسلام / ١٨٦ ، والنزهة السنوية / ١٠٣ .

(٢) في (ب) و(ج) : المتقي بالله .

(٣) في الأصل: نوروز، وصوابه ما أثبتناه من المصادر التاريخية.

(٤) معز الدولة بن بويه: أحمد بن بويه، أخباره في: أخبار أئمة الزيدية (ينظر فهارسه) سير أعلام النبلاء / ١٦ - ١٨٩ ، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات / ٣٥١ - ٣٨٠ هـ).

(٥) سير أعلام النبلاء / ١٥ - ١١٢ / ١٥ ، والعيون والحدائق .

وكان قد بلغ معرز الدولة أن المستكفي بالله قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل يده، فطرح له كرسياً فجلس عليه، ثم قدم إليه رجالان من الديلم ومدّا يديهما إلى المستكفي، فظن أنهما يريدان تقبيل يده فمدّها إليهما، فجذباه من على السرير وجعلهما عمامته في عنقه، ثم سحب واعتقل، ثم خلع وسمّلت عيناه؛ فاجتمع ببغداد ثلاثة خلفاء عميان. وانتهت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء، وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

وتوفي<sup>(١)</sup> في دار معرز الدولة في سنة ثلث وأربعين وثلاثمائة وهو ابن ست وأربعين سنة، وكانت مدة خلافته سنة وأربعة أشهر، والله أعلم.

---

(١) دول الإسلام . ١٨٧

## الفصل الثالث والعشرون في ذكر خلافة المطیع لله

اسمه أبو الفضل القاسم بن المقذر<sup>(١)</sup>/ بُويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله .

وكان وطني الجانب إلى الغاية .  
وأمه أم ولد سقلابية اسمها «مشغلة»<sup>(٢)</sup>: ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين .  
نقش خاتمه: «بِاللَّهِ الْمُطِيعُ لِلَّهِ»<sup>(٣)</sup> .

وكان تدبير المملكة إلى معز الدولة بن بويه ، وقرر لل الخليفة كل يوم نفقة مالية دينار فقط<sup>(٤)</sup> .

(١) تكميلة تاريخ الطبرى ط. القاهرة ٣٥٥-٤٣٢، والعيون والحداثق ٤٤٥-٤٤٥، وتاريخ بغداد ٣٧٩/١٢، والتنبيه والإشراف ٣٤٥، ومروج الذهب ٥٩٦/٢، والعقد الفريد ١٣١/٥، والكامن في التاريخ ٣١٥/٦، وختصر التاريخ ١٨٩-١٩٠، والمنتظم ٣٤٣/٦، ٧٩/٧، والفارسي ٢٨٩، وفوات الوفيات ١٨٢/٣، وسير أعلام النبلاء ١١٣/١٥، وتاريخ الإسلام وفيات ٣٥١-٣٨٠): ٣٢٨، ونهاية الأربع ٢٣-١٨٥/١٨٥-٢٠٢، وتجارب الأمم ٨٧/١، والجوهر الشمين ١-١٨٤/١، و تاريخ الخلفاء ٤٢٩-٤٣٧، والبداية والنهاية ٢١٢/١١، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٥٧-٢٥٨، والنجوم الزاهرة ٤/١٠٨، وشدرات الذهب ٤٨/٣، وتاريخ دمشق لابن القلانسى ٢١، والختصر في أخبار البشر ١١٣/٢، ومحاضرة الأبرار ٨٤/١، ودول الإسلام ١٨٨، والتزهنة السنية ١٠٥ .

ويرد الاسم في المصادر جميعها: الفضل أبو القاسم ، وهو أقرب إلى الصحة ، فمن المعروف لدى العرب ، إن أبا الفضل كنية بجعفر .

(٢) في المنتظم ٣٤٣/٦، وتكميلة الطبرى ٣٥٥ أمه مشغلة ، وفي تاريخ الخلفاء: شغالة .

(٣) في مختصر التاريخ ١٩٠ «المطیع لله» .

(٤) الخبر في تجارب الأمم ١/٨٧ وفيه: وأقام الأمير لنفقة الخليفة كل يوم ألفي درهم . وفي الكامل: =

ومن الحوادث في أيامه :

في أول سنة من خلافته اشتد الغلاء ببغداد حتى أكلوا الجيف والروث وما توا على الطريق وأكلت الكلاب لحومهم وبيع العقار بالرغفان، ووجدت الصغار مشوية مع المساكين<sup>(١)</sup>.

وفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup> أعيد الحجر الأسود إلى موضعه.

وفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة زلزلت مصر زلزلة مميتة هدمت البيوت<sup>(٣)</sup>، ودامت ثلاثة ساعات، وفرع الناس إلى الله تعالى بالدعاء.

وفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة نقص البحر ثمانين ذراعاً فظهر فيه جبال وجزائر وأشياء لم تعهد. وكان بالري ونواحيها زلزال عظيمة وخسف بيلد الطالقان ولم يفلت من أهلها إلا نحو ثلاثة رجالاً، وخسف بماية وخمسين قرية من قرى الري، واتصل الأمر إلى حلوان فخسف بأكثرها، وقدفت الأرض عظام الموتى وتفجرت منها المياه، وتقطعت بالري جبل وعلقت قرية بين السماء والأرض ومن فيها نصف نهار ثم خسفت بها؛ وانخرقت الأرض خروقاً عظيمة وخرج منها مياه متناثرة ودخان عظيم، كذا نقله ابن الجوزي في كتاب «الشذور في التاريخ»<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة<sup>(٥)</sup> يوم عاشوراء، ألزم معز الدولة الناش

إن معز الدولة أقام للمستكفي خمسة آلاف درهم كل يوم، مما يعني تخفيض مخصص الخليفة في عهد المطیع، وفي تكميلة تاريخ الطبری: ٣٧٥ قرر للخليفة في كل يوم ألفی درهم.

(١) المتظم ٣٤٤/٦.

(٢) في (ب): تسع وثلاثين.

والخبر في الكامل في التاريخ ٣٣٩/٦ أخبار ٣٣٥/٦، وتكميلة الطبری: ٣٧١.

(٣) في (ب): وهدت.

والخبر أورده السيوطي في تاريخ الخلفاء ٤٣٠.

(٤) الكامل في التاريخ ٣٥٢/٦، ٣-٣٥٢، والمتظم ٣٨٤/٦، تاريخ الخلفاء ٤٣٠ - ٤٣١؛ ولم ينقل المتظم الخبر كاملاً.

(٥) في (ب) (و) (ج): اثنين.

بلغق الأسواق ومنع الطباخين من الطبخ ونصبوا القباب في الأسواق وعلقوا عليها المسوح وأخرجوا النساء<sup>(١)</sup> منشرات الشعور يلطمون في الشوارع ويقمن المآتم على الحسين ، وهذا أول يوم نیح عليه ببغداد ، واستمرت هذه البدعة سینين<sup>(٢)</sup> .

وكان من عادة الخلفاء بأن يولوا<sup>(٣)</sup> القاضي المقيم ببلدهم القضاة بجميع الأقاليم والبلاد التي تحت ملكهم ثم يستنيب القاضي من<sup>(٤)</sup> تحت أمره من يشاء في كل إقليم وفي كل بلد ، ولهذا كان يلقب القاضي بقاضي القضاة<sup>(٥)</sup> إلى ١٤٢١ الآن ، ولا يلقب به إلا من هو بهذه الصفة / ومن عداه بالقاضي فقط . وأما الآن فصار في البلد الواحد أربعة مشتركون كل منهم يلقب قاضي القضاة ، ولقد كان قاضي القضاة إذ ذاك أوسع حكماً من سلاطين هذا الزمان<sup>(٦)</sup> .

وفي سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة حصل للمطیع فالج وثقل لسانه ، فدعاه حاجب عز الدولة سبكتکین إلى خلع نفسه وتسليم الأمر إلى ولده عبد الكريم [وقيل اسمه أبو بكر]<sup>(٧)</sup> ، وقيل أبو بكر كنیته ، وسماه الطائع لله فأجاب<sup>(٨)</sup> . ثم توفي بدير العاقول سنة أربعين وستين وثلاثمائة ، وكان بين خلعة موته شهران<sup>(٩)</sup> ، وكان عمره ثلاثة وستين سنة ، وكانت خلافته تسعًا وعشرين سنة وأربعة أشهر [والله أعلم]<sup>(١٠)</sup> .

(١) في (أ) : وأخرجن نساء ; وفي (ج) : وأخرجن النساء .

(٢) تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) : ١١ ، والمتنظم ١٥/٧ .

(٣) في (ب) و (ج) : وكان من عادة الخلفاء يولوا ، بسقوط (بأن) .

(٤) في (ب) : ويستنيب من يختاره .

(٥) في (ب) : وكان يلقب قاضي القضاة الآن .

(٦) تاريخ الخلفاء ٤٣٥ ، وهو تطابق حرفياً .

(٧) ما بين الحاصرتين من (ج) .

(٨) في (ب) : فأجابه ، وفي (ج) : وقيل : أبو بكر كنیته ، وسماه الطائع لله فأجاب . والخبر في تاريخ الإسلام ، أحداث ٣٦٣ هـ : ٢٥٣ .

(٩) في (ب) : وكان بين خلعة موته شهرتين .

(١٠) ما بين الحاصرتين من (ب) .

## الفصل الرابع والعشرون في ذكر خلافة الطائع لله

اسمه أبو بكر وقيل : عبد الكريم بن المطیع<sup>(١)</sup>.

بُویع له بالخلافة يوم خلع أبوه نفسه من الخلافة ، وعمره ثلاثة وأربعون سنة .

وكان مربوعاً ، أشقر ، كبير الأنف ، في خلقه حدة ، شديد القوة ، كريماً ، شجاعاً ، بطلاً ، جناداً ، سمحاً ، إلا أن يده قصيرة مع ملوكبني بویه .  
وأمه أم ولد اسمها «هزار»<sup>(٢)</sup>.

نقش خاتمه : «الطائع لله»<sup>(٣)</sup>.

وفي أيامه قطعت الخطبة من الحرمين الشريفين لبني العباس وأقيمت للمعز العبيدي صاحب مصر والغرب<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ بغداد ٧٩/١١ - ٨٠ ، وتكميلة تاريخ الطبرى ٢١٥ وما بعدها ، وتاريخ الخلفاء ٤٣٧ - ٤٤٣ ، وفوات الوفيات ٣٧٦ - ٣٧٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ٤/٢٠٨ ، والمنتظم ٦٨ - ٦٦/٧ ، ٢٢٤ - ٢٢٥ ، وختصر التاريخ ١٩١ - ١٩٥ ، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٦١ - ٢٥٨ ، وسير أعلام النبلاء ١١٨/١٥ - ١٢٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٣٤٠ هـ) : ٢٨٨ - ٢٨٦ ، وشذرات الذهب ١٤٣/٣ ، ونهاية الأربع ٢٠٢ - ٢٠٦ ، وصبح الأعشى ٢٥٨/٣ ، والبداية والنهاية ١١/٣٣٢ ، والجوهر الشمين ١٨٧/١ ، والفارحي ٢٩٠ ، والكاممل في التاريخ ١٤٧/٧ - ١٤٨ ، والمحتصر في أخبار البشر ١٢٧ - ١٢٨ ، ومحاضرة الأئمّة وسمامة الأخيار ١/٨٤ ، ودول الإسلام ٢٠٠ ، والزمرة ١٠٦ .

(٢) في مختصر التاريخ ١٩١ ، اسمها «عتب» ، وكذلك في نهاية الأربع ٢٠٢/٢٣ .

(٣) مختصر التاريخ ١٩١ : «الطائع لله».

(٤) نهاية الأربع ٢٠٢/٢٣ .

واستولى عضد الدولة بن بويه على بغداد وملكتها، وخلع عليه الطائع الخلع السلطانية وتوجه وطوفه وسوره وعقد له لوانين وولاة مكان آبائه<sup>(١)</sup>. فلما جلس على سرير الملك قبض على الوزير أبي طاهر<sup>(٢)</sup>، من وزراء عز الدولة، فقتله وصلبه، فرثاه أبو الحسن الأنباري بمرثية وهي هذه<sup>(٣)</sup>:

علو في الحياة وفي الممات  
كأن الناس حولك حين قاموا  
كأنك قائم فيهم خطيباً  
مددت يديك عنهم احتفاء  
ولما ضاق بطن الأرض عن أن  
أصارو الجو قبرك واستعراضوا  
لعظمك في النفوس بقيت ترعى  
ولم أر قبل جذعك قط جذعاً  
ومالك تربة فأقول تسقى  
عليك تحية الرحمن تسرى

لحق أنت إحدى المعجزات<sup>(٤)</sup>  
وفود نداك أيام الصلات  
وكلهم قيام لصلة  
كمدكها إليهم بالهبات  
يضم علاك من بعد الممات/  
عن الأكفان ثوب السافيات  
بحراس وحفظ ثقات  
يمكن من عناق المكرمات  
لأنك نصب هطل الهاطلات  
برحمات غوايد رائحات

١٤٢/ ب

وفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة<sup>(٥)</sup>، مات عضد الدولة فولى الخليفة

(١) نهاية الأربع ٢٠٢/٢٣ ، ١١٤/٢٦ وما بعدها، وسير أعلام النبلاء ٢٤٩/١٦ ، وتجارب الأمم ٤٠٦/٢.

(٢) في (ب): ابن ظاهر.  
والوزير أبو طاهر، محمد بن محمد بن بقية (تاريخ الإسلام ص ٣٨٥ ، وفيات ٣٥١ - ٣٨٠ هـ)، وسير أعلام النبلاء ٢٢٠/١٦ .

وانظر أخبار عز الدولة في سير أعلام النبلاء ٢٣١/١٦ ، نهاية الأربع ١٩٤/٢٦ - ١٩٥ .

(٣) (وهي هذه)، ساقطة من (ب).

(٤) الأبيات في تاريخ الإسلام، في ترجمة ابن بقية.

(٥) في (ب) و (ج): وفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة.

مكانه في السلطنة ابنه صمصم الدولة ولقبه «شمس الملة»، وخلع عليه سبع خلعمقلده ما كان بيد أبيه<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ست وسبعين<sup>(٢)</sup> وثلاثمائة قصد شرف الدولة أخاه صمصم الدولة فانتصر عليه وكحل عينيه، ومال العسكر إلى شرف الدولة، وقدم بغداد وركب الخليفة إليه يهنهه بالسلامة [وعهد إليه بالسلطنة]<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة مات شرف الدولة وعهد إلى أخيه أبي نصر<sup>(٤)</sup>، فخلع عليه الخليفة ولقبه «بهاء الدولة» و«ضياء الملة»<sup>(٥)</sup>. وتقدم أصحاب بهاء الدولة فجذبوا الخليفة من سريره وتکاثر عليه الديلم<sup>(٦)</sup>، فلفوه في كساء ونهبوا دار الخلافة. وخلع نفسه الطائع من الخلافة وذلك في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وأقام مخلوعاً معتقلًا إلى أن توفي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، فكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر، وعاش ثلاثة وسبعين سنة<sup>(٧)</sup>.

(١) المنتظم ١١٣/٧ ، ١٢٠ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٤٨٠ هـ) : ٤٧٤ ، ٤٧٥ . تاريخ الإسلام ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٢) ما بين الحاصلتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٣) تاريخ الإسلام ٤٨٥ - ٤٨٦ ، المنتظم ١٤٨/٧ ، ذيل تجارب الأمم ١٥٢ .

(٤) تاريخ الإسلام ٤٨٦ ، سير أعلام النبلاء ١٨٥/١٧ .

(٥) في (ب) : وتكاثروا عليه الديلم .

(٦) المنتظم ٢٢٤/٧ .

## الفصل الخامس والعشرون

### في ذكر خلافة القادر بالله

اسمه أحمد أبو العباس بن إسحاق بن المقتدر<sup>(١)</sup>.

بويع له بالخلافة ليلة خلع عمه البائع ، وعمره يومئذ أربع وأربعون سنة.

وكان أبيض ، كبير اللحية يخضبها.

وكان دائم التهجد كثیر الصدقات ، وله دین متین.

ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

وأمه أمة اسمها «يمنى»<sup>(٢)</sup>.

نعش خاتمه : «القادر بالله»<sup>(٣)</sup>.

وليس له من الخلافة إلا اسمها. وكان مقهوراً على أمره<sup>(٤)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥ / ١٢٧ ، وفوات الوفيات ١ / ٥٨ ، وختصر التاريخ ١٩٦ - ٢٠١ ، والمنتظم ٨ / ٦١ - ٦٠ ، ونهاية الأرب ٢٣ / ٢٠٦ - ٢١٩ ، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٦٣ - ٢٦١ ، والوافي بالوفيات ٦ / ٢٣٩ - ٢٤١ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٣١ - ٣٢ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ٤٤٢ - ٤٤٨ ، وتاريخ مختصر الدول ١٧٧ - ١٨٣ ، والجوهر الشين ١ / ١٨٩ - ١٩١ ، والكامل في التاريخ ٧ / ٣٥٤ - ٣٥٥ ، وتاريخ بغداد ٤ / ٣٧ ، والختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٨ ، ومحاصرة الأبرار ومسامرة الأخيار ١ / ٨٤ - ٨٥ ، ودول الإسلام ٢٠٧ ، والتزهه السنية ١٠٧ .

(٢) في خلاصة الذهب المسبوك : ٢٦١ «يمنى» ، وفي مختصر التاريخ ١٩٦ : «تني» ، وهو «يمنى» في تاريخ بغداد ٤ / ٣٧ .

(٣) خلاصة الذهب المسبوك ٢٦١ ، وختصر التاريخ ١٩٦ .

(٤) يختصر المؤلف أخبار القادر بالله على طول عهده بالخلافة . الواقع أن عهده شهد تطورات مهمة منها: الموقف الداخلي من الفاطميين ، والإجراءات التي تمت لدعم الموقف العقائدي تجاه العقائد ..

توفي في ذي القعدة سنة اثنين<sup>(١)</sup> وعشرين وأربعينية، وهو ابن ست وثمانين سنة. وكانت خلافته احدى وأربعين سنة وشهوراً<sup>(٢)</sup>.

---

= الأخرى التي كانت سائدة، والتي تمثلت بالاعتقاد القادي ودعم المؤسسات الثقافية لنشر المذهب السني في مقابل الدعوة الفاطمية، وال موقف ضد المعتزلة.

(١) في الأصل: اثنين.

(٢) في (ب): وشهور.

## الفصل السادس والعشرون في ذكر خلافة القائم بأمر الله

١٤٣/

اسمه عبد الله ، أبو جعفر بن القادر / بالله<sup>(١)</sup> .

بويع له بالخلافة عند موت أبيه ، وكان ولد عهده في حياته.

وكان جميلاً مليح الوجه ، ورعاً ديناً زاهداً عالماً ، قوي اليقين بالله<sup>(٢)</sup> .

ولد في نصف ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

وأمه أم ولد أرمنية اسمها : «بدر الدجى» وقيل : «قطر الندى»<sup>(٣)</sup> .

نقش خاتمه : «القائم بأمر الله» .

كان كثير الصدقة ، مؤثراً للعدل والإحسان وقضاء الحاجة لا يرى المنع من شيء طلب منه<sup>(٤)</sup> . وكان من خير الخلفاء .

(١) المنتظم ٨٥٧/٨ ، ٩٤/٩ ، وختصر التاريخ ٢٠٩ - ٢٠٢ ، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٦٨ - ٢٧٠ ، والفارسي ٢٩٦ - ٢٩٩ ، ومحاضرة الأبرار ٨٥/١ ، ونهاية الأربع ٢٤٢/٢٣ ، والبداية والنهاية ١٢ - ٣١ ، ٣٢ - ٣١ ، وتاريخ بغداد ٣٩٩/٩ - ٤٠٤ ، وفوات الوفيات ١٥٧/٢ - ١٥٨ ، وتاريخ ابن خلدون ٤٤٧/٣ ، والتجموم الظاهر ٤/٥ - ١١ ، ٩٧ - ٩٨ ، والوافي بالوفيات ١٧/١٧ ، ٢٠ - ٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٨ ، ٣١٨ - ٣٠٧ ، وتاريخ الخلفاء ٤٤٨ - ٤٥٧ ، والجوهر الشمين ١٩٢/١ - ١٩٦ ، وتاريخ الخميس ٣٥٧/٢ - ٣٥٩ ، والكامل في التاريخ ٨/١٢٠ ، وتاريخ دمشق ، ابن القلانسي ١٤١ ، ١٤٣ وما بعدها ، وشذرات الذهب ٣٢٦/٣ - ٣٢٧ ، والختصر في أخبار البشر ٢٠٤/٢ ، ودول الإسلام ٢٢٢ ، والتزهدة السننية ١٠٩ .

(٢) الكامل في التاريخ .

(٣) سير أعلام النبلاء ، وتاريخ بغداد والوافي .

(٤) تاريخ الخلفاء ٤٤٩ .

ولم يزل أمره مستقيماً إلى أن قبض عليه أرسلان التركي الباسيري<sup>(١)</sup>، وسيره إلى عانه فحبسه بها، فكتب الخليفة قصته ونفذها إلى مكة فعلقت في الكعبة مكتوب فيها<sup>(٢)</sup>:

إلى الله العظيم من المسكين عبده: اللهم إنك العالم بالسرائر، المطلع على الضمائر، اللهم إنك غني بعلمك واطلاعك على خلقك عن إعلامي. هذا عبد قد كفر نعماءك وما شكرها، وألغى العواقب وما ذكرها، أطغاه حلمك حتى تعدد علينا بغياً، وأساء إلينا عتواً وعدواناً. اللهم قل الناصر واعتن الظالم، وأنت المطلع العالم، المنصف الحاكم. بك نعتز عليه، وإليك نهرب من يديه، فقد تعز علينا بالمخلوقين، وننحن نتعز بك، وقد تحاكمنا إليك، وتوكلنا في إنصافنا منه عليك، ورفعنا ظلامتنا هذه إلى حرمك، ووثقنا في كشفها بكرمك. فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين.

فانتصر له طغرل بك، فظفر بأرسلان وقتلها<sup>(٣)</sup>، ورد الخليفة إلى مكانه مكرماً.

ولما رجع الخليفة إلى داره لم ينم بعدها إلا على سجادة من غير فراش، ولم يضع رأسه على مخدة، ولزم الصيام والقيام، وعفا عن كل من آذاه، ولم يسترد شيئاً مما نهب من قصره إلا بالثمن، وقال: هذه أشياء احتسبناها عند الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

(١) الباسيري: أرسلان التركي، نسبة إلى تاجر باعه من أهل فسا، ترقى به الحال إلى أن لقب ملك الامراء المظفر، ونابذ الخليفة، وكاتب صاحب مصر المستنصر الفاطمي، فأمدده بالسلاح والأموال وسيطر على بغداد حتى أقبل طغرل بك، فقتل سنة ٤٥١ هـ.

انظر أخباره في المنتظم ١٩٠/٨ - ١٩٦، ٢١٢ - ٢٠١، الواقي بالوفيات ٢٣٤/٨، سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٣٢، شذرات الذهب ٣ / ٢٨٧ - ٢٨٨، ابن القلاسي ١٤٣ وما بعدها.

(٢) في (ب): ونفذها إلى مكة مكتوب فيها؛ بسقوط: فعلقت في الكعبة. ونص القصة في تاريخ الخلفاء ٤٥٠، وفي المنتظم ١٩٥/٨ - ١٩٦.

(٣) في (ب): فقتلها.

(٤) ما بين الحاضرين من (ب).

ومن الحوادث في أيامه: كان ابتداء دولة السلجوقية وانقراض دولة بني

بويه.

وكان الغلاء بمصر الذي ما عهد مثله منذ زمان<sup>(١)</sup> يوسف الصديق عليه السلام، فأقام سبع سنين حتى أكل الناس بعضهم بعضاً. وقيل: إنه بيع رغيف بخمسين ديناً، وببلغ الإردد مائة دينار، وبيع الكلب بخمسة دنانير، والهر<sup>٢</sup>/ثلاثة دنانير<sup>(٣)</sup>.

وفي «مرآة الزمان»: أن امرأة خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر فقالت: من يأخذه بمد بـ، فلم يلتفت إليها أحد.

وفي سنة ثمان وخمسين وأربعين ولدت بباب الأزج ببغداد صغيرة لها رأسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد<sup>(٤)</sup>.

وفيها ظهر كوكب كأنه دائرة القمر ليلة<sup>(٥)</sup> تمامه بشعاع عظيم، وهال الناس ذلك، وأقام عشر ليال ثم تناقص ضوؤه وغاب.

وفي سنة ستين وأربعين كان بالرملازلة الهائلة التي اخربتها حتى طلع الماء من رؤوس الآبار وهلك من أهلها خمسة وعشرون ألفاً<sup>(٦)</sup>، وأبعد البحر عن ساحله مسيرة يوم، فنزل الناس إلى أرضه يتقطعون [السمك]<sup>(٧)</sup>، فرجع الماء عليهم فأهلكهم.

(١) في (ب): منذ مات.

(٢) (والهر بثلاثة دنانير) ساقطة من (ب).

(٣) الكامل ١٠٤/٨.

(٤) في (ب): كأنه البدر، دون الباقى.  
والخبر في المتنظم، وفي الكامل ١٠٤/٨.

(٥) الكامل ١٠٦/٨.

(٦) من (ج).

وفي سنة احدى وستين وأربعين احترق جامع دمشق وزالت محاسه وتشوه منظره وذهب سقوفه المذهبة<sup>(١)</sup>.

وفي سنة خمس وستين وأربعين قتل السلطان ألب أرسلان، وقام في الملك ولده ملك شاه ولقب «جلال الدولة»<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ست وستين<sup>(٣)</sup> وأربعين احترق العظيم ببغداد، وزادت دجلة ثلاثين ذراعاً، ولم يقع مثل ذلك قطع وهلكت الأموال والأنفس والدواب، وركب الناس<sup>(٤)</sup> في السفن وأقيمت الجمعة في السطiar<sup>(٥)</sup> على ظهر الماء مرتين، وصارت بغداد حلقة واحدة<sup>(٦)</sup>، وانهدم مایة ألف دار وأكثر.

وفي سنة سبع وستين وأربعين مات الخليفة، وذلك أنه افتصل ونام فانحل موضع الفصد وخرج منه دم كثير، فاستيقظ وقد انحلت قوته فأوصى، ثم توفي ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان من السنة المذكورة، فكانت خلافته خمساً وأربعين سنة، وله من العمر سبع وسبعين سنة، وله وقائع يضيق هذا الكتاب عن إيرادها.

(١) الكامل ١٠٧/٨.

(٢) الكامل ١١٢/٨.

(٣) الكامل ١١٩/٨.

(٤) في (أ) و (ب): وركبت الناس.

(٥) في (ب): في النار.

(٦) في (ب): حلقة واحدة.

## الفصل السابع والعشرون

### في ذكر خلافة المقتدي بأمر الله

اسمه عبد الله أبو القاسم بن محمد بن القائم<sup>(١)</sup>.

بُويع له بالخلافة يوم وفاة جده القائم بأمر الله.

وكان ديناً خيراً قوي النفس عالي الهمة، من نجباء بنى العباس. وكانت / ١٤٤ قواعد الخلافة في أيامه باهرة وافرة الح荣ة.

وأمه أم ولد اسمها «أرجوان»<sup>(٢)</sup>:

نقش خاتمه: «المقتدي بأمر الله»<sup>(٣)</sup>:

ومن محاسنه: أذن نفى المغنيات والخواطىء من بغداد<sup>(٤)</sup>، وأمر أن لا يدخل أحد الحمام إلا بمئزر، وخرب أبراج الحمام صيانة لحرم الناس<sup>(٥)</sup>.

(١) المتظم ٢٩١/٨، ٢٩٤-٢٩٦، ٨٤/٩، والكامل ١٢٠/٨، ١٢١-١٢٠، ١٧٠، والختري . ٢٩٩-٢٩٦، وفوات الوفيات ٢١٩/٢، ٢٢٠، وسير أعلام النبلاء ٣١٨/١٨ ، ٣٢٤-٣١٨/١٨ والتجوم الزاهرة ١٣٩/٥ ، ١٤٠، وتاريخ الخلفاء ٤٥٤-٤٥٧ ، وختصر التاريخ ٢١٠-١٤٠ وخلاصة الذهب المسبوك ٢٦٨ ، وشدرات الذهب ٣٨٠/٣ - ٣٨١ ، والجواهر الثمين ١٩٧/١ ، ١٩٨-١٩٧ ، والبداية والنهاية ١١٠/١٢ ، ١١١-١١٠ ، ١٤٦ ، وتاريخ ابن القلانيسي ١٤١ ، ١٧٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، وتاريخ مختصر الدول ١٩٢-١٩٥ ، ونهاية الأربع ٢٤٢-٢٤٣ ، والختصر في أخبار البشر ٢٠٤/٢ ، ومحاضرة الإبرار ٨٥/١ ، ودول الإسلام ٢٤٠ ، والتزفة السنوية ١١٠ .

(٢) ابن الأثير وسير أعلام النبلاء ٣١٨/١٨ ، وفي ص ٣٢٣: قال ابن النجاشي: اسم أمه علم.

(٣) في مختصر التاريخ ١١٥: «من توكل على الله كفا» .

(٤) في (ب): نفى المغنيات والخواطىء ببغداد.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣١٨/١٨ ، والمتظم ٢٩٣/٨-٢٩٤/٨ ، والكامل ١٧٠/٨ .

ومن الحوادث في أيامه: أرسل السلطان<sup>(١)</sup> ملكشاه السلجوقي إلى الخليفة يقول: لا بد أن تترك لي بغداد وتذهب إلى أي بلد شئت، فانزعج الخليفة وقال: أمهلني ولو شهراً واحداً. فقال: ولا ساعة واحدة. وأرسل الخليفة إلى وزير السلطان فطلب المهلة إلى عشرة أيام.

ثم إن المقتدي ليس جبة<sup>(٢)</sup> الصوف وجعل يصوم، فإذا أفتر جلس على الرماد وصلّى ودعا على السلطان، فمات السلطان في اليوم العاشر. وسلطن الخليفة ولده محمود وهو ابن خمس سنين ولقبه «ناصر الدنيا والدين»، ثم مات الخليفة من غد فجأة<sup>(٣)</sup>، وقيل: إن جاريته «شمس النهار» سمتها<sup>(٤)</sup>. وكان عمره ثلاثة وثلاثين سنة، وكانت خلافته ست عشرة سنة وأشهرًا.

(١) تاريخ الخلفاء ٤٥٧، وأخبار ملكشاه في نهاية الأرب ٣٢٠ / ٢٦ - ٣٣٥.

(٢) في (ب): ليس جبة من الصوف.

(٣) في (ب): من غده.

(٤) كانت وفاته في المحرم من العام ٤٨٧ للهجرة.

## الفصل الثامن والعشرون

### في ذكر خلافة المستظهر بالله

اسمه أحمد أبو العباس بن المقتدي<sup>(١)</sup>.

بوييع له بالخلافة عند وفاة أبيه، وله ست عشرة سنة<sup>(٢)</sup>.

وكان لين الجانب، كريم الأخلاق، سمحاً، جواداً، محباً للعلماء والصلحاء<sup>(٣)</sup>.

ولد في شوال سنة سبعين وأربعين. وأمه أمة اسمها «زهرة»<sup>(٤)</sup>.

نقش خاتمه: «المستظهر بالله»<sup>(٥)</sup>.

ومن الحوادث في أيامه ما نقله السيوطي في «تاريخه»: أن في سنة تسعة وثمانين وأربعين اجتمعت الكواكب السبعة سوي زحل في برج الحوت، فحكم

(١) مختصر التاريخ ٢١٥ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٠ - ٢٧١، وتاريخ مختصر الدول ١٩٥ - ٢٠١، والقىخري ٣٠١ - ٣٠٠، والمستظم ٢٠٠/٩، ٣٤٣، وسير أعلام النبلاء ٣٩٦/١٩ - ٤١١، والواقي بالوفيات: ١١٥ - ١١٧، وفوات الوفيات ١/٨٨، والبداية والنهاية ١٤١/١٢، ١٨٢، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧ - ٤٦٣، ونهاية الأربع ٢٥٣/٢٣ - ٢٦١، والجوهر الشمرين ١٩٩ - ٢٠٠، والكامل في التاريخ ١٧٠/٨، ٢٨١، وتاريخ ابن القلاسي ٣١٩، وعيون التوارييخ ٨٣/١٢ - ٨٥، والنجوم الرازحة ٢١٦ - ٢١٥/٥، شذرات الذهب ٤/٣٣، وتاريخ الخميس ٢، ٣٦٠/٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/٢٣٠، ومحاضرة الأبرار ١/٨٦ - ٨٥، ودول الإسلام ٢٥٠، والزهرة السننية ١١١.

(٢) في (أ): ستة عشر، وفي (ب) و (ج): ست عشر.

(٣) عيون التوارييخ ٨٣/١٢، والكامل ٢٨١/٨.

(٤) في مختصر التاريخ وخلاصة الذهب المسبوك؛ أمه: جلبهار.

(٥) في مختصر التاريخ: «ثقة بالله وحده».

المنجمون بظوفان يقارب طوفان نوح ، فاتفق أن الحجاج نزلوا في دار المناقب ،  
فأتاهم سيل غرق أكثرهم <sup>(١)</sup> .

وفي سنة تسعين وأربعين قتل السلطان أرسلان السلجوقي صاحب  
خراسان ، فتملکها السلطان برکيا روق ودانت له البلاد والعباد .

وفي سنة اثنين وتسعين وأربعينأخذت الفرنج بيت القدس بعد حصار  
شهر / ونصف وقتلوا به أكثر من سبعين ألفاً ، منهم جماعة من العلماء والعباد  
والزهاد ، وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في كنيستهم وأحرقوها عليهم . وورد  
المستنفرون إلى بغداد فأوردوا كلاماً أبكى العيون ، واحتللت السلاطين فتمكنت  
الفرنج من الشام <sup>(٢)</sup> ،

وفي هذه السنة أو في حدود ثمانين عشرة وخمسين سنة نقل المصحف  
العثماني من مدينة طبرية إلى جامع دمشق خوفاً عليه من الكفار ، وخرج الناس  
لتلقّيه يوم دخوله إلى دمشق فوضعوه في الخزانة الشرقية بمقدمة جامع  
دمشق <sup>(٣)</sup> ، وهو بخط حسن بحبر محكم في رق ، وأطنه من جلود الإبل . فأما  
عثمان رضي الله عنه ، فما يعرف أنه كتب بخطه هذه المصاحف ، وإنما كتبها  
زيد بن ثابت وغيره ، فنسبت إلى عثمان لأنها بأمره وإشارته . ثم فرقت على  
الصحابة بين يدي عثمان رضي الله عنه ، ثم نفذت إلى الآفاق .

وفي سنة اثنتي عشرة <sup>(٤)</sup> وخمسين سنة مات الخليفة في يوم الأربعاء الثالث  
والعشرين من ربيع الأول بعلة الخوانيق ، فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة ، وله  
من العمر احدى وخمسون سنة .

(١) تاريخ الخلفاء ٤٥٨.

(٢) تاريخ الخلفاء ٤٥٩ . وفي (ج) : ورد الخبر كما يلي : واحتللت السلاطين ، وما أثبتناه متافق مع  
السيوطى .

(٣) تاريخ الخلفاء ٤٥٩ - ٤٦٠ .

(٤) في (ب) : وفي سنة اثنتي عشرة .

## الفصل التاسع والعشرون في ذكر خلافة المسترشد بالله

اسمه الفضل<sup>(١)</sup>، أبو منصور بن المستظر [بالله]<sup>(٢)</sup>.

بويع له بالخلافة يوم موت والده بعهد منه.

وكان أشقر<sup>(٣)</sup>، بطلاً شجاعاً، ذا همة عالية وشهامة زائدة. ضبط أمور الخلافة ورتبها وأحيا رسومها ونشر أعلامها.

ولد في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعينية، وأمه أمة اسمها «لبانة»<sup>(٤)</sup>.

نقش خاتمه: «المسترشد بالله»<sup>(٥)</sup>.

(١) المنظم ٤١/١٠، ٥٠-٥٣، والكامل في التاريخ ٢٨١/٨، ٢٨٢-٣٤٨، ٣٤٧-٣٤٨، وال Kashf ٣٠٣-٣٠٢، وفوات الوفيات ١٧٩/٣-١٨٢، والبداية والنهاية ٢٠٧/١٢، ٢١٠، والنجم الزاهرا ٢٥٦/٥، وتاريخ الخلفاء ٤٦٣-٤٦٧، وختصر التاريخ ٢١٩-٢٢٣، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٢-٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٥٦١/١٩، ٥٦٨-٥٦٨، وتاريخ مختصر الدول ٢٠١-٢٠٤، ونهاية الأرب ٢٦١/٢٣، ٢٧٧، والجوهر الثمين ٢٠١/١، ٢٠٣-٢٠٣، وتاريخ ابن القلنسى ٣٩٢-٣٩٥، ٣٩٧، وعيون التواريخ ٢٨٢/١٢، ٢٩٤-٢٩٤، ٣٠٣، ٣٠٥، وشذرات الذهب ٨٦/٤، ٨٨-٨٦، والمختصر في أخبار البشر ٩/٣-١٠، ومحاضرة الأبرار ٨٦/١، ٢٦٥، ودول الإسلام، والنرفة السننية ١١٢.

(٢) ما بين الحاصلتين من (ب).

(٣) في (ب): وكان أشقرأ.

(٤) في (ب): أمه أمة. ولم يذكر اسمها في السيوطي في تاريخ الخلفاء، وفي مختصر التاريخ ٢١٩: اسمها «أقبلان»، واسمها لبابة في خلاصة الذهب المسبوك: ٢٧٢.

(٥) في مختصر التاريخ: «من توكل على الله كفاه».

وكان يباشر الحروب بنفسه ، وخرج عدة نوب<sup>(١)</sup> .

ومن الحوادث في أيامه : ما نقله الذهبي من «عيون التواريχ»<sup>(٢)</sup> ، أن السلطان مسعود وقعت بينه وبين الخليفة وحشة فخرج لقتاله فالتقى الجماعان وغدر بال الخليفة : أكثر عسكره ظفر به السلطان مسعود فأسره وأسر خواصه<sup>(٣)</sup> ، فحبسهم بقلعة بقرب همدان ، بلغ أهل بغداد ذلك فبحثوا على رؤوسهم التراب<sup>(٤)</sup> في الأسواق ، وبكوا وضجّوا ، وخرجت النساء<sup>(٥)</sup> حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلاة<sup>(٦)</sup> والخطبة وكسرموا منابر الجامع .

قال ابن الجوزي<sup>(٧)</sup> : وزلزلت بغداد مراراً كثيرة<sup>(٨)</sup> ، والناس يستغيثون ، فأرسل السلطان سنجر إلى ابن أخيه مسعود يقول : ساعة وقف الولد على هذا الكتاب يدخل على أمير المؤمنين ويقبل الأرض بين يديه ويسأله العفو والصفح ، فقد ظهر عندها من الآيات السماوية والأرضية ما لا طاقة لنا بسماع مثلها<sup>(٩)</sup> ، فضلاً عن المشاهدة ، من العواصف / والبروق والزلزال وتشويش العسكر / ١٤٥ وانقلاب البلدان . ولقد خفت على نفسي من جانب الله [تعالى]<sup>(١٠)</sup> ، وظهور

(١) في (ب) : وخرج إلى عدة حروب .

(٢) الخبر في عيون التواريχ لابن شاكر الكتبـي ٢٩٤ - ٢٩٢ / ١٢ ، وفي سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٦٨ ، ولم يذكر السيوطي «عيون التواريχ» بل ذكر الذهبي .

(٣) في (ب) : فأسره هو وخواصه وحبسهم .

(٤) في (ب) : فبحثوا التراب على رؤوسهم .

(٥) في (ب) : وخرج النساء .

(٦) في (ب) : ومنعن الصلاة .

(٧) الخبر عن ابن الجوزي في المتنظم ٤٦ / ١٠ - ٤٧ .

ومصنف هنا يربط بين الزلزال وغضب الناس واستغاثتهم ، إلا أن ما أورده ابن الجوزي لا يتفق وما رغب مصنفنا الإيماء به .

(٨) في (ب) : زلزلت بغداد زلزلة .

(٩) في (ب) : بسماعها .

(١٠) من (ج) .

آياته وامتناع الناس من الصلوات في الجماع ومنع الخطباء مما لا طاقة<sup>(١)</sup> لي بحمله. فالله الله بتلافي أمرك وتعيد أمير المؤمنين إلى مقر عزه، وتحمل الغاشية بين يديه<sup>(٢)</sup>، كما جرت به عادة السلاطين من قبلنا. ففعل السلطان مسعود جميع ما أمر به وهم فيما هم فيه، إذ هجم سبعة عشر رجلاً من الباطنية على الخليفة وهو في خيمته، فقتلوا وقتلوا معه جماعة من أصحابه، فما شعر بهم العسكر إلا وقد فرغوا من شغفهم، فأخذوهم وقتلواهم. فلما وصل الخبر إلى بغداد واشتد ذلك على الناس، وخرجوا حفاة مخرقين الثياب، والنساء ناشرات الشعور، يلطممن على خدوذهن، ويقلن المراثي، لأن المسترشد كان محباً فيهم.

وكان شاعراً جواداً<sup>(٣)</sup>، ومن شعره<sup>(٤)</sup>:

أنا الأشقر المدعوي في الملاحم  
ومن يملك الدنيا بغير مزاحم  
ستبلغ أرض الروم خيلي وتتضي  
بأقصى بلاد الصين بيض صوارمي  
وكان قتله بمراغة<sup>(٥)</sup>، يوم الخميس السادس عشر ذي القعدة سنة تسع  
وعشرين وخمسماية، وعاش أربعين وأربعين سنة، فكانت خلافته سبع عشرة سنة  
وثمانية شهور.

(١) في (ب) و (ج): فيما لا طاقة.

(٢) الغاشية، وهي غاشية سرج من أديم مخروزة بالذهب يخالها الناظر جيعها مصنوعة من الذهب، تحمل بين يدي السلطان عند الركوب في المراكب الحفلة كالمليادين والأعياد ونحوها، وتحملها الركابدرائية، رافعاً يديه، يلفتها يميناً وشمالاً، (صبح الأربعين ٧/٤، ٤٧). وفي المنتظم ٤٦/١٠ كان السلطان يضع الغاشية على كتفه، وفي ١٠٣/١٠ تقدم المقتفي بآلا يحمل لأحد غاشية على الكتف سوى قاضي القضاة الزيني.

(٣) وكان شاعراً جواداً في (أ).

(٤) البيتان في فوات الوفيات ١٨١/٣، وفي سير أعلام النبلاء ٥٦٣/١٩، وعيون التوارييخ ٣٠٤/١٢.

(٥) مراغة: بلدة مشهورة عظيمة، أعظم وأشهر بلدان أذربيجان (معجم البلدان ٩٣/٥) (مراغة).

## الفصل الثلاثون

### في ذكر خلافة الراشد بالله

اسمه منصور أبو جعفر بن المسترشد<sup>(١)</sup>.

بُويع له بالخلافة يوم وفاة أبيه بعهد منه.

وكان شاباً أبيض<sup>(٢)</sup> مليحاً، تام الشكل، شديد البطش، شجاع النفس، حسن السيرة، جواداً كريماً، فصيحاً.

ولد سنة اثنين وخمسين وأمه أم ولد<sup>(٣)</sup>.

ويقال: إنه ولد مسدوداً، فأحضروا الأطباء وفتح له مخرجاً باللة من الذهب فنفع<sup>(٤)</sup>.

نقش خاتمه: «الراشد بالله».

(١) مختصر التاريخ: ٢٢٤ - ٢٢٧، والمنتظم ١٠/٥٠ - ٥١، ٧٦ - ٧٧، والفارسي: ٣٠٨، وفوات الوفيات ٤/١٦٨ - ١٦٩، والبداية والنهاية ١٢/٢١٣ - ٢١٤، والتجموم الزاهرة ٥/٢٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/٥٧٣ - ٥٦٨، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٤ - ٢٠٥، وخلاصة الذهب المسبوك ٤٦٧ - ٢٧٣، وشندرات الذهب ٤٠١ - ٤٠٠، وتاريخ الخلفاء ٤٦٨ - ٤٦٧، وتاريخ الخميس ٣٦٢/٢، ونهاية الأرب ٢٣/٢٧٧ - ٢٨٢، وعيون التواريخ ١٢/٢٩٤ - ٣٠٦، وتاريخ ابن القلansi: ٣٦٥، ٣٩٥، ٤٠٣، ٤٠٤، والجوهر الشميم ١/٢٠٤ - ٢٠٦، ومحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ٨٦/١، ودول الإسلام ٢٧٤، والنزهة السنوية ١١٣.

(٢) في (ب): وكان شاباً أبيضاً.

(٣) كذلك وردت في (ج): وفي (أ) و(ب): وأمه أم ولد اسمها، وبعدها فراغ بقدر كلمة، وفي خلاصة الذهب المسبوك: اسمها جلنار.

(٤) تاريخ الخلفاء ٤٦٧.

ومن الحوادث في أيامه : ما ذكره السيوطي<sup>(١)</sup> في «تاریخه» أنه ارتفع سحاب أمطر بلد الموصل ناراً أحرق ت من البلد مواضع ودوراً كثيرة . وظهر ببغداد عقارب طيارة لها شوكتان وخاف الناس منها ، وقد قتلت جماعة من الأطفال .

وفي ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسماية<sup>(٢)</sup> ، وقع بينه وبين الملك / مسعود السلجوقي فقصده الملك بجيوش عظيمة فخرج الراشد من بغداد وتوجه إلى السلطان زنكي بن آق سنقر بالموصل ، فأقام عنده .

ودخل السلطان مسعود بغداد واستمال الرعية ونهب دار الخلافة ، وأحضر التضبة والشهدود ، فقد حوا في الراشد أنه صدرت منه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة<sup>(٣)</sup> ، وارتکاب المنكرات وفعل ما لا يجوز فعله ، وشهادوا عليه بذلك فحكم قاضي قضاة المالكية وهو ابن الكرخي بخلعه ، لأربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسماية .

وكان الراشد قد هرب إلى أصفهان فحاصرها وتمرض هناك فوثب عليه جماعة من الفداوية<sup>(٤)</sup> فقتلواه ، وله من العمر ثلاثون سنة وكانت حلافته إلى أن خلع سنة إلا أياماً .

(١) الخبر غير موجود في تاريخ الخلفاء .

(٢) في جميع النسخات : وفي ذي الحجة سنة ثلاث وخمسماية ، وصوابه ما أثبتناه .

(٣) في (أ) : من الدماء المحرم .

(٤) الفداوية : جماعة من الباطنية .

## الفصل الواحد والثلاثون

### في ذكر خلافة المقتفي لأمر الله

اسمه محمد<sup>(١)</sup>، أبو عبد الله بن المستظر<sup>(٢)</sup>.

بويع له بالخلافة يوم خلع ابن أخيه . وسبب تلقيه بالمقتفي ، أنه رأى في منامه قبل أن يستخلف بستة أيام ، رسول الله ﷺ وهو يقول له : سيصل هذا الأمر إليك ، فاقتفي بي<sup>(٣)</sup> .

وكان آدم اللون ، بوجهه أثر جدري ، مليح الشيبة ، عظيم الهيبة ، سيداً عالماً ، فاضلاً ديناً ، حليماً شجاعاً فصيحاً ، بيده أزمة الأمور.

كان لا يجري في مملكته أمر وإن صغر إلا بتوجيهه.

ولد في الثامن والعشرين من ربى الأول سنة تسع وثمانين وأربعين.  
وأمه حبشية اسمها «زهرة»<sup>(٤)</sup>.

(١) مختصر التاريخ ٢٢٨-٢٢٢ ، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٥-٢٧٦ ، والفارسي ٣١٠-٣١١ ، والمنتظم ١٠/٦٠-٦٢ ، ١٩٧ ، وتأريخ مختصر الدول ٢٠٥-٢١١ ، والروضتين في أخبار الدولتين ١٢٤/١ ، ١٣١/١ ، ومفرج الكروب ، والوافي بالوفيات ٩٤-٩٥ ، والبداية والنهاية ٢٤١/١٢ ، وتاريخ ابن خلدون ٥٢٢/٣ ، والنجم الزاهرة ٥/٤ ، ٣٣٣-٣٣٢ ، وشندرات الذهب ١٧٢/٤ - ١٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٩٩ ، ٤١٢-٤١٣ ، وعيون التواريخ ٣٧/٣ ، والمخترق في أخبار البشر ٢٣/٣ ، ونهاية الأرب ٢٢/٢٨٢-٢٩٤ ، والجوهر الشمين ١/٢٠٧-٢٠٧ ، وتأريخ ابن القلاسي ٤٦٩-٤٦٨ ، ٥١٠ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، وتأريخ الخلفاء ٤٦٩-٤٧٤ ، ومحاضرة الأبرار ١/٨٦ ، ودول الإسلام ٢٧٦ ، والتزهه السننية ١١٤.

(٢) في (ب) : اسمه عبد الله أبو محمد بن المستنصر.

(٣) عيون التواريخ ١٢/٣٠٧ ، ٣٢٩-٣٣٠ .

(٤) في مختصر التاريخ : يقال لها نزهة ، وتدعى ست السادة . وفي عيون التواريخ : أمه أم ولد صفراء

نقش خاتمه : «المقتفي لأمر الله»<sup>(١)</sup>.

فلما ولَيَ الخليفة أظهر العدل، ومهَدَ بِغَدَاد<sup>(٢)</sup>. فبعثُ السُّلْطَانُ مُسَعُودَ، فأخذَ جمِيعَ مَا في دارِ الخليفةِ من دوَابٍ وأثاثٍ وذهبٍ وسُتُورٍ، ولم يتركْ في اصطبَلِ الخليفةِ سُوَى أربَعةَ أَفْرَاسٍ وثَمَانِيَّةَ بَغَالٍ بِرَسْمِ الماءِ، ولم يتركْ لَهِ إِلا العقارُ الْخَاصُّ فِي قَالٍ : إِنَّهُمْ بِاِيَّاهُ بِهَذَا الشَّرْطِ<sup>(٣)</sup>.

ومنَ الْحَوَادِثِ في أَيَّامِهِ مَا ذَكَرَهُ السِّيَوْطِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»<sup>(٤)</sup> : أَنَّ الفَرْنَجَ حَاصِرُوا دَمْشَقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعينَ وَخَمْسِينَ فَوَصَلُوا إِلَيْهَا نُورَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ زَنْكَى وَهُوَ صَاحِبُ حَلْبٍ يَوْمَئِذٍ، وَأَخْوَهُ غَازِيُّ صَاحِبِ الْمُوَصَّلِ، فَنَصَرَ ١٤٦ المُسْلِمُونَ وَهُزِمَ الْفَرْنَجُ، / وَأَخْذَ مَا اسْتَولُوا عَلَيْهِ مِنْ بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعينَ وَخَمْسِينَ<sup>(٥)</sup>، جَاءَ بِالْيَمِينِ مَطْرَ كَلَهُ دَمٌ وَصَارَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَرْشُوشَةً بِالْدَمِ<sup>(٦)</sup>، وَبَقَى أَثْرُهُ فِي ثِيَابِ النَّاسِ.

وَفِيهَا أَخْذَتِ الْعَرَبُ رَكْبَ الْعَرَاقِ وَتَمْزِقَ الْحَاجَ وَهَلَكُوا وَطَلَى بَعْضُ النِّسَاءِ أَجْسَامَهُنَّ بِالْطِينِ سَتَّرًا لِلْعُورَةِ<sup>(٧)</sup>، وَأَخْذُوا مِنْ أَخْتِ السُّلْطَانِ<sup>(٨)</sup> مُسَعُودَ شَيْئًا

اسمها نسيم، وقيل: ست السادة. وفي المنظم ٦١/١٠ اسمها نسيم، وفي الرواية بالوفيات ٩٥/٢: وأمه أم ولد تدعى بُغية النقوس وقيل: نسيم.

(١) في مختصر التاريخ: «كُنْ مِنَ اللَّهِ عَلَى حِذْرِ تَسْلِمٍ».

(٢) في (ب): ومهد الأرض وبغداد.

(٣) تاريخُ الْخَلْفَاءِ ٤٦٩ وَفِيهِ : «أُعِيدَتْ بِلَادُ الْخَلِيفَةِ وَمَعَالِمُهُ وَالْمَرَكَاتُ إِلَيْهِ»، وَلَعِلَّ ذَلِكَ كَانَ تَعْوِيضاً عَنْ غَلَّ يَدِهِ . وَالْخَبَرُ أَيْضًا فِي سِيرِ أَعْلَامِ الْبَلَاءِ ٤٠٢/٢٠ وَالْمُنْظَمِ ٦١/١٠.

(٤) في (ب): ما ذكر السيوطي.

والخبر في تاريخُ الْخَلْفَاءِ ٤٧٠.

(٥) الخبر في المنظم ١٤٣/١٠ في أخبار ٥٤٥ هـ؛ وذكره السيوطي في أخبار ٥٥٤ هـ أيضًا.

(٦) في (أ) و (ب): موسومة بالدم، وما أثبتناه يتفق وما ورد في المنظم.

(٧) في (ب): سترًا لعوراتهن.

(٨) في (ب): وأخذوا من السلطان.

بماية ألف دينار<sup>(١)</sup>.

وفي سنة سبع وأربعين وخمسماية مات السلطان مسعود على سريره<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة تسع وأربعين وخمسماية قتل بمصر صاحبها الظاهر بالله العبدي وأقاموا ابنه عيسى صبياً صغيراً وولي أمر المصريين، فكتب المقتفي<sup>(٣)</sup> عهداً لنور الدين محمد بن زنكي وولاه مصر وأمنه بالمسير إليها، وكان مشغولاً بحرب الفرنج ، وكان تملك دمشق وعظمت ممالكه<sup>(٤)</sup>.

ذكر ابن الجوزي<sup>(٥)</sup> «في شذور الذهب» في حوادث سنة احدى وثلاثين وخمسماية : أن أهل بغداد صاموا رمضان ثلاثين يوماً ولم يروا الهلال ليلة احدى وثلاثين مع كون السماء صافية في أول الشهر وفي آخره<sup>(٦)</sup>.

وفيها ظهر بالشام سحاب أسود أظلمت له الدنيا ثم سحاب أحمر كأنه نار أضاءت له الدنيا، ثم جاءت ريح عاصفة<sup>(٧)</sup> فألقت أشجاراً كثيرة، ثم وقع مطر وسقط برد كبار<sup>(٨)</sup>.

وفي سنة ثلاثة وثلاثين وخمسماية كان بالجزيرة<sup>(٩)</sup> زلزلة عظيمة مقدار عشر

(١) أورد ابن الجوزي الخبر في المنظم ١٤٢/١٠ - ١٤٣، وفيه ما يفيد أن النساء حاولن تغطية عوراتهن بالطيور.

(٢) في (ب): مات السلطان مسعود على؛ بسقوط لفظ (سريره).  
وانظر تصريحات عن مسعود بن ملك شاه في المنظم ١٥١/١٠ في وفيات ٥٤٧ هـ .

(٣) من هنا ساقص من (ب) بمقدار سطر واحد.

(٤) المنظم ١٥٨/١٠، وفي تاريخ الخلفاء ٤٧١-٤٧٢ وفيه: «ووهي أمر المصريين»، وهو الأصح.

(٥) في (ج): ذكر ابن الجزري.

(٦) المنظم ٦٩/١٠، وعن ابن الجوزي في البداية والنهاية ٢١١-٢١٢.

(٧) في (ب): ريح عاصف.

(٨) البداية والنهاية ٢١٢/١٢.

(٩) في (ج): كان بالجزيرة. وفي المنظم ٧٨/١٠، كان بجزءة، وكذلك في سير أعلام النبلاء ٤٠٣/٢٠، وفي تاريخ ابن القلansi ٤١٤: زلزلة عظيمة جاءت بالجزيرة وأعمال الموصل؛ =

فراًسخ في مثلها فأهلكت خلاائق ثم خسف وصار مكان البلد ماءً أسود . وفيها زلزلت حلب في ليلة واحدة إحدى وثمانين<sup>(١)</sup> مرة .

وفيها نوادي للصلوة على رجل صالح فاجتمع الناس بمدرسة الشيخ عبد القادر<sup>(٢)</sup> ، ثم اتفق أن الرجل عطس فأفاق وحضر جنازة رجل آخر فصلي معهم عليه<sup>(٣)</sup> .

وفيها كان بخراسان غلاء شديد حتى أكلوا الحشرات ، وذبح إنسان رجلاً علويًا طبخه وباشه في السوق ، فحين ظهر عليه قتل<sup>(٤)</sup> .

وفيها كانت بالشام زلزال عظيمة بدعت في شيزر وحماء والمعرة وطرابلس وأنطاكيه وحلب فما سلم بشيزر سوى امرأة وخادم ، وهلك بحمص عالم عظيم ، انهدم في هذه الزلزلة مكتب بحmate على الصبيان فهلكوا عن آخرهم<sup>(٥)</sup> ، فلم يجيء أحد / يسأل عن ولد منهم . وتهدم أسوار أكثر مدن الشام<sup>(٦)</sup> ، ولم يسلم من أهل كفرطاب أحد ، وتل حرّان انقسم نصفين ، وهلك من مداين الفرنج شيء كثير<sup>(٧)</sup> .

= والخبر عنده في أخبار ٥٣٢ هـ . وعند السيوطي : بحرة .

وجنزة : اسم أعظم مدينة بأرمان ، وهي بين شروان وأذربيجان ، وهي التي تسميتها العامة كنجة ، بينما وبين برذعة ستة عشر فرسخاً . (معجم البلدان ١٧١/٢ ، جنزة) .

(١) في (أ) و (ب) : أحد وثمانين مرة .

والخبر في تاريخ ابن القلانيسي ٤٢٠ ، والكامل في التاريخ ٣٦٥/٨ .

(٢) نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني .

(٣) الخبر أورده ابن الجوزي في المتنظم ٨٥/١٠ في أخبار ٥٣٤ هـ .

(٤) ورد الخبر في الكامل في التاريخ ٣٦٣/٨ في أخبار ٥٣٢ هـ .

(٥) في (ب) : فلماًتوا عن آخرهم .

(٦) في (ب) : وتهدم أسوار كثيرة بالشام .

(٧) ابن الجوزي ، المتنظم ١٠/١٧٦ في أخبار ٥٥٥٢ هـ ، وجاء في شيء من التفصيل ، وأورده ابن القلانيسي في تاريخ دمشق ٥٢٦ - ٥٢٧ في أخبار ٥٥٢ هـ وبتفصيل أوفى .

وفيها جدد الخليفة المقتفي بباب الكعبة واتخذ لنفسه تابوتاً من العقيق  
الدفنه<sup>(١)</sup>.

وفي أيامه عادت بغداد وال伊拉克 إلى يد الخلفاء ولم يبق لها منازع، لأن  
الحكم كان [قبل ذلك]<sup>(٢)</sup> للمتغلبيين من الملوك وليس للخليفة معهم إلا اسم  
الخلافة.

ومن سلاطين دولته: السلطان سنجر صاحب<sup>(٣)</sup> خراسان، والسلطان  
نور الدين بن محمود بن زنكى<sup>(٤)</sup> صاحب الشام ومصر.

وتوفي المقتفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسماية بعلة  
الخوانيق، وهو ابن ست وستين سنة. وكانت خلافته ثلاثة وعشرين سنة<sup>(٥)</sup>.

(١) تاريخ الخلفاء ٤٧٢.

(٢) ورد الخبر بهذه الصيغة في الأصول الثلاثة، والاستدراك اقتضاه سياق الخبر، وضبطه من تاريخ  
الخلفاء ٤٧٣ حيث يقول السيوطي: وقبل ذلك من دولة المقتدر إلى وقته كان الحكم للمتغلبيين  
من الملوك وليس للخليفة معهم إلا اسم الخلافة. والخبر نقله الصفدي في الوافي بالوفيات ٩٥/٢.

(٣) في (أ) و (ب): شيخ، وما أثبتناه من (ج) وانظر ترجمة سنجر بن ملکشاه في: المتظم ١٧٨/١٠.  
وسير أعلام النبلاء ٣٦٢/٢٠.

(٤) ترجمة نور الدين محمود في سير أعلام النبلاء ٥٣١/١٠، وأخباره كثيرة في المصادر  
التاريخية التي تبحث في الحروب الصليبية، ولا سيما تاريخ السلطان محمود الذي ألفه ابن قاضي  
شهبة بعنوان: الكواكب الدرية في السيرة النورية.

(٥) الوافي ٩٥/٢.

## الفصل الثاني والثلاثون

### في ذكر خلافة المستنجد بالله

اسمه يوسف<sup>(١)</sup>، أبو المظفر<sup>(٢)</sup> بن المقفعي.

بوري له بالخلافة بعد موت أبيه.

قال ابن خلكان : رأى المستنجد في منامه في حياة والده أن ملكاً نزل من السماء فكتب له في كفه أربع خاءات ، فطلب معبراً وقص عليه ما رأه فقال : يلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، فكان كذلك<sup>(٣)</sup>.

وكان موصوفاً بالفهم الثاقب ، والرأي الصائب ، والذكاء الغالب .  
ولد سنة عشر وخمسمائة .

وأمّه أم ولد كرجية اسمها «طاوس»<sup>(٤)</sup>.

(١) المنتظم ١٩٢/١٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٦ ، والكامل في التاريخ ٦٨/٩ ، ٦٩ ، ١٠٨ - ١٠٩ ، وختصر التاريخ ٢٣٣ - ٢٣٦ ، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٦ ، والروضتين ١٩٠/١ ، ومفرج الكروب ١٩٣/١ ، والفارحي ٣١٦ ، وفوات الوفيات ٣٥٨/٤ - ٣٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤١٢/٢٠ ، والبداية والنهاية ٢٦٢/١٢ ، وتاريخ ابن خازن ٥٢٥/٣ ، والنجوم الزاهرة ٣٨٦/٥ ، وتاريخ الخميس ٣٦٣/٢ ، وشذرات الذهب ٢١٨/٤ ، والجهر الشمرين ٢١٠/١ ، ٢١١ - ٤١٢ ، والختصر في أخبار البشر ٤٩/٣ ، ونهاية الأربع ٢٩٤/٢٣ ، ٣٠٠ - ٢١٩ ، وتاريخ الخلفاء ٤٧٤ - ٤٧٦ ، وعيون التواریخ ٥٢١/١٢ ، ومحاضرة الأبرار ومسامة الأخبار ٨٦/١ - ٨٧ ، ودول الإسلام ٢٩٠ ، والتزهه السننية ١١٥ .

(٢) في (ب) : ابن المظفر .

(٣) الحالات ثلاثة وردت في مصادر أخبار المقفعي بأمر الله .

(٤) عيون التواریخ ٥٢١/١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤١٣/٢٠ ، وفي تاريخ الخلفاء ٤٧٤ : اسمها طلوس ؛ وفي الكامل ١٠٨/٩ : اسمها طاووس وقيل : نرجس ، وعنده في نهاية الأربع .

نقش خاتمه: «المستنجد بالله»<sup>(١)</sup>.

ذكر الشيخ محيي الدين بن العربي في «مسامته»<sup>(٢)</sup>: أنه ولد في زمن هذا الخليفة بمرسيية<sup>(٣)</sup>، في دولة السلطان أبي عبد الله محمد بن سعد بن مرديش بالأندلس قال: كنت أسمع الخطب يوم الجمعة يخطب باسم المستنجد بالله. وكان للمستنجد نظم بديع<sup>(٤)</sup> ونشر بلغه، ومعرفة بعمل آلات الفلك والأسطرلاب وغيره.

ومن شعره:

عيّرتني بالشيب وهو وقار ليتها عيّرت بما هو عار<sup>(٥)</sup>  
إن يكن شابت الذوائب مني فالليالي تزيّنها الأقمار  
وكان موصوفاً بالعدل والرفق، أبطل المكوس<sup>(٦)</sup> كلها بحيث لم يترك  
بالعراق مكساً.

وكان شديداً على المفسدين، سجن رجلاً كان يسعى بالناس مدة، فحضر  
رجل وبذل فيه عشرة /آلاف دينار فقال: أنا أعطيك عشرة آلاف دينار، ودلني على /١٤٧  
رجل آخر مثله لأحبسه وأكف شره<sup>(٧)</sup>.

(١) في سير أعلام النبلاء: «من أحب نفسه عمل لها»، وهو كذلك في مختصر التاريخ ٢٣٣.

(٢) محاشرة الأبرار ومسامة الأخيار ١/٨٧.

(٣) مرسيية: بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة وباء مفتوحة وهاء.

وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير، اختطها عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك، كانت قاعدة الأندلس في أيام ابن مرديش (معجم البلدان ١٠٧/٥).

(٤) في (ب): وكان المستنجد له نظم بديع.

(٥) في (ب): ليتها عيّرت بما هو عار.

- والبيان في سير أعلام النبلاء ٤١٣/٢٠، وفي فوات الوفيات ٤٣٠/٤.

(٦) في (أ) و (ج): أطلق المكوس.

والخبر في المنتظم ١٩٣/١٠، وفي سير أعلام النبلاء ٤١٤/٢٠ وفيه: أطلق.

(٧) تاريخ الخلفاء ٤٧٤.

توفي الخليفة ثامن من ربيع الآخر<sup>(١)</sup>، سنة ست وستين وخمسماية، حبس في حمام، وهو ابن ثمان وأربعين سنة، فكانت خلافته احدى عشرة سنة وأياماً.

---

(١) في (ب): توفي الخليفة في ثامن ربيع الآخر.  
والخبر في الكامل في التاريخ . ١٠٨/٩

## الفصل الثالث والثلاثون

### في ذكر خلافة المستضيء بأمر الله

اسمه حسن<sup>(١)</sup>، أبو محمد بن المستجد<sup>(٢)</sup>.

بويع له بالخلافة يوم مات أبوه.

وكان جواداً كريماً مؤثراً للخير، كثير الصدقات، جزيل المبررات.

ولد سنة ست وثلاثين وخمسماية. وأمه أم ولد أرمنية اسمها «غضة»<sup>(٣)</sup>.

نقش خاتمه: «المستضيء بأمر الله»<sup>(٤)</sup>.

قال ابن الجوزي<sup>(٥)</sup>: لما استخلف المستضيء خلع على أرباب الدولة ألفاً وثلاثمائة خلعة، ونادي برفع المكوس، ورد المظالم، وأظهر من العدل والكرم ما لم نره في أعمارنا وفرق مالاً عظيماً على الشرفاء والعلماء والفقراء. وكان دائم البذل للمال، ذا حلمٍ وأناةً ورأفةً، لكنه احتجب عن أكثر الناس فلم يركب إلا مع مماليكه ولم يدخل عليه غير قيماز من الأمراء<sup>(٦)</sup>.

(١) المنتظم ٢٣٣-٢٣٢/١٠، والكامل في التاريخ ١٤٨، ١٠٩/٩، والبداية والنهاية ١٢/٣٠٤، وختصر التاريخ ٢٣٧-٢٤١، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٨-٢٨٠، وتاريخ مختصر الدول ٢١٤-٢١٧، والخري ٣١٩-٣٢١، وفوات الوفيات ١/٣٧٠، والوافي بالوفيات ١٢/٣٠٩-٣١١، ونهاية الأرب ٢٣٠٠-٣٠٨، وعاشرة الأبرار ٨٧/١، وسير أعلام النبلاء ٦٨-٧٢، والجواهر الشمين ١/٢١٢-٢١٣، وشذرات الذهب ٤/٢٥٠، وتاريخ الخلفاء ٤٧٦-٤٨٠، ودول الإسلام ٢٩٦، والتزهه السنية ١١٦.

(٢) في (ب): اسمه أبو محمد المستجد.

(٣) مختصر التاريخ ٢٣٧.

(٤) في مختصر التاريخ: «من فكر في المال عمل للإنفاق».

(٥) في (ج): قال ابن الجوزي.

(٦) الخبر في المنتظم ٢٣٣/١٠.

وفي أيامه عادت الخطبة بمصر لبني العباس بعد انقطاعها منها مaitين وخمس عشرة سنة. وفي خلافته انقرضت دولة بنى عبيد بمصر وضربت السكة باسمه<sup>(١)</sup>.

ومن الحوادث في أيامه: أنه وقع برد بالسواد كالنارنج واكبر، وزنت واحدة فكانت سبعة أرطال بالبغدادي ، هدم الدور<sup>(٢)</sup>، وقتل جماعة وكثيراً من المواشي<sup>(٣)</sup>.

وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرفت بغداد وصلّيت الجمعة خارج السور وزادت الفرات أيضاً وأهلكت قرى ومزارع<sup>(٤)</sup>.

[ومن العجائب أن هذا الماء على هذه الصفة، ودجلة قد هلكت مزارعه بالعطش]<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة أربع وسبعين وخمسماية هبت ببغداد ريح شديدة نصف الليل، وظهرت أعمدة مثل النار في أطراف السماء، واستغاث الناس، وبقي الأمر على ذلك إلى السحر<sup>(٦)</sup>.

وفيها أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي ببناء سور الأعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنائه الأمير بهاء الدين قراقوش<sup>(٧)</sup>. قال ابن الأثير<sup>(٨)</sup>: كان

(١) في (ب): بعد انقطاعها منها خمسة عشر سنة.

والخبر في المنتظم ٢٣٧/١٠، والكامل في التاريخ ١١١/٩.

(٢) في (ب): فهدم الدور.

المنتظم ٢٤٤/١٠.

(٣) المنتظم ٢٤٥/١٠ - ٢٤٧.

(٤) ما بين الحاضرين ساقط من (أ) و (ب).

والخبر في المنتظم ٢٤٧/١٠.

(٥) المنتظم ٢٨٧/١٠.

(٦) تاريخ الخلفاء ٤٧٩.

(٧) الكامل في التاريخ ١٣٩/٩، وقد ورد في أخبار ٥٧٢هـ.

دور / السور تسعه وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة ذراع<sup>(١)</sup> بالهاشمي .  
وفيها أمر بإنشاء قلعة بالجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة ولم تتم  
إلا في أيام السلطان الملك الكامل وهو أول من سكنها<sup>(٢)</sup> .  
وفيها بنى السلطان صلاح الدين تربة الإمام الشافعي رحمه الله<sup>(٣)</sup> .  
وتوفي المستضيء في سنة خمس وسبعين وخمسماية ، وكانت خلافته تسع  
سنين ونصفاً؛ عاش تسعًا وعشرين سنة .

(١) في (ب) : وثلاثمائة ذراعاً.

(٢) تاريخ الخلفاء ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٣) الكامل في التاريخ ١٤١/٩ ، أخبار ٥٧٢ هـ.

## الفصل الرابع والثلاثون

### في خلافة الناصر لدين الله

اسمه أحمد أبو العباس بن المستضيء<sup>(١)</sup>.

بوري له بالخلافة يوم وفاة أبيه، وعمره ثلاث وعشرون سنة.

وكان أبيض تركي الوجه، أقنى الأنف، مليحاً، خفيف العارضين، أشقر اللحية، رقيق المحسان، فيه شهامة وإقدام، وله عقل ودهاء وفطنة<sup>(٢)</sup>.

ولد يوم الإثنينعاشر رجب سنة ثلاثة وخمسين وخمسماية.

وأمه تركية اسمها «زمرد»<sup>(٣)</sup>.

نقش خاتمه: «الناصر لدين الله»<sup>(٤)</sup>.

(١) مختصر التاريخ ٢٤٢-٢٥٣، وخلاصة الذهب المسوبك ٢٨٠-٢٨٤، والفارحي ٣٢٢-٣٢٨، والمختصر في أخبار البشر ٦٢/٣، ١٣٥-١٣٦، وتاريخ مختصر الدول ٢١٧-٢٤٢، وفات الوفيات ٦٨-٦٢/١، والواقي بالوفيات ٦/٦، ٣١٦-٣١٠، والكامل في التاريخ ١٤٩-١٤٩/٩، ٣٦١-٣٦٠، والبداية والنهاية ١٣/١٣-١٠٦-١٠٧، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠-٤٩٠، ونهاية الأربع ٢٣-٣٠٨-٢١٨، والنجم الزاهرة ٦/٦-٢٦١-٢٦٢، وشندرات الذهب ٩٧/٥-٩٧، وسير أعمال النساء ١٩٢/٢٢-٢٤٣، والجوهر الثمين ٢١٤-٢١٥، والعقد الثمين ٣٠/٣، ومختصر ابن الدبيسي، ذيل تاريخ بغداد ١٠٢/١، ومفرج الكروب ٤/٤-١٦٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٢١-٦٣٠ هـ): ٧٥-٨٦، والذيل على الروضتين ١٤٥، والتكميلة لوفيات النقلة ١٦١-١٦٠/٣، الترجمة ٢٠٧٠، ودول الإسلام ٣٠٤، والتزهه السنية ١١٧، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٢١-١٢٣. اقتباس من تاريخ الإسلام، وانظر أيضاً: سير أعمال النساء ٢٢/١٩٣-١٩٣، والواقي بالوفيات ٣١٠/٦-٣١١.

(٢) الكامل في التاريخ ٣٦١/٩، وختصر التاريخ ٢٤٢.

(٣) في تاريخ الإسلام: ٧٦، وفي سير أعمال النساء ٢٢/١٩٣: «رجائي من الله عفوه»، وهو أيضاً في الواقي ٣١١/٦ وفي مختصر التاريخ ٢٣٨.

فلما ولّي الخليفة بسط العدل وأمر بإراقة الخمور وكسر الملاهي وإزالة المكوس، فعمرت البلاد وكثّرت الأرزاق وقصدت الناس بغداد وتبركوا به<sup>(١)</sup> وكان في أكثر الليل يشق الدروب والأسواق بنفسه<sup>(٢)</sup>. وهو أطول بنـي العباس خلافة<sup>(٣)</sup>.

وكان له عيون عند كل سلطان يأتونه بالأخبار، ولذلك كان يعتقد فيه بعض الناس أن له كشفاً واطلاعاً على المغيبات<sup>(٤)</sup>.

ولم يزل في مدة حياته في عزوجلالة، وقمع الأعداء ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه، ولا مخالف إلا دمغه<sup>(٥)</sup>.

وكانت له حيل لطيفة ومكائد غامضة، وخدع لا يفطن لها أحد. يقع الصدقة بين ملوك متعددين وهم لا يشعرون، ويوقع العداوة بين ملوك متتفقين وهم لا يفطّنون<sup>(٦)</sup>.

قيل: إن الناصر كان مخدوماً من الجن<sup>(٧)</sup>.

وكان الملوك والأكابر بمصر والشام إذا جرى ذكره في خلواتهم خضوا صواتهم هيبة وإجلالاً له<sup>(٨)</sup>. كانت أيامه غرّة في وجه الدهر ودرة في تاج الفخر<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ب): وتبركوا به.

ويذكر ابن الأثير في الكامل ٣٦١/٩ عكس ذلك، فيقول: وكان سبيء السيرة، خرب العراق في أيامه، وتنفرّ أهله في البلاد، وأنخذ أمواهم وأملأكم.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٢/١٩٤، والوافي بالوفيات: ٣١١/٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٢/١٩٣، والكامـل ٩/٣٦١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٢/١٩٥، والوافي ٦/٣١٢ - ٣١٣.

(٥) الوافي بالوفيات ٦/٣١٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٩٥.

(٦) الوافي بالوفيات ٦/٣١٢، وسير علام النبلاء ٢٢/١٩٥.

(٧) وهذا الظن من الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٢/١٩٦، وتاريخ الإسلام ٧٩.

(٨) سير أعلام النبلاء ٢٢/١٩٨، وتاريخ الإسلام.

(٩) سير أعلام النبلاء ٢٢/١٩٩، وتاريخ الإسلام.

وكان يتشيّع ويميل إلى مذهب الإمامية بخلاف آبائه، حتى أن ابن الجوزي سُئل بحضوره من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: «أفضلهم بعده<sup>(١)</sup> من كانت بنته تحته»، ولم يقدر أن يصرح بتفضيل أبي بكر<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه.

ومن الحوادث في أيامه أنه اجتمع الكواكب الستة في الميزان فحكم المنجمون بخراب العالم في جميع البلاد بطوفان الريح، فشرع الناس في حفر مغارات في التخوم وتوثيقها وسد منافسها على الريح، ونقلوا إليها الماء والزاد وانتقلوا إليها<sup>(٣)</sup>. وانتظروا الليلة التي وعدوا فيها بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة من جمادى الآخرة فلم يأت بها شيء ولا هبت<sup>(٤)</sup> فيها نسيم، بحيث أوقدت الشموع فلم يتحرك منها ريح تطفئها<sup>(٥)</sup>، فعملت الشعراء في ذلك. ومما قيل<sup>(٦)</sup> قول أبي الغنائم محمد بن المعلم:

مضى جمادى وجاءنا رجب	قل لأبي الفضل قول معترف
ولا بدا كوكب له ذنب	وما جرت ززعن كما حكموا
بدت إذاً في قرانها الشهب <sup>(٧)</sup>	كلا ولا أظلمت ذكاء ولا

(١) في (ب): فقال أفضلهم من كانت...

والخبر في سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٠٠، وتاريخ الإسلام.

ويعلق الذهبي في سير أعلام النبلاء على هذا الخبر: وهذا جواب جيد يصدق على أبي بكر وعلى علي.

والواقع أن السائل كان يرمي إلى احراج ابن الجوزي، فكان جوابه من حسن التخلص.

(٢) في (ب): أبي بكر.

(٣) في (ب): وانتقلوا، بسقوط: إليها.

(٤) في (ب): ولا هب بها نسيم.

(٥) تاريخ الخلفاء ٤٨٥، والخبر بصورة مختصرة في سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٠٦.

(٦) في (ب): فما قيل.

والأبيات في تاريخ الخلفاء ٤٨٥.

(٧) رواية عجز البيت الثالث في (ب): أبدت إذاً في قرانها الشهب.

يقضي عليها من ليس يعلم ما قد بان كذب المنجمين وفي أي مقال قالوا وما كذبوا؟ وفي سنة ثلاثة وثمانين وخمسين اتفق أن أول يوم من السنة كان أول أيام الأسبوع وأول السنة الشمسية وأول سني العربية، والشمس والقمر في برج واحد<sup>(١)</sup>، وكان ذلك من الاتفاقيات العجيبة.

وفيها فتح السلطان صلاح الدين بيت المقدس وكثيراً من البلاد الشامية التي كانت بيد الإفرنج فجزاه الله عن الإسلام خيراً<sup>(٢)</sup>.

ومن الغرائب: ان ابن برجان ذكر في تفسير **﴿الْمَلَأُ غَلَبَتِ الرُّومُ﴾**<sup>(٣)</sup> أن بيت المقدس يبقى في يد الروم إلى سنة ثلاثة وثمانين وخمسين ثم يغلوون وتفتح وتصير دار الإسلام إلى آخر الوقت، أحذاً من حساب الآية، فكان كذلك. وقد مات ابن برجان قبل ذلك بدهر<sup>(٤)</sup>.

وفيها هبت ريح سوداء بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس رمل<sup>(٥)</sup> أحمر، وقع من الركن اليماني قطعة.

وفي سنة ثلاثة وستين وخمسين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه

(١) في (أ) و (ب): والشمس والقمر في البرج، وما أثبتناه من (ج)، وفي تاريخ الخلفاء ٤٨٥: في أول البروج.

(٢) في (ج): فجزاه الله من الإسلام خيراً.

والخبر في تاريخ الخلفاء ٤٨٦، وفي سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٠٧ - ٢٠٨ تفصيل، ونقل عن الع vad الأصفهاني قوله: فتحت ست مدائن في ست جمجم: جبلة واللاذقية وصهيون والشغر وبكاس وسرمانية، ثم أخذ حصن بريزية بالأمان. ثم رحل صلاح الدين أيده الله إلى دريساك، فسلمتها، ثم إلى بغراس فسلمتها، وهادن صاحب أنطاكية، ودام الحصار على الكرك فسلموها لجوعهم، ثم أعطوا الشوبك بالأمان، ثم نازل السلطان صفد.

(٣) سورة الروم، الآيات: ١ و ٢.

(٤) تاريخ الخلفاء ٤٨٦: وذكر السيوطي أن وفاة ابن برجان كانت في سنة ٥٣٦ هـ.

(٥) في (ب): وقع على الباب.

والخبر في تاريخ الخلفاء ٤٨٧، أخبار سنة ٥٩٢ هـ.

صوت هائل واهتزت الدور والأماكن، فاستغاث الناس وظنوا ذلك من إمارات القيامة<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ست وتسعين وخمسماية توقف النيل بمصر بحيث<sup>(٢)</sup> كسر ولم يكمل ثلاثة عشر ذراعاً، فكان الغلاء المفرط بحيث أكلوا الجيف والأدميين، وفتشي أكل بني آدم واشتهر، ورؤي من ذلك العجب انعجاب، وتعدوا إلى حفر القبور وأكل الموتى<sup>(٣)</sup>، وقد تمزق أهل مصر كل ممزق وكثير الموت من الجوع، بحيث كان الماشي لا يقع قدمه وبصره إلا على ميت أو من<sup>(٤)</sup> هو في السياق. وهلك أهل القرى قاطبة، بحيث أن المسافر يمر بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار، ويجد البيوت مفتوحة، وأهلها متوفى. وقد حكى الذهبي<sup>(٥)</sup> في ذلك حكايات يقشعر الجلد من سماعها<sup>(٦)</sup>، قال: وصارت الطرق مزروعة بالموتى، وبيعن الأحرار والأولاد، واستمر ذلك سنين<sup>(٧)</sup>.

وفي سنة سبع وتسعين وخمسماية جاءت زلزلة كبيرة بمصر والشام والجزيرة فأُخربت أماكن كثيرة وقلعاً وخسفت قرية من أعمال بصرى<sup>(٨)</sup>.

وفي سنة تسع وتسعين وخمسماية في سلح المحرم ماجت النجوم وتطاير الحراد، ودام ذلك إلى الفجر وانزعج الخلق ولجأوا إلى الله تعالى؛ ولم يظهر

(١) ابن الأثير، الكامل ٢٢٩/٩ أخبار ٥٨٩ هـ، وتاريخ الخلفاء ٤٨٧.

(٢) في (ب): حيث كسر.

(٣) في (ب): وأكلوا الموق.

(٤) في (ب): ومن هو في السياق.

(٥) في (أ): وحكى الذهبي. وفي (ب): وقال الذهبي؛ وما أثبتناه من (ج) وهو متفق مع النص الحرفي للخبر في تاريخ الخلفاء ٤٨٧.

(٦) في (ب): تقشعر الجلد.

(٧) الخبر في سير أعلام النبلاء ٢٢١ - ٢١٩/٢٢، وهو بدوره نقله عن الموفق عبد اللطيف، وذيل الروضتين ١٩ - ٢٠، وابن الجوزي ٧٤ - ٧٥، وتاريخ الإسلام.

(٨) سير أعلام النبلاء ٢٢٠/٢٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٨.

[مثل<sup>(١)</sup>] ذلك إلا عند ظهور رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ستمائة هجم الفرنج إلى النيل من رشيد ودخلوا بلد فوة<sup>(٣)</sup>، فنهبوا واستباحوها ورجعوا<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة احدى ستمائة تغلبت الفرنج على القسطنطينية وأخرجوا الروم منها، وكانت بأيدي الروم من قبل الإسلام واستمرت بيد الفرنج إلى سنة ستين ستمائة، فاستعادها منهم الروم<sup>(٥)</sup>.

قال شمس الدين الجزري<sup>(٦)</sup>: «كان الماء الذي يشربه الناصر تأتي به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلي سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يحبس في الأوعية / سبعة أيام ثم يشرب منه، وبعد هذا ما مات حتى يسقي المُرقد ١٤٩ مرات، وشق ذكره. وأخرج منه الحصى»<sup>(٧)</sup>.

ومات منه يوم الأحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين ستمائة وهو ابن سبعين سنة<sup>(٨)</sup> وحمل على أعناق الرجال إلى البدرية ودفن فيها<sup>(٩)</sup> فكانت خلافته سبعاً وأربعين سنة [والله أعلم]<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (أ): ولم يظهر ذلك إلا عند ظهور رسول الله ﷺ، وفي (ب): وألحوا على الله عز وجل.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٢٢/٢٢، والمخтар من تاريخ ابن الجزري ٨٨.

(٣) في (ج): ودخلوا البلد فوة.

وفوة، بالضم ثم التسديد، بلدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد، بينها وبين البحر نحو خمسة أو ستة فراسخ، وهي ذات أسفاف ونخل كثير. معجم البلدان ٤/٢٨٠ (فوة).

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٢٢/٢٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٨، وابن الجزري ٨٨. تاريخ الخلفاء ٤٨٨.

(٥) في (أ): شمس الدين الجوزي، وفي (ب): شمس الدين ابن الجوزي. وما أثبتناه من (ج)، وقد اقتبس المؤلف من كتابه «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان» والذي نشر بعنوان: المختار من تاريخ ابن الجزري.

(٦) سير أعلام النبلاء ٢٠١/٢٢، وابن الجزري ١٢٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٢هـ).

(٧) في (أ) و (ب): وهو ابن حسين سنة، وهو خطأ، وما أثبتناه من (ج).

(٨) في (ب): ومات بها.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) زيادة من (ب).

## الفصل الخامس والثلاثون في ذكر خلافة الظاهر بأمر الله

اسمه محمد أبو نصر بن الناصر<sup>(١)</sup>.

بويع له بالخلافة عند موت أبيه وهو ابن اثنين وخمسين سنة.  
وكان جميلاً حسن الهيئة محسناً للرعاية، أبطل المكوس وأزال المظالم<sup>(٢)</sup>.  
ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. وأمه أم ولد اسمها «أسماء»<sup>(٣)</sup>.  
نقش خاتمه : «الظاهر بأمر الله»<sup>(٤)</sup>.

قال ابن الأثير في «الكامل»: لما ولّي الظاهر أظهر من العدل والإحسان ما  
أعاد به سنة العمررين فلو قيل ما ولّي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان  
القائل صادقاً، فإنه أعاد من الأموال المغصوبة والأملاك المأخوذة في أيام أبيه وأمر  
بجباية الخراج على الرسم القديم في جميع العراق وبإسقاط جميع ما جدده أبوه،

(١) الكامل في التاريخ ٣٦١/٩ - ٣٦٣، ٣٦٨ - ٣٦٩، ٢٥٤ - ٢٥٧، والوافي  
بالوفيات ٩٥/٢ - ٩٧، والبداية والنهاية ١١٣ - ١١٢/١٣، والسلوك لمعرفة دول الملك  
في أخبار البشر ١٣٦/٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٢ - ٢٦٥/٦، وشندرات الذهب ١٠٩/٥ - ١١٠، والمختصر  
الخلفاء ٣٢١ - ٢٢٠، والنجم الزاهرا ٢٢١ - ٢٢٠/١، وشذرات الذهب ٢٤٣ - ٢٤٢، وخلاصة الذهب المسوبوك  
٢٨٤ - ٢٨٥، ونهاية الأربع ٣١٨ - ٤٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢٦٤/٢٢ - ٢٦٨، وتاريخ  
شامة ٤٩٠ - ٤٩٣، والجوهر الشمين ١/٢١٦ - ٢١٧، والغذري ٣٢٩، وذيل الروضتين لأبي  
الإسلام ١٤٩، وتأريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٢١ - ٦٣٠): ١٤٩ - ١٥٢، وابن الجوزي  
١٢٣، ١٣١، والتزهه السنوية ١١٨، ودول الإسلام ٣٣٤.

(٢) في تاريخ الخلفاء ٤٩١ نقلأً عن أبي شامة، ويدرك ذلك أبو شامة في ترجمة أبيه في الذيل: ١٤٥.

(٣) اسمها: في (أ) فراغ بمقدار كلمة؛ وفي مختصر التاريخ: اسمها أخشو، وفي خلاصة الذهب  
المسوبوك: اسمها بتجة.

(٤) في مختصر التاريخ: ٢٥٥، نقش خاتمه «راقب العاقب».

وكان ذلك شيئاً كثيراً لا يحصى ، وأطلق المسجونين وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ليوفيها<sup>(١)</sup> عمن أغسر . وفرق ليلة عيد النحر على العلماء والصلحاء مائة ألف دينار فقيل له: هذا الذي تخرجه من الأموال لا تسمح نفس به ولا ببعضه! فقال: أنا رجل<sup>(٢)</sup> فتحت الدكان بعد العصر، فاتركوني أفعل الخير<sup>(٣)</sup>، فكم بقيت أعيش<sup>(٤)</sup>؟

توفي رحمه الله في ثالث عشر رجب، سنة ثلاثة وعشرين وستمائة . قيل: إن حاجبه قتله ؛ فكانت خلافته تسعة أشهر وأياماً.

(١) في (أ) و (ب): ليغرقها . وما أثبتناه من (ج)، وهو متفق مع ما ورد في الواي بالوفيات . أما لفظ ابن الأثير: وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ليعطيها عن كل من هو محبوس في حبس الشرع وليس له مال.

(٢) في (ب): فقال رجل، بسقوط لفظ (أنا).

(٣) في (ب): فاتركوني، بسقوط (أفعل الخير). ويقصد: انه ولـيـ الـخلافـةـ كـبـيراـ.

(٤) الكامل في التاريخ ٣٦٣ - ٣٦٢/٩.

## الفصل السادس والثلاثون<sup>(١)</sup>

### في ذكر خلافة المستنصر بالله

اسمه منصور<sup>(٢)</sup>، أبو جعفر بن الظاهر<sup>(٣)</sup>.

بويع له بالخلافة بعد موت أبيه.

وكان أشقر ضخماً قصيراً، وخطه الشيب، وخضب بالحناء ثم تركه، أزج الحاجبين، أدعج العينين، سهل الخدين أقنى [الأنف]<sup>(٤)</sup> رحب الصدر<sup>(٥)</sup>.

ولد في صفر سنة ثمان<sup>(٦)</sup> وثمانين وخمسماية.

وأمه جارية تركية اسمها: «زهرة»<sup>(٧)</sup>.

(١) في (أ): الفصل السابع والثلاثون.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٢٠ - ١٥٥ / ٢٢٣ - ١٦٨ ، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٧٩ ، والبداية والنهاية

١٣/١٥٩ - ١٦٠ ، والسلوك ١/١ - ١١١ - ٣١٢ - ٢١١ / ١ ، والنجوم الزاهرة ٦/٣٤٥ - ٣٤٦ ،

وشذرات الذهب ٥/٢٠٩ ، وفوات الوفيات ٤/١٧٣ ، ومختصر التاريخ ٢٥٨ - ٢٦٥ ،

وخلاصة الذهب المسبوك ٢٨٥ - ٢٨٩ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٣ - ٢٥٤ ، والفارسي

٣٣٠ - ٣٣٢ ، ونهاية الأربع ٢٢١ / ٢٣ - ٣٢١ / ٢٣ وما بعدها ، والبداية والنهاية ١٣/١٥٩ - ١٦١ ، وتاريخ

الخلفاء ٤٩٣ - ٤٩٦ ، والجوهر الثمين ١/٢٨ - ٢١٨ ، والكامل في التاريخ ٩/٣٦٩ ، وتاريخ

الإسلام (حوادث ووفيات ٦٣١ - ٤٢٧ / ٦٤٠ - ٤٣١) ، والتكميلة لوفيات النقلة رقم

٣٠٩٥ / ٣: ٦٠٧ ، ودول الإسلام ٣٣٦ ، ٣٤٩ ، والنزهة السنوية ١١٩ ، وابن الجزري ١٣٤ ،

. ١٨٣

(٣) في (ب): أبو جعفر الظاهر.

(٤) ما بين الحاصلتين من (ج).

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٢٣ - ١٥٧.

(٦) في (ب): ستة ستة وثمانين.

(٧) في مختصر التاريخ: اسمها شيرين.

نقش خاتمه : «المستنصر بالله»<sup>(١)</sup>.

قال ابن النجّار: لما ولّي الخليفة نشر العدل في الرعایا وبذل الإنصاف في القضايا وقرب أهل العلم والدين وبنى المساجد / والأربطة وعمر الطرق وجمع الجيوش لنصرة الإسلام وحفظ الشغور، وافتتح الحصون<sup>(٢)</sup>.  
واجتمعت القلوب على محبته والألسن على مدحه.

وبنى على دجلة من الجانب الشرقي مدرسة ما بُنيَ على وجه الأرض أحسن منها ولا أكثر وقوفاً، وهي بأربعة مدرسین على المذاهب الأربعة، وعمل فيها بیمارستانًا، ورتب فيها مطبخاً للفقهاء ومزملاً للماء البارد<sup>(٣)</sup>.  
واستخدم عساکر عظيمة<sup>(٤)</sup>. وكان ذا همة عالية وشجاعة وإقدام عظيم.  
قصدت التّتار البلاد فلقيهم فهزّم التّتار هزيمة عظيمة<sup>(٥)</sup>.

توفي رحمه الله يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة، وله من العمر اثنان وخمسون سنة فكانت خلافته سبع عشرة سنة<sup>(٦)</sup>.

(١) في مختصر التاريخ: «الغفو بك أولى»، وفي المتّخب من تاريخ ابن الجوزي ١٤٦: «الله القاهر».

(٢) نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٣ - ١٥٦ / ٤٢٧ - ١٥٧ وفي تاريخ الإسلام ٤٢٧، وما قاله السيوطي في تاريخ الخلفاء ٤٩٣ متطابق حرفيًّا مع ما ورد أعلاه.

(٣) ابن الجوزي ١٨٣.

(٤) تاريخ الخلفاء ٤٩٤، والجواهر الثمين ١ / ٢١٩، واقتبسه الذهبي في تاريخ الإسلام (٤٢٨) عن ابن واصل.

(٥) في (ب): وهزّمهم هزيمة عظيمة.

والخبر في تاريخ الخلفاء ٤٩٤، مقتبس عن تاريخ الإسلام: ٤٢٨.

(٦) في (ب): وله من العمر اثنان وخمسون سنة، فكانت خلافته سبع عشر سنة.

## الفصل السابع والثلاثون في ذكر دولة المستعصم بالله

اسمه عبد الله، أبو أحمد بن المستنصر<sup>(١)</sup>.

بُويع له بالخلافة يوم موت أبيه، وهو آخر الخلفاء العباسية بالعراق.  
وكان كريماً حليماً، سليم الباطن، قليل الرأي، مبغضاً للبدعة، متمسكاً  
بالسنة<sup>(٢)</sup>.

ولد سنة تسع وستمائة، وأمه أم ولد اسمها «هاجر»<sup>(٣)</sup>.  
نقش خاتمه: «المستعصم بالله»<sup>(٤)</sup>.

فلما ولّي الخلافة رکن إلى وزيره مؤيد الدين العلقمي الرافضي<sup>(٥)</sup> من سوء

(١) مختصر التاريخ ٢٦٦ - ٢٨٠، خلاصة الذهب المسبوك ٢٨٩ - ٢١٩، وفوات الوفيات ٢٣٥ - ٢٣٠ / ٢، والواقي بالوفيات ٦٤١ - ٦٤٣، وتاريخ ابن خلدون ٥٦٣/٣، والعقد الشمرين في تاريخ البلد الأمين ٢٩٠/٥، والنجمون الزاهرة ٤٦٣/٧، وشدارات الذهب ٥ - ٢٧٠ - ٢٧٢، وقارنخ مختصر الدول ٢٥٤ - ٢٧٥، وتاريخ الخلفاء ٤٩٧ - ٥٠٧، والبداية والنهاية ١٩٣/١٣ - ١٩٥، ٢٠٤ - ٢٠٦، والمختصر في أخبار البشر ١٩٣/٣ - ١٩٥، والجواهر الشمرين الأرب ٣٢٢/٢٣ - ٣٢٥، وعيون التواریخ ١٤٢/٢٠ - ١٤٣، والجوهر الشمرين ١ - ٢٢٠ - ٢٢٤، والفارحي ٣٣٣ - ٣٣٩، والسلوك للمقربي ١/٤١٢ - ٤٠٩/٢، ودول الإسلام ٣٥٠، والتزهه السنة ١٢٠، والمنتخب من تاريخ ابن الجوزي ٢٤٤.

(٢) تاريخ الخلفاء ٤٩٧.

(٣) مختصر التاريخ ٢٦٦.

(٤) في مختصر التاريخ: «اعتصمت بالله».

(٥) مؤيد الدين، أبو طالب محمد بن أحمد بن العلقمي: هو أسدى، أصلهم من النيل، وقيل لحده: العلقمي، لأنّه حفر النهر المسمى بالعلقمي. اشتغل بصياغة بالأدب ففاق فيه، وكان محباً للسياسة، خبيراً بقوائمه وبأدوات السياسة، وصنف الناس له الكتب، ومنهم ابن أبي الحديد،

تدبره، واشتغل بلعب الحمام، وما لا يليق. ولعب الوزير بال الخليفة كيما أراد، وباطن التتار وناصحهم، وأطعمهم في المجيء إلى العراق، وأخذ بغداد وقطع الدولة العباسية، ليقيم خليفة من آل علي. وصار إذا جاءه خبر من التتار كتمه عن الخليفة، ويطالع التتار بأخبار الخليفة<sup>(١)</sup>.

ثم إن الوزير كاتب التتار وأطعمهم في البلاد وسهل عليهم ذلك، وطلب أن يكون نائبهم فرعونه بذلك، وتأهبو القصد ببغداد وال الخليفة تائه في لذاته . وكان خليأً من الرأي والتدبیر وأشار عليه الوزير بقطع أكثر الجندي، وأن مصانعة التتار وإكرامهم يحصل بها المقصود، ففعل ذلك<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الأثير في «الكامل»<sup>(٣)</sup>: حادثة التتار من الحوادث العظمى والمصابات الكبرى التي<sup>(٤)</sup> عقمت الدهور عن مثلها عمّت الخلاائق، فلو قال قائل: إن العالم منذ خلقه الله تعالى إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقاً. فهذه الحادثة التي استطاع شررها وعم ضررها فهم قوم / لا يحسون عدداً ولا يحتاجون إلى ميرة / ١٥٠ / ومدد يأتيهم<sup>(٥)</sup>، فإن معهم الأغنام والبقر والخيل يأكلون لحومها لا غير. وأما خيلهم فإنها تحفر الأرض بحوافرها، تأكل عروق النبات ولا تعرف الشعير.

وأما ديانتهم، فإنهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرّمون شيئاً، ويأكلون جميع الدواب وبني آدم، ولا يعرفون نكاحاً، بل المرأة يأتيها غير واحد. ولما دخلت<sup>(٦)</sup> سنة ست وخمسين وستمائة وصل التتار إلى بغداد

= الذي صنف له «شرح نهج البلاغة». نفى عنه ابن طباطبا أنه خامر على الخليفة ٦٥٦ هـ.  
انظر: الفخرى في الآداب السلطانية ٣٣٧ - ٣٣٩.

(١) الجواهر الثمين ١/٢٢٢.

(٢) الجواهر الثمين ١/٢٢٢.

(٣) الكامل في التاريخ ٦١٧ - ٣٢٨/٩، ٣٣٠، أحداث ٦١٧ هـ.

(٤) في (ب): الذي عقّمت.

(٥) في (ب): ومدّها.

(٦) في (ب): فلما دخلت.

ومقدمهم هلاكو، فخرج إليهم عسكر الخليفة فهزموهم ودخلوا بغداد يوم عاشوراء، فأشار الوزير خذله الله، على الخليفة بمصالحتهم<sup>(١)</sup>، وقال: أخ ح إليهم وأنا أصلح بينك وبينهم، وببلغني أن ملك التتار قد رغب في أن يزوج ابنته بابنك الأمير أبي بكر، ويبيقيك في منصب الخليفة، كما كان أجدادك مع السلاطين السلجوقية، وينصرف عنك بجيشه. فليجب مولانا إلى هذا، فإن فيه حقن دماء المسلمين، ويمكن بعد ذلك أن تفعل ما تريده، والرأي عندي أن تخرج إليهم.

فتعمم وتزيّن وأخذ بردة النبي ﷺ على كتفيه والقضيب بيده فخرج مستقبلاً إليه في جمع من العلماء والفضلاء<sup>(٢)</sup> والأعيان. فلما اجتمع الخليفة<sup>(٣)</sup> بكثير التتار، أنزل في خيمة وحده، ثم خرج الوزير واستدعى العلماء<sup>(٤)</sup> والفقهاء ليحضروا العقد، فكلما حضرت طائفة ضربت أعناقهم، وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة فتضرب أعناقهم<sup>(٥)</sup>، حتى قتل جميع من هناك.

ثم مد الجسر وبذل السيف في بغداد واستمر القتل فيها نحو أربعين يوماً، فبلغ القتلى أكثر من ألف وثلاثمائة ألف نسمة، ولم يسلم إلا من اختفى في بئر أو قناة<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ب): فأشار الوزير، خذله الله بمصالحتهم، بسقوط (على الخليفة).

(٢) (والفضلاء): في (أ) وحدها.

(٣) في (ب) و (ج): فلما اجتمع بكثير التتار، بسقوط لفظة (الخليفة).

(٤) في (ج): واستدعى العلماء.

(٥) بعدها في (ب): وصار كذلك حتى قتل جميع من هناك.

(٦) الخبر إلى هنا متافق مع ما ورد في تاريخ الخلفاء ٥٠٣ - ٥٠٤ وفيه اختلاف: أن عدد الضحايا في بغداد بلغ أكثر من آنـ، ألف نسمة.

وهنا يختلف المؤرخون في عدد الضحايا، ولا شك أن فيه مبالغات، فلم يكن عدد سكان بغداد في العام ٦٥٦ هـ يبلغ المليوني نسمة، بعد أن كانت العاصمة قد منيت بكثير من أعمال العنف في الداخل، ولحق بها الكثير من المجاعات والأوبئة، ناهيك عن الهجرة العكسية إلى الأمصار الأخرى.

وأما الخليفة فأمر أن يجوع إلى أن بلغ منه الجوع مبلغاً عظيماً فسأل أن يطعم شيئاً، فأرسل هلاكو له طبقاً فيه ذهب وطبقاً فيه فضة وطبقاً فيه جوهر وقيل له: كل هذا، فقال: هذا ما يؤكل. فقال: إذا كنت تعلم أنه ما يؤكل<sup>(١)</sup> لم ادخرته؟ كنت صانعتنا ببعضه أو استخدمناه به جيشاً لقيتنا به. ثم أمر به<sup>(٢)</sup> فأخذ البردة والقضيب فوضعهما في طبق نحاس فأحرقهما وذرى رمادهما في دجلة كما مر<sup>(٣)</sup>، وأخذ/ الخليفة وولده فوضعهما في جولتين وأمر برفعهما، وقيل ضرباً بالمرأب وبمداق الجنس<sup>(٤)</sup> إلى أن ماتا، وكان ذلك في نهار الأربعاء رابع عشر صفر سنة تسعة وخمسين وستمائة<sup>(٥)</sup>، وعفى قبرهما.

وكان عمر الخليفة ستة وأربعين سنة<sup>(٦)</sup> وأربعة أشهر، ومدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً. قتل بقية أولاده وأسرت بناته، ومن بيت الخلافة

---

ولا بد من الإشارة إلى أن المغول لم يدخلوا بغداد دون مقاومة. فقد ذكر المؤرخون لقاء بين جيش الخليفة وجيش هولاكو، على بعد مرحنتين من بغداد، اقتل فيه الطرفان اقتتالاً شديداً، فانسحب البغداديون على أثره إلى الجانب الشرقي، ونزل التتار في الجانب الغربي وحاصروا الخليفة وجيشه والسكان الذين انقلوا إلى الجانب الغربي. ويشير ابن شاكر الكتبى في عيون التوارىخ، أحداث ٦٥٦هـ، إلى أن الجيش العباسى تقاعس عن القتال، بعد أن كان قد منع عن رواتبه، وأعطي من السلاح ما كان منع منه، هذا إلى أن بغداد كانت قد شهدت فتنة مذهبية قبل هجوم التتار. وصورة المجد الشابي الوضع العسكري والإداري المتردى في بغداد في العام ٦٥٥هـ في قصيدة ذكر منها الكتبى أبياناً، نرى فيها اهتمام الوضع الداخلى في بغداد، الذي لم يكن مؤهلاً للقاء جحافل التتار المظفرة.

(١) في (ب): لا يؤكل.

(٢) في (ب): ثم أمر.

(٣) لم يسوق الحديث عن البردة والقضيب، ولعله ينقل عن مصدر سبق له أن ذكر خبرهما.

(٤) في (ب): ويدقات الجنس.

(٥) هنا وهم من الناسخ، فالمعروف أن ذلك تم في سنة ٦٥٦هـ.

(٦) في (ج): خمسين سنة، وما أثبتناه يتافق وما أثبتته المؤرخون من سن الخليفة المستعصم يوم وفاته.

وفي (ب): وكان عمر الخليفة ستة وأربعين سنة وثمانية أشهر وأياماً، بسقوط (وأربعة أشهر).

ومدة خلافته خمس عشرة سنة).

## أخبار الدول وأثار الأول

والأكابر ما يقارب ألف بكر، فكانت<sup>(١)</sup> خاتمة الدولة العباسية بالعراق، وزال ملوكهم في هذه السنة.

فجملة أيامهم بالعراق كما ذكر خمسماية سنة وأربع وعشرون سنة<sup>(٢)</sup> وفيهم قيل<sup>(٣)</sup>:

خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام  
قال الذهبي : وما أظن أن الخليفة دفن<sup>(٤)</sup>.

وكانَتْ بِلَيْةً عَظِيمَةً لَمْ يَصُبِّ الإِسْلَامُ<sup>(٥)</sup> بِمِثْلِهَا، وَلَمْ يَتَمْ لِلوزِيرِ مَا أَرَادَ وَذَاقَ مِنَ التَّارِيْخِ غَيْرَهُ الذُّلُّ وَالهُوَانُ، فَإِنْ هَلَكُوا اسْتَدْعَاهُ إِلَى بَيْنِ يَدِيهِ وَعَنْهُ فَعَلَى سُوءِ مَا فَعَلَهُ مَعَ اسْتَادِهِ ثُمَّ قُتِلَهُ أَشَرُّ قُتْلَةٍ.

و عملت الشعراً مراثي منها قول سبط التعاويدي<sup>(٦)</sup>:

بادت وأهلوها معًا في بيتهما ببقاء مولانا الوزير خراب

وفي هذا المعنى يقول الشيخ شمس الدين الوعاظ الكوفي<sup>(٧)</sup>:

(١) في (ج): فكانت خاتمة الدولة العباسية بالعراق.

(٢) في (أ) و (ج): وأربعة وعشرون سنة.

(٣) ما بين الحاضرين من (ب).

(٤) لم يرد قول الذهبي في سير أعلام النبلاء، بل عكس ذلك، والخبر كما ورد في المتن أعلاه في تاريخ الخلفاء ٥٠٤، ونقله الصفدي في الوفي ٦٤٣/١٧ عن الشيخ شمس الدين، ولعله ابن الجزرى، وليس في المتخب المنشور من تاريخه.

(٥) في (ب): ولم يصاب الإسلام.

(٦) البيت في تاريخ الخلفاء: ٥٠٤.

(٧) في (ب): شمس الدين الوعاظ حيث يقول.  
والبيان في تاريخ الخلفاء: ٥٠٤، وروابتها فيه:

يا عصبة الإسلام نوحى واندى حزنا على ما تم للمستعصم  
دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي  
وانظر ترجمة شمس الدين الوعاظ الكوفي في الوفي ٩٧/٢ - ٩٨.

يا عصبة الإسلام نوحي والطمي  
حزناً على ما حل بالمستعصم  
دست الوزارة كان عذباً سائغاً  
بابن الفرات فصار لابن العلقمي

وللشيخ تقي الدين ابن أبي اليسر قصيدة مشهورة في بغداد هي هذه<sup>(١)</sup>:

لسائل الدمع عن بغداد أخبار  
فما وقوفك والأحباب قد ساروا  
يا سائرین إلى الزوراء لا تعدوا  
فما بذاك الحمى والدار ديار  
تاج الخلافة والربيع الذي شرفت به المعالم قد عفاه إفقار

ومن الحوادث في أيامه: ما ذكره ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> في «شذور الذهب»: في سنة احدى وأربعين وستمائة جاءت بدمشق الزيادة الكبرى التي ما سمع بمثلها فوصلت إلى حائط جامع التوبة بالعقبية<sup>(٣)</sup>.

وفيها أخذت التتار بلاد الروم وقررت على ملكها في السنة أربعينية ألف دينار ثم أخذوا قيصرية وسيواس بالسيف<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة اثنين وخمسين وستمائة ظهرت نار في أرض عدن وكان يطير شررها في الليل إلى البحر ويصعد منها دخان عظيم في النهار<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة أربع وخمسين وستمائة<sup>(٦)</sup>، ظهرت النار بالمدينة المنورة ليلة

(١) أورد السيوطي في تاريخ الخلفاء: ٥٠٥ أحد عشر بيتاً، والبيت الثاني روایته فيه: يا زائرین إلى الزوراء... .

(٢) في (أ): ابن الجزری.

(٣) في (ب): جاءت الزيادة الكبرى بدمشق التي لم يسمع بمثلها.

(٤) انظر: نهاية الأربع، ٣٤٨/٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٧٦/٢٣.

(٥) تاريخ الخلفاء، ٤٩٨، وعيون التواریخ ٧٤/٢٠، والنجم الزاهر ٣٢/٧.

(٦) ورد الخبر في (ب) مشوشاً، وفضلنا إيراده كاملاً: وفي سنة سبع وخمسين وستمائة ظهرت نار وشهب ليلة الأربعاء الثالث جادى الآخر وظهر بالمدينة المذكورة دوي عظيم وزلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة إلى خامس الشهر، فظهرت نار من آخر المدينة كأنها عندنا، وسالت أودية منها إلى وادي شظا كسيل الماء، ونظرنا فإذا الجبال تسيل ناراً هكذا بين نيران كأنها الجبال وطار منها... .

الأربعاء ثالث جمادى الآخرة وظهر بالمدينة دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة، فكانت ساعة بعد ساعة إلى خامس الشهر، فظهرت نار عظيمة في الصحراء قريباً من قريطة [قال أهل المدينة : كنا<sup>(١)</sup> نبصرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عندنا، وسالت أودية منها إلى وادي شطا<sup>(٢)</sup> كسيل الماء، وطلعنا نبصرها فإذا الجبال تسيل ناراً وسارت هكذا [وهكذا<sup>(٣)</sup> بين نيران كأنها الجبال وطار منها شرر كالقصر إلى أن أبصر صورها من مكة ومن الفلاة جميعها، واجتمع الناس كلهم إلى القبر الشريف مستغفرين تائبين، واستمرت هكذا أكثر من شهر<sup>(٤)</sup>]. قال الذهبي<sup>(٥)</sup> : أمر هذه النار متواتر، وهي<sup>(٦)</sup> مما أخبر به المصطفى ﷺ حين قال : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها عنان الإبل ببصري .

وقد حكى غير واحد ممن كان بيصرى في الليل ورأى عنان الإبل في صورتها .

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة والدنيا بلا خليفة واستمر الحال على هذا المنوال إلى رجب سنة تسع وخمسين وستمائة فأقيمت الخلافة بمصر كما سندكره .

وكانت مدة انقطاع الخلافة ثلاثة سنين ونصفاً<sup>(٧)</sup> .

(١) ما بين الحاصرين ساقط من (أ) و (ب).

(٢) وادي شطا: جبل بمكة أو قربها (معجم البلدان ٣/٣٤٥، شطا).

(٣) ما بين الحاصرين ساقط من (أ)، وفي (ج): وسارت هكذا وهكذا نيران كأنها الجبال؛ وضبط النص من تاريخ الخلفاء.

(٤) تاريخ الخلفاء ٤٩٨، والخبر أورده ابن شاكر الكتبى في صور حية، نقلتها ثلاثة رسائل قادمة من المدينة المنورة. انظر: عيون التواریخ ١٤٣/٢٠ وما بعدها.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٣/١٨٠، بصورة مختلفة، والخبر كما ورد أعلاه في تاريخ الخلفاء ٤٩٨ .

(٦) من هنا ساقط من (ب) حتى نهاية خبر النار.

(٧) في (ب): ثلاثة سنين ونصف.

## القسم الثاني

من الخلفاء العباسية التي أقيمت بمصر بعد قتل المستعصم، فكان عدد خلفائهم خمسة عشر نفراً ومدة خلافتهم مائتي سنة وخمساً وخمسين<sup>(١)</sup> سنة ونصف سنة، وهو يشتمل<sup>(٢)</sup> على فصوص:

---

(١) في (أ) و (ب): مائتين، وخمسة وخمسين، وما أثبناه من (ج).

(٢) في (أ) و (ب): وهي تشتمل، وما أثبناه من (ج).

## الفصل الأول

### في ذكر خلافة المستنصر بالله

اسمه أحمد أبو القاسم بن الظاهر بأمر الله<sup>(١)</sup>. كان غائباً عند قتل المستعصم فسلم، وقدم مصر وأثبت نسبه، ثم بُويع له بالخلافة<sup>(٢)</sup>. فأول من بايده السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري<sup>(٣)</sup>، ثم قاضي / القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز ثم كل واحد على مراتبهم.

وكان بطلاً شجاعاً مهيباً، وكان أسود، لأن أمه حبشية.

نقش خاتمه: «المستنصر بالله».

فلما ولّي الخلافة نقش اسمه في السكة وخطب له<sup>(٤)</sup>، وفرح الناس وخطب يوم الجمعة بنفسه وذكر فيها<sup>(٥)</sup> شرفبني العباس، ورتب السلطان له أتابكًا وحاججاً وكاتباً، وعين له جميع ما يحتاج إليه.

(١) ذيل مرآة الزمان ٩٤/٢، والبداية والنهاية ١٣/٢٣١ - ٢٣٣ - ٢٢٣، وشذرات الذهب ٥/٢٩٧، والنجوم الراحلة ١٠٩/٧ - ١١٧ - ٢٠٦، والوافي بالوفيات ٧/٣٨٤ - ٣٨٦، وبدائع الзорور ١/٣١٨ - ٣١٩، والجواهر الشمين ١/٤٤٨ - ٢٢٨، والسلوك ١/٤٤٨، وكنز الدرر ٨/٨٤ - ٨٢، والمحضر في أخبار البشر ٣/٢١٣ - ٢١٢، وتاريخ الخلفاء ٥٠٩ - ٥١١، وعيون التواریخ ٢٥١/٢٠ - ٢٥٦، وسیر أعلام النبلاء ٢٣/٢٣ - ١٦٨ - ١٦١ - ١٧١، ونهاية الأربع ٣٣١ - ٣٢٧/٢٣، والروض الراهن ٩٩ - ١١٢، وتأریخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ١/٢٠، وابن الجزري ٢٦١، ودول الإسلام ٣٦٦، والترفة السنّية ١٢١، وتاریخ الملك الظاهر ٣٣٠.

(٢) في (ج): ثم بُويع له بالخلافة.

(٣) فأول من بايده الملك الظاهر، بسقوط لفظ (السلطان).

(٤) «وخطب له» ليست في (ب).

(٥) في (ب): وذكر فيه.

ثم إن المستنصر هذا عزم على التوجه إلى العراق فخرج معه السلطان يشيعه إلى أن دخلوا دمشق. ثم جهز السلطان الخليفة وعيّن معه جماعة ليملك بغداد، ففتح الحديثة ثم هي<sup>(١)</sup>، فلما قرب من أرض العراق استقبله جماعة<sup>(٢)</sup> من التتار فتصافوا، فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة فلم يعلم له أثر<sup>(٣)</sup>. وذلك في الثالث من المحرم سنة ستين وستمائة<sup>(٤)</sup>، فكانت خلافته دون ستة أشهر [والله أعلم]<sup>(٥)</sup>.

(١) الحديثة: بلدة على فرسخ من الأنبار (معجم البلدان ٢/٢٣٠: حدثه). هي: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار. (معجم البلدان ٥/٤٢٠: هي).

(٢) في (ب): فاستقبله.

(٣) صرّح بعض المؤرخين أن الخليفة قُتل، انظر البداية والنهاية ١٣/٢٣٥، واليونيتي ١/٤٥٧، ٢٥٦-٢٥٥، فيما لم يجزم ابن شاكر الكتبى في عيون التواریخ ٢٠/١١١-١١٢.

(٤) في (ب): سنة اثنين وستمائة.

(٥) ما بين الحاضرتين من (ب).

## الفصل الثاني في ذكر خلافة الحاكم بأمر الله

اسمه أحمد أبو العباس بن علي<sup>(١)</sup>

كان اخْتَفَى وقت أخذ بغداد، فكان قدم حلب، فبایه خلق كثير. فلما قصد المستنصر ببغداد، في الواقعة المذكورة، كاتب الحاكم الملك الظاهر بيبرس فيه، فطلبه فقدم إلى القاهرة و معه ولده و جماعة في سادس عشر صفر، عام ستين و ستمائة. فأكرمه الملك الظاهر بيبرس<sup>(٢)</sup> و بايعه بالخلافة و امتدت أيامه.

و من الحوادث في زمان خلافته: ما ذكره ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> في «شذور الذهب»: أن في شوال سنة تسع و ستمائة جاء بدمشق أيام التوت<sup>(٤)</sup>، سيل

(١) البداية والنهاية ١٣ - ٢٣٤، ٢١٩/١٤ - ٥١٦ - ٥١١، وتاريخ الخلفاء ١١٩/١٢٣٣ - ١١٩/١٥٠، ودول الإسلام ٣٦٧، والروض الزاهر ١٤٨ - ١٤١، وبدائع الزهور في وقائع الدهور ١/١٢٠، السلوك لمعرفة دول الملوك ١/٤٦٨ - ٤٧٧ - ٤٧٩، النجوم الزاهرة ٧/١١٨ - ١١٩، الجواهر الثمين ١/٢٢٩ - ٢٣٠، الروافى بالوفيات ٦/٣١٧ - ٣١٨، والمحضر في أخبار البشر ٢١٥/٣، عيون التواریخ ٢٦٦/٢٠، ٢٨٧، وذيل مرآة الزمان ٢/١٨٦ - ١٩٢، وتأريخ ابن خلدون ٥/٣٨٣، ٤١٥، وتأريخ الدول الإسلامية ١/٢٠، وتأريخ ابن الجزرى ٢٦١، والتزهه السنية ١٢٢، وتاريخ الملك الظاهر ٣٣٠.

و قد اختلف في نسبة، فابن دقاق يسميه: أحمد بن محمد، والصندي يسميه: أحمد بن الحسن، وكذلك السيوطي في تاريخ الخلفاء و ابن شاكر الكتبى في عيون التواریخ. و ذكر ابن خلدون هذا الاختلاف فقال: فهو عند نسبة مصر أحمد بن الحسن، و عند الشرفاء العباسيين أحمد بن علي.

(٢) في (ب): فأكرمه الملك الظاهر بيبرس.

(٣) في (أ) و(ج): ابن الجزرى.

وانظر الخبر في عيون التواریخ ٤٠٢/٢٠.

(٤) في (ب): في أيام التوت.

عظيم لم يسمع بمثله والشمس طالعة حتى أغلقوا أبواب المدينة، وطغى الماء فأخذ البيوت والدواب والأموال، وارتفع عند باب الفرج من عادته ثمانية أذرع، ودخل الماء من مرمي السور من باب الفراديس، فأتلف شيئاً كثيراً. واستغاث الخلق بالله تعالى<sup>(١)</sup>، وكانت ساعة عظيمة.

قال الذهبي في «دول الإسلام»<sup>(٢)</sup>: وفي سنة تسع وتسعين وستمائة قصد غازان بن أرغون بن أربقا بن هلاكو كبير التتار دمشق، فأقبل بجيش عظيم وخرج السلطان فكان المصاف بوادي الخزندار على / ثلاثة فراسخ من حمص فكانت ١٥٢ / ملحمة عظيمة قتل فيها أكثر من عشرة آلاف من التتار، ولاحظ إمارات النصر لل المسلمين ثم انكسرت ميمنة المسلمين ودخل التتار دمشق وشرعوا في المصادرة والعسف ونهبوا الصالحية وسبوا أهلها وحرقوا جامع العقبية وعدة أماكن وحاصرروا القلعة وعملوا المجانق والنقوب فأحرق أهل القلعة دار السعادة ودار الحديث والعادلية وما بينهما من الدور حتى النورية وخربت حوالي القلعة كلها وهرب<sup>(٣)</sup> أهلها وبقي بباب البريد اصطبلاً فيه الزبل نحو ذراع، وكان كبير التتار نازلاً بالمرجة<sup>(٤)</sup> بجيشه وهو في نهب دمشق وبات الخلق في ليلة الله بها عليم.

ثم إن الله تعالى لطف بعباده وألقى في قلب غازان فأمر الأمراء بالكف<sup>(٥)</sup> عن دمشق وصمم على ذلك بعد أربعة أشهر وأسرموا من الصالحية نحو أربعة آلاف نسمة وقتلوا بها نحو ثلاثة ألافهم في التعذيب على المال، ورحل الباقيون ضعفاء في جوع وعرى<sup>(٦)</sup> وبرد مفرط، فإنما الله وإنما إليه راجعون. أثم ترحلت التتار

(١) في (ب) و (ج): واستغاث الخلق إلى الله تعالى.

(٢) دول الإسلام ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٣) في (ب): وهربت أهلها.

(٤) في (ب): نازل بالمرجة.

(٥) في (ب): وألقى في قلب غازان الأمر بالكف.

(٦) في (ب): ضعفاً وجوعاً وعرى.

من دمشق بالسيبي والمكاسب وعجزوا عن أخذ القلعة سلمها الله تعالى بعزم متوليها الأمير علم الدين أرجوаш<sup>(١)</sup>.

وفي شعبان سنة سبعينية<sup>(٢)</sup> أليست النصارى واليهود بمصر والشام العمائم الزرق والصفر، واستمر<sup>(٣)</sup> الحال إلى أن أمر السلطان الأعظم المرحوم مرادخان بن سليم [في سنة تسعينية واثنتين وثمانين]<sup>(٤)</sup> بعدم لبس العمائم ووعدوا بإن يدفعوا في كل عام لبيت المال مالاً جزيلاً فلم يرض ولم يرجع عن قوله.

وفي ربيع الأول سنة احدى وسبعينية ثبت عن قاضي ماردين نقل ثبوته إلى قاضي حماه بأنه وقع هناك برد على صور حيّات وعقارب وطيور ورجال وسباع وسائل الحيوانات من الوحوش والطيور.

وتوفي الخليفة ليلة الجمعة ثامن عشر جمادي الأولى سنة إحدى وسبعينية<sup>(٥)</sup>، ودفن عند السيدة نفيسة في قبة بنيت له وكانت خلافته نيفاً وأربعين سنة. وهو أول خليفة دفن بمصر من العباسين [والله أعلم]<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر نهاية الأربع، ٤٨/٢٧، والختصر ٤٢/٤.

(٢) في (ب): وفي سنة سبعينية؛ بسقوط لفظ (شعبان).

(٣) المختصر في أخبار البشر ٤٢/٤، والبداية والنهاية ١٦/١٤، والوافي بالوفيات ٤/٣٥٩ في ترجمة الناصر محمد بن قلاوون وفيه يذكر السبب: وذلك أن مغريباً كان جال بباب القلة عند البخشونكير وبلاز، فحضر بعض الكتاب النصارى بعامة بيضاء، فقام له المغربي يتوهّم أنه مسلم، ثم ظهر له أنه نصاري، فدخل السلطان وفاوضه في تغيير زمي أهل الذمة. وذكر ابن خلدون في تاريخه ٤١٦/٥ ما رأه وزير مغربي من ترف أهل الذمة وتصرفهم في أهل الدولة، وذكر المخر مفصلاً.

(٤) ما بين الحاصلتين من (ج).

(٥) في (أ) و (ب): سنة احدى وسبعين، وما أتبناه من (ج)،  
وانظر: الوافي ٤/٣٦٠، ودول الإسلام ٣٩٦.

(٦) ما بين الحاصلتين من (ب).

### الفصل الثالث

#### في ذكر خلافة المستكفي بالله

اسمها سليمان<sup>(١)</sup>، / أبو الربيع بن الحاكم بأمر الله<sup>(٢)</sup>.

بوريث له بالخلافة بعهد من أبيه في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعينية<sup>(٣)</sup>،  
وعمره سبعة عشرة سنة<sup>(٤)</sup> وكان فاضلاً جواداً، حسن الخط، جداً شجاعاً. وكان  
يجالس العلماء والأدباء.

ولد في نصف المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة.

وأمه أمة اسمها «زمرد».

ونقش خاتمه: «المستكفي بالله».

خطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية.

ومن الحوادث في أيامه: تكلم الوزير في إعادة أهل الذمة إلى لبس العمائم

(١) في (ج): سليمان.

(٢) المختصر في أخبار البشر ٤٦/٤، والوافي بالوفيات ١٥/٣٤٩ - ٣٥٠، وبدائع الزهور

٤٧٤/١ - ٤٧٥، والبداية والنهاية ١٨٧/١٤، وتاريخ الخلفاء ٥٢١ - ٥١٧، والدرر

الكاميرا ١٤١/٢، ١٤٤، وشنرات الذهب ١٢١/٦، والنجم الزاهرا ٣٢٢/٩، ونهاية الأربع

٣٣٣ - ٣٣٢/٢٣، والجواهر الشمين ٢٣١/١، والسلوك لمعرفة دول الملك

٥٠٥ - ٥٠٢/٢، وتاريخ الدول الإسلامية ٢٠/١، وتاريخ ابن خلدون ٤١٥/٥، ٤٤١،

ودول الإسلام ٣٩٨، والتزهه السنوية ١٢٤.

(٣) في (ب): سنة إحدى وسبعينية، بسقوط (جمادى الأولى).

(٤) في (أ): وعمره عشرون سنة، وما أثبتناه من (ب) و(ج)؛ وهو الصواب، وهو ما تبيّنه المعلومة

التالية من أنه ولد في سنة أربع وثمانين وستمائة.

البيض على جاري عادتهم وأنهم قد التزموا للديوان<sup>(١)</sup> بسبعمائة ألف دينار كل سنة زيادة على الجالية، فلم يقبله.

وفي سنة سبع عشرة وسبعمائة زاد النيل زيادة كثيرة لم يسمع بمثلها وغرق منها بلاد كثيرة وأناس كثيرون، وكان ضرره أكثر من نفعه<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ست وعشرين وسبعمائة أجريت عين عرفة إلى مكة المشرفة وانتفع الناس بها انتفاعاً عاماً، وتعرف بعين بازان، أجرتها الأمير جوبان من بلاد بعيدة، واتفق أن في هذه السنة يبست آبار مكة وقل ماؤها وقل ماء زرم أيضاً، ولو لا أن من الله لعباده وأجرى هذه القناة لترح عن مكة أهلها<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عمرت صفوف المسجد بمكة والأبواب وعمر ظاهره مما يلي بباببني شيبة<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة<sup>(٥)</sup>، عمل السلطان للحجارة باباً من أبنوس عليه صفائح من فضة زنتها خمسة وثلاثون<sup>(٦)</sup> ألفاً وثلاثمائة درهم وقلع الباب الضيق فأخذته بنو شيبة بصفائحه، وكان عليه اسم صاحب اليمن<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ب): وأنهم التزموا للديوان.

والخبر في تاريخ الخلفاء ٥١٨، ويدرك جهود الإمام تقى الدين ابن تيمية في ابطال ذلك.

(٢) تاريخ الخلفاء ٥١٨؛ وقد أورده في أخبار ٧١٠ هـ، وانظر البداية والنهاية ٨٢/١٤، في أخبار ٧١٧ هـ.

(٣) جوبان النوين، نائب المملكة المغالية، وترجمته وخبر إجراء الماء إلى مكة المكرمة في الرواية بالوفيات ١١/٢٢٠ - ٢٢٢، وانظر البداية والنهاية ١٤/١٢٣.

(٤) في (ب): ظاهره مما يلي ببني شيبة، بسقوط لفظي (وعمر) و (باب).

والخبر في تاريخ الخلفاء ٥١٩، والبداية والنهاية ١٤/١٣٣.

(٥) قبلها في (ب): وفي سنة ثمان وعشرين، وهي زائدة ولا مكان لها.

في (ب): خمس وثلاثون.

(٦) تاريخ الخلفاء ٥١٩، والبداية والنهاية ١٤/١٦٢ وفيه: باب حديد أرسله السلطان مرصعاً من السبط الأحر ركأنه آبنوس.

وفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة وقع بين الخليفة والسلطان خلف<sup>(١)</sup>، فقبض على الخليفة واعتقله بالبرج ومنع الناس من الاجتماع معه ثم نفاه إلى قوص هو وأولاده وأهله، ورتب لهم ما يكفيهم وهم قريب من مایة نفس ، فإنما الله وإنما إليه راجعون .

واستمر الخليفة بقصص إلى أن مات بها في شعبان سنة أربعين وسبعمائة ، ودفن بها ، وله من العمر بضع وخمسون سنة<sup>(٢)</sup> .  
وكانت خلافته نيفاً وثلاثين سنة [والله أعلم]<sup>(٣)</sup> .

(١) في (ب) لفظ (خلف) ساقط من (ب).

(٢) تاريخ الخلفاء ٥١٩ وفيه: وقع بين الخليفة والسلطان أمر.

(٣) ما بين الحاضرين زيادة من (ب).

## الفصل الرابع

### في ذكر خلافة الواقف بالله

اسمه إبراهيم بن المستمسك بالله<sup>(١)</sup>.

فَلَمَّا ماتَ الْمُسْتَكْفِي بِقُوْصَ عَهْدَ إِلَى / ابْنَهُ أَحْمَدَ بِالْخَلْفَةِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ السُّلْطَانُ إِلَى ذَلِكَ . وَبَاعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُذَكُورَ وَاسْتَمْرَ فِي الْخَلْفَةِ إِلَى أَنْ حَضَرَ السُّلْطَانُ الْوَفَاءَ، فَنَدَمَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ وَعَزَّلَ إِبْرَاهِيمَ هَذَا، وَبَاعَ وَلِيَ الْعَهْدِ أَحْمَدَ الْأَتِيَ ذَكْرَهُ.

وَقَالَ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعَمْرِي<sup>(٢)</sup> فِي «مَسَالِكَ الْأَبْصَارِ» فِي أَخْبَارِ مَلُوكِ الْأَمْصَارِ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْوَاقِفَ نَشَأَ فِي تَهْتِكَ، وَلَا دَانَ إِلَّا بِدُمِ تَنْسِكَ، وَعَاشَ السَّفَلَةَ وَالْأَرَادِلَ<sup>(٣)</sup>، وَهَانَ عَلَيْهِ مِنْ عَرْضِهِ مَا هُوَ بِأَذْلِ، وَزَينَ لَهُ سَوْءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا، وَعَمِيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْشِئَا إِلَّا مَحْسَنًا، وَغَوَى الْلَّعْبَ بِالْحَمَامِ وَكَبَاشِ النَّطَاحِ وَدِيُوكِ النَّقَارِ، وَأَشْيَاءَ مِنْ هَذَا وَمِثْلُهُ مَا يَسْقُطُ الْمَرْوَةَ وَيَسْلِبُ الْوَقَارَ.

وَكَانَتْ مَدَةُ اسْتِيَالَّةِ سَنَةً وَأَيَامًاً.

(١) الْوَافِي بِالْوَفِيَاتِ ٣٥٠/١٥ (فِي تَرْجِمَةِ الْمُسْكَفِيِّ)، وَتَارِيخُ الْخَلْفَاءِ: ٥٢١-٥٢٣، وَالْبَدَائِيَّةُ ١٩١/١٤.

(٢) فِي (أ): وَفِي مَسَالِكَ الْأَبْصَارِ، بِسَقْطِ (وَقَالَ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعَمْرِيِّ).

وَالْخَبَرُ فِي تَارِيخِ الْخَلْفَاءِ ٥٢٢.

(٣) فِي (ب): وَالْأَرَادِلَ.

## الفصل الخامس

### في ذكر خلافة الحاكم بأمر الله

اسمه أحمد أبو العباس بن المستكفي<sup>(١)</sup>.

كان أبوه لما مات بقوص عهد إليه بالخلافة، فخلع السلطان على إبراهيم المقدم ذكره وبايده، وعند وفاته عزل إبراهيم وباي ولي العهد أحمد هذا.

قال ابن فضل الله العمري في «مسالك الأ بصار»<sup>(٢)</sup>: «وهو أمام عصرنا<sup>(٣)</sup>، فأحيا رسوم الخلافة، ورسم بما لم يستطع أحد خلافه، وسلك منهاج آبائه وقد طمسـت، وأحيـاها بمـهاجـ آبـائـهـ وـقدـ درـستـ».

واستمر في الخلافة إلى أن توفي في سنة ثلاثة وخمسين وسبعينية<sup>(٤)</sup>.

(١) بدأع الـهـورـ ٥٤٨/١١، والـدرـرـ الـكـامـنـةـ ١٣٧/١، والنـجـومـ الـزـاهـرـةـ ٢٩٠/١٠ - ٢٩١، وتـارـيخـ الـخـلـفـاءـ ٥٢٣ - ٥٣٢، والـجـوـهـرـ الشـمـينـ ١/١، والـبـداـيـةـ والـنـهـاـيـةـ ١٤/١١، وتـارـيخـ اـبـنـ خـلـدونـ ٤٤٢/٥، وتـارـيخـ الـخـمـسـ ٣٧٩/٢، ٣٨٢، وتـارـيخـ الدـوـلـ الـإـسـلـامـيـةـ ٢٠/١، وـدـوـلـ إـسـلـامـ ٤٢٧، وـالـنـزـهـةـ الـسـنـيـةـ ١٢٥.

(٢) نقلها في تاريخ الخلفاء ٥٢٣.

(٣) في (ب): هو إمام عصرنا.

(٤) في تاريخ ابن خلدون: توفي سنة ثلاثة وخمسين، وفي الجوهـرـ الشـمـينـ: تـوفـيـ سـنةـ أـربعـ وـخـمـسـينـ وـسـبـعـةـ.

## الفصل السادس

### في ذكر خلافة المعتضد بالله

اسمه أبو بكر الفتح بن المستكفي<sup>(١)</sup>.

بويع له بالخلافة بعد موت أخيه، بعهد منه.

وأمه أم ولد اسمها «جوهر».

نقش خاتمه: «الممعضد بالله».

وكان عارفاً واسع الفكر، خيراً، متواضعاً، محباً لأهل العلم<sup>(٢)</sup>.

ومن الحوادث في أيامه: ما ذكره ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> في «شذور الذهب»: أن في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقع حريق بدمشق ظاهر بباب الفرج لم يعهد مثله، بحيث كانت عدة الدكاكين المحروقة سبعمائة سوى البيوت.

توفي الخليفة في رابع جمادى الأولى سنة ثلث وستين وسبعمائة، فكانت خلافته عشر سنين [والله أعلم]<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ الخلفاء ٥٣٤ - ٥٣٥، والدرر الكاملة ٤١٣/١، والتجموم الراهن ١٤/١١ - ١٥، والسلوك لمعرفة دول الملوك ٢/٧٧، وتاريخ ابن خلدون ٤٥٣/٥، والجوهر الثمين ٢٣٤/١ - ٢٣٥، والبداية والنهاية ١٤/٢٤٥، ٢٩٣، والوافي بالوفيات ١٠/٢٣٥، وشذرات الذهب ٦/١٩٧، وتاريخ الخميس ٢/٣٨٢، وتاريخ الدول الإسلامية ١/٢٠، والتزهه السنية ١٢٦.

(٢) تاريخ الخلفاء ٥٣٤.

(٣) في (أ) و(ج): ابن الجوزي.

(٤) ما بين الماخصتين من (ب).

## الفصل السابع

### في ذكر خلافة المتوكل على الله

اسمه محمد، أبو عبد الله بن المعتصم<sup>(١)</sup>.

بويع له بالخلافة بعد موت أبيه بعهد منه. وهو والد خلفاء العصر، وامتدت أيامه / وأعقب أولاً<sup>(٢)</sup> كثيرة يقال إنه جاءه مایة ولد ما بين مولد وسقوط ، ولـ ١٥٣ بـ الخلافة منهم خمسة وال موجود من العباسين كلهم من ذريته، وخلع مرتبين وحبس. ففي المرة الأولى خلع الم توكل هذا وبويع عمر بن إبراهيم الواثق بالله في سنة خمس وثمانين وسبعينية، فاستمر<sup>(٣)</sup> في الخلافة نحو ثلاثة سنين وثلاثة أشهر، ثم أعيد الم توكل في المرة الثانية<sup>(٤)</sup>، وخلع الم توكل أيضاً، وبويع زكريا بن إبراهيم المعتصم بالله. ثم خلع منها وأعيد الم توكل .

ومن الحوادث في أيامه : ما ذكره صاحب «الضوء اللامع في القرن التاسع» أنه ظهر في جمادى الأولى سنة اثنين وسبعين وسبعينية<sup>(٥)</sup> بعد العشاء في السماء حمرة عظيمة كأنها الجمر، وصارت في خللها النجوم كالعمد البيض<sup>(٦)</sup> حتى سدت الأفق ودامت إلى الفجر، خفي بسببه ضوء القمر، فتاباكى الناس عند ذلك

(١) تاريخ الخلفاء ٥٣٥ - ٥٣٩ ، السلوك لمعرفة دول الملوك ٤/٢٣ - ٢٤ ، الضوء اللامع ٧/١٦٨ ، النجوم الزاهرة ١٣/١٥٤ - ١٥٥ ، الجوهر الشمين ١/٢٣٦ - ٢٣٧ ، نزهة النفوس والأبدان ٢٢٠/٢ ، تاريخ ابن خلدون ٥/٤٥٣ ، والبداية والنهاية ١٤/٢٩٣ ، وتاريخ الخميس ٣٨٣/٢ ، وتاريخ الدول الإسلامية ١/٢٠ ، والتزهه السنية ١٢٧.

(٢) في (ب) : وأعقب أولاد كثيرة.

(٣) في (ب) : واستمر.

(٤) في (أ) و (ج) ، ثم أعيد للم توكل في المرة الثانية.

(٥) بعدها في (ب) : ظهر في السماء بعد العشاء.

(٦) في (أ) : وصارت في حلل النجوم ، وفي (ب) : وصارت في حلول .

وضجوا بالدعاء، وكان ذلك في دمشق، وحمص، وحماء، وحلب، والقدس<sup>(١)</sup>. وفي سنة ثلاثة وسبعين وسبعينية أحدثت العلامة الخضراء على عمائم الشرفاء<sup>(٢)</sup>، ليتميزوا بها بأمر السلطان الملك الأشرف منصور بن محمد بن قلاوون، وهذا أول ما أحدث.

وقال في ذلك أبو عبد الله بن جابر الأعمى<sup>(٣)</sup>.

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر<sup>(٤)</sup>  
نور النبوة في كريم وجدهم يعني الشريف عن الطراز الأخضر<sup>(٥)</sup>  
وفي هذه السنة كان ابتداء خروج الطاغية<sup>(٦)</sup> تمرنك، الذي أخرب  
البلاد، وأباد العباد، واستمر يعثو في الأرض بالفساد.

وقيل لبعضهم: في أي سنة كان ابتداء خروج تمرنك؟ قال: في سنة  
عذاب، يعني بحساب الجمل ثلاثة وسبعين وسبعينية<sup>(٧)</sup>.

وفيها كشفت الشمس والقمر جميعاً وطلع القمر كاسفا<sup>(٨)</sup> في شعبان ليلة  
أربع عشرة، وخفق الشمس يوم الثامن والعشرين منه<sup>(٩)</sup>.

وفي سنة اثنين وثمانين وسبعينية ورد كتاب من حلب يتضمن أن إماماً قام  
يصلبي، وأن شخصاً عبث به في صلاته، فلم يقطع الإمام الصلاة حتى فرغ وحين

(١) في (ب): والقدس وحلب.

(٢) في (ب): على عمائم الشرف.

(٣) في (ب): الأعمى.

وقال السيوطي: هو صاحب شرح الألفية المشهور بالأعمى والبصير.  
(٤) شأن ولا يشهر.

(٥) الخبر والبيان في تاريخ الخلفاء ٥٣٥ - ٥٣٦.

(٦) في (ب): كان ظهور الطاغي.

(٧) تاريخ الخلفاء ٥٣٦.

(٨) في (ب): وطالع كاسفا.

(٩) تاريخ الخلفاء ٥٣٦.

سلم، إنقلب / وجه العاشر وجه خنزير وهرب إلى غابة هناك، فعجب الناس من / ١٥٤  
هذا الأمر وكتب بذلك محضر<sup>(١)</sup>.

توفي المأمور في جمادى الآخرة<sup>(٢)</sup> سنة ثمان وثمانينية<sup>(٣)</sup> بالقاهرة،  
وكانت مدة خلافته خمساً وأربعين سنة بما تخللها من خلع وحبس.

(١) تاريخ الخلفاء ٥٣٧.

(٢) في (ب): في جمادى الآخر.

(٣) في الأصول الثلاثة: توفي في سنة ثمان وخمسين وثمانية، وهو خطأ؛ وما أثبتناه من تاريخ الخلفاء ٥٣٨؛ ويتبيّن ذلك من أخبار الفصل التالي: في خلافة المستعين بالله العباس بن المأمور.

## الفصل الثامن

### في ذكر خلافة المستعين بالله

اسمه أبو الفضل العباس بن المتكول<sup>(١)</sup>.

بُويع له بالخلافة يوم موت أبيه بعهد منه، وكان السلطان يومئذ الملك الناصر فرج، فخرج لقتال شيخ وهزم وقتل<sup>(٢)</sup>، فبُويع الخليفة بالسلطنة مضافة للخلافة<sup>(٣)</sup>، وذلك في محرم سنة خمس عشرة وثمانمائة، فلم يقبل ذلك إلا بعد شدة وتصميم وتوثيق<sup>(٤)</sup> بالأيمان من الأماء.

وتصرف بالولاية والعزل وضربت السكّة باسمه، ولم يغير لقبه.

فلما كان في شعبان سأله شيخ الخليفة أن يفوض إليه السلطنة على العادة، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة ويسكن في بيته، فلم يوافقه شيخ على ذلك، وتغلب على السلطنة وتلقب بالمؤيد، وخلع المستعين، وباع بالخلافة أخاه داود<sup>(٥)</sup>.

ونقل المستعين من دار الخلافة إلى دار أخرى ومنع الناس من الاجتماع به

(١) تاريخ الخلفاء ٥٣٩ - ٥٤٢، ويدر الدين العيني: السيف المهند في سيرة المؤيد ٢٥٩، ٣٠٣، ٣١٤، وشذرات الذهب ٢٠٣/٧، وبدائع الزهور ١٣٠/٢، وتاريخ الخميس ٣٨٤/٢، وتاريخ الدول الإسلامية ٢٠١/١، والتزهه السنبلة ١٣١.

(٢) السيف المهند ٢٥٨ - ٢٦٠، وقتل السلطان الناصر فرج بن برقوق ليلة السبت السابع عشر من صفر سنة سبعينية وخمس عشرة للهجرة.

(٣) في (ب): مضافة للخلافة.

(٤) في (ب): إلا بعد شدة وتوثيق، بسقوط لفظ (تصميم).

(٥) كان شيخ قبل سلطنته قد مارس صلاحيات السلطنة تقريباً دون الاسم، وتلقب بنظام الملك، وكان الخليفة يقيم في القصر بالقلعة، وكان شيخ يقيم في الإصطبل.

وسير المستعين إلى الإسكندرية<sup>(١)</sup>، فسكن بها إلى أن مات شهيداً بالطاعون في جمادى الآخرة سنة ثلث وثلاثين وثمانمائة<sup>(٢)</sup>، وكانت مدة خلافته إلى أن خلع ست عشرة سنة، [والله تعالى أعلم]<sup>(٣)</sup>.

(١) في (أ) : وخرج المستعين إلى الإسكندرية ، وفي (ب) : سقطت جلة : من دار الخلافة . . . حتى : وسير المستعين .

(٢) عند استيلاء المؤيد شيخ على مقاليد السلطة، قام نوروز نائب الشام فجمع العلماء والقضاة واستفهام عما صنعه المؤيد، فأفتوا بأن ذلك لا يجوز، وكان اخراج الخليفة إلى الإسكندرية، وعند سلطنة طغر، طلب إليه العودة إلى القاهرة، ولكن الخليفة اختار الإسكندرية لأنه استطابها، ولما حصل له من مال كثير من التجارة (تاريخ الخلفاء ٥٤٢، وشذرات الذهب ٢٠٣/٧).

(٣) ما بين الحاضرتين من (ب).

## الفصل التاسع

### في ذكر خلافة المعتضد بالله

اسمها داود أبو الفتح بن المتك (١).

بويع له بالخلافة بعد خلع أخيه. وكان جواداً سمحاً إلى الغاية، نبلاً، ذكياً فطناً، يجالس العلماء والفضلاء، ويستفيد منهم ويساركهم. وأمه أم ولد تركية اسمها «كوزل» (٢). نقش خاتمه: «الممعضد بالله».

ومن الحوادث في أيامه: ظهر شخص بمصر يدعى أنه يصعد إلى السماء ويشاهد الباري جل ذكره ويكلّمه. واعتقده (٣) جموع من العوام، فعقد له مجلس واستتب فلم يتبع، فعلق المالكي الحكم بقتله على شهادة اثنين بأنه حاضر العقل، فشهد جماعة من أهل الطب أنه مختل العقل، فقيد في المارستان (٤).

توفي المعتضد / يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة، بعد مرض طويل، وقد قارب السبعين (٥) [سنة] (٦).

(١) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ٣٢١، وتاريخ الخلفاء ٥٤٢ - ٥٤٥، وشذرات الذهب ٢٥٥/٧، ويدائع الزهور ١٢/٢، ٢٣٠، وتاريخ الخميس ٢٣٨٤، وتاريخ الدول الإسلامية ٢٠/١، وتاريخ ابن خلدون ٤٥٣/٥، والتزهنة السنوية ١٣٣.

(٢) تاريخ الخلفاء ٥٤٢.

(٣) في (ب): واعتقد.

(٤) في (ب): البخارستان؛ وهو واحد.  
والخبر في تاريخ الخلفاء ٥٤٣.

(٥) شذرات الذهب ٢٥٥/٧؛ وفيه: وقد قارب التسعين.

(٦) زيادة من (ب).

## الفصل العاشر

### في ذكر خلافة المستكفي بالله

اسمه سليمان، أبو الربيع بن الم توكل<sup>(١)</sup>.

بوييع له بالخلافة بعد موت أخيه المعتصم بعهد منه.

وكان من صلحاء الخلفاء وخلفاء الصلحاء، عابداً ديناً، كثيراً التعبد،  
والصلوة والتلاوة، حسن السيرة<sup>(٢)</sup>.

واستمر في الخلافة إلى أن مات في ثاني المحرم سنة خمس وخمسين  
وثمانينية<sup>(٣)</sup>، بعد أن مرض عدة أيام وله ثلاثة وستون سنة ودفن بالمشهد النفيسي  
عند آبائه فكانت خلافته عشر سنين<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ الخلفاء ٥٤٥ - ٥٤٦، وشذرات الذهب ٢٥٥ / ٧، ٢٨٤، وبدائع الزهور في وقائع  
الدهور ٢٣٠ - ٢٨٠، وتاريخ الخميس ٣٨٤ / ٢، وتاريخ الدول الإسلامية ١ / ٢٠، وتاريخ  
ابن خلدون ٤٥٣ / ٥، والتزهدة السننية ١٣٤، والضوء اللامع ٢٦٩ / ٣.

(٢) تاريخ الخلفاء ٥٤٦.

(٣) في تاريخ الخلفاء ٥٤٦: مات في سنة أربع وخمسين وثمانمائة.

(٤) في (ب): عشرين سنة.

## الفصل الحادي عشر

### في ذكر خلافة القائم بأمر الله

اسمه حمزة أبو البقاء بن المتكى (١).

بويع له بالخلافة بعد أخيه، ولم يكن عهد إليه ولا إلى غيره.

وكان شهماً صارماً، أقام أبهة الخلافة (٢). ثم وقع بينه وبين الأشرف أينال بسبب ركوب الجند عليه فخلعه من الخلافة في جمادى الأولى (٣) سنة تسع وخمسين وثمانمائة، وسيّره إلى الإسكندرية، فاعتقله بها إلى أن مات بها سنة (٤) ثلاث وستين وثمانمائة، وله من العمر نحو سبعين سنة.

وكانت مدة خلافتهاثنين وأربعين يوماً.

(١) تاريخ الخلفاء ٥٤٦ - ٥٤٧، وشذرات الذهب ٧/٢٨٤، وبدائع الزهور في وقائع الدهور ٢/٢٨٨، ٣٢٦ - ٣٢٨، والترفة السنية ١٣٥.

(٢) تاريخ الخلفاء ٥٤٧.

(٣) في (أ) و (ج): في جمادى الأولى. وفي تاريخ الخلفاء: في جمادى. وانظر خبر الخلاف بين الخليفة والسلطان أينال في بدائع الزهور ٢/٣٢٦ - ٣٢٧.

(٤) في (ب): إلى أن مات بها في سنة. وانظر خبر سجنه في الإسكندرية ودفنه فيها في بدائع الزهور ٢/٣٢٧.

## الفصل الثاني عشر

### في ذكر خلافة المستنجد بالله

اسمه يوسف أبو المحاسن بن الم توكل<sup>(١)</sup>.

بويع له بالخلافة بعد خلع أخيه. وكان عارفاً عفيفاً دينياً. لم يول صاحب وظيفة دينية إلا أصلاح الموجدين، ولم يول أحداً بمال قط<sup>(٢)</sup>.

ومن الحوادث في أيامه: ما وقع في أواخر<sup>(٣)</sup> ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وثمانمئة، أمطرت السماء وقت العصر بيغداد حصى أبيض<sup>(٤)</sup>، زنة الحصاة ما بين رطل وأكثر وأقل، مع برق ورعد وظلمة، بحيث التجأ كثير من حاضري المساجد وغيرهم بالضجيج والبكاء، حتى انجلى ذلك<sup>(٥)</sup>. واستمر المستنجد في الخلافة إلى أن مات يوم السبت رابع عشر المحرم<sup>(٦)</sup>، سنة أربع وثمانين وثمانمئة، بعد تمرضه<sup>(٧)</sup> نحو عامين بالفالج. وصلي عليه بالقلعة ثم انزل فدفن بجوار المشهد النفيسي، وقد بلغ من العمر التسعين أو جاوزها. / وكانت خلافته / ١٥٥١ تسعًاً وثلاثين سنة.

(١) تاريخ الخلفاء ٥٤٧ - ٥٤٨، وشذرات الذهب ٣٣٩/٧، وبدائع الزهور في وقائع الدهور ٣٢٩ - ٣٢٨/٢.

(٢) تاريخ الخلفاء ٥٤٨.

(٣) في (ب): في آخر ربيع الأول.

(٤) في (ب): حصى أبيض، وهو أدق.

(٥) شذرات الذهب ٣١٢/٧ نقلًا عن ذيل دول الإسلام.

(٦) في (ب): رابع عشرى المحرم، وكذلك هو في تاريخ الخلفاء ٥٤٨.

(٧) في (ب): بعد مرضه.

## الفصل الثالث عشر

### في ذكر خلافة المتوكل على الله

اسمه عبد العزيز أبو العزّ بن يعقوب<sup>(١)</sup>.

بويع له بالخلافة بعد موت عمه المستجود في نهار الإثنين السادس عشر المحرم<sup>(٢)</sup> سنة أربع وثمانين وثمانمئة.

وكان محبياً للخاصة والعامة بخصاله الجميلة ومناقبه الحميدة.

ولد سنة تسع عشرة وثمانمئة. وأمه بنت جندي اسمها « حاج ملك»<sup>(٣)</sup>.

نقش خاتمه: «المتوكل على الله».

وله اشتغال بالعلم.

ومن الحوادث في أيامه: ما ذكره السيوطي في «تاریخه» أن السلطان الملك الأشرف قايتباي سافر إلى الحجاز برسم الحج، فبدأ بزيارة قبر المصطفى عليه السلام وفرق فيها ستة آلاف دينار، ثم قدم مكة وفرق بها خمسة آلاف دينار<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ست وثمانين وثمانمئة<sup>(٥)</sup> زلزلت الأرض يوم الأحد بعد العصر سابع عشر المحرم زلزلة صعبة، ماجت منها الأرض والجبال والأبنية موجاً ودامت

(١) تاريخ الخلفاء ٥٤٨ - ٥٥٠، وشندرات الذهب ٣٣٩/٧، وبدائع الزهور في وقائع الدهور ٢/٢٨٨، وتاريخ الخميس ٣٨٣/٢، والضوء اللامع ١٦٨/٧.

(٢) في (أ): السادس عشر المحرم، وما أثبتناه يتفق وما ورد في تاريخ الخلفاء ٥٤٨.

(٣) تاريخ الخلفاء ٥٤٨.

(٤) تاريخ الخلفاء ٥٤٩.

وأهمية هذا الحدث تعود لما ذكره السيوطي من أن ذلك أمر لم يعهد لملك من مائة سنة.

(٥) تاريخ الخلفاء ٥٤٩.

لحظة ثم سكنت، وسقط فيها شرارة من المدرسة الصالحية على قاضي القضاة الحنفي شرف الدين بن عيد<sup>(١)</sup>، فمات.

وفي ليلة ثالث عشر رمضان سنة ست وثمانين وثمانمئة<sup>(٢)</sup>، نزلت صاعقة أصاب<sup>(٣)</sup> بعضها هلال المنارة، الرئيسية بالحرم النبوى، على مشرفها أفضل الصلاة وأتم السلام<sup>(٤)</sup>، فسقط شرقى المسجد، له لهيب كالنار وانشق رأس المنارة، وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد، فاجتمع<sup>(٥)</sup> الخلق وعجزوا عن إطفائها، وكادت تدركهم، فهربوا وتركوا ما كان معهم من آلات الإطفاء واستولت على جميع سقف المسجد وما فيه من خزانات الكتب والربعات والمصاحف، وذلك كله مقدار عشر درج. وكان يسقط شررها ببيوت الجيران فلا يضرها.

وقال بعضهم<sup>(٦)</sup> :

لم يحرق حرم النبي لريبة  
لكنما أيدي الروافض لامست  
يخشى عليه وما به من عار  
تلك الرسوم فطهرت بالنار /

وذكر السخاوي «في الضوء اللامع»<sup>(٧)</sup> أن في سنة سبع وثمانين ١٥٥ / وثمانمئة حصل الشروع في عمارة المسجد النبوى، أرسل السلطان الملك الأشرف قايتباى الأمير سنقر الجمالى، ثم أرده بالخواجا شمس الدين بن الزمن، فعمره على أتم المراد، فهو الآن باق.

وفي هذه السنة في أثناء ذي القعدة جاء سيل بمكة لم يعهد بمثله، دخل

(١) ابن عيد، ليست في (ب) و (ج).

(٢) تاريخ الخلفاء ٥٥.

(٣) في (ب): أصابت.

(٤) على مشرفها أفضل الصلاة والسلام ليست في (ب).

(٥) من هنا ساقط من (ب) بمقدار سطرين ولغاية: على جميع سقف المسجد.

(٦) البيتان في شذرات الذهب ٣٤٤/٧.

(٧) الضوء اللامع ١٦٨/٧.

المسجد الحرام بحيث جاوز حلقتي باب الكعبة وخربت أكثر بيوت مكة ومات فيه  
خلق كثير<sup>(١)</sup>.

وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة<sup>(٢)</sup>، كمل عمارة الحرم النبوي.  
وفيها كان إجراء عين عرفه<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة<sup>(٤)</sup> كان الطاعون العجيب، حتى قيل: إن  
ربع العالم ماتوا في تلك السنة في مدة يسيرة<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة قبيل ظهر يوم الأربعاء ثامن عشرى  
صفر<sup>(٦)</sup>، وقعت صاعقة بالمسجد النبوى أصابت المنارة الرئيسية بحيث تفطرت  
خوذة هلالها وسقط جانب دورها السفلى ، ثم بنيت سريعاً<sup>(٧)</sup>.

وفي سنة تسعمائة خرج في منزل الحسا على الركب الشامي عرببني  
لام ، فنهبوا وقتلوا الحاج وما سلم<sup>(٨)</sup> إلا النادر وأخذوا المحمول.

وفي سنة احدى وتسعمائة خرج الركب الشامي وقد صالحوا العرب فردو  
المحمول ، فلما رجعوا إلى دمشق دخلوا ومعهم المحمولان.

توفي المتوكل في سلغ محرم<sup>(٩)</sup> سنة ثلاثة وتسعمائة ، وكانت خلافته  
تسعة عشرة سنة .

(١) شدرات الذهب ٣٤٦/٧.

(٢) من هنا ساقط من (ب)، والخبر التالي أيضاً.

(٣) شدرات الذهب ٣٤٨/٧.

(٤) إلى هنا يتھي ما سقط من (ب).

(٥) شدرات الذهب ٣٥٩/٧.

(٦) في (ج): ثامن عشر صفر.

(٧) شدرات الذهب ٣٦٠/٧.

(٨) في (ب): فما سلم.

(٩) في (ب): المحرم.

## الفصل الرابع عشر

### في ذكر خلافة المستمسك بالله

اسمه يعقوب<sup>(١)</sup>، أبو الصبر<sup>(٢)</sup> بن عبد العزيز.

بويع له بالخلافة بعد موت أبيه في صفر سنة ثلاثة وتسعمائة.

وهو خير بنى العباس الموجودين ديناً وفلاحاً.

مكث في الخلافة مدة طويلة.

وفي «أحلام الأعلام» أنه كبر سنه وضعف نظره<sup>(٣)</sup>، إلى أن توفي بمصر  
لعاشر بقين من ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وتسعمائة.

(١) تاريخ الخلفاء، ٥٥٠، وبدائع الزهور ٢/٣٣٣، ٣/٢٥٣، وتأريخ الإسلام ومعجم الأسرات الحاكمة ١/١٧.

(٢) في (ب) : أبو العز.

(٣) في (ب) : بصره.

## الفصل الخامس عشر

### في ذكر خلافة المتوكل على الله

اسمه محمد بن يعقوب المستمسك<sup>(١)</sup>.

بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه، وهو آخر الخلفاء العباسية، وبه انقرضت الخلافة في الدنيا عن بنى العباس.

ولما استولى المرحوم السلطان سليم خان من بنى عثمان<sup>(٢)</sup> على الديار ١٥٦/١١٥٦ المصرية سنة اثنين وعشرين وتسعمائة، قبض / على المتوكل هذا عوضاً عن والده لكبر سنه، وعاد به إلى الروم وحبسه في السبع قلال بمدينة قسطنطينية الموسومة بيدي قلة.

ولم يزل محبوساً إلى أن قرب السلطان المذكور من الوفاة سنة ست وعشرين وتسعمائة، فأطلقه وعيّن له كل يوم ستين درهماً عثمانياً، فسار المتوكل إلى مدينة مصر وسكن بها إلى أن توفي لاثنتي عشرة ليلة<sup>(٣)</sup> مضت من شعبان سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وخلف ولديه عمر وعثمان، ولهمما اليوم وظيفة دارة من الخزانة العامرة العثمانية.

وهو لاء الخلفاء كلهم من نسل أبي جعفر المنصور، لأن السفاح لم يخلف من يقوم بالأمور، والله أعلم.

(١) بدائع الزهور ٣/٢٥٣، وتاريخ الإسلام ومعجم الأسر الحاكمة ١٧/١ - ١٨.

(٢) في (ب): ولا استولى السلطان سليم بن عثمان.

(٣) في (ب): لاثني عشر ليلة.

## **الباب السابع**

### **في ذكر دولة العبيدين**

### **الذين تسموا بالفاطميين<sup>(١)</sup>**

وكان ابتداء دولتهم بالمغرب سنة سبع وسبعين ومائتين، وانقضتْهم سنة سبع وستين وخمسينية<sup>(٢)</sup>.

فكانت مدة ملكهم مائتين وسبعين سنة، وعدهم أربعة عشر نفراً، منهم ثلاثة بالمغرب<sup>(٣)</sup>، وأحد عشر بمصر والشام<sup>(٤)</sup>.

---

(١) في (أ): في ذكر الدولة العبيدية الذين تسموا بالفاطمية.  
وفي (ب): الفصل السادس: في ذكر دولة العبيدين الذين تسموا الفاطميين؛ وما أثبتناه من (ج).

(٢) في (ب): سنة سبع وستين وخمسينية بسقوط ما بعدها.

(٣) في (أ): منهم ثلاثة بالغرب، والغرب والمغرب واحد.

(٤) هذه الجملة ساقطة من (ب).



[١]- وأول من ملك منهم المغرب<sup>(١)</sup>:

أبو محمد عبيد الله المهدى<sup>(٢)</sup>.

وادعى أنه علوي ، ولم يعرفه أحد من أهل العلم بالنسب . وسماهم جهله الناس فاطميين<sup>(٣)</sup> . فوضع حينئذ لنفسه نسباً ، وهو عبيد الله المهدى بن الحسن بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط<sup>(٤)</sup> بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

وأما أهل العلم بالأنساب ينكرون ذلك ويقولون: إن اسمه سعيد، ولقبه عبد الله<sup>(٥)</sup>. وللناس في ذلك أقوال كثيرة عدلتنا عنها.

(١) الجملة ساقطة من (ب).

(٢) مأخوذة عن ابن خلkan في: وفيات الأعيان ٣ - ١١٩ / ١١٧ - ١١٩ ، وانظر المقريزي في اعتراض الحنفى في أخبار الفاطميين الخلفاء ١ / ٦٠ - ٧٣ ، والروضتين ١ / ٢٠٣ - ٢٠١ ، والكامن في التاريخ ٦ / ٢٣٨ ، والحللة السيراء ١ / ١٩١ - ١٩٠ ، والبيان المغرب ١ / ١٥٨ وما بعدها ، والمحتصر في أخبار البشر ١ / ٦٣ ، وما بعدها ، وتنمية المختصر ١ / ٣٩٧ ، والبداية وال نهاية ١ / ١٧٩ - ١٨٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٤ / ٣١ - ٤٠ ، وخطط المقريزي ١ / ٣٤٩ - ٣٥١ ، والنجوم الظاهرة ٢ / ٢٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٦٤٢ - ٦٤٧ ، وبدائع الزهور ١ / ٤٥ ، وشذرات الذهب ٢ / ٢٩٤ ، وساقطة من (ب).

ونسبة كما أورده المصيف لا يبدو فيه اتصاله بالإسماعيلية ، الذين أشار إليهم ابن خلدون

وال المقريزي .

(٣) الواقع أنهم هم أطلقوا على أنفسهم هذه التسمية ، وقد آثروا هذه الصفة لأنها تعطيهم سلاحاً هاماً في وجه الفرق الشيعية الأخرى ، وخاصة الذين كانوا يعودون في نسبهم إلى أبناء علي كرم الله وجهه ، وأشهرهم أنصار محمد بن الحنفية ، وهم على ما يذكر المؤلف لاحقاً يدينون بعقيدة الباطنية ، وهم من هذا القبيل كانوا يرمون إلى التمييز عن سائر الفرق. الباطنية .

(٤) ساقطة من (ب) و (ج).

(٥) في الجوهر الثمين وسير أعلام النبلاء وسائر المصادر: (عبيد الله).

ويقال: إن المهدى المذكور لما دخل سجلماستة<sup>(١)</sup> بالغرب، ونما خبره إلى أليسع ملكها، وهو آخر ملوك بني مدرار قيل له: إن هذا هو الذى يدعى أبو عبد الله الشيعي<sup>(٢)</sup> إلى بيته فأخذه أليسع واعتقله. فلما سمع أبو عبد الله الشيعي حشد حشدًا كثيرًا<sup>(٣)</sup> من كتامة وغيرها وقصد سجلماستة وأخذها، فوجد المهدى مقتولًا وعنده رجل يهودي أو سامري كان يخدمه، فخاف أبو عبد الله أن يتلقض عليه الأمر فيما ذكره إن عرفت العساكر بقتل المهدى، فأخرج ذلك الخديم إلى العساكر وقال لهم: هذا هو المهدى، وأخباره مشهورة.

والمهدى أول من قام بهذا الأمر وادعى الخلافة؛ وأن أبا عبد الله الشيعي [هو]<sup>(٤)</sup> الذي كان سبب قيام دولته. وبين المهدية<sup>(٥)</sup> بإفريقية، وبين سور مدينة تونس وأحكم عمارته

وكان وفاته متتصف بربع الأول عام اثنين وعشرين وثلاثمائة بالمهدية<sup>(٦)</sup> ، فكانت مدة ملكه ستًا وعشرين سنة وشهوراً<sup>(٧)</sup> .

(١) سجلماستة: مدينة في جنوب المغرب في طرف بلدان السودان، بينها وبين فاس عشرة أيام. وقال المقرizi في اعتاظ الخلفا ٦٦: وأقام المهدى بسجلماستة أربعين يوما.

(٢) في (ب) اليسعي.

وابو عبد الله الشيعي، هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكرياء، كان داعية الفاطميين بالشرق وانتقل إلى المغرب قاصداً كتمانة من المغرب، ونشر دعوته فيهم ونصروه، ويدرك المقرizi أن مقتل أبي عبد الله كان على يدي عبد الله المهدى في سنة ٢٩٨ هـ (اعتاظ الخلفا ٦٥ - ٦٨).

(٣) في (ب) حشد حشد كثير.

(٤) ما بين الحاضرين من (ج).

(٥) اعتاظ الخلفا ١ / ٧٠: وكان ابتداء بنائتها في يوم السبت لخمسٍ خلون من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين.

(٦) اعتاظ الخلفا ١ / ٧٢.

(٧) في (ب): وشهور.

وفي الإنعاش ١ / ٧٣: أربعين وعشرين سنة وعشرون شهر وعشرين يوماً.

[٢] - وقام بعده :

**أبو القاسم القائم بأمر الله محمد نزار بن المهدى<sup>(١)</sup>.**

تولى المملكة في ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>، وتوفي بالمهديّة تحت حصار مخلد البربرى<sup>(٣)</sup>، في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، فكانت مدة ملکه اثنتي عشرة سنة، ومات وعمره نيف<sup>(٤)</sup> وخمسون سنة<sup>(٥)</sup>.

(١) في (أ) : الإمام المنصور القائم بأمر الله نزار بن المهدى . وفي (ب) : أبو القاسم القائم بأمر الله نزار ابن المهدى .

وأخباره في الكامل في التاريخ ٣١٧/٦ ، ووفيات الأعيان ١٩/٥ ، والحلة السيراء ٢٩١ - ٢٨٥ /٤ ، والبيان المغرب ٢٠٨/١ - ٢٠٩ ، والمختصر في أخبار البشر ٢/٨٠ - ٩٥ ، والوافي بالوفيات ٤/٤ ، والبداية والنهاية ١١/٢١٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٤/٤٠ - ٤٣ ، والخطط المفرزية ١/٣٥١ ، واتعاظ الحنفأ ١/٧٤ - ٨٧ ، والنجوم الزاهرة ٣/٢٨٧ ، وشذرات الذهب ٢/٣٣٨ - ٣٣٧ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ٥٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٢/١٥٦ ، والجواهر الشمين ١/٢٤٤ ، والمختصر في تاريخ البشر ٢/٨٠ ، ٩٥ .

(٢) في (ب) و (ج) : اثنين وعشرين .  
(٣) في الأصول الثلاثة : مجلد .

ومخلد، أبو يزيد، بن كيداد، خرج على القائم ودعا لنفسه، واشتدت شوكته وكثُرت أتباعه وهزم الجيوش، كان خارجي المذهب، يميل إلى النكاريّة، وهو من الإياصية. انظر أخباره في تاريخ ابن خلدون ٤/٤٠ وما بعدها، اتعاظ الحنفأ ١/٧٥ وما بعدها.

(٤) في (ب) : ونيفًا .

(٥) يذكر المفرزى تاريخين مختلفين لوفاة القائم ففي ١/٨٢ : فلما كان في شهر رمضان مات القائم، وفي ١/٨٦ يقول: وكانت وفاة القائم لثلاث عشرة سنة وسبعة أشهر وأثني عشر يوماً، وعمره ثمانين وثلاثمائة. وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة وسبعة أشهر وأثني عشر يوماً. ووفاته في ١/٨٦، وعمره ثمانين وخمسين سنة، وقيل: أربعين وخمسين سنة وستة أشهر وستة أيام.

## أخبار الدول وآثار الأول

[٣] - وقام بالأمر بعد وفاته ولده<sup>(١)</sup> :

**أبو الظاهر<sup>(٢)</sup> المنصور بالله إسماعيل بن محمد نزار<sup>(٣)</sup> .**

ولد بالقيروان<sup>(٤)</sup> سنة اثنين وثلاثمائة<sup>(٥)</sup> ، وكان في غاية من الفصاحة والبلاغة، يرتجل الشعر والخطب وما يقصد من الكلام المسجوع لوقته. تولى المملكة وهو محصور، فقاتل البربر<sup>(٦)</sup> الذي حاصر والده، فكسره، ثم ملك جميع مدن القيروان، وبنى مدينة وسماها المنصورية<sup>(٧)</sup> ، واستوطنها.

توفي سنة أحدي وأربعين وثلاثمائة، ومدة ملكه سبع سنين وثمانية أيام<sup>(٨)</sup> .

(١) (ب) : وقام بالأمر بعده.

(٢) في (أ) : أبو الظاهر إسماعيل المنصور بالله بن القائم بالله نزار.

وهي (ب) : أبو الظاهر المنصور بالله إسماعيل بن القائم نزار، وفي (ج) : أبو الظاهر بالله إسماعيل بن محمد نزار.

(٣) الكامل في التاريخ ٢٤١/٤ ، والبيان المغرب، ووفيات الأعيان ١/٢٣٤ - ٢٣٦ ، واتعاظ الحنفاء ٩٢ - ٨٨ ، والخطط المقريزية ٣٥١/١ ، والتجموم الراهنرة ٣٠٨/٣ ، وتاريخ ابن خلدون ٤/٤ - ٤٥ ، والوافي بالوفيات ٢٠٣/٩ - ٤٠٢ ، وتاريخ الخلفاء ٥٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٦ - ١٥٩ ، والبداية والنهاية ٥٢٢/١١ - ٦٢٢ ، والجواهر الشمين ١/٢٤٦ - ٢٤٥ ، وشذرات الذهب ٣٥٩/٢ - ٣٦٠ ، والمختصر في أخبار البشر ٩٥/٢ - ٩٩ .

القيروان.

(٤) في (ب) و (ج) : سنة اثنين وثلاثمائة.

(٥) توفي القائم وأبقى أبو الظاهر الأمر سراً حتى تمكن من السيطرة على السلطة، ولم يُظهر موته أبداً إلا في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة (اتعاظ الحنفاء ٨٩/١).

(٦) في (ج) : المنصورة، وما أثبناه من (أ) و (ب)، وهو موافق لما في المصادر.

(٧) كانت وفاة المنصور يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال، وقيل يوم الجمعة سلخ شوال، وسترت وفاته إلى الأحد سابع ذي الحجة منها. وكانت ولادته ثمانين سنين، وقيل: سبع سنين وعشرون أيام (الاتعاظ ٨٨/١).

[٤] - وقام بالأمر بعده ولده<sup>(١)</sup>:

**أبو تميم المعز لدين الله بن إسماعيل<sup>(٢)</sup>.**

[وهو أول من أقيمت له الدعوة بمصر]<sup>(٣)</sup>.

وكان شهماً شجاعاً مهاباً. اتسعت مملكته وكثرت عساكره. فلما اختل أمر الديار المصرية بعد موت كافور الأخشيد<sup>(٤)</sup> ومواليه، لاشتغال خلفاءبني العباس<sup>(٥)</sup> بالديلم عن الديار المصرية، لفتن قامت عندهم ببغداد<sup>(٦)</sup>، قصد المعزأخذ مصر، وخفف أن يغزو نفسه وعساكره فيفوته المغرب ولا تحصل له مصر. فجهّز قائداً من قواه يسمى جوهر الصقلي، وكان يعرف بقائد القواد، ومعه مائة ألف رجل إلى الديار المصرية، وأمره أنه إذا ملكها يبني بلدًا بالقرب منها، لتكون سكناً للمعز.

(١) في (ب): وأقام بالأمر بعده ولده.

(٢) في (أ) أبو نزار أحد المعز لدين الله بن المنصور إسماعيل، وفي (ب): أبو نزار أحد وما ابنته من (ج)، لاتفاقه وما أوردته المصادر.

وانظر في أخباره: الكامل في التاريخ ٦٥/٧ - ٧٥، والمنتظم ٨٢/٧ - ٨٣، والبيان المغرب ٢٢١/١ وما بعدها، وفيات الأعيان ٤٥/٤ - ٥١، وتعاظم الحنف ٩٣/١ - ٩٣٥، والتجوم الراحلة ٤/٤ - ١٠٤، وشذرات الذهب ٥٢/٣ - ٥٤، وتاريخ مختصر الدول ١٧١، وتاريخ ابن القلansi ٢٧، وتمثيل تاريخ الطبرى، ونهاية الأربع ٢٣/٢٣، وبدائع الزهور ١/١، ١٨٦، ١٩١، والمختصر في أخبار البشر ٩٩/٢، ٩٩ - ١١٥، وتحمة المختصر ٩٩/١، وتاريخ الإسلام (حوادث ٣٦١ - ٣٨١): ٣٤٨.

(٣) ما بين الماقرئين ساقط من (أ)، وفي (ب): وهو أول من أقيمت بمصر المعز لدين الله ابن المنصور إسماعيل، ويبعد هنا خلط الناسخ بين عنوان الفصل ومضمونه.

(٤) كافور الأخشيد: أبو المسك، توصل إلى أن صار من قواد الإخشيد، غلب على مصر بعد وفاة الإخشيد، توفي ٣٥٦هـ. ترجمت في وفيات الأعيان ٩٩/٤، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٦١ - ٣٨١): ١٤٩، سير أعلام النبلاء ١٦/١٩٠ - ١٩٣، وشذرات الذهب ٢١/٣.

(٥) في (أ): لاشتغال الخلفاء ببني العباس.

(٦) في (ب): أقامت عندهم ببغداد.

فلما وصل القائد إلى مصر وتسليمها من غير قتال.

بعد أمور جرت له اختصناها، احتط سور القاهرة وبناء باللين، واحتطر القصر في وسط المدينة بترتيب ألقاه / إليه سيده، وهو الآن دار الضرب. ورتب ١٥٧ للقاهرة حارات<sup>(١)</sup> لطوائف العسكر القادمين صحبته من بلاد الغرب<sup>(٢)</sup>، كحارة زويلة وحارة المصامدة. وعمر الجامع الأزهر، وسمى هذه المدينة بالمنصورة، وذلك في سنة أحدي وستين وثلاثمائة. ثم أرسل عُرْف استاذه بذلك<sup>(٣)</sup>، فحضر بعساكره من بلاد الغرب إلى أن دخل القاهرة من غير ضرر، وجلس على سرير الملك من غير منازع، وذلك في شهر ذي القعدة<sup>(٤)</sup>. عام اثنين وستين وثلاثمائة.

وسبب تسمية هذه المدينة بالقاهرة، أنه لما حفر الأساس حمل أحجار الأساس لجماعة وجعل لهم جبالاً، مد الأساس وجعل في الحال أجراساً، وأمر حملة الأحجار برميهما في الأساس<sup>(٥)</sup> إذا سمعوا صوت الأجراس، وقعد يرصد استحقاق الرمي ليحرك<sup>(٦)</sup> لهم الجرس ليرموا الحجارة<sup>(٧)</sup>، فحط غراب على تلك الحال، فتحركت الحال بالأجراس فصوت<sup>(٨)</sup>، فسمع حملة الأحجار فظنوا أن المعز أشار إليهم، فرموا في ذلك الطالع، فرأى المعز أن الطالع نجم يسمى

(١) في (ب): حارات.

(٢) في (ب): بلاد المغرب.

(٣) في (ب) عُرف استاذه.

(٤) شهر ذي القعدة، ساقطة من (ب).

(٥) في (ب): وأمر حملة الأحجار برميهما، بسقوط: (في الأساس).

(٦) في (ب): يحرك.

(٧) في (أ) و (ج): الحجار، وما اثبناه من (ب).

(٨) في (ب) فحرك الحال الأحراس فصوتوا.

«القاهر»، يقال: إنه المريخ، فشق عليه وقال: إن الطالع القاهر، فسميت بالقاهرة، لأنها لا يملکها إلا قاهر<sup>(١)</sup>.

وأقام المعز بالقاهرة سنتين ونصفاً إلى أن توفي في ربيع الآخر عام خمس وستين وثلاثمائة. وكانت مدة مملكته بالغرب والقاهرة ثلاثة وعشرين سنة ونصفاً.

[٥] - فلما توفي كانت الولاية بعده لولده:

**أبي المنصور العزيز بالله بن المعز لدین الله معد<sup>(٢)</sup>**

وكان كريماً شجاعاً حسن الغفو عند المقدرة<sup>(٣)</sup>، قريباً من الناس، مغرياً بالصيد. وكان أديباً فاضلاً ذكياً، كما ذكره الشاعري في «يتمة الدهر»<sup>(٤)</sup>.

توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة ومدة مملكته احدى وعشرون سنة.

(١) أورد المقريزي في اعتاظ الخلفاء ١١١/١ - ١١٥، وفي الخطط المقريزية ٢٠٤/٢، قصة بناء القاهرة. فقال: ويقال إن جوهراماً بني القصر وأدار عليها السور سمّاه «المنصورية». وليس المنصورة، كما ورد في المتن أعلاه. ثم يتابع: فلما قدم المعز لدین الله إلى الديار المصرية سمّاه «القاهرة». ثم أورد الرواية الخيالية وقصة الحال والجرس والغراب. ولا نشك أن هذه القصة أساساً: من استخدام المتجمّعين الذين اختاروا الطالع، فكانت رغبة المعز أن يجعلها خارج البلد ليقيم بها الجندي، وأن لا تخرب مصر عن نسل الفاطميين، ثم توزيع الحارات على أنصاره من الجنود، وهذا ما سبق إليه غيره من بناء المدن العربية، ولا سيما بناء دار السلام (بغداد، مدينة المنصور). ولكن العقل لا بد سيقف أمام قصة الغراب التي عمل الخيال على نسجها.

(٢) في (ج): أبي المنصور العزيز بالله نزار بن معد.

وأخباره في الكامل في التاريخ ١٧٦/١٧٧ - ١٧٧، والمنتظم ١٩٠/٧، والبيان المغرب ١/٢٢٩، ووفيات الأعيان ٥/٣٧١ - ٣٧٦، والبداية والنهاية ١١/٣٢٠، وتاريخ ابن خلدون ٤/٥٦ - ٥١، واعتاظ الخلفاء ١/٣٧١ - ٣٧٦، والخطط المقريزية ١/٣٥٤ - ٣٥٣، والنجوم الزاهرة ٤/١١٢ - ١١٥، وبدائع الزهور ١/١٩٢ - ٢٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٦٧ - ١٧٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ - ٤٠٠ هـ): ١٢١/٣ - ١٣١، وشذرات الذهب ١٢١/٣، والمختصر في أخبار البشر ١٣١/٢، وتنمية المختصر ١/٣١٣، وتاريخ مختصر الدول ١٧٨، وتاريخ ابن القلانيسي ٧٣، وتكاملة تاريخ الطبرى ٤٤٨ - ٤٤٦، والجوهر الشمين ١/٢٥٠.

(٣) في (ج): القدرة.

(٤) يتيمة الدهر ١/٢٥٤، وتاريخ الإسلام (أحداث ٣٨١ - ٤٠٠ هـ): ١٣٠.

[٦] - وتولى بعده ولده :

أبو علي الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز<sup>(١)</sup> وكان شيطاناً مريداً سيء الاعتقاد<sup>(٢)</sup>، سفاكاً للدماء، قتل خلقاً كثيراً بغير ذنب، وادعى الألوهية<sup>(٣)</sup>، وأمر بسب الصحابة<sup>(٤)</sup>.

قال الذهبي في «تاریخ الإسلام»: إن الحاکم ادعى علم الغیب في وقت فکان يقول : فلان قال في بيته کذا / وكذا ، وفعل کذا وكذا ، وأکل کذا وكذا . وكان ذلك باتفاق اعتمده مع العجائز اللواتي يدخلن بيوت الأماء وغيرهم ويعرفونه بذلك<sup>(٥)</sup> ، فرفعت إليه رقعة في اثناء ذلك فيها<sup>(٦)</sup> :

(١) في (ج): أبو علي الحاکم بأمر الله منصور بن نزار . وأخباره في المتنظم ٢٩٧/٧ - ٣٠٠ ، الكامل في التاريخ ٣٠٤/٧ - ٣٠٦ ، والبيان المغرب ٢٧/٤ ، ووفيات الأعيان ٢٩٢/٥ - ٢٩٨ ، والبداية والنهاية ١٢/٩ - ١١ ، وتاريخ ابن خلدون ٣٥٤/١ ، ٤٠٦ - ٦١ ، واعظ الخفاف ٢٩١ - ٢٩٩ ، ٢٩٩ - ٣٢ ، والخطسط المقريزية ١٢٣ - ٣٢ ، والنجوم الزاهرة ١٧٦/٤ - ١٩٦ ، وشدرات الذهب ١٩٢/٣ - ١٩٥ ، وسیر أعلام النبلاء ١٧٣/١٥ - ١٨٤ ، وبدائع الزهور ١٩٧/١ - ١٩٨ ، والمختصر في أخبار البشر ٢/١٥١ ، وتتمة المختصر ١/٥٠٢ ، وتاريخ ابن القلانسي ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٢٧ - ١٢٨ ، والجوهر الشمين ٢٥١/١ - ٢٥٢ : دوبل الإسلام ٢١٥.

(٢) في (ب): وكان مقداماً شديداً، والمؤلف ينقل عن الوفيات وسیر أعلام النبلاء.

(٣) في (أ): وادعى الألوهية.

وذكر الذهبي في سیر أعلام النبلاء ١٧٦/١٥ ، أنه أراد ذلك ولكن أعونه ثنوه عن ذلك.

(٤) إن الأمر بسب الصحابة في العهد الفاطمي كان قبل الحاکم . الواقع أن الحاکم مرّ في مرحلة هادن فيها المذهب السنی ، والمالکی بوجه أخنص ، بعد أن رأى أن يهادن المعز بن بادیس ، ولكنه عاد عن ذلك بعد أن رأى زوال المبررات السياسية ، ولأن النظام السياسي الذي كان يرأسه مترباط .

(٥) لم يذكر الذهبي ذلك في سیر أعلام النبلاء ، ولكنه ذكر في تاریخ الإسلام في ترجمة المعز: أنهم كانوا يدعون علم الغیب .

(٦) في (ب): مكتوب فيها.

بالجور والظلم قد رضينا وليس بالكفر والحمامة<sup>(١)</sup>

إذ كنت أوتت علم غيب<sup>(٢)</sup> بين لنا كاتب البطاقة

تحين قرأها سكت عن الكلام في المغيبات.

وكان هو وأسلافه بمصر يدعون الشرف ويقولون: نحن أولاد فاطمة، وأبونا

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وكان الحاكم في كل سبعة أيام يقول ذلك على المنبر. وكانت الرقاع ترفع إليه وهو على المنبر في إشغال الناس<sup>(٣)</sup> فرفعت إليه

رقة مكتوب فيها<sup>(٤)</sup>:

إنا سمعنا نسباً منكراً يتلى على المنبر في الجامع<sup>(٥)</sup>

إن كنت فيما قلته صادقاً فانسب لنا نفسك كالطائع

أو كان حقاً كلما تدعى فاذكر أباً بعد الأب السابع

أولاد الأنساب مستورة وأدخل بنا في النسب الواسع

فيإن أنساب بنى هاشم يقصر عنها طمع الطامع

فرماتها من يده ولم يتسب فيما بعد.

وكانت له أمور متضادة، لأنه كان عنده شجاعة وإقدام، وجبن وإحجام

ومحبة للعلم وانتقام من العلماء، وميل إلى الصلاح وقتل الصلحاء.

وأقام سنين يوقد عليه الشمع ليلاً ونهاراً، ثم جلس في الظلام مدة.

وقتل من العلماء ما لا يحصى، وأمر بسب الصحابة وكتب ذلك على أبواب المساجد والشوارع، ثم محاه بعد مدة<sup>(٦)</sup>، ومنع صلاة التراويح عشر سنين<sup>(٧)</sup>،

(١) البيتان في تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ - ٤٠٠ هـ): ١٣١، وفي الباقي ٣٧٤ / ٥.

(٢) في (ب): أن كنت أوتت علم الغيب.

(٣) في (ب): في اشتغال الناس.

(٤) في (ب): فيها مكتوب.

(٥) الآيات في تاريخ الإسلام، المصدر أعلاه: ١٣١.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٧٤ / ١٥.

(٧) عشر سنين، ليست في (ب).

ثم أباحها، وهدم قمامة النصارى ببيت المقدس، وبنى مكانها مسجداً، ثم أعادها كما كانت، وبنى المدارس وجعل فيها العلماء والمشايخ ثم قتلهم وهدمها، وكانت أفعاله كلها من هذا القبيل.

وكان يعمل الحسبة بنفسه فيدور<sup>(١)</sup> في الأسواق على حمار له، فمن وجده قد غش في معيشته أمر عبداً أسود معه يقال له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى؛ وهذا أمر منكر لم يسبق إليه، عشره الله تعالى<sup>(٢)</sup>. وأنه منع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلاً ونهاراً مدة سبع سنين وبسبعة أشهر، وأمر بغلق الأسواق إنها رأوا وفتحها ليلاً، فامثلوا ذلك دهراً طويلاً، حتى اجتاز مرة بشيخ / يعمل التجارة بعد العصر، فوقف عليه وقال: ألم ننهكم عن هذا: فقال: يا سيدي، أما كان الناس يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار؟ فهذا من جملة السهر. فتبسم وتركه وأعاد<sup>(٣)</sup> الناس إلى أمرهم الأول.

ونهى عن أكل الملوخية والجرجير، وعلل تحريم الملوخية بميل معاوية إليها، وعلل تحريم الجرجير بكونه منسوباً إلى عائشة.

ونهى عن بيع الرطب، ثم جمع منه شيئاً كثيراً وأحرقه.

ونهى عن بيع العنب وأنفذ أناساً إلى الجيزة<sup>(٤)</sup> ، ومعاملتها حتى قطعوا كرومها وداسوها بالبقر.

وأمر بجمع جرار العسل وحملت إلى شاطئ النيل، فكسرت وقلبت في النيل.

ونهى عن بيع الزبيب وجمع منه شيئاً كثيراً وأحرقه.

ونهى عن بيع السمك الذي لا قشر له، وظفر بمن باعه فقتله.

(١) في (ب): ويدور.

(٢) في (ب): فمن وجده قد غش في معيشته انتقم منه، وما سواه ساقط.

(٣) في (أ) و (ج): وعاد.

(٤) في (ب): إلى الجزيرة.

وأمر النصارى أن يحملوا<sup>(١)</sup> في أعناقهم الصليب، وأن يكون طول الصليب ذراعاً وزنته خمسة أرطال.

وأمر اليهود أن يحملوا قرامي الخشب في زنة الصليب، وأن يلبسوها العمائم السود، وأن لا يكتروا من مسلم بهيمة [ولا مركب]<sup>(٢)</sup> ، ثم أفرد لهم حمامات وأمرهم أن يدخلوا إليها والصلبان<sup>(٣)</sup> في أعناقهم . وأمرهم في وقت بالدخول في الإسلام كرهأ، ثم أذن لهم بالعود إلى أديانهم ، فارتدى منهم [في يوم واحد]<sup>(٤)</sup> ستة آلاف نفر، وخرّب كنائسهم ثم أعادها.

قال ابن الجوزي<sup>(٥)</sup> : ادعى الحاكم المذكور بالربوبية وكان قوم من الجهال إذا رأوه يقولون : «يا واحد، يا أحد، يا محبى، يا مميت».

ووصف له بعض الباطنية كتاباً ذكر فيه أن روح آدم انتقلت إلى عليّ ، وأن روح عليّ انتقلت إلى الحاكم<sup>(٦)</sup> ، وقرىء هذا الكتاب بجامع القاهرة فقصد الناس قتل مصنفه، فسيره الحاكم إلى جبال الشام فنزل بوادي التيم وناحية بانياس ، فاستمال قلوب الناس وأباح لهم الخمر والزنا<sup>(٧)</sup> ، وأقام عندهم مدة يدعوهם، فأفضل منهم خلقاً كثيراً . وفي وادي التيم وناحية الشوف إلى يومنا هذا قوم يدعون بالدروز ويعتقدون<sup>(٨)</sup> خروج الحاكم ، ولهم كتب يتدارسونها فيما بينهم ، ويعتقدون أنه لا بد أن يعود ويمهد الأرض ، وتلك خيالات فاسدة وظنون كاذبة .

(١) في (ب): أن يعمل في اعتنامهم.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) في (ب): بالصلبان.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) في (ج): ابن الجوزي.

والخبر أورده ابن الجوزي في المتنظم ٢٩٨/٧ ، وعنه في البداية والنهاية ١٠/١٢ .

(٦) انظر النجوم الزاهرة ٤/١٨٤ .

(٧) كذلك.

(٨) الجملة من (خروج الحكم...) حتى (وكانت الإسماعيلية)، ساقطة من (ب).

وكانت الإسماعيلية يعتقدون أن أفعاله لأغراض صحيحة، استأثر بعلمها وتفرد بمعرفتها نعوذ بالله من ذلك<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ / عماد الدين ابن كثير: «هذا من أحكامه<sup>(٢)</sup> الشنيعة وأوامرها المخالفة للشريعة، عامله الله بما هو أهله»<sup>(٣)</sup>.

قتل في شوال عام احد عشر وأربعينية، وعمره ست وثلاثون سنة<sup>(٤)</sup>، وكانت مدة ولايته عشرين سنة<sup>(٥)</sup>.

(١) نعوذ بالله ليست في (ب).

(٢) في (ب): هذا من أحكامه الشنيعة، وبافي قول ابن كثير ساقط من (ب).

(٣) لم أقع على قول ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمته للحاكم بأمر الله.

(٤) في (ب): وعمره ستة وثلاثون سنة.

(٥) ساق المؤلف أخبار الحاكم بأمر الله بشكل سريع، ومعظم ما ورد في هذه الترجمة يتفق مع المصادر التي أوردت ترجمته، حتى ان المقريزي، المؤرخ المحايد، إن لم نقل المتعاطف، ذكر كثيراً من الواقع التي دفعت المؤرخين إلى القول بتخبط سياسة الحاكم.

فقد ذكر مقتل الكثير من رجال العلم، وذكر أيضاً خوف المحظيين به من رجال الجيش والإدارة، مما اضطرر الحاكم لإعطائهم الأمان لكل صنف منهم، وبالفعل فإن المقريзи يعطي صورة واضحة عن الخوف الذي يسيطر على مصر.

وقدم المقريزي تبريراً لعمق الحاكم للأعمال المضرة بالأعمال والمحافظة على أموال اليتامي، وإذا ما عدنا إلى البحث في خلفيات أحداث عهد الحاكم، فاننا نسجل الملاحظات التالية: أولاً، نرى أن الحاكم تولى السلطة قاصراً، وهو في سن الحادية عشرة، وحكم مجلس وصاية من قوى مختلفة من قادة الجيش وأساتذة الخلافة وسيدات القصر. وهذا يعني قيام مواضع نفوذ وقوى تتجاذب السلطة في الداخل.

ثانياً، نرى الحاكم يجد نفسه مهدداً بصورة جدية أثناء ثورة أبي ركوة في برقة، والتي كلفته الكثير من المال والرجال وضعف الميبة.

أمام صورة الحكم المهزة هذه، كان لا بد من رد يثبت رغبة الحاكم في اظهار نفسه واسطة العقد في الحكم، وانه محور ادارة شؤون الدولة، ويشهد على ذلك، التصفيات التي طالت المساعددين، وتوسل الرأي العام بضبط المواريث والحسنة والعدل ومراقبة صحة المواد الغذائية تارة، وتوسل استرضاء العامة بإظهار الحرص على الدين والأخلاق من جهة، والضغط على غير المسلمين الذين حققوا فعلاً نفوذاً كبيراً إبان الحكم الفاطمي، ويشهد على ذلك النفوذ، الاحتفالات الفخمة التي كانت تجري في مناسبات الفصح والميلاد أو غيرها من المناسبات التي =

[٧] - ثم قام بالأمر بعده ولده:

**أبو الحسن علي الظاهر بالله بن الحكم بأمر بالله بن منصور<sup>(١)</sup>.**  
**ولي مكان والده بعد موته بشهرين في يوم عيد النحر<sup>(٢)</sup>.**

كان يرعاها كبار رجال الإدارة من غير المسلمين، وعلى ما كان يرافق هذه المناسبات من اقبال على احتساء الخمور والمسكرات واللذات الحسية الأخرى.

والأمر الثالث، فإنه لا بد من أن يكون الحكم قد لاحظ التناقضات التي تحكم تصرفات رجال القصر والسلطة، ولا بد أنه فكر في اللعب على هذه التناقضات، وبوجه خاص، انه كان يشعر بعدها اخته ست الملك، والتي تفهمها المصادر التاريخية بتدير اغتياله، وتعيين خليفته القاصر في سدة الحكم.

والأمر الرابع، الذي يلفت أنظارنا، هو الجانب الثقافي. فلقد أشارت المصادر إلى ميل الحكم إلى الرصد، وأنه كان يميل إلى التأمل، ثم تشير إلى ظهور مذهبية الدروز والنصيرية في عهده، وهذا يدل على قلق في العقيدة السياسية للدولة آئذ، وبخاصة أن الفاطميين لم يتمكنوا من اقناع المصريين باعتناق عقيدة الدولة الرسمية، على قول البعض، أو انهم تركوا حرية العقيدة للمصريين. وهذا يفسر الإعتماد على غير المسلمين في أمور الإدارة من ناحية، وال الحاجة إلى تطوير العقيدة من ناحية أخرى.

ونشيرأخيراً إلى سبب إقدام الحكم على هدم كنيسة القيامة، وهو ما أورده ابن القلاسي من أن معاوني الحكم ذكروا له ما فيها من ذهب يقدمه زوارها في يوم سبت النور، وأطعموه فيها، وعندما علم نصارى مصر ببنية الحكم، أبلغوا بترك البيعة وأندروه، وتمكن من نقل قسم من ذهبها. (تاريخ ابن القلاسي ١٠٨ - ١٠٩).

(١) في (أ): أبو الحسن علي الظاهر بالله، وفي (ج): أبو الحسن الظاهر لاعزار دين الله علي بن منصور. وما أثبتهما يتفق وما أثبته الأصول الثلاثة.

وأخباره في وفيات الأعيان ٤٠٧/٣ - ٤٠٨، وبدائع الزهور ٢١١/١١، وتاريخ ابن خلدون ٤/١٥ - ٦٤، واتعاظ الحنف ٢/١٤٣ - ١٨٣، والخطط القرمزية ١/٣٥٤، والكامل في التاريخ ٨/١٠ - ١١، والمنتظم ٨/٩٠، والجوهر الشمين ١/٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤ - ١٨٤، والنجمون الظاهرة ٤/٢٤٧ - ٢٥٥، وشذرات الذهب ٣/٢٣١ - ٢٣٢، والبداية والنهاية ١٢/٣٩، وتاريخ ابن القلاسي ١٢٧ - ١٢٨، ١٢٨ - ١٣٤، ١٣٤ - ١٣٥، والمحضر في أخبار البشر ٢/١٥٩.

(٢) في سير أعلام النبلاء: في شوال. ويذكر ابن الأثير أن الجندي أقاموا خمسة أيام بعد غياب الحكم، ثم اجتمعوا إلى ست الملك وحدثوها في أمر غيبته فأجلتهم يومين، فلما كان اليوم السابع ألبست

وكان عمره سبع سنين<sup>(١)</sup>، فضعف دولة العبيدين في أيامه لصغر سنّه<sup>(٢)</sup>. وأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر، وتوفي ليلة النصف من شوال سنة سبع وعشرين وأربعينية<sup>(٣)</sup>.

[٨] - ولما مات قام بالأمر بعده ولده :

**أبو تميم المستنصر بالله معد بن الظاهر بالله<sup>(٤)</sup>.**

ولي في يوم وفاة أبيه وهو ابن ثمان سنين.

وجرت في أيامه فتن وشدائد وخربت مصر إلى الآن، وهي الكيمان التي بطريق مصر، وتغلبت أكثر ولاة الأطراف عليها، وحوسن في قصره، وتجنى الأجناد عليه وانتزعوا جميع ما في يده وأرادوا أن يتزوجوا ببناته وأخواته، فأنخرجهن مع أولاده من القصر، وسيرّهن إلى غزة وعسقلان<sup>(٥)</sup>.

= أبا الحسن علي ابن أخيها الحاكم أخغر الملابس، والجند مجتمعون للموعد المحدد. أما ابن حلكان فيقول إن الظاهر تولى بعد فقد أبيه بعده.

(١) قال في النجوم الزاهرة نقلًا عن مرآة الزمان، والمقرizi في الاعاظ: إن الظاهر ولد الخليفة وله من العمر ست عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام.

(٢) قاتلت ست الملك، عمدة الظاهر، بالسيطرة على الحكم، وهي التي تتهمها المصادر التاريخية بتدبير اغتيال الحاكم، بالتعاون مع ابن دواس. وكان أول عمل قامت به، هو قتل ابن دواس، بعد اتهامه بقتل الحاكم (اعظام الخلفاً ١٢٧ - ١٢٨). ثم قاتلت السيدة بتصفيه نفوذ أنصار الحاكم، وانتهت إلى أن قاتلت من كان اطلع على سرّها في قتل الحاكم.

(٣) في الاعاظ: ومدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام.

(٤) في (أ): أبو أحمد المستنصر بالله معد بن الظاهر بالله، وفي (ب): أبو أحمد المستنصر بالله معد بن الظاهر. وفي (ج): أبو تميم المستنصر بالله معد بن علي. وما ثبتناه من (أ) مصححاً عن المصادر.

وأخباره في الكامل في التاريخ ١٧٢/٨ - ١٧٣، ووفيات الأعيان ٥/٢٢٩ - ٢٣١، والبداية والنهاية ١٤٨/١٢، والنجوم الزاهرة ١/٥ - ٢٣ - ٢٣، واعظام الخلفاً ٢ - ١٨٤/٢ - ٣٣٣، وبدائع الزهور ٢١٥/١/١، والخطط المقريزية ٣٥٦ - ٣٥٥/١، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٥ - ١٨٦ - ١٩٦، والجوهر الثمين ٢٥٤/١ - ٢٥٦، وتاريخ ابن القلانيسي ١٣٥، ٢٢١، والمختصر في أخبار البشر ١٨٩/٢.

(٥) أورد المقرizi هذه الصورة التي آلت إليها سلطة المستنصر وقدم في أحداث ٤٦١ هـ لائحة =

وكان في أيامه الغلاء الذي ما عهد بمثله في زمن يوسف الصديق عليه السلام<sup>(١)</sup>، فأقام الناس سبع سنين حتى أكل بعضهم بعضاً. قيل: بيع فيه رغيف واحد بخمسين ديناً، ثم عدلت الأقواء بعد ذلك<sup>(٢)</sup>.

قال سبط ابن الجوزي في «مرأة الزمان»: إن في هذا الغلاء<sup>(٣)</sup> خرجت امرأة ومعها قدر مِد من جوهر فقالت: من يأخذ هذا ويعوضني فيه قدر مِد من بر؟ فلم تجد، فقالت: إذا لم تنفعني في الصائفة، فلا حاجة لي بك. فألقته في الطريق وانصرفت وماتت. فالعجب<sup>(٤)</sup> أنه ما التقى أحد، لأن غالب أهل مصر إذ ذاك نزح عنها، وال موجودون مشغولون بأنفسهم.

وكان المستنصر في هذه السنة يركب وحده ومعه العسكر مشاة فلم يجدوا ما يركبونه<sup>(٥)</sup>، وكان المستنصر يستغير بغلة صاحب الديوان لحامل المظلة<sup>(٦)</sup> ليركبها، وكان عسكره يتلقون من الجوع. ولم يزل في ضنك وفساد أمر حتى طلب أمير الجيوش بدر الجمالي<sup>(٧)</sup>، وكان والياً في عكا، فحضر إلى الديار

= ضخمة تثير الدهشة لما أخرج من قصر المستنصر من ثروات ونحوه وبيعه أو نهبها.  
(١) عليه السلام، ليست في (أ).

والخبر في الكامل في التاريخ وسير أعلام النبلاء.

(٢) اتعاظ الحنفا ٢٩٩/٢ - ٣٠٠.

ويعزى المقريزي الغلاء إلى الحروب الداخلية وقصور النيل، ودام هذا الحال من سنة ٤٥٩ هـ لمدة سبع سنوات

(٣) نقله الذهبي عن سبط ابن الجوزي في سير أعلام النبلاء ١٥/١٩٠، وابن تغري بردي في النجوم الظاهرة ١٧/٥.

(٤) في (ب): والعجب.

(٥) في (ب): لم يجدوا ما يركبونه.

(٦) في (ب): الحامل المظلة.

(٧) بدر الجمالي: كان ملوكاً لجهاز الدولة ابن عمار، فلذلك قيل له: بدر الجمالي، أرمي الأصل، وجيشه من غالبية أرمنية. ولد في بلاد الشام، وتقلد إمارة دمشق من قبل المستنصر مرتين، ثم إنه رحل عن دمشق وقلده المستنصر عكا. وفي أثناء ما وقع بصر من الحروب والمراجعة، كاتبه المستنصر، ووافق بشروط تجعله الرجل الأقوى، ودخل إلى القاهرة وتحكم بصر تحكم الملوك. توفي ٤٨٧ هـ (اعظ الحنفا ٣٢٩/٢).

المصرية، وهو في ذلك الأمر/ واستوزره، فدبّر الأمور بأحسن تدبير، وجلب الأقوات من الأماكن البعيدة ووطن العالم وزال عنهم<sup>(١)</sup> ذلك الضنك.

وأقام المستنصر في ولايته هذه ستين سنة<sup>(٢)</sup> إلى أن مات لاثتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعين.  
[٩] - ثم قام بالأمر بعده ولده:

### أبو العباس أحمد المستعلي بالله بن المستنصر بالله معد<sup>(٣)</sup>

وفي زمانه اختلت دعوتهم ودولتهم وضعف أمرهم، وانقطع من أكثر بلاد الشام حكمهم، وتغلبت الفرنج على أكثر الشام<sup>(٤)</sup>، ولم يكن للمستعلي<sup>(٥)</sup> مع وزيره الأفضل كلام<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ج): وأزال عنهم.

(٢) في اتعاظ الحنف: وأقام في الخلافة ستين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام.

(٣) في (ج): أبو العباس المستعلي بالله أحمد بن معد ومعظم هذه الأخبار من وفيات الأعيان ١٧٨/١٨٠ - ١٨٠، وانظر: تاريخ ابن خلدون ٤/٦٦ - ٦٨، والبداية والنهاية ١٢/١٦٢، واتعاظ الحنفأ بأخبار الفاطميين الخلفاء ٣/١١ - ٢٨، والحطط المقربيّة ١/٣٥٦ - ٣٥٧، والنجوم الظاهرة ٥/١٤٢ - ١٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٩٦ - ١٩٧، وتنمية المختصر ٢/٢٢، وتاريخ ابن القلاني ٢١١، وبدائع الزهور ١/١٢٠، والجواهر الثمين ١/٢٥٧ - ٢٥٨، والكامل في التاريخ ٨/٢٠٥، وشذرات الذهب ٤/٣ - ٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/٢١٤، والوافي بالوفيات ٨/١٨٣.

(٤) وفيات الأعيان ١/١٧٩، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٩٦، ويعطي ابن خلكان بعض التفاصيل، وفي تاريخ ابن القلاني ٢١٨ - ٢٢٥: نزل الفرنج على بغراس وأغاروا على أنطاكية التي سقطت بين أيديهم سنة ٤٩١ هـ، ثم توجهوا إلى معرب النعمان وملوكها في ٤٩٢ هـ، ثم توجهوا إلى بيت المقدس، فاحتلوا الرملة ثم احتلوا القدس، ثم افتحوا عكا وارسوف وقيسارية.

(٥) المستعلي، ساقطة من (ب).

(٦) سير أعلام النبلاء، وتاريخ ابن القلاني.

ويذكر المقربيّي كيف هي الأفضل الخلافة للمستعلي القاصر، بعد أن أزاح أخوه الكبيرين، مما أدى إلى قيام ثورة ضد المستعلي تمكّن الأفضل من اخداها، ويذكر المقربيّي أن عمل الأفضل بدفع المستعلي إلى الحكم كان بسبب صغر سن هذا الأخير، وإن بإمكان الأفضل والقادة تجنب ما يمكن أن يثيره خليفة قوي.

واستمر في الولاية إلى أن مات بمصر لعشر بقين من صفر سنة خمس وستين وأربعين، وكانت ولاته سبع سنين وشهرًا.

[١٠] - ثم قام بالأمر بعده ولده<sup>(١)</sup> :

أبو علي الأمر بأحكام الله منصور بن المستعلي بالله<sup>(٢)</sup>.  
ولي وهو ابن خمس سنين وخمسة أيام<sup>(٣)</sup>.

ونشأ ظالماً، جاهلاً، طماعاً، كثير الفسق متظاهراً بالفواحش، ردّي الطبع<sup>(٤)</sup>.

وثلب عليه الباطنية فضربوه بالسكاكين إلى أن مات، وفرح الناس بقتله<sup>(٥)</sup>.

ثم إن جماعة من توابعه وثبوا على الباطنية فقتلواهم.

وكانت مدة ولاته ثلاثين سنة وثمانية أشهر<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ب) : ثم أقام بالأمر بعده ولده.

(٢) في (ج) : أبو علي الأمر بأحكام الله منصور بن أحمد.

وأنجبه في اتعاظ الحنفا ١٣١-١٣٣، والخطط المقريزية ٣٥٧/١، وبدائع الزهور ٢٢١/١، وتاريخ ابن خلدون ٤/٦٨٢-٧١، والمنتظم ١٥/١٠، وفيات الأعيان ٥/٣٠٢-٢٩٩، وشذرات الذهب ٤/٧٢-٧٣، وسير أعلام النبلاء ١٩٧/١٥، والجوهر الشين ١/٢٥٩-٢٦٠، وتاريخ ابن القلانسي ٣٦٣-٣٦٢، والكامل في التاريخ ١/٣٣٢، والبداية والنهاية ١٢/٢٠٠-٢٠١، والنجوم الزاهرة ٥/١٧٠-١٨٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤، وتممة المختصر ٢٥/٢، وعيون التواریخ ١٢/٢٠٧، في الجوهر الشين؛ وفي الاتعاظ: ولد وهو طفل، وله من العمر خمس سنين وشهر وأيام.

(٣) وفيات الأعيان وسير أعلام النبلاء، وفي اتعاظ الحنفا تفصيل ذلك.

(٤) في بدائع الزهور ١/٢٢٣ وثب عليه غلام أرمني فقتلته، وفي اتعاظ الحنفا: قتله جماعة من أنصار عمه نزار.

(٥) في بدائع الزهور ١/٢٤١: وكانت مدة خلافته بمصر تسع وعشرين سنة وشهرين.  
وكان مقتله في ذي الحجة من سنة ٥٢٤ هـ.

[١١]- وقام بالأمر بعده ابن عمه الإمام<sup>(١)</sup>:

**أبو الميمون الحافظ لدين الله عبد المجيد بن أبي القاسم [محمد بن المستنصر]**<sup>(٢)</sup>:

ولي عمره ثمان وخمسون سنة وشهر.

وكان وزير ابن الأفضل هو المحدث، ولم يكن للحافظ إلا الاسم<sup>(٣)</sup>.

وكان الحافظ قد أظهر مذهب الإمامية<sup>(٤)</sup>. ثم إنه دبر على وزيره حتى قتله وتصرف في مملكته.

وطالت يده، وأحسن تدبير نفسه إلى أن مات في عام أربعة وأربعين وخمسماية، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وشهوراً<sup>(٥)</sup>.

(١) لفظ (الإمام) ليس في (ج).

(٢) ما بين الحاصلتين من (ج).

وأخباره في وفيات الأعيان ٢٣٥/٣ - ٢٣٧، واتعاظ الخلفا ١٣٧/٣ - ١٩٢، وبدائع الزهور ١١/١، والبداية والنهاية ١٢/١٢، وتأريخ ابن خلدون ٤/٧١ - ٧٤، وتأريخ ابن القلانيسي ٣٨٢ - ٣٨٥، ٤٧٨، والكامل في التاريخ ٢٤/٩ - ٢٥، والنجوم الزاهرة ٥/٢٣٧ - ٢٤٦، والخطط المقريزية ٣٥٧/١، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٩٩ - ٢٠٢، والجوهر الشميين ١/٢٦١ - ٢٦٢، وشذرات الذهب ٤/١٣٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢١، وعيون التوارييخ ١٢/٤٣٢ - ٤٣٣.

(٣) ابن الأفضل، أحمد بن الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي، استقرت له الوزارة بعد قتله الوزير السابق، على عادة الوزراء في مصر، في السادس عشر من ذي القعدة من سنة ٥٢٤ هـ، فأول ما بدأ به أنه أحاط بالحافظ وسجنه في خزانة. ورغبت ابن الأفضل في الحصول على رضا الأهالي، فأقر تعين أربعة قضاة على المذاهب المالكية والشافعية والإمامية والإسقاعية، ومن ناحية أخرى، قام بإخراج المخزون من القمح لمحاربة الغلاء، وأطلق الأموال، ورد الصادرات على أصحابها، قتل سنة ٥٢٦ هـ.

(٤) اتعاظ الخلفا ١٤٠/٣.

(٥) في سير أعلام النبلاء: فكانت دولته عشرين سنة سوى خمسة أشهر؛ وفي اتعاظ الخلفا ١٨٩/٣: مدة خلافته ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً.

[١٢] - ثم قام بأمر المملكة بعده ولده :

أبو الفداء الظافر بالله إسماعيل بن الحافظ عبد المجيد<sup>(١)</sup>.

وكان عارفاً عاقلاً ديناً. عمر جامع الفاكهيين بالشواين المعروف بالظافري<sup>(٢)</sup>.

استوزر الملك عباس، وكان له ولد يسمى نصر، صحبه الظافر وكان لا يفارقه، فحسده أكثر النساء على ذلك، فخشي الوزير على ولده وعلى نفسه، فرمى بين الظافر وبين ولده بموقع شنيعة بأمور / قبيحة شنعها عليه، فعم نصر على الظافر فقتله في شهر المحرم سنة تسع وأربعين وخمسماية<sup>(٣)</sup>.

(١) في (ج): أبو الفداء الظافر بأعداء الله إسماعيل بن عبد المجيد.

وفي اعتقاد الحنفيا: الظافر بأمر الله، وفي سير أعلام النبلاء وبدائع الزهور: الظافر بالله، وكذلك الأمر في سائر المصادر من اختلاف عودته في الكني والألقاب، في أسماء الخلفاء الفاطميين. وأخباره في وفيات الأعيان ١٢٣٧ - ٢٣٨، واعتاد الحنفيا ١٩٣٣ - ٢١٠، والخطط المقرنية ١٣٥٧، وتاريخ ابن القلاني ٥٠٦ - ٥٠٧، والكامل في التاريخ ٤٣/٩ - ٤٤، والبداية والنهاية ١٢٣١، وتاريخ ابن خلدون ٤/٧٣ - ٧٥، والتجمون الراهنة ٥/٢٨٨ - ٢٩٧، والمختصر في أخبار البشر ٢٨٣/٢، وتممة المختصر ٢/٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٥٢/٢٦٣ - ٢٦٤، والجواهر الشمين ١٥٣ - ١٥٢، وشذرات الذهب ٤/٢٠٢ - ٢٠٤، وعيون التواريخ ٤٨٤/١٢ - ٤٨٦، والوافي بالوفيات ٩/١٥١ - ١٥٣.

(٢) كان قبل ذلك زريبة للكباش، وسبب بنائه جامعاً أن خادماً كان يشرف على الزربية، فرأى ذباجاً وقد أخذوا شيئاً من الغنم، فذبح أحدهما ورمي سكينه وذهب لقضاء حاجته، فاق رأس الغنم الآخر، فأخذ السكين بقمه ورمها في البالوعة، وجاء الذباج فلم يجد السكين، فاستصرخ الخادم وخلصه منه، فرفعت القصة إلى أهل القصر، فأمرروا بعمارة مسجداً. ويقال إن الظافر كان يريد دفن رأس الحسين، رضي الله عنه، بهذا المسجد، بعد أن استنقذها من عسقلان، عندما أخذها الفرنج، فأشار عليه أهل القصر بدفن الرأس الشريرة بداخل القصر (صبح الأعشى ٣٦١/٣، والخطط المقرنية ٢٩٣/٢، والخطط التوفيقية ٢/١٣٠)، ولا يزال هذا المسجد موجوداً إلى الآن ويعرف باسم جامع الفاكهاني، نسبة إلى السيد محمد الأنور الفاكهاني (الاعظام ٣٢٩/٣، الهمش الأول).

(٣) قصة مقتل الخليفة تحكي جانباً من صراعات أصحاب القصر ومن يحيط بهم من الإداريين =

وكانت مدة<sup>(١)</sup> ، أربع سنين وثمانية شهور<sup>(٢)</sup> .

[١٣] - ثم قام بالأمر بعده ولده:

[أبو القاسم] الفائز بنصر الله عيسى بن الظافر إسماعيل<sup>(٣)</sup> .

ولي صبيحة قتل والده وعمره خمس سنين . ووزر له الصالح طلائع بن رزيك<sup>(٤)</sup> .

والقادة العسكريين . وقد حكى جانباً منها أسامة بن منقذ الذي كان أحد قادة الجيش (الاعتبار ١٨) ، ونكتفي هنا برواية المقرizi في الاتناط ٢٠٩ - ٢٠٤ / ٣ ، الذي اتهم أسامة بن منقذ بالتحريض على ذلك . فكان من العادة خروج العسكر من القاهرة لحفظ ثغر عسقلان من الفرج كل ستة أشهر ، فلما قدم البدل كانت النوبة للمظفر عباس ، الذي كان ربيب العادل على ابن السلاطين الوزير وقد تمكن أسامة بن منقذ من أن يقنع العباس بقتل العادل زوج أمه ، لعدم رغبتهما في الذهاب إلى الجهة ، وتتمكن العباس بذلك من الوصول إلى الوزارة بمساعدة ابنه نصر ، وبعدها بات عباس يخشى من أن يتمكن ابنه نصر من إفتعال الظاهر بقتل أبيه عباس وتناهى إلى علم الأشخاص أن أسامة بن منقذ كان وراء مقتل العادل ، فأستوحتوا منه ، ورغباً في إخراجه من مصر ، فهو غريب ويُخشى عليه من إفساد أمور المملكة . وكان موقف أسامة أن أخذ يغري عباساً بابنه نصر ويشير إلى علاقته المشبوهة بال الخليفة ، وانتهى الأمر إلى أن استدرج نصر الخليفة إلى داره ، فقتله غلامان أبيه . ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن المؤرخين يربطون سقوط عسقلان بنتيجة هذه المؤمرات وتقاعس الجندي عن نجاتها

أما ابن القلانسي فيروي أن مقتل الظافر كان بيد أخيه.

(١) في (ج): مدة ولايته.

(٢) في (أ): وثمان شهور.

(٣) ما بين الحاضرتين من (ب) و (ج) ، وفي (ب): أبو القاسم الفائز بنصر الله عيسى بن إسماعيل ابن الحافظ ، وفي (ج): أبو القاسم الفائز بنصر الله عيسى بن إسماعيل .

وأخباره في الكامل في التاريخ ٦٨٩ ، ووفيات الأعيان ٤٩١ / ٣ ، والبداية والنهاية ٢٤٢ / ١٢ ، والمنتظم ١٩٦ / ١٠ ، وسير أعمال النساء ٢٦٥ / ١٥ - ٢٦٦ ، وبدائع الزهور ١١ / ٢٢٨ - ٢٣٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٧٦ - ٧٥ / ٤ ، واتناط الحنف ٢١٣ / ٣ ، والخطط المقرizi ٣٥٧ / ١ ، وتاريخ ابن القلانسي ٥٠٧ ، والمحتصر في أخبار البشر ٣٧ / ٣ .

(٤) بعد مقتل الظافر ، دبر عباس الوزير مقتلة في القصر ذهب ضحيتها أخوا الخليفة يوسف وجبريل وكثير من الموظفين (الاعتبار ١٦ ، وكتاب الروضتين ٢٤٥ / ١) ، وقام من في القصر من بنات

ونشأ خيرًا عارفًا دينًا. عمر جامع الصالح<sup>(١)</sup>، خارج باب زويلة، والمشهد الحسيني، في سنة ثلاثة وخمسين وخمسمائة<sup>(٢)</sup>.  
وكان حسن الرأي والتدبر، وسار في الناس سيرة مشكورة إلى أن أدركته الوفاة في سابع عشر شهر رجب، عام خمسة وخمسين وخمسمائة.

[١٤] - ثم قام بالأمر بعده:

أبو محمد العاضد ل الدين الله بن [يوسف بن الحافظ]<sup>(٣)</sup>. ولبي وعمره احدى عشرة سنة.

وكان شديد التشيع مبالغًا في سب الصحابة، وإذا رأى سنياً استحل دمه<sup>(٤)</sup>. ووزيره طلائع بن رزيك. قتل وتولى [بعده رزيك]<sup>(٥)</sup>، ولقب بالعادل<sup>(٦)</sup>.

الحافظ عبّاكابة طلائع بن رزيك يستصرخونه، فحشد قواته وتوجه نحو القاهرة، وبعد معارك ضارية داخل سور القاهرة، تمكن طلائع بن رزيك من دخول القاهرة. قتل الصالح طلائع بن رزيك في سنة ٥٥٥هـ، بمؤامرة دبرتها عمّة الخليفة (انظر: اتعاظ الحنفاء، أخبار ٥٥٥هـ).

(١) لفظ الصالح ليس في (ب).

والخبر في اتعاظ الحنفاء ٢٥١/٣، وهو منسوب إلى الصالح، لقب طلائع بن رزيك.

(٢) صبح الأعشى ٣٦٢/٣، الخطط المقرية ٢٩٣/٢ - ٢٩٤.

(٣) في (ب): أبو محمد العاضد ل الدين الله عبيد الله، وما بين الحاصلتين من (ج). وأخباره في الكامل في التاريخ ٩/١١١ - ١١٢، والمنتظم ١٠/٢٣٧ - ٢٣٨، وفيات الأعيان ٣/١٠٩ - ١١٢، والبداية والنهاية ١٢/٢٦٤ - ٢٦٨، ومفرج الكروب ١/٢٠١ - ٢٢١، وسير أعلام النبلاء ١٥/٢٠٧ - ٢١٥، والنجوم الزاهية ٥/٣٣٤ - ٣٣٧، والوافي بالوفيات ٦٨٥ - ٦٩٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/٣٧ - ٥٠، وتاريخ ابن خلدون ٤/٧٦ - ٨٢، وبدائع الзорور ١/١١ - ٢٣٠، وانتعاظ الحنفاء ٣/٢٤٣ - ٣٣٩، والخطط المقرية ١/٣٥٧ - ٣٥٩، والجوهر الشمين ١/٢٦٧ - ٢٦٩، وشذرات الذهب ٤/٢٢٢ - ٢٢٣.

(٤) وفيات الأعيان ٣/١١٠.

(٥) ما بين الحاصلتين زيادة من (ب) و(ج).

(٦) في (ب): ولقب العادل.

وترجمته في وفيات الأعيان ٢/٥٢٩ - ٥٣٠.

ثم قتل، وتولى شاور<sup>(١)</sup>، وهو الذي أخرب مصر، لأن الفرنج حاصروا القاهرة حصاراً شديداً، فخاف على مصر فأحرق مدينة باب النور وكانت مدينة عظيمة، يقال: إنه كان بها أربعينية حمام، وهي الكيمان التي بالقرافة خارج سور، خوفاً أن يملكها الفرنج<sup>(٢)</sup>. وطلب الفرنج من<sup>(٣)</sup> العايند ألف دينار، فسمح لهم ووعدهم<sup>(٤)</sup>.

وأرسل العايند إلى نور الدين الشهيد، وكان إذ ذاك صاحب الشام، يستنصر به. وكان نور الدين بحلب فجهز له أسد الدين شيركوه<sup>(٥)</sup> ومعه ابن أخيه يوسف بن أيوب، في جيش نحو العشرة آلاف فارس وخمسين ألف مشاة<sup>(٦)</sup>. فلما سمع<sup>(٧)</sup> الفرنج بقدومه رحلوا عنه، ودخل أسد الدين ومن معه إلى القاهرة، فخلع العايند عليه خلعة الوزارة، ومسك أسد الدين شاور وزير العايند فقتله.

واستمر أسد الدين في وزارة العايند شهرين وعشرة أيام ومات، وتولى مكانه في وزارة<sup>(٨)</sup> العايند، صلاح الدين يوسف بن أيوب. ثم قبض على العايند وجعله في قصر تحت الحرج إلى أن مات في المحرم عام سبعة وستين وخمسينية، وهو آخر الفاطميين بمصر<sup>(٩)</sup>.

(١) وفيات الأعيان ٤٤٠ / ٢.

(٢) في الجواهر الشمين: وأخرب مدينة باب اليون، وفي بدائع الزهور ٢٣٢ / ١ / ١ ، والخطط المقريزية ٣٣٩ / ١، مدينة الفسطاط.

(٣) في (أ) وطلبو الفرنج.

(٤) في (أ) وأعدهم،

وانظر الخبر في البنداري، سنا البرق الشامي ٢٧٤ ، وأبي شامة، والروضتين ٤٣٣ / ١ ، والخطط المقريزية ٣٣٩ / ١.

(٥) كان توجه أسد الدين شركوه إلى مصر في العام ٥٦٤ هـ، وهي المرة الثالثة، انظر أخبار هذه الحملة في الكواكب الدرية ١٧٩ / ١٧٥.

(٦) في (ب): في خمسين ألف فارس مشاة.

(٧) في (أ) و (ب): فلما سمعوا.

(٨) في (ب): واستمر أسد الدين في وزارة العايند، بسقوط ما بينها.

(٩) بدائع الزهور ٢٣٢ / ١ - ٢٣٥ ، واعظ الخفا ٣ / ٢٩٩ - ٣٢٧.

ومن غرائب مَا يحكي<sup>(١)</sup> : أن الفاطميين لما دخلوا<sup>(٢)</sup> إلى مصر طلبوا من ١١٦٠ بعض العلماء<sup>(٣)</sup> ، أن يكتب لهم ألقاباً يلقبون بها أولادهم ، فكتب لهم ألقاباً أحد عشر ، وجعل آخرهم العاضد ، فتولى منهم في مصر أحد عشر لا يزيد ولا ينقص<sup>(٤)</sup> . والعجب أن العاضد معناه القاطع وهو كان قاطعاً لدولتهم<sup>(٥)</sup> فسبحان من لا يزول ملكه .

(١) في (أ) : ومن أغرب ما يحكي .

(٢) في (ب) : أن الفاطميين دخلوا ، بسقوط (الـ).

(٣) وطلبوا من العلماء ، بسقوط (بعض) .

(٤) في (ب) : لا يزيدوا ولا ينقصوا .

(٥) وفيات الأعيان ، واتعاظ الحنفـا ٣٢٩/٣ ، وبدائع الزهور ٢٣٠/١/١ .



## الباب الثامن

### في دولة بنى أیوب

### ملوك مصر والشام

#### [والقائمين لأهل الشرك والظلم]<sup>(١)</sup>

وهم عشرة أنفصار: تسعه رجال وامرأة. وهذه الدولة فرع من بنى زنكي<sup>(٢)</sup>، وكان مدة ملکهم ثمانين سنة.

(١) ما بين الحاضرتين ليس في (١).

(٢) بنو زنكي : كانت الدولة السلجوقية قوة عسكرية، قوام جيشها من المماليك والأتراب. ولم يكن يعتمد في القيادات العليا وإدارة الولايات على الأحرار. وكان هؤلاء المماليك المربيون تربية عالية، يعتقدون إذا ما أدوا لسيدهم خدمات جل، وتسند إليهم وظائف عليا، وقد يحملون محل أسيادهم في إدارة شؤون الدولة للأمراء الفتياں او الشباب.

واستقل بعض المماليك حين استأنسا من أسيادهم ضعفاً. وكان عماد الدين زنكي، وهو مؤسس دولة الأنابكة التي حكمت الموصل وحلب، ابن ملوك من مماليك السلطان ملكشاه، السلطان السلجوقي بخراسان.

والأنابك عماد الدين بن اقستقر. قد قتل بسبب تمرده على تشن، من سلاجقة دمشق، عندما كان والياً على حلب في المدة من سنة ٤٧٨ إلى ٥٢١ هـ. وفي سنة ٥٢١ هـ عُين ولده زنكي بن اقستقر والياً على العراق بما في ذلك بغداد، واستولى في نفس العام على الموصل وسنجار وجزيرة ابن عمر وحران. ثم استولى في ٥٢٢ هـ على حلب ومدن سورية أخرى، وأسس الدولة الأنابكية في الموصل.

وقد ثنيز عماد الدين بأنه كان بطلاً تصدي للهجوم الصليبي، ولما توفي اقسم ولداه نور الدين محمود وسيف الدين غازي بلاد أبيهما، فكان نور الدين الشهيد حاكماً على سوريا وتتابع الجهاد ضد الغزو الصليبي، وسيف الدين غازي حاكماً على الموصل والجزيره. وعمل أیوب بن شاذی في خدمة نور الدين الشهيد، ومن هنا اعتبار المؤرخ دولة بنی أیوب فرعاً من دولة آل زنکی .

١ - وأول من تولى الملك السلطان :

**الملك الناصر صلاح الدين يوسف<sup>(١)</sup> بن أيوب بن شادي بن مروان الحميدي<sup>(٢)</sup>.**

ذكر ابن الأثير في «تاریخه»<sup>(٣)</sup> أنهم من الأكراد الروادیة.

وكان أيوب في خدمة زنكي، وبعده تولى بعلبك<sup>(٤)</sup>. توفي سنة ثمان وستين وخمسماية<sup>(٥)</sup>.

وكان من أمر صلاح الدين أنه [لما] تولى الوزارة<sup>(٦)</sup> للعاشر العبيدي بمصر

(١) صلاح الدين، منارة من منارات الإسلام، مضيئه أبداً. وصفه صاحب «شفاء القلوب في مناقب بني أيوب» بأنه هو نور الدين الشهيد في المتأخرین كالعلماء في المتقدمين (لوحة ٢٧ من مخطوط المتحف البريطاني) لذا فإن مصادر دراسته كثيرة جداً، فعدا عن مؤلفات التاريخ العام، قام بعض المؤرخين في وضع دراسات منفردة تطال حياة وأعمال صلاح الدين وخلفائه وذكر من هذه المؤلفات: شفاء القلوب، الذي أشرنا إليه آنفاً، وصنف ابن شداد: «النواود السلطانية» في سيرة صلاح الدين، وألف ابن واصل «مفرج الكروب في أخبار بني أيوب»، وأبو شامة: «كتاب الروضتين في أخبار الدولتين» وألف عباد الدين «البرق الشامي» وكتاب «الفتح القدسي في الفتح القدسي» وجمع المرتضى الربيدي أخبار بني أيوب في «ترويج القلوب في ذكر الملوك بني أيوب»، وفي الدراسات المتأخرة قام كثير من المؤلفين العرب والمرشقيين في متابعة أخبار صلاح الدين، وألف المستشرقان: ليونز وجاكسون كتاباً في سيرة صلاح الدين العسكرية.

وانظر: ابن واصل، مفرج الكروب ١٦٨/١، المختصر ٩٠ - ٩١، سير أعلام النبلاء ٢١/٢٧٨، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/٣٢٥، والبداية والنهاية ١٣/٢ - ٦، وشذرات الذهب ٤/٢٩٨ - ٣٠٠، والكلمة لوفيات الدولة ١/١٨٣ - ١٨١، (ترجمة ١٨٩) والكاملا في التاريخ ٩/٢٢٥.

(٢) في (١): يوسف بن أيوب بن مروان بن شادي. وما أثبتناه يتفق وما أثبته المؤرخون من نسب الأيوبيين.

(٣) الكامل في التاريخ ٩/١٠١ (أخبار ٥٦٤هـ) في ترجمة أسد الدين شيركوه.

(٤) أبو شامة كتاب الروضتين ١/٥٣٣ - ٥٣٩.

(٥) في تاريخ ابن الأثير ٩/١٠١. توفي ٥٦٤هـ، وهو كذلك في اتعاظ الخلفاء ٣/٣٠٤ - ٣٠٥.

(٦) من بين الحصريين من (ج).

كما تقدم ذكره، فأرسل السلطان نور الدين الشهيد يأمره بقطع الخطبة العبيدية وإقامة الخطبة العباسية<sup>(١)</sup>. ففي أول جمعة من السنة أمر بإقامة الخطبة باسم المستضيء بالله، وأبطل اسم العاضد، وكانت قد قطعت دعوة بنى العباس من مصر مائتين وعشرين سنة<sup>(٢)</sup>.

ثم توفي العاضد، وتسلّم السلطان صلاح الدين القصر بما فيه من نفائس الأموال<sup>(٣)</sup>، واعتقل من وجد هناك من أقارب العاضد ومنعهم عن نسائهم إشلا يتناسلوا<sup>(٤)</sup>. ثم لما بلغ أمير المؤمنين المستضيء بنور الله العباسي<sup>(٥)</sup> إعادة الخطبة باسمه، أرسل رسوله بخلعتين: إحداها للسلطان نور الدين الشهيد والأخرى للسلطان صلاح الدين<sup>(٦)</sup>.

وكان صلاح الدين في الصورة الظاهرة نائباً عن السلطان نور الدين، والخطبة لنور الدين في البلاد كلها. وهذا السلطان صلاح الدين من خدم نور الدين الشهيد، ووالده<sup>(٧)</sup> وعمه من امرائه وتربيته ونشوئه، فلما استقل بالسلطنة بعد وفاة الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين الشهيد، قاتل الإفرنج وفتح منهم نيفاً وسبعين مدينة وحصناً<sup>(٨)</sup>. وكان يحكم من أقصى اليمن إلى الموصل، ومن طرابلس الغرب إلى النوبة.

وكان رحمة الله ملكاً شجاعاً، كريماً، حليماً، حسن الأخلاق، متواضعاً. عمر المساجد والمدارس والخوانق، وعمّر قلعة الجبل، وسور القاهرة الذي هو

(١) أقيمت الدعوة لبني العباس في السابع من المحرم في العام ٥٦٧ هـ (اعطاه الحنفا ٣٢٥ / ٣).

(٢) الجملة من: وكانت قد قطعت إلى هنا ساقطة من (ب) وفي (أ): من مائتي وعشرين سنة.

(٣) كتاب الروضتين ١/٥٠٦، واعطاه الحنفا ٣٢٥ / ٣.

(٤) سنا البريق الشامي ١/١١٠.

(٥) كذلك، وقد ورد الاسم آنفاً: المستضيء بالله.

(٦) الكواكب الدرية في السيرة التورية ٢٠٤.

(٧) في (أ) و (ب): وولده، وما أثبناه من (ج).

(٨) الجوهر الشمين ٢/١٦.

١٦٠ بـ الآن موجود<sup>(١)</sup>، / وخلص القدس من الإفرنج وطهرها من دنس الكفر كما سيأتي .

وكان شافعي المذهب أشهرى الاعتقاد .

وكان قد ولد بتكريت سنة اثنين وثلاثين وخمسماية<sup>(٢)</sup>، ولد في ليلة خروجهم من تكريت ، فتشاءموا منه . فقال لهم رجل معهم فقيه<sup>(٣)</sup> : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم<sup>(٤)</sup> »، فكان كذلك .

وتوفي بقلعة دمشق نهار الأربعاء سابع عشر صفر سنة تسع وثمانين وخمسماية ، ودفن بقلعة دمشق ، ثم نقل رحمه الله<sup>(٥)</sup> من القلعة إلى القرية المستجدة بالمدرسة العزيزية شمالي الجامع الملاصقة للكلasse<sup>(٦)</sup> . ولم يوجد في خزائنه إلا سبعة وأربعون درهماً ودينار واحد لم يختلف ملكاً ولا عقاراً<sup>(٧)</sup> وأقام في الملك أربعاً وعشرين سنة ، وعمره سبع وخمسون سنة ، وخلف سبعة عشر ولداً ذكراً وابنة صغيرة<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر بدائع الزهور ٢٤١/١١ - ٢٤٣ .

(٢) تكريت بفتح الناء وكسرها ، والغالب كسرها ، في منتصف الطريق بين الموصل وبغداد .

(٣) في (ب) : فقيها .

والخبر عن ابن خلkan ١٤٦/٧ .

(٤) الآية ٢١٦ من سورة البقرة .

(٥) في (ب) : وتوفي بقلعة دمشق ثم نقل من القلعة ، بسقوط الباقي .

(٦) الكلasse : مدرسة متصلة بالجامع الأموي من شمائله ولها باب إليه ، أنشأها نورالدين الشهيد سنة

٥٥٥ هـ . وسميت كذلك لأنها كان يعمل فيها الكلسس أيام بناء الجامع الأموي .

وانظر الخبر في وفيات الأعيان ٢٠٦/٧ ، والنجم الزاهرة ٥٣/٦ - ١٢٦ ، وسير أعلام

النبلاء ٢١٤/٢٨٨ .

(٧) أبو شامة كتاب الروضتين ٢١٧/٢ ، وعنه في سير أعلام النبلاء ٢١٤/٢٨٨ .

(٨) في الروضتين ٢١٧/٢ .

٢ - ثم ولی السلطنة من بعده ولدہ السلطان الثاني من بنی أیوب :

**العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف<sup>(١)</sup>**

وكان ملکاً عادلاً كريماً، حسن الطوية والأخلاق والعقيدة، شديد الخوف من الله تعالى، محباً للعلماء، ولسماع الحديث. سمع وأسمع بالإسكندرية ومصر<sup>(٢)</sup>، وجال في الفقهاء واستفاد منهم، وصاحب العلماء وأهل الخير وأنالهم البر والإحسان.

وسار في الرعية سيراً حسناً إلى أن أدركه المنية<sup>(٣)</sup>.

وكان مولده بالقاهرة ثامن جمادى الأولى سنة سبع وستين وخمسين.

توفي في المحرم سنة خمس وستين وخمسين<sup>(٤)</sup>، ودفن عند ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه، وكانت مدة دولته<sup>(٥)</sup> ستين إلا شهرًا، وعمره ثمان وعشرون سنة.

(١) في (ج) : الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف.  
وأخباره في الكامل في التاريخ ٢٤٣/٩ ، والتكميلة لوفيات النقلة ٢/٣٢٠ ، والوافي بالوفيات ٣٢٦/٣ ، والمختصر في أخبار البشر ١٠٠/٣ ، والبداية والنهاية ١٣/١٨ ،  
والسلوك لمعرفة دول الملوك ١/١٤٣ ، والنجوم الزاهرة ٦/١٤٦ ، وشناء القلوب ، لوحة ١٠٦ ،  
وشذرات الذهب ٤/٣١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٩٢ ، وبدائع الزهور ١/٢٥٠ ، والجوهر  
الثمين ٢/٢٠-٢٢ ، ومفرج الكروب ٢/٤٤ ، وذيل الروضتين ١٦ ، وترويع القلوب ٦٩ .

(٢) في (ب) : سمع وأمل سمع.

(٣) انظر ترويع القلوب ، ووفيات الأعيان والسلوك .

(٤) الجملة ساقطة من (ب).

(٥) في (ج) : ملکه .

٣ - ثم تولى بعده ولده السلطان الثالث من بنى أيوب:

**الملك المنصور محمد بن السلطان العزيز بن عثمان بن صلاح الدين<sup>(١)</sup>:**

جلس على سرير الملك يوم وفاة والده فأقام إلى أن أخذ الملك منه الملك العادل أبو بكر، فكانت مدة ملكه سنة وشهراً<sup>(٢)</sup>.

٤ - وتسلطن السلطان الرابع من بنى أيوب:

**الملك العادل أبو بكر بن أيوب<sup>(٣)</sup>:**

جلس على سرير الملك في شهر ربيع الآخر عام ست وخمسين وخمسماية<sup>(٤)</sup>.

(١) في (ب): بسقوط لفظ الملك. وفي (ج): الملك المنصور ناصر الدين محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين.

وانظر في أخباره: سير أعلام النبلاء ٢٩٤ / ٢٩٢ ، ومفرج الكروب ٩٠ / ٣ ، والسلوك ١٧٦ / ١٧٧ ، والنجم الزاهرة ٦ / ١٤٦ ، وبدائع الزهور ١ / ٢٥٢ ، وترويع القلوب ٧٠.

(٢) كان القائم بأمر دولته بهاء الدين قراقرش، وأقى أعماله من البلاد الشامية، فهزم وسجن بقلعة الجبر، واستمر مسجوناً إلى أن مات في السجن فكانت مدة سلطنته بمصر نحو عشرة أشهر (بدائع الزهور ١ / ٢٥٢ - ١ / ١٧٦).

(٣) الوفي بالوفيات ٢ / ٢٣٥ - ٣٢٦ / ٩ ، وبدائع الزهور ١ / ١ - ٢٥٣ ، والكامل في التاريخ ٤٣٠ / ٢ ، والتكميل لوفيات النقلة ١١١ ، والذيل على الروضتين ٥ / ٧٤ - ٧٩ ، ووفيات الأعيان ٦ / ١٧٠ ، ومفرج الكروب ٣: في مواضع كثيرة، والسلوك ١ / ١ - ١٩٠ ، والنجم الزاهرة ٢ / ٢٣ ، وشذرات الذهب ٥ / ١٥٦ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٧٩ ، وترويع القلوب ٤٢ ، والمختصر ٣ / ٢٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢ / ١١٥ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٧٩ - ٨٠ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦١١ - ٦٢٠ هـ): ٢٤٧ - ٢٥٧.

(٤) في بدائع الزهور: في شهر شوال سنة خمس وخمسين وخمسماية.

وكان عارفاً شجاعاً / خبيراً بالحيل . وكان عنده حلم ، يسمع ما يكره ولا يظهر أنه سمع <sup>(١)</sup> .

**فتح الخابور ونصيبيين وسنجار <sup>(٢)</sup>**

وعند موته قسم البلاد بين أولاده ، واتفقوا اتفاقاً حسناً وصاروا كنفس واحدة . توفي في <sup>(٣)</sup> سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بمدينة دمشق ، في وسط الشدة ، وال المسلمين يقاتلون الفرنج على ثغر دمياط ، وعمره خمس وعشرون سنة وأشهر <sup>(٤)</sup> ، وكانت مدة ملكه تسعة عشرة سنة وشهراً .

٥ - ثم تولى بعده ولده السلطان الخامس من بنى أیوب :

**الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبو بكر <sup>(٥)</sup>**

جلس على سرير الملك يوم وفاة والده .

وكان ديناً مهاباً شجاعاً ، عارفاً ، حسن التدبير .

عمر مدرسته التي بين القصرين وجعلها دار الحديث ، وعمرت والدته قبة

(١) الجوهر الشمين ٢٦/٢ .

(٢) الجوهر الشمين ٢٥/٢ ، وكان ذلك في سنة ٦٠٦ هـ .

(٣) في (ب) : توفي سابع جمادى الآخرة .

(٤) في (ب) : وشهر .

(٥) في (أ) : ابن العادل أبي بكر بن أیوب .

وأخباره في الكامل في التاريخ ٣٢٧/٩ وما بعدها ، والذيل على الروضتين ١٦٦ ، والنجوم الزاهرة ٢٢٧/٦ ، وبدائع الرياح ٢٥٨/١/١ ، ووفيات الأعيان ٧٩/٥ ، ٨٤ ، والوافي بالوفيات ١٩٣/١ ، ١٩٧ ، والمحضر في أخبار البشر ١٦٨/٣ - ١٦٩ ، وشذرات الذهب ١٧١/٥ - ١٧٣ ، والجوهر الشمين ٢٨/٢ ، والبداية والنهاية ١٤٩/١٣ ، والسلوك ٢/١ ، وتأريخ ابن العربي ٢٠٥ ، والتكميلة لوفيات النقلة ٤٨٥/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٤ - ١٦١ ، وتأريخ ابن العباس ٢٣٦ - ٦٢١ (حوادث ووفيات ٦٣٠ - ٢٤٠) .

الشافعي على ما هي عليه الآن<sup>(١)</sup>، وأجرت ماء النيل من بركة الجيش إليها. وفتح آمد وحسن كifa والرها<sup>(٢)</sup> وخرتبت<sup>(٣)</sup>. وعن موته قسم البلاد بين أولاده<sup>(٤)</sup>.

توفي<sup>(٥)</sup> رحمة الله ، حادي عشر رب سنت خمس وثلاثين وستمائة بقلعة دمشق<sup>(٦)</sup> ودفن بها أيامًا ، ثم نقل إلى تربته التي انشأها شمالي الجامع الأموي ، وفتح بالحائط شباكين في التربة<sup>(٧)</sup>. وكانت مدة ملكه عشرين سنة وشهراً ونصف شهر<sup>(٨)</sup> .

٦ - ثم تولى بعده ولده السلطان السادس من بنى أبوبكر :  
**الملك العادل الصغير أبو بكر بن الكامل محمد<sup>(٩)</sup>**.

تولى المملكة باتفاق من الأمراء ، وخلع عليهم الخلع السنية . ثم إنه أخذ في اللهو واللعب والسكر ، فقوى عليه السكر يوماً ، فتكلم في قتل خدامه فبلغهم ذلك ، فاتفقوا عليه مع الأمراء فمسكوه . وكانتوا الملك الناصر صاحب الكرك أن يطلق الملك نجم الدين أبوبكر من الأسر ويحضر به ليسلموه

(١) وفيات الأعيان ٨١/٥ ، والذيل على الروضتين ١٤٢ ، والخطط المقرنية ٣٧٥/٢ ، وسير أعلام النساء ١٢٨/٢٢ ، وتكاملة المنزري وتاريخ الإسلام .

(٢) مفرج الكروب ١٠٩/٥ ، ١١٠ ، والنجمون الراحلة ٦/٢٩٣ .

(٣) خرتبت : الاسم الأرمني لحسن زيدان في أقصى ديار بكر ، وانظر : مفرج الكروب ٧٨/٥ حيث يذكر ابن واصل دخول صاحبه في خدمة الكامل .

(٤) الجوهر الشمين ٣١/٢ .

(٥) لفظ (توفي) ليس في (ج) .

(٦) في (ب) : بمدينة دمشق بقلعتها .

(٧) في سير أعلام النساء ١٣١/٢٢ . ثم بعد ستين عملت له التربية ، وفتح شباكها إلى الجامع .

(٨) في (ب) : مدة ملكه عشرين سنة وشهراً ونصف شهر .

(٩) ترويع القلوب ٦٢ ، والسلوك ٢٩٦/١ ، والجوهر الشمين ٣٢/٢ - ٣٥ ، وبدائع الزهور ٢٤٧/١ ، ٢٦٨ - ٢٦٩ ، وشدرات الذهب ٢٣٦/٥ ، والواقي بالوفيات ١ .

المملكة . فلما وصل إليه الكتاب تحالف مع الصالح وحضر إلى الدّيار المصرية فوصل إلى مدينة بلبيس<sup>(١)</sup>، فخرج العسكر للقاءه<sup>(٢)</sup>، ودخل بشعار المملكة وحبس أخاه في القلعة وجلس على سرير الملك . وأقام فيها إلى أن قصد السفر إلى الشام في سنة أربع وأربعين وستمائة ، فخاف من غائلة أخيه ، فقصد إرساله إلى قلعة الشوبك ، فامتنع العادل / من الخروج ، فأرسل الصالح جماعة من / ١٦١ بـ الخدام فخنقوه سراً وأشاروا موته<sup>(٣)</sup> .

٧ - وتولى مكانه وهو السلطان السابع من بنى أيوب :  
**الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل [محمد]<sup>(٤)</sup>.**

فلما جلس على سرير الملك وستقر أمره ، أحضر أخاه ليلاً وسأله عن موجب عزله ومن كان السبب فيه ، فأخبره عن ذلك ، ورده إلى مكانه مسجوناً<sup>(٥)</sup> . ثم أقبل على الخزائن وبيت المال ، فلم يجد غير دينار واحد وألف درهم فسأل عن المال فقيل له : فرقه أخوك على الأمراء . فكتم ذلك عنده مدة أيام ، وأخذ وأعطى ، ثم أحضر القضاة والأمراء الذين كانوا سبباً في مسك أخيه وقال لهم

(١) في (ب) : إلى المدينة التي هي بلبيس .

(٢) في (ب) : لاقاه .

وانظر وفيات الأعيان ٨٥/٥ .

(٣) وفيات الأعيان ٥/٨٦ ، ومفرج الكروب ٥/٣٧٩ - ٣٨٠ ، والوافي ١٠/٢٤٨ ، والجوهر الثمين ٢/٣٥ .

(٤) ما بين الحاضرتين من (ج) وفي (أ) و(ب) : ابن الملك الكامل .  
وأخباره في الذيل على الروضتين ١٨٣ - ١٨٢ ، ومفرج الكروب في مواضع كثيرة ، والختصر في تاريخ البشر ١٣٩/٣ ، ودول الإسلام ١١٥/٢ ، وتنمية المختصر ٢٦٠/٢ ، والسلوك ٢٩٦/١ ، والخطط المقربية ٢٣٦/٢ ، والنجمون الظاهرة ٣٦١/٦ ، وبدائع الزهور ٢٣٧/٥ ، والوافي ١/١ ٢٦٩ - ٢٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/١٨٧ - ١٩٣ ، وشذرات الذهب ٥٥ - ٥٨ ، والجوهر الثمين ٢/٣٦ - ٣٩ .

(٥) في الجوهر الثمين ٢/٣٦ .

بحضره القضاة: لأي شيء مسكتم سلطانكم؟ فقالوا: كانوا سفيهاً، فقال الصالح<sup>(١)</sup>: من يكون سفيهاً يجوز تصرفه في بيت المال؟ فقالوا: لا. ثم إنه<sup>(٢)</sup> قال للأمراء: أقسم بالله متى لم تحضروا المال الذي أخذتموه كانت أرواحكم عوضه. فخرجوا جميعاً وأحضروا، فكان<sup>(٣)</sup> سبعماية ألف دينار وخمسة وثلاثين ألف دينار وألف ألف درهم وثلاثمائة ألف درهم فضة. ثم قام قليلاً ومسك الأمراء على التدريج<sup>(٤)</sup>.

وعظم أمره وقويت شوكته، وعمر قنطرة السد، وحفر أساس قلعة المقياس، وعمر المدارس التي بين القصرين<sup>(٥)</sup> للقضاة الأربعه. وأخذ دمشق من أصحابها بعد حروب يطول شرحها<sup>(٦)</sup>.

وتوجه للقاء العدو من الإفرنج بالمنصورة، فضعف بها ومات في ليلة النصف من شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة<sup>(٧)</sup>.

وأوصى لولده المعظم تورانشاه بالسلطنة، وكان مقيماً بحصن كيفا.

وكانت زوجة الصالح شجر<sup>(٨)</sup> الدر أم خليل الصالحية<sup>(٩)</sup> مدبرة الأمور في مرضه، فلم يتغير شيء من معالم المملكة، وأنفخت موت السلطان وأقامت مدة على ذلك ثم ظهر موته<sup>(١٠)</sup>.

(١) (فقال الصالح) ساقطة من (ب)، وبعدها فيها: ومن يكون سفيهاً.

(٢) (ثم إنه)، ساقطة من (ب).

(٣) في (ب): وكان.

(٤) الخبر أورده ابن دنقق في الجوهر الثمين ٢/٣٦ - ٣٧.

(٥) في (ب): وعمر المدارس بين القصرين.

(٦) الخبر في الجوهر الثمين ٢/٣٧.

(٧) الجوهر الثمين ٢/٣٧.

(٨) الجوهر الثمين ٢/٣٨.

(٩) في (ج): شجرة الدر.

(١٠) الجوهر الثمين ٢/٣٩.

وكان ملكاً شجاعاً ذا هيبة وسطوة، ما جسر أحد أن يشفع عنده. في مدة ملكه قتل خلقاً كثيراً<sup>(١)</sup> من النساء وغيرهن، وأخذ أموالهم، ومات وفي حبسه ما ينيف عن خمسة آلاف نفس<sup>(٢)</sup>.

وكانت مدة سلطنته عشر سنين إلّا خمسين / يوماً.

ثم حضر ولده تورانشاه من حصن كifa ونقل تابوت والده من المنصورة إلى تربته<sup>(٣)</sup> بين القصررين، فدفن بها.

#### ٨ - وكان السلطان الثامن من بنى أیوب :

#### الملك المعظم تورانشاه بن السلطان الصالح أیوب<sup>(٤)</sup>.

تولى الديار المصرية والشامية في يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة، فسافر إلى دمياط وكسر الفرج كسرة عظيمة، وقتل منهم ماية ألف نفس وزيادة، وأسر ملكهم الفرنسيس واعتقله بالمنصورة<sup>(٥)</sup>. ثم شرع المعظم في إبعاد أمراء والده ومماليكه، وتقريب من حضر معه<sup>(٦)</sup>.

(١) في (أ) : خلقاً كثيرة.

(٢) الجوهر الشمين ٢/٣٩.

(٣) في (ب) : إلى تربة بين القصررين.

(٤) في (ب) : الملك المعظم تورانشاه ابن الصالح نجم الدين؛ وفي (ج) : الملك المعظم تورانشاه ابن الصالح أیوب.

وأخباره في سير أعلام النبلاء ١٩٣/٢٣ - ١٩٦/٢٣، وفوات الوفيات ١/٢٦٣ - ٢٦٥، والذيل على الروضتين ١٨٥، وشدرات الذهب ٥/٢٤١ - ٢٤٢، والوافي بالوفيات ١٠/٤٤٥ - ٤٤٨، وتاريخ مختصر الدول ٢٦٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٨١، وتنمية المختصر ٢٦٢/٢، والبداية والنهاية ١٣/١٨٠، والسلوك ١/٣٥٩، والنجوم الراحلة ٦/٣٦٤ - ٣٧٢.

(٥) في الذيل على الروضتين ١٨٤.

(٦) الجوهر الشمين ٢/٤٠.

وخلال والده في جميع ما أوصاه به. فاتفق<sup>(١)</sup> الأمراء على قتله وهجموا عليه، فهرب ولحقوه فقال: ما أريد ملكاً، دعوني أرجع إلى حصن كifa. واستغاث بمن يجيره فلم يجره، وقطعوه قطعاً بالسيوف<sup>(٢)</sup>. وكانت مدة سلطنته سبعة وستين يوماً.

٩ - ثم اتفق الأمراء على سلطنة:

شجر الدر<sup>(٣)</sup>.

أم خليل الصالحية: لما علموا أنها كانت أحسن تدبيراً من زوجها الصالح. واستمرت تعلم<sup>(٤)</sup> على المناشير والتواقيع، فلحلف لها جميع العساكر، وخطب باسمها، وضررت السكة باسمها، وعلمت وحكمت وأقطعت وخلعت<sup>(٥)</sup>، وجعلت الأمير عز الدين أيك التركماني نائباً عنها وأتابك العساكر، وذلك في عاشر صفر عام ثمان وأربعين وستمائة. وأطلقت إفرنسيس ملك الإفرنج بعد مراسلات كثيرة، واشترطت عليه أن يسلم دمياط لل المسلمين، ويحمل أموالاً مقررة<sup>(٦)</sup>، وتوجه إلا بلاده [بعد أن سير إلى الفرنج بدمياط يأمرهم بتسليمها إلى المسلمين، فسلموها]<sup>(٧)</sup> بعد أن أقامت بيد الفرنج أحد عشر شهراً وتسعة أيام.

(١) في (ب): فاتفقوا.

(٢) في (ب): فلم يجيره واحد، وقطعوه بالسيوف قطعاً.  
والخبر في الباقي ٤٤٦/١٠.

(٣) في (ج): الملكة عصمة الدين شجرة الدر.

وانظر في أخبارها في سير أعلام النبلاء ١٩٩/٢٣ (في ترجمة المعز أيك)، وبدائع الزهور ١/٢٨٦، والسلوك ١/٣٦٨، والخطط المقريزية ٢/٢٣٧، والجوهر الثمين ٢/٤٤، والذيل على الروضتين ١٩١، وشذرات الذهب ٥/٢٦٨.

(٤) واستمرت، ساقطة من (أ) و(ب).  
وانظر إلى جواهر الثمين ٢/٤٤، وبدائع الزهور ١/٢٨٦.

(٥) وخلعت، ساقطة من (ب).

(٦) الجوهر الثمين، والسلوك.

(٧) ما بين الحاضرتين من (ج).

ثم تزوجت بنائتها الأمير عز الدين أیيك<sup>(١)</sup>.

١٠ - ثم اتفق رأي الأمراء أن يسلطوا التاسع من بنى أیوب هو:

**الملك الأشرف مظفر الدين موسى<sup>(٢)</sup> بن الملك الناصر صلاح الدين.**

جلس على سرير الملك يوم الأربعاء ثاني جمادي الأولى عام ثمانية وأربعين وستمائة، وأشاروا اسمه مع اسم شجر الدر على السكة، ويعلمان معاً على المناشير وغيرها<sup>(٣)</sup>.

وفي ذلك الوقت عظم أمر المماليك البحريه وتسلطوا على المسلمين / وكانوا ألف مملوك من الترك بالروضة، فكانوا يسبون الحرير ويأخذون الأموال. / ١٦٢ ب

(١) ذكر في بدائع الزهور ١/١ ٢٨٧ ان القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز أشار بأن تزوج شجرة الدر بالأمير أیيك التركمانى، فلا زال يتلطف بها حتى أذعن بذلك، فما قام من المجلس حتى عقد العقد بينها.

وانظر أخباره في سير أعلام النبلاء ٢٣/١٩٨ ، والوافي بالوفيات ٩/٤٦٩ ، والبداية والنهاية ٣/١٩٨ ، والنجوم الراحلة ٧/٤١ - ٣/٧ ، وشذرات الذهب ٥/٢٦٧ ، وبدائع الزهور ١/٢٨٩ .

(٢) ما أثبتناه من (أ). وفي (ب): الملك الأشرف مظفر الدين بن موسى، وفي (ج): الملك الأشرف موسى.

وأنباءه في بدائع الزهور ١/١ ٢٨٩ ، والوافي بالوفيات ٩/٤٧٠ (في ترجمة المعز أیيك) والجواهر الثمين ٢/٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/١٩٨ (في ترجمة المعز أیيك التركمانى)، والنجوم الراحلة ٥/٧ .

(٣) كانت سلطنة الأشرف موسى بضغط من المماليك البحريه الذين قالوا: لا بد من واحد من بنى أیوب يجتمع الكل على طاعته. وكان الاتفاق من أقطاى الجمدار وببرس البنقداري وبليان الرشيدى وسنقر الرومي، فأقاموا مظفر الدين موسى، وكان عند عاته وعمره نحو عشرين سنتين، فأحضروه وسلطنه وجعلوا التركمانى أتابكه بعد سلطنة المعز بخمسة أيام، وكانت التوقيع تخرج وصورتها: «رسم بالأمر العالى الملوى السلطانى الملكي الأشرفى والملکي المعزى». وعملت الصراعات الداخلية بين أرباب الحكم، فقام المعز باغتيال أقطاى، ثم خلع الأشرف بعد قتل أقطاى، واستقل بالأمر بمفرده (الوافي بالوفيات ٩/٤٧١ - ٤٧٣).

وكان كبيرهم الفارس أقطاي الصالحي ، وكلما طلب من الأموال أخذ من الخزائن ، حتى أقطع ثغر الاسكندرية بمفرده<sup>(١)</sup>.

وهذا الأشرف هو آخر من ملوك بنى أيوب ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر أخبار أقطاي في سير أعلام النبلاء ٣/٢٩٨ ، والوافي بالوفيات ٩/٣١٧-٣١٨ ، وعيون التواریخ ٢٠/٧٦-٧٧ ، والنجم الزاهرة ٧/٣٣ ، وشذرات الذهب ٥/٢٥٥ .

## الباب التاسع

### في ذكر دولة التركية بالديار المصرية

عددهم أربعة وعشرون نفراً، ومدة توليتهم مائة وأربع وستون سنة.  
[١] وأولهم:

السلطان الملك المعز عز الدين أيك<sup>(١)</sup>، زوج شجر الدر. وسبب استيلائه أن الأشرف موسى كان صغيراً، وبلغ أهل مصر قدوم التتار للبلاد، فاجتمعت الآراء على إقامة المعز بمفرده؛ فتسلطن ودبّر المملكة، وشرع في تحصيل الأموال، واستخدام الرجال، واستجد وزيره الأسعد الفائزى<sup>(٢)</sup> مكوساً كثيرة وضمادات، وسمها حققاً.

ثم إن المعز لما تمكّن وهررت جماعة البحريـة<sup>(٣)</sup> إلى الشام، ورؤسـهم بـيـرس البـندـقـارـيـ، وـقـلـاوـونـ الـأـلـفـيـ، وـسـنـقـرـ الـأـشـقـرـ<sup>(٤)</sup>، وـبـيـسـرـيـ<sup>(٥)</sup>، احتـاطـ علىـ مـوـجـودـهـمـ، وـأـبـطـلـ ماـ قـرـرـهـ الـوـزـيـرـ مـنـ الـمـكـوسـ، وـخـطـبـ بـنـتـ صـاحـبـ

(١) السلطان الملك عز الدين أيك التركياني، أول سلاطين المماليك البحريـة. قـتـلـهـ زـوـجـهـ شـجـرـ الدرـ عامـ ٦٥٥ـ هـ / ١٢٥٧ـ مـ، وـوـليـ بـعـدـهـ ولـدـهـ الـمـلـكـ الـمـصـورـ.

الـذـهـبـيـ، تـارـيـخـ الـإـسـلـامـ ١٣٦ـ ٢٠ـ هـ / ١٣٨ـ ١٣٨ـ مـ؛ ابنـ كـثـيرـ، الـبـداـيـةـ وـالـنـهاـيـةـ ١٩٨ـ ١٣ـ مـ؛ المـقـرـيـزـيـ، السـلـوكـ ٢ـ ٢ـ مـ : ٤٠٢ـ ٤٠٣ـ .

(٢) شـرفـ الدـيـنـ أـبـوـ سـعـيدـ هـبـةـ الـهـ بـنـ صـاعـدـ الـمـعـرـوفـ بـالـأـسـعـدـ الـفـائزـيـ، وـهـوـ أـوـلـ قـبـطـيـ وـلـيـ الـوـزـارـةـ بـعـصـرـ الـإـسـلـامـيـةـ.

المـقـرـيـزـيـ، الـخـطـطـ ٢ـ ٢ـ مـ .

(٣) يـقـضـدـ الـمـالـيـكـ الـبـحـرـيـةـ .

(٤) تـوـرـيـ خـنـقاـ بـأـمـرـ مـنـ الـأـشـرـفـ خـلـيلـ بـنـ قـلـاوـونـ عـامـ ٦٩١ـ هـ / ١٢٩١ـ مـ الـيـونـيـ، ذـيـلـ مـرـأـةـ الـزـمـانـ ٢٩٠٧ـ مـ / ٣ـ مـ : ١٨ـ وـ الصـنـدـيـ، تـحـفـةـ ذـوـيـ الـأـلـبـابـ ١٧٧ـ ظـ .

(٥) كـذاـ؛ وـفـيـ (ـجـ)ـ: «ـبـيـرسـ»ـ .

الموصل<sup>(١)</sup>، فسمعت بذلك زوجته شجر الدر، فتغيرت عليه، فلما علمت تغيرها عليه، عزم على قتلها، فبلغها ذلك، فخافت على نفسها، واتفقت مع الطواشى محسن الجوهرى<sup>(٢)</sup> على قتلها، فقتلوه في الحمام.

فلما بلغ مماليكه قتل المعز، دخلوا على الملكة شجر الدر ليقتلوها، فسبقتهم زوجة المعز أم ولده وجواريها، فقتلوها بالقباقيب إلى أن ماتت. وكان المعز ملكاً حازماً، شجاعاً كريماً، حسن التدبير والسياسة، غير أنه كان سفاكاً لدماء الناس. وكانت مدة سلطنته سبع سنين إلا ثلاثة وثلاثين يوماً.

[٢] ثم تولى الملك السلطان الثاني من ملوك الترك:

الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك المعز عز الدين أيك جلس على سرير الملك في اليوم الثاني من قتل والده، وعمره عشر سنين<sup>(٣)</sup>، وجعل الأمير قطز نایبه وأتابكاً<sup>(٤)</sup>، كما كان في أيام والده. وفي أيامه أخذ التتار بغداد، وقتلوا الخليفة المستعصم بها وولده، كما أتقدم، وقصدوا/ الشام.

ثم إن الأمير قطز استشار الأمراء في أمر المنصور ووالدته، لأنها كانت تدبر

(١) الملك الرحيم بدرالدين لؤلؤ الأرمي. توفي عام ٦٥٦هـ، وقيل ٦٥٧هـ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩م.

ابن العربي، تاريخ مختصر الدول: ٤٨٦؛ الذهبي، العبر ٥/ ٢٤٠.

(٢) كذلك؛ وفي المقرizi (السلوك ٢/١: ٤٠٣): «الجوهرى»، والنسبة إلى بلدة جوهر عبر كنز سمنود من مديرية الغربية، وهي واقعة على الشاطئ الغربي لفرع دمياط. ياقوت، معجم البلدان ٢/ ١٧٨.

(٣) كذلك؛ وفي أبي الفدا والمقرizi: «وعمره خمس عشرة سنة». أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٢؛ المقرizi، السلوك ١/ ٤٠٥.

(٤) يتالف هذا اللقب من قسمين: «أبا» أو «أطا» يعني «أباً»، و«بك» يعني «أمير»، وهو لقب أطلقه السلاجقة على كبير أمرائهم، يولونه الوصاية والرعاية على سلطان أو أمير قاصر صغير، ثم أطلق هذا اللقب، في عصر المماليك، على مقدم العساكر، على اعتبار أنه أبو العساكر والأمراء جميعاً، وكان يدعى: «أتابك العساكر». القلقشندي، صبح الأعشى ٤/ ١٨.

أمره بتدبير النساء، فأشاروا بمسكهم، فكتم أمره إلى أن خرج الأمراء، ووجد الأمير قطز الفرصة، فقبض على المنصور والدته وإخواته، في ثامن عشرى ذي القعدة<sup>(١)</sup>، عام سبعة وخمسين وستمائة، واعتقلهم بشعر دمياط ببرج السلسلة<sup>(٢)</sup>.

وكانت مدة مملكته سنتين وثمانية شهور وثلاثة أيام.

[٣] ثم تولى السلطان الثالث من ملوك الترك.

الملك المظفر سيف الدين قطز المعزي، وهو الوزير المتقدم ذكره، فلما تولى السلطنة، عظم أمر المملكة.

وفي عام ثمانية وخمسين وستمائة، وصلت التatar إلى حلب فاخذوها، ثم وصل كتاب من هلاكو مضمونه:

«إلى المظفر قطز، الذي هو من جنس الترك الذين هربوا من سيفونا. إننا جند الله في أرضه، خلقنا من سخطه، فسلموا إلينا تسلموا من قبل أن تندموا. وقد سمعتم أننا أخربنا البلاد، وقتلنا العباد، فلكلم منا الهرب، ولنا منكم الطلب. فمن طلب حربنا ندم، ومن قصد أماننا سلم؛ فإن أتتم لأمرنا أطعم، فلكلم ما لنا ولنا ما لكم<sup>(٣)</sup>، وإن خالفتم هلكتم، فلا تهلكوا أنفسكم بأيديكم، فقد أذر من أذر، فعجلوا بالجواب قبل أن تضرم الحرب بنارها<sup>(٤)</sup>، وترميكم بشارتها، فيما بقي لنا مقصد سواكم، والسلام»<sup>(٥)</sup>.

وكان الكتاب صحبة أربعة رسول من عنده.

فلما سمع المظفر لفظ الكتاب، تغير تغيراً شديداً، وأمر بت وسيط الرسل

(١) كذا؛ وفي أبي الفدا (المختصر ١٩٩/٣): «في أوائل ذي الحجة». أما في المقريزي (السلوك ٢/١: ٤١٧): «رابع عشرى ذي القعدة».

(٢) كذا؛ وفي المقريзи، المصدر السابق: «واعتقلتهم في برج بقلعة الجبل».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فلكلم ما لنا، وعليكم ما علينا».

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «نارها».

(٥) ما جاء هنا هو جزء من كتاب هولاكو الـ المظفر قطز، وقد أثبت المقريзи (السلوك ٢/١: ٤٢٧-٤٢٩) نص الكتاب كاملاً.

الأربعة، فوَسْطُوا<sup>(١)</sup>. ثم إنَّه أنفق المال على العسكر، وسار بهم<sup>(٢)</sup> إلى البلاد الشامية، فوجدوا أول التتار بغزة، فهربوا منهم، والتقاوْبُ بهم في عين جالوت، من أرض كنعان، فقاتلوا<sup>(٣)</sup> قتالاً عظيماً، حتى كسروا التتار، وأسر<sup>(٤)</sup> منهم حلقاً كثيراً.

ثم توجه إلى حلب ورتب حال الممالك، ورجع إلى الديار المصرية. فلما قرب، انحرف عن الدرب للصيد، فقتله بعض خواصه.

قيل قتله الملك الظاهر بيرس بيده، وذلك أنه طلب منه بنتاً من بنات التتار، فسمح له بها، ثم أخذ يده ليقبلها، فضربه رجل من الأمراء<sup>(٥)</sup>، مما بالغت ضربته، فضربه الملك الظاهر، فقتله، وصار سلطاناً مكانه، في نصف ذي القعدة، عام ثمانية وخمسين وستمائة.

وكانت مدة ملكه ستة إلا ثلاثة عشر يوماً.

[٤] ثم اتفقوا على سلطنه السلطان الرابع من ملوك الترك:

#### الملك الظاهر بير من البندقداري العلائي /

وكان ملكاً جليلاً، عظيماً، مشهوراً بالشجاعة والإقدام، ففتح قلعة بانياس، ويافا، والشقيف<sup>(٦)</sup>، ومدينة أنطاكية، وقلعة البير، والكرك، والشوبك، وقيساريا، وقلعة الهوى، وصفد، وسائر حصون الإسماعيلية، وحصن الأكراد،

(١) كما في (ج)؛ وفي (ب): «وأمر بتتوسيط الأربعة رسلاً، فوَسْطُوهُم» .

(٢) كما في (ج)؛ وفي (ب): «وسار» .

(٣) كما في (ج)؛ وفي (ب): «فقاتلوا» .

(٤) كما في (ج)؛ وفي (ب): «وأسروا» .

(٥) يشير المقريزي (السلوك ٢/٤٣٥) إلى أن مبادرة بيرس إلى أخذ يد قطر لتقبيتها كانت بمثابة إشارة بينه وبين الأمراء للانقضاض على قطر. فارن بما جاء عند أبي الفداء، المختصر ٣/٢٠٧.

(٦) كما في (ج)؛ وفي (ب): «فتح قلعة الشقيف وبانياس ويافه» .

وحسن عكا<sup>(١)</sup>، وكنبول<sup>(٢)</sup>، وأذنة، والمصيصة، وأبطل ما كان أحدهه المظفر، وهو تسقيع الأمالاك وتقويمها وزكاتها على كل إنسان ديناً، وأخذ ثلث التركية الأهلية<sup>(٣)</sup>.

وفي عام ستين وستمائة، غلت الأسعار، فأمر بجمع الحرافيش والقراء، وفرقهم على أولاده وعلى الأمراء بقدر مقامهم، وأخذ لنفسه خمسماية، وألزمهم بكفایتهم<sup>(٤)</sup>؛ مما رأى في ذلك الغلاء العظيم من يسأل.

وفي سنة سبع وستين وستمائة، حج من غزة، ومر على الكرك، فلما دخل المدينة المنورة<sup>(٥)</sup>، زار وتصدق على الفقراء، وتوجه إلى مكة، فغسل البيت الشريف بيده بماء الورد، ورجع صحبة الركب الشامي إلى بيت المقدس والخليل. ثم حضر إلى مصر، فأمر بعمارة الحرم الشريف وقبة الصخرة بالقدس الشريف، بعد أن تداعت إلى السقوط، وعمر قنطر وأسواراً ومدناناً وقلاعاً، وهي التي أخربها هلاكو، وعمر قلعة دمشق والقصر الأبلق.

(١) في الأصل و(ج): «حسن عكا»، وهو خطأ؛ وما هنا من (ب). وحسن عكا فتح الظاهر بيبرس عام ٦٦٩هـ / ١٢٧١م. (أبو الفدا، المختصر ٦/٤؛ ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر ٣٧٩ - ٣٨٠؛ ابن أبي الفضائل، النهج السديد؛ ٥٣٢ - ٥٣٣). بينما سقطت عكا على يد الأشرف خليل بن قلاون عام ٦٩٠هـ / ١٢٩١م.

أبو الفدا، المختصر ٤/٢٤ - ٢٥، الذهي، دول الاسلام ١٤٤/٢ - ١٤٥، ابن أبيك الدوادري، كنز الدرر ٨/٣٠٨ - ٣١٠.

(٢) كما في (ب) و(ج)؛ وال الصحيح : «كينوك»، وهي بلدة من بلاد الروم في آسيا الصغرى، سُئلَها العرب «الحدث الحمراء»، لأن سيف الدولة الحمداني قد بناها من حجر أحمر، وللمتنبي قصيدة مشهورة في المناسبة، مطلعها:

«على قدر أهل العزم تأتي العزائم  
وتأتي على قدر الكرام المكارم».

ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر: ١٦١، ١٧١، ١٧٩، ١٨٢.

(٣) المقصود بذلك التركية التي مات عنها صاحبها من غير المالك.

(٤) كما في (ج)؛ وفي (ب): «كافياتهم».

(٥) كما في (ج)؛ وفي (ب): «فلما دخل يثرب».

وكان ذا قصد حسن وفعل جميل، أدركته المنية في مدينة دمشق، في ثامن عشرى المحرم<sup>(١)</sup>، سنة ست وسبعين وستمائة، وعمره نحو من سبع وخمسين سنة، ودفن في تربته المعروفة بدمشق.

وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وشهرين، وخلف ثلاثة بنين وسبع بنات.

[٥] ولما مات تولى الملك بعده السلطان الخامس من ملوك الترك ولده<sup>(٢)</sup>:

### الملك السعيد محمد بركة خان

فلما تولى السلطنة، قام بتدبير الملك الأمير بيليك الخازنadar<sup>(٣)</sup>، نائب والده<sup>(٤)</sup> خامر.

ثم إن السلطان المذكور، نافر مماليك والده ومسك أكباد الأمراء، وقدم الأصاغر، وأبعد الأكباد، وسافر إلى الشام، فجرت له أمور عظيمة يطول شرحها. فلما رجع إلى بلبيس<sup>(٥)</sup>، ترد عليه العسكر الشامي، ورجعوا مع نائب الشام<sup>(٦)</sup>، ١٦٤ ولم يبق معه إلا نفر قليل من الأمراء / ومماليكه، وطلع قلعة الجبل، فحاصره

(١) كذا في ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر: ٢٢٣، بينما يشير العديد من المصادر إلى أن وفاة السلطان كانت في ٢٧ المحرم من السنة.

ابن عبد الظاهر، الروض ٤٧٣؛ أبو الفدا، المختصر ٤/١٠، المقريزي، السلوك ١/٦٣٦.

(٢) لم ترد هذه اللفظة في (ب).

(٣) هو بيليك بن عبد الله، الأمير بدر الدين الخازنadar الظاهري، كان نائباً للسلطنة أيام الظاهر بيبرس وولده السعيد. توفي في ٦ ربيع الأول عام ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م، وقيل أنه مات مسموماً.

النويري، نهاية الأرب ٢٩/٦٩، اليونيني ٣/٢٦٤ - ٢٦٢.

(٤) كذا في (ج)، وفي (ب): «بأمر والده».

(٥) مدينة من الأعمال الشرقية في الديار المصرية.

أبو الفدا، تقويم البلدان: ١١٨ - ١١٩، المقريزي، الخطط ١/١٨٣.

(٦) يقصد الأمير عز الدين أيدمير الظاهري الذي ولّ نياية دمشق منذ ١٢ صفر سنة ١٩ هـ / ٦٧٠ م.

أيلول ١٢٧١ م. توفي في ربيع الأول عام ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م.

اليونيني، ذيل مرآة الزمان ١/٢٤٨، الصفدي، تحفة الناظرين: ١٧٧ ظ - ١٧٨ ظ.

الأمراء، وهرب مماليكه أولاً فأولاً، فأقام في المحاصرة أسبوعاً. ثم إن الخليفة أرسل إلى الأمراء يختبر منهم غرضهم، فقالوا: «يخلع الملك نفسه، ويرحل إلى الكرك!» فنزل من القلعة، وأشهد على نفسه أنه لا يصلح للملك، ثم سافر من وقته إلى الكرك، فوصل إليها وسلمها.

وكانت مدة سلطنته سنتين وشهراً وأياماً.

[٦] ثم تولى الملك بعده السلطان السادس من ملوك الترك:

### الملك العادل سلامش ابن الظاهر بيبرس

جلس على سرير الملك في ربيع الأول، عام ثمانية وسبعين وستمائة، وعمره سبع سنين وشهور، واستقر الأمير قلاوون أتابك العسكر، فأخذ في القبض على الأمراء الظاهرية، وصار يمهد لنفسه، فأمر ونهى، وأنعم وأعطى، واستعمال قلوب الأمراء، وأحسن التدبير لنفسه. فلما بلغ مقصوده، خلع الملك العادل سلامش، بعد أن تملك خمسة شهور وأياماً<sup>(١)</sup>.

[٧] ثم تولى السلطان السابع من ملوك الترك:

### الملك المنصور قلاوون الصالحي النجمي

تولى السلطنة في ثاني عشر رجب، عام ثمانية وسبعين وستمائة، فأفرج عن أبيك الأفرم<sup>(٢)</sup>، وجعله ناييه بالديار المصرية، فأقام مدة ثم استعفى، فأعفاه

(١) اختلف المؤرخون حول مدة ولاية سلامش، فمنهم من حددتها بثلاثة أشهر، ومنهم من حددتها بمئة يوم، وقال آخرون غير ذلك، ولكنهم يجمعون على أن ولايته كانت قصيرة جداً. أبو الفدا، المختصر ١٢/٤؛ الصنفي، الوافي بالوفيات ١٥/٣٢٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية ١٣/٣٢٦، المقريزي، السلوك ١/٢؛ ابن العجاد، شذرات الذهب ٥/٤١١ - ٤١٢.

(٢) هو أحد كبار أمراء المماليك. كان أمير جاندار الظاهر بيبرس وابنه السعيد والمنصور قلاوون، وبعض سلطنة الأشرف خليل بن قلاوون. ولد بضر وتوفي بها عام ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م، ودفن بتربيته بالرصد. الذهبي، تاريخ الإسلام ٢١/٢٧٧.

واستناب مملوكيه طرنطاي<sup>(١)</sup>، وولى سنقر الأشقر<sup>(٢)</sup> نيابة دمشق ، فعصى بها ، وسلطن ، وحلف الأمراء لنفسه ، وتلقب بالملك الكامل . ثم إن السلطان جهز له عسكراً ، فقاتلهم ، فكسروه ، وهرب إلى صهيون<sup>(٣)</sup> .

وتوجه السلطان إلى ملأقة التتار ، فالتقى العسکران واقتلا في مرج حمص ، وحمل المسلمون عليهم ، فانهزموا وانكسرموا<sup>(٤)</sup> .

وفي سنة اثنين وثمانين وستمائة ، عمر البيمارستان<sup>(٥)</sup> بين القصرين الذي عمته صدقته الأحياء والأموات .

وكان حسن الشكل<sup>(٦)</sup> ، معتدل القامة دري اللون ، فصيحاً في اللغة التركية ، بعيداً من الكلام العربي ، شجاعاً عارفاً .

فتح مدينة طرابلس في سنة / ثمان وثمانين وستمائة ، بعد أن حاصرها أربعة وثلاثين يوماً ثم أحرقها . وعمر مدينة غيرها بالقرب منها<sup>(٧)</sup> ، وهي الموجودة

(١) هو طرنطاي بن عبدالله المنصوري ، الأمير حسام الدين . ولأه المنصور قلاوون نيابة السلطنة بالديار المصرية في ١٤ رمضان عام ٥٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م .

ابن حبيب ، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ٤٩ / ١ : المقرizi ، السلوك ١ / ٣ : ٦٦٥ .

(٢) ولأه المنصور قلاوون نيابة السلطنة بدمشق ، فدخلها في ٣ جمادى الآخرة عام ٥٦٩١ هـ / ١٢٧٩ م . قتل عام ٥٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م .

ابن الدواداري ، كنز ٣٤٠ / ٨ ; ابن حبيب ، المصدر نفسه : ٤٩ ، ١٥٤ ; ابن تغري بردي ، النجوم الظاهرة ٢٨٧ / ٧ .

(٣) بلدة من جند قنرين ذات قلعة حصينة مشهورة .  
أبو الفدا ، تقويم ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٤) وذلك في شهر رجب عام ٥٨٠ هـ .

أبو الفدا ، المختصر ١٤ / ٤ - ١٥ ; ابن حبيب ، تذكرة النبيه ٦٢ / ١ : ٦٣ - ٦٤ .

(٥) ويقال ايضاً: المارستان ، وهو لفظ فارسي مركب من «بيمار» أي مريض ، و«ستان» أي محل ، وهو مستشفى لمعالجة المرضى وإقامتهم . (حيط المحيط) .

(٦) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «شكلاً حسناً» .

(٧) عن فتح طرابلس راجع:

أبو الفدا: المختصر ٤ / ٢٣ ; ابن كثير ، البداية والنهاية ١٣ / ٣١٣ ; المقرizi ، السلوك ١ / ٣ : ٧٤٧ .

الآن<sup>(١)</sup>.

وأخذ من يد الفرنج مرقب<sup>(٢)</sup>، وجبلة<sup>(٣)</sup>، واللاذقية، وأبطل أشياء كثيرة من المكوس والجرایم.

توفي ، رحمه الله ، في سادس ذي القعدة ، سنة تسع وثمانين وستمائة ، ودفن بتربيته المنصورة بين القصرين ، ومدة سلطنته احدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وستة أيام<sup>(٤)</sup> . وخلف ثلاثة أولاد ، وولده بعد وفاته آخر.

[٨] وتولى بعده السلطان الثامن من ملوك الترك ولده :

الملك الأشرف صلاح الدين خليل<sup>(٥)</sup> ابن الملك المنصور قلاوون الألفي جلس على سرير الملك في اليوم الثامن من وفاة والده . وكان ملكاً كريماً شجاعاً ، ذا همة عالية .

فتح عكا وقلعة الروم<sup>(٦)</sup> ، وأبطل ما كان يؤخذ بدمشق بباب الجابية ؛ وهو على كل حمل خمسة دراهم .

ثم سرح السلطان إلى البحيرة ، ونزل بخيمة ، ووقف لطعم الطيور ، فحضر

(١) كذا في (ج) ؛ وفي (ب) : «اليوم».

(٢) قلعة حصينة على البحر المتوسط ، كانت تابعة لنهاية طرابلس .

القرزوني ، آثار البلاد : ١٧٣ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ١٤٥ / ٤ - ١٤٦ .

(٣) كانت إحدى ولايات حمص .

ابن شداد ، تاريخ الملك الظاهر : ٣٢٦ .

(٤) كذا في أبي الفدا ، المختصر ٤ / ٢٤ ؛ وفي ابن حبيب (تذكرة النبيه ١٣٥ / ١) : «أحدى عشرة سنة وشهرين» .

(٥) كذا في (ج) ؛ وفي (ب) : «الملك الأشرف خليل» .

(٦) حصن منيع قرب نهر الفرات .

أبو الفدا ، المختصر ٤ / ٢٧ .

إليه من الأمراء بيدار<sup>(١)</sup>، ولاچين<sup>(٢)</sup> ومعهما جماعة، فاستفهم منهم السلطان عن سبب حضورهم<sup>(٣)</sup>، في تلك الساعة، فقال بيدار: أنهى بين يدي مولانا السلطان كلاماً!، وقرب من السلطان، وجرد سيفه، وضرب السلطان على وجهه، فتلقاها بيده فجرح، فصاح لاچين على رفيقه بيدار، وقال: من يقصد قتل الملك ليكون ملكاً تكون ضربته كذا؟ ثم وكس، وضرب السلطان على كتفه الأيمن فقطعه، فمات، ومسك من كان معه من الأمراء. وكان ذلك وقت العصر، خامس عشر المحرم<sup>(٤)</sup>، عام ثلاثة وتسعين وستمائة، ومدة سلطنته ثلاث سنين وشهرين وأيام.

[٩] واتفقت أركان الدولة على تولية أخيه السلطان التاسع من ملوك الترك:

### الملك الناصر محمد بن قلاوون الألفي

ولي السلطنة في المحرم، وعمره تسعة سنين، فمسك جماعة من الأمراء الذين قتلوا أخاه، فاعتقلهم بخزانة البنود<sup>(٥)</sup>، وتولى عقوبتهم بيبرس الجاشنكير<sup>(٦)</sup>، إلى أن أقروا بما قدموه عليه، فقطعت أيديهم وأرجلهم، وعلقت

(١) ورد في معظم المصادر «بيدر» الأمير بدر الدين، وقد حاول أن يتسلط ولقب بالملك القاهر. مات مقتولاً في المحرم سنة ٦٩٣-١٢٩٣ م.

أبو الفدا، المختصر ٤/٣٠؛ المقريزي، السلوك ١/٧٩٢.

(٢) وقد تسلط ولقب بالملك المنصور، وسيرد ذكره لاحقاً.

(٣) كذا في (ج). وفي (ب): «فاستفهم السلطان منهم في سبب حضورهم».

(٤) كذا؛ وفي أبي الفدا (المختصر ٤/٢٩): «في أوائل المحرم»؛ أما في المقريзи (السلوك ١/٧٩٠): «ثاني عشر المحرم».

(٥) بناها الخليفة الظاهر الناطمي بين قصر الشوك وباب العيد في القاهرة، لحزن أنواع البنود من الرaiات والأعلام، إضافة إلى أصناف السلاح والآلات الحربية. وكان فيها ثلاثة آلاف صانع من سائر الصنائع، وبها مدرسة لتعليم مماليك الدولة أنواع العلوم وفنون الحرب، ثم احترفت تلك الخزانة سنة ٤٦١هـ، وجعلت بعد هذا الحريق سجنًا للأمراء وكبار رجالات الدولة، واستمرت كذلك حتى عهد الناصر محمد بن قلاوون.

المقريзи، الخطط ١/٤٢٣ وما بعدها.

(٦) وقد تسلط ولقب بالملك المظفر، وسيرد ذكره لاحقاً. والجاشنكير: هو الذي يتصدى لذوقان =

في رقابهم، وسمّروا على جمال، وأشهروا بمصر والقاهرة.  
وفي / عام أربعة وتسعين وستمائة، تجمع من مماليك الأشرف [خليل] ما / ١٦٥ أ  
ينيف عن ثلاثة نفر، وفتحوا سوق باب السعادة<sup>(١)</sup>، فمسكوا صباحاً وقطعت  
أيديهم وأرجلهم، وصلبوا على باب زويلة<sup>(٢)</sup>.

ثم إن الأمراء والجند استصغروا سن السلطان، وطماع الأمير كتبغا  
بالمملكة، فخلع الناصر في حادي عشر المحرم منها، وكانت مدة ولايته أحد  
عشر شهراً وأياماً.

[١٠] وتولى بعده العاشر من ملوك الترك :

### الملك العادل كتبغا المنصوري

تولى السلطة في يوم خلع الناصر، وكان أسمر اللون، مغلياً، قصيراً، في  
ذفنه شعرات قليلات، قصير العنق جداً، موصوفاً بالشجاعة والدين وسلامة  
الباطن، لكن يفوته الحزم والرأي.

وفي أيامه حدث غلاء عظيم لجدب الأرض، حتى بلغ القمع كل إربد<sup>(٣)</sup>

= المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفاً من أن يُدس عليه فيه سم ونحوه، وهو مؤلف من  
لقطين فارسيين: «جاشنا» أي الذوق، و«كين» أي المتعاطي لذلك، ويكون المعنى: الذي  
يذوق.

القلقشendi، صبح ٤٦٠/٥.

(١) أحد أبواب القاهرة، وقد عرف هذا الباب باسم باب السعادة، نسبة إلى سعاده بن حيان، غلام  
ال الخليفة الفاطمي المعز لدين الله.

المقرizi، خطط ٣٨٣/١، السلوك ٢/٣: ٨٠٥.

(٢) أحد أبواب القاهرة، بناه أمير الجيوش بدر الجمالي، وزير الخليفة المستنصر الفاطمي، عام  
٥٤٨٥-١٠٩٢م.

المقرizi، خطط ٣٨٠/١ - ٣٨١.

(٣) بكسر المهمزة وإسكان الراء، وفتح الدال المهملتين وتشديد الباء الموحدة، وهو مكيال ضخم  
بمصر يضم ٢٤ صاعاً، والصاع: مكيال يأخذ ٤ أمداد، والمد عند الرومان هو مكيال للسوائل  
والجواري.

المقرizi، النقود: ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨.

مائة وخمسين درهماً، وبلغ إربد الشعير مائة درهم، وأكلت الناس الميّة والقطط، ووصل في الشام إلى ما ينفي عن ألف درهم، وصارت الناس في شدة الله بها علیم.

ثم سافر السلطان إلى الشام، وعاد، فوصل إلى وادي قمح، فركب عليه لاجين وقيل بخاص العادلي وبكتوت الأزرق، وكانا صاحبي العادل كتبغا. فلما سمع كتبغا بذلك ركب فرس التوبية، وساق إلى دمشق ومعه خمسة أنفس، فأقام بها خمسة عشر يوماً<sup>(٢)</sup>. وأما لاجين فاحتوى على الخزائن وساق الجيش، ودخل تحت العصائب، وعاد إلى القاهرة، ف tslibطن وأذعن له كتبغا، فرسم له بنيابة صرخد<sup>(٣)</sup>، وإمرة غزة، ثم أنعم عليه بنيابة حماه، فأقام بها إلى أن مات، ثم حُمل إلى دمشق ودُفن بجبل قاسيون.

[١١] ثم تسلط Sultan al-Hadi عشر من ملوك الترك:

الملك المنصور لاجين<sup>(٤)</sup>

ولي<sup>(٥)</sup> الملك في صفر عام ستة وتسعين وستمائة<sup>(٦)</sup>. وكان طويلاً أشقر، أزرق العين، شجاعاً، مهاباً، دينناً، كريماً، عاقلاً، متفعلاً إلى الخير، حسن

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «ووصل الإربد في الشام».

(٢) وذلك في المحرم عام ٦٩٦هـ، على أثر مؤامرة ضد السلطان، قام بها نائبه حسام الدين لاجين المنصوري.

المقريزي، السلوك ٣/١: ٨١٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الظاهرة ٨/٦٣.

(٣) بالفتح ثم السكون، والخاء المعجمة، والدال المهملة: قلعة حصينة ملاصقة لبلاد حوران من أعمال دمشق.

ياقوت، معجم البلدان ٣/٤٠١.

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الملك المنصور لاجين المنصوري».

(٥) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «تولى».

(٦) كان دخول حسام الدين لاجين إلى قلعة الجبل في ٩ صفر سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م.

المقريزي، السلوك ٣/١: ٨٢٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الظاهرة ٨/٨٧.

الرأي ، عمر جامع ابن طولون<sup>(١)</sup>:

وفي ليلة الحادي عشر من ربيع الآخر، سنة سبع وتسعين وستمائة، لعب السلطان بالشطرنج، وعنه قاضي القضاة حسام الدين الحنفي<sup>(٢)</sup>، فدخل عليه بعض النساء، وقال للسلطان: ماتصلني؟ فقال: نعم! / ثم قام ليصلني، فضربه / ١٦٥ ب على كتفه، وضرب الآخر على رجليه فقطعاً، ثم انقلب قبلاً<sup>(٣)</sup>، فصاح القاضي، فلم يجرب، وتركوه عنده في تلك الليلة، وغلقوا عليهما الباب إلى باكر النهار.

فلما أصبح ، اجتمع النساء واتفقوا على إحضار الملك الناصر من الكرك، فأحضروه بعد أن استمر تحت الملك خالياً من السلطة أحد وأربعين يوماً، فحضر الملك الناصر محمد المرة الثانية، فمسك النساء وأفرج عن النساء ، وتصرف في المملكة بأتمّ رأي وأحسن تدبير.

ثم وردت الأخبار عليه بمجيء التتار إلى البلاد الشامية ، فسافر السلطان إليهم ، والتقي معهم بوادي الخزندار<sup>(٤)</sup>، بالقرب من سلمية<sup>(٥)</sup> ، فقويت التتار

(١) بناء الأمير أحمد بن طولون عام ٢٥٩هـ/٨٧٢م ، وفرغ من عمارته عام ٢٦٦هـ/٨٧٩م ، وقيل عام ٢٦٥هـ ، وبلغت نفقات بنائه ١٢٠ ألف دينار ، ورمم الجامع مرات عدّة بعد ذلك ، ومنها في أيام المنصور لاجين . ابن دقائق ٤/١٢٤ - ١٢٢.

(٢) هو حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن أحمد بن الحسن أبو شروان الرازي الحنفي ، قاضي الأئمة . توفي سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م . الصقاعي ، تالي وفيات الأعيان: ٦٤؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ١٤/١٣؛ ابن العجاج ، شدرات الذهب ٥/٤٤٦.

(٣) كما في (ج)؛ وفي (ب): «ميتاً».

(٤) حصلت هذه الواقعة عام ٦٩٩هـ/١٣٠٠م ، وانتهت بهزيمة الجيش المملوكي ودخول التتار بقيادة قازان إلى دمشق .

أبو الفدا ، المختصر ٤/٤٤ - ٤٢؛ المقرizi ، السلوك ١/٣ : ٨٨٦ - ٨٨٨ .

(٥) مدينة قرية من حصن ، تمر بها طرقات هامة تصلها بالعديد من المناطق .

أبو الفدا ، تقويم البلدان ٢٦٤ - ٢٦٥ .

وانهزم جيش المسلمين، وهرب السلطان وطافيفه معه إلى بعلبك، ودخل التتار إلى دمشق، كما تقدم ذكره، ثم حضر السلطان إلى الديار المصرية، وفتح الخزائن وأنفق الأموال على العساكر، ورجع إلى التتار، فوصل إلى دمشق في مستهل رمضان عام اثنين وسبعيناً، فوجد التتار على الكسوة، فالتقى معهم، وحمل المسلمون عليهم، فانكسرؤوا، بعد أن استشهد من الأمراء والمماليك ألف نفس، وولوا هاربين<sup>(١)</sup>، وعاد السلطان إلى مصر مؤيداً منصوراً.

فأقام يدبر المملكة إلى عام ثمانية وسبعيناً، فتجهز للحج، وخرج جماعة من خواصه يودعوه.

فلما وصل إلى العقبة، خرج من الوطاق<sup>(٢)</sup>، ليتصيد، فتوجه إلى نحو الكرك، وأمر نايب الكرك أن يأخذ الوطاق والمال<sup>(٣)</sup>، ويعود إلى القاهرة [وقد] السلطان<sup>(٤)</sup> بهما<sup>(٥)</sup>، وأرسل يقول لجماعة الأمراء: إبني قد قنعت بالكرك، فاطلبوا لكم ملكاً تخارونه! فحضر الكتاب، وقرىء عليهم بدار النيابة بقلعة الجبل، وكانت مدة سلطنته الثانية عشر سنين وأشهرأ.

[١٢] واتفق الأمراء على تولية السلطان الثاني عشر من ملوك الترك:

الملك المظفر بيرس الچاشنكير

تولى السلطنة ثالث عشر شوال<sup>(٦)</sup> منها، وكتب تقلیداً للملك الناصر

(١) عن وقائع هذه المعركة انظر: أبو الفدا، المختصر ٤/٤٨؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه ٢٤٥/١ - ٢٤٦؛ المقريزي، السلوك ١/٣: ٩٣٠ - ٩٣٨.

(٢) الوطاق: المخيم

Dozy, supplément aux dictionnaires arabes, II, P. 819.

(٣) لفظة «والمال»: لم ترد في (ب).

(٤) ما بين الماقررين من (ب).

(٥) يقصد: بالكرك.

(٦) كذلك؛ وفي أبو الفدا (المختصر ٤/٥٥)، والمقريزي (السلوك ٢/١: ٤٥)، وابن العماد (شذرات ٦/١٨): في الثالث والعشرين من شوال.

محمد بنية الكرك، وجهز إليه، فأقام في نيابة الكرك إلى سنة تسع وسبعينية.  
فخرج جماعة من الأمراء والممالئك، وتوجهوا إلى الملك الناصر، فتقاهم  
بالرحب وأكرمهم، / فتدخلوا عليه في التوجه إلى الشام، فأجابهم، وتوجه بهم ١٦٦١  
إلى دمشق، فتلقاء العسكر الشامي، وزينت دمشق، ودعى له على المنابر،  
واجتمعت عليه النواب، فحضر بهم إلى الديار المصرية، فتلقاء الأمراء إلى غزة،  
وأخبروه أن بيبرس نزل عن الملك، وأخذ نفاسـ الأموال، وتوجه إلى الصعيد،  
وأن الحرافيـش رحمته، فشرـ عليهم أكياس الذهب، فاشتغلوا بها، وهربـ، فوصلـ  
إلى إخميم<sup>(١)</sup>، ومعه ثمانمائة مملوكـ.

وترددت الأخبار بينه وبين بيبرس، فأنعم عليه بصفاهـونـ، فتوجهـ إليهاـ منـ  
البريةـ، فجهـزـ لهـ النـاصرـ جـمـاعـةـ لـلـقـبـضـ عـلـيـهـ، فـمـسـكـوهـ وـكـانـ آخرـ العـهـدـ بـهــ.ـ وـكـانـ  
مـدـةـ سـلـطـتـتـهـ أـحـدـ عـشـرـ شـهـراـ<sup>(٢)</sup>.

وتولـيـ المـملـكةـ السـلطـانـ السـابـقـ منـ مـلـوكـ التـرـكـ وـهـوـ<sup>(٣)</sup>:

الـمـلـكـ النـاصـرـ مـحـمـدـ بـنـ قـلـاوـونـ، لـلـمـرـةـ الثـالـثـةـ.

وـكـانـ مـلـكاـ عـظـيـماـ مـهـابـاـ، دـيـناـ كـريـماـ، أـطـاعـتـهـ الـعـبـادـ، وـدـانـتـ لـهـ الـبـلـادـ.

وـكـانـ ذـاـ عـسـكـرـ عـظـيـمـ وـمـمـالـيـكـ كـثـيرـ.ـ وـكـانـ دـخـولـهـ إـلـىـ الـدـيـارـ الـمـصـرـيـةـ فـيـ  
مـسـتـهـلـ شـوـالـ عـامـ تـسـعـةـ وـسـبـعـيـةـ.

وـعـمـرـ عـمـاـيـرـ مـاـ قـارـبـهـ مـلـكـ فـيهـ، مـنـهـ:ـ أـنـ عـمـرـ القـصـرـ الـأـبـلـقـ بـقـلـعـةـ الجـبـلـ،ـ  
وـأـجـرـيـ المـاءـ مـنـ النـيلـ إـلـىـ قـلـعـةـ الجـبـلـ،ـ وـعـمـرـ الـجـامـعـ الـجـدـيدـ بـمـصـرـ وـالـسـوـاقـيـ،ـ  
وـعـمـرـ الـمـدـرـسـةـ بـيـنـ الـقـصـرـيـنـ،ـ وـقـنـاطـرـ فـيـ أـمـاـكـنـ مـتـعـدـدـةـ.

(١) بالكسر ثم السكون، وكسر الميم، وباء ساكنة، ويم آخر: بلد بالصعيد المصري على شاطئ النيل.

ياقوت، معجم البلدان ١: ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) كذلك؛ وفي المقريزي (السلوك ١/٢: ٧١): «عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً».

(٣) لفظة «وهو»: ساقطة من (ج).

وأبطل غالب المكوس والرسومات، وحج مرة ثانية، فأبطل مkos مكة والمدينة، وأقطع أميريهما إقطاعات كثيرة بمصر والشام، وهي بأيديهم إلى الآن. وفي أيامه، بيع القمح كل إربب بخمسة دراهم، والشعير بثلاثة دراهم. وحج مرة ثالثة، وفعل فيها من الخيرات ما لا يحصر، وسالمته الأيام، وهابته ملوك الدنيا شرقاً وغرباً، وهادته وأذعن له.

توفي، رحمه الله، في سنة احدى وأربعين وسبعينية، وعمره سبع خمسون سنة، وكانت مدة سلطنته، خاصة، خمساً وأربعين سنة وشهراً ونصفاً. وخلف أربعة عشر ذكراً وعدة بنات، ودفن بمدرسة الناصرية بين القصرين بمصر. [١٣] ثم تولى السلطنة من أولاده ولده السلطان الثالث عشر من ملوك الترك:

الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون  
ولي الملك صبيحة وفاة والده، وخلف له أركان الدولة، وأقام مدة يسيرة،  
١٦٦/ ثم وقع بينه وبين الأمير قوصون<sup>(١)</sup>، فخلعه، وأرسله إلى / قوصون، وكان آخر  
العهد به.

وكانت مدة مملكته شهرين.

[١٤] ثم تولى بعده أخوه السلطان الرابع عشر من ملوك الترك:  
الملك الأشرف علاء الدين كجك ابن الناصر محمد بن قلاوون  
تولى السلطنة في حادي عشر صفر، سنة اثنين وأربعين وسبعينية، وكان  
عمره سبع سنين، وأقام مدة يسيرة. ثم وصل الخبر من الشام بأن طاشتمر<sup>(٢)</sup>،

(١) قوصون الساقى الناصري، الأمير سيف الدين. كان من كبار الأمراء، تزوج ابنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وهو صاحب الجامع الكبير بالقاهرة والخانقاہ المشهورة بباب القرافة. قبض عليه وجنس في سجن الاسكندرية بعد أن صودر، ومات في سجنه عام ٥٧٤٢ - ١٣٤١ م.

(٢) المقرizi، السلوك ٢/٦١٥، ابن حجر، الدرر الكامنة ٣/٢٥٧ - ٢٥٨. طاشتمر أو طاشتر بن عبد الله الساقى الناصري، الأمير سيف الدين المعروف بمحصن أحضر، =

نائب حلب، والفارسي<sup>(١)</sup>، نائب الشام، مع أهلها، خامروا جميعهم، واختاروا أن يكون سلطانهم الناصر أحمد ابن الناصر محمد. ثم بعد ذلك أمسك أيدغمش<sup>(٢)</sup> ثالثين أميراً، وخلع الأشرف من السلطة، فكانت مدة ملكه خمسة أشهر.

[١٥] ثم خطبوا للناصر أحمد وهو بالكرك، وأرسلوا له بذلك، فحضر وحضرت العساكر الشامية صحبته إلى الديار المصرية، وطلع إلى القلعة في موكب عظيم، وهو السلطان الخامس عشر من ملوك الترك:

#### الملك الناصر أحمد<sup>(٣)</sup> ابن الناصر محمد بن قلاوون

جلس على سرير الملك فيعاشر شوال سنة اثنين وأربعين وسبعينية، فأقام في المملكة بعض أيام، ومسك جملة من الأمراء<sup>(٤)</sup>، وسجنهما. ثم توجه إلى الشام في ذي الحجة، وأخذ معه طاشتمر والفارسي وأيدغمش مقيدين، وتوجه إلى الكرك فأقام به، وقتل طاشتمر والفارسي.

ثم إن الأمراء اتفقوا على سلطنة أخيه إسماعيل، فأخرجوه وسلطنه، ثم جردوا نحواً من ألفي فارس، وجمعوا عليهم عسكر الشام، وحاصروا الكرك، فأقام بها والعساكر تتبدل عليه نحواً من ثلاثة سنين، ثم مسک في صفر سنة خمس

= لأنه كان يجب أكله. مات مقتولاً بالكرك سنة ١٣٤٢ هـ / ١٣٤٣ م. المقريزي، المصدر نفسه: ٦٣٧؛ ابن حجر، المصدر نفسه ٢١٩/٢ - ٢٢٠؛ ابن تغري بردي، النجوم ١٠/٣.

(١) وهو الأمير قطلو بغا الناصري المعروف بالفارسي، نائب الشام. مات مقتولاً بالكرك سنة ١٣٤٢ هـ / ١٣٤٣ م.

المقريزي، المصدر نفسه: ٦٣٨؛ ابن حجر، المصدر نفسه ٢٥٠/٣ - ٢٥٢. (٢) الأمير علاء الدين أيدغمش الناصري. ولنيابة حلب ونيابة دمشق، توفي بدمشق في جادى الآخر عام ١٣٤٢ هـ / ١٣٤٣ م.

الصفدي، الواقي ٤٨٨/٩ - ٤٨٩، المقريзи ٢/٢: ٥٤١، ٣/٢: ٦٣٧.

(٣) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «الملك الناصر شهاب الدين أحمد».

(٤) «من النساء»: ساقطة من (ب).

وأربعين، فتوجه إليه منجك اليوسفي<sup>(١)</sup>، وقطع رأسه وأحضره.

وكانت مدة سلطنته شهرين واثني عشر يوماً، ولم يكن في إخوته مثله، فإنه كان أحسنهم وأكرمه وأشجعهم، لكنه لم يعط سعداً.

[١٦] ولما توفي تولى مكانه السلطان السادس عشر من ملوك الترك:

**الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن الناصر محمد بن قلاوون**

وهو الرابع من أولاده. تولى الملك في يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة<sup>(٢)</sup>، عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة.

وكان خيراً ديناً، كريماً، رتب دروساً للقضاة الأربعة بمدرسة جده المنصور ١٦٧/أ قلاوون بين القصرين. وكان يحب العلماء، ويوقرهم<sup>(٣)</sup>، /ويحب الشجاعة وأهلها.

مرض ومات في العشرين من ربيع الأول<sup>(٤)</sup>، عام ستة وأربعين وسبعمائة، فكانت مدة ملكه ستين وشهرين.

[١٧] ثم تولى بعده أخيه السلطان السابع عشر من ملوك الترك:

**الملك الكامل شعبان ابن الملك الناصر محمد**

وهو الخامس من أولاد الناصر، ولد الملك في يوم وفاة أخيه، وانتظم له أمر المملكة إلى عام سبعة وأربعين. ثم خامر عليه الأمراء وخرجوا إلى قبة النصر<sup>(٥)</sup>، فخرج لهم السلطان، ووقع بينهم القتال، فهرب السلطان وصحبه

(١) توفي عام ٧٧٦هـ. راجع ترجمته في:  
ابن حجر، الدرر ٤/٣٦٠-٣٦١.

(٢) كذا؛ وفي الصنفي (الواقي ٩/٢١٩)، والمقرizi (السلوك ٢/٣؛ ٦١٩): «يوم الخميس ثاني عشرى المحرم».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «ويودهم».

(٤) كذا؛ وفي المصادرين السابقين: «رابع ربيع الآخر».

(٥) وهي تقع خارج القاهرة. المقرizi، السلوك ٢/٢: ٣٧٣.

أربعة مماليك إلى القلعة ، فدخل من باب السر<sup>(١)</sup> إلى والدته ، فتحبّاً.

ثم حضر بعض المماليك إلى الدهيشة بالقلعة ، وكان بها الملك المظفر أمير حاجي بن محمد بن قلاوون مسجونة ، فدخلوا عليه ، وقبلوا الأرض بين يديه ، وحضرت أعيان الأمراء ، وهم ملبوسون ، فحلقو له سلطنه ، ودخلت الأمراء بيت الملك وفتشوه ، فوجدوا الكامل بين الأزيبار ، فمسكوه وسجنه في المكان الذي كان مسجوناً فيه أمير حاجي ، وكان آخر العهد به .

[١٨] ولما توفي ، تولى مكانه السلطان الثامن عشر من ملوك الترك :

الملك المظفر ابن الملك الناصر محمد<sup>(٢)</sup>  
ولي الملك في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخر عام سبعة وأربعين  
وسبعينية .

وكان مغرياً بلعب الحمام ، عدل عن النوم في القصر لأجل اللعب به ، فنهاه الأمير أليبيغا<sup>(٣)</sup> العادلي عن ذلك ، وخوفه من ركوب المماليك عليه بسبب ذلك ، فأمر بذبح الحمام ، وأرسل إلى الأمير أليبيغا يعرفه عن ذبحه الحمام ، وقال : «لأنه يحبن خياراتكم مثلها»<sup>(٤)</sup> . فاغتاظ الأمير أليبيغا لذلك ، واتفق مع الأمراء ، فليسوا وخرجوا إلى قبة النصر .

ثم ركب السلطان وممالكه وهم محاصرون عليه ، فاحتاطوا به ، ورموه عن فرسه وقتلوه في ساعة في ثالث عشر رمضان ، عام ثمانية وأربعين وسبعينية . وكانت مدة سلطنته سنة وثلاثة أشهر<sup>(٥)</sup>

(١) أحد أبواب قلعة الجبل .

(٢) كذا في (ب) ؛ وفي (ج) : «الملك المظفر زين الدين حاجي بن الناصر محمد بن الناصر قلاوون» .

(٣) في المقريزي : «أليبيغا» وهو أحد المقربين من السلطان المظفر حاجي . توفي في ٧ ربيع الآخر عام

. ٦٧٥٤

المقريзи ٢/٣: ٧٢٩، ٩٠٥ .

(٤) سبق للسلطان حاجي أن هدد الأمير أليبيغا بهذا النوع من التهديد ، بسبب لعب الحمام .

انظر المصدر نفسه: ٧٢٩ .

(٥) في المصدر نفسه (٧٤٤) : «ف كانت مدة سلطنة حاجي سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً» .

[١٩] وفي صبيحة ذلك اليوم تسلطن السلطان التاسع عشر من ملوك الترك:  
الملك الناصر حسن ابن الملك<sup>(١)</sup> الناصر محمد، وهو السابع من أولاده.  
وفي أيامه، في سنة تسع وأربعين وسبعمائة حصل وباء عظيم، فطبق  
الأرض، وأخرب البلاد، وأخلى مصر إلى أن بلغت الرواية الماء<sup>(٢)</sup> عشرة دراهم  
١٦٧ ب فضة، وطعنت/ فيه غالب الطيور والوحش، وبلغ الدفن في القاهرة، في كل  
يوم، ما يزيد عن عشرين ألف آدمي<sup>(٣)</sup>.

وفي سابع جمادى الآخرة، خرج جماعة من الأمراء إلى قبة النصر، وطلع  
الأمير طاز<sup>(٤)</sup> إلى القلعة راكباً ملبيساً، فتخوف السلطان من ذلك، فخلع نفسه،  
فقبضوا عليه، وسجنه بالقلعة.

وكان مدة ملكه ثلاثة سنين وتسعة أشهر<sup>(٥)</sup>.

[٢٠] ثم تولى الملك بعده السلطان العشرون من ملوك الترك:  
الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون<sup>(٦)</sup>  
ولي السلطنة في ثامن عشر<sup>(٧)</sup> جمادى الآخرة، عام اثنين وخمسين  
وسبعمائة. وكان ذاررأي تام، فوقع بينه وبين الأمراء فتن، فركبوا عليه، فظفر بهم،  
ووسط غالبهم.

(١) لفظة «الملك»: ساقطة من (ب).

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج) «الرواية من الماء».

(٣) عن أخبار هذا الوباء الذي شمل مناطق عدّة، راجع ما ورد عند المقريزي،  
السلوك ٣/٢: ٧٧٢ - ٧٩١.

(٤) توفي في ٢٠ ذي الحجة بالشام عام ٥٧٦٣.  
المصدر نفسه ١/٣: ٧٨ - ٧٩.

(٥) في المصدر نفسه: ٣/٢: ٨٤٢: «فكان مدة سلطنته ثلاثة سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر  
يوماً».

(٦) «بن قلاوون»: ساقطة من (ب).

(٧) في المقريзи (السلوك ٣/٢: ٨٤٣): «ثامن عشري».

وفي أيامه كثُر فساد العربان في الصعيد، فجَرَّ لهم الأمير شيخو<sup>(١)</sup> فكسرهم وأبادهم بالقتل<sup>(٢)</sup>.

وفيها، منعت اليهود والنصارى أن يباشروا بالدواوين، وأن تكون عماليتهم دون العشرة أذرع، ولا يدخل أحد منهم الحمام إلا بصليب في رقبته، ولا يدخلن نساؤهم مع نساء المسلمين، وأن تكون إزر النصارى زرقاً، واليهود صفراء، وأن يلبس الخف لونين، كل فردة من لون.

ثم إن الأمراء قصدوا إعادة الناصر حسن، فاتفق غالب الأمراء ودخلوا على الصالح فخلعوه، وأعادوا أخيه الناصر حسن.

وكانت مدة الصالح ثلاط سنين وثلاثة أشهر ونصف<sup>(٣)</sup>، وسُجن بالقلعة إلى أن مات في سنة احدى وستين وسبعمائة.

وتسلطَ الناصر حسن المرة الثانية يوم خلع الصالح، في ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة، فمشي في السلطنة على أتم الوجوه، وشرع في عمارة مدرسة بالرملة. وفتح في أيامه سيس وأذنة بالأمان، وطرسوس عنوة، وفتح المصيصة، وقلعة كلال، والجديدة<sup>(٤)</sup>.

وفي عام اثنين وستين وسبعمائة، وقع [الخلاف] بين السلطان وبين مملوكه يلبعا العمري<sup>(٥)</sup>، فلزم يلبعا مخيمه، فركب عليه السلطان ليلاً وكان معه الخبر،

(١) الأمير شيخو العمري، رئيس نوبة. توفي في ٢٥ ذي القعده عام ٧٥٨هـ.  
المصدر نفسه ١/٣٤.

(٢) حصل ذلك عام ٧٥٤هـ/١٣٥٣م، وعن أخبار المادحة، راجع: المقرizi، السلوك ٣/٢: ٩١٥ - ٩٠٨.

(٣) في المصدر نفسه (٩٣٠): «فكانَت مدة سلطنته ثلاط سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام».  
٤ حصل ذلك عام ٧٦١هـ/١٣٥٩م.

المصدر نفسه ١/٣: ٥٠.

(٥) يلبعا بن عبد الله الحاصكي، الأمير الكبير، قتل في ربيع الآخر عام ٧٦٨هـ/١٣٦٦م.  
المقرizi، السلوك ١/٣: ١٣٦ - ١٣٧؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/٤: ٤٣٨ - ٤٣٩.

فخرج عن خيامه وأكمن لهم ، فكبس السلطان عليه بالمخيم ، فخرج يلبعا ومن معه من خلفهم فكسر وهم . وهرب السلطان ومن معه إلى القلعة ، وألبس ممالike ، فلم يجد لهم خيولاً ، لأن خيولهم كانت في الربيع ، وحجز يلبعا ما بينهم وبينها ، فتiqن السلطان الغلب ، فلبس لبس العرب هو و [الأمير عز الدين] <sup>(١)</sup> أيدمر الدوادار ، نزلا من القلعة / في آخر الليل بمفردهما قاصدين الشام ، فلقيهما بعض المماليك ، فأحضروهما إلى الأمير يلبعا ، وكان آخر العهد بالناصر .

وكانت مدة سلطنته الثانية ست سنين وبسبعين شهر وأياماً ، وخلف عشرة بنين وست بنات .

[٢١] ولما فقد ، تسلط Sultan الحادي والعشرون من ملوك الترك : الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون تولى السلطنة نهار الأربعاء تاسع جمادى الأولى ، سنة اثنين وستين وبسبعينية ، واستبد بتدبير الأمور يلبعا ، فأقام مدة . ثم تخيل الأمير يلبعا من السلطان ، فاتفق مع الأمراء وخلعوا المنصور في نصف شعبان ، عام أربعة وستين وسجنه بالقلعة .

وكانت مدة مملكته ستين وثلاثة أشهر وستة أيام .

[٢٢] ثم تولى الملك بعده السلطان الثاني والعشرون من ملوك الترك : الملك الأشرف شعبان بن حسين ابن الناصر محمد بن قلاوون تولى الملك وعمره عشر سنين ، وكان هيناً ، ليناً حليماً ، نشا محبأ لأهل الخبر ، مقرّباً للعلماء والقراء ، مقتدياً بأمور الشريعة .

وفي أيامه أحد الفرج مدينة اسكندرية ، وأسرروا جماعة من المسلمين ،

(١) ما بين الحاضرين بعد مراجعة المقريزي ، السلوك ١/٣ : ٦٦ .

فخرج لهم السلطان، فلما سمعوا به هربوا. ثم إن السلطان جدد ما تهدم من أسوارها<sup>(١)</sup>.

وفي عام ستة وسبعين وسبعمائة، حصل غلاء عظيم، ووصل القمح الإرطب مایة وعشرين درهماً<sup>(٢)</sup>، وفرق الحرافيش وأولادهم المستعطنون على الأمراء والدواوين بقدر مقام كل واحد، ونودي: «أى سائل سأل صلب!».

وفي سنة سبع وسبعين وسبعمائة، هجموا على الأشرف [شعبان] فهرب، فكبسوا القصر فوجدوه معلقاً داخل الباذنج<sup>(٣)</sup>، فأحضروه وخنقوه في خامس ذي القعدة<sup>(٤)</sup>، ورموه في بئر، ثم أخرجوه بعد أيام ودفنوه في تربة والده.

وكانت مدة مملكته أربع عشرة سنة، وكان عمره أربعاً وعشرين سنة، وخلف ستة بنين وسبع بنات.

[٢٣] ثم تسلط السلطان الثالث والعشرون من ملوك الترك:

الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان بن الحسين

جلس على سرير الملك وهو ابن ثمان سنين.

وفي أيامه وقعت فتن كثيرة بين الأمراء بحيث يطول ذكرها<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة احدى وثمانين وسبعمائة، في أوائل رجب، ظهر كلام من شخص

(١) حصل ذلك عام ١٣٦٧هـ/١٣٦٥م. وعن تفاصيل هذه الحادثة، راجع: المقرizi، السلوك ١/٣: ١٠٤ - ١٠٨.

(٢) في المصدر نفسه ١/٣: ٢٣٣: «مایة درهم».

(٣) منفذ للتهوية في البيوت.

Dozy, suppl, I, P. 47.

(٤) يشير المقرizi إلى أن مقتل السلطان الأشرف شعبان كان في ٦ ذي القعدة عام ١٧٧٨هـ/١٧ آذار ١٣٧٧م.

المقرizi ١/٣: ٢٨٢.

(٥) عن أخبار هذه الفتنة، راجع ما ورد في المقرizi ١/٣: ٣١٢ - ٣١٦.

١٦٨ ب في حاط / يسمع ولا يرى<sup>(١)</sup>، وكان ذلك في جدار القيسى<sup>(٢)</sup>، وفيه يقول  
شهاب الدين بن العطار شعراً:

يا ناطقاً من جدار وهو ليس يُرى  
اظهر وإلا فهذا الفعل فتأنِ  
ما جاء في السمع للحيطان ألسنة  
إإنما قيل للحيطان آذانٌ

وأقام يتكلم إلى ثالث شعبان، ثم ظهر أن المتكلم زوجة صاحب المنزل،  
فأحضرهما الأتابكي<sup>(٣)</sup>، وأمر بتسميرهما، بعد أن ضرب الزوج بالمقارع والمرأة  
عصيًّا، ثم سمر تسمير سلامة.

وفي يوم الأحد ثالث عشري صفر، سنة ثلاثة وثمانين وسبعمائة، توفي  
الملك المنصور، وكانت مدة سلطنته خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً.

[٤٤] وتسليطن بعده السلطان الرابع والعشرون من ملوك الترك:

الملك الصالح حاجي ابن الأشرف شعبان

ولي السلطة بعد موت أخيه، وأطاعته العباد ودانت له البلاد.

وفي أيامه خرجت التراكمة، فأرسل المقر الأتابكي دواداره<sup>(٤)</sup> لإخراج  
العساكر الشامية، ثم جاءت الأخبار بأن التركمان انكسروا<sup>(٥)</sup>.

(١) يثبت المقريزي هذه الحادثة مع تفاصيل طريقة.

راجع: المقريزي، المصدر نفسه: ٣٦٤ - ٣٦١.

(٢) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «الشهاب أحمد بن الفيشي».

(٣) في المقريزي: «الأمير الكبير»، والمقصود الأمير بر فوق الأتابكي حسب ما ورد في المقريزي، وفي الصفحة التالية من الكتاب.

(٤) ويقال أيضاً دويدار، وهو اسم مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو الدواة، والثاني فارسي وهو دار، ومعنى مسك، ويكون المعنى «مسك الدواة». وللدوادار مهام عدّة يمكن الاطلاع عليها في: ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر: ٤٤٢؛ Dozy, suppl., I, P. 469.

(٥) وذلك في جمادى الأولى عام ٥٧٨٣ هـ / تموز ١٣٨١ م.  
المقريزي، السلوك ٢/٣: ٤٤٣.

وفي أيامه حصل غلاء عظيم، لكن لم يقم إلا قليلاً<sup>(١)</sup>.  
ثم إن برقوق الأتابكي انفق مع الأمراء على خلع الصالح فخلعوه<sup>(٢)</sup>.  
وكان مدة سلطنته سنة ونصفاً وخمسة وعشرين يوماً، وبه انقرضت الدولة  
التركية، كذا في «كوكب الملك في دولة الترك».

(١) وذلك في رمضان عام ٧٨٣هـ / تشرين الثاني ١٣٨١م.  
المصدر نفسه: ٤٥٧.

(٢) حصل ذلك يوم الأربعاء تاسع عشر رمضان عام ٧٨٤هـ / ٢٦ تشرين الثاني ١٣٨٢م.  
المصدر نفسه: ٤٧٤ - ٤٧٥.



## الباب العاشر

### في ذكر ملوك الجراكسة

#### ملوك مصر والشام<sup>(١)</sup>

وكان ابتداء دولتهم سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وانقراضهم في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، فتكون مدة ملكهم مائة وثمان وثلاثين سنة، وعددتهم ثلاثة وعشرون نفراً.

[١] أولهم :

الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن آنض العثماني الچركسي  
اشتراه الأتابكي يلبغا العمري ، ومات يلبغا وهو من صغار مماليكه . وإنما  
سمى برقوق لجحوظ في عينيه ، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار أمير مایة مقدم  
ألف .

وكان أتابكاً للملك الصالح المقدم ذكره ، وليس للصالح سوى الإسم لصغر  
سنة . فلما اتفق مع الأمراء وخلعه ، تولى مكانه في يوم الأربعاء تاسع عشر  
رمضان ، عام أربعة وثمانين / وسبعمائة .  
فلما جلس على سرير الملك ، حلفت له الأمراء ، وزينت القاهرة سبعة  
أيام .

وفي سنة سبع وثمانين ، ابتدأ بعمارة مدرسة بين القصرين ، وكان المباشر  
على عمارتها ، رجلاً يقال له الخليلي ، ولما كملت عمارتها نزل إليها السلطان ومد  
بها سماطاً عظيماً وملأ فسيقيتها سكراً ، وفيها قال ابن العطار :

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة فاقت على إرمٍ مع سرعة العمل

(١) كما في (ب)؛ وفي (ج) : «في ذكر ملوك الجراكسة بمصر والشام وسيرتهم الماضية في الأنام» .

يكفي الخليلي أن جاءت لخدمته صم الجبال له تسعى على عجل .  
وفي يوم الثلاثاء السادس جمادى الأولى ، سنة تسعين وسبعمائة<sup>(١)</sup> ، اجتمع رأي الأمراء واتفقوا على خلع الظاهر برقوق ، وسلطنة السلطان السابق الملك الصالح حاجي ثانياً فسلطنه ، وذلك بعد فتن كثيرة وقعت بين الأمراء ، يطول شرحها ، فكانت مدة ملكة ست سنين وأياماً ، وسجن برقوق بالقلعة ، وفي ما بعد أرسل إلى الكرك<sup>(٢)</sup> .

وفي تاسع رمضان ، وصل البريدي<sup>(٣)</sup> بقتل برقوق . ثم إن نائب الكرك<sup>(٤)</sup> وقاضيه اتفق رأيهما وقالا : « هذا كتاب أمير من الأمراء نقتل من له ستة أعوام سلطاناً بكتاب أمير ، ولكن نصبر حتى يجيء كتاب آخر » . فاتفقوا على ذلك . ففي أثناء النهار وصل كتاب الناصري<sup>(٥)</sup> بالإطلاق ، فانتصر له جماعة وأخرجوا برقوقاً وبايده يوم الثلاثاء تاسع رمضان ، فحكم بالكرك وتراجعت إليه الناس ، وخرج قاصداً نحو الشام ، فكان كلما مر ببلد أطاعته أهلها إلى أن وصل دمشق ، فخرج إليه عسكراً فاقتتلوا معه فكسرهم ، فتحصّنوا بالمدينة ، ولم يسلّموها له ، فأقام عند قبة يلبعا .

وفي رابع المحرم ، سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ، وصل السلطان المنصور ومعه الخليفة المتوكّل والقضاة والعساكر من القاهرة ، واقتتلوا من بكرة النهار إلى

(١) ورد في المقريزي أن عزل برقوق حصل في سنة ٧٩١ هـ .

المقريزي ٢/٣ : ٦٢٠ - ٦٢٣ .

(٢) وذلك في ليلة الخميس ٢٢ جمادى الآخرة عام ٧٩١ هـ / ١٨ حزيران ١٣٨٩ م .

المصدر نفسه : ٦٣٢ .

(٣) ويُعرف بالشهاب البريدي ، قُتل بالكرك ليلة الأربعاء ١٠ رمضان سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م .

المصدر نفسه : ٦٥٦ - ٦٥٧ .

(٤) هو حسن بن علي الكجكني ، كما ورد في المقريزي ٢/٣ : ٦٣٠ - ٦٥٥ ، وابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ١١ / ٣٢٦ ، والصيري ، نزهة النفوس والأبدان ١ / ٢٢٤ .

(٥) يقصد الأمير يلبعا الناصري .

المقريزي ، المصدر نفسه : ٦٢٠ .

العصر، وكانت وقعة عظيمة انجلت على تراجع بعض الأمراء ومماليكهم إلى بررقوق.

فلما رأى المنصور ذلك خلع نفسه، وتقلّد السلطان الظاهر بررقوق ثانياً، فملك الشام، ورجع إلى الديار المصرية، فدخل القاهرة / يوم الثلاثاء رابع عشر ١٦٩ / ب صفر، وطلع إلى القلعة، وجُددت له البيعة، وأصبحت أيامه زاهرة، وهي كما قيل:

كأن أيامه من حُسن سيرته مواسم الحج والأعياد والجمعُ .

وفي ثالث عشر صفر، سنة تسع وتسعين<sup>(١)</sup> وبسبعينية، حضرت رسول تمرنك، وهم أربعة ومعهم كتاب نسخته: «بعد البسمة الشريفة ﴿قُلْ اللَّهُمَّ فاطر السموات والأرض، عالم الغيب، والشهادة، أنت تحكمُ بين عبادك، فيما كانوا فيه يختلفون﴾<sup>(٢)</sup>. أعلموا أننا جند الله في أرضه، مخلوقون من سخطه، مسلطون على من يحل عليه غضبه، لا نرق لشاكٍ، ولا نرحم عبرة بالاٍ، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا.

فالويل شم الويل لمن لم يكن من حزبنا، قد خربنا البلاد، ويتمنا الأولاد، وأظهرنا في الأرض الفساد، خيولنا سوابق، وسيوفنا صواعق، وسهامنا خوارق، وقلوبنا كالجبال، وعدتنا كالرماد، ملكتنا لا يُرام، وجارنا لا يُضم.

من سالمنا سلم، ومن رام حربنا ندم؛ فإن أنتم قبلتم شرطنا، وأطعتم أمرنا، فلكم ما لنا، وعليكم ما علينا. وإن أنتم خالفتم، وعلى بغيكم تماديتم، فلا تلوموا إلا أنفسكم، وذلك بما كسبت أيديكم؛ فالحصون لا تمنع، والعساكر لا ترد، ولا تدفع، ودعاءكم لا يسمع، لأنكم أكلتم الحرام، وضيّعتم الجمع؛

(١) في المقربزي: أن رسالة تيمور المثبت نصها هنا، بعثت إلى السلطان بررقوق في ربيع الآخر عام ١٣٩٤ هـ / شباط ١٢٩٦ م.

المقربزي، المصدر نفسه: ٨٠٣.

(٢) سورة الزمر، الآية ٤٦

فأبصروا بالمدلة والهوان . ﴿فَالِّيَوْمَ تُجْزَوْنَ عِذَابَ الْهُونِ بِمَا كُتِّمْتَ سُكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ [بِغَيْرِ الْحَقِّ] وَبِمَا كُتِّمْتَ تَفْسِيقُونَ﴾<sup>(١)</sup> .

فقد صحّ عندكم أننا كفراً، وثبت عندنا أنكم فجرة، وقد سلطنا عليكم من بيده أمور مدبرة، وأحكام مقدرة، فعزيزكم عندنا ذليل، وكثيركم لدينا قليل، وقد أوضحنا لكم الخطاب، فاسرعوا بردّ الجواب قبل أن ينكشف الغطاء، ويدخل علينا منكم الخطأ، وترمي الحرب نارها، وتلقي أوزارها، وتذهبون منا بأعظم داهية، ولا يبقى لكم باقية، وينادي عليكم منادي الفنا: ﴿هَلْ تُحْسِنُّ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾<sup>(٢)</sup> .

الآن قد أصنفناكم، إذ راسلناكم، فردوا رسالنا بجواب هذا الكلام والسلام».

١٧٠ / فلما سمع السلطان هذا الكتاب، / اغتاظ غيظاً عظيماً، وأمر بتوصيط الرسل، فوسيطوا وعلقوا، وأمر بكتب جواب، فكتب ذلك بإنشاء ابن فضل الله العمري<sup>(٣)</sup>، رحمه الله تعالى، ونسخته :

«بعد البعدية والإصدار، حصل الوقوف على كتاب ورد مخبراً عن الحضرة الإيلخانية ما وقفنا عليه، فقولكم إننا مخلوقون من سخطه، مسلطون على من يحل عليه غضبه، وإنكم لا ترقون لشاك، ولا ترحمون عبرة بالك، وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم، وذلك من أكبر عيوبكم، وهذه صفات الشياطين لا صفات السلاطين . ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾<sup>(٤)</sup> .

ففي كل كتاب لعتم، وعلى لسان كل رسول ذكرتم، وبكل قبح وصفتم،

(١) سورة الأحقاف، الآية ٢٠.

(٢) سورة مريم، الآية ٩٨.

(٣) بدر الدين محمد بن علي بن بمحى بن فضل الله العمري، كاتب السر. توفي بدمشق في ٢٠ شوال ١٣٩٤ هـ / ١٧٩٦ م.

ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/٩٧ - ٩٨؛ ابن تغري بردي، النجوم ١٤٠/١٢ - ١٤١.

(٤) سورة الكافرون، الآية الأولى.

وعندنا خبركم من حين خلقتم، وأنتم الكفرة كما زعمتم، ألا لعنة الله على الكافرين ! .

من تمسك بالأصول لا يبالي بالفروع؛ نحن المؤمنون حقاً، لا يدخلنا عيب، ولا يخامرنا ريب، القرآن على نبينا نزل، والرب بنا رحيم لم يزيل. إنما النار لكم خلقت، ولجلودكم أضرمت، إذا السماء انفطرت، ومن أعجب العجائب تهديد الرتوت<sup>(١)</sup> بالتوت، والسبع بالضياع، والكمامة بالكراع، ونحن خيولنا برقة، وسهامنا يمانية، وسيوفنا شديدة المضارب، ذكرها في المشارق والمغارب. إن قتلناكم فنعم البضاعة، وإن قتلنا فيبينا وبين الجنة ساعة. ﴿وَلَا تُحْسِنُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا إِنَّ أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ بُرُّزَقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقولكم: قلوبنا كالجبال، وعدتنا كالرماد؛ فالقصاص لا يبالي بكثرة الغنم، وكثير من الحطب يكفيه قليل من الضرم؛ ﴿كُمْ مَنْ فَتَاهَ قَلِيلَةً غَلِبتَ فَتَاهَ كَثِيرٌ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. الفرار الفرار من الرزايا لا من المنايا، ونحن من الطمأنينة على عادة الأمنية، إن قتلنا فشهادء، وإن عشنا كنا سعداء، إلا إن حزب الله هُم الغالبون.

أبعد أمير المؤمنين، وخليفة رسول رب العالمين، تطلبون منا طاعة؟ لا سمعاً لكم ولا طاعة! وطلبتم أن توضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف / الغطاء، / ١٧٠ ب ويدخل علينا منكم الخطأ هذا الكلام في نظمه تركيك، وفي سلكه تفكيك، لو كشف لبان [القصد]<sup>(٣)</sup> بعد التبيان، أكفر بعد إيمان، والتخاذل رب ثان؟ ﴿لَقَدْ جَثَثْمَ شَيْئاً إِذَا، تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرُنَّ مِنْهُ وَتَنَشَّقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا﴾<sup>(٥)</sup>. قل

(١) مفرداتها الرب، والرتوت هم الرؤساء من الرجال في الشرف والعطاء. ابن منظور، لسان العرب.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

(٣) ما بين الحاضرتين بعد مراجعة المقريزي ٢/٣ : ٨٠٦.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٤٩.

(٥) سورة مريم، الآيات ٨٩ - ٩٠.

لكاتبك الذي وضع رسالته ، ووصف مقالته ، وصل كتاب كصرير الباب أو كطيني  
ذباب فسنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مداً».

فلما وصل إليه الكتاب ، غضب غضباً شديداً ، وبعد أيام مرض السلطان ،  
وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة احدى وثمانمائة ، ودفن في تربته ،  
وعهد لولده .

[٢] وفي صبيحة نهار الجمعة اجتمع الخليفة والأمراء وسلطنا ولده :

### الملك الناصر فرج ابن الظاهر برقوق

تولى السلطنة وعمره عشر سنين ، وطن الناس بموت والده قيام فتنه عظيمة ،  
فلم يتحرك ساكن . وأنشد ابن الأوحدي <sup>(١)</sup> في ذلك :

مضى الظاهر السلطان أكرم مالك إلى ربه يرقى إلى الخلد في الدرج  
وقالوا ستائي شدة بعد موته فأكذبهم ربى وما جا سوى فرج  
وفي سنة ثلاث وثمانمائة ، ورد الخبر بأن تمرنك أصبح محيطاً بحلب  
إحاطة السوار بالمعصم ، وتقاتلت التمار مع أهلها مقاتلة عظيمة ، ثم إن النواب  
وغالب عساكر الممالك بربزت إليهم ، فأخذ سودون <sup>(٢)</sup> ، نائب الشام ، الميمونة  
ومرداش <sup>(٣)</sup> ، نائب حلب ، الميسرة ، وبقية النواب بالقلب ، وقدموا العامة بين  
أيديهم ، فركب تيمور وزحف عليهم بجيشه ، فما كان غير ساعة حتى دهمهم

(١) أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدي ، شهاب الدين . توفي في جمادى الآخرة عام ٨١١هـ/تشرين الأول - تشرين الثاني ١٤٠٨م .

(٢) توفي بدمشق آخر رجب عام ٨٠٣هـ/آذار ١٤٠١م ، ودفن خارج دمشق بقيمه ، وهو في أسر  
تمرنك .

المقريزى ٣/٣ : ١٠٧٢ .

(٣) والأصح : درداش المحمدى ، كما جاء في السلوك والنجم الزاهرة ، وقد تدرج هذا الأمير في  
مناصب عدة إلى أن انتهى أمره مسجوناً في ثغر الاسكندرية ، في رمضان عام ٨١٦هـ/تشرين  
الأول - تشرين الثاني ١٤١٣م .  
المقريزى ١/٤ : ٢٧١ .

خلق كامواج البحر، فولّوا على أدبارهم منهزمين نحو البلد، وقد أحالت العساكر بالحوافر أجساد العامة، وجرى من دخول المنهزمين بالأبواب من فساد الأجسام وذهب المهجـ ما أذهب العقول، وتعلقت النواب بالقلعة<sup>(١)</sup>، ومعهم خلق كثير، فاقتتحمت عساكر التتار في المدينة<sup>(٢)</sup>، وامتدت أيديهم /في أفقارها، وجالت خيولهم، بأرجائها سفكـاً ونهـاً وسبـاً، فاحتـى بالمساجد الجمـ الغـير من النساء المـخدـرات والـكـواعـبـ النـاهـدـاتـ، فـمالـوا عـلـيـهـمـ وـقـرـنـوـهـمـ أـسـرـىـ فـيـ الـحـبـالـ، وأـسـرـفـواـ فـيـ قـتـلـ الـأـطـفـالـ، وـنـهـبـ الـأـمـوـالـ، وـتـخـرـيـبـ الـمـنـازـلـ، وـافتـضـاضـ الـبـكـورـ وـانتـهـاكـ السـتـورـ.

واستمر الحال على هذا المنوال من يوم السبت إلى يوم الثلاثاء، وهم مع ذلك مشتغلون بثقب القلعة وردم الخندق؛ فعند ذلك نزل مرداش في طائفة من الأـمـرـاءـ منـ القـلـعـةـ يـطـلـبـونـ الـأـمـانـ، فـأـجـابـهـمـ تـيمـورـ وـخـلـعـ عـلـيـهـمـ، وـاطـمـأنـ خـاطـرـهـمـ، فـنـزـلـ بـقـيـةـ أـصـحـابـهـمـ مـنـ القـلـعـةـ؛ كـلـ نـائـبـ وـطـائـفـتـهـ، فـنـظـمـ كـلـ رـجـلـينـ فـيـ قـيـدـ وـفـرـقـهـمـ فـيـ قـوـمـهـ، ثـمـ قـدـمـ إـلـيـهـ النـهـبـ، وـأـقـامـ بـحـلـبـ نـحـوـاـ مـنـ شـهـرـ وـأـصـحـابـهـ تـعدـواـ فـيـ نـهـبـ الـمـدـيـنـةـ وـالـقـرـىـ وـإـفـسـادـهـاـ، وـتـبـعـتـ بـقـطـعـ أـشـجـارـهـاـ، وـهـدـمـ أـحـجـارـهـاـ.

وأـخـبـرـ بـعـضـ مـنـ يـوـثـقـ بـهـ أـنـ شـاهـدـ بـظـاهـرـ حـلـبـ قـدـ بـنـيـ شـبـهـ الـمـوـاذـنـ مـنـ رـؤـوسـ الرـجـالـ، مـرـتـفـعـةـ الـبـنـاءـ، دـورـهـاـ نـيـفـ وـعـشـرـونـ ذـرـاعـاـ، وـعـلـوـهـاـ فـيـ الـهـوـاءـ<sup>(٣)</sup> نـحـوـ عـشـرـةـ أـذـرـعـ، وـالـلـوـجـوـهـ بـارـزـةـ تـسـفـىـ عـلـيـهـاـ الـرـيـاحـ، وـعـدـتـهـاـ عـشـرـةـ. ثـمـ اـرـتـحلـ عـنـهـاـ بـعـدـمـاـ تـرـكـهـاـ خـالـيـةـ.

وـفـيـ الـيـوـمـ السـادـسـ مـنـ جـمـادـىـ الـأـوـلـىـ، دـخـلـ السـلـطـانـ إـلـىـ دـمـشـقـ، فـأـقـامـ بـهـاـ يـوـمـيـنـ، وـخـرـجـ فـيـ الـيـوـمـ الـثـالـثـ فـخـيـمـ بـقـبةـ يـلـبـغاـ. ثـمـ ظـهـرـ فـيـ أـثـنـاءـ النـهـارـ بـعـضـ

(١) يقصد: قلعة حلب.

(٢) وذلك يوم السبت ١١ ربيع الأول من السنة (٦٨٠ هـ).  
المقربي ٣/٣: ١٠٣٣.

(٣) الأصل: «الموى».

جماعة على الجبل<sup>(١)</sup>، مما يلي عقبة دمر من عسكر تيمور، وهم مقدار ألف فارس، فخرج إليهم من العسکر المنصور دون الماية فالتقوا معهم، فانكسر أصحاب تيمور كسرة قوية.

ثم إنهم مسکوا من العسکر المنصور ثلاثة فوارس، فأضرم تلك الليلة ناراً عظيمة، ثم تخیل للسلطان أن التتار ملأوا الأرض بقدر أماكن النار، وأخذ تيمور اثنين من الأساري وسيّخهم وشواهم على النار كالغنم، وأطلق الثالث، فرجع وأخبر السلطان بذلك، فانقطع قلوب العسکر.

ففي تلك الليلة رجع السلطان إلى الديار المصرية هارباً صحبة الخليفة /١٧١ ب والأمراء، مع كل أمير تقدیر مملوکین / أو ثلاثة، وليس معهم خيل ولا قماش، وتشتت بقية العسکر حفاة عراة.

وأما أهل دمشق فلم يشعروا برجوع السلطان، فأصبح ورأيهم جمیعاً للمناصبة للحرب، فركبوا الأسوار، وأعلنوا بالنداء يستحقون بعضهم بعضاً على الجهاد، فتراموا مع التتار على الأسوار، وقتلوا منهم وغنموا من خيلهم، وكانت بينهم مقاتلة هائلة، حتى قيل إنهم قتلوا من التتار نحواً من ألف فارس.

وفي آخر النهار حضر اثنان من أصحاب تيمور، ينادي أحدهم بطلب الصلح، وأن يحضر أحد من يعقل حتى يكلمه الملك، فوقع الاختيار على إرسال القاضي [نقى الدين إبراهيم بن محمد]<sup>(٢)</sup> بن مفلح الحنبلي، فغاب ثم رجع، وأخبر أنه اجتمع بتيمور وتلطف معه، حتى قال له: «هذه بلد الأنبياء، وقد اعتقتها صدقة عن أولادي».

وأنحد ابن مفلح يحل عزائم أهل البلد، حتى صاروا فرقتين؛ فرقة ترى ما يراه ابن مفلح من بذل الطاعة، وهم الفقهاء ونحوهم، وفرقه باقية على المحاربة،

(١) كذلك، وفي المقریزی (٣/٣: ١٠٤١): «من جهة جبل الثلوج».

(٢) ما بين الحاصلتين من المقریزی (٣/٣: ١٠٤٦).

وهم سواد الناس، فباتوا تلك الليلة على ذلك، ثم أصبحوا وقد غالب رأي ابن مفلح.

ومن عادة تيمور إذا أخذ بلدًا صلحًا، أن يخرج إليه أهل البلد، من كل نوع [من أنواع المأكولات والمشارب، والدواب والملابس]<sup>(١)</sup>، تسعة أشياء، ويسمون ذلك الطفقات. فطلب منهم تجهيز ذلك، وهموا بإخراجه من باب النصر، فمنعهم نائب القلعة وهددهم بإحرق البلد، فأعرضوا عن ذلك، وتذلوا من أعلى السور، فباتوا في مخيم تيمور، ورجعوا وقد تقرر منهم قضاة ووزير ومستخرج للأموال، ومعهم فرمان ومرسوم فيه تسعة أسطر، يتضمن الأمان لأهل دمشق خاصة. فقرىء ذلك على المنبر<sup>(٢)</sup>، وفتحوا الباب الصغير، وقعد أمير من أمراء تيمور<sup>(٣)</sup>.

ثم شرعوا في جباية الأموال التي قررها عليهم، وهي ألف ألف دينار، وحملت إليه. فلما وضعت بين يديه غضب، وأمر بأن يحمل له ألف ألف تoman، والتoman عشرة آلاف دينار [من الذهب]<sup>(٤)</sup>، فرجعوا يأخذون في جباية الأموال، فتزايـد البلاء.

وفي هذه المدة كلها لم تقم الجمعة إلا مرة واحدة.

وفي أثناء الجباية خرب ما بين الجامع والقلعة بالنار / نحوً من ثلث البلد، ١٧٢ / ثم سلمت القلعة بعد تسعة وعشرين يوماً من الاستيلاء على البلد، وجمعت الأموال التي قررها ثانيةً، وأحضرت بين يديه، فقال لابن مفلح وأصحابه: «هذه ثلاثة آلاف دينـ، بلادنا، وقد بقي عليكم سبعة آلاف ألف ألف، وأراكـم عجزـتم عن الإـخلاص!». ثم طلب منهم ما تركـ العـسـكرـ من كل شيء، ثم طلب جميعـ ما فيـ البـلـدـ منـ الأـموـالـ وـالـدوـابـ؛ فـكانـ عـدـتهاـ نـحوـ اـثـنيـ عـشـرـ ألفـاـ، ثم طـلبـ جـمـيعـ ماـ فـيهـ مـنـ السـلاحـ.

(١) ما بين الحاصرين من المصدر نفسه: ١٠٤٦ - ١٠٤٧.

(٢) في المصدر نفسه: «منبر جامع بنى أمية».

(٣) عبارة المقريزي كما يلي: «وقدم أمير من أمراء ترلىك، فجلس به ليحفظ البلد من يعبر إليها».

(٤) ما بين الحاصرين من المصدر نفسه.

فلما انقضى ذلك كله، أرسل باستكتاب خطوط دمشق، وكتب بها أوراقاً فرقها على أمرائه، فحينئذ لممت الأمواج، فنزل كل أمير في خط، وطلب سكان ذلك الخط، فكان الرجل يطالب بالمال الثقيل الذي لا يقدر عليه؛ فإذا امتنع عقب بأنواع العذاب، ثم تخرج نساؤه وبناته فيوطأن بين يديه، فأقاموا على ذلك تسعة عشر يوماً.

فلما علموا أنهم قد أتوا على ما في البلد خرجوا منها، ثم صاح بهم عذاب الله المنزل، فهجم عليهم كالجراد المنتشر، فانتهوا ما بقي، وسبوا النساء والشباب والرجال، وألقوا الأطفال وأطلقوا النار في الجامع والبلد، فاحتراقت حتى صارت ترمي بشرر، واستمر ذلك ثلاثة أيام حتى اندرست رسومها.

وفي ثالث شعبان<sup>(١)</sup>، ركب تيمور وسار نحو حلب راجعاً لبلاده، وكانت مدة إقامته في دمشق أربعة وسبعين يوماً ثم بعد رحيله، كل من بقي يعرّفهم الفلاحون والعشير، وجرى عليهم ما لم يجري من تيمور.

وفي هذه السنة<sup>(٢)</sup>، وقع بطرابلس وأعمالها زلزلة عظيمة، هدمت برج أيتمش وبرجاً من قلعة المرقب، فقتل نحو مائتي نفر وغاررت أرض كانت بستانًا وبالقرب منها بستان، فزحفت أرضه واستقررت مكان البستان الغائر، وكتب بذلك محاضر وأثبتت.

وفيها، وقع فتن بين النساء، وبخاف السلطان على نفسه من ذلك واحتفى، ١٧٢ بـ فلم يعلم أحد أين / ذهب، وكانت مدة ملكه ست سنين وخمسة شهور وعمره ثلاثة وعشرون سنة.

[٣] فاجتمعت القضاة والأمراء عند الخليفة واستشاروا بتولية أخيه، وهو الثالث من الچراکسة :

(١) في المقرizi (٣/٣: ١٠٥١): «وفي ثالث رجب».

(٢) أي سنة ٨٠٦ هـ، كما جاء في المصدر نفسه ٣/٣: ١١٢٢.

الملك المنصور عبد العزيز ابن الناصر برقوق  
تولى الملك في شهر ربيع الأول، سنة ثمان وثمانينية، وكان عمره ثمان  
سنین .

وفي ثامن عشر ربيع الآخر، ركب جماعة من المماليك، وقالوا: «نريد  
أستاذنا الملك الناصر فرج، إن كان حيًّا فأررونا إيه، وإن كان ميتًا فأررونا قبره!».  
وطال الكلام، فقال لهم أينال الأشقر<sup>(١)</sup>: «إن أستاذكم عندي، فمن أراد أن ينظره  
فيحضر عندي بآلة الحرب!».

فحضر من المماليك نحو الثلاثمائة، فخرج إليهم بعض جماعة أينال  
فضربوهم بالسيوف والدبابيس فكسرتهم، وسحتوهم إلى باب زويلة، ومسك  
منهم جماعة .

وفي رابع جمادى الآخرة، أشيع في القاهرة أن الأمراء يريدون الركوب،  
ولا يعلم الطالب من المطلوب، وضررت الكوسات، ورموا بالنفط وقت التسبيح .  
فلما أصبحوا، ظهر السلطان فرج بن برقوق المرة الثانية؛ خرج من بيت  
سودون الخمراوي، فاجتمع إليه جماعة من الأمراء والمماليك، فدخلوا القلعة  
بعدما كانوا امتنعوا من فتحها، وملكوا القصر الأبلق .

وكانت مدة دولة المنصور عبد العزيز شهرين وتسعة أيام، وأمر بحمل أخيه  
المنصور المذكور، وأخيه إبراهيم، إلى ثغر الاسكندرية .

وفي سنة خمس عشرة وثمانينية، اتفق الأمير شيخ<sup>(٢)</sup>، ونوروز<sup>(٣)</sup>،  
ويشبك بن أزدمر وغيرهم على العصيان، فخرج لهم السلطان في فرسان إلى أن

(١) قبض عليه في ٢٣ شعبان وسجن بالاسكندرية عام ١٤٠٨/٥٨٠٨ .  
المصدر نفسه ١/٤ : ١٥ .

(٢) الأمير شيخ المحمودي، وقد أصبح السلطان الرابع من الجراكسة، وسيرد ذكره فيما يلي .

(٣) الأمير نوروز الحافظي، أحد كبار أمراء المماليك. ولد عدة نوابات، قتل عام ١٣١٧هـ/١٧١٧م .  
المقريزي ٤/١: ٢٩٤؛ العيني، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد: ٣٢٦ .

وصل إلى غزة، خامر عليه أعيان عسكره وتوجهوا للأمير شيخ نوروز إلى حمص، فتوجه السلطان في طلبهم.

فلما قرب من حمص، قصدوا القاهرة من على بعلبك ووادي التيم، فعاد السلطان في طلبهم إلى أن وصل إلى اللجون، واقتلوه قتالاً شديداً، فانكسر السلطان وهرب إلى دمشق، فتبعوه وحاصروه بقلعتها أياماً.

ثم اشتد / الحصار على السلطان، فطلب الأمان فأمنوه، فنزل من القلعة وهو حامل لبعض أولاده وبعضهم حوله وهو يبكي، ويترسّع لهم، فقبض [عليه]<sup>(١)</sup> وسُجن<sup>(٢)</sup>.

ثم ادعى عليه ابن أزدرم بقتل أخيه بغير حق، فحكم بقتله عوضه، فجهّز إليه ثلاثة فداوية، فقتلوه في سادس عشر صفر، فأقام يومين مرمياً على مذيلة بإحدى شوارع دمشق، فكانت مدة، سوى أيام غيته أولاً وثانياً، ثلاث عشرة سنة.

ثم أضيفت السلطنة إلى أمير المؤمنين المستعين بالله أبي الفضل العباس بن محمد العباسي، وصار خليفة وسلطاناً مدة ستة أشهر<sup>(٣)</sup>.

ثم إن الچراکسة اختاروا أن السلطنة لا تخرج منهم، فرغبوا [الأمير] شيخ فيها، وخلعوا المستعين بالله من الخلافة والسلطنة، وتولى الخلافة بعده الفضل داود العباسي.

[٤] وتولى السلطنة السلطان الرابع من الچراکسة:

الملك المؤيد شيخ

جلس على سرير الملك في ثاني شعبان، سنة خمس عشرة وثمانمائة،

(١) توفي عام ١٣١٧هـ / ١٧٩٦م.

المقربي ١/٤ : ٢٩٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠٦ - ٢١٤؛ العيني، السيف المهنّد: ٢٥٨ - ٢٥٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٥٠٦.

(٣) المقربي ١/٤ : ٢١٤ - ٢١٦؛ العيني، السيف المهنّد: ٢٥٩؛ ابن تغري بردي، النجوم ١٣: ١٩٠؛ السيوطي، تاريخ: ٥٠٦.

وكانَتِ الْبَلَادُ وَجْلَةُ الْعَرَبَانِ عَاصِيَّةً، وَأَمْرُ الرَّعَايَا غَيْرُ مُنْتَظَمٍ، فَمَهَّدَ الْبَلَادُ، وَوَطَنَ الْعِبَادَ، وَأَمْنَتِ الْطَّرَقَاتَ.

وكان شجاعاً، كريماً، مهاباً، حسن الشكل، ميمون الطلعة. فلما بلغ نوروز، نائب الشام، سلطنة الملك المؤيد، حق وغضب، وأظهر العصيان، فسافر السلطان إلى دمشق، فلم يذعن له بالطاعة، وتحارب مع السلطان أياماً، ثم ضعف عسكره فهرب وتحصن بالقلعة، فحوصر. فلما غالب طلب الأمان له ولمن معه، فأمنهم ونزلوا إلى السلطان، وكان آخر العهد بهم.

وعمر السلطان الجامع الذي بباب زويلة، وجدد ثلاث خطب بالقلعة وغيرها، فمرض وأدركته المنيّة في المحرم، عام أربعة وعشرين وثمانين وثمانمائة، وكانت مدة ثمانين سنتين وخمسة أشهر وستة أيام<sup>(١)</sup>.  
[٥] وتسلطَنَ بعده ولده، وهو الخامس من ملوك الجراكسة:

### الملك المظفر أحمد ابن الملك<sup>(٢)</sup> المؤيد شيخ

تولى الملك يوم موت والده، وكان عمره إذ ذاك سنة وستة أشهر وأياماً<sup>(٣)</sup>، ولم يكن تولى أحد من الخلفاء، ولا من الملوك أصغر منه، واستبد بالأمر الأمير/ ١٧٣ ططر<sup>(٤)</sup>، وكان أمير مجلس، وكان كريماً، فاستمال عقل الترك بالإعطاء، فقبض في ذلك اليوم على بعض الأمراء.

وكان چقمق<sup>(٥)</sup>، نائب الشام، فوثب وأخذ قلعة دمشق، وأظهر العصيان، فسافر السلطان إلى الشام، فحضر إليه فرقه من الأمراء بغزة، ودخلوا تحت الطاعة.

(١) كذا؛ وفي المقريزى (٤/١: ٥٥٠): «وثمانية أيام».

(٢) لفظة «الملك»: ساقطة من (ج).

(٣) كذا؛ وفي المصدر نفسه (٤/٢: ٥٦٣): «سنة واحدة وثمانية أشهر وسبعة أيام».

(٤) وقد أصبح السلطان السادس من ملوك الجراكسة باسم الملك الظاهر ططر، وسيرد ذكره لاحقاً.

(٥) قتل في شعبان ١٤٢١ـ هـ / ١٨٢٤ م.

المقريزى ٤/٢: م٦٠٠.

ثم وقعت الفتنة بين الأمراء فتقاتلوا، فهرب بعضهم إلى صرخد وتحصن بقلعتها إلى أن استقر الركاب الشريف، ودخل دمشق، فجهز إليها نائبها فحاصرهم إلى أن سلموا أنفسهم. ثم توجه السلطان إلى حلب، فحضر إليه جماعة من الأمراء الهاجرين من المؤيد [شيخ] في بلاد الشمال، فأقبل عليهم، ورجع إلى الشام وهم في خدمته<sup>(١)</sup>.

وفي مستهل رمضان من السنة المذكورة، قبض على المظفر أحمد وسجين بقلعة دمشق، وكانت مدة سبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً<sup>(٢)</sup>.

[٦] ثم تولى السلطة بعده، وهو السادس من ملوك الچراکسة:

### الملك الظاهر ططر

ركب بشعار المملكة في قلعة دمشق، وفرح الناس بذلك لقمع الأعداء، وأرضى العسكر بالمال، فلم يختلف فيه اثنان، وأخذ بقلوب الناس، وعاد من دمشق ودخل القاهرة في رابع شوال، وأقام أياماً يسيرة طيبة، ثم عرض له قولنج صفراوي، فمات منه يوم الأحد، رابع ذي الحجة سنة أربع وعشرين وثمانين، ودفن بمقام الإمام أبي الليث<sup>(٣)</sup>. وكانت مدة سلطنته ثلاثة أشهر وثلاثة أيام.

[٧] وتولى الملك بعده ولده، وهو السابع من الچراکسة:

### الملك الصالح محمد بن ططر

ولي الملك وعمره عشر سنين، واستبد بالأمير جاني بك الصوفي<sup>(٤)</sup>، فاتفق بعض الأمراء على قبض الأمير المذكور، فتحصن بالقلعة، فطلبوه فلم ينزل، ثم جاء له من باب السلسلة بعض الأمراء، وأظهروا له المناصحة وسألوه أن

(١) راجع ما ورد في المقريزي ٢/٤ : ٥٧٦.

(٢) في المصدر نفسه (ص ٥٨١): «فكان مدة سبعة أشهر وعشرين يوماً».

(٣) كذا؛ وفي المصدر نفسه (ص ٥٨٨): «دفن في جوار الليث بن سعد من الترافة».

(٤) كذا في ابن إياس، بداع الزهور ٢/٧٦؛ وفي المقريزي ٤/٢ : ٥٩٠: «جانبك الصوفي». توفي

يوم الجمعة ١٥ ربيع الآخر عام ١٤٣٧ هـ / ١٨٤١ م، وقيل ١٥ ربيع الأول.

المقريزي ٤/٣: ١٠٦١؛ الصيرفي، نزهة ٣/٤٣٠.

ينزل بمكان للمشاورة فنزل ، وتوجهوا به إلى بيت الأمير نوروز ، فمسكوه واعتقلوه بغر الاسكندرية ، واستقر الأمير برسباي مكانه .

ثم إن البلاد قصرت / بما عليها ، والطريقات فسدت لصغر سن السلطان ، ١٧٤ / أ  
فاجتمع أهل الحل والعقد وخالعوا الصالح ، وكانت مدة أربعة شهور .

[٨] وبaiduوا السلطان الثامن من الچراکسة ، وهو:  
**الملك الأشرف برسباي**

جلس على سرير الملك نهار الأربعاء ، ثامن شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمئة ، وجعل الصالح في قاعة بين أولاده ، وهو من عتقاء الملك برقوق .

فلما استقر على تخت الملك ، منع الناس من تقبيل الأرض بين يديه ،  
وجعل مكانه تقبيل يد السلطان <sup>(١)</sup> .

وفي سنة ثمان وعشرين وثمانمئة ، جهز السلطان أغزية لفتح جزيرة قبرس ، وتوجهت الخيول في البر إلى مدينة طرابلس .

وفي تاسع شوال من السنة المذكورة ، وردت الأخبار بنصرة المسلمين ، ودققت البشائر وزينت القاهرة ، وفيما بعد وردت الأمراء المجاهدون بـراً وبحراً ، ومعهم من الغنائم ومن الأسرى بحيث لا تحصى ، وأسرروا الملك <sup>(٢)</sup> ، وهو مقيد راكب على بغل ، فرسم بسجنه . ثم بيعت الغنائم ، وتقرر على ملك الأفرنج مائتا ألف دينار ، ثم أفرج عنه ، وجُهِز إلى بلاده <sup>(٣)</sup> .

(١) يشير كل من المقريزي وابن إياس إلى اعتراض الناس على قرار السلطان في هذا الصدد ، مما جعله يعود عن قراره .

(٢) المقريزي ٢/٤ : ٦٠٨ - ٦٠٩ ؛ ابن إياس ، بدائع ٢/٨٢ .  
وهو متملك قبرص ، ويُدعى جينوس بن جاك .  
المقريزي ٢/٤ : ٧٢٤ .

(٣) عن أخبار هذه الحادثة ، راجع ما ورد في المقريزي ٢/٤ / ٦٩٤ - ٦٩٦ ، ٧١٩ - ٧٢٥ ؛ ابن إياس ، بدائع ٢/ ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ ؛ ١٠٩ - ١١٠ .

ومن الحوادث في أيامه:

في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، مطرت بحمص ضفادع خضرٍ، فملأت الأزقة والأسطح<sup>(١)</sup>.

وفيها، حصل وباء عظيم بإقليم مصر، ووُجِدَ كثيرون من التماسيح والأسماك مطعوناً طافياً على وجه الماء، ووُجِدَ بين السويس والقاهرة كثيراً من الضبا والذباب أمواتاً مطعونات، وبلغ الموتى في اليوم زيادة عن ستة آلاف، ثم أهمل العدد<sup>(٢)</sup>.

وفي يوم الجمعة نصف جمادى الآخرة، اجتمع أربعون شريفاً، اسم كل منهم محمد بالجامع الأزهر، فقرأوا ما تيسر إلى أذان العصر، فقصدوا على السطح وأذنوا جميعاً بصوت واحد، ونزلوا فصلوا العصر وانقضوا، وفي يوم السبت أخذ يتناقص في كل يوم عن الآخر حتى انقطع.

وفيها<sup>(٣)</sup>، وردت الأخبار بأنه كانت زلزلة عظيمة / بجزيرة الأندلس وبمرج غرناطة، سقطت منها أبنية كثيرة، وخسف بثلاث مدن [في مرج غرناطة]<sup>(٤)</sup>، وهي: همدان وواسط ودار وما<sup>(٥)</sup>، ابتلعتها الأرض بأهلها. وروي أن حائطاً بمسجد غرناطة ارتفع قدر عشرة أذرع ثم رجع، وأقامت الأرض خمسة عشر يوماً<sup>(٦)</sup> تهتز حتى خرج الناس إلى الصحراء، خوفاً أن يقع عليهم البناء.

وفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، ورد الخبر بأن الخراب شمل بلاد

(١) كذلك وردت هذه الرواية عند المقريزي (٤/٢٨١) وعند ابن إياس ٢/١٢٧.

(٢) راجع تفاصيل أخبار هذا الوباء عند:

المقريزي ٤/٢٨٢١ - ٨٣٣؛ الصيرفي، نزهة النفوس ٣/٢٠٢ - ٢٠١؛ ابن إياس، بدائع الзорور ٢/١٣١ - ١٣٣.

(٣) المقصود سنة ٨٣٤هـ، كما جاء في المصادر التي بين أيدينا.

(٤) ما بين الحاضرين بعد مراجعة المقريزي والصيرفي وابن إياس.

(٥) كذلك ورد ذكر هذه الأماكن؛ وفي المقريزي: «بلد همدان وبلد أوطورة وبلد دارما». أما في الصيرفي فقد وردت كما يلي: «بلد همدان وبلد أوطورة وبلد داريا».

(٦) كذلك؛ وفي المقريزي والصيرفي: «خمس وأربعين يوماً». أما في ابن إياس: «نحو من أربعين يوماً».

الشرق من تبريز إلى بغداد، وأرسل عليها جراد لم يدع فيها خضراً، ووقع الغلاء عندهم، حتى بيع رطل اللحم بالمصري بنصف دينار، وبيع لحم الكلب بستة دراهم فضة، ثم أعقب ذلك وباء بيغداد والجزيرة وديار بكر<sup>(١)</sup>.

وفيها<sup>(٢)</sup>، طلق رجل زوجته وهي حامل فغيت الحمل، وتزوجت بغيره، ثم طلقها، فتزوجت بثالث فطلاقها، فولدت ضفدعًا في قدر الطفل، فدفنه أهلها خوف العار.

وفيها زاد النيل أربعة أذرع في غير أوانه، فغرقت غالب الزراعة الصيفية.

وفي رابع ذي القعدة، سنة احدى وأربعين وثمانمائة، جمع السلطان الخليفة والأمراء والقضاة، وعهد بالسلطنة لولده، ثم تولى عليه الصراع، حتى توفي بمصر يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة، وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام<sup>(٣)</sup>.

وكان بدو أمره أنه كان أبوه في بلاده فقيراً، فسلمه لحداد ينفع له الكبير، فأقام عنده مدة، ثم مات أبوه، فتزوجت أمه برجل فقير، فاحتاج، فباعه ليهودي يسمى صادقاً، فخدمه مدة، ثم باعه لبعض التجار فجاء به إلى مدينة حلب، فاشتراه نائبه الأمير دقماق، فأقام عنده مدة، ثم أرسله تقدمة للظاهر برقوق. وما زال يترقى إلى أن بلغ ما بلغ.

[٩] ثم استقل بعده ولده السلطان التاسع من الچراکسة:

الملك العزيز أبو المعحسن يوسف ابن الأشرف برسباي

ولي السلطنة في حياة والده بعهد منه، في رابع ذي القعدة سنة احدى وأربعين وثمانمائة، وعمره أربع عشرة سنة وسبعة أشهر.

(١) راجع أخبار هذه الحادثة عند المقريزي (٤/٢ : ٨٦٤)، والصirفي (٣/٢٢٩).

(٢) وردت هذه الرواية عند المقريزي (٤/٢ : ٩٢١) وعن الصيرفي (٣/٢٩٢)، في حوادث سنة ١٤٣٧ هـ / ١٨٣٧ م.

(٣) كذا: وفي ابن إياس (٢/١٨٨): «ست عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام».

وفي أيامه<sup>(١)</sup>، وقع الاختلاف / بين الأمراء، ونهبت العرب الحاج في عودهم برادي عتر<sup>(٢)</sup>، فأخذوا منهم ثلاثة آلاف جمل بآحملها، وأسر من الركب جماعة وقتل جماعة، وتخلف بالبرية جماعة، ولم يعتن بأمرهم أحد لاشتغال أهل الدولة بأنفسهم.

ثم إن السلطان خلع على الأمير جقمق<sup>(٣)</sup>، وفرض إليه الأمر أن يعزل ويولى، ولم يبق للسلطان سوى الاسم.

فلما كان يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول خلع العزيز، وكانت مدةه أربعة وستين يوماً.

[١٠] وتسلطن السلطان المذكور، وهو العاشر من ملوك الچراکسة:  
الملك الظاهر أبو سعيد جقمق

جلس على سرير الملك في الساعة الثالثة من يوم خلع العزيز وسجنه في دار بالقلعة، وأجري عليه من وقف أبيه في كل شهر عشرة آلاف درهم.

وفي سلخ رمضان<sup>(٤)</sup>، فقد العزيز من القلعة، فاشتد قلق السلطان وماجت الناس وتخوفوا وقوع فتنة. وسبب إخفائه أنه كان بخدمته طواشي يسمى صندلاً<sup>(٥)</sup>، احتوى على عقل العزيز وخوفه، وكان له طباخ فداخله صندل في إخراج العزيز، فقال: «أنا أنهض بذلك!».

فلما كان وقت الإفطار، والناس على أسمطتهم، ألبسه الطباخ ثيابه،

(١) وذلك في المحرم عام ١٤٣٨هـ/١٨٤٢م.  
المقرizi ٤/٤: ١٠٧٠ - ١٠٧١؛ الصيرفي، نزهة ٣/٤٣٤.

(٢) جاء في المقرizi، نفسه: أن هذا الوادي قريب من أزم.

(٣) وقد أصبح السلطان العاشر من ملوك الچراکسة باسم الملك الظاهر أبو سعيد جقمق، وسيرد ذكره شيئاً يلي.

(٤) المقصود: سلخ رمضان سنة ١٤٣٨هـ.  
راجع: المصدر نفسه: ١١١٦.

(٥) في المقرizi (٤/٣: ١٠٨٧): «صندل المندى».

وحمل على رأسه قدرًا وأخرجه من باب القلعة، وصار ينتقل من مكان إلى مكان، وكبس عليه أماكن كثيرة حتى فسقى الأموات ودور النصارى.

ثم إن العزيز قوي عليه الخوف، فأذن للطواشى والطباخ أن ينصرفا عنه، وصار مع مملوكه أزدرم يتنكر في كل يوم في زي، حتى دخل في زي النساء، فلم يزل ينتقل حتى قُبض عليه وعلى مملوكه أزدرم في هيئة مغربين، ليلة الأحد سابع عشر شوال، وسُجن بالقلعة، ثم وُجه إلى ثغر الإسكندرية، فسُجن بها، ورتب له كل يوم ألف درهم من وقف أبيه.

وفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة شاع بالقاهرة أن الشيخ القدوة الشري夫 العلامة سيدى أحمد البدوى<sup>(١)</sup>، سار إلى بلاد الفرنج، وخلص من أيديهم ثلاثة رجال أسرى، وأتى بهم إلى مقامه، وكسر قيودهم، وأوحى الناس ترى الرجال والقيود، وما ذلك على الله بعزيز.

وفيها<sup>(٢)</sup>، وصلت / قصاد ملك الحبشة صحبة قاصد السلطان، وقدموا ١٧٥ / ب التحف من جملتها عشرة أقصاص مملوقة قضبان ذهب وتر، وعشرة رماح ذهب، وخمس وستون جارية حبشية بكرة، بأعنافهن قلائد المسك والعنب.

وفيها، رجع العسكر المجهز إلى جزيرة رودس، ومعهم بنت الملك وأسرى رجال وصبيان ونساء، وصحبتهم من الذهب العين ثمانية عشر صندوقاً؛ في كل صندوق نحو ثلاثة قناطير ذهب واثنتي عشرة جرة نحاس مختومة الفم بالرصاص؛ في كل جرة قنطار ونصف ذهبًا، وغير ذلك من الجواهر واليواقيت والتحف، أخذوا ذلك كله من قلعة تشيل، من أعمال رودس، وهدمت القلعة بهذه الغزوة<sup>(٣)</sup>. وذكروا أنهم رأوا في وادٍ فيها ثعباناً طائراً في الهواء طوله نحو خمسة

(١) أثبت ابن إياس رواية طريقة عن هذا الشيخ.  
انظر ابن إياس ٢/٢٥٨.

(٢) حصل ذلك في رجب عام ١٤٤٣هـ/١٨٤٧م.  
قارن بابن إياس ٢/٢٣٩.

(٣) عن أخبار الحملة على رودس، قارن بالمصدر نفسه: ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٣.

وعشرين ذراعاً بضفيرتين شعيراً يميناً وشمالاً، رأسه مثل رأس النخلة، وذنبه مفروق فرقتين طاير بغير جناح، سألاوا عنه أهل المراكب، فقالوا: «هذا الجنس بهذا الوادي كثير!».

وفي سنة احدى وخمسين وثمانمائة، ظهرت مدينة يقال لها قرقص، من عمل الفيوم، كانت غرقت مع ما غرق من القرى، وبهذه المدينة جامع من خصوصاته أنه لا ينام فيه إنسان إلا وجد نفسه خارج الجامع. وفي ليالي الجمع يظهر منه نور ساطع، ورجل عظيم قائم بالتسبيح والتحميد إلى يومنا هذا، وإن دخله جنب أو حائض أغلق الباب في وجهه.

وذكر أن رجلاً أراد الدخول إليه، ومعه شيء من الأفيون، فعمي عليه باب الجامع، ولا زال حتى ألقى ما معه، ففتح له الباب.

وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة، حصل للسلطان ضعف وتزايد عليه المرض، فخلع نفسه، وتوفي بعد ثلاثة أيام، واجتمعت الأمراء على ولية ولده. وكانت مدة ملكه أربع عشرة سنة، وعشرة أشهر ويومين.

[١١] ثم تولى بعده ولده، وهو السلطان الحادى عشر من ملوك الچراکسة:

الملك المنصور أبو السعادات عثمان ابن الملك الظاهر جقمق  
ولي السلطنة يوم خلع / ولده، وسنه دون العشرين، وركب بشعار  
المملكة، وحمل الأمير الكبير إينال العلائي<sup>(١)</sup> القبة والطير على رأسه، ودقت  
الковسات، ونودي بالأمان والاطمئنان.

وفي اليوم السابع عشر من ولادته، أراد كسر العسكر وإقامة مماليك أبيه، لكثرة ما سمع من الكلام، وكان تدميره في تدبیره، فرسم بمسك بعض الأمراء، فمسكوا وقيدوا، وأرسلوا إلى ثغر الاسكندرية<sup>(٢)</sup>، فانقلبوا عليه بقية الأمراء

(١) سيسبح إينال المذكور السلطان الثاني عشر من ملوك الچراکسة باسم الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين إينال العلائي، وسيرد ذكره لاحقاً.

(٢) وهم الأمير دولات باي الدوادار، والأمراء: برسباي، ويلباي، وجاني بك قرا، ابن إياس ٣٠٣/٢.

بمسك إخوانهم ، وخففت على أنفسها منه ، وقالوا: «إذا كان هذا فعله فيمن يتعلّق به وأفنتوا أعمارهم في خدمة والده!»<sup>(١)</sup> . فوقع الاضطراب في العسكر، وصاروا فرقتين ، فوقع بينهما حرب عظيم<sup>(٢)</sup> ، يطول شرحها ، حتى حاصروا القلعة ومنعوا عنهم الأكل ، وقطعوا الماء.

فبعد ذلك اتفق الرأي على خلع السلطان ، فخلع ، وكانت مدة ستة وأربعين يوماً<sup>(٣)</sup> ، ولا يعلم أحد أقل مدة منه مع عظم شوكته.

[١٢] ولما خلع من السلطنة ، عقدت البيعة بإجماع أهل الجل والعقد للسلطان الثاني عشر من ملوك الچراکسة وهو:

### الملك الأشرف أبو النصر إينال

ولي الملك يوم خلع المنصور ، وهو يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول عام سبعة وخمسين وثمانمئة.

وأصله من مماليك الظاهر برقوق ، اشتراه مع أخيه طوخ ، فأعتق أخاه لكونه كان الأكبر ، وترك إينال هذا كتابياً إلى أن ملكه ولده الملك الناصر فرج ، فأعتقه وجعله بعد مدة خاصنيكاً ، ثم انتقل إلى إمرة أخرى ، إلى أن ولّ الإمرة الكبرى ، وتسلطن.

فلما ملك ، خلع على الأمراء وفرح به الناس لعقله وسكننته ، واستقر الأمير خوشقدم ، حاجب الحجاب أمير سلاح<sup>(٤)</sup>.

(١) وذلك يوم الاثنين مستهل ربيع الأول عام ٨٥٧هـ / ١٠ أيار ١٤٥٣ .  
المصدر نفسه: ٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٢) استمرت سبعة أيام متالية . راجع أخبار هذه الحادثة في المصدر نفسه: ٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٣) كذلك؛ وفي المصدر نفسه: «ثلاثة وأربعون يوماً».

(٤) هو أمير كبير (من أمراء المئين) يحمل سلاح السلطان في الماكم العامة ، ويتولى الإشراف على السلاح خاناه (بيت السلاح).

وفي اليوم الثالث من ولاته، أطلق الأمراء المسجونين في ثغر الاسكندرية، وسجن الملك المنصور مكانهم.

ولما تولى الأشرف، لم يتحرك ساكن في البلاد، لما يعهدونه منه من الفروسية والعقل.

وفي هذه السنة، وقع من الأمر الغريب أن السهم الذي خلف ميزاب ١٧٦ بـ الرحمة بسقف الكعبة المشرفة كسر، وكان خشبـه عود قاقلي، / ففتـشـ أهل مكة على مثلـه فـلم يـجدـوا.

فيـنـما هـمـ فيـ ذـلـكـ، إـذـ بـلـغـهـمـ أـنـ مـرـكـبـاـ لـبعـضـ التـجـارـ قـدـمـتـ منـ الـهـنـدـ وـفـيـهاـ أـربـعـةـ صـوـارـيـ، مـقـدـارـ السـهـمـ الـذـيـ انـكـسـرـ، فـسـافـرـ جـمـاعـةـ مـنـ مـكـةـ إـلـىـ جـدـةـ حـتـىـ أـتـواـ التـاجـرـ صـاحـبـ الـمـرـكـبـ، وـأـعـطـوـهـ فـيـ السـهـمـ خـمـسـمـائـةـ دـيـنـارـ صـبـيـ، فـأـعـطـوـهـ حـتـىـ وـصـلـ أـلـفـاـ وـمـائـيـ دـيـنـارـ فـأـبـيـ. وـلـمـ أـلـحـواـ عـلـيـهـ فـيـ الـطـلـبـ خـرـجـ عنـ الـمـيـنـةـ وـأـخـذـ فـيـ السـفـرـ، فـلـمـ يـخـرـجـ فـيـ الـمـيـنـةـ إـلـاـ قـلـيلـاـ، وـاـخـتـلـفـ الـرـيـاحـ وـهـاجـتـ عـلـيـهـ الـأـمـوـاجـ فـكـسـرـتـ الـمـرـكـبـ، وـخـرـجـ أـلـوـاحـاـ. وـلـاـ زـالـ الـرـيـاحـ يـحـمـلـ ذـلـكـ الـصـارـيـ الـمـطـلـوبـ حـتـىـ أـتـىـ بـهـ سـاحـلـ جـدـةـ، فـحـمـلـ بـأـمـانـ حـتـىـ أـتـواـ بـهـ إـلـىـ مـكـةـ، فـوـجـدـوـهـ عـوـدـاـ قـاقـلـيـاـ كـأـنـهـ ذـلـكـ الـذـيـ انـكـسـرـ، فـوـضـعـوـهـ مـوـضـعـهـ.

وفي السنة التي تولى فيها الأشرف، فتح السلطان محمد بن مرادخان بن عثمان مدينة قسطنطينية<sup>(١)</sup>، ووردت قصـادـهـ إـلـىـ القـاهـرـةـ وـعـلـىـ يـدـهـمـ كـتـابـ بـفـتحـ القـسـطـنـطـيـنـيـةـ وـيـعـضـ هـدـايـاـ إـلـىـ الـمـلـكـ الـأـشـرـفـ، فـخـلـعـ عـلـىـ الـقـاصـدـ، وـرـسـمـ بـكـتـبـ جـوـابـ الـكـتـابـ وـتـهـنـيـةـ هـذـاـ الـفـتـحـ الـعـظـيمـ.

وفي سنة ثلاثة وستين وثمانمائة، سقط بمنوف العليا<sup>(٢)</sup> نجم عظيم ساطع

(١) وكان فتح القسطنطينية يوم الثلاثاء في ٢٠ جادي الآخرة عام ٨٥٧هـ/ ٢٨ حزيران ١٤٥٣م، ابن إياس ٢/ ٣١٦.

(٢) من قرى مصر القديمة، ويضاف إليها كورة، فيقال كورة رمسيس ومنوف، وهي من أسفل الأرض من بطن الريف، ويقال لكورتها المنوفية. باقوت، معجم ٥/ ٢١٦.

النور بالأفق، سقط على شجرة من بعض أشجارها، فانفلقت الشجرة نصفين، نصفاً سجداً، فعاد طرياً أخضر، والنصف الذي لم يصبه، لم يسجد، احترق وجف لوقته، ونظر إلى ذلك النور رجلان، فماتا، في تلك الساعة.

وورد خبر أن في تلك الساعة من ذلك اليوم، أمطرت السماء بناحية إسنا<sup>(١)</sup>، وأرمانت<sup>(٢)</sup>، مطراً عظيماً لم يعهد مثله، ووُجِدَ في ذلك المطر سمك حياً، وهذا يؤيد قول من قال: «إن بين السماء والأرض بحراً يقال له المكفوف، وبه من أنواع الحيوانات ما لا يعلم قدر خلقها إلا الله تعالى!».

وفي يوم الأربعاء، رابع عشر جمادى الأولى سنة خمس وستين وثمانمائة، أمر السلطان بإحضار الخليفة والقضاة والأمراء، وغهد لولده، لضعف تزايد في بدنـه، وخلع نفسه وتوفي بعده / .

[١٣] وكانت مدة ملكه ثمان سنين، وشهرين وخمسة أيام<sup>(٣)</sup>، وهو الثالث عشر من ملوك الچراکسة:

**الملك المؤيد أبو الفتح أحمد ابن الملك الأشرف إينال**  
ولي السلطنة وقت الظهر، يوم خلع أبوه نفسه، وركب بشعار المملكة، وحمل الأمير خوشقدم القبة والطير على رأسه والأمراء في ركبـه، حتى أتى القصر فدقـت البشائر، وجلس على سرير الملك، وخلع على الخليفة والأمراء على العادة.

ثم بعد ذلك وقع بينه وبين الأمراء، وهجموا حتى ملكوا الأصطلـلـ، ولم يكن عند السلطان في القلعة سوى مائة مملوك من مماليك والده، فلبسوا ونزلوا من

(١) بالكسر ثم السكون، مدينة بأقصى الصعيد، على شاطئ النيل من الجانب الغربي في الأقلـيمـ الثاني.

المصدر نفسه ١٨٩/١.

(٢) بالفتح والسكنـونـ وفتح المـيمـ، وسكنـونـ النـونـ وـتـاءـ فوقـهاـ نقطـتانـ: كورة بصعيد مصر.  
المصدر نفسه ١٥٨/١ - ١٥٩.

(٣) كذا؛ وفي ابن إيسـ (٣٦٧/٢): «وستـ أيامـ .»

السبعين حدرات، وحصل بينهم وبين العسكر وقعة عظيمة، وفاسوا من تلك الفئة القليلة ذلاً وهواناً لا يُعبر عنه، ولم يستطع أحد يقرب القلعة من تلك الفئة القليلة، وباتوا تلك الليلة على ما هم عليه<sup>(١)</sup>. وقد أيقن السلطان بالزوال، فركب وطاف إلى البحيرة، وطلبت جماعته الأمان، فأخرجوهم بالذلة والهوان، وخلعوه من السلطنة وأرسلوه لغير الإسكندرية، فكانت مدة أربعة أشهر<sup>(٢)</sup>.

[١٤] واجتمع أهل الحل والعقد وأعيان العسكر على سلطنة الأمير الكبير الأتابكي، هو الرابع عشر من ملوك الجراكسة، وليس منهم:

الملك الظاهر أبو سعيد خوشقدم

ركب من محل ولادته في نهار الأحد، تاسع عشر شهر رمضان المبارك سنة خمس وستين وثمانمائة، وطاف إلى القصر، وحمل الأمير الكبير بليبا<sup>(٣)</sup> القبة والطير على رأسه، ودق الكوosas والبسائر، ونودي بالأمان والاطمئنان وجلس على سرير الملك.

وكان ملكاً صالحًا كاملاً مطيناً لأوامر الشرع مهاباً. ووقع بين الأمراء في زمانه وقعتات<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ست وستين وثمانمائة، حصل بمكة المشرفة سيل عظيم، حتى وصل الماء في الحرم إلى القناديل، وغطى باب الكعبة مقدار ذراعين، وعام المنبر في الماء، واستمر ذلك يومين.

وفيه، أخبار رجل صالح من الوجه القبلي / بمصر، يسمى طه، أنه حصل في تلك البلاد سيل عظيم، وانحدر فيه حية عظيمة طولها اثنان وعشرون خطوة، رأسها كرأس العنزة، فقتلها أهل الناحية بعد مشقة عظيمة.

(١) راجع أخبار هذه الحادثة عند ابن إياس / ٢ - ٣٧٥ - ٣٧٦.

(٢) في المصدر نفسه: «فكانت مدة الملك المؤيد في سلطنته أربعة أشهر وثلاثة أيام».

(٣) وهو الأمير بليبا، وقيل بليبا المؤيدي الذي سيصبح السلطان الخامس عشر من ملوك الجراكسة، باسم الملك الظاهر بليبا المؤيدي، وسيرد ذكره لاحقاً.

(٤) راجع أخبار هذه الوقعات بين أمراء الماليك في ابن إياس ٢: ٣٨٦ - ٣٨٧ ، ٣٨٨.

وذكر السخاوي في تاريخه أن في سنة اثنتين وسبعين وثمانمئة، في أواخر ربيع الأول، أمطرت السماء وقت العصر حصىً أبيض، زنة الحصاة ما بين رطل وأكثر وأقل، مع برق ورعد وظلمة، بحيث التجأ كثير من حاضري المساجد وغيرهم بالضجيج والبكاء والذكر حتى انجلٰ.

وفي نهار السبت عشرين ربيع الأول<sup>(١)</sup>، من السنة المذكورة، مات السلطان، ودفن بترتبه التي أنشأها، وكانت مدة ملكه ست سنين ونصفاً<sup>(٢)</sup>، وعمره خمس وسبعون سنة<sup>(٣)</sup>.

[١٥] واجتمعت آراء الخليفة والقضاء والأمراء على سلطنة الأتابكي، وهو الخامس عشر من ملوك الچراكسة:

الملك الظاهر بلباي

جلس على سرير الملك يوم وفاة خوشقدم، وكان ضعيف الرأي والتدبير، واستقر في الأتابكية تمربغًا<sup>(٤)</sup>، واستمر في السلطنة ستة وخمسين يوماً، ثم بعد ذلك اجتمع أهل الحل والعقد، واتفقوا على خلعه لكونه عاجزاً في تدبير المملكة، وأرسلوه إلى الإسكندرية فسجنوه بها.

[١٦] واتفق رأيهم على سلطنة الأتابكي [تمربغًا]، وهو السادس عشر من ملوك المچراكسة:

الملك الظاهر أبو سعيد تمربغًا

ولى الملك يوم خلع بلباي، وصارت الأتابكية لقايبي المحمودي الظاهري<sup>(٥)</sup>

وكان [الملك الظاهر] رومي الأصل، من مماليك الظاهر جقمق. وكان له

(١) في المصدر نفسه (٤٥٥/٢): «العاشر من ربيع الأول».

(٢) في المصدر نفسه: «فكان مدة سلطنته بالديار المصرية والبلاد الشامية، ست سنين وخمسة أشهر وواحد وعشرين يوماً».

(٣) في المصدر نفسه: «نحو سبعين سنة».

(٤) ولـي السلطنة بعد الظاهر بلباي.

(٥) كان قبلًا رأس نوبة النوب، ثم أصبح السلطان السابع عشر من ملوك الجراكسة، باسم الملك الأشرف أبو النصر قايبي المحمودي الظاهري، وسيرد ذكره لاحقاً.

فضل وصلاح مع الفروسية الناتمة، ومع ذلك ما صفا له الدهر يوماً، واستقر في السلطنة شهرين إلا يوماً واحداً، فخلع وجهز لدمياط، فسجن.

[١٧] ثم اجتمع رأي الخاص والعام على تولية السلطان السابع عشر من ملوك الچراكسة:

### الملك الأشرف أبو النصر قايتباي المحمودي الظاهري

جلبه الخواجا<sup>(١)</sup> محمود إلى مصر [في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة]<sup>(٢)</sup>، فنسب إليه، واشتراه منه برسبياً، وعنقه الظاهر جقمق وإليه انتسب، وتنقل في المراتب إلى أن صار أتابكاً.

جلس على سرير الملك / يوم الاثنين، السادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، فسار في المملكة بشهامة وصرامة ما سار بها ملك قبله.

وكان يحكى عن نفسه أنه لما جُلب إلى مصر للبيع، وهو في حد البلوغ<sup>(٣)</sup>، كان معه رفيقه أحد المماليك، فتسامرا مع الجمال، في ليلة من ليالي شهر رمضان، فقالوا: لعل هذه الليلة ليلة القدر، والدعاء فيها مستجاب، فلilyد كل واحد منا بدعا يحبه! فقال قايتباي: أنا أطلب من الله تعالى سلطنته مصر، فقال رفيقه: وأنا أطلب أن أكون أميراً كبيراً. فقال الجمال: وأنا أطلب من الله تعالى خاتمة الخير. فصار قايتباي سلطاناً ورفيقه أميراً كبيراً، فكانا، إذا اجتمعا، يقولان: «فاز الجمال من بيننا، رحمة الله تعالى!».

وكان ملكاً جليلًا، وسلطاناً نبيلاً، له اليد الطولى في الخيرات والمبرات؛ بنى المدارس الثلاث<sup>(٤)</sup>، وعدة ربط في الحرمين وبيت المقدس، وله بمصر

(١) لقب من ألقاب التكريم، يعني أستاذ أو معلم، وغالباً ما يطلق هذا اللقب على التجار والأثرياء.  
القاموس الإسلامي: ٢٩١.

(٢) ما بين الحاضرين من ابن إِيَّاس ٣/٣.

(٣) وقيل انه تولى الملك وله من العمر نحو خمس وخمسين سنة.  
ابن إِيَّاس ٤/٤.

(٤) يشير ابن إِيَّاس (٣٢٩/٣) إلى أنَّ السلطان قايتباي قد أنشأ ست مدارس، وهي: «مدرسة =

والشام وغزة وغيرها آثار جليلة وخيرات جميلة، أكثرها باقٍ إلى يومنا هذا، وهو أواخر سنة ست وألف. وقد أطاعته العباد ودانت له البلاد، بحيث أنه سافر من مصر إلى الفرات في طائفه يسيرة جداً من الجند.

وخرج إلى الحج في سنة أربع وثمانين وثمانمائة، وأقام الأمير الكبير يشك الدوادار<sup>(١)</sup> نائباً عنه، ولم يحج أحد من ملوك الچراکسة غيره<sup>(٢)</sup>. ووقف على أهالي المدينة المنورة والوافدين إليها، مما يحمل منه إليها، كل سنة سبعة آلاف إربد قمحاً، ليفرق على كبارهم وصغارهم، غنيهم وفقيرهم، حرهم وعبدهم، ذكرهم وأنثاهم بالسوية بينهم، ويعمل دشيشة<sup>(٣)</sup>، كل يوم للفقراء مع فرسين. وعمر حرم المدينة لما احترق<sup>(٤)</sup>، وأجرى عين عرفة وأبطل المكوس، واجتهد في تعمير البلاد حق الاجتهاد.

فلما استهلت سنة احدى وتسعمائة، وهي أول القرن العاشر، وكان أولها يوم الاثنين. فيها<sup>(٥)</sup>، وقعت فتنة بالمدينة النبوية من أميرها حسن بن زبيري، فإنه

= بشبابيك مطلة على الحرم النبوي، وأنشأ مدرسة بمكة عند باب السلام، وأنشأ مدرسة ببيت المقدس، ومدرسة بدمشق، ومدرسة بغير الاسكندرية، ...، وأنشأ مدرسة بغزة».

(١) قتل في وقعة مع عسكري يعقوب شاه بن حسن المغلي بالقرب من الرها، وذلك في سنة ١٤٨٥هـ / ١٨٨٥ م.

السيوطى ، تاريخ الخلفاء: ٥١٥؛ ابن إياس ٣/١٦٥ - ١٦٦.

(٢) وقد علق السيوطى (المصدر نفسه): ٥١٥ على ذلك بقوله: «وذلك أمر لم يعهد لملك أكثر من مائة سنة».

(٣) ويقال أيضاً «جشيشة»، وأن الجشيشة ما جشَّ من الحب أي دق، وقبل طحن طحناً غليظاً جريشاً. والجشيش أن تطحن الحنطة طحناً جليلاً، ثم تنصب به القدر ويلقى عليها حسم أو تمر فيطبخ، ويقال لها: دشيشة، بالدار.

ابن منظور، لسان العرب ٦/٢٧٣ - ٢٧٤.

(٤) كذلك؛ وفي ابن إياس (٣٢٩/٣): «أنه (السلطان) جدد عمارة المسجد الشريف النبوى لما احترق».

(٥) في شهر ربيع الآخر من السنة.  
المصدر نفسه ٣١٨/٣.

١٧٨ ب تعدى وفتح خزانة النبي صلوات الله عليه وسلم، وأخذ غالب ما فيها / من ذهب وفضة <sup>(١)</sup>. وفيها <sup>(٢)</sup>، وقعت فتنة بين العساكر المصرية آل أمرها إلى أن غضب السلطان على جماعة من الأمراء، وانقلب الدست جميعه حتى آل الأمر إلى وفاة السلطان <sup>(٣)</sup>. يقال إن السلطان لما رأى اختباط العساكر بعضها على بعض ضعف من القهر، واستمر مريضاً خمسة عشر يوماً. وتوفي بعد غروب الشمس يوم الأحدسابع شعبان ذي القعدة، ودفن بترنته، وكان له مشهد عظيم لم يعهد مثله لملك، وكانت مدته ثلاثين سنة إلا ثمانية أشهر <sup>(٤)</sup>.

[١٨] وكانت الأمراء قد اجتمعوا يوم السبت والخليفة والقضاة وأهل الحل والعقد، وباعوا ابن الملك، وهو الثامن عشر من ملوك الچراکسة: الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي

ولي الملك يوم وفاة والده، وسنه نحو خمس عشرة سنة، لأنه ولد تقريراً في سنة ست وثمانين وثمانمائة، وأمه چركسية. فاستمر قانصوه الغوري <sup>(٥)</sup> أتابكاً. وكان ضعيف العقل سفيهاً له أفعال صغارية، واحتل نظام الملك لعدم تدبيره. [و] يحكي عنه أمور قبيحة.

منها: أنه كان إذا سمع بأمرأة حسناء، هجم عليها وقطع دائرة فرجها، ونظمها في خيط أعده لنظام فروج النساء.

(١) في المصدر نفسه: «فاستولى على اثني عشر ألف دينار، وأخذ عدة قناديل ذهب كانت معلقة بالحجرة الشريفة».

(٢) في شهر ذي القعدة من السنة.  
المصدر نفسه: ٣٢٢.

(٣) راجع تفاصيل هذه الحادثة في المصدر نفسه: ٣٢٢ - ٣٢٤.

(٤) في المصدر نفسه: (٣٢٥): «وكان مدة سلطنته بالديار المصرية والبلاد الشامية تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر واحد وعشرين يوماً».

(٥) وقد أصبح سلطاناً عام ٦٩٦هـ، باسم الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري، وسيرد ذكره لاحقاً.

ومنها: أن والدته كانت من أعقل النساء وأجملهن، هيأت له جارية جميلة جداً وجمعتها به في بيت مزين أعدته لها، فدخل عليها، وقفل الباب على نفسه وعليها وربطها، وشرع يسلخ جلدتها كالجلادين، وهي حية تصرخ. فلما سمعوا صراخها أرادوا الهجوم عليها، فما أمكنهم الدخول، واستمر إلى أن سلخها وحشاً جلدتها بالأثواب، وخرج يظهر لهم أستاذية في السلح.

ومنها: أنه مرّ وهو في موكبه، بذكان حلوازي يبيع الحلاوة، فأقامه من دكانه وجلس مكانه يبيع الحلاوة. وكانت له حركات من هذه الخرافات، منها ما يضحك، منها ما يبكي إلى أن سقط من أعين العسكر.

وفي سنة احدى وتسعمائة، وصل كتب الحاج إلى دمشق، / أرسلوها من ١٧٩ / أرض البلاط، وأخبروا بأن الحاج مكث بمكة ستة عشر يوماً، وأن المحمل الذي أخذه عرب بنى لام بمنزل الحسا عام أول، رده حداد أمير بنى لام إلى أمير الحاج، وأن أمير الحاج دخل إلى الحرمين بالمحملين.

وفي سادس عشر صفر، دخل المحملان إلى دمشق في أبهة عظيمة، والله الحمد.

وفي سنة ثلاثة وتسعمائة، حصل للسلطان ضيق عظيم من شدة الاختلاف بمصر، وهو محصور بالقلعة<sup>(١)</sup>، وحصل لأهل دمشق، من العصاة، ضيق شديد، من نهب وقتل، وسيبي حرير وحريق، بحيث يطول شرمه<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة أربع وتسعمائة، استمر السلطان محصوراً وليس له من الأمر شيء.

وفي هذه السنة، بيع بدمشق حمل الانجاص العثماني بسبعة دراهم، والحمل التفاح الفاطمي مثله، والنبطي الحمل بدرهمين، والخبز الخاص، الكماجة الرطل بدرهمين إلا ربعاً، وما دونه بدرهم وربع، وما دونه بدرهم، لكون

(١) و(٢) راجع تفاصيل هذه الحوادث عند ابن إياس ٣٨٢/٣، ٣٨٣، ٣٨٤ - ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤.

غرارة القمح بيعت بنحو مائتين أو أقل، والشعير بماية أو أقل، والدبس القنطر بأربعمائة.

ذكر صاحب «الدر الفاخر في القرن العاشر» أن الملك الناصر توجه للصيد، فجاء إليه طومانباي العادل<sup>(١)</sup>، وهو راكب ومعه قدح لبن، فناوله إياه، فامتنع الناصر من شربه، فصربه طومانباي بطبر كان معه<sup>(٢)</sup>، ثم ظهر من الكمين رفقةه، فقتلوا الناصر وابن عم له، وهما راكبان على خيلهما بمكان يقال له الطالية بالقرب من الأهرام، في نهار الأربعاء الخامس عشر ربى الأول سنة أربع وتسعمائة، فعاد العسكر في يومهم إلى القاهرة، ودفنوا الناصر في تربة والده، فكانت مدة ملكه عامين وثلاثة أشهر وتسعة عشر يوماً.

[١٩] وولي مكانه خاله الملك التاسع عشر من ملوك الچراکسة:

### الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه

تولى الملك نهار الجمعة سابع عشر ربى الأول، سنة أربع وتسعمائة، وسكن في زمانه اضطراب الفتنة، وسار في أحكماته السير الحسن، وارتکن إلى صهره زوج اخته الأشرف جان بلاط<sup>(٣)</sup>، فصار طومانباي يرمي الفتنة بينهما حتى ١٧٦ بـ استمر / مخفياً نحو نصف شهر، وبعد ذلك ظفر جان بلاط بقانصوه، فقيده وأرسله إلى الإسكندرية، ووضعه في البرج<sup>(٤)</sup>. فاستمر محبوساً سبع عشرة سنة، وولد له هناك أولاد، وكانت مدة ولادته عاماً واحداً، وثمانية أشهر ويومين<sup>(٥)</sup>.

[٢٠] وتولى مكانه السلطان العشرون من ملوك الچراکسة:

(١) وقد أصبح سلطاناً عام ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م، باسم الملك العادل طومانباي، وسيرد ذكره لاحقاً.  
قارن بابن إياس ٤١٣ - ٤٠٢.

(٢) كان نائباً على الشام. استدعاه السلطان في صفر عام ٩٠٥هـ وعيّنه أتابكاً، ثم أصبح السلطان العشرين باسم الملك الأشرف جان بلاط في ٢ ذي الحجة سنة ٩٠٥هـ/ أول حزيران ١٥٠٠م.  
ابن إياس ٤٢٥/٣ ، ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(٣) راجع تفاصيل هذه الحوادث عند ابن إياس ٣: ٤٣٤ ، ٤٣٥ - ٤٣٦ .

(٤) في المصدر نفسه (٤٣٦/٣): «سنة وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً».

## الملك الأشرف جان بلاط

جلس على سرير الملك ثاني شهر ذي الحجة، سنة خمس وتسعمائة، فعصى عليه قصره، نائب الشام، فأرسل له عسكراً مقدمهم الدوادار الكبير طومانباي<sup>(١)</sup>، فاتفق مع العاصي، وعاد إلى القاهرة مع العساكر المجهزة إلى الشام، فحاصروا القلعة الجمعة، ثم خامر عسكره عليه، فهربوا عنه، فخرج مع الحرير في زي امرأة. واستمر الملك شاغراً ثلاثة أيام، فطلع له طومانباي، فمسكه وأرسله إلى الإسكندرية، ثم قتله خنقاً، فكانت مدة ولايته نصف عام وأياماً يسيرة.

[٢١] ثم تولى الملك الحادي والعشرون من ملوك الچراکسة وهو:

## الملك العادل طومانباي

جلس على سرير الملك بمصر بعد أن تسلط بالقصر الأبلق بدمشق، نهار الجمعة الخامس شهر جمادى الأولى سنة ست وتسعمائة. وصلى الجمعة بالجامع الأموي، ثم دخل قلعة دمشق وسكن بها، وخطب له، ثم سافر من دمشق إلى مصر، وفي خدمته قصروه أتابكه الذي كان نائب الشام<sup>(٢)</sup>.

وفي تاسع عشر جمادى الآخرة، طلع العادل طومانباي، إلى قلعة مصر<sup>(٣)</sup>، وأحضر القضاة وال الخليفة، وقرئت عليهم مبايعته بدمشق، فأمضى له الجميع وفرح الناس بذلك لبغضهم لجان بلاط لخبيث طويته، ورجاء لعدل هذا الملك.

ولما تمكن من الملك، بعد نصف شهر، قتل قصروه، واستخف بالأمراء المقدمين، ففقدوا عليه<sup>(٤)</sup>، فاتفق قبل الرماح أمير سلاح والأشرف الغوري

(١) وقد أصبح سلطاناً عام ١٥١٦هـ/١٩٢٢م، وكان آخر سلاطين المماليك. قتل مصلوبياً في باب زويلة بالقاهرة، سيد ذكره لاحقاً.

(٢) وعيّن في نيابة الشام بدلاً من قصروه الأمير دولات باي نائب حلب.  
ابن إيلاس ٤٥٣/٣.

(٣) يقصد قلعة الجبل.

(٤) يبدو أن سبب حقد كبار أمراء المماليك على السلطان طومانباي هو اقصاؤه لهؤلاء، وتعزيز مكانة =

الدوادار الكبير وغيرهما، فركبوا عليه في سابع عشر رمضان سنة ولايته، فنزل في آخر نهاره من القلعة هارباً، واحتفى، فتبعه العسكر إلى أن ظفروا به، فقتلوه ١٨٠ / وقطعوا رأسه، ودفنه في تربته التي أعدها / لنفسه أيام إمرته، في أطراف الصحراء من جهة القبلة، فكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر ونصفاً.

[٢٢] وتولى الملك بعده الثاني والعشرون من ملوك الچراکسة، وهو

آخرهم <sup>(١)</sup>:

### الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري

تولى السلطنة نهار الجمعة، مستهل شوال سنة ست وتسعمائة، يوم عيد الفطر. وكان رجلاً بطيناً سميناً، مربع القامة، خطب باسمه، وكان كثير الدهاء، ذا رأي وفطنة ويقظ، إلا أنه كان شديد الطمع، كثير الظلم والعسف بخيلاً، وكثرت العوانية في أيامه لكثره ما يصغي إليهم.

وصار إذا شاهد إنساناً توسع في دنياه، وأظهر التجمل في ملبسه أو مثواه، فيرسل إليه الأعون ويطالبه بالقرض، ويستتصفي أمواله، وبهلك أهله وعياله، إلى أن يصير فقيراً. وصار إذا مات أحد يأخذ ماله جمياً، ويترك أولاده فقراء، وجمع من هذا الباب أموالاً عظيمة وخزائن واسعة، فاستجاب الله فيه دعاء المظلومين، وقطع دابر القوم الذين ظلموا، والحمد لله رب العالمين.

حكي أن رجلاً من أولياء الله تعالى رأى بمصر، في آخر دولة قانصوه الغوري، رجلاً من جماعة السلطان، أخذ متاعاً من دلال، ولم يرضه في ثمنه، فقال له الدلال: بيني وبينك شرع الله! فضربه بالدبوس فشج رأسه، وقال: هذا شرع الله!. فسقط الدلال مغشياً عليه، ومضى الجندي بالمتعاع، وما قدر أحد من المسلمين على منعه. قال الرجل الصالح: فرفعت يدي إلى الله تعالى، ودعوت على الجندي المذكور وعلى سلطانه وعلى الظلمة من أعوانه، فصادف ساعة

= من منهم أقل منزلة، وتوليتهم المناصب الرئيسية في الدولة. وقد علق ابن إياس على ذلك بقوله: «حق عَدَ ذلك من النواذر».

ابن إياس ٤٧٥/٣.

(١) المقصود آخر سلاطين الچراکسة من جمعوا في ملوكهم مصر والشام.

الإجابة. وبت تلك الليلة، وأنا أفكر في أمرهم، فرأيت فيما يرى النائم ملائكة نزلت من السماء، وبأيديهم مكانس، وهم يكتسون الجراكسة من أرض مصر، ويلقونهم في بحر النيل، فاستيقظت من النوم، وإذا بقاريء يتلو القرآن، يقرأ قوله تعالى: «فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ، وَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ»<sup>(١)</sup>، فعلمت أن الله تعالى يأخذهم أحذاً وبيلًا.

فما مضى [وقت]<sup>(٢)</sup>، قليل إلا ويرز السلطان / وصحبته الخليفة والعاشر / ١٨٠ ب إلى حلب<sup>(٣)</sup>، وأشاع بأنه يصلح بين ملك الروم السلطان سليم خان العثماني وصاحب العجم شاه إسماعيل الصفوي.

فلما وصل إلى مدينة غزة شكي إليه أهل بيت المقدس ظلم نايمهم، فلم يلتفت إلى كلامهم، وأهانهم بالطرد والضرب، ثم دخل دمشق ونائبها سيفي الكافلي<sup>(٤)</sup>، وهو حامل القبة والطير على رأس الملك، إجلالاً له كعادة الملوك، ونزل في المصطبة عند وطأة بربه<sup>(٥)</sup>، وأقام سبعة أيام، وتوجه إلى حلب. ومر على حمص، فشكى له أهل البلد ظلم نايمهم، فلم يلتفت إليهم، فإذا بهم الطرد والصغار، ولم يزور السيد الجليل خالد بن الوليد، مع أن الطاغية تيمور لما دخل حمص زاره، وجعل أهلها في غفارته. وعند وصوله إلى حلب جاءه قاصدان من السلطان سليم خان العثماني، أحدهما قاضي عسكر الروم إيلي ركن الدين بن

(١) سورة الأعراف، الآية ١٣٦.

(٢) ما بين الحاضرتين يقتضيه السياق.

(٣) وذلك في جمادى الأولى سنة ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م.

ابن إياس ٣٨٢/٤.

(٤) تولى نيابات عدة منها: نيابة سيس ونيابة حلب ونيابة دمشق، وكان يعرف بنايم سيس. وكانت نيابته لدمشق عام ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ م.

ابن إياس ٣٤/٤ ، ١٠٤ .

(٥) قرية من غوطة دمشق.  
ياقوت ٣٨٢/١.

زيرك ، والأخر قراجا باشا ، وأخباره بوصول ملك الروم إلى مدينة قيسارية<sup>(١)</sup> ، ونيته التوجه لقتال الصوفية<sup>(٢)</sup> ، فأكرمهما وذكر لهما الصلح بين ملکهم وبين شاه إسماعيل الصفوي ، وأرسل بسبب ذلك إلى ملك الروم قاصداً يقال له مغلباني دوادار .

فلما وصل [القاصد]<sup>(٣)</sup> إليه قبض عليه حتى وصل له قاصده ، ثم حلق لحيته ، فأخذ جميع الذي معه ، وقال له : قل لاستاذك هذا خارجي وأنت مثله ، وأفاتلك قبله ، والميعاد بيني وبينك في مرج دابق ! فلما وصل إليه القاصد ، خرج من حلب بعد إقامته بها نحو الشهرين ، وترك ولده في قلعتها ، وذلك في يوم الثلاثاء عشرى شهر رجب [سنة اثنين وعشرين وتسعمائة]<sup>(٤)</sup> ، وصحبه العساكر وهم نحو ثلاثين ألفاً ، فوصل إلى مرج دابق<sup>(٥)</sup> ، ونزل عند القبر المنسوب لنبي الله داود ، عليه السلام ، ومكث به ثلاثة أيام أو أكثر .

وفي نهار الاثنين ، سادس عشرى شهر رجب ، وصل إليهم أول العساكر الرومية وقت الظهر ، فركبوا خيولهم وارتضوا لهم ، فوقعت المحاربة بينهم .

ثم بعد ذلك ، وصلت المدافعان الكبار على عجل تجرها خيول ، فرموا بها ١٨١ أ عليهم ، فأظلم الأفق وصار لها دويّ ، فجفت الخلي ، وهرب / الغلمان ، فقتل جماعة من المقدمين وغيرهم ، فوقع الغوري عن فرسه ، فأركبوه بلا عمامة ، ثم طاح ثانياً فأقعدهوه ، وقالوا له : أثبت لنا ؟ فقال لهم : ما بقي شيء ! فرغت وسكت من وقته . ثم زحفت عليهم العساكر الرومية ، ففر عنده عسکره شذر مذر ، وتركوه ملقى

(١) مدينة من بلاد الروم .

أبو الفدا ، تقويم : ٢٣٩ ، القزويني ، آثار البلاد : ٣٧٢ - ٣٧١ .

(٢) راجع تفاصيل المواجهة بين السلطان سليم والشاه إسماعيل الصفوي عند ابن إياس ٤٠١ - ٤٠٢ ، ٤٠٤ - ٤٠٥ .

(٣) ما بين الحاصرين يقتضيه السياق .

(٤) ما بين الحاصرين بعد مراجعة ابن إياس (نشر كالي ، استبول ١٩٣٢) ٦٧/٥ وما يلي .

(٥) وهو واقع على مسيرة يوم من حلب شمالاً .

على وجه الأرض تحت سبابك الخيل، فمات ولم يعلم به أحد، واستولى على بلاده السلطان سليم خان، تغمده الله بالرحمة والغفران، كما سيأتي بيانه في محله، إن شاء الله تعالى، وهرب بقية السيف من الچراکسة إلى مصر، وصبروا الدوادار طومانباي سلطاناً، وهو الثالث والعشرون من ملوك الچراکسة.

ولما دخل السلطان سليم خان إلى مصر<sup>(١)</sup>، هرب طومانباي إلى البر، فمسكه شيخ عرب، وجاء به إلى أوطاق السلطان سليم، فأمر بصلبه في باب زويلة، وبه انقطعت الچراکسة، وهذا شأن الدنيا في أبنائه تقلب بهم وتحول عنهم، فسبحان من لا يزول ملكه.

ثم اعلم بأن الخلفاء الإسلامية ثلاثة طبقات، كلهم من قريش، من نسل إسماعيل، عليه السلام:

الأولى: الخلفاء الراشدون، أولهم أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، وآخرهم الحسن بن علي، رضي الله عنهم.  
والثانية: الطبقة الأموية.  
والثالثة: الطبقة العباسية.

وتفرقت في الخلافة العباسية من الملوك والسلطانين طوائف كثيرة، فلنذكرهم إن شاء الله تعالى.

قيل: ما الفرق بين الخليفة والملك والسلطنة من حيث الشرع؟  
نقل عن عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، أنه قال لبعض الصحابة:  
أملك أنا أم خليفة؟ فقال له: إذا وضعتم شيئاً من بيت المال في غير حقه، وأخذته من غير موضعه مصادرة أو غصباً قصدًا لا خطأ، فأنت ملك غير خليفة!  
والخليفة هو الذي يأخذ بحق، ويضع في حق.

(١) وذلك في ربيع الآخر عام ١٥١٧-١٩٢٣ م. ابن إدريس (نشر كالي) ١٣٨٥.

والملك هو الذي لا يبالي من أين يأخذ، يعسف الناس، يأخذ من هذا ويعطي هذا.

والسلطان هو الذي يكون في ولاته ملوك. فيكون ملك الملوك، فيكون أقل عسكره عشرة آلاف فارس، ويملك ممالك متعددة، وجاز أن يطلق عليه اسم ١٨١ بـ السلطان الأعظم، ويُشترط أن يُخطب له / في ممالك متعددة وبلاط مختلفة، أقل ذلك ثلاثة أيام، وأكثرها ثلاثة أشهر.

وكانت قاعدة الخلافة المحمدية، المدينة النبوية، على ساكنها أفضل التحية، وذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

فلما قتل عثمان، تعلقت إرادة الله تعالى برفع الخلافة عنها، لأن الخلافة، لما انتهت إلى علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، انتقل من المدينة إلى الكوفة واتخذها قاعدة خلافته، وربما استوطن البصرة، وكذلك ابنه الحسن، وسيتخذها قاعدة لخلافته الإمام الخاتم المحمدي المهدي، عليه السلام، في آخر الزمان.

فلما ولّي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة إلى دمشق، ولم تزل إلى آخر الدولة الأموية.

فلما انتقلت الدولة إلى بني العباس، سكن السفاح مدينة الأنبار. فلما ولّي المنصور بنى بغداد وسكنها، فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه إلى أيام المعتصم بالله، فبني بلدة سرّ من رأى، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها، ثم عادت قاعدة الخلافة إلى بغداد إلى وقعة التتار<sup>(١)</sup>، فانتقلت قاعدة الخلافة إلى مصر<sup>(٢)</sup>.

(١) وذلك عام ١٢٥٦هـ/١٢٥٨م.

(٢) حصل ذلك عام ١٢٦٠هـ/١٢٦٠م، عندما أحيا السلطان الظاهر بيبرس البندقداري الخلافة العباسية في القاهرة.

ابن عبد الظاهر، الروض الراهن: ١٠٠؛ المقريزي، السلوك ٢/١: ٤٥٠.

وقد كانت بخارى<sup>(١)</sup> قاعدة السلطنة زمن بنى ساسان، ثم صارت غزنة زمان محمود بن سبكتكين<sup>(٢)</sup>، ثم همدان زمان دولة السلاجوقية، ثم مدينة خوارزم زمان الملوك الخوارزمشاهية، ثم دمشق زمن الملك العادل نور الدين الشهيد، ثم مصر زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي وبنيه. ثم استقرت قاعدة السلطنة الكاملة بمصر زمن الأتراك والچراكسة، إلى أن سلبها السلطان سليم خان، أسكنه الله فسيح الجنان، فانتقلت الآن قاعدة السلطنة إلى مدينة القدسية، أيدها الله تعالى وأبدها.

فانظر تقلب قواعد الخلافة والسلطنة من بلد إلى بلد بتبدل الزمان والأوان، والله وارث الأرض لا رب سواه، ولا نعبد إلا إياه. وما أحسن قول العلامة أبي السعود، رحمه الله تعالى، في هذا المعنى:

سلطنة الدهر هكذا دولٌ فعز سلطان من يداولها.

ولله درّ من قال:

ما اختلف الليل والنهار ولا  
إلا لنقل السلطان من ملك  
وملك ذي العرش دائم أبداً  
دارت نجوم السماء في فلك  
قد نال سلطانه إلى ملك  
ليس بفاني ولا بمسترنك /

(١) الأصل: بخارا.

(٢) توفي في ربيع الآخر عام ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م.  
ابن الأثير، الكامل ٧/٣٤٦؛ أبو الفدا، المختصر ٢/١٥٧.



## الباب الحادي عشر

### في ذكر دولة بنى طباطبا

### بالكوفة واليمن<sup>(١)</sup>

ذكر السيوطي في تاريخه أن أول من قام بالخلافة من بنى طباطبا العلوية الحسنية :

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم طباطبا في جمادى الأولى سنة تسع وستعين ومية، وسبب تلقيب جد هذه الطائفة بطباطبا، أنه كان يلغ بالقاف، فيجعلها طاء، فطلب يوماً من الجارية ملبوساً، فقالت له: «تريد فرجية أم قباء؟». فقال لها: «بل طباطبا، يرید قباقبا». فلقب بذلك لذلك.

وقام باليمن في هذا العصر الهدى يحيى بن الحسين بن قاسم بن إبراهيم طباطبا، ودعى له بإمرة<sup>(٢)</sup> المؤمنين ومات في ذي الحجة سنة ثمان ومائتين.

وقام مكانه ابنه المرتضى محمد مدة في سيرة حسنة، وتوفي في سنة عشرين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup>.

وقام مكانه أخوه الناصر أحمد، ومات في صفر سنة ثلاط وعشرين وثلاثمائة، وكانت مدة خلافته ثلاثة سنين.

وقام بالأمر بعده ولده المنتخب الحسين، وسار سيرة أبيه في العدل، وكانت مدة خلافته ست سنين.

(١) كذا؛ وفي (ب) و(ج): «في ذكر دولة بنى طباطبا بالكوفة واليمن منبع الصفات الحميدة والمن».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «بأميين».

(٣) كذا؛ وفي السيوطي (تاريخ الخلفاء: ٥٢٥): «مات سنة عشر وثلاثمائة».

فلما مات ، قام مكانه أخوه المختار القاسم ، وكان وفوراً مهيباً ، أديباً لبيباً ،  
مؤيداً موفقاً ، فكانت مدة خلافته إلى أن مات خمس عشرة سنة .

ولم ينفعه ، تولى مكانه أخوه الهادي محمد مدة .

فلما مات ، تولى مكانه الرشيد العباس ، وبه انقرضت دولتهم ، وانطوت  
خلافتهم .

## الباب الثاني عشر في ذكر دولة الطبرستانية<sup>(١)</sup>

ذكر السيوطي في تاريخه أنه تداولها ستة رجال: ثلاثة من بنى الحسن، ثم ثلاثة من بنى الحسين.

فأول من قام منهم داعياً إلى الحق وإلى الطريق القويم:

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد الجواد بن الحسن بن علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>، سنة خمس وثمانين ومائتين<sup>(٣)</sup>، بالري والدليم.

ثم قام أخوه القائم بالحق محمد وقتل سنة ثمان وثمانين<sup>(٤)</sup>.

(١) كذا؛ وفي (ب) و (ج): «في ذكر دولة الطبرستانية من الدوحة الحسنية والحسينية».

(٢) كذا في الطبراني والسيوطي؛ وفي ابن الأثير: «الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد بن الحسين...».

(٣) ولعل هنا خطأ؛ والراجح أن ما ورد في ابن الأثير والسيوطي هو الصحيح، حيث جاء في المصدررين المذكورين أن ظهور الحسن بن زيد بطبرستان كان في عام ٢٥٠ هـ، وأن وفاته كانت في عام ٢٧٠ هـ ٨٨٣ م.

ابن الأثير، الكامل ٥/٣١٦، ٦/٥٥؛ السيوطي، تاريخ ٥٢٥. انظر أيضاً: أبو الندا، المختصر ٢/٥٣.

(٤) وذلك إثر معركة جرت بينه وبين عسكر إسماعيل الساماني. وكان القائم بالحق محمد بن زيد أدبياً وشاعراً حسن السيرة.

أبو الفدا، المختصر ٢/٥٨ - ٥٩.

## أخبار الدول وأثار الأول

فقام حفيده المهدى حسن بن زيد ابن القائم بالحق .

وقام بعده محمد بن الحسن<sup>(١)</sup> . /

---

(١) ثم قام بعده آخران، وهما: الناصر أحمد بن الحسن، والثائر ل الدين الله جعفر بن محمد بن الحسن بن عمر الأشرف الذي ملك طبرستان بأسرها، ومات بها عام ٩٥٦هـ/٣٤٥م، وانقرضت دولته.  
السيوطى ، تاريخ: ٥٢٥ - ٥٢٦.

## الباب الثالث عشر

### في ذكر جرهم بالحجاز<sup>(١)</sup>

ذكر المسعودي في «مروج الذهب» أن إبراهيم، عليه السلام، لما أسكن ولده إسماعيل مكة<sup>(٢)</sup> مع أمه هاجر، واستودعهما خالقه، أمر إبراهيم، عليه السلام، هاجر أن تتخذ عليه عريشاً يكون لهما سكناً وكتناً.

وكان من ظمأ إسماعيل وهاجر ما كان إلى أن أنبع الله لهما زمم، وأقحط الشحر واليمن، فتفرق العماليق نحو تهامة يطلبون الماء والمرعى والديار المخصبة، وأميرهم السميدع، فأشرف روادهم لطلب الماء على الوادي، فنظروا إلى العريش، وفيه هاجر وإسماعيل، فنزلوا مستبشرين بما أصابوا من نور النبوة وموضع البيت، واستمرا إلى أن وقع التنازع بين قحطان وبين جرهم بسبب أنهم كثروا، وضاقت عليهم أرض اليمن وطردوا جرهم. فأقبلوا حتى نزلوا بقرب مكة، فأرسلوا إلى العماليق، وقالوا: «نحن أحق منكم بهذا المكان لأنّا أقرب قرابة من إسماعيل وأمس به رحمة، لأنّا نلتقي نحن وإياه إلى هود، عليه السلام، وأنتم لا تلتكونون معه إلا إلى سام بن نوح، عليه السلام، فاخرجوا عن هذا المكان!».

فقال العماليق عند ذلك: «إن هذا المكان إرث لنا عن جدنا معاوية بن بكر، وهو أول من سكن هذا المكان عند مهلك عاد بالرياح العقيم!». فلم يسلموا، وتأهلاً للحرب واقتتلوا قتالاً شديداً، فغلبتهم جرهم واحتلوا عليه وقطنه، ونفوا العماليق عنه. وكان رئيسهم مضاض بن عمرو، فرأسوا عليهم إسماعيل، عليه السلام، وعرفوا فضله، وزوجوه امرأة من أشرافهم.

(١) كذا، وفي (ب) و (ج): «في ذكر جرهم بالحجاز وما سلك كل منهم من المحسن وحاز».

(٢) في ابن الأثير (الكامل ١/٥٩): «فوضعها بموضع زمم».

ذكر صاحب «المختصر في أخبار البشر» أن المؤرخين قسمت العرب إلى ثلاثة أقسام : بائدة وعربية ومستعربة .

وأما البائدة، فهم العرب الأول الذين ذهبت عنا تفاصيل أخبارهم لتقادم عهدهم ، وهم : عاد وثمود وجرهم الأولى ، وكانت على عهد عاد ، فبادروا ودرست أخبارهم . وأما جرهم الثانية فهم من ولد قحطان ، وبهم اتصل إسماعيل ، عليه السلام ، ولم يبق من / العرب البائدة إلا القليل . ١٨٣/

وأما العرب العاربة ، فهم عرب اليمن من ولد قحطان .

وأما العرب المستعربة ، فهم ولد إسماعيل ، عليه السلام ، لأن أصل لسان إسماعيل كان عبرانياً [ثم دخل في العربية]<sup>(١)</sup> ، فلذلك قيل له ولوالده : العرب المستعربة .

أجمع النسابون على أن اليمن كلها من ولد قحطان ، وكان لقحطان من الولد أحد وثلاثون ولداً ذكوراً ، وأمهم امرأة واحدة ، وكانوا نزواً ببعض بلاد الهند ، فلما هلكت عاد وبادت ، وقد بقي من عقبهم بمكة طاففة ، وهم عاد الأخرى هلكوا .

وفي الحديث أنهم مسخوا نساناً<sup>(٢)</sup> ، لكل ننسناس منهم يد ورجل من شق واحد ، ينقرون كما ينقر الطائر ، ويرعون كما ترعى البهائم<sup>(٣)</sup> ، وقيل أولئك انقضوا ، وال موجودون من الننسناس خلق على حدة<sup>(٤)</sup> ، وليسوا منهم .

واختلف الناس في قحطان ، فحكي هشام بن الكلبي ، عن أبيه ، أن قحطان بن الهميسع بن ثابت بن إسماعيل الذبيح بن إبراهيم ، عليهما السلام ،

(١) ما بين الحاضرتين من أبي الفدا ، المختصر ١٠٤/١ .

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «نسانيس» .

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «الطابير» .

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «هذه» .

وكان جرهم الثاني أخا يعرب بن قطحان، فملك يعرب اليمن، وملك أخوه جرهم الحجاز. ثم ملك بعده ابنه عبد ياليل بن جرهم، ثم ابنه جرشم.

فلما هلك، ملك ابنه عبد المدان بن جرشم، ثم ابنه نفيلة بن عبد المدان، ثم ابنه عبد المسيح بن نفيلة، ثم ابنه مضاض بن عبد المسيح، تولى الملك ماية سنة، ثم ابنه عمرو بن مضاض، ثم تولى أخوه الحارث بن مضاض مائتي سنة، ثم ابنه عمرو بن الحارث ماية وعشرين سنة، ثم أخوه بشر بن الحارث تولى الملك مدة، ثم مضاض الأصغر مدة أربعين سنة.

وجرهم المذكورون هم الذين اتصل بهم إسماعيل، عليه السلام، ونزلوا عنده بمكة، وتزوج منهم إسماعيل، عليه السلام.

ولما باغت جرهم في الحرم وطغت، بعث الله عليهم الرعاف والنمل وغير ذلك من الآفات، فهلك كثير منهم، وكثير ولد إسماعيل، وصاروا ذوي قوة ومنعة، فغلبوا على أخواهم جرهم، فأخرجوهم من مكة، فلحقوا ببلاد جهينة، فأتاهم في بعض الليالي السيل، فذهب بأجمعهم. وفي خروجهم من مكة يقول عمرو بن الحارث [الجرهمي]<sup>(١)</sup> في قصidته التي منها:

وكنا ولاة البيت من عهد ثابتٍ نطوف بذلك البيت والأمر ظاهرٌ  
كأن لم يكن بين الحججون إلى الصفا أئيسٌ ولم يسمِّ بمكة سامرٌ  
بل نحن كنا أهلها فبادنا صروف الليالي والجدود العواثرُ.  
وبانقراض جرهم انقرضت العرب العاربة، ولم يبق من العرب إلا من كان  
من عدنان وقططان.

(١) ما بين الحاضرين من أبي الفدا، المختصر ١٠٤/١.



## الباب الرابع عشر

### في ذكر دولة الحسينية والدوحة الزكية

### الهاشمية بمكة والمدينة شرفهما الله تعالى<sup>(١)</sup>

ذكر القلقشندي في «نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب» أن المهدى بن محمد بن عبد الله الكامل بويع له بالخلافة بمكة في آخر الدولة الأموية، ثم ظهر بالحجاز بنو الأخيضر، في سنة احدى وخمسين ومائتين، فاستمرت بأيديهم إلى أن غالب عليهم القرامطة سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

وفي «عمدة الطالب» أن يوسف الأخيضر بن إبراهيم بن موسى الجون أعقب ثلاثة أولاد منهم:

إسماعيل بن يوسف، ظهر بالحجاز وتسمى بالسفاك، سنة احدى وخمسين ومائتين، ثم قصد مكة وغلب عليها أيام المستعين، وغور العيون واعتراض الحاج، فقتل منهم جمعاً كثيراً ونهبهم، ثم مات على فراشه فجأة في ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ولا عقب له.

ثم قام أخوه محمد بن يوسف بعد وفاته، وسار في سيرته في السفك والنهب، فأرسل المعترض السفاح الأشتر في عسكر ضخم، فهرب منه محمد، وسار إلى اليمامة فملكها، وملك أولاده بعده، فيقال لهم الأخيضريون وبنو يوسف أيضاً.

وتولى الإمارة بعده محمد الحسن بن يوسف.

ثم ولده أبو جعفر أحمد بن الحسن.

(١) كذلك؛ وفي (ب) و(ج): «في ذكر الدولة الحسينية والدوحة الزكية الهاشمية بمكة المشرفة والمدينة المنورة».

ثم تولى بعده ولده أبو عبد الله محمد بن أحمد، ولم تزل بيده إلى أن غلب عليها القرامطة.

وتولى أيضاً صالح بن إسماعيل بن يوسف، ثم استقل بملك مكة بعد نواب بني العباس بنو سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، وملك بعض من هؤلاء معها المدينة وجمعوا الحرمين، ثم انفرض الملك منهم، لأن آخرهم شكر لم يعقب، / وغلب عليها بنو هاشم، وكانت وفاة شكر في سنة ١٨٤ / اثنتين وخمسين وأربعينية، وله شعر حسن منه:

فوض خيامك عن أرض تضام بها      وجائب الذل إن الذل يجتب  
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة      فالمندل<sup>(١)</sup> الرطب في أوطانه حطب

ثم استقل بملك مكة الهواشم، وأول من ملك منهم:  
أبو هاشم محمد، العلوى الحسنى، ثم توفي محمد المذكور سنة سبع وثمانين وأربعينية عن نيف وتسعين سنة.

وملك بعده ابنه قاسم بن أبي هاشم محمد<sup>(٢)</sup>، وتوفي في سنة سبع عشرة وخمسينية.

وولي بعده ابنه فليتة بن قاسم، وتوفي في سنة سبع وعشرين وخمسينية.  
وولي مكانه ابنه قاسم بن فليتة، فلما قرب الحاج من مكة أحس بالشر  
فصادر المجاورين وأعيان مكة، وأخذ أموالهم وهرب إلى البرية.

فلما وصل الحاج إلى مكة رتب أمير الحاج مكانه عمه عيسى بن قاسم بن أبي هاشم<sup>(٣)</sup>، فبقي إلى شهر رمضان، ثم إن قاسم المذكور جمع العرب وقصد عمه عيسى، فلما قارب مكة رحل عنها عيسى، وعاد قاسم فملكتها، ولم يكن معه

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فالمندل». والمندل بفتح أوله هو عود الطيب الذي يت弟兄 به.  
ابن منظور، لسان العرب ٦٥٤/١١.

(٢) في الأصل و(ب): «قاسم بن هاشم»؛ وما ثبتناه من (ج).

(٣) في الأصل و (ب): «عيسى بن قاسم بن هاشم»؛ وما ثبتناه من (ج).

ما يرضي به العرب، فكابوا عمه عيسى، وصاروا معه، فقدم عيسى إليهم فهرب قاسم وصعد إلى جبل أبي قبيس، فسقط عن فرسه فأخذه أصحابه فقتلوه، ودفن بالمعلى عند أبيه، واستقرت إمرة مكة لعيسى.

ثم توفي عيسى، وولي مكانه ابنه داود بن عيسى.

وفي سنة سبع وثمانين وبخمسينية أخذ داود المذكور أموال الكعبة، حتى انتزع طوقاً من فضة كان على دائرة الحجر الأسود، وكان ذلك قد لم<sup>(١)</sup> شعثه حين ضربه القرمطي بالدبوس، وكان أخوه مكثر قد بني على جبل أبي قبيس قلعة تحصن بها عند انهزامه من أخيه داود.

فلما بلغ صاحب مصر خبر داود عزله، وولي مكانه أخاه مكثرأً، وأمر بتنقض القلعة التي على جبل أبي قبيس. وما زالت إمارة مكة له تارة ولأخيه مكثر تارة. ثم غالب على الملك بنو قتادة الذين منهم أمراء مكة والمدينة المنورة وبنيع الآن، وهؤلاء غير الشعالية التي باليمن، فإنهم بنو صرحة بن إدريس.

وكان من أمر قتادة أن / قتادة بن إدريس كان شيخاً طويلاً مهيباً، جليلًا شهماً / ١٨٤ ب شجاعاً، وكانت له قلعة اليمن. فلما رأى ضعف الهواشم غالب عليهم، واقتلع مكة من يد مكثر المذكور، وهو آخر أمراء الهواشم بمكة في سنة تسعة وتسعين وخمسينية، واستكثر جنده وخافتة العرب في تلك البلاد خوفاً عظيماً، وكانت ولايته قد اتسعت من حدود اليمن إلى المدينة المنورة.

وكان قتادة لا يخاف من أحد من الخلفاء والملوك، ويرى أنه أحق بالأمر منهم. وكتب إليه الناصر لدين الله، صاحب مصر، كتاباً يستدعيه، فكتب إليه هذه الأبيات:

ولي كفُّ ضراغم أصول يطشها وأشرى بها رق السورى وأبيعُ  
وكلَّ مُلوك الأرض يُلثم ظهرها وفي وسطها<sup>(٢)</sup> للمجذدين ربيع

(١) لفظة «لم»: ساقطة من (ب).

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وفي بطنها».

أَجْعَلْهَا تَحْتَ الرَّحْيِ شَمَ أَبْتَغِي<sup>(١)</sup> خَلَاصًا لَهَا إِنِّي إِذَا لَرْقِيْعُ  
وَمَا أَنَا إِلَّا مَسْكٌ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ يَضْرُوْعُ وَمَا عَنْدَكُمْ فِي ضِيْعَ  
وَكَانَ عَادِلًا مَنْصُفًا، ذَا نِعْمَةً، ثُمَّ عَكَسَ هَذَا الْأَمْرُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، وَأَحَدَثَ  
الْمَكْوَسَ وَنَهَبَ الْحَاجَ غَيْرَ مَرَّةٍ، فَقَتَلَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ نَحْوَ تِسْعِينَ  
سَنَةً<sup>(٢)</sup>.

فَلَمَّا اسْتَقَرَ الْمَلْكُ لِلْحَسَنِ الْمَذْكُورُ أُرْسَلَ إِلَيْ أَخِيهِ الَّذِي بَقْلَعَ عَلَى  
لَسَانِ أَبِيهِ يَسْتَدْعِيهِ، فَلَمَّا حَضَرَ أَخْوَهُ عِنْدَ قَتْلِهِ أَيْضًا، وَارْتَكَبَ أَمْرًا عَظِيمًا بِقَتْلِ  
أَبِيهِ وَعَمِّهِ وَأَخِيهِ، فَلَا جُرْمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَلَّبَ مَلْكَهُ، وَلَمْ يَمْهُلْهُ.

وَكَانَ لِقَاتَادَةَ ابْنَ آخِرٍ<sup>(٣)</sup>، يَقَالُ لَهُ رَاجِحٌ، وَكَانَ مَقِيمًا عِنْدَ الْعَرَبِ، بِظَاهِرِ  
مَكَّةَ، يَنَازِعُ أَخَاهُ الْحَسَنَ فِي إِمْرَةِ مَكَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَلْكُ مَعْوَادُ بْنُ قَيْسَ<sup>(٤)</sup> مَكَّةَ،  
فِي رَابِعِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَتِ وَعِشْرِينَ وَسَتِمَائِيَّةً، لَقِيَ الْحَسَنَ بْنَ قَاتَادَةَ فِي الْمَسْعَى  
وَقَاتَلَهُ بِيَطْنَ مَكَّةَ، فَانْهَزَمَ الْحَسَنُ، وَمَلَكَ الْمَعْوَادَ مَكَّةَ، وَاسْتَولَى عَلَيْهَا، وَذَاقَ  
الْحَسَنُ وَبَالَّا أَمْرُهُ بِقَتْلِ أَبِيهِ وَعَمِّهِ وَأَخِيهِ.

وَوَلَى إِقْسِيسَ بِمَكَّةَ وَالِيًّا مِنْ قَبْلِهِ، وَعَادَ إِلَى الْيَمَنِ، وَمَضَى الْحَسَنُ إِلَى  
دَمْشَقَ، فَلَمْ يَرْبَهَا وَجْهًا، ثُمَّ مَضَى إِلَى بَغْدَادَ، فَلَمْ يَرْبَهَا أَيْضًا قَبْلًا، بَلْ أَرَادُوا  
قَتْلَهُ، وَلَمْ تَزُلْ مَكَّةَ فِي وَلَايَةِ إِقْسِيسِ حَتَّى مَاتَ سَنَةَ سَتِ وَعِشْرِينَ وَسَتِمَائِيَّةً.

وَلَمَّا تَغلَبَ عَلَى الْيَمَنِ الْمَلْكُ الْمُنْصُورُ عُمَرُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ رَسُولِ<sup>(٥)</sup> جَهَزَ  
الْعَسَكَرَ إِلَى مَكَّةَ الْمَكْرُمَةَ، وَوَلَّهَا الشَّرِيفَ رَاجِحَ بْنَ قَاتَادَةَ، وَاسْتَمْرَ أَمِيرًا إِلَى عَامٍ

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «أَجْعَلْهَا تَحْتَ الرَّهَانِ شَمَ أَبْتَغِي».

(٢) وذلك في آخر جمادى الآخرة سنة ٦٦٧هـ / ١٢٢٠ م.

المقربيزي، السلوك ١/١: ٢٤٢.

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «ابن أخ» وهو خطأ.

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «مَكْثُر» وهو خطأ أيضًا.

(٥) هو مؤسس دولة بني رسول باليمن، وقد استقل بالملك باليمن في سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م.

الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/٥ - ٦.

سبعة وأربعين وستمائة، فولي إمرة مكة المشرفة أبو سعد حسن بن علي بن قتادة، واستمر أبو سعد المذكور في ذلك إلى أن قتل في شوال سنة احدى وخمسين وستمائة، قتله جماعة.

واستقر في الإمارة جماز بن حسن بن قتادة، ثم عاد إليه راجح بن قتادة.

ثم أخذها من راجح ولده غانم بن راجح.

ولم تزل مكة مع غانم بن راجح حتى أخذها منه إدريس بن قتادة<sup>(١)</sup> وأبونمي محمد بن قتاد<sup>(٢)</sup>، في الخامس والعشرين من شوال عام اثنين وخمسين وستمائة.

ثم أخذها من المذكورين برباطش قاصد صاحب اليمن في ذي القعدة من السنة المذكورة، ثم أخرجه منها الشريفان المذكوران إدريس وأبونمي.

ثم أخرج أبو نمي إدريس من مكة، واستقل بالإمارة، ثم حصلت المشاركة بينهما. ثم قتل أبو نمي إدريس في حرب كان بينهما بخليلص<sup>(٣)</sup>، وانفرد أبو نمي بالإمارة حتى أخرجه منها جماز بن شحنة الحسني، صاحب المدينة، وإدريس بن حسن بن قتادة، صاحب ينبع، في صفر سنة سبعين وستمائة. ثم عاد أبو نمي إلى مكة المكرمة بعد أربعين يوماً، واستمر فيها إلى أن أخرجه ثانياً جماز بن شحنة بمعاونة أمراء<sup>(٤)</sup> المنصور قلاوون صاحب مصر والشام<sup>(٥)</sup>، وخطب لجماز المذكور، وضررت السكة باسمه، وبطل ذلك بعد مدة يسيرة من السنة المذكورة، وعاد الشريف أبو نمي إلى مكة، ولم يزل بها حتى تركها لولديه حميضة ورميثة

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «إدريس بن حسن بن قتادة».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «أبو نمي محمد بن حسن بن علي بن قتادة».

(٣) حصن بين مكة والمدينة.

ياقوت، معجم ٢/٣٨٧.

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «أمير».

(٥) يقصد السلطان المملوكي المنصور قلاوون الذي ولـى السلطنة سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م.

## أخبار الدول وأثار الأول

قبل وفاته بيومين، وكانت وفاته في رابع شهر صفر، عام احدى وسبعينية، ومدة ملكه قريب من خمسين سنة.

واستمر حميدة ورميحة في الإمارة، حتى صرفاً أخواهما أبو الغيث وعطيفة. ثم عادا وأظهرا عدلاً، وأسقطا المكوس. ولم تزل المخاصمة والمنازعة في الإمارة بين الإخوة حميدة ورميحة وأبو الغيث وعطيفة؛ فمنهم من قتل ومنهم من مات، حتى انتقلت إمرة مكة ليد عجلان بن رميحة في سنة ثمان وأربعين ١٨٥ ب وسبعينية، / ثم شاركه أخوه ثقبة بن رميحة، فمات عجلان، وولي مكانه ولده أحمد بن عجلان.

ولم يزل أحمد أميراً بمكة المكرمة، حتى مات في العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعينية، وولي بعده ابنه محمد بن أحمد بن عجلان، وكان قوي النفس، عالي الهمة شجاعاً.

ولما توفي، تولى عمه كبيش بن عجلان، فقتل.

وتولى مكانه علي بن عجلان وشريكه عنان بن مغامس بن عجلان، ثم إنهم توجها إلى مصر وأعطى الملك الظاهر<sup>(١)</sup> علياً مالاً وخليلاً، ورجع إلى مكة، وسار سيرة حسنة، وأقام عنان بمصر معزولاً مسجوناً في القلعة، حتى مات بها. وكانت مدة ثمان سنين وشهرين.

وقرر مكانه أخاه حسن بن عجلان، وخطب له على منبر المدينة المنورة<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة اثنين وثمانمائة، فيعاشر جمادى الأولى، حصل بمكة في الليلة العاشرة مطر عظيم حتى هجم السيل، وبلغ الماء إلى الباب، ودخل البيت الشريف، وخرب منازل كثيرة، ومات في السيل جماعة.

(١) يقصد السلطان الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن آنص الجركسي العثماني.

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «النبوة».

وفي هذه السنة، في شوال، وقع بالحرم الشريف المكي حريق عظيم احترق نحو ثلث الحرم، واحترق مایة وثلاثون اعموداً، فصارت كلساً. واستمر إلى سنة اثنى عشرة وثمانمائة، فعزله السلطان<sup>(١)</sup>، وعيّن مكانه علي بن مبارك بن رميثة، ولم يتم أمره، ومات. وعاد إلى الملك حسن بن عجلان، المقدم ذكره.

وفي ربيع الأول سنة ثمانين عشرة وثمانمائة، عزل الشريف حسن، وولي مكانه ابن أخيه رميثة بن محمد بن عجلان.

فلما بلغ حسناً خبر العزل، أخذ من التجار المقيمين بمكة أموالاً عظيمة، وعاد إلى الإمارة وعزل رميثة، فوقع الحرب بين حسن وبين رميثة، وغلب حسن، واستمر في الإمارة شريكاً مع ولده بركات.

وفي سنة سبع وعشرين، صرف الحسن عن الإمارة، وولي عوضه علي بن عزان بن مغامس.

وفي أواخر سنة تسع وعشرين، أعيد الحسن إلى إمرة مكة، فاتفق أنه مات / يوم الخميس السادس عشر جمادى الآخرة من هذه السنة، وقدم ولده ١٨٦/ الشرييف بركات من مكة إلى القاهرة، والتزم كل سنة بأن يحمل عشرة آلاف دينار، وأن يكون مكس جدة له وما يحصل من مراكب الهند يكون لصاحب مصر، فمضى بركات والياً على مكة، وكان حسن السيرة في الناس.

ولما مات الأشرف<sup>(٢)</sup>، واستقر الظاهر جقمق بمصر، عزله وولي مكانه أخيه علياً أميراً على مكة عوضاً عن ابن أخيه بركات.

وفي سنة خمسين وثمانمائة، توجه السيد محمد بن بركات إلى القاهرة لإعادة الإمارة لأبيه الشريف بركات، فأجิّب لذلك وأعيد. وكان ملكاً شهماً عارفاً بالأمور، واستمر متولياً على مكة المكرمة إلى عام تسعه وخمسين وثمانمائة، فمات.

(١) وذلك أيام السلطان الملك الناصر زين الدين فرج بن الظاهر برقوف.

(٢) يقصد السلطان الملك الأشرف سيف الدين برباعي الدهقاني الظاهري الجركسي.



وفي سنة احدى وثلاثين وتسعين توفى الشريف برکات والد أبي نمي ودفن بالمعلى ، واستقل بالإمرة بعده ولده الشريف أبو نمي ، وعاش مدة مديدة حتى توفي في المحرم سنة احدى وسبعين وتسعين ، وعمره اثنان وثمانون سنة . وقد رأيته بمنى سنة ثمان وسبعين ، وهو محرم ، وهو في غاية القوة والصلابة بهذا العمر .

وتولى مكانه ولده الشريف حسن ، وهو الآن أمير بمكة في الدولة المؤيدة العثمانية ، واستناب ولده الشريف حسين ، على الأقطار الحجازية ، على قاعدة أسلافه الزكية . وكان في غاية اللطف والملايمة ، فمات .

وولي مكانه ولده الشريف مسعود ، وكان ظالماً جائراً ، فلم تطل مدة ومات .

فولي مكانه أخوه أبو طالب بن حسن بن أبي نمي ، وهو الآن أمير ويرجى منه الخير .

توفي الحسن والد المذكور في ثالث جمادى الآخرة سنة عشر وألف .

ولأبي طالب المشار إليه سيرة حسنة لا سيما بقتله ابن معتوق<sup>(١)</sup> ، عليه ما يستحق :

توفي أبو طالب في تاسع عشر جمادى الثانية سنة اثنى عشرة بعد ألف ، وتولى مكانه أخوه إدريس بن الشريف حسن بن أبي نمي ، والسيد محسن بن السيد حسين<sup>(٢)</sup> .

---

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «عبد الرحمن بن عتيق».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «والسيد محسن بن حسين بن نمي».



## الباب الخاص عشر

### في ذكر أقيال اليمن

### ولمع من أخبار الإسكندر وسيف بن ذي يزن

قال المسعودي : تنازع الناس في اليمن وتسميتها يمناً، فمنهم من زعم أنه إنما سُمي يمناً لأنَّه عن يمين الكعبة.

وأول من تولى الملك والرئاسة باليمن يعرب بن قحطان ، جمع إخوته واستولى على جميع اليمن سنتين متطاولة . وهو أول من نطق بالعربية ، وأول من حيَّاه ولده بتحية الملك ، أبى اللعن وأنعم صباحاً .

ذكر السيوطي أنَّ أول من كتب بالعربية حرب بن أمية ، قيل له : «من أين تعلمتَ؟» قال : «من عبد الله بن جدعان». وهو أخذه من طريق كاتب الوحي لهود ، عليه السلام . فلما هلك يعرب ملك بعده ابنه يشجب بن يعرب . تولى الملك بعد والده سنتين كثيرة .

ثم ملك بعده ابنه عبد شمس<sup>(١)</sup> . ولما ملك أكثر الغزو في أقطار البلاد ، وسبي خلقاً كثيراً ، وهو أول من فعل ذلك من ولد قحطان ، فسمى سباً ، وهو الذي بنى السد بأرض مأرب باليمن ، وفجَّر إليه سبعين نهرًا ، وساق إليه السيول من أمد بعيدة على بعض الأقوال . وكان فرسخاً في فرسخ ، وكانت مدة ملكه أربعين سنة<sup>(٢)</sup> . وهو المذكور في قوله تعالى : «لقد كان لسباً في مسْكَنِهِمْ آيةٌ جَنَّانَ ، عن

(١) ويعتبره المسعودي أنه «أول من يعد من ملوك اليمن» ، ويقال له أيضاً : «سباً» .

انظر: المسعودي ، مروج ١٤٩/٣ .

(٢) كما في المسعودي (١٥٠/٣) : «أربع مائة سنة وأربعين وثمانين سنة» .

يَمِينٍ وشَمَالٍ، كَلُوا مِنْ رَزْقِ رَبِّكُمْ، وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةً طَيِّبَةً، وَرَبِّ غَفُورٍ﴿<sup>(١)</sup>﴾.  
الآية (١).

ومدينة سبأ كانت على ثلاثة فراسخ من صبعا، ومن جملة طيبتها إثنا عشر  
طيبة:

الأول: لا عقرب فيها، ولا حية، ولا نملة، ولا جراد، ولا براغيث، ولا  
بعوضة، ولا بق، ولا فار.

والثاني: أن الرجل إذا مر بيلادهم، وفي ثوبه القمل والبراخيث، فيموتون  
من طيب الهواء.

والثالث: لم يكن فيها مرض، وإذا أتى المريض من مسيرة ألف فرسخ  
يشفيه الله تعالى من مرضه، لأنه كان يهرب فيها نسيم الجنة متى يصل إلى جسد  
المريض برأ من مرضه<sup>(٢)</sup>.

والرابع: إذا أتوا بذى<sup>(٣)</sup> العاهات الذي لم يوجد لمرضه دواء<sup>(٤)</sup>؛ فإذا  
187 ب دخلوا به في تلك / المدينة يشفيه الله تعالى من ساعته بفضلة.

والخامس: لم يكن فيها أعمى، ولا أعور، ولا أحول، ولا آخرس، ولا  
زمن، ولا أعرج، ولا مجرون، وما أشبه ذلك.

والسادس: إذا أتى بالمجنون من البلدان ودخل في حدود البلد، واغسل  
من مائتها يبريه الله من ساعته.

والسابع: إذا زرعوا زرعاً<sup>(٥)</sup> وأدرك الحصاد، وحصدوها وجمعواها<sup>(٦)</sup>،

(١) سورة سباء؛ الآية ١٥.

(٢) عبارة «لأنه كان يهرب ... من مرضه»: ساقطة من (ب).

(٣) الأصل: «بلدي»؛ وفي (ب): «البدوي»؛ وما أثبتناه من (ج).

(٤) الأصل: «التي لم يوجد لمرضها دواء». وما هنا من (ب) و (ج)  
ساقطة من (ج).

(٥) كذلك؛ وفي (ب) و (ج): «وحصدوها وجمعواه».

في البیدر ودقوها<sup>(۱)</sup>، فعند ذلك يرسل الله تعالى<sup>(۲)</sup>، ریحاً فيخلص الحبة من التبن.

والثامن: الثياب التي يلبسونها في الصيف فما يزيدون عليها في الشتاء، ولا ينقصون في الصيف.

والحادي عشر: لم يكن فيها حر الشمس مثل حر سائر البلدان حتى يحتاجوا إلى البرودة.

والعاشر: إذا تزوج الرجل امرأة وجدها بكرًا كلما يأتيها.

والحادي عشر: إذا أرادت المرأة أن تضع حملها لم تجد الألم والوجع مثل ما تجد في زماننا بأن يرسل الله، تبارك وتعالى، النوم على المرأة ثم تستيقظ من نومها، فتجد الولد قد انفصل عنها مقطوع السرة، وقد طهرت من نفاسها في الحال<sup>(۳)</sup>.

والثاني عشر: إذا ألبست المرأة ولدها قميصاً أو ثوباً وقت صغره، فكلما كبر الولد كبر القميص<sup>(۴)</sup>. معه.

وكان الله تعالى قد أعطى لهم النعمة على هذه الصورة، فطلب منهم الطاعة على لسان نبيهم الذي بعث إليهم، كان اسمه أثنيا، على نبينا عليه السلام، ولم يطعوه، فأرسل الله عليهم سيل العرم. فلما رأوا ذلك جمعوا الحدادين والصياغين، وبنوا حول المدينة سوراً من الحديد والنحاس والرصاص، فأمرهم الله تعالى مائة سنة حتى يكملوا بنيانهم.

فلما كمل ما بنوه، وباتوا تلك الليلة وهم مسرورون آمنون، فأمر الله تعالى الجرد والفار؛ كل واحد مثل الكلب، ولهم أسنان كأمشاط الحديد.

(۱) كذا؛ وفي (ب): «ودرسوه»؛ وفي (ج): «ودقوه».

(۲) كذا في (ج)؛ وفي (ب) «يرسل الله تعالى».

(۳) كذا في (ج)؛ بينما تنتهي الفقرة الحادية عشرة في (ب) عند لفظة «الألم»، ويسقط ما بعدها.

(۴) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «الثوب».

فلما أصبحوا دخل الماء في المدينة من الأنقاب التي ثقبها الفار والجرذ،  
أو غرق جميع ما في المدينة من الخلق وغيره، وقد جعل الله بساتينهم / شوكاً  
بقدرته<sup>(١)</sup>.

وقيل إن مأرب لقب للملك الذي كان على اليمن، وقيل إن مأرب هو قصر  
الملك والمدينة سباً.

ولما هلك سباً، خلف عدة أولاد منهم، حمير وعمرو وكهلان.

ولما مات سباً<sup>(٢)</sup> ، تولى الملك بعده ابنه حمير<sup>(٣)</sup> ، وكان أشجع الناس  
في وقته وأفرسهم وأكثرهم جمالاً، وكان أول من وضع التاج الذهب<sup>(٤)</sup> على  
رأسه من ملوك اليمن، وإنما سمي بحمير لكثره لباسه الثياب الحمر، وكان ملكه  
خمسينية<sup>(٥)</sup> سنة.

ولما توفي ملك أخوه كهلان بن سباً، فطالت مدة حكمه حتى قربت من ثلاثة عشر سنة<sup>(٦)</sup>.

ثم عاد الملك بعده إلى ولد حمير<sup>(٧)</sup> ، وهو وائل بن حمير.

ثم ملك بعده ابنه السكشك بن وائل.

ثم ملك بعده ابنه يعفر بن السكشك.

ثم وُثب على ملك اليمن ذوريasha، وهو عامر بن مازان بن عوف بن حمير.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب) صياغة مختلفة لهذه الرواية.

(٢) العبارات: «ولا هلك سبا... سبا»: ساقطة من (ب).

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «مير بن سبا».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «المذهب».

(٥) كذا؛ وفي المسعودي (مروج ١٥٠/٣): «وكان ملكه خمسين سنة، وقيل أكثر من ذلك، وقيل أقل».

(٦) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «فكان ملكه ثلاثة عشر سنة وقيل أقل من ذلك».

(٧) حول تسلسل ملوك سباً باليمن، قارن بالمسعودي، مروج ١٥٠/٣ وما بعدها.

ثم نهض من بنى وائل نعمان بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير،  
واجتمع عليه الناس.

ثم ملك بعده ابنه أمسح بن نعمان المذكور.

ثم ملك بعده، على قول بعضهم<sup>(١)</sup>، عاد بن عوص.

ثم ولده الأكبر شديد.

ثم شداد بن عاد. وكان لعاد ابنان: أحدهما شديد والآخر شداد، وهو الذي بنى مدينة إرم في بعض صحاري عدن في خمسينية سنة، وكان عمره تسعمائة سنة.

ثم ملك بعده ابنه مرشد بن شداد، وكان آمن بهود، عليه السلام، وكان يكتسم إيمانه من قومه خوفاً من أن يخلعوه.

ولما مات ملك بعده ابنه عمرو بن مرشد، وكان هو أيضاً مؤمناً بالله تعالى،  
يكتسم إيمانه، فكانت مدة ملكه ماية سنة. ولما هلك ملك بعده عم أبيه لقمان بن عاد، عاش دهراً طويلاً.

ثم ملك بعده أخوه دوسدد بن عاد.

ثم ملك بعده ابنه الحارث، ويقال له الحارث الرايش، وهو تبع الأول<sup>(٢)</sup>.  
وكان ملكه ماية وخمساً وعشرين سنة، وكان يسمى الفيلسوف لعقله وأدبه، فتزوج بأمرأة من غسان، وكانت على دين الروم، فولدت ذا القرنين، فسماه أبوه الاسكندر.

فلما هلك الحارث تولى مكانه ابنه/ الاسكندر، فهو الاسكندر بن /١٨٨ ب،  
فيليوف الحميري، وإنما نسبته الروم إلى أمها، لأن أبيه مات وهو صغير. وكان  
رجالاً طويلاً القامة رحب الجبين، اختلف العلماء في نبوته، قال مقاتل: نبي، لأن

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «على بعض الأقوال».

(٢) العبارات «فكانت مدة ملكه... وهو تبع الأول»: ساقطة من (ب).

الله تبارك وتعالى أوحى إليه قوله تعالى : ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ﴾<sup>(١)</sup> ، والوحيُ للأنبياء . وقال علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه : إنه ليسبني ، لكنه رجل صالح مطيع لأوامر الله تعالى . قال أبو الحسن في قصيده :

وَذُو الْقَرْنَيْنِ لَمْ يُعْرِفْ نَبِيًّا      كَذَا لُقْمَانَ فَاحْذَرْ عَنْ جِدَالِ

واختلفوا في نسبة . قال أهل التفسير هو ابن فيلقوس اليوناني أخوه دارا الأصغر<sup>(٢)</sup> . وقال الدميري في «حياة الحيوان» : إنهمما اثنان : أحدهما على عهد إبراهيم عليه السلام ، وهو أول القياصرة ، وهو الذي بنى الاسكندرية ، قيل إنه عاش ألفاً وستمائة سنة ، كذا في «المحاضرة» . والثاني قبل مولد المسيح بثلاثمائة وثلاث سنين ، والغالب أنه كان في الفترة بين عيسى ، عليه السلام ، وبين نبينا ﷺ . وسبب تسميته بذى القرنين ، قيل كان في مقدم رأسه شبه القرنين من لحم ، وقيل كان له ذوابتان حستان<sup>(٣)</sup> ، والذوابة تسمى قرناً ، وقيل كان كريماً .

قال صاحب «ابلاء الاخير» : كان أبو الاسكندر أعلم أهل الأرض بالنجوم ، ولم يراقب أحد الفلك ما راقبه ، وكان قد مد الله تعالى له الأجل ، فقال ذات ليلة لزوجته : «قد قتلتني السهر فدعيني أرقد ساعة ، وانظري في السماء ؛ فإذا رأيت قد طلع في هذا المكان نجم ، وأشار إلى موضع طلوعه ، فنبهيني»<sup>(٤)</sup> ، حتى أطأك فتعلقين بولديعيش إلى آخر الدهر ! . وكانت اختها تسمع كلامه ، ثم نام أبو الاسكندر ، فجعلت اخت زوجته تراقب النجم ، فلما طلع ، أعلمت زوجها بالقصة ، فوطئها فعلقت منه بالخضر ، عليه السلام ، فهو ابن خالة الاسكندر

(١) سورة الكهف؛ الآية ٨٦.

(٢) العبارة : «أخوه دارا الأصغر» ساقطة من (ج).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «فأنبهني».

ووزيره<sup>(١)</sup>. فلما استيقظ أبو الاسكندر رأى النجم قد نزل في غير<sup>(٢)</sup> البرج الذي كان يرقبه ، فقال لزوجته : «هلاً بيهنتني !». فقالت : «استحييت والله !». فقال لها : «أما تعلمين أي أراقب هذا النجم منذ أربعين سنة ، / والله لقد ضيّعت عمرى في ١٨٩ غير شيء ، ولكن الساعة يطلع في أثره نجم ، فأطأك فتعلقين بولد يملك قرني الشمس<sup>(٣)</sup> ، ولكن لا يعيش كثيراً !». فما لبث أن طلع النجم فواعدها ، فحملت بالاسكندر ، وولد الاسكندر وابن خالته الخضر في ليلة واحدة.

وفي «بلغة الغواص في أوهام الخواص»<sup>(٤)</sup> ، أن ذا القرنين نشأ يتيمًا في بني حمير. اسمه صعب بن جبل وأمه هيلانة ، فحملته أمه إلى بيت الصنائع في القدسية ، فقالت : «اختر يا بني ما تريده منها !». فرأى صانعاً يصلح تاج الملك فوضع يده عليه ، فانتهرتة مراراً فلم ينته . وكان يونان الحكيم يصر هما فناداهما ، وقال لأمه [هيلانة] : «أنت هيلانة ، وهذا ابنك صعب بن جبل !» قال : «نعم !». فأخذ منه العهد له ولذريته بالأمان ، وقال له : «أنت الملك الذي يسحب ذيله في مشارق الأرض وغاربها !». وأمر أمه بكتم أمره ، فحملته إلى أرض بابل .

فلما بلغ الحلم رأى ثلاث منamas في ثلاثة ليالٍ؛ رأى ليلة كأن الأرض كلها خبزاً فأكله ، ورأى ليلة أخرى أنه شرب البحار وأكل طينها<sup>(٥)</sup> ، ورأى في الليلة الثالثة أنه قد رقى السماء فقد نجومها ورمها إلى الأرض ، وركب الشمس وسحب بناصيته القمر . فلما أصبح اجتمع بالخضر وقررها عليه ، فبشره بالملك الأعظم ، فعلت همته واشتدت شوكته ، وعظم في قومه ، وألقى الله عليه الهيبة ، واجتمع مع إبراهيم ، عليه السلام ، في سفر بقرب مكة ، فأعطاه الراية ، وعانقه وصافحة ، وقبله بين عينيه .

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «فعلقت منه بالحضر عليه السلام ، وكان حكيمًا عظيمًا ، وكان وزيراً للإسكندر».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «عين».

(٣) العبارات ؛ «ولكن الساعة... قرن الشمس» : ساقطة من (ب).

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «وفي بلغة الغواص».

(٥) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «طيبها».

وهو أول من لبس العمامة، وكانوا يلبسون التيجان قبله. وأول ما جمع عليه رأيه أنه أسلم وحسن إسلامه، واستولى [على]<sup>(١)</sup> الملك، فهدم بيوت الشiran ببلاد الفرس، وبيوت الأوثان، وأحرق كتبهم، ودعا الناس إلى الإسلام، وبنى اثنين عشرة مدينة؛ ثلاث مداين بأعمال خراسان: هراة، ومرو، وسكند<sup>(٢)</sup>، ومدينة بأرض بابل، ومدينة الإسكندرية بمصر والباقي متفرقة.

وذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾<sup>(٣)</sup>. إن الله تعالى سخر له السحاب ومد له الأسباب، / وسخر له الظلمة والنور، فكانا جندًا من أجناده يهديه النور [من]<sup>(٤)</sup> أماته، وتحفظه الظلمة من ورائه، وأحصى عسكره فكانوا ألف ألف وستمائة ألف رجل.

فلما بلغ مغرب الشمس وجد جموعاً، لا يحصيها إلا الله تعالى، أصحاب قوة وبأس، فضرب حولهم جند الظلمة مثل الدخان، فأحاط بهم من كل مكان حتى دخلت في أفواههم وأنوفهم وأعينهم، فتحيرروا وأيقنوا بالهلاك، فضجوا إلى الله تعالى فجمعهم في مكان واحد، ودخل عليهم بالنور، فدعاهم إلى الله تعالى، فآمنوا ودخلوا في طاعته، وفعل مثل ذلك لما بلغ مطلع الشمس. وكان إذا أتى بحراً أو نهراً عظيماً بني سفناً من ألواح تحمل معه، فنظمها، ثم حمل عليها جميع ما معه.

قال الطبرى<sup>(٥)</sup> : من حيله في حربه أنه لما تلقاه ملك الهند بالفيلة، نفرت منها خيل أصحابه، فعاد عنه، وأمر باتخاذ فيلة من نحاس وألبسها السلاح، وجعلها مع الخيل حتى أفتتها، ثم عاد إلى الهند. فخرج إليه ملكهم بعساكره وفيله، فأمر الاسكندر، فمليت بطون الفيلة من النفط والكبريت، وركبت على

(١) ما بين الحاضرين يقتضيها السياق.

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : اسكندر، ولم نقع عليها في المصادر.

(٣) سورة الكهف؛ الآية .٨٤.

(٤) ما بين الحاضرين إضافة من (ج).

(٥) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «ومن».

العجل<sup>(١)</sup>، وجرّت وسط العسكر ومعها جمع من أصحابه.

فلما نشب الحرب أمر بإشعال النار في تلك الفيلة، فلما حميت انكشف أصحابه عنها<sup>(٢)</sup>، وغشيهما فيلة الهند فضررتها بخراطيمها، فاحترقت وولت هاربة راجعة<sup>(٣)</sup> على عسكر الهند، فانهزموا بين يديها، فأهلكت غالب عسكرهم، وقتل ملك الهند لقور<sup>(٤)</sup>، وانقاد إليه<sup>(٥)</sup>، جميع ملوك الهند.

يُروى<sup>(٦)</sup>، أنه لما توجه نحو المشرق، رأى مدنًا خراباً فسأل عن سبب ذلك، فقيل له أخبرها يأجوج ومأجوج، وشكوا إليه من شرهم، وسألوه أن يجعل بينهما سداً، ومكان السد جبلان متقابلان أملسان كالحائط يزلق عنهم كل شيء لا يرتقي فيهما. فوُجد هناك معدنين، فاستخرج منها ما كفاهما<sup>(٧)</sup> من الحديد والنحاس. ثم أمر بحفر الأساس حتى بلغ الماء، ثم جمع الحديد والخطب وجعله صفوفاً بعضها فوق بعض، صفت خطب، وصف قطع الحديد، حتى ساوي<sup>(٨)</sup> بالبناء الجبليين. أشعل النار / في الخطب فحمي الحديد، وأفرغ عليه ١٩٠ / أ النحاس المذاب، فصار موضع الخطب النحاس وال الحديد، واستمر مكانه، فبقي السد كأنه برج مخاطط<sup>(٩)</sup> بسوانح الحديد وحمرة النحاس، وجعل ارتفاعه ما يتي ذراع وخمسين ذراعاً، وطول السور ما بين الجبليين ماية فرسخ وعرضه خمسون فرسخاً.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أن يأجوج ومأجوج يخرقون السد كل يوم

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «عجل».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فلما حميت أمر أصحابه بالإنتشار عنها».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فولت راجعة».

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «لقوره».

(٥) يقصد: إلى الإسكندر.

(٦) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «ويروى».

(٧) كذا؛ وفي (ب): «ما كفاهما»، وفي (ج): «ما كفاه».

(٨) في الأصل و (ج): «ساوا»، وما هنا من (ب).

(٩) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «متخطط».

حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس ، قال الذي عليهم : ارجعوا ، فستخرقونه ندأً ، فيعيده الله تعالى كأشد ما يكون ، حتى إذا أراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كانوا يرون شعاع الشمس ، قال الذي عليهم : ارجعوا فستخرقونه غداً ، إن شاء الله تعالى ، فيعودون إليه فيجدونه كما تركوه ، فيخرقونه ويخرجون على الناس مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان ، ثم يهلكهم الله تعالى بالنفف في رقابهم .

فلما فرغ الإسكندر من أمر السد ، بلغه أن الله تعالى خلق في الأرض ظلمة لم يطأها أنس ولا جان<sup>(١)</sup> . وفي تلك الظلمة عين الخلد تنبع من الفردوس من شرب ماءها لم يتمت أبداً إلى يوم القيمة .

فلما سمع ذلك تأهب لرؤيتها ، وكان مسيره مما يلي القطب الشمالي والشمس جنوبية ، فلهذا كان مظلماً ، وإنما ليس في الأرض موضع لا تطلع الشمس عليه أبداً<sup>(٢)</sup> .

فلما بلغوا أطرف الظلمة ، فإذا ظلمة تغور مثل الدخان ليس كظلمة الليل ، فعين الخضر عليه السلام على مقدمته بألفي رجل ، ومعه أربعة آلاف رجل ، فصار الخضر يرتحل<sup>(٣)</sup> ، وذو القرنين ينزل مكانه ، فسار فيها ثمانية عشر يوماً ، فوصل الخضر وادياً وتحقق أن العين فيه ، فقال لأصحابه : «قفوا هنا ، ولا يربح رجل من موضعه !» . فمشى وحده حتى انتهى إليها ، فرأى ماء أشد بياضاً من اللبن ، وأحل من الشهد ، فشرب منه ، واغتسل ، وتوضأ ، وصلى ركعتين ، ولبس ثيابه ، ثم رجع

(١) بداية الحديث الذي نقله أبو هريرة عن الرسول ﷺ لم ترد في (ب) حيث الصياغة مختلفة ، وجاءت كالتالي : «فَلَمَّا تَمَ بُنْيَانُه قَالَ : كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : هَذَا رَحْمَةٌ مِّنْ رَبِّي ، فَإِذَا جَاءَ وَعْدَ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاً» . فإذا أراد الله تعالى بخروجهم فيخرجون على الناس ، مقدمتهم بالشام ، وساقتهم بخراسان . ثم إن الإسكندر بلغه أن الله تعالى خلق في الأرض ظلمة لم يطأها أنس ولا جان » . والتكميلة كما في الأصل و (ج) .

(٢) كذلك في (ج) ؛ وفي (ب) : «لا تطلع عليه الشمس أبداً» .

(٣) كذلك في (ج) ؛ وفي (ب) : «يرحل» .

فاجتمع مع أصحابه، وأخطئوا ذو القرنين الوادي، فسلك في الظلمة أربعين يوماً، ثم انصرفوا راجعين، ورأوا في طريقهم نملاً كالنجاتي، فكانت النملة تخطف الفارس عن فرسه<sup>(١)</sup>. فوصلوا/ العراق، ومات الاسكندر في طريقه بشهر زور، / ١٩٠ بوقيل ببلاد نصبيين، من بلاد ديار ربعة، بعلة الخوانق.

فلما اشتد مرضه قال له الحكماء: «إنك لا تموت إلا على أرض من حديد وسقف من ذهب»، فأخذ الرعاف، وكان راكباً، فسقط عن دابته، فبسط درعه على الأرض فنام، فأدركته الشمس، فأظلوه بترس من ذهب، فنظر وهو مضطجع على حديد وفوقه ذهب، فأيقن بالموت. فلما توفي طلي جسمه بالأطلية الماسكة لأجزائه، وحمل إلى أمه بالاسكندرية، في تابوت من ذهب، مرصع بالجوهر، ودفن في أرض مصر، وله قبر يعرف بقبر الاسكندر.

وللإسكندر، في أسفاره وقطعه الأقاليم، ومشاهدته الأمم<sup>(٢)</sup>، وملاقاته الحكماء مع تناهى ديارهم وبعد أوطنهم، واختلاف لغاتهم، وعجائب صورهم، أخبار كثيرة من حروب ومكايد وفنون لا يسعها هذا المختصر، وسنذكر شيئاً من أخباره في ذكر ملوك اليونانيين. وكان عمره ستاً وثلاثين سنة، ومدة ملكه أربع عشرة سنة.

ولما توفي الإسكندر، ملك بعده ابنه ذو المنار أبرهة، وإنما سمي ذو المنار لأنه أول من بنى المنار على طريقه في مغازيه ليهتمي بها إذا رجع، وكان ملكه ماية وثلاثة وثمانين سنة<sup>(٣)</sup>.

ثم ملك بعده ولده إفريقيس بن أبرهة، وهو الذي نقل البربر من أرض فلسطين ومصر والساحل إلى مساكنهم اليوم. وكانت البربر أهل بعثة يوشع، عليه السلام، وإفريقيس هو الذي بنى إفريقيا، وبه سميت. وكانت مدة ملكه ماية وأربعين وستين سنة.

(١) العبارتان: «ورأوا في طريقهم... عن فرسه» لم تردا في (ب).

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «للأقاليم».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب) والمسعودي (مروج ١٥١/٣): «ماية وثمانين سنة».

ثم ملك بعده أخوه ذو الإذعار عمرو بن ذي المنار، وسمى بذى الإذعار، لأنه غزا بلاد النسناس، فقتل منهم مقتلة عظيمة، ورجع إلى اليمن من سبيهم بقوم وجوههم في صدورهم، فذعر الناس منهم، فسمى بذى الإذعار، وكان ملكه خمساً وعشرين سنة.

ثم ملك بعده شرحبيل بن مالك بن الريان<sup>(١)</sup>.

ثم ملك بعده الهدهاد بن شرحبيل، وهو أبو بلقيس زوجة سليمان، عليه السلام.

وكان أبوه ملكاً عظيم الشأن، قد ولد له أربعون ملكاً هو آخرهم. وكان يملك أرض اليمن كلها، وكان يقول لملوك الأطراف: «ليس أحد منكم كفوءاً لي!». وأبى أن يتزوج منهم، فخطب من الجن، فزوجوه امرأة منهم يقال لها ريحانة بنت السكن.

وذكر<sup>(٢)</sup> في سبب وصوله إلى الجن حتى خطب منه، أنه كان كثير الصيد، فربما اصطاد الجن<sup>(٣)</sup>، وهم على صور الظبا، فيخلي عنهم، فظهر له ملك الجن وشكراً على ذلك، واتخذه صديقاً، فخطب ابنته فزوجه إياها، وقيل خرج متصدداً فرأى حيتين تقتتلان بيضاء وسوداء، وقد ظهرت السوداء على البيضاء فقتل السوداء، وأطلق البيضاء، فإذا هو ملك الجن. وكانت السوداء من عبيده قد عصت عليه، ثم ظهرت البيضاء في صورة شاب جميل، فعرض على الملك المال، فاستعفى، وقال: «إن كان لك بنت فزوجنيها»، فزوجه ابنته<sup>(٤)</sup>، فولدت له بلقيس<sup>(٤)</sup>.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «شرحبيل بن عمرو»، مع الإشارة إلى أن هذا الملك لم يرد ذكره في المسعودي.

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وذكروا».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «من الجن».

(٤) رواية الحيتين ساقطة من (ب)، ومثبتة في المسعودي: ١٥٢/٣.

فلما توفي أبوها جلست مكان أبيها بلقيس بنت هدهاد. فلما استولت على سرير الملك أطاعها الملوك، فكانت تجلس<sup>(١)</sup>، من كل أسبوع يوماً للحكومة، وتتحجب عن الناس وترخي ستوراً رقيقة بحيث تراهم ولا يرونها، والناس وقوف في حضرتها مطرقين رؤوسهم من هيبيتها. وإذا كان لأحد عنده حاجة يسجد لها أولاً، ثم يعرض حاجته، وقد مر بعض وصفها وصفة عرشها في ذكر سليمان، عليه السلام. وكانت مدة ملكها عشرين سنة.

وملك سليمان، عليه السلام، اليمن ثلاثة وعشرين سنة<sup>(٢)</sup>، ثم عاد من بعده الملك إلى حمير.

وتولى الملك بعده عم بلقيس ناشر النعم بن شرحبيل<sup>(٣)</sup>، وكان اسمه مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو الحميري<sup>(٤)</sup>، وسمى ناشر النعم لإنعامه على الناس. وكان شديداً السلطان، وكان ملكه خمساً وثلاثين سنة.

ثم ملك بعده شمر يرعش بن إفريقيس بن أبرهة ذي المنار، وسمى شمر يرعش لارتفاعه كان به، وخرج نحو العراق، ثم توجه يريد الصين ودخل مدينة الصعد وهدمها، فسميت شمركند أي شمر خربها وعمرت بعد، فقيل سمرقند، وقيل الذي بناها شمر يرعش فقيل شمركند<sup>(٥)</sup>، فعربت فقيل سمرقند.

ثم ملك بعده / ابنه أبو مالك بن شمر<sup>(٦)</sup>.

ثم ملك بعده عمران بن عامر الأزدي<sup>(٧)</sup>، من نسل كهلان بن سبا.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «في».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وكان مدة ملكها باليمن ثلاثة وعشرين سنة». وفي المسعودي

(٣) ١٥٣ - ١٥٤: «فكان ملك بلقيس عشرين ومائة سنة... فملك سليمان اليمن ثلاثة وعشرين سنة».

(٤) كذا في النسخ الثلاث؛ وفي المسعودي، نفسه: «ياسر بن عبد بن يعفر».

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «مالك».

(٦) العبارات: «وعمرت بعد... فقيل شمركند»؛ ساقطة من (ب).

(٧) لم يرد ذكره في المسعودي.

(٨) لم يرد ذكره في المصدر نفسه.

ثم ملك بعده أخوه عمرو بن عامر الأزدي المزيقيا<sup>(١)</sup>، وإنما سمي مزيقيا لأنه كان يلبس في كل يوم حلة أو حلتين، فإذا أمسى مرقها لثلا يلبسها أحد غيره. وهو الذي أحس بسائل العرم، المقدم ذكره، وخرج من اليمن إلى أرض عك<sup>(٢)</sup> وتوفي بها، ثم تفرق أولاده إلى البلاد.

وقد ذكر في كتب السير والتفاسير أن أرض مأرب كانت العمارة فيها أكثر من مسيرة شهرين للمجذد<sup>(٣)</sup>. وكانوا يقتبسون النار من بعضهم بعضاً<sup>(٤)</sup> مسيرة ستة أشهر، وكانت المرأة إذا أرادت أن تجني من ثمرها شيئاً وضعت مكتلها على رأسها، وخرجت تمشي تحت الأشجار، وهي تغزل أو تعمل ما شاءت، فلا ترجع حتى يمتلي مكتلها مما شاءت من الشمار التي تساقط طيباً. وكانوا لا يرون بهاسوء من حسن هؤلئها. وكان متجرهم من اليمن إلى الشام، يبيتون بقرية ويقيلون بأخرى<sup>(٥)</sup>، ذات مياه وأشجار لا يحتاجون إلى حمل زاد أصلاً.

قيل كانت قراهم أربعة آلاف وسبعمائة متصلة من سبا إلى الشام. ثم إنهم بطروا النعمة وسمعوا الراحة، فقالوا: «ربنا باعد بين أسفارنا، فاجعل بيننا وبين الشام فلوات وفاواز لنركب فيها الرواحل، ونتزود الأزواد!»، فجعل الله لهم الإجابة، فأخرج بلادهم.

ثم ملك اليمن من بعده أخوه الأقرن<sup>(٦)</sup>.

ثم ملك بعده ابنه ذو حبسان<sup>(٧)</sup>، وهو الذي أوقع بطمسم وجديس، وذكر بعضهم أن الذي أوقع بجديس وطمسم هو حسان بن تبع، والله أعلم.

(١) لم يرد ذكره في المسعودي.

(٢) يقصد أرض عك بن عدنان.

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «للراكب المجد».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «بعضهم من بعضهم».

(٥) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «بقرية».

(٦) في المسعودي (٣/١٥٤): «تبع الأقرن بن شمر».

(٧) لم يرد ذكره في المصدر نفسه.

ثم ملك الأمر بعد حبسان أخوه تبع بن الأقرن، وكان غزا بلاد الروم حتى بلغ وادي الياقوت، فمات قبل أن يدخله، وكان ملكه ماية وخمسين سنة.

ثم ملك بعده ملیک یکرب<sup>(۱)</sup>، وطال زمانه حتى قيل إنه ملك أكثر من ثلاثة مائة سنة<sup>(۲)</sup>.

ثم ملك بعده أبو كرب أسعد بن ملیک یکرب، وهو تبع الأوسط الذي ذكره الله تعالى في القرآن، وكان آمن بنينا محمد<sup>صلی اللہ علیہ وسّلّد</sup>، قبل أن يبعث / بسبعمائة عام . ۱۹۲ / وهو أول من كسا البيت الحرام، وأوصى أهله بنظره، وكان له باباً ومفتاحاً، وكان يدين بدين اليهودية، فمن هناك كان أصل اليهودية بالیمن<sup>(۳)</sup>.

ثم قتل أبو كرب، وتولى مكانه ابنه حسان بن تبع، فتتبع قتلة أبيه فقتلهم عن آخرهم. وهو الملك السائر من الیمن إلى يثرب ، وبنى بيته وأراد هدم الكعبة، فمنعه من كان معه من أصحاب اليهود، فكساها القصب اليماني ، وكان ملكه خمساً وعشرين سنة .

ثم قتله أخوه عمرو بن تبع ، فتوارثه الأسقام حتى كان لا يمضي إلى لخلاء إلا محمولاً على نعش ، فسمى ذا الأعواد لذلك . وكان ملكه أربعين وستين سنة<sup>(۴)</sup> ، وكان يتفحص كتب آبائه ، فوجد بعثة النبي<sup>صلی اللہ علیہ وسّلّد</sup> في كتب جده إفريقيس بن أبرهة ، فآمن به ، وقال في ذلك :

فیا لیت ذا الأعواد أدرک أحمدا  
فیا لیت ذا الأعواد اخْرِ یومه  
إلى أن یرى ذا المکرمات محمدًا  
شهدتُّ بـأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَیرَه  
وإنَّ الـذِي یعطیه صفةَ كَفَه  
عـلـى نـصـرـه يـوـمـاً فـقـد فـازـ وـاهـتـدـى

(۱) كذلك في (ب)؛ وفي (ج) : «کلیکرب»؛ وفي المسعودي : «ملکیکرب بن تبع» .

(۲) كذلك؛ وفي المصدر نفسه؛ «فكان ملکه ماية سنة وعشرين سنة».

(۳) قارن بالمسعودي ۱۰۵/۳ .

(۴) قارن بالمصدر نفسه: ۱۰۴ - ۱۰۵ .

ثم ملك بعده عبد كلال بن ذي الأعواد<sup>(١)</sup>.

ثم ملك بعده تيع بن حسان بن مليك يكرب، وهو تيع الأصغر.

ثم ملك بعده ابن أخيه الحارث بن عمرو<sup>(٢)</sup>.

ثم ملك بعده مرثد بن كلال<sup>(٣)</sup>، وكان ملكه أربعين سنة، ثم تفرقت بعده ملوك حمير.

والذي اشتهر بعده أنه ملك وليعة بن مرثد مدة تسع وثلاثين سنة.

ثم ملك بعده أبرهة بن الصباح<sup>(٤)</sup>، فكان ملكه ثلاثة وتسعين سنة<sup>(٥)</sup>.

ثم ملك بعده ابن دقيان<sup>(٦)</sup> الذي كان له سيف عمرو بن معدى كرب المعروف بالصمصامة، وفي ذلك يقول:

وسيف لابن دقيان عندي تخيّر نصله من عهد عاد

وذكر أن ملك الروم أهدى إلى الرشيد جملة سيفون قلعية، فأمر الرشيد بإحضار صمصامة عمرو ليحقر عندهم سيفونهم<sup>(٧)</sup>، فجعل يقط بها السيفون سيفاً فسيفاً كما يقط الفجل في حضور رسل / ملك الروم، ثم أراهم حد الصمصامة، فإذا ليس به فل ولا أثر. وكان مدة ملكه تسع عشرة سنة.

ثم ملك بعده لخثيعة<sup>(٨)</sup> ذو الشناتر، لقب به لأصبع زايدة له، ولم يكن من أهل بيت الملك. وكان ينكح الأحداث من أبناء الملوك لئلا يملكون لأنهم لم يكونوا يملكون من نكح.

ولم يزل يظهر الفسق واللواط، وعدل مع ذلك في الرعية، وأنصف

(١) لم يرد ذكرهما في المصدر نفسه.

(٢) كذلك في أبي الفدا، المختصر ١/٦٨؛ وفي المصدر نفسه: «مرثد بن عبد كلال».

(٣) كذلك؛ وفي المسعودي: «أبرهة بن الصباح بن وليعة بن مرثد»، وكان يدعى شيبة الخير.

(٤) كذلك؛ وفي المصدر نفسه: «فكان ملكه ثلاثة وتسعين سنة، وقيل أقل من ذلك».

(٥) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «عمرو بن دقيان»؛ وفي المصدر نفسه (١٥٥/٣): «عمرو بن ذي دقيان».

(٦) العبارتان: «فأمر الرشيد ... سيفونهم» ساقطتان من (ب).

(٧) كذلك؛ وفي (ب): «يخثيعة»؛ وفي (ج): «خثيعة». أما في المسعودي، المصدر السابق: «خثيعة».

المظلوم، وبعث<sup>(١)</sup> إلى يوسف ذي نواس، وكان من أبناء الملوك، فلما أتاه الرسول عرف ما يريده، فأخذ سكيناً لطيفاً فأخفاه بين نعله وقدمه. فلما خلى معه وشب إليه ذو نواس، فقضى عليه ثم حز رأسه، وكان في قصره كوة يشرف منها على عبيده، فإذا قضى حاجته من الغلام الذي يياضنه، فوضع الرأس فيها، ثم خرج على العبيد، فقالوا له: «يا أبا نواس، أرطب أم يابس؟». فقال لهم: «سلوا الخناس، شيطان ذو نواس!<sup>(٢)</sup>»، أي سلوا الرأس الذي في الكوة يخبركم، وإن تركوا ذا نواس.

فلما رأوا ما فعل ذو نواس بلخية، قالوا: «ينبغي أن لا يملّك علينا غيره الذي أراحتنا منه!»، فملكوا ذو نواس، واسمه يوسف<sup>(٣)</sup>، وكان يهودياً جباراً، وهو صاحب الأخدود الذي ذكره الله تعالى في القرآن، قال مقاتل: كانت الأخدود التي في الدنيا ثلاثة: واحد بنجران ليوسف المذكور، وكانت في الفترة قبلبعث<sup>(٤)</sup>، بسبعين سنة، والثانية بالشام لأنطيوخوس الرومي، والثالثة بفارس لبحث نصر. فاما التي بالشام وفارس فلم تذكر في القرآن، وأنزل في التي كانت بنجران، كذا في «معالم التنزيل».

قيل أطيب البلاد نجران من الحجاز، وصناعة من اليمن، ودمشق من الشام، والري من خراسان، وبروسا من الروم.

ثم غالب أرياط على اليمن، فخرج ذو نواس هارباً بعد حروب طويلة خوفاً من العار، فاقتحم البحر بفرسه فغرق، وهو آخر من ملك من أهل اليمن. وكان مدة ملكه ستة وستين سنة<sup>(٥)</sup>، فجملة زمان ولايthem نحو ثلاثة آلاف سنة.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وكان بعث».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «سلوا الشيطان الخناس، وليرك ذو نواس».

(٣) وفي المسعودي (١٥٦/٣): «يوسف ذو نواس بن زرعة بن تبع الأصغر بن حسان بن أبي كرب».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «البعثة».

(٥) كذا؛ وفي المسعودي (١٥٧/٣): «فكان ملكه ما يلي سنة وستين سنة، وقيل أقل من ذلك بكثير».

وبسبب استيلاء الحبشة على اليمن أن النجاشي ملك الحبشة، لما بلغه ١٩٣/ أ فعل ذي نواس بأتى الميسع، وما يذهب به من أنواع / العذاب والحرق<sup>(١)</sup> بالنيران، عبر الحبشة إليهم وعليهم أرياط بن أضخم<sup>(٢)</sup>، فملك اليمن عشرين سنة، ثم وُثب عليه أبرهة الأشرم<sup>(٣)</sup> أبو يكسوم فقتله، وملك اليمن.

فلما بلغ النجاشي ذلك غضب وحلف بال المسيح أن يجز<sup>(٤)</sup> ناصيته ويهرق دمه ويطأ تربته، يعني أرض اليمن. فبلغ ذلك أبرهة فجز ناصيته وجعلها في حُقّ من عاج، وجعل<sup>(٥)</sup> من دمه في قارورة، وجعل من تربة اليمن في جراب، وأنفذ ذلك إلى النجاشي ملك الحبشة وضم إلى ذلك هدايا كثيرة وألطافاً، وكتب إليه يعترف له بالعبودية، ويحلف له بدين النصرانية أنه في طاعته، وأنه بلغه أن الملك حلف بال المسيح أن يجز ناصتيه ويريق دمي ويطأ أرضي، وقد أنفذت إلى الملك بناصتيه فليجزها بيده، وبدمي في قارورة فليهرقه، وبجراب من تربة بلادي فليطأها بقدمه، وليطف الملك عن<sup>(٦)</sup> غضبه، فلقد بررت يمينه وهو على سرير الملك.

فلما وصل ذلك إلى النجاشي استصاب رأيه واستحسن عقله، وصفح عنه، وكان ذلك في ملك قباد ملك فارسون.

وأبرهة أبو يكسوم هو الذي سار بأصحاب الفيل إلى مكة لإخراج الكعبة، وذلك لأربعين سنة خلت من ملك أنسوروان، فعدل إلى الطائف، فبعثت معه ثقيف بأبي رغال<sup>(٧)</sup> ليدله على الطريق السهل<sup>(٨)</sup> إلى مكة، فهلك أبو رغال

(١) كذلك في (ج) والمسعودي؛ وفي (ب): «الحرق».

(٢) كذلك في (ب) والمسعودي؛ وفي (ج): «الأضخم».

(٣) في الأصل (ب): «أخوه»؛ وما هنا من (ج) والمسعودي.

(٤) في الأصل (ب): «يأخذ»؛ وما هنا من (ج) والمسعودي.

(٥) لفظة «جعل» لم ترد في (ب).

(٦) لفظة «عني» ساقطة من (ب).

(٧) كذلك في (ج) والمسعودي (٣/١٥٩)؛ وفي (ب): «ابن أبي رعال».

(٨) في الأصل (ب): «السفلى»؛ وما هنا من (ج) والمصدر نفسه.

بالطريق في موضع يقال له المُعْمَس، بين الطائف ومكة، فرجم قبره بعد ذلك<sup>(١)</sup>.

فلما قرب أبرهة مكة، أمر عبد المطلب قريشاً أن تلحق ببطون الأودية ورؤوس الجبال من مصرة الحبشة، وقد الإبل النعال وخلاها في الحرم، وهو يقول:

يَا رَبِّ إِنَّ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ رَحْلَكَ  
لَا يَغْلِبَنَّ صَلَبِهِمْ وَمَحَالَهُمْ غَدْوًا مَحَالَكَ

ذكر العلامة أبو السعود في تفسيره أن أبرهة بنى بصنعاً كنيسة وسمها القليس، وأراد أن يصرف إليها الحاج، فخرج رجل من كنانة، فقد فيها ليلاً فأغضبه ذلك. وقيل أتجهت رفقة من العرب ناراً فحملتها الريح فأحرقتها، فحلف ليهدمنَّ الكعبة. فخرج مع الحبشة ومعه فيل اسمه محمود، وكان قوياً عظيماً، وأثنا عشر فيلاً غيره، وقيل ألف فيل، وكان أبرهة أخذ عبد المطلب ما يطي بيوراً التي كان خلاها في الحرم، فخرج إليه في شأنها. فلما رأه أبرهة عظم في عينه وأجلسه معه على سريره، وقال لترجمانه: «قل له ما حاجتك؟». فلما ذكر له الم يأتي بغير، قال: «سقطت من عيني حيث جئت لأهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك، ولا تكلمني فيه، إلهك عند إبل أخذت لك؟». فقال عبد المطلب: «أنا رب الإبل، وإن للبيت رباً يحميه!». ثم رجع عبد المطلب، وأتى بباب الكعبة، وأخذ بحلقته ومعه نفر من قريش يدعون الله عز وجل، فأرسل الله عليهم الطير الأبابيل أمثال اليعاسيب، ترميمهم بحجارة من سجيل، وهو طين مختلط بحجارة، خرجت من البحر<sup>(٢)</sup>، مع كل طير ثلاثة أحجار، فأتلفهم الله تعالى، وجعلت

(١) عن سبب مقتل أبي رغال، يذكر المسعودي أن صالح النبي كان قد وجهه على صدقات الأموال، فخالف أمره وأساء السيرة، فوثب عليه ثيف، وهو قسي بن منه، فقتلته شنيعة لسوء سيرته في أهل الحرم.

المسعودي ١٥٩/٣ - ١٦١.

(٢) كما في (ج)؛ وفي (ب): «وهو مختلط بحجارة من البحر».

الحبشة يومئذ<sup>(١)</sup> تسأل عن دليلها على الرجوع، وقد تاهوا.

١٩٣ ب وذكر في «حادائق الأذهان» أن أبرهه بعد أن رجع من الحرم سقطت / أنا ملءه وتقطعت أوصاله حتى بعث الله عليه الطير الأبابيل فأهلكه، وكانت مدة ملكه إلى أن هلك نحو خمسين سنة .

وتولى مكانه ابنه يكسوم بن أبرهه، فعم أذاه سائر اليمن، وكان ملكه إلى أن هلك سنتين .

ثم ملك بعده مسروق بن أبرهه، فاشتدت وطأته على اليمن، وعم أذاه سائر الناس، وزاد على أبيه وأخيه في الأذى<sup>(٢)</sup>. وكانت أمه من آل ذي يزن، وكان سيف بن ذي يزن الحميري، وكان يكنى بأبي مرّة، قد ركب البحار ومضى إلى قيسر يستجيره، فأقام ببابه سبع سنين، فلم ينجده بعد بلاده وقلة خيرها<sup>(٣)</sup>، فمضى إلى كسرى أنوشروان يستتجده، فوعده أنوشروان بالنصرة، واشتغل بحرب الروم وغيرها من الأمم.

ومات سيف بن ذي يزن، فأتاه<sup>(٤)</sup> ابنه معدى كرب بن سيف، فصاح على باب الملك، فلما سأله عن حاله، قال: «لي قبل الملك ميراث!». فوقف بين يدي أنوشروان، فسألته عن ميراثه، فقال له: «أنا ابن الشيخ الذي وعده الملك النصر على الحبشة!». قال: «مالي حاجة في بلادك الآن، في سجوننا رجال حبستهم للقتل بتعذيبهم معك، فإن هلكوا هلكوا، وإن ظفروا نلت مناك وازدت ملوكاً إلى ملكي!». فبعثهم لهم، ثم انماية<sup>(٥)</sup> رجل، واستعمل عليهم وهرز بن أصبهند

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «حيثند».

(٢) في الأصل: «الأذاء».

(٣) يزعم المسعودي أن سبب تخلف ملك الروم عن مؤازرة سيف بن ذي يزن ضد الحبشة يعود إلى أن هذا الأخير كان يهودياً، وقال له: «أنتم يهود والحبشة نصارى، وليس في الدين أن ننصر المخالف على المافق».

المسعودي ١٦٢/٣.

(٤) الضمير عائد لأنوشروان.

(٥) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «ثانية ألف».

الدیلمی<sup>(۱)</sup>، وکان أفضلهم حسپاً ونسپاً، فحملوا في ثمان سفاین من دجلة ومعهم خیولهم وغلمانهم وعددهم ، حتی آتوا أبلة البصرة ، وهي فرج البحر ، ولم يكن يومئذ بصرة ولا کوفة ، وهذه مدن إسلامية ، فركبوا في سفن البحر وساروا حتی آتوا ساحل حضرموت موضعاً يقال له مثوب<sup>(۲)</sup>، فخرجو من السفن ، وقد كان أصیب بعضهم في البحر ، فأمرهم وهرز أن يحرقوا السفن ، ویعلموا أنه الموت ولا مفر منه ، فيجهدون أنفسهم .

فاما خبرهم إلى ملك الیمن مسروق بن أبرهة ، فأتاهم في ماية ألف من الحبشه وغیرهم ، فتصاف القوم ، وكان مسروق على فیل عظیم ، فقال وهرز لمن كان معه من الفرس : «اصدقوهم الحملة ، واستشروا الصبر!» .

ثم تأمل ملکهم وقد نزل عن الفیل فرکب جملًا ، ثم نزل عن الجمل فرکب فرساً ، ثم أنف من محاربة الفرس / على فرس استصغرًا لأصحاب السفن ، فدعا / ۱۹۴ / بحمار فرکبه ، فقال وهرز : «ذهب ملکه وتنقل عن كبير إلى صغير!». وكان بين عیني مسروق ياقوته حمراء ، معلقة في تاجه بمعلاق من الذهب تضيء كالنار ، فرماه وهرز بسهم في جبهته فقتله ، وكان مجید الرمي لا يوت قوسه غیره لشدتها .  
ثم حملت الفرس عليهم ، فانهزموا فقتل منهم نحو ثلاثة ألفاً .

وقد كان أنو شروان شرط على معدی کرب شروطاً منها : أن الفرس تتزوج من الیمن ولا تتزوج الیمن منها ، وخرجها يحمل إليه ، فتزوج وهرز لمعدی کرب بتاج كان معه<sup>(۳)</sup> ، وبدلة من الفضة ألبسه إليها ، وكتب إلى أنو شروان بالفتح ، وأخرجت الحبشه من الیمن ، وكانت معهم نحو اثنين وسبعين سنة ، ثم عاد ملک الیمن إلى حمير ، وكان مدة مسروق إلى أن قتل ثلاثة سنین .

وكان معدی کرب ، بعد أن جلس على سرير الملك ، وأنتهی الوفود من العرب

(۱) كذلك؛ وفي المسعودي (١٦٣/٣) : «وهرز أصبح ملک الدیلم» .

(۲) الأصل: «موت»؛ وما أثبتناه من المصدر نفسه: ١٦٤ .

(۳) في المسعودي (١٦٥/٣) : «وغيرهم من حمير وكهلان ، ومن سائر من يسكن الیمن» .

تهنئه بعود الملك إليهم، قد اصطفى جماعة من الحبشان وجعلهم من خاصته، فاغتالوه وقتلوه، وبه انقطع الملك باليمين عن أولاد سباً.

وكان وهرز والي معدى كرب، فأعلم ملك الفرس بذلك، فسير له من البر أربعة آلاف من الأساورة وأمره بإصلاح اليمن، وأن لا يُبقي أحداً من الحبشة، فأتى وهرز اليمن ونزل صنعا<sup>(١)</sup>، فلم يترك أحداً من السودان ولا من أنسابهم، وملك أنوشروان وهرز على اليمن إلى أن هلك بصنعاء.

ثم ملك بعده ولده مرزبان بن وهرز إلى أن هلك، فولى كسرى مكانه رجلاً من فارس يقال له سيحان<sup>(٢)</sup>.

ثم مات سيحان فأمر كسرى ابنه جرجس، ثم عزله.  
وأمر بازان<sup>(٣)</sup> بن ساسان، فلم يزل عليها حتى بعث رسول الله ﷺ، وأسلم بازان المذكور<sup>(٤)</sup>.

وكان سبب إسلامه، أن النبي ﷺ، لما أرسل كتاباً لكسرى يدعوه إلى الإسلام، فمزقه وأمر بازان المذكور، وهو ملك اليمن أن أرسل إلى رأس هذا الذي يدّعى أنهنبي، فأرسل بازان قاصده إلى المدينة لينظر حيلة في قتل النبي ﷺ، فأوحى الله تعالى إلى نبيه ما أضمر بازان وقادصده، فأخبر النبي ﷺ القاصد أن كسرى قتل في يوم كذا، في شهر كذا، فرجع القاصد خائباً خاسراً. فما لبث أن جاء الخبر بقتله، فأسلم بازان ومن معه وحسن إسلامه، وتوفي بازان في السنة العاشرة من الهجرة، وعيّن رسول الله ﷺ بعضًا من اليمن إلى ابنه شهر بن بازان، وهو أول أمير ولـي باليمين في الإسلام.

(١) ساقطة من (ب).

(٢) كذا؛ في المسعودي: «سيحان».

(٣) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «بادان».

(٤) عبارة: «وأسلم بازان المذكور» ساقطة من (ب).

(٥) العبارتان: «وكان سبب إسلامه... وسلّم» ساقطة من (ب).

وقد ذكرنا جوامع من أخبار اليمن وملوكها، فلنذكر الآن ملوك الحيرة من بنى نصر وغيرهم للحقهم باليمن، ثم نعقب ذلك بملوك الشام من اليمن وغيرهم إن شاء الله تعالى وتعاظم .



## الباب السادس عشر في ذكر ملوك الحيرة وما سلكوه من السيرة /

وكان دلتهم من أعظم دول ملوك العرب، أولهم:

مالك بن فهم الأزدي<sup>(١)</sup>، وكان خرج مع عمرو لـما أحس بـسـيل العـرـمـ بالـيمـنـ وـنـزـلـ بـالـحـيـرـةـ. وـكـانـ مـلـكـاـ عـلـىـ مـشـارـقـ الشـامـ إـلـىـ الـفـرـاتـ مـنـ قـبـلـ الرـوـمـ، وـكـانـ دـيـارـهـ بـالـمـوـضـيـ المـعـرـوـفـ بـالـمـضـيـقـ مـنـ بـلـادـ الـخـانـوـقـةـ وـقـرـقـيـسـيـاـ<sup>(٢)</sup>، وـكـانـ مـلـكـهـ فـيـ أـيـامـ مـلـوـكـ الطـوـائـفـ، وـكـانـ مـدـةـ مـلـكـهـ عـلـىـ الـحـيـرـةـ عـشـرـيـنـ سـنـةـ.

ثم مـلـكـ بـعـدـهـ أـخـوـهـ عـمـرـوـ بـنـ فـهـمـ الأـزـدـيـ.

ثـمـ مـلـكـ بـعـدـهـ اـبـنـ أـخـيـهـ جـذـيـمـةـ الـوضـاحـ، وـكـانـ يـقـالـ لـهـ الـأـبـرـشـ لـبـرـصـ كـانـ بـهـ. وـهـوـ أـوـلـ مـنـ عـمـلـ لـهـ الـمـنـجـنـيـقـ مـنـ مـلـوـكـ الـعـرـبـ، وـأـوـلـ مـنـ جـذـيـتـ لـهـ الـبـغـالـ، وـأـوـلـ مـنـ رـفـعـ بـيـنـ يـدـيـهـ الـشـمـعـ. وـكـانـ مـنـ تـجـبـرـهـ لـاـ يـنـادـمـ أـحـدـاـ مـنـ النـاسـ، وـكـانـ يـنـادـمـ الـفـرـقـدـيـنـ، وـإـذـ شـرـبـ قـدـحـاـ صـبـ لـهـذـاـ قـدـحـاـ وـلـهـذـاـ قـدـحـاـ.

وـكـانـ جـذـيـمـةـ جـمـعـ<sup>(٣)</sup> غـلـمـانـاـ مـنـ أـبـنـاءـ الـمـلـوـكـ يـخـدـمـونـهـ، مـنـهـمـ عـدـيـ بنـ نـصـرـ بـنـ رـبـيـعـةـ مـنـ وـلـدـ لـخـمـ بـنـ عـمـرـوـ بـنـ سـبـأـ، وـكـانـ جـمـيـلاـ فـعـشـقـتـهـ رـقـاشـ أـخـتـ

(١) والأزد من ولد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.  
أبو الفدا ٦٩/١.

(٢) ساقطة من (ب)؛ وفي الأصل (ج)؛ «قرقيسا»؛ وفي المسعودي: «قرقيسيا»، مدينة واقعة في مثلث بين نهرى الخابور والفرات، من الإقليم الرابع.  
ياقوت، معجم ٣٢٨/٤ - ٣٢٩.

(٣) ساقطة من (ب).

جديمة، فقالت له: «إذا أُسقيت الملك فسكر، اخطبني إليه، فإنه يزوجك، وأشهد القوم عليه!». فلما سقى عدي [جديمة]<sup>(١)</sup>، وسكر، قال له: «سلني ما أحبيت؟». قال: «زوجني أختك رقاش». قال: «قد فعلت!». فخطبها، وأشهد القوم عليه، فعلمت رقاش أنه سينكر إذا أفاق، فقالت: «ادخل عليّ!»، ففعل. فلما أصبح جديمة وعلم بذلك عظم عليه، فهرب عدي المذكور ولحق بقومه، وقيل إنه ظفر به وقتله، وحبلت رقاش، فقال لها جديمة:

حَدَّثَنِيْ وَأَنْتَ غَيْرُ كَذُوبٍ<sup>(٢)</sup>  
أَبْرُرَ زَنِيْتَ أَمْ بِهِ جِينَ  
أَمْ بِعَبْدٍ وَأَنْتَ أَهْلُ لَعْبَدٍ  
أَمْ بِدُونٍ وَأَنْتَ أَهْلُ لَدُونٍ

فأجابته رقاش تقول:

أَنْتَ زَوْجَتِيْ وَمَا كُنْتَ أَدْرِيْ  
ذَاكَ مِنْ شَرِبَكَ الْمَدَامَةَ صَرْفًا  
فَنَقَلَهَا جَدِيمَةُ إِلَيْهِ وَحَصَنَهَا فِي قَصْرِهِ، وَجَاءَتْ بِوَلْدَ وَسَمْتَهُ عَمْرًا وَتَبَاهَ  
جَدِيمَةُ وَأَحْبَهُ حَبًّا شَدِيدًا، وَكَانَ لَا يَوْلَدُ لَهُ وَلَدٌ، ثُمَّ عَدَمَ الْغَلامُ، وَتَزَعَّمَ الْعَرَبُ أَنَّ  
١٩٥/الْجَنَّ اخْتَطَفَهُ ثُمَّ وَجَدَهُ رَجَلَانَ، يَقَالُ / لأَحَدِهِمَا مَالِكُ وَلِآخَرُ عَقِيلُ، بَوَادِي  
سَمَاوَةَ<sup>(٣)</sup>، فَحَمَلَاهُ إِلَى جَدِيمَةَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَالَغَ جَدِيمَةَ فِي السُّؤَالِ عَنْهُ فِي  
الْآفَاقِ فَعْرَفَهُ وَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمَا: «اطْلُبَا مَا شَتَّمَا؟» فَقَالَا لَهُ: «نَطَلَبُ مَنَادِمَتَكُ  
مَا بَقِيَتْ وَبِقِيَنا!». وَهُمَا اللَّذَانِ يَضْرِبُ بَهُمَا الْمِثْلَ فَيَقَالُ: «كَنْدَمَانِيْ جَدِيمَةَ»،  
وَيَقَالُ إِنَّهُمَا نَادِمَاهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَمْ يَعِدَا عَلَيْهِ حَدِيثًا.

وفي أيامه، كان قد ملك الجزيرة وأعمال الفرات ومشارق الشام رجل من العمالقة، يقال له عمرو بن قطرب بن حسان العمليقي، فجرى بينه وبين جديمة

(١) «أَبْيَنَ الْحَاضِرَتِينَ اقْتِضَاهُ السِّيَاقُ».

(٢) كذا؛ وفي أبي الفداء، المختصر (١/٦٩): «خَبَرَنِيْ رَقاشُ لَا تَكْذِبِي».

(٣) وهي بين الكوفة والشام، وقيل: سميت بالسماوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها.  
ياقوت . ٢٤٥/٣.

حروب ، فانتصر جذيمة عليه وقتل عمرو . وكان لعمرو بنت تدعى الزباء واسمها نايلة ، فملكت بعده ، وبنت مدیتین متقابلين على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي والغربي ، وهما اليوم خراب .

وكان فيما ذكر<sup>(١)</sup> قد أسففت الفرات<sup>(٢)</sup> ، وجعلته طريقاً بين مدینتيها ، وأخذت في الحيلة على جذيمة وأطمعته بنفسها حتى اغتر ، وكانت بكرة ، فجمع جذيمة أصحابه فاستشارهم ، فأشاروا عليه بالمضي إليها ، وخالفهم قصیر بن سعد تابع ، كان له من لخم ، وقال له : «لا تفعل !». فخالفه ، وقدم إليها فظفرت به وقتلته ، وأخذت بثار أبيها .

فلما قتل جذيمة ، ملك بعده ابن أخيه<sup>(٣)</sup> عمرو بن عدي ، وأخذ في الحيلة ، فاتفق عمرو مع قصیر ، وجذع أنف قصیر ، فضربه بالسياط ، وهرب قصیر على تلك الحالة إلى الزباء على أنه مغاضب لعمرو . فلما رأته على تلك الحالة أنعمت عليه وقربته ، وصار من أخصائتها .

وكان قصیر يتجر للزباء<sup>(٤)</sup> ، ويأخذ المال من مولاه ويعطيه للزباء على أنه كسب متجرها مرة بعد أخرى ، حتى أتى بقفل نحو ألف جمل من الصناديق وأفقالها من داخل ، وفيها رجال معتدلون للحرب . فلما شاهدت الزباء ثقل تلك الأحمال ارتابت منها ، وقالت :

ما للجمال مشيهَا وئيда<sup>(٥)</sup>      أجنداً يحملن أم حديدا  
أم صرفانا بارداً شديدا      أم الرجال جثماً قعودا

فلما دخلت الإبل إلى حصن الزباء خرجت الرجال من الصناديق ، وأخذوا

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «فيها قيل».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «أسفت الفرات من الجانب الشرقي». قارن بالمسعودي ١٨٩ - ١٩٠ / ٣.

(٣) يقصد: ابن رقاش.

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : « يجعل يتجر للزباء».

(٥) كذا في (ج) والمسعودي وأبي الفداء؛ وفي (ب) : «رويداً».

المدينة عنوة، فخرجت الزباء هاربة من قصرها إلى سرب تبعد منه إلى حصن أختها<sup>(١)</sup>، في الجانب الآخر، وكان قصير قد وقف على طريق السرب، فأبصرت قصيراً ومعه عمرو وبيه السيف، فمضت خاتماً كان في يدها فيه سِّمْ ساعة، ١٩٥ ب وقالت: /«بيدي لأبيد عمرو!» فذهبت مثلاً، وخربت المدينة وسببت الذراري<sup>(٢)</sup>، وأخذ عمرو بثار خاله جذيمة، وطال ملكه إلى أن بلغ مائة سنة.

ثم ملك بعده ابنه امرؤ القيس بن عمرو مدة<sup>(٣)</sup> ستين سنة.

ثم ملك بعده عمرو بن امرئ القيس خمساً وعشرين سنة. وكان ملكه في أيام سابور ذي الأكتاف، وكانت أمه مارية التي يضرب المثل بقرطها، فيقال: «قرط مارية».

ثم ملك بعده من العمالقة أوس بن قلام العمليقي.

ثم ملك آخر من العمالق.

ثم رجع الملك إلى بني عمرو بن عدي بن نضر بن ربيعة اللخميين المذكورين، وملك منهم امرؤ القيس الثاني المعروف بالمحرق، لأنه أول من عاقب النار.

ثم ملك بعده النعمان الأعور بن امرئ القيس، وهو الذي بني الخورنق وكردس الكراديس، ويبقى في الملك ثلاثين سنة. ويقال إنه أشرف يوماً على جانب الخورنق، فقال: «أكل ما أراه إلى نفاد!». فقيل له: «نعم!». فتزهد وخرج عن الملك، فقال: «أي خير في ملك آخره إلى نفاد؟». وكان ذلك في زمن بهرام جور.

ولما تزهد ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «إلى السرب الذي اتخذته تحت الفرات إلى حصن أختها».

(٢) يذكر المسعودي هذه الرواية إضافة إلى رواية أخرى.  
المسعودي ٣/١٩٨-١٩٧.

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «مدته».

ثم ملك بعده ابنه الأسود بن المنذر، قتله غسان<sup>(١)</sup>، وانتصرت عليه<sup>(٢)</sup>.

ثم ملك بعده أخوه المنذر بن النعمان.

ثم ملك بعده علقمة الديلمي<sup>(٣)</sup>، وذمبل بطن من لخم.

ثم ملك بعده امرؤ القيس بن النعمان، وهو الذي قتل سنمأر الذي بني لامريء القيس فصره لثلا يبني لغيره مثله، فألقاه من أعلىه، قيل: إنه كان واقفاً يوماً بين يدي الملك، وذكر القصر وحسن بنائه، فاعتذر وقال: «والله أقدر أن أبني قصراً بدبيعاً كلما مضت ساعة من النهار تلوّن بلون الشمس!». فغضب امرؤ القيس وقال: «قصّرت في حقي!». فأمر به، فألقى من أعلى القصر، فمات. قال الشاعر:

وَمَنْ يَفْعُلُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ يُجَازِي الَّذِي جُوزَى قَدِيمًا سَنَمَأْرٌ

ثم ملك بعده ابنه المنذر بن امرئ القيس، ويقال لأمه ماء السماء لحسنها وجمالها وأسمها مارية<sup>(٤)</sup>، وقيل لولدها بنو ماء السماء، وطرد كسرى قباذ المنذر المذكور عن ملك الحيرة<sup>(٥)</sup>، ولولي / مكانه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي. / ١٩٦ /

ثم لما تمكّن كسرى أنوشروان في الملك، طرد الحارث وأعاد المنذر المذكور.

ثم ملك بعده عمرو بن المنذر<sup>(٦)</sup>، أربعين وعشرين سنة. ولثمان سنين مضت من ملكه كان مولد النبي ﷺ.

(١) يقصد قبيلة غسان.

(٢) قارن بما ورد في أبي الفدا، المختصر ١/٧٠-٧١.

(٣) كذا في (ج) وأبي الفداء؛ وفي (ب): «الديلمي».

(٤) مارية بنت عوف بن التمر بن قاسط النوارية، المعروفة بماء السماء. المسعودي ٣/٢٠٠.

(٥) يشير أبو الفدا (المختصر ١/٧١) إلى أن السبب في طرد كسرى قباذ المنذر، وتوليه للحارث بن عمرو الكندي مكانه، أن قباذ كان قد دخل في دين مردك، ووافقه الحارث، ولم يوافقه المنذر فطرده لذلك.

(٦) وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء، المعروف بعمرو بن هند، نسبة إلى أمه. المصدر نفسه: ٧١-٧٢.

ثم ملك بعده أخوه قابوس بن المنذر<sup>(١)</sup>.

ثم ملك بعده أخوهما المنذر بن المنذر بن امرىء القيس.

ثم ملك بعده النعمان بن المنذر بن ماء السماء، ملك اثنين وعشرين سنة، وقتله كسرى أبرويز<sup>(٢)</sup>، وهذا هو الذي ينسب إليه الزهر المعروف بشقائق النعمان، ولقد أحسن من قال في حق أبي حنيفة، رحمة الله تعالى:

أيا جبلي نعمان إن حصاكما ليحصى وما تحصى مناقب نعمان  
جلاليل كتب الفقه طالع تجد لها حقائق نعمان شقائق نعمان

حُكِيَ أنَّهُ كَانَ لَهُ نَدِيمَانٌ، يَقَالُ لَأَحْدَهُمَا عُمَرُو بْنُ سَعْدٍ، وَلِلآخَرِ عُمَرُو بْنُ الْمُلْكِ، فَسَكَرَ النَّعْمَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَمْرَ بِدُفْنِهِمَا حَيْنَيْنِ. فَلَمَّا أَصْبَحَ، سَأَلَ عَنْهُمَا، فَأَخْبَرَ بِخَبْرِهِمَا، فَبَنَى عَلَيْهِمَا بَنَاءً، وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ يَوْمَ بُؤْسٍ وَيَوْمَ نِعِيمٍ، فَإِذَا لَقِيَهُ أَحَدٌ يَوْمَ بُؤْسِهِ قَتَلَهُ وَطَلَّ بِدَمِهِ ذَلِكَ الْبَنَاءُ، وَهُوَ مَوْضِعُ مَعْرُوفٍ بِالْكُوْفَةِ. وَكَانَ إِذَا لَقِيَهُ أَحَدٌ يَوْمَ نِعِيمِهِ أَغْنَاهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ أَعْرَابِيًّا مِنْ طِيعَةِ فَلَادِ قَتْلِهِ، فَقَالَ: «حَيَا اللَّهُ الْمَلِكُ، إِنَّ لِي صَبَّيَّ صَغَارًا وَلَمْ أُوصِّ بِهِمْ أَحَدًا، فَإِنَّ رَأْيَ الْمَلِكِ أَنْ يَأْذِنَ لِي فِي إِتَّيَانِهِمْ، وَأَعْطِيهِ عَهْدَ اللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ إِذَا أُوصَبَتْ بِهِمْ!». فَرَقَّ لَهُ النَّعْمَانُ، وَقَالَ لَهُ: «لَا، إِلَّا أَنْ يَضْمِنَكَ رَجُلٌ مِّنْ مَعْنَا، فَإِنَّ لَمْ تَأْتِ قَتْلَنَا!». وَكَانَ مَعَ النَّعْمَانَ وَزَيْرُهُ شَرِيكُ بْنُ عُمَرُو، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الطَّائِيُّ، فَقَالَ:

يا شريك بن عمرو <sup>(٣)</sup>	هل من الموت محالة؟
يا أخا كل مصاب	يا أخا من لا أخاله!
اليوم عن شيخ علاله	يا أخا النعمان فيك

(١) وقيل إنه لم يتملك، وإنما سمي ملكاً لكون أبوه وأخوه ملوكين.  
المصدر نفسه: ٧٢.

(٢) وبسبب مقتله كانت وقعة ذي قار المشهورة بين العرب والفرس.  
المصدر نفسه: ٧٢.

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «يا شريكأ، يا ابن عمرو».

ابن شيبان قتيل أحسن الله فعاله

فقال شريك: هو عليٌ<sup>(١)</sup>، أصلاح الله الملك!. فمضى الطائي وأجل أجلاً يأتي فيه. فلما كان ذلك اليوم أحضر النعمان لشريك<sup>(٢)</sup>، وجعل يقول له: «إن صدر هذا اليوم قد ولّي!». وشريك / يقول: «ليس لك عليٌ سبيل / ١٩٦ ب حتى يمسي!». فلما أمسى أقبل شخص من بعيد، والنعمان ينظر إليه وإلى شريك، فقال له: «ليس لك عليٌ سبيل حتى يدنو الشخص، فلعله صاحبني!». في بينما هما<sup>(٣)</sup> كذلك إذ أقبل الطائي، فقال النعمان: «والله ما رأيت أكرم منكما، وما أدرى أيكما أكرم، وهذا الذي ضمنك في الموت، أم أنت إذ رجعت إلى القتل؟» ثم قال لشريك الوزير: «ما حملك على ضمانه، مع علمك أنه الموت؟». قال: «لئلا يقال ذهب الكرم من الوزراء!». وقال للطائي: «ما حملك على الرجوع، وفيه تلافك؟». قال: «لئلا يقال ذهب الوفاء من الناس، ويكون عاراً في عقيبي وفي قبيلتي!». قال النعمان: «فوالله، لا أكون لأم الثلاثة، فيقال ذهب العفو من الملوك!». فعفا عنه، وأمر برفع يوم بؤسه، وأنشد الطائي:

ولقد دعتني للخلاف جماعةٌ فرأيت عند تجهم الأقوالِ

إني أمرؤ مني الوفاء خليقةٌ وفعالُ كل مهذبَ بدألِ

قال له النعمان: «ما حملك على الوفاء مع ما ذكرت!». قال: «أيها الملك، ديني!». قال: «وما دينك؟». قال: «النصرانية!». قال: «أعرضها عليٌ!». فعرضها عليه فتنصر النعمان. ويقال إنه قتله كسرى بعد مبعث النبي ﷺ بست سنين وثمانية أشهر.

ثم انتقل الملك في الحيرة إلى إياس بن قبيصة الطائي، وكان ملكه تسع سنين.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «عليٌ ضمانه».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «شريكًا».

(٣) في الأصل (ج): «هم»؛ وما هنا من (ب).

ثم ملك بعده زادويه بن ماهسان الهمداني .

ثم عاد الملك إلى البحرين ، فملك بعد زادويه المذكور المنذر بن النعمان ، وسمته العرب المغرور ، واستمر ملكاً بالحيرة إلى أن قدم إليها خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، واستولى على الحيرة . وكانت مدة ملکهم<sup>(١)</sup> ستمائة سنة واثنتين وعشرين سنة وثمانية أشهر . ولم يزل عمرانها يتناقص من الوقت الذي ذكرنا إلى أيام المعتصم ، وأنه استولى عليها الخرب . وقد كان جماعة من الخلفاء العباسية ينزلونها لطيب هوائها ، وصححة تربتها وقرب الخورنق والنじف منها . وكانت آل نصر بن ربيعة عملاً للأكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عملاً للقياصرة على عرب الشام .

(١) يقصد: ملوك الحيرة .

## الباب السابع عشر في ذكر ملوك الشام من آل غسان ولهم من سيرهم وما ملكوه من الزمان /

ذكر صاحب «البحر الزخار والعليم التيار»، أن أصل غسان من اليمن من بني الأزد من أولاد سباً، تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فنسبوا إليه، وكان قبلهم بالشام عرب يقال لهم الضجاعمة، فأخرجتهم غسان عن ديارهم وقتلوها ملوكهم وصاروا موضعهم.

وأول من ملك من غسان جفنة بن عمرو<sup>(١)</sup>. وكان ابتداء ملوكهم قبل الإسلام بما يزيد على أربعين سنة، وقيل أكثر من ذلك، وبني بالشام عدة مصانع، ثم هلك.

وملك بعده ابنه: [عمرو بن جفنة، وبني بالشام عدة ديوارة، منها دير حالي ودير أيوب ودير هند]<sup>(٢)</sup>، ثم هلك، وملك ابنه ثعلبة بن عمرو، وهو الذي بني الغدير في أطراف حوران مما يلي البلقاء.  
ثم ملك بعده ابنه الحارث بن ثعلبة.

ثم ملك بعده ابنه جبلة بن الحارث، وهو الذي بني القنابر وأدرج القساطل.

---

(١) كذا في أبي الفدا: ٧٢؛ وفي المسعودي (٣/٢١٧): «فكان أول من ملك غسان بالشام الحارث بن عمرو بن عامر بن حارثة أمرىء القيس بن ثعلبة بن مازن؛ وهو غسان بن الأزد بن الغوث». مع الإشارة إلى الاختلاف في تسلسل ملوك غسان في المصادرين الآتفي الذكر.

(٢) ما بين الحاصلتين ساقط من الأصل (ب). وما أثبتناه من (ج) وأبي الفدا.

ثم ملك أخوه النعمان بن الحارث<sup>(١)</sup>، وهو الذي بني دير صخم ودير  
النبوة<sup>(٢)</sup>.

ثم ملك عمرو بن الحارث.

ثم ملك جفنة الأصغر بن المنذر الأكبر، وهو الذي أحرق الحيرة، وبذلك  
سموا آل محرق.

ثم ملك أخوه النعمان الأصغر ابن المنذر الأكبر.

ثم ملك النعمان بن عمرو بن المنذر، وبني قصر السويداء، ثم انخلع  
وملك ابنه جبلة، وهو الذي قاتل المنذر بن ماء السماء، وكان جبلة يتزل بصفين.

ثم ملك بعده النعمان بن الأبيهم بن الحارث.

ثم ملك بعده أخوه الحارث بن الأبيهم.

ثم ملك بعده النعمان بن الحارث، وهو الذي أصلاح صهاريج الرصافة،  
وكان قد خربها بعض ملوك الحيرة من اللخميين.

ثم ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان.

ثم ملك بعده أخوه عمرو بن النعمان.

ثم ملك أخوهما حجر بن النعمان.

ثم ملك بعده ابنه الحارث بن حجر<sup>(٣)</sup>، وكنية أبو كرب، ولقبه قطام<sup>(٤)</sup>

(١) في المختصر: ولِيَ بعد جبلة بن الحارث الحارث بن جبلة، ثم المنذر الأكبر بن الحارث بن جبلة، فالنعمان بن الحارث، وجبلة بن الحارث، والأبيهم بن الحارث، ثم عمرو بن الحارث....

(٢) في المصدر نفسه: أن الذي بني دير صخم ودير النبوة هو الأبيهم بن الحارث، وليس النعمان بن الحارث.

(٣) في الأصل و(ب): «الحارث بن الحارث». وما أثبتناه من (ج) وأبي الفدا، كونه أقرب إلى الصواب.

(٤) ورد في أبي الفدا أن النعمان بن الحارث هو المكفي بأبي كرب وللقاب بقطام، وليس الحارث بن حجر.

المصدر نفسه: ٧٣

ثم ملك بعده الأبيهم بن جبلة بن الحارث، وهو صاحب تدمر، وبنى له بالبرية قصراً عظيماً ومصانع.

ثم ملك بعده أخوه المنذر بن جبلة.

ثم ملك بعده أخوهما شراحيل بن جبلة<sup>(١)</sup>.

ثم ملك بعده أخوهما عمرو بن جبلة.

ثم ملك بعده جبلة بن الحارث بن جبلة.

ثم ملك بعده جبلة بن الأبيهم بن جبلة، وهو آخر ملوك غسان، وهو الذي أسلم في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، ثم عاد إلى الروم فتنصر.

وبسبب ذلك أنه خرج إلى الحج مع عمر، فبينما هو يطوف / بالبيت إذ ١٩٧ بوطىء رجل من فراره على إزاره فلطمته جبلة فهشم أنفه، فأقبل الفزارى إلى عمر، رضي الله عنه، فشكى، فأحضره عمر، وقال: «افتند نفسك وإنما أمرت الفزارى أن يلطمك!». فأنف من ذلك جبلة، وقال: «أمهلني هذه الليلة حتى أنظر في أمري!». فلما جاء الليل سار جبلة بخيله ورحله إلى الشام، ثم سار إلى القسطنطينية وتبعه خمسماية رجل من قومه فتنصروا عن آخرهم، وفرح هرقل بهم وأكرمه وأقطعه الأموال وغيرها.

فلما بعث عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، رسولًا إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام أو إلى الجزية، فأجاب إلى الجزية، فاجتمع الرسول بجبلة فوجده في نعيم لا يوصف، وقال له: «ويحك يا جبلة، ألا تسلم، وقد عرفت الإسلام وفضله!». قال: «إن كنت تضمن لي أن يزوجني عمر ابنته ويولياني الأمر من بعده، رجعت إلى الإسلام!». قال: فضمنت له التزويج، ولم أضمن له الأمر. فلما أخبرت عمر بخبره وما اشترط عليّ، وما ضمنت له قال: «فهلا ضمنت له الأمر، فإذا أتي الله به

(١) العبارات «ثم ملك بعده أخوه المنذر بن جبلة... شراحيل بن جبلة»: ساقطة من (ج)

مضى علينا بحكمه!». ثم جهزني عمر إلى هرقل ثانية وأمرني أن أضمن له ما اشترط. فلما دخلت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازته، فعلمت أن الشقاء غالب عليه في أم الكتاب، وكان ندم على تنصره، وقال:

تنصرت الأشرافُ من عار لطمةٍ  
وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرُّ  
تَكَنْفِي مِنْهَا لِجَاحٍ وَنَخْوَةٌ  
فَبَعْثَتُ لَهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعُورَ  
فِيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلْدِنِي وَلَيْتَنِي  
رَجَعْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرٌ  
وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي رِبِيعَةٍ أَوْ مَضْرُّ  
وَيَا لَيْتَنِي أَرْعَى الْمَخَاضَ بِقَفْرَةٍ  
أَجَالْسُ قَوْمِي ذَاهِبًا السَّمْعَ وَالبَصَرُ

وقد اختلف في مدة ملك الغسانية، فقيل أربعين سنة، وقيل ستين سنة.  
وكانت ديار ملوك غسان اليرموك بالجولان وغيرها من غوطة دمشق وأعمالها،  
ومنهم من نزل الأردن من أرض الشام.

وجميع من ملك الشام من آل غسان أحد وعشرون<sup>(١)</sup> ملكاً، وقد كان ١٩٨  
بالشام / ملوك بلاد مأدب<sup>(٢)</sup> من أرض البلقاء من بلاد دمشق، وكذلك مداين قوم  
لوط من أرض الأردن وببلاد فلسطين<sup>(٣)</sup>. وقد كان لكتلة، وغيرها من العرب من  
قططان، ملوك لم نذكر إلا من اشتهر ملكه، وعرفت مملكته، وسائل الأمم الخالية  
والمماليك الباقيه، لم نذكرها ميلاً إلى الاختصار.

(١) كذا، وفي المسعودي (٢٢١/٣): «أحد عشر».

(٢) كذا في النسخ الثلاث، وهي الآن مأدبا، من المملكة الأردنية الهاشمية.

(٣) في المصدر نفسه: «وكانت خمس مدن، وكانت دار المملكة منها، والمدينة العظمى مدينة سدوم».

## الباب الثامن عشر

### في ذكر ملوك كندة في أرض بكر بن وائل<sup>(١)</sup>

ذكر صاحب «البحر الزخار» أن أول ملوكهم حُجر<sup>(٢)</sup>، بضم الحاء المهملة، هو من أولاد سباء، وكانت كندة قبل أن يملك حُجر بغير ملك، فأكل القوي الضعيف. فلما ملك حُجر سدّد أمرهم وساسهم وانتزع من اللخميين ما كان بأيديهم من أرض بكر بن وائل.

ثم ملك بعده ابنه عمرو بن حجر، ويقال لعمرو المذكور المقصور، لأنَّه اقتصر على ملك أبيه.

ثم ملك بعده ابنه الحارث بن عمرو، فلما عاد المنذر إلى ملك أبيه زمن أبوشروان، هرب الحارث إلى ديار كلب، وبقي بها حتى عدم.

وملك بعده ابنه حُجر بن الحارث علىبني أسد بن خزيمة بن مدركة، وملك باقي بنيه على قبائل العرب، فملك ابنه شراحيل بن الحارث على بكر بن وائل، وملك ابنه معدى كرب<sup>(٣)</sup> على قيس بن غيلان، وملك ابنه مسلمة على تغلب.

أما حُجر المذكور، وهو أبو أمريء القيس الشاعر، فبقي أمره متamasكًا فيبني أسد مدة، ثم تنكروا عليه، فقاتلهم وقهراهم وبالغ في نكايتهم، ودخلوا تحت

(١) كذا؛ وفي (ب) و (ج): «في ذكر ملوك كندة ذي سطوة وشدة في أرض بكر بن وائل أحسن العشائر والقبائل».

(٢) في المختصر (١/٧٤): «حُجر آكل المزار بن عمرو، وهو من ولد كندة».

(٣) وكان يُلقب غلفا لتغلبه رأسه بالطيب.

المصدر نفسه: ٧٤.

طاعته، ثم هجموا عليه بفتة وقتلوه غيلة<sup>(١)</sup>.

ولما بلغ امرؤ القيس قتل أبيه، وكان في شربه مع أصحابه، فقال: «ضيّعني أبي صغيراً، وحملني ثقل الشاركيراً. اليوم خمر، وغداً أمر، اليوم لحاف وغداً ثقاف!». فأرسل ذلك مثلاً. وكان أبوه طرده حين قال الشعر وشهر به، وقال: «الملوك لا تمدح، وإنما هي تمدح!».

ثم استنجد امرؤ القيس لأخذ ثأر أبيه بيكر وتغلب علىبني أسد فأنجدهوهربت بنو أسد منهم وبعهم فلم يظفر بهم، فأوقع بيني كنانة ظناً منه أنهم بنو أسد فقتلهم قتلاً ذريعاً، فقالت عجوز: «واللات<sup>(٢)</sup>، أيها الملك، ما نحن بثأرك، وإنما/ ثأرك بنو أسد، وقد ارتفعوا من قبل الليل حين استشعروا بك!». ثم صار/ ١٩٨/ ب يدخل قبائل العرب وينتقل من أناس إلى أناس<sup>(٣)</sup>، حتى دخل على قيس، فاستنصره، فأجابه.

وكان بنو أسد بعثوا من عندهم رجلاً إلى الروم ليفسد الأمر على امرئ القيس، يقال له الطماح، فوشى به إلى قيس أن يقتله، فوجه معه جيشاً، ثم أتبعه رجلاً ومعه حلة مسمومة، فقال له: «أقره السلام، وقل له إن الملك قد بعث هذه ليكرمك بها، وأدخله الحمام، فإذا خرج فألبسه إياها!». ففعل ذلك الرجل. فلما ألبسها تفطر بدنها، فكان يُحمل في محفة، وذلك قوله:

لقد طمح الطماح من بعد أرضه      ليلبسني من دائمه ما تلبسا  
فبدلت قرحاً دامياً<sup>(٤)</sup> بعد صحة      فيالك من هم يحاول أبؤسا

(١) وفي ذلك يقول امرؤ القيس:

«بنو أسد قتلوا ربهم      ألا كل شيء سواه خلل!».

المصدر نفسه: ٧٥.

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب)؛ «واللات والعزي».

(٣) ومنهم السموأل بن عاديا، وقصته مع امرئ القيس مشهورة.

للمزيد راجع :المصدر نفسه: ٧٥.

(٤) إشارة إلى قرحة أصابته وطالت به.

المصدر نفسه: ٧٥.

ثم نزل إلى جنب جبل، يقال له عسيب، بقرب مدينة أنكورية الروم، وفي سفحه قبره، فقال:

أجارتنا إن الخطوب تنب  
وإني مقيمٌ ما أقام عسيبُ  
أجارتنا إِنَّا مقيمان ههنا  
وكل غريبٌ للغريبِ نسيبُ  
فإِنْ تصرمنا فالقرابة بيننا  
وإن تصلينا فالغريرُ غريبُ  
ولذكر بعد هذا خبر عمرو بن عامر، وخبر سيل العرم وتفرقهم في البلاد،  
وبعض أخبار العرب.

وكان أول من خرج من اليمن في أيام تمزيقهم عمرو بن عامر، ويقال له مزيقاً، لأنَّه ميزق في كل يوم حلتين لثلا يلبسهما أحد بعده، كما مر.

وسبب خروجه من اليمن أنه كانت له زوجة كاهنة يقال لها طريفة، وكانت رأت في منامها أن سحابة غشيت أرضهم فأرعدت وأبرقت، ثم أصعقت فأحرقت كل ما وقعت عليه، ففرزعت طريفة فرعاً شديداً، فماتت زوجها وهي تقول: «ما رأيت أزال عنِّي النوم؛ رأيت غيماً أرعد وأبرق طويلاً، ثم أصعق، فما وقع على شيء إلا احترق!».

فلما رأى ما دخلها من الفزع سكنتها. / ثم إنهم دخلا حدقة كانت لهما، ١٩٩ / أ  
فرأيا الشجر تتحرك من غير ريح.

قال عمرو: «وما ترين في ذلك؟». قالت: «أجل، إن فيه الويل، وما لك فيه من قبل، وأن الويل فيما يجيء به السيل». قال: «وما علامات ما تذكرين؟». قالت: «اذهب إلى السد، فإذا رأيت جُرُذاً يكثراً<sup>(١)</sup> في الشد بيديه الحفر، ويقلب برجليه جلامد الصخر، فاعلم أن العفر عفر، وأنه قد وقع الأمر!». قال: «وما هذا الذي تذكرين؟». قالت: «وعد من الله نزل، وباطل بطل، ونكال نكل!». فانطلق عمرو إلى السد فحرسه، فإذا الجرذ يقلب برجليه صخرة ما يقلبها خمسون

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «يكسر».

رجالاً، فرجع إلى زوجته فأخبرها بذلك، وقال لها: «متى يكون هلاك السد؟». قالت: «لا يعلم ذلك إلا الله عز وجل!». فعلم أن ذلك واقع، وأن بلادهم ستخرق، فكتم ذلك وأخفاه وأجمع على بيع كل شيء له بأرض مأرب.

ولما خرج عمرو من اليمن، خرج لخروجه منها خلق كثير، فنزلوا أرض عك بن عدنان، وبقوا بها حتى مات عمرو، فكان عمره ثمانينية سنة، أربعينية سوقاً وأربعينية ملكاً<sup>(١)</sup>، وتفرقوا في البلاد، فمنهم من سار إلى الشام، وهم أولاد جفنة، ومنهم من سار إلى يثرب، وهم أبناء قبيلة الأوس، والخزرج. وسارت أزد إلى السراة وعمان، وسار مالك بن فهم إلى العراق، ونزلت ربيعة تهامة، وسموا خزاعة لأنخزاهم، وتمزقوا في البلاد كل ممزق، ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه، وهو سيل العرم الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز.

وكان لربيعة المذكور ولد اسمه كليب الذي يُقال فيه: «أعز من كليب وائل»، ويبلغ من عزه في قومه أنه كان لا توقد نار مع ناره، ولا يراد أحد مع إبله<sup>(٢)</sup>، ويقول: «وحش الفلاة في جواري فلا تهاج». فاجتمعت عليه معد كلها حتى بلغ من بغيه وعزه ما قد ذكرناه، وقتلته جساس بن مرة، وهو صهره وابن عميه.

وكان سبب قتلته أنه كانت لجساس جارة يقال لها البسوس، وكانت لها ناقة يقال لها السراب، وبها تضرب العرب المثل في الشؤم، فيقال: «أشأم من البسوس، وأشأم من السراب»، /وذلك لأجل ما جرى بينبني وائل بسببها، فإنه يقال إن الحرب دامت بينهما أربعين سنة.

وكانت هذه الناقة معقوله بفناء بيت البسوس يوماً من الأيام، فمررت إبل كليب، فقطعت السراب عقالها، وتبعثرت إبل كليب. فلما انتهت إلى كليب أنكرها، فرمى السراب بسهم<sup>(٣)</sup>، فأصاب ضرعها، فنفرت الناقة. وقيل إن سبب

(١) كذا؛ وفي (ج): «وكان معه أربعينية ملك».

(٢) كذا؛ وفي (ب) و(ج): «ولا ترد إبل مع إبله».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فرماها بسهم».

رميه لها، وهي ناقة البسوس، أنه كان كليب في بعض الأيام يمشي في حماه،  
فوجد قنبرة قد باضت في تلك الحمة، فقال كليب: هذه القنبرة في جواري،  
وكان يسمى ذلك الأرض بحماء المعمر، وكان يخاطبها، فقال:

خلا لك الجو فيضي واصفري ونقّري ما شئت أن تنقري لا بد من أخذك يوماً فاحذر	يا لك من قنبرة بمعمر قد رفع الفخ فماذا تحذر قد ذهب الصياد عنك فابشر
--	---

فدخلت ناقة البسوس ذلك الحمى ، فوطئت على بيض القنبرة ، فكسرت بيضها . فلما علم كليب أن السراب صنعت ذلك رماها بسهم خرم ضرعها . فلما رأتها البسوس ألقـت خمارها وصاحت : «وادلاه ، واجراه !». فلما سمعها جساس ، وعلم بذلك ركب فرساً له وأخذ رمحه بيده ، وركب معه عمرو بن الحارث على فرس له حتى دخلـا على كلـيب في حماه ، فطعنه جساس فقصـم صـلبه ، وطعنه عمرو فوقـ كلـيب يفحص برجلـه حتى مـات .

ولما قتل جساس كليـا ، وقـعت الـحرب بين بـكر وـتغلـب ، وـشـمر مـهـلهـل أـخـرـ كـلـيب لـحـرب بـكر وـسـمي مـهـلهـل لأنـه أولـ من هـلـهـل الشـعـرـ ، أيـ رـقـقـهـ ، وـهـوـ خـالـ اـمـرـىـءـ الـقـيـسـ الشـاعـرـ ، فـاستـعـدـ مـهـلهـل لـحـربـ بـنـيـ تـغـلـبـ وـتـرـكـ النـسـاءـ وـالـغـزـلـ وـحـرمـ الـقـمـارـ وـالـخـمـرـ ، وـأـرـسـلـ رـجـالـاـ مـنـ تـغـلـبـ إـلـىـ بـكـرـ ، وـعـرـضـ عـلـيـهـمـ أـرـبـعـ خـصـالـ ، فـأـتـتـ رـسـلـهـ إـلـىـ مـرـةـ أـبـوـ جـسـاسـ ، وـهـوـ فـيـ نـادـيـ قـوـمـهـ ، فـقـالـواـ لـهـمـ : «إـنـكـ أـتـيـتـ عـظـيمـاـ فـيـ قـتـلـكـمـ كـلـيـاـ لـأـجـلـ نـاقـةـ ، وـقـطـعـتـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـكـمـ الرـحـمـ ، وـنـرـيدـ أـنـ نـعـرـضـ عـلـيـهـمـ خـصـالـ أـرـبـعـاـ». فـقـالـ مـرـةـ : «وـمـاـ هـيـ؟». قـالـ : «تـحـيـيـ لـنـاـ كـلـيـاـ ، وـتـدـفـعـ لـنـاـ جـسـاسـاـ فـنـقـتـلـهـ ، أـوـ هـمـامـاـ أـخـاهـ ، أـوـ تـمـكـنـاـ مـنـ نـفـسـكـ ؛ فـإـنـ فـيـهـ وـفـاءـ مـنـ دـمـهـ!». فـقـالـ : «أـمـاـ إـحـيـاءـ كـلـيـبـ فـلـاـ / سـبـيلـ إـلـيـهـ ، وـأـمـاـ جـسـاسـ فـإـنـهـ غـلامـ طـعـنـ طـعـنـةـ عـلـىـ عـجـلـ ، ثـمـ رـكـبـ فـرـسـهـ ، فـلـاـ أـدـرـيـ أـيـ الـبـلـادـ اـحـتـوتـ عـلـيـهـ ، وـأـمـاـ أـخـوهـ هـمـامـ ، فـإـنـهـ أـبـوـ عـشـرـةـ ، وـأـخـوـ عـشـرـةـ ، وـعـمـ عـشـرـةـ كـلـهـمـ فـرـسـانـ قـوـمـهـمـ ، وـلـنـ يـسـلـمـوـهـ إـلـيـ فـأـدـفـعـهـ إـلـيـكـمـ لـيـقـتـلـ بـجـرـيـرـةـ غـيـرـهـ . وـأـمـاـ أـنـاـ هـوـ إـلـاـ أـنـ تـجـولـ الـخـيـلـ غـدـاـ جـوـلـةـ ، فـأـكـونـ

أول قتيل بينهما، فما أتعجل من الموت ، ولكن عندي خصلتان : أما أحديهما فهو لاء بنى الباقيون، وهم تسعة . ضعوا في عنق من شئتم منهم ، فانطلقوا به إلى رجالكم فاذبحوه ذبح الخروف<sup>(١)</sup> ، وإلا فألف ناقة سوداء المقل أقيم لكم !». فغضب القوم ، و قالوا : «لقد أساءت ، تبدل لنا صغار ولدك وتسموننا اللبن من دم كلب !». و وقعت الحرب بينهما ، فقال المهلل يرثي كلبياً :

إذ أنت خلّتها فيمن يخلّها  
مالت بنا الأرض أو زالت رواسيها  
ما كل آياته<sup>(٢)</sup> يا قوم أحصيها  
وانشقت الأرض فانحلت بمن فيها

كلب لا خير في الدنيا ومن فيها  
نعي النعمة كلبياً لي فقلت لهم :  
الحزم والعزم كانوا من صناعيه  
ليس السماء على من تحتها وقعت

ولم يزل المهلل يطلب بثار كلب ولا يالي بمن يقتل من بكر ، واستمر الحرب بين بكر وتغلب زماناً إلى أن قتل همام بن مرة أخو جساس ، واصطلحت بكر وتغلب ، ففر المهلل بنفسه ، فنزل بمذحج في قوم يقال لهم جنب ، فأجراه معاوية الخير وتزوج ابنة المهلل ، واستمر عندهم إلى أن قتل .

وكان سبب قتل المهلل ، أنه لما نزل من مذحج اشتري عبدين يغزان معه ، فغزا بهما حتى طال عليهما فأحبوا الراحة منه ، فأجمعوا على قتله بموضع قفر ، فلما شعر بهما لم ير لنفسه ملجاً<sup>(٣)</sup> . قال لهما : «إذا قتلتمني وعولتما ، فابلغا عنى هذه الرسالة لأهلي». فقالا له : «هات رسالتك !». فأنسدهما :

مَنْ مُبْلِغُ عَنِي بِأَنْ مَهْلَهْلًا      اللَّهُ درَكَمَا وَدَرَ أَبِيكَمَا  
فَلَمَا قُتِلَاهُ وَانْصَرَفَ إِلَيْهِ، قَالُوا لَهُمَا: «مَا فَعَلَ سِيدَكُمَا؟». قَالَا: «مَا تَبَأَرْضَ كَذَا، فَدُفِنَاهُ بِهَا سَلِيمًا». فَقَيْلَ لَهُمَا: «فَمَا أَوْصَى بِشَيْءٍ / حِينَ مَاتَ؟». قَالَا: «أَوْصَانَا بِكِيتٍ وَكِيتٍ»، فَلَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مَا أَرَادَ، وَقَالُوا: «مَا هَذَا بِشَعْرٍ

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «الشاة».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «أوصافه».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «نجاة».

مهلهل؟!». فقالت ابنته: «والله ما كان أبي ردي الشعر، ولا سفساف الكلام، وإنما أراد أن يخبركم أن العبدان قتلاه، وإنما معنى هذا البيت:

مَنْ مِلْعُونٌ عَنِي بِأَنْ مَهْلَكًا أَضْحَى قَبْلًا  
الله درّكما ودرّ أبيكما لا يُسْرِحُ الْعَبْدَانَ حَتَّى يُقْتَلَا»

فقتل العبدان بعد أن أقرأ بذلك، وأنهما أحبا الراحة منه لطول ما أتعبهما من الغزو والسفر<sup>(١)</sup>.

(١) وينتهي هذا الباب في النسخة (ب) بما يلي :  
«وهذا ما انتهى من كليب وقصته وقتل أخيه المهلل».



## الباب التاسع عشر

### في ذكر بنى زياد ملوك اليمن<sup>(١)</sup>

وكان ابتداء ملكهم في سنة ثلاثة وما يزيد عن ذلك.

أولهم: محمد بن زياد وقيل إبراهيم بن عبد الله بن زياد. وكان المأمون سيره وجماعة من بنى أمية إلى الفضل بن سهل ذي الرياستين، وبلغ المأمون اختلاف أمر اليمن، فأثنى ابن سهل على محمد بن زياد المذكور، فأمر المأمون بإرساله إلى اليمن. فسار ابن زياد المذكور ومعه جماعة، وفتح تهامة بعد حروب جرت بينه وبين العرب، واستقرت قدم ابن زياد باليمن، وبنى مدينة زبيد في سنة أربع وما يزيد عن ذلك، وملك أقاليم اليمن بأسرها، وبه كملت دولة بنى زياد حتى قتل ابن زياد، وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفي.

ثم ملك بعده ابنه إبراهيم بن زياد بن محمد.

ثم ملك بعده ابنه زياد بن إبراهيم، ولم تطل مدة.

ثم ملك بعده أخوه أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم، وطالت مدة وفاته في سنة احدى وسبعين وثلاثمائة، وخلف في الملك طفلاً اسمه زياد، وبقي في الملك مدة، ثم توفي. وانتقل ملك اليمن إلى طفل آخر من زياد اسمه إبراهيم، فقتل، وهو آخر ملوك اليمن من بنى زياد، ف تكون مدة ملك بنى زياد باليمن ما يزيد عن أربع سنين، والله أعلم.

---

(١) كذا؛ وفي (ب) و(ج): «في ذكر ملوك اليمن من بنى زياد القامعين حزب الإشراك والإلحاد».



## الباب العشرون

### في ذكر آل نجاح ملوك اليمن<sup>(١)</sup>

ولما قتل إبراهيم المذكور، ملك اليمن عبد من عبيده يقال له نجاح، فضرب السكة باسمه، وكان له عدة أولاد، واستقل بملك اليمن /في سنة اثنى عشرة وأربعينية حتى توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعينية.

ثم ملك بعده ابنه سعيد الأحول، وبقي في الملك ستين، وغلب عليهم الصليحي في سنة خمس وخمسين وأربعينية، فهرب بنو نجاح إلى دهلك. وكان الصليحي<sup>(٢)</sup> أبو الحسن علي بن محمد عالماً بارعاً، وكان أبوه قاصياً باليمن، وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة.

ثم إن سعيد الأحول وأخاه جياشاً سارا، ومعهما سبعون رجلاً من زبيد، حتى أدركوا الصليحي، وهو نازل عند بئر أم معبد، وقد سارا إلى الحج، فبعثاه فقتلاه وقتلا أخيه عبد الله، وحزّ سعيد رأسهما، واحتاط على امرأة الصليحي أسماء بنت شهاب، وسارا عائدين إلى زبيد والرأasan قدامهما أمام هودج أسماء. واستوثق الأمر بتهمة لسعيد بن نجاح، واستمرت أسماء مأسورة، فأرسلت كتاباً إلى ابنها الملك المكرم أحمد بن الصليحي، وكان ملكاً في بعض حصون اليمن، تخبره وتستحثه على الوثوب على ملك نجاح، فجمع جموعاً، وهرب سعيد ومن سلم معه إلى دهلك.

---

(١) كذا؛ وفي (ب) و(ج): «في ذكر ملوك اليمن من آل نجاح ذوي الأخلاق العظام السجاح».

(٢) العبارات «في سنة خمس وخمسين وأربعينية ... الصليحي»: ساقطة من (ب).

واستولى الملك المكرم أَحْمَدُ عَلَى زَبِيدَ، وَأَنْزَلَ الرَّأْسِينَ وَدَفَنَهُمَا وَوَلَى  
عَلَى زَبِيدَ خَالَهُ أَسْعَدَ بْنَ شَهَابَ، وَمَاتَتْ أَسْمَاءُ الْمَذْكُورَةُ بَعْدَ ذَلِكَ.

ثُمَّ عَادَ بْنُ نَجَاحٍ وَمُلْكُوكُوا زَبِيدَ، وَأَخْرَجُوهُ أَسْعَدَ مِنْهَا فِي سَنَةِ تِسْعَ وَسَبْعِينَ،  
ثُمَّ غَلَبُ عَلَيْهِمُ الْمَكْرُمُ وَمَلِكُ زَبِيدَ، وَقُتِلَ سَعِيدًا وَنُصِبَ رَأْسَهُ مَدَةً.

وَلَمَّا قُتِلَ سَعِيدٌ هَرَبَ أَخُوهُ جَيَاشَ إِلَى الْهَنْدَ، وَأَقَامَ سَنَةً أَشْهَرَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى  
زَبِيدَ<sup>(١)</sup>، فَمَلَكَهَا فِي بَقَائِيَا سَنَةً احْدِي وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، وَمَاتَ فِي سَنَةٍ  
خَمْسِمِائَةَ، وَتَرَكَ عَدَدًا أَوْلَادًا فِي مَلْكِهِ فَائِكَ، ثُمَّ مَاتَ فِي مَلْكِهِ فَائِكَ ابْنُهُ مُنْصُورٌ دُونَ  
الْبَلُوغِ، ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ فَائِكَ بْنُ مُنْصُورٍ، ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُ عَمِّهِ وَاسْمُهُ أَيْضًا  
فَائِكَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَائِكَ، وَهُوَ آخِرُ مُلُوكِ الْيَمَنِ مِنْ بَنِي نَجَاحٍ، وَكَانُوا قَائِمِينَ  
بِدُعَوةِ الْفَاطِمِيَّةِ، وَكَانَتْ مَدَةُ دُولَةِ آلِ نَجَاحٍ بِالْيَمَنِ مَائَةً وَبِضَعْعَشْرَ سَنَةً، ثُمَّ  
انْتَقَلَ الْمَلَكُ إِلَى بَنِي الْمَهْدِيِّ الْحَمْرَيِّيِّ .

(١) العبارات «وقتل سعيداً... إلى زبيدة»: ساقطة من (ج).

## **الباب الحادي والعشرون**

### **في ذكر بنى المهدى ملوك اليمان<sup>(١)</sup>**

وكان المهدى من حمير من أهل قرية يقال لها العبرة، من سواحل زبيد. وكان رجلاً صالحًا، ونشأ ابنه علي بن / المهدى على طريقة أبيه، ثم حج واجتمع بالعراقيين وتضلع من معارفهم، واجتمع عليه الناس، واستفحى أمره حتى قصد يغاري الغارات وقطع الحرش والقوافل، وحاصر زبيد وقتل<sup>(٢)</sup> فائق بن محمد آخر ملوك بنى نجاح بعد حروب كثيرة، واستقر في دار الملك يوم الجمعة رابع شهر رجب سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وبقي ابن المهدى في الملك شهررين وواحداً وعشرين يوماً ومات.

ثم ملك بعده ولده مهدى بن علي بن مهدى.

ثم ملك بعده ولده عبد النبي.

ثم خرجت المملكة عن عبد النبي إلى أخيه عبد الله، ثم عادت إلى عبد النبي المذكور، واستقر في ملك اليمان إلى أن سار توران شاه بن أيوب من مصر في سنة تسع وستين وخمسمائة، ففتح اليمن، وأسر عبد النبي، واستولى على أموال عظيمة لعبد النبي.

وعبد النبي آخر من ملوك اليمن من بنى حمير، وكان مذهبهم التكفير بالمعاصي، وكان من دأبهم قتل من خالف اعتقادهم من أهل القبلة، واستباحة وطى سباياهم واسترقاق ذراريهم.

(١) كذلك؛ وفي (ب) وجـ. «في ذكر ملوك اليمان من بنى المهدى الناصرين لدين الله القريم المحتملي».

(٢) كذلك؛ في (جـ)؛ وفي (ب)؛ «وقاتل».



## الباب الثاني والعشرون

### في ذكر ملوك اليمن من أولاد رسول<sup>(١)</sup>

أولهم:

الإمام المهدي لدين الله الشريف أحمد بن يحيى بن رسول.

ثم ولده النجيب السيد الجليل المدعو<sup>(٢)</sup> بال الخليفة والإمام أمير المؤمنين شرف الدين يحيى بن شمس الدين المهدي لدين الله، وكان جد شرف الدين من عظاماء الزيدية، وهو مصنف كتاب «الأحكام في أصول الزيدية».

وكان شرف الدين هذا يدعى الاجتهد ويقول: «تقليد الحي خير من تقليد الميت». وكانت عامة بلاد اليمن في يده إلى أن ذهب من بلاد الروم أويس باشا في شهر شعبان سنة ثلات وخمسين وتسعمائة، وانتزع زبيد وظمار وغيرهما من يده بعد مقاتلته عديدة، ثم استولى على مدينة تعز واستصفى أموالها، وبذلك تزلزل أمر الشريف وعصى كل عامل له في ناحية ثم وقعت<sup>(٣)</sup> الوحشة بينه وبين ولده الكبير الشريف مطهر، واستبد بالأمر، وتوفي والده الإمام في جمادى الآخرة سنة أربع وستين وتسعمائة، ودفن بالحجلة. وفي أيام الشريف مطهر، عظم أمر الأروام بالديار اليمنية. /

وفي هذه السنة سار أزدرم باشا إلى صنعاء اليمن، وبها الشريف صلاح الدين ابن الإمام من قبل مطهر فغلب عليه واستولى على صنعاء، فأباحها

(١) كذا؛ وفي (ب) و(ج): «في ذكر ملوك اليمن من أولاد الرسول وأبناء فاطمة الزهراء البتول».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «ثم ولده النجيب المدعو».

(٣) في الأصل و(ج): «ووقع»؛ وما هنا من (ب).

ثلاثة أيام قتلاً ونهياً، ثم اقتل هو والشريف مطهر في قاع صنعاء قتالاً شديداً انتصر فيه أزدرم باشا، واستولى على خزائن الشريف، ثم امتدت الحروب والفتنة إلى سنة ثمان وستين وتسعمائة .

وفيها وصل من الروم مصطفى باشا المشهور بالمنشاري ، ومعه كتاب من السلطان سليمان مضمونه: «هذا مثالنا الشريف السامي السلطاني ، وخطابنا المنيف العالي الخاقاني ، لا زال نافذاً بالعون الصمداني واليمن الرباني ، إلى الأميري الكبيري ، الحسيني النسيبي ، فرع الشجرة الزكية الطاهرة ، وطراز العصابة العلوية الفاخرة ، الشريف مطهر بن شرف الدين ، نخصه بسلام أتم ، وثناء أعم .

نبدى بعلمه الكريم أنه لا يزال يتصل بمسامعنا الشريفة إخلاصه لدينا ، وانقياده إلى جنابنا ، وبلغنا الآن عنه خلاف ذلك ، وتغيير ما كاتبنا به في السابق ، وأنه وقع بينه وبين أمرائنا وعساكرنا بتلك البلاد خلف كبير ، ووقائع متناقصة ، عم ضررها المأمور والأمير ، وهذا عين الخطأ المحض المرتب عليه ذهاب الأرواح لمن عقل وفهم . «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ»<sup>(١)</sup> .

أما تعلم أن عساكرنا المنصورة لا يعجزهم صغير ولا كبير ، ولا جليل ولا حquier ، ولما اخترنا ألقينا شرذمة من عساكرنا المنصورة قليلون<sup>(٢)</sup> ، نحو مائة ألف أو يزيدون ، ونلحق الجيش بالجيش حتى تصل عساكرنا المنصورة أولهم في البلاد اليمنية وآخرهم في مملكتنا المحمية . ولكن غالب حلمنا عليه ، لكونه سلالة سيد المرسلين ، ومن آل بيت النبوة الطاهرين ، ولازم على ناموس سلطتنا الشريفة ، قبل اتساع الخرق عليه ، أن نعرفه بعقي الأمور ، وقد اقتضت أوامرنا الشريفة تعين افتخار الأمراء الكرام ، المختص بمزيد عنابة الملك العلام ،

(١) سورة الرعد؛ الآية ١١ .

(٢) كذا في (ج)؛ وفي(ب): «فليكونوا».

مصطفى باشا، بكلربكى<sup>(١)</sup> / زيد سابقاً، دامت معدنته، باشا على العساكر ٢٠٢ / ب المنصورة، وصحبته ثلاثة آلاف من جنودنا المنصورة، معونة لأمير الأمراء الكرام، المختص بمزيد عنابة الملك العلام أزدرم باشا، دامت معدنته. فحال وصول ركاب مصطفى باشا المشار إليه إلى تلك الديار، تقابله بقلب منشرح، وصدر منفسح، وتمشي تحت صناجقنا الشريفة، وتكون مع عساكرنا المنصورة على قلب رجل واحد؛ فإن فعلت فأنت من الفائزين، ولا تخف ولا تحزن إنك من الآمنين، وإن حصل والعياذ بالله خلاف ذلك، واستمر على الضلال والعناد فيصير ذئبه في رقبته، ويهلل نفسه، ويدخل في قول أصدق القائلين: يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، ويصير بعد الوجود إلى العدم، ويندم حيث لا ينفعه الندم. وقد حذرناه رأفة به، وتحتناً عليه؛ فإن خالف أتیناه بجنود لا قبل له بها، وأخرجناه منها ذليلاً لا ملجاً من سلطاناً إلا إليه، ومثله لا يدل [إلا] على صواب».

### صورة كتاب المطهر

«نُورَ اللَّهِ شَمْوَسُ الْإِسْلَامِ وَأَطْلَعُهَا، وَفَجَرَ عَيْنَ مَعِينِ الشَّرِيعَةِ النَّبُوَّةِ وَأَنْبَعَهَا، وَفَتَحَ أَكْمَامَ السَّعَادَةِ الْأَبْدِيَّةِ وَأَيْنَعَهَا، وَلَأَلَا كَوَاكِبُ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَأَسْطَعَهَا، وَأَعْلَى مَنَارَاتِ الْمَلَةِ الْبَيْضَاءِ وَرَفَعَهَا، وَكَسَرَ نَوَاجِمَ قَرْوَنَ الْشَّرِكِ وَالْبَغْيِ وَقَعَهَا. بَدْوَامُ أَيَّامِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ، ذِي الْمَلَكِ الْبَاهِرِ، الْقَاهِرِ الْمُسْتَقِيمِ، الْقَاطِعِ بِسَيْفِ عَزْمِهِ عَنْقَ كُلِّ جَبَرِ أَثِيمٍ، الْهَادِي بِأَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ إِلَى سَوَاءِ الْصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الْمُتَسَمِّ بِحُمَّايةِ آلِ الرَّسُولِ<sup>(٢)</sup>، وَأَبْنَاءِ فَاطِمَةِ الْبَتُولِ، الْمَلَكِ الْمُظْفَرِ الْمُنْصُورِ، وَالْهَمَامِ الْمُؤَيَّدِ الْمُشْهُورِ، السُّلْطَانِ سَلِيمَانَ بْنَ سَلِيمَ، أَهْدَى إِلَى مَقَامِهِ الشَّرِيفِ نَجَابِ رَكَابِ التَّحْيَاتِ وَالتَّسْلِيمِ، وَرَحْمَتِهِ الطَّيِّبَةِ، وَبِرَكَاتِهِ الصُّبُّيَّةِ، الْمَوْصِلَةِ بَنْعِيمِ دَارِ النَّعِيمِ، وَحَرَسِ جَنَابَةِ الْعَالِيِّ مِنْ صَرْوفِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِيِّ».

(١) يعني أمير الأمراء.

ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر: ١٧٣.

(٢) كما في (ج)؛ وفي (ب): «التمم لحمامة آل الرسول».

وبعد، فإنه ورد إلينا من تلقائه، / أطال الله تعالى لل المسلمين والإسلام في  
بقائه، مرسوم سطعت أنواره، وطلعت بالمسرات شموسه وأقماره، وعرفنا ما ذكره  
سلطاناً سلطاناً للأمم، ومالك رقاب العرب والعجم. فالحمد لله الذي وفقنا  
لطاعته، وأزالتنا عن السلوك في مسالك مخالفته، كيف وطاعتكم من طاعة الملك  
الخالق، ومعصيتك يظلم منها المغارب والمشارق، ونحن من مودتكم على  
يقين، ونرجو أنكم لا تصغوا أذنًا لكلام الفاسقين، ولا تقطعوا حقًا للذرية النبي  
الأمين، وأبناء علي الأنزع البطين، كرم الله وجهه في علينا. قل لا أسألكم عليه  
أجرًا إلا المودة في القربى، وذلك هدى الكتاب المبين، وأنتم أولى برعاية ما أمر  
الله به أن يرعى، ويُقرّ من عين النبي الكريم عيناً<sup>(١)</sup> وسمعاً.

والذي أشرتم إليه من بلوغ مخالفتنا لعساكركم المنصورة، وجيوشكם  
القاهرة الموقورة، ليس له صحة ولا ثبات، ولا كان لنا إلى حربهم تعدٍ<sup>(٢)</sup> ولا  
التفات، بل ضيقوا علينا مسالك المعيشة خلفاً وأماماً، ورمونا بمدافع لا يرمى بها  
إلا الذين يعبدون أصناماً، ولم يعلموا أنا من أوجب الله لهم رعاية واحتراماً، ومن  
الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً، فدفعنا عن أنفسنا وأولادنا ما يمكن من الدفاع،  
وذدنا<sup>(٣)</sup> عن محارمنا وترك الزيادة<sup>(٤)</sup> عنها لا يستطيع. وحين وصل وكيلكم الباشا  
مصطفى إلى هذه الجهات اليمنية، والديار التي هي بسيوف قهركم محمية، بسط  
عدله في أهل اليمن، وأحمد نيران الفتنة، ما ظهر منها وما بطن، واطلع على  
الحقائق، وهو يعرفكم عن حالنا السابق، وما نحن عليه من حسن المساعي  
والطرائق. ولعمري إنه أجل عظيم، ذو شأن فخيم؛ فالله تعالى يجعل سعيه  
مشكوراً، ويدفع بعنايته عن الأنام والإسلام شروراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم».

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب)؛ «بصراء».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «قصد».

(٣) كذا؛ في (ب)؛ «ورددنا»؛ وفي (ج)؛ «ورداننا».

(٤) كذا في (ب) وفي (ج)؛ «الدرائة».

ثم إن البasha مصطفى والبasha أزدمر صعدا إلى صنعاء وحشدا عسكراً كثيفاً، وحاصرها الشريف في حصن تلا مدة طويلة، فلم يغنا شيئاً، وقيل دخلاً / بعد أن ٢٠٣ ب استأمنا على أنفسهما، فوقع بينهما المهاونة والمسالمة، ثم نزلما.

وفي سنة اثنين وستين وتسعمائة<sup>(١)</sup>، وقع القحط العظيم باليمن حتى أكل الناس الشجر والعشب، ومات أكثرهم جوعاً، ومات من أهل الجبال بمدينة آب نحو خمسة آلاف نفر، ومن أهل المدينة نحو أربعة آلاف نفر، وكان سبب ذلك حدوث الجراد بها وطول مكثه حتى أكل الأشجار والنبات، ثم دخل على الناس في بيوتهم، فخاف الناس منه خوفاً عظيماً.

وفي عام أربع وسبعين وتسعمائة، عزل نائب صنعاء البasha رضوان وعيّن مكانه مراد بasha، فقبل أن يصل مراد بasha أقام رضوان بasha مكانه نائباً باليمن أميراً يقال له قرل باش محمد بيك، وارتحل هو إلى الباب العالي. فاغتنم الفرصة الشريف، فقام واستولى على صنعاء ونواحيها، وقاتل الأروام قتالاً شديداً حتى أفنائهم.

وكان البasha مراد قد وصل إذ ذاك إلى زبيد فرأى أن يسير إلى تعز خوفاً عليها وعلى ما فيها من الخزائن السلطانية. فلما كان بوادي حنان استقبلهم العرب، وهم في عدد لا يعلمهم إلا الله تعالى، وكان عدد الأريوام ثلاثة آلاف نفر، فوقع القتال بين الفريقين حتى انتصر العرب، وهزموا الأروام، وأفتوهم قتلاً وأسراً. ثم ساروا وغلبوا على عامة بلاد اليمن حتى لم يبق بيد الأروام إلا زبيد، ثم حاصروا زبيد مدة أربعين يوماً إلى أن وصل من باب السلطان عثمان بasha بن أزدمر في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وتسعمائة؛ فدخل زبيد وأصلاح شأنها. ثم سار منها، بعد أن مكث بها مدة أشهر بالعسكر، / فحاصر تعز وبها علي بن سوغان / ٢٠٤

نائب الشريف، إلى أن انتصر عليه، وانتزع البلدة من يده.

ثم قدم محمد بن شمس الدين، قائد الشريف، بعسكر كثير، فحاصر

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وفي سنة ستة وستين وتسعمائة»، وهو خطأ.

## أخبار الدول وآثار الأول

عثمان باشا بasha بتعز في منتصف هذا العام، ثم انضم إلى عثمان باشا سنان باشا الوزير لمعونة عثمان باشا، فقاتلوا القائد المذكور من الضحي إلى الليل حتى أجلوه عن البلد، وغنموا أسبابه.

ثم لم يزل يسير الباشا سنان بالعساكر والجنود يقاتل العرب حتى وصل إلى القاعدة، ثم إلى الشوافي، ثم إلى جيش ثم إلى التفكرون ونعران، ثم إلى زياد، ثم إلى صنعاء، ثم إلى قيغان، ثم إلى كوكبان، فحاصرها مدة سبعة أشهر، ثم افتحها.

ثم وصل من السلطان بهرام باشا مولى على البلاد اليمنية، فوصل إلى تعز، ثم إلى القاعدة.

وفيها، قدم علي ابن الإمام صاحب جب في ثلاثين ألف مقاتل، وقاتل بهرام باشا من الضحورة إلى بعد الظهر، فانتصر بهرام باشا، وقتل من العرب ماية وعشرين نفراً، ثم حاصر بهرام باشا الأمير المذكور في حصن جب، فلم يزل يعمل الحيلة في إحراق بيت البارود حتى تم له ذلك، ثم لم يلبث أن مات الأمير المذكور، فأذعن أهله بالطاعة، وذلك في رجب. ثم كان لبهرام باشا المذكور في فتح البلاد اليمنية قدم راسخة.

وفي غرة رجب سنة ثمانين وتسعمائة، توفي صاحب البلاد اليمنية الشريف مظهر، ودفن في تلا، وتولى مكانه ولده يحيى بن علي بن مظهر.

والآن آل الأمر إلى قريبه وصهره علي بن سويع، استمال القلوب وقاد الجيوش، واستولى على صعدة، فصار يحيى مغلوباً بالوجود. /

## الباب الثالث والعشرون في ذكر ملوك الطوایف بالغرب<sup>(١)</sup>

فلما انقرضت الدولة الأموية من الغرب<sup>(٢)</sup>، اقتسمها أصحاب الأطراف  
وصاروا مثل ملوك الطوایف.

فأما قرطبة فاستولى عليها أبو الحسن علي بن جهور إلى أن مات سنة خمس  
وثلاثين وأربعين.

وقام بأمر قرطبة بعده ابنه الوليد محمد بن علي.

ثم صار [الأمر]<sup>(٣)</sup> إلى الأمير المعتمد بن عباد.

ثم أخذها منه ابن تاشفين، وقتل المذكور ووزيره أبي بكر بن زيدون، وكانا  
من خيار الناس، والوليد هذا هو الذي أنشأ القصيدة الفراقية المشهورة التي يقول  
فيها:

بِنَمْ وِبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا  
تَكَادُ حِينَ تَنَاجِيْكُمْ ضَمَائِرُنَا  
حَالَتْ لَبَدِكُمْ أَيَامَنَا فَغَدَتْ  
بِالْأَمْسِ كَنَا وَلَا نَخْشِيْ تَفْرِقَنَا

(١) كذلك؛ وفي (ب) و(ج): «في ذكر ملوك الغرب من الطوایف ذوي المفاخر والمعارف».

(٢) وكان آخر خلفاء الدولة الأموية بالأندلس هشام بن محمد عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن، المعروف بالمعتمد. توفي في صفر عام ٤٢٨ هـ، وزالت بعوته الدولة الأموية بالأندلس.

السيوطى ، تاريخ: ٥٢٣ - ٥٢٤ .

(٣) ما بين الحاضرتين يقتضيه السياق.

وهي قصيدة طويلة صنيعة.

وأما بطليوس<sup>(١)</sup>، فاستولى عليها بعد المنصور سابر الفتنى العلوى، ينسب إلى بنى الأفطس البربri.

وأول من ملك منهم أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن مسلم المعروف بابن الأفطس ، ويلقب بالمظفر.

فلما توفي ، تولى بعده ولده عمر بن أبي بكر بن محمد ، ويلقب بالمتوكل ، واتسع ملكه وقتاً مع ولديه الفضل والعباس عند تغلب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين على الأندلس ، وهو الذي رثاه الشاعر في قصيده المشهورة الموسومة بالعبدونية : /

١٢٥ / بني المظفر والأيام ما برحت  
سحقاً ليومكم يوماً ولا حملت  
من للاسرة أو من للاعنة أو  
من للعدى وعوايي الحظ قد عقدت  
وطوقت بالثنايا<sup>(٢)</sup> السود بيضمهم  
أو قمع<sup>(٣)</sup> كارثة أو دفع آزفة  
ويح السماح وويع الجود لو سلما  
مراحلًا والورى منها على سفر  
بمثله ليلة في مقبل العمر  
من لسمحة أو للنفع والضرر  
أطراف أسنها بالغي والحضر  
أعجب بذلك وما منها سوى ذكر  
أو رفع حادثة تغنى عن القدر  
واحسنـة الدين والدنيا على عمر  
وصارت بلاده إلى يوسف بن تاشفين :

واما إشبيلية فاستولى عليها قاضيها أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي المنذري .

(١) . بطليوس في (ج) أيضاً؛ وفي (ب) : «بطليموس»، وبطليوس بالأندلس من إقليم ماردة، بناتها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجلبي، وهي مدينة جليلة في أرض منبسطة على ضفة نهر كبير يسمى الغور. ومن بطليوس إلى إشبيلية ستة أيام، ومنها إلى قرطبة ست مراحل. الحميري ، الروض المطار: ٩٣.

(٢) . كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «الثنايا».

(٣) . كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «ما قمع».

ثم صارت للأمير المعتمد بن عباد.

ثم أخذها منه ابن تاشفين.

وأما سرقة سلطنة والثغر الأعلى ، فصارت بعد منذر بن يحيى لولده ، وبعد ولده إلى سليمان بن أحمد بن محمد بن هود الجذامي ، وتلقب بالمستعين بالله . وكان به من البسالة والشجاعة ما لا يوصف ، وهو الذي وجد في زمانه في المعركة بعد ارتفاع الحرب مع الكفار قطعة من بيضة الخوذة الحديد قدر ثلثيها بما حوتها من الرأس . فيقال : «إنه لم يُرَ قطْ ضربة أقوى منها».

ثم صارت بعده لولده أحمد بن سليمان ، الملقب بالمقدار بالله ، وهو الذي كسر الطاغية زمimir عظيم الروم بعد أن أشرفوا على الانهزام ، وكانت وقعة هایلة .

ثم صارت بعده لولده عبد الملك بن أحمد بن سليمان .

ثم صارت بعده لابنه أحمد بن عبد الملك ، وتلقب بالمنتصر بالله ، وعليه انقرضت دولتهم على رأس الخمسية ، فصارت بلادها جميعاً للموحدين .

وأما طليطلة وطرطوشة وبلنسيبة فصارت إلى إسماعيل بن عبد الرحمن ، وتلقب بالظافر بحول الله .

ثم ملك بعده ولده / المؤمن يحيى بن إسماعيل ، وهو الذي بني القصر / ٢٠٥ بـ بطليطلة وأحكمه ، في بينما هو نايم إذ سمع منشدًا ينشد :

أتبني بناء الخالدين وإنما بقاوئك فيها لو عقلت قليل  
لقد كان في ظلل الأراك كفاية لمن كل يوم يقتضيه رحيل

فلم يمض كثير حتى أخذت الفرج من ولده القادر بالله طليطلة في سنة  
ثمان وسبعين وأربعين ، وصار هو بلنسيبة . ثم قتلها بها القاضي ابن حجاف  
الأحنف .

وأما دائمة والجزائر والمرية فصارت إلى أيدي العامريين إلى أن انتقلت  
وصارت للملثمين .

## أخبار الدول وأثار الأول

وأما مرسية فوليها بنو طاهر، ثم صارت إلى المعتمد بن عباد، ثم صارت للملشمين.

وأما غرناطة فملكها حبوس بن ناكس الصنهاجي، ثم صارت بعد ولده للملشمين.

وأما مالقة فملكها بنو علي بن حمود العلوي، إلى أن أخذها باديس بن حبوس صاحب غرناطة.

## الباب الرابع والعشرون

### في ذكر الملثمين من ملوك الغرب<sup>(١)</sup>

وكان أول مسيرهم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق، سيرّهم إلى جهة الشام، ثم انتقلوا إلى مصر ثم إلى الغرب مع موسى بن نصير، وأحبوا الانفراد، فدخلوا في الصحراء واستوطنوها إلى سنة ثمان وأربعين وأربعينية.

وكان من أمرهم أنهم يتسبّبون إلى حمير، فلما كانت هذه السنة توجه رجل منهم اسمه جوهر من قبيلة جدالة إلى إفريقيا طالباً الحجّ، فلما عاد استصحب معه فقيها من القiroان، يقال له عبد الله بن ياسين، ليعلم أهل تلك البلاد دين الإسلام، فإنه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلوة<sup>(٢)</sup> في بعضهم. فتوجه عبد الله مع جوهر حتى أتيا قبيلة لمثونة، وهي القبيلة التي منها يوسف بن تاشفين، أمير المسلمين، ودعياهم إلى العمل بشرائع الإسلام، فأجاب أكثرهم وامتنع أقلهم. فقال الفقيه للمجيئين: «يجب عليكم قتال المخالفين، فأقيموا لكم أميراً». فقالوا: «أنت أميرنا!». فامتنع الفقيه، وقال لجوهر: «أنت الأمير!». فامتنع / ٢٠٦ / أيضاً، ثم اتفقا على أبي بكر بن عمر، رأس قبيلة لمثونة، فعرضوا عليه فقبل، وعقدت له البيعة وسماه الفقيه أمير المسلمين، واجتمع إليه خلق كثير وحرضهم الفقيه على الجهاد وسمّاه المرابطين، فقتلوا المخالفين، ثم جزى بين المرابطين وبين أهل سوس قتال شديد قتل في تلك الحرب الفقيه، ثم سار المرابطون إلى سلجماسة، واستولوا عليها وقتلوا صاحبها، وفرض حكومتها إلى يوسف بن تاشفين اللمثوني، وكان رجلاً ديناً حازماً.

---

(١) كذلك، وفي (ب) و (ج): «في ذكر ملوك الغرب من الملثمين أهل الفضل والمهدى واليقين».

(٢) في الأصل: «الصلة».

ثم اجتمع طوائف المرابطين وملكوا عليهم أبا النصر يوسف بن تاشفين، وتلقب بأمير المؤمنين، وقوى أمره وعلا قدره ببلاد الغرب. ولم يزل يحارب ويقاتل من يعاديه حتى توفي سنة خمسماية.

وقام مكانه ابنه علي بن يوسف بن تاشفين وفي زمانه ظهر الموحدون وابتدأت دولتهم.

وفي سنة خمس وثلاثين وخمسماية توفي علي المذكور، وقام في الملك بعده ولده تاشفين بن علي، ولم يزل الحرب قائماً بينه وبين الملك الكبير أبي محمد حتى سقط من جرف عال، فهلك وقتل كل من كان معه.

ثم ولي أخوه إسحاق بن علي، وكان صغير السن، فسار إليه عبد المؤمن المودي، فملك بلاده وقتل إسحاق، وهو آخر ملوك المرابطين الملثمين، وكانت مدة ملکهم سبعين سنة، والله سبحانه أعلم.

## الباب الخامس والعشرون

### في ذكر دولة بنى حفص ملوك

#### تونس وإفريقية<sup>(١)</sup>

وتزعم هذه الطايفة أنهم من ولد عمر بن الخطاب، وجدهم المنسوبون إليه هو أبو حفص عمر صاحب ابن تومرت.

فلما كانت<sup>(٢)</sup> سنة احدى وخمسين وخمسمائة، بaidu عبد المؤمن لولده محمد بولالية العهد، وطلب من أبي حفص أن يتزل من العهد لولده المذكور، فأجاب أبو حفص إلى خلع نفسه والبيعة لابن عبد المؤمن، فصار بعده ولده عبد الواحد بن أبي حفص.

ثم صار من بعده ابنه أبو زكريا يحيى، وتلقب / بأمير المؤمنين ، وعظم شأنه / ٢٠٦ بـ إلى أن توفي<sup>(٣)</sup>.

وملك بعده ابنه محمد بن أبي زكريا ، وتلقب بالمنتصر<sup>(٤)</sup>.

ثم ملك بعده أخوه يحيى بن يحيى ، سبعة عشر يوماً.

ثم بعده أخوهما أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص.

(١) كذا؛ وفي(ب) و(ج): أضيفت إلى العنوان العبارة: «ولع من وفائهم مع نصارى إسبانيا».

(٢) في الأصل: و«كان».

(٣) توفي سنة ٦٤٧ هـ.

ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر: ١٨٨.

(٤) توفي سنة ٦٧٥ هـ. وحول سيرة هذا الأمير وما تخللها من أمور طريفة، راجع المصدر نفسه:

ثم انتقل الملك إلى رجل من أهل بجایه يقال له محمد بن أبي عمارة، وملك أربع سنين. ثم عاد الملك للحفصيين، وملك منهم بعد ابن أبي عمارة أبو حفص عمر بن يحيى.

ثم ملك بعده ولده عبد الرحمن بن عمر المذكور، وملك خمسة وعشرين يوماً، ثم خلع.

وملك بعده رجل من الحفصيين يقال له أبو عبد الله، وكان يلقب بأبي عصيدة.

ثم ملك بعده أبو بكر بن عبد الرحمن المخلوع.

ثم قتله أبو البقاء، وتولى مكانه. ثم ملك بعده أبو يحيى زكريا اللحياني، من أولاد أبي حفص.

ثم ملك بلاد الغرب أبو بكر بن يحيى، ويقال له السباع، فمات. واستقر الملك بعده لأبي فارس عبد العزيز<sup>(١)</sup> بن أبي العباس أحمد، وكان يمشي في الأسواق ويتبختر، ثم قتل.

فقام مكانه ابنه ثابت بن محمد [عبد العزيز] فقتل، واستولى الإفرنج على طرابلس الغرب، فجمع أبو بكر بن محمد بن ثابت جيشاً وأخذ البلد عنوة.

فلما توفي ولد مكانه علي بن عمار<sup>(٢)</sup> بن محمد بن ثابت.

وفي سنة ثمانمائة قبض أبو فارس على علي بن عمار، وأقام مكانه يحيى بن أبي بكر وأخاه عبد الواحد إلى أن استوفى أبو فارس، فقبض عليهم أيضاً فانتهت دولة آل عمار.

وفي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة توفي السلطان أبو فارس، وكان حسن السيرة عدلاً في الرعية، واستقر في الملك المنتصر أبو عبد الله محمد بن الأمير

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «أبو فارس محمد عبد العزيز».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «علي بن عمار».

محمد المنصور؛ كحّل عمه المعتمد ابن أبي فارس، وقتل أخاه أبا الفضل وولده الفضل، ومات لطول مرضه.

واستقر بعده شقيقه عثمان بن محمد، واستمر عثمان في الملك وحسن حاله وطالت مدته، وتوفى.

وتولى مكانه حفيده يحيى بن مسعود، واستقام أمره وأظهر العدل ومشى على سيرة / جده أبي فارس. وكان شحيحاً بالأموال، فأبغضه العسكر بسبب ذلك، فلما خرج عليه عبد المؤمن واشتدا الحرب بينهما، انزعز الجندي عند يحيى فبقي هو وجماعة، وكان يقاتل بنفسه ويقول: «أنا يحيى الغريب!»، فقتل وقتل معه عدة من جماعته.

وملك تونس بعده عبد المؤمن بن إبراهيم بن عثمان، واستقر بكرسيها وأحسن السيرة بأهلها. ثم تولى أخوه زكريا.

وفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة، وقع فناء عظيم، ومات زكريا مع جملة من مات.

وتولى السلطة محمد بن الحسن، وكان مشتغلًا عن أمور الملك باللهو وشرب الخمر.

وفي أيامه، في سنة ست عشرة وتسعمائة، استولى الإفرنج على وهران<sup>(١)</sup>، ثم على بجایة، ثم على طرابلس، وبقيت في أيديهم مدة اثنين وأربعين سنة حتى أخذها منهم سنان باشا، أخو الوزير الأعظم رستم باشا، وزير المرحوم السلطان سليمان من بني عثمان، عام ثمانية وخمسين وتسعمائة.

فلما مات محمد بن الحسن بعد أن ملك أكثر من ثلاثين سنة، تولى مكانه ولده السلطان حسن، وكان خلف أبوه خمساً وأربعين ذكرًا. فلما تسلط الحسن

(١) في الأصل: «وهرارة»؛ وفي (ب): «وهرانة»؛ وفي (ج): «وهرانة»؛ والراجح أن المقصود: «وهران»: وهي مدينة ساحلية من بلاد المغرب، بينها وبين تلسان سُرّى ليلة واحدة.

وضع فيهم السيف وقتلهم عن آخرهم، ولم يفلت منهم إلا أخوه الرشيد وعبد المؤمن، وكانا غائبين.

ثم إن الحسن رام قتل الرشيد، فاستشعر ولحق بعض أحياء العرب، واشتغل الحسن باللهو وجمع من الملاхи ما يزيد على أربعين ألف شاب أمرد يفسق بهم، فشق ذلك على أهل البلد، وطلبو منه ترك ذلك حتى رجموا داره بالحجارة فأبى أن يترك فتنفرت<sup>(١)</sup> عنه القلوب، فأرسلوا إلى الرشيد ليملكوه، فلم يمكنه فقدم الرشيد إلى عند خير الدين باشا، صاحب الجزائر، والتوجه إليه.

فلما علم ذلك السلطان حسن شق عليه، وأرسل إلى السلطان سليمان يشكوا من خير الدين باشا أنه آوى أخاه، وأرسل صحبة الرسول أموالاً وتحفأً، فأجاب إليه السلطان بالوعد، وقال: «طب نفساً، فإننا نأمر خير الدين باشا بـ ٢٠٧ بـ باستصحابك / أخيك معه، فإذا حصل أخوك عندنا أودعنه عندنا، وما خليناه يعود إلى بلادك أبداً!».

فلما قدم خير الدين باشا إلى السلطان ومعه الرشيد، عين له السلطان كل يوم «خمسينية درهم جامكية، ومن المأكل ما يكتفيه.

ثم إن خير الدين باشا عرض على السلطان بأن العماراة: «لا تطبق بأن تخرج من هنا وتسيير مسافة أشهر<sup>(٢)</sup>، ثم تجتمع بالكافر<sup>(٣)</sup>، ولا بد أن تشتوا عمارتكم<sup>(٤)</sup> قريباً بلاد الكفار، ثم تسير منها إلى حيث تشاء، فما ثُمَّ موضع تسع فيه عمارتكم غير مينا حلق الود [ي] أمام تونس!». فقال السلطان: «كيف يمكن ذلك، وهو أمير بلاد تونس؟». فقال: «إن أهل تونس متضجرون من سلطانهم، وهذا أخوه الرشيد عندنا، والناس يحبونه ويطاعونه، فإن أمر السلطان سرت بالعمارة وذكرت

(١) كذلك؛ وفي (ب) و (ج): «فتنفرت».

(٢) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «شهر».

(٣) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «ثم يخرج على الكفار».

(٤) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «تسوي العمارة»؛ ولعل الصحيح: «تنشتوا عمارتكم».

لأهل تونس أن الرشيد معنا، فتملك تونس مع اتفاق من أهله لتكون البلاد كلها للسلطان!». فقال السلطان: «نعم الرأي!». فسار خير الدين باشا بعمارة عظيمة، ودخل حلق الواد [ي] وأرسى بميناها، وأرسل إلى أهل تونس يخبرهم بقدوم الرشيد، وأنهم جاءوا مددًا له ليملكونه البلاد.

فلما بلغ ذلك أهل تونس قاموا قومية واحدة، وقالوا: «الله ينصر السلطان رشيد!». وساروا نحو العمارة. فلما تيقن الحسن بالقصة، أخذ أهل بيته وأقاربه وأمواله، فهرب إلى أخواله مشايخ العرب، فقام خير الدين باشا، وهو يظهر أن الرشيد معه، فدخل البلد واستولى على التخت، وقتل بعض مشايخ الحفصيين خفية. ثم تحقق أهل البلد بأن الرشيد ما جاء، وإنما هي حيلة عملها خير الدين باشا، فقاموا على خير الدين باشا وقاتلوه، وقتل من أهل تونس ما يزيد على ثلاثة ألف نفس ما بين رجل وامرأة، ثم كف عنهم خير الدين باشا وصالحهم.

ولما بلغ الحسن ذلك، أغار في بعض الليالي على البلد، فقتل من العاثمة المقيمين بها نحو ألف وثلاثمائة نفس، ثم ركب البحر وسار إلى إسبانيا<sup>(١)</sup>، واستمد من ملكهم على خير الدين باشا، وقال: «أنت تعلم أننا من بيت ملك قديم، وأن خير الدين حرامي جاءنا وأخرجنا عن ملكنا بالحيلة، وأنه إن تمكنا هناك مدة قطع عليكم مراكب الميرة والتجارة، فيحصل لكم بذلك منهم مضرة عظيمة!». فأجاب ملك إسبانيا<sup>(٢)</sup> إلى مسئوله ووعده النصر، وعين كل يوم أربعة آلاف دينار إفرينجي لمائكه. وكان مكته عنده سبعة أيام، ثم سار بعمارة كبيرة نحو أربعينية غراب، فنازل تونس.

فلما رأى أهل تونس ما حل بهم من البلاء العظيم، استأنسوا مع خير الدين باشا وأطاعوه، واتفقوا معه على أن لا يخرج هو من البلد وهم يخرجون ويقاتلون عن دينهم وعن أنفسهم، فاستمر القتال بين الفريقين نحو أحد وثلاثين يوماً. ثم اتفق أن اشتاقت<sup>(٣)</sup> نفس خير الدين باشا إلى الخروج من البلد والقتال مع الكفار،

(١) و (٢) في الأصل (ب): «إسبانيا»؛ وما أثبتناه من (ج).

(٣) في الأصل: «اشتاقت»، والتصحح من (ب) و(ج).

فنزل من القلعة، وفوض أمرها إلى قائد الكبار جعفر آغا، وكان إفرينجياً يقطن الكفر، وكان في البلد بحبوس<sup>(١)</sup> خير الدين باشا من الأسرى نحو أربعين ألف نفر، فقام جعفر آغا المذكور فأطلقهم من الحبس، ومكّنهم من القلعة وأسوارها ومدافعتها، فصار المسلمون بين عدوين: المدافع من البلد والسيف من أمامهم، فانهزموا أقبح هزيمة، فُصاروا إما عرضة السيوف وإما هلاكة تحت سنابك الخيل. والهاربون هلك غالبيهم من العطش، ودخل ملك إسبانيا البلد، وأجلس الحسن على التخت، وأعطاه الحسن نفائس الأموال، وأعطاه من أسرى المسلمين ما يزيد على سبعين ألف نفس من يتهمن بموالاة الرشيد.

ثم التمس الحسن أن يؤخر عنته نحو أربعة آلاف إفرينجي يقيمون عند حلق الواد [ي] وبينوا هناك معقلًا، وذلك في حدود سنة أربعين وتسعمائة تقويرياً. ثم كثروا وبنوا مدينة مسورة حتى تضرر بهم الخلق كافة، فكان الحسن هو الذي صار سبباً لقرار الكفار هناك.

ثم إن الحسن لما اطمأن به الدار، وحصل له القرار، /خرج من البلد إلى قتال صاحب قيروان رجل يقال له ابن الخطيب، وكان يعاديه، وخلف في تونس ولده حميده. فلما أبعد الحسن، قام أهل البلد وجاءوا إلى حميده، وقالوا: لا يخفى عليك ما حل بنا من جهة أبيك المسؤول، فإن كان لك حاجة بالملك، فقم بنياعك، وإلا دعونا عمك عبد الملك فبأيعناه!. فلما رأى حميده منهم الجد رضي بذلك فبأيعوه وقلدوه الأمر.

ولما بلغ الحسن ذلك ترك ابن الخطيب، وركب البحر وعاد إلى إسبانيا ثانيةً، فقام [ملك] إسبانيا بعمارة عظيمة وأرسى في حلق الواد [ي] ونازل تونس، فخرج حميده ومعه وجوه العرب، فقاتلوا [ملك] إسبانيا قتالاً عظيماً حتى أفنوا غالبيهم بالقتل، وهرب الحسن فظفر به بعض أهل تونس، فأتوا به إلى حميده

(١) في الأصل وفي (ب): «جيوش»، والتصحيح بعد مراجعة النسخة (ج)، وهو ما يتتفق مع السياق.

فحبسه، ثم هجم عليه أهل البلد، فقالوا: «لا بد من سمل عينيه!». فسمله، واستمر في الحبس حتى مات.

وكان حميدة حميد الفعال في أول مرة، ثم تغير وظلم، ومد النظر إلى حريم الناس على عكس ما كان أبوه يفعله، حتى اجتمع عنده أكثر من ثلاثة أيام من بنات الناس، وامتدت أيامه حتى بلغ خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر ونصفاً.

فلما حان أ Fowler شمس حميّدة خرج من تونس إلى قتال بعض أحياء العرب، فلما أبعد عن البلد أرسل أهلها إلى نائب الجزائر قليج علي باشا بتسليم البلد إليه، فقام قليج علي باشا فدخل تونس واستولى على أموال حميّدة، وكانت عظيمة على ما يحكي، وخطب بها وبجميع بلاد إفريقيا باسم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان من آل عثمان، وكان ذلك في أواخر شوال، سنة ثمان وسبعين وتسعمائة.

ثم إن حميّدة جاء بمقدار عشرة آلاف وثمانمائة رجل يريد قتال علي باشا، فخرج إليه علي باشا فقاتله وهزمه، واستقر قدم علي باشا في المملكة. ثم إنه أقام رجلاً مكانه، وسار حتى لحق بعماره السلطان في البحر، وكانوا عازمين على ملاقاة عمارة الكفار.

ثم أن حميّدة / استمد من إسبانيا كما هو دأب أسلافه، فأمدوه بعمارة كثيرة / ٢٠٩ نحو مائة وخمسين غرابة، فنازلوا تونس. فلما أحـسـ نائب تونس حيدر باشا بغلبة الكفار، خرج هو وأهل البلد جميعاً إلى جهة قيروان، فجاء عـسـكـرـ الكـفـارـ واستـولـوا على تونس، ثم قبضوا على حميّدة فأرسلوه إلى بلاد إسبانيا، وكان له أخ يقال له مولى محمد بن الحسن، وكان هرب من أخيه حميّدة إلى بلاد الإفرنج، فجاءوا به وأجلسوه على سرير الملك، وليس معه مال ولا عـسـكـرـ ولا قـدرـةـ، وهو كالـمـأـسـورـ والـحـكـمـ للـإـفـرنـجـ، وتركوا في تونس ثمانية آلاف مقاتل وبنوا معاقل في عدة أماكن، فللـهـ الـأـمـرـ ! .

ولم يزل مولاي محمد المذكور ملكاً بتونس مع ضعف الحال حتى تغلب السلطان الأعظم سليم خان العثماني ، وأرسل عمارة عظيمة من البحر صحبة الوزير الأعظم سنان باشا ومعه علي باشا، كاشف وجه البحر، لفتح قلعة حلق الواد [ي] ، واسترداد تونس . فوصلوا في اليوم الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة اثنين وثمانين وتسعمائة إلى بَرْ تونس ، فحاصروا حلق الواد [ي] ، وهو من أمنع الحصون في الدنيا ، فافتتحوها بعد قتال شديد وقع من الطرفين أناس كثيرة ، فقتلوا من بها من الكفار وفتحوا تونس ، واستولوا عليها وأسرروا صاحبها الإفرنجي ، وصادفوا فيها صاحب تونس مولاي محمد قد تحصن فيها خوفاً من العثمانية<sup>(١)</sup> ، فأسروه ثم جاءوا به إلى القسطنطينية وحبس في القلال السبع ، وهو آخر من تولى الملك من أهل هذا البيت ، والله تعالى أعلم ! .

(١) كذلك وفي ج: «العثمانية».

## الباب السادس والعشرون

### في ذكر بنى الليث الصفار سلاطين سجستان<sup>(١)</sup>

وهم ثلاثة أنفار، ومدة ملكهم خمسون سنة.

وكان الليث من أهل سجستان يبع الصفر، وبعده صار من قطاع الطريق. واتفق انه نقب ليلة<sup>(٢)</sup> خزانة درهم بن نصر أمير سجستان وأخذ الأموال، فوقع نظره في شيء أبيض يبرق، فأخذ منه وذاقه فوجده ملحًا، فرد المال الذي أخذه إلى مكانه، وخرج هو وأصحابه، ولم يأخذوا [منه]<sup>(٣)</sup> شيئاً.

فلما أصبح الأمير درهم واطلع على الحال، نادى بالأمان لمن دخل خزانته، ولم يأخذ منها شيئاً ليطلع على سر ذلك. فحضر الليث فسأله<sup>(٤)</sup> لم أخذ المال ورده؟ فقال: «ووجدت في خزانتك شيئاً أبيض فذقت منه فوجدته ملحًا، فما رأيت أن آخذ من مالك وأخونك بشيء بعد أن ذقت ملحك!». فحصل عند الأمير منه موقع، وأثبته في ديوانه واستخدمه، وفيما بعد اتخذه رئيس العساكر.

فلما توفي الليث ولـى الأمير درهم مكانه ولـى السلطـان يعقوب. ولـما توفي الأمير درهم تولـى مكانـه، في أواسـط شـهر رمضان سـنة خـمس وخمـسين وما يـتـين، فـانقادـت له جـمـيع العـساـكـر لـحسـن سـيرـته، فـملـك سـجـستان وـبلاد خـراسـان وـكرـمان، وـكان ذـلـك في خـلافـة المـهـتـدي بـالـلـه العـبـاسي، فـما لـبـث حـتـى عـظـم حـجم جـريـدـته

(١) كذلك؛ وفي (ب) و (ج): «في دولة بنى الليث الصفار سلاطين سجستان التشاumor والفرسان والأيادي والإحسان».

(٢) لم يرد هذا اللفظ في (ب).

(٣) ما بين الحاضرين من (ج) ..

(٤) الأصل: «فـسـئـلـه».

وأتسعت رقعة ولايته، فملك بلاد فارس وخوزستان، واتخذ نيسابور دار ملكه. وكانت له سياسة لمن معه من الجيوش، سياسة لم يسمع بمثلها فيمن سلف من ملوك الأمم الغابرة من الفرس وغيرهم، وحسن انقيادهم لأمره واستقامتهم لطاعته، لما كان شملهم من إحسانه وغمرهم من بره، وملا قلوبهم من هيبيته ورغبتهم.

فمما ذكر من ظهور طاعتهم له أنه كان بأرض فارس، وقد أباح للناس أن يربعوا دوابهم، ثم حدث أمر وجب الرحيل عن تلك الكورة، فنادي مناديه بقطع الدواب عن الربيع، وأنه رأى رجلاً من أصحابه قد أسرع إلى دابته وهي ترعى والخشيش في فيها، فأخرجها من فم الدابة ومنعها أن تلوكه بعد سماعه النداء، وأقبل على الدابة كالمخاطب لها، فقال بالفارسية: «أمير كفت اسپان سپر بنبروند»، وتفسير ذلك أمر الأمير بقطع الدواب عن الرطبة.

١٢١٠ وإنه رأى في عسكره في غير هذا الوقت رجلاً من قواه / والدرع الحديد على بدنه لا ثوب تحته، فقيل له في ذلك فقال: «نادي منادي الأمير: البسووا السلاح! وكنت عرياناً اغتسل من جنابة، فلم يسعني التشاغل بلبس الثياب، فلبست الدرع امثلاً لأمره».

وقد كان انتخب من أصحابه ألف رجل يجعلهم أصحاب الأعمدة الذهب، كل عمود منها ألف مثقال، ومثلها أصحاب أعمدة الفضة، فإذا كان في الأعياد، وفي اليوم الذي يحتاج في مثله إلى مباهاة<sup>(١)</sup> الأعداء دفع إليهم تلك الأعمدة، ومشوا في خدمته إجلالاً له.

وكان لا يطلع على سره أحد، ولا يعرف تدابيره غيره<sup>(٢)</sup> وأكثر نهاره هو خال بنفسه يفك في مما يدبره.

(١) الأصل: «مباهاة».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وكان لا يطلع على سره غيره ولا يعرف تدابيره أحد سواه».

وكانت وفاته، لسبع بقين من شوال، عام خمسة وستين وما يزيد عن ذلك، بجندي ساپور، وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة.

وتولى مكانه أخوه عمرو بن الليث، وسار سيره حسنة، وزاد في رفعته حتى خطب له بمدينة بغداد، وكان لا يذكر غير اسم الخليفة.

وفي سنة سبع وثمانين وما يزيد عن ذلك، كانت الحرب بين إسماعيل بن أحمد الساماني وبين عمرو المذكور بناحية بلخ، وكانت امرأة إسماعيل المذكور معه على عادة الفرس في السفر، فخرجت يوماً إلى حافة نهر تغسل، وأخرجت عقدها الشمين ووضعته على حافة النهر، فجاء طير فاختطف ذلك العقد وطار به، فلحقته الخيل، فألقى الطائر العقد في بير في البرية، فنزل أعون السلطان إلى البير فوجدوا في أسفل البير ثلاثة وسبعين صندوقاً مملوءة من الذهب والجواهر، وهي خزينة خصمه الذي خرج لقتاله، وهو عمرو بن الليث، واستبشر بذلك أنه يغلب عمراً، وكان كذلك.

وفي تواریخ الفرس، أن عمرو بن الليث هذا مسکه الملك إسماعيل منفردًا وأسره، ولم يحصل لأحد من عسكره بأس، وذلك أن فرس عمرو عشق فرساً أثني في جانب خصمه إسماعيل المذكور، فحمله فرسه كرهاً عليه، ولم يستطع ردها إلى أن دخل بين عسكر عدوه فمسكوه. فلما انتصر إسماعيل وأسر عمرو، أرسله إلى الخليفة الـعـتـضـدـ بالـلهـ. فلما دخل إلى مدينة بغداد، وكان رافعاً يديه يدعوه وهو على جملٍ قالج، وهو ذو السنامين، وكان أنفذه إلى الخليفة في هدايا تقدمت له، فقال في ذلك الحسن بن محمد:

يَكُونُ يَسِيرًا أَمْرَهُ وَعَسِيرًا  
أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَّهْرَ كَيْفَ يَكُونُ  
وَحَسْبُكَ بِالصَّفَارِ نَبَلًا وَعَزَّةُ  
يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي الْجِيُوشِ أَمِيرًا  
عَلَى جَمَلٍ مِنْهَا يُقَادُ أَسِيرًا  
حَبَّاهُمْ بِأَجْمَالٍ وَلَمْ يَدِرِّ أَنَّهُ  
فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدِيِ الْخَلِيفَةِ أَمْرَ بِحَسْبِهِ وَمَنَعَ الطَّعَامَ عَنْهُ، فَهَلَكَ فِي السُّجُنِ  
مِنَ الْجُوعِ، وَقِيلَ أَشْتَهَى طَعَامًا، فَوَضَعُوا لَهُ قَطْعَةً لَحْمٍ فِي سَطْلٍ، فَجَاءَ كَلْبٌ

## أخبار الدول وأثار الأول

ووضع عنقه في السطل ، وتعلق برقبته ، فضحك فسائل عن سبب ضحكه ، فقال : «بالأمس كان يحمل ما يحتاج إليه مطبخي في أسفاري على ثلاثة جمل ، واليوم يحملها كلب في عنقه!» .

وكانت مدة ملكه ثلاثة وثلاثين سنة ، فتولى الملك بعده ولده<sup>(١)</sup> طاهر بن / ٢١٠ ب عمرو بن الليث خمس سنين ، وهذا آخر من ملك / من بني الصفار ، وقد انقضت دولتهم في سنة خمس وثلاثين ، والله أعلم ! .

---

(١) في الأصل : ولد ولده ; والتصحیح بعد مراجعة النسختین (ب) و (ج) .

## الباب السابع والعشرون في ذكر دولة آل سامان بما وراء النهر وخراسان

ذكر العتببي في تاريخه، أن ملك آل سامان كان بما وراء النهر إلى حدود أصفهان، وهم عشرة أئل، ومدة ملكهم مائة سنة وسبعين سنة وستة أشهر.

أولهم :

أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد، وهو الذي قبض على عمرو بن الليث المذكور، وكان منعوتاً بالعدل والرأفة، موسوماً بطاعة الخلافة. توفي بخارى، ليلة الثلاثاء لأربع عشرة خلت من صفر، سنة خمس وسبعين وما يثنين، وقام بالأمر بعده أبو نصر أحمد بن إسماعيل، فملك ست سنين وثلاثة أشهر، وفتله به نفر من غلمانه ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة<sup>(١)</sup>. وكان مقتدياً بسيرة أبيه في اتباع العدل إلى أن طوت الدنيا صحائف أيامه وسد مسده<sup>(٢)</sup> ولد أبو الحسن نصر بن أحمد، فملك ثلاثين سنة<sup>(٣)</sup>، وكان رفيع النجاد قوي العماد.

فلما توفي<sup>(٤)</sup>، تلاه في إرث الملك نوح بن نصر وهو الحميد في آرائه سديد في آلائه، فملك اثنى عشرة سنة وثلاثة أشهر وبسبعة أيام، وتوفي

(١) وذلك عام ٣٠١ هـ.

أبو الفدا، المختصر ٦٧/٢.

(٢) في (ب) : «وملك بعده»؛ وفي (ج) : «وملك بعده ولده».

(٣) في المصدر نفسه ٩٠/٢: «وكانت ولاته سنة وثلاثة وثلاثين يوماً».

(٤) توفي الملك نصر بن أحمد الساماني عام ٣٣١ هـ ٩٤٢ م.

المصدر نفسه ٩٠/٢.

ببخارى<sup>(١)</sup>، يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة.

وانتصب منصبه عبد الملك بن نوح، فملك سبع سنين وستة أشهر وأحد عشر يوماً، وعثرت به دابته، فسقط إلى الأرض سقطة حمل منها ميتاً.

وخلفه في الولاية أخيه منصور بن نوح، خمس عشرة سنة وتسعة أشهر، وتوفي ببخارى<sup>(٢)</sup>، يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وستين وثلاثمائة.

ولي أمره ولده نوح بن منصور، احدى وعشرين سنة وتسعة أشهر [فتوفي<sup>(٣)</sup>].

ولي بعده ولده منصور بن نوح، ثم بعد عامين وثب عليه أخيه عبد الملك بن نوح فقبض عليه<sup>(٤)</sup>، فاعتقله بكتورون بسرخس يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

١٢١١ / وبهيج أخيه عبد الملك بن نوح، / فما استقرت قدمه في الولاية حتى خربت على يد السلطان يمين الدولة<sup>(٥)</sup>، وأمين الملة دعماته وشالت نعماته، فطار إلى بخارى<sup>(٦)</sup>، وقبض إيلك خان عليه، وانتزع ولايته من يديه، وكانت مدة ملكه ثمانية أشهر وبسبعين يوماً.

وتولى بعده متصر بن نوح<sup>(٧)</sup>، وهو آخر من تولى الملك من هذه الطائفة، فسبحان من لا يزول ملكه ولا يحول ! .

(١) و(٢) و(٥) الأصل: «بخارا».

(٣) توفي في رجب عام ٣٨٦هـ.  
أبوالفدا، المختصر ١٣٣/٢.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (١).

(٥) وهو السلطان محمود بن سبكتكين، وسيرد ذكره في الباب الثامن والعشرين.

(٦) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «إسماعيل بن نوح».

## الباب الثاًنِي والعشرون في ذكر دُوَلَةِ بَنِي سَبْكَتَكِين<sup>(١)</sup>

وهم عشرة أنفار، ومدة ملكهم مائة سنة واثنتان وسبعون سنة.

وأول من تولى الملك منهم:

سبكتكين، وسببه أنه ورد بخارى، في أيام نوح بن منصور، أحد ملوك السامانية، المتقدم ذكرهم، وكان وروده في صحبة أبي إسحاق ابن البتكين<sup>(٢)</sup>، وهو حاجبه<sup>(٣)</sup>. ولما خرج أبو إسحاق المذكور والياً إلى غزنة، انصرف الأمير سبكتكين وعليه مدار أمره، فلم يلبث أبو إسحاق بعد موافاتها أن قضى نحبه<sup>(٤)</sup>، ولم يبق من ذوي قرابته من يصلح لمكانه، ثم وقع اتفاقهم على تولية الأمير سبكتكين فبايعوه على ذلك، وانقادوا لحكمه. فلما تمكن واستحكم شرع في الغزاة والإغارة على أطراف الهند، فافتتح قلاعًا كثيرة، وجرت بينه وبين الهند حروب يقصر الشرح عن وصفها، ولم يلبث أن اتسعت رقعة ولايته، وعظم حجم جريديته. وأخر الأمر أنه وصل إلى مدينة بلخ<sup>(٥)</sup>، من طوس، فمرض بها، فاشتاق إلى غزنة، فخرج إليها فمات في الطريق قبل وصوله، وذلك في شعبان سنة سبع

(١) كذلك وفي (ب) وفي (ج) أضيفت إلى العنوان العبارة: «ذوي رأي صحيح وعقل رصين».

(٢) وهو أبو إسحاق بن البتكين صاحب جيش غزنة في الدولة السامانية.

ابن الأثير، الكامل ٧/٨٥ - ٨٦؛ أبو الفدا، المختصر ٢/١١٧.

(٣) يستفاد من المصادرين نفسها أن سبكتكين كان من غلمان أبي إسحاق بن البتكين.

(٤) وذلك عام ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م.

المصدرين نفسها.

(٥) يشير ابن الأثير إلى أن سبكتكين قد أقام بيلخ بعد الإستيلاء عليها، وابتلق فيها دوراً ومساكن.

ابن الأثير، الكامل ٧/١٨٤.

وثمانين وثلاثمائة، ونقل تابوته إلى غزنة، وكانت مدة ملکه ثلاثة وثلاثين سنة<sup>(١)</sup>. فتولى الملك بعده ولده إسماعيل بعهد منه، وكان أخوه السلطان محمود، بخراسان مقيناً بمدينة بلخ، وإسماعيل بغزنة، فلما بلغه نعي أبيه وتولية أخيه إسماعيل، قصده في جيش عظيم، فظفر به وحبسه، واستولى على الملك.

ولما انتظم له الأمر سير له الإمام القادر بالله العباسي خلعة السلطنة، ولقبه بسيف الدولة، ثم يمين الدولة، وفرض على نفسه غزو الهند في كل عام، ولم يزل يفتح من بلاد الهند حتى انتهى إلى حيث لم يبلغه في الإسلام<sup>(٢)</sup> راية، ولم تتل به فقط سورة ولا آية، فوصل إلى يلد فيه الصنم المعروف بسونمات، وأن هذا الصنم عند الهند يحيي ويميت، ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ويزعمون أن الأرواح إذا فارقت الأجسام اجتمعت لديه على مذهب أهل التناصح، فينشئها فيمن يشاء، وأن مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاعته. ولم يبق في بلاد السندي والهند أحد إلا وقد تقرب لهذا الصنم بما عزّ عليه، حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة، وامتلأت خزاناته من أصناف الأموال، وفي خدمته ألف رجل يخدمونه، وثلاثمائة رجل يحلقون روس حجيجه ولحامهم عند الورود عليه، وثلاثمائة رجل وخمسماية امرأة يغنوون ويرقصون عند بابه، ولكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم.

وكان بين المسلمين وبين هذه القلعة التي فيها الصنم المذكور مسيرة شهر في مفارزة موصوفة بقلة الماء وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها، فسار إليها السلطان محمود في ثلاثين ألف فارس. فلما وصلوا إلى القلعة وجدوها حصناً منيعاً ففتحوها في ثلاثة أيام، ودخلوا بيت الصنم ووجدوا حوله، من الأصنام الذهب المرصع بأنواع الجوهر، عدة كثيرة محيطة بعرشه يزعمون أنها

(١) وهو خطأً أكيد، وال الصحيح ما ورد في ابن الأثير وأبو الفدا، حيث جاء أن مدة ملک سبكتين كانت نحو عشرين سنة، باعتبار أنه ول الحکم عام ٥٣٦هـ، وتوفي عام ٥٩٧٧هـ.

ابن الأثير، المصدر نفسه: ١٨٤؛ أبو الفدا، المختصر ١٣٣/٢.

(٢) الأصل: «وزجره»؛ وما أثبتناه من النسخة (ج).

الملائكة، وأحرق المسلمين الصنم المذكور، فوجدوا في أدنه نيفاً وثلاثين حلقة، فسألهم السلطان محمود عن ذلك، فقالوا: «كل حلقة عبادة ألف سنة!». وكانوا يقولون بقدم العالم<sup>(١)</sup>، ويزعمون أن هذا الصنم يبعد منذ أكثر من ثلاثين ألف سنة، فدحض عندهم أدناس الشرك.

ومناقب هذا السلطان كثيرة وسيرته من أحسن السير، وكان مولده ليلة عاشوراء سنة احدى وستين وثلاثمائة. توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وأربعينية<sup>(٢)</sup>، وكانت مدة ملكه قرابةً من خمس وثلاثين سنة.

وقام بالأمر بعده ولده محمد بعهد منه، واجتمعت عليه الكلمة. وكان أخوه أبو سعيد مسعود غايياً فقدم نيسابور، فمال الناس إليه، لأن محمداً كان سيء الخلق والتدبر، منهمكاً في ملاده<sup>(٣)</sup>. فأجمع الجناد على عزل محمد وتفويض الملك إلى مسعود، ففعلوا ذلك، / وقبضوا على محمد وحملوه إلى قلعة ووكلوا به، فكانت مدة ملكه ستين.

واستقر الملك للأمير مسعود، فجرى له معبني سلحوت خطوب يطول شرحها حتى قتل في سنة ثلاثين وأربعينية<sup>(٤)</sup>، ومدة ملكه ثلاثة عشرة سنة.

وتولى بعده ولده [شهاب الدولة مودود]<sup>(٥)</sup>.

ثم ابنه أبو المظفر إبراهيم، وكان صالحًا عابداً، وكان أكثر مجالسه في الجامع والمساجد يدبر الملك ويفيد الطالبين بالدرس، فكانت مدة ملكه اثنين وأربعين سنة<sup>(٦)</sup>.

(١) كذا؛ وفي ابن الأثير (٣٤٦/٧) : أن وفاة السلطان محمود بن سبكتكين كانت في ربيع الآخر عام ٤٢١هـ/١٠٣٠م ، وقيل في ١١ صفر من السنة نفسها.

(٢) كذا؛ وفي(ج) : «لذاته».

(٣) أورد ابن الأثير وفاة السلطان مسعود في حوادث سنة ٤٣٢هـ . ابن الأثير، الكامل ٨/٢٦-٢٧.

(٤) ما بين الحاضرين من النسخة (ج).

(٥) توفي عام ٤٨١ هـ.

(٦) المصدر السابق: ١٤٧.

ثم تولى الملك بعده ولده أبو الفتح [أرسلان شاه]<sup>(١)</sup> مدة.

فلما هلك ملك بعده أخوه المظفر بهرام شاه، ولم تزل تتلاشى أمورهم  
ويختل نظامهم حتى ملك ولده أبو شجاع خسروشاه، وهو آخر من ملك من هذه  
الطایفة، واستولى على الملك السلاجقية، فسبحان من لا يزول ملكه ! .

---

(١) ما بين الحاصلتين من (ج).

## الباب التاسع والعشرون

### في ذكر دولة بنى طولون<sup>(١)</sup>

ذكر ابن عساكر في تاريخه، أن طولون كان من الأتراك الذين أهداهم نوح بن أسد الساماني عامل بخاري إلى المأمون في سنة مaitin، وأن أحمد بن طولون ولد على مصر في زمن المعز بالله العباسي في سنة خمسين ومايتين<sup>(٢)</sup>، ثم أضيفت إليه نيابة الشام والشغور وإفريقية، فأقام مدة طويلة، وفتح مدينة أنطاكية، وبنى قلعة يافا، ولم يكن لها قبل ذلك قلعة، وبنى بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به<sup>(٣)</sup>، واستقل بالأمر وخطب باسمه.

وكان كثير الصدقات، فقال له يوماً المتولي على صدقاته: «ربما امتدت إلى اليد المطوقة بالجوهر والمعصم ذو السوار والكم الناعم، فأفمن هذه الطبقة؟». فقال: «هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعسف، إحذر أن تردد يداً امتدت إليك، واعط من استعطاك، فعلى الله تعالى أجره!».

وكان يتصدق في كل أسبوع ثلاثة آلاف دينار سوى الراتب، ويجري على أهل المساجد في كل شهر ألف دينار. وفرق على العلماء والصلحاء ببغداد في

(١) كذا، وفي (ب) و(ج): «في ذكر دولة بنى طولون بالديار المصرية، وللح من أوصافهم السننية وخصائصهم البهية».

(٢) في ابن الأثير أن ولاية أحمد بن طولون على مصر كانت عام ٢٥٤ هـ. ابن الأثير ٥/٣٣٩.

(٣) بناء عام ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م، وفرغ من عماراته عام ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م، وقيل ٢٦٥ هـ، وبلغت نفقات بنائه ١٢٠ ألف دينار. ابن دقائق، الانتصار ٤/١٢٢ - ١٢٤.

أيامه ألف ألف دينار، ومايتي ألف دينار. وكان خراج مصر في أيامه أربعة آلاف ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار.

وكان لابن طولون ما بين رحبة مالك / بن طوق إلى أقصى بلاد الغرب . ٢١٢ ب

وفي «التعجم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة» أن أحمد بن طولون قدم إلى دمشق في سنة سبعين ومايتين ، وعمّر على قبر معاوية بباب الصغير قبة عالية وعلق فيها قناديل ، وجعل فيها القراء . واستمر ابن طولون مدة يجور ويعسف في الرعية إلى أن اجتمعوا عند السيدة نفيسة ، وشكوا من ظلمه . فقالت لهم : «متى يركب؟». قالوا : «في غد». فكتبت رقعة ووقفت في طريقه ، وقالت : «يا أحمد بن طولون!». فلما رآها عرفها ، فترحل عن فرسه وأخذ منها الرقعة ، وقرأها ، فإذا فيها : «ملكتم فأسرتم ، وقدرتم فقهترم ، وخولتم فعسفتكم ، بردت إليكم الأرزاق فقطعتم . هذا وقد علمتم أن سهام الأسحار نافذة ، لا سيما من قلوب أوجمعتموها ، وأجساداً عريتموها ، اعملوا ما شئتم فإنما صابرون ، وجوروا فإنما مستجيرون ، واظلموا فإنما إلى الله متظلمون ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون!». فعدل لوقته .

توفي في عشر ذي القعدة سنة سبعين ومايتين<sup>(١)</sup> ، وخلف سبعة عشر ولداً ، وكانت مدة ولاته نحو ست وعشرين سنة .

وتولى بعده ابنه أبو الجيش خمارويه ، وأقام مدة طويلة . وكان كثيراً السهر ، فاصطعن لنفسه بستانًا بقرب جامع أبيه ، وابتني فيه قصوراً وساق إليه مياهاً جارية ، وعمل في وسطه بركة عظيمة مملوءة بالزييق ، ووضع عليها تختاً كان ينام عليه لأجل سهره .

وفي شهر ذي الحجة سنة اثنين وثمانين ومايتين ، ذبحه بعض خدمه على فراشه بدمشق ، وحمل إلى مصر ، ودفن بها .

وكان سببه ، أنه نقل إليه أن جواريه قد اتخذت كل واحدة خصياً ، وجعلته لها

(١) حول ظروف وفاة أحمد بن طولون ، راجع : ابن الأثير ٦ - ٥٥ - ٥٦ .

كالزوج، وقصد خمارویه تقریر بعض الجواري على ذلك، فاجتمع جماعة من الخدم واتفقوا على قتله.

ولما قتل، تولى مكانه ولده جيش بن خمارویه، وكان صبياً، فأقام تسعة أشهر، ثم خلعه طفعج بن جف أمير دمشق لصباه وتقريره الأراذل، وتهديده لق沃اد أبيه، فقتلوه ونهبوا داره، ونهبوا مصر وأحرقوها، / وأجلسوا أخاه هارون بن خمارویه، في الولاية، وكانت مدة ولاية أخيه جيش المذكور تسعة أشهر.

ولم يزل هارون والياً مع ضعف من الأمر بسبب اختلاف القواد عليه، واختل نظام مملكته حتى استقل طفعج بن جف بدمشق وخرج عن طاعته.

وفي سنة اثنين وتسعين وما يزيد عن ذلك، بعث المكتفي جيشاً، فأمر عليهم محمد بن سليمان الواثقي، فاستولى على دمشق، وسار حتى دنا من مصر، وجرى بيته وبين عسكر هارون وقعات حتى قتل هارون.

وتولى بالأمر مكانه عمه أبو المغامن شيبان بن أحمد بن طولون.

ثم هرب [أبو المغامن] من الجيش تحت الليل، واستولى محمد بن سليمان على مصر، وقبض على أولاد طولون، وكانوا بضعة عشر رجلاً، واستصفى أموالهم وقدرها أربعينية حمل جمل من التحف وألف ألف دينار، وحملهم إلى المكتفي ببغداد، وانقرضت دولة الطولونية عن الديار المصرية. وكانت مدة ولايتهم قريباً من أربعين سنة، فسبحان من لا يزول ملكه!



**الباب الثالثون**  
**في ذكر دولة بنى طغج الأخشيدية**  
**باليديار المصرية والشامية**  
**ونبذة من أخبار آل حمدان لأنهم كانوا**  
**ابتهاجاً في وجه الزمان<sup>(١)</sup>**

ذكر الصوري في تاريخه أن هذه الطائفة منسوبون إلى عبد الله بن طعج بن جف بن يلتكيين بن فور بن خاقان، صاحب سرير الذهب والقصر الجوهر في فرغانة<sup>(٢)</sup>، وكان المعتصم جلب من فرغانة رجالاً اصطعنهم، فكان جف من جملتهم، ومات جف ليلة قتل المتوكل<sup>(٣)</sup>. وكان طعج أصغر أولاده فولد له محمد، وهو أول من استولى على مصر والشام، وعبدة كافور.

والأصل في أخشيد، أق شيد، معناه الشمس البيضاء، وكل من ملك بفرغانة يسمى الأخشيد كما يدعى الروم ملكها بقيصر، والفرس بكسرى، والعرب بتبع، والمسلمون بال الخليفة، والترك بخاقان، وملك جرجان<sup>(٤)</sup> صول، وملك

(١) كذا؛ وفي (ج): «في ذكر دولة بنى طغج الأخشيدية باليديار المصرية والشامية ذوي المفاخر الحسنة والشمائل المرضية، ونبذة ... وجه الزمان».

(٢) بالفتح ثم السكون، وهي مدينة كبيرة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً.

ياقوت ٢٥٣/٤ - ٢٥٤.

(٣) قتل الخليفة المتوكل العباسي، في شوال عام ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م.

المسعودي، مروج ١٨٩/٧؛ السيوطي، تاريخ: ٣٥٠.

(٤) بالضم ثم السكون، وهي مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان، وقيل إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. ياقوت ١١٩/٢ - ١٢٢.

أذربيجان<sup>(١)</sup> أصبهيد، وملك طبرستان سالار، وملك الديلم كاسان، وملك الأنباط نمرود، وملك القبط فرعون، وملك اليمن النجاشي<sup>(٢)</sup>، وملك الحبشة كما في «البيان الجامع لتاريخ الرمان».

ولقب محمد بن طغج بالأخشيد، وتولى مصر والديار الشامية من قبل ٢١٣ بـالراضي بالله / العباسي . ولما ضعف أمر الخلافة وتغلب عمال الأطراف عليها، فاستقر ملك مصر والشام في يد الأخشيد إلى أن مات في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

وكان شيخاً من شيوخ المعتزلة، وكان شديد التيقظ في حروبه، وله ثمانية آلاف مملوك يحرسونه بالنوبة، كل يوم ألف مملوك . وهو لا يشق حتى يمضي إلى خيمة الفراش<sup>(٣)</sup>، فينام بها خوفاً على نفسه . وكان جيشه يحتوي على أربعين ألف رجل .

ولم يزل إلى أن توفي في الوقت المعلوم ، وحمل تابوتة إلى بيت المقدس ودفن هناك ، وكانت مدة ولايته أحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر .

وفي السنة التي توفي فيها، وجد بداره رقعة مكتوب فيها هذه الكلمات: «اشتغلتم بالشهوات واغتنام اللذات . أوما علمتم أن الدنيا لو بقيت للعقل ما وصل إليها الجاهل ، ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقي؟ فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح للعالم . ثقوا بقدر تكم وسلطانكم فإننا بالله واثقون ، وهو حسبنا ونعم الوكيل». فبقي الأخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر إلى أن مات .

(١) بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، وكسر الباء الموحدة، وباء ساكنة، وجيم، من الأقليم الخامس، حدتها من برذعة مشرقاً إلى أرزنجان مغرباً، ويتصل حدتها من الشمال ببلاد الديلم، والجبل، والطرم، ويغلب عليها الطابع الجيلي . ومن مدتها المشهورة: تبريز ومراغة .

المصدر نفسه ١٢٨/١ - ١٢٩ .

(٢) كما في النسخة(ب)؛ وفي النسخة(ج): «تَّبَّعَ» .

(٣) كما في (ب)؛ وفي (ج): «خِيمَ الْفَرَاسِينَ» .

ولي الأمر بعده ابنه أبو القاسم أنوجور، وكان صغيراً فأقيم كافور الأخشيدى الخادم الأسود أتابكاً، فكان يدبر المملكة.

وفي زمانه سار سيف الدولة بن حمدان إلى دمشق وملكتها، وأقام بها. واتفق أنه ركب يوماً والشريف العقيلي معه، فرأى الغوطة، فقال: «ما تصالح هذه إلا لرجل واحد!» فقال له العقيلي: «هي لأقوام كثيرة، وغالبها وقف». فقال سيف الدولة: «لو أخذتها تبراً منها أهلها». فأعلم العقيلي أهل دمشق بذلك، فكتابوا كافوراً يستدعونه فجاءهم، فآخرجه وولي على دمشق بدر الأخشيدى.

ولنذكر نبذة من أخبار آل حمدان لأنهم  
كانوا ابتهاجاً في وجه الزمان

فنقول هم من بني ربيعة، وسيف الدولة علي هو كبرهم وأميرهم وواسطة عقدهم ونصيرهم، وأخوه ناصر الدولة الحسن ووالدهما عبد الله أبو الهيجاء بن حمدان كان تولى إمارة الحاج من جانب الخلفاء العباسين وقتل بعد ذلك.

ثم إن الراضي بالله العباسي جعل للأخوين المذكورين لقباً سلطانية؛ فجعل لعلي سيف الدولة، وللحسن ناصر الدولة، وأعطى سيف الدولة حلباً وما يتبعها إلى آخر بلاد حمص، وإلى حدود الموصل، وإلى جوانب جيحان<sup>(١)</sup>، وأعطى ناصر الدولة الحسن الموصل وما يتبعها. وكان ناصر الدولة أكبر سنًا، ولكن سيف الدولة أعظم شأنًا، وأثقل ذهناً. وكان قد صدر بين الأخوين المذكورين نوع مناقضة أدت إلى مناقشة، فكتب سيف الدولة إلى أخيه ناصر الدولة هذه الأبيات يخاطبه، وأجاد:

رضيتك لك العليا وقد كنت أهلاً لها      وقلت لها بيني وبين أخي فرقُ

(١) ويرد أيضاً «جهان»، وهو نهر يخرج من بلاد الروم ويصب في البحر المتوسط.  
G. Demombynes, la Syrie à l'époque des Mamlouks, P. 18-19.

وما كان بي عنها نكول وإنما تجاوزت عن حق فتم لك الحق  
أما كنت ترضي أن أكون مصلياً إذا كنت أرضي أن يكون لك السبُّ  
ومن غريب ما اتفق أن ناصر الدولة تضايق مرة من معز الدولة بن بويه حين  
قصده بعساكر بغداد، فهرب منه إلى أخيه سيف الدولة المذكور، ووصل إلى  
حلب في أيام قليلة، فتلقاءه سيف الدولة.  
وذكر ابن الأثير أنه نزع خف أخيه عند قدومه بيده.

ولقد اتسع ملك سيف الدولة، حتى أنه ملك دمشق في زمن كافور  
الأخشيدى ، حين كان متولياً أمور المملكة بمصر.  
وكان سبب خروجه ما ذكرناه من محادثه مع الشريف العقىقى في أمر غوطة  
دمشق .

وكان كثيراً ما يغزو بلاد الكفر، وله مع الدمشقى الطاغى ، أمير النصارى ،  
وقائع وحروب .

وكانت حضرته محطة الرحال ومنهل أرباب الكمال، بحيث أن الأفضل  
كانوا يقصدونه من جميع الأطراف، لما يجدون عنده من المكارم والألطاف.  
وكان شاعره المتنبى الشاعر الذى لم تسمع بمثله الأدوار ما دار الفلك الدوار ،  
وكان كاتبه الأمير كشاجم<sup>(١)</sup> ، الفاضل المشهور، وكان خطيبه خطيب الخطباء ابن  
نباته<sup>(٢)</sup> ، صاحب الديوان المشهور، وكان مؤدبه ابن خالويه ، وكان سر داره ابن

(١) كشاجم لقبه، وهو محمد بن الحسين، أبو الفتح الكاتب، من أهل الرملة من نواحي فلسطين.  
كان من شعراء سيف الدولة الحمدانى ووالده. له تصانيف عدّة منها: «أدب النديم»، و«المصايد  
والطارد». توفي في حدود سنة ٩٦٠ هـ / ٣٥٠ م.

ابن شاكر الكتبى ، فوات الوفيات ٤/٩٩ - ١٠٠؛ ابن العجاد ، شذرات الذهب  
٣٧ - ٣٨ .

(٢) عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباته ، خطيب الخطباء . ولـ خطابة حلب لسيف الدولة .  
توفي ببيمارقين سنة ٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م ، وعمره دون الأربعين .  
ابن العجاد ٣/٨٣ - ٨٤ .

عمه أبو فراس الحارث، صاحب النظم العجيب، والشعر الغريب، والمكارم الشائعة، والصفات الساطعة التي تزيّنت بها الدفاتر، وروها الباذى والحااضر، وسار صيته في الآفاق، وتناقلت أحاديث فضله الرفاق، فأي كتاب ما هو مزین بصفاته، وأي دفتر ما هو مطيب بمحاسن سماته، وغالب شعر المتنبي في مدائحه العالية، وفي ذكر محاسنه الغالية، وهو القليل فيه:

لَا تَطْلُبْ كَرِيمًا بَعْدَ رَؤْيَتِهِ  
إِنَّ الْكَرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَا خَتَمُوا  
وَلَا تَبَالِ بِشِعْرٍ بَعْدَ شَاعِرَهِ  
قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلَ حَتَّىْ أَحَمَدَ الصَّمْم

واستمر سيف الدولة يجاهد في الله حق جهاده، ويسعى في دين الإسلام بما يقربه في معاده. ولقد أسر ابن عمه الأمير الكبير، صاحب القدر الرفيع الخطير، الفاضل الشجاع، الواصل إلى مرتبة الاختراع والإبداع، الأمير أبو فراس، وكان حبسه في حصن خرسنه<sup>(۱)</sup>، وهو من الحصون المنيعة، والقلائع الرفيعة. فضايقه من حبسه أشد المضايقات، فأرسل إلى أمه، وكانت مقيمة بمدينة منبج<sup>(۲)</sup>، أن تذهب إلى الملك سيف الدولة إلى حلب، وتطلب منه أن يرسل إلى ملك النصارى ليفديه، فذهبت إليه فردها، وقال لها: «ولدك ابن عمي وخال أولادي، ولكن أنا عجزت، وأنا أنسصحه أنه لا يتزل بنفسه إلى الميدان عند وقوع الحرب، لأنه أمير سردار، وليس للسردار شجاعة إلا بثباته تحت علمه، وقد فديته قبل هذه مرتين». فلما رجعت إلى منبج أرسلت إلى ولدها مكتوبًا تذكر له فيه أن الملك ردها، فكتبت إليه ما قال لها من النصيحة، فكتب الأمير أبو فراس من حصن خرسنه، وهو في الأسر، قصيدة لا نظير لها يخاطب سيف الدولة، ويعاتبه على ردّ أمه بغير إجابة إلى الفداء، ويدرك إلقاء نفسه في رضاه إلى الردى فقال:

(۱) بلد قرب ملطيّة من بلاد الروم، غزاه سيف الدولة، وذكره المتنبي في شعره.  
ياقوت ۲/۵۰۹.

(۲) مدينة في الشهاب الشرقي لبلاد الشام من أعمال حلب، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ.  
ياقوت ۵/۲۰۵ - ۲۰۷؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية: ۱۳۹.

آخرها مزعج وأولها  
بات بأيدي العدى معلها  
بأدمع ما تقاد تهملها<sup>(٢)</sup>  
أسد شرٍ في القيود أرجلها!  
دون لقاء الحبيب أطولها!  
عليك دون السورى معولها!  
يتظار الناس كيف تغفلها?  
أنت على يأسها مؤملها  
فلم أزل في هواك<sup>(٤)</sup> أبذلها!  
يا حسرة ما أكاد أحملها  
حزينة<sup>(١)</sup> بالشام مفردة  
تسأل عنه الركبان جاهدة  
يا من رأى لي بحصن خرسنة  
يا منْ رأى الدروب شامخة  
بأي عذر رددت والهـة  
جائتك تمتاح رد واحدها  
سمحت مني بمهرجة كرمـة  
إن كنت لا<sup>(٣)</sup> تبذل الفداء لها  
وهي قصيدة طويلة محاسنها عميمة شاملة، وأرسل إلى أمه مكتوبـاً يقول  
فيه:

ما خفت أسباب المنيـة  
من الفدا نـفسـ أبـيـة  
ولـو انجذـبتـ إـلـىـ الدـنـيـة  
الـلـهـ أـلـطـافـ خـفـيـةـ

لـولاـ العـجـوزـ بـمـنـبـجـ  
وـلـكـانـ لـيـ عـمـاـ قـصـدـ  
لـكـنـ أـرـدـتـ مـرـادـهـاـ  
يـاـ أـمـتـاـ لـاـ تـحـزـنـيـ

ثم بعد ذلك أرسل إليه وفداه واستقبله، وتلقاه ولد سيف الدولة في سنة  
ثلاث وثلاثمائة. ومات في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، ودفن عند أمه  
بميافارقين<sup>(٥)</sup>

(١) كذا؛ وفي الديوان: « عليهـةـ».

(٢) كذا؛ وفي المصدر نفسه: « تمـلـهـاـ».

(٣) كذا؛ وفي الديوان: « لمـ».

(٤) كذا؛ وفي المصدر نفسه: « رضـاكـ».

(٥) مدينة في تركيا. وميافارقين بالعربية تحريف لاسم « ميفرخت » أو « موفركن » الأرمني.  
أبو الفدا، تقويم: ٢٧٩ - ٢٧٨؛ لسترنج، بلدان: ١٤٣.

وتولى الملك بعده ولده سعد الدولة أبو المعالي ، وسعد الدولة هذا هو ابن أخت أبي فراس المذكور.

وancock أن أبي فراس المذكور كان عند سيف الدولة والياً على حمص ، فرام بعد موت الملك أن يستقل بملك حمص ، فأرسل إليه ابن أخته سعد الدولة يقول له : «يا خال ، أعط حمص لنا يا ابن فرغويه !». فامتنع من تسليمها ، فقاتله عند صدد ومرین ، فانكسر عسكراً أبي فراس ، وقتل في ذلك المكان ، واستمرت جثته ثلاثة أيام ملقاة في البرية ، حتى جاء بعض الأعراب وواراها . واستمر سعد الدولة والياً مكان أبيه نحو عشرة أعوام .

ولما مات ناصر الدولة الحسن ، أخوه سيف الدولة بديار الموصل ، تولى بعده ولده أبو تغلب فقتل .

وتولى مكانه أخيه الغضنفر بن ناصر الدولة . وصدر لأبي تغلب المذكور مع الملك عضد الدولة بن بويه قصة عجيبة ومصافات غريبة أوجبت انكسار عسكراً أبي تغلب وانتصار عضد الدولة ، فأرسل أبو تغلب إلى عضد الدولة مكتوباً يلتمس منه العفو والصفح عنه ، فقال في ذلك عضد الدولة :

أَفَاقَ حِينَ وَطَئَتْ ضَيْقَ خِنَاقَهُ يَبْغِي الْأَمَانَ وَكَانَ يَبْغِي صَارِمًا  
فَلَأْرَكَبْنَ عَزِيمَةً عَضِيدَهُ تَدْعُ الأَنُوفَ مَدِي الزَّمَانِ رَوَاغِمَا

وذكر ابن خلكان أن سيف الدولة جمع لنفسه من غبار الجهاد مع الكفار كثيراً ، وصبره لبنةً ، وأوصى أن توضع في قبره تحت خده ، ففعلوا به ذلك .

واستمر ملك بنى حمدان في بلاد حلب والجزيرة وببلاد الموصل ما يقرب من سبعين سنة ، ولسيف الدولة شعر لطيف جداً ، فمن ذلك أنه قال يوماً هذا البيت مفرداً :

لَكَ قَلْبِي تَعْلَمَهُ فَدَمِي لَمْ تُحِلْهُ؟  
وطلب من الأمير أبي فراس أن يجازيه ، فقال ارتجلأ :

إِنْ كُنْتَ رَقِيْ مَا لَكَأَ فَلَكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ  
فَأَعْطاهُ لِذلِكَ مَنْجِ إِقْطَاعًا.

وله في تشبيه قوس قزح، وأجاد إلى الغاية:  
كاذبالٍ خودٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَالِيٍّ مَصْبَغَةً وَالبعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ  
وَكَانَ بَنُو حَمْدَانَ شِيعَةً، لَكِنْ كَانَ تَشِيعُهُمْ خَفِيفًا، وَلَمْ يَكُونُوا كَبْنَى بُوْيَهُ؛  
فَإِنْ بَنَى بُوْيَهُ كَانُوا فِي غَايَةِ الْقِبَاحِةِ سَبَّابِينَ، وَمِنْ أَرَادَ اسْتِقْصَاءَ أَخْبَارَ مَلُوكَ بَنِي  
حَمْدَانَ، فَلَيَنْظُرْ إِلَى «يَتِيمَةَ الدَّهْرِ» لِلثَّعَالِبِيِّ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.  
وَفِي سَنَةِ تَسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَمِائَةِ مَاتَ أَنْوَجُورُ، فَأَقْامَ كَافُورُ أَخَاهُ عَلَيَّاً  
مَكَانَهُ، فَتَوْفَى وَهُوَ صَغِيرٌ. وَاسْتَقْلَ كَافُورُ الْأَخْشِيدِيُّ بِالْمُمْلَكَةِ يُدْعَى لَهُ عَلَى  
الْمَنَابِرِ بِالْبَلَادِ الْمَصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ وَالْحَجَازِيَّةِ، فَأَقْامَ سَنْتَيْنِ وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرَ، وَمَاتَ  
أَنْوَجُورُ بِمَصْرِ فِي / سَنَةِ سَبْعِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَمِائَةٍ.

قال الذهبي : «كان كافور عبداً جبشاً خصياً، اشتراه الأخشيد بثمانية عشر ديناراً، ثم تقدم عنده لعقله ورأيه، ولم يبلغ أحد من الخصيان ما بلغ كافور». قال أبو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي : «كنت أساير كافوراً يوماً، وهو في موكب، فسقطت مقرعته من يده، فبادرت بالنزول وأخذتها من الأرض، وناولتها إليه، فقال : أيها الشرييف، أعود بالله من بلوغ الغاية، ما ظننت أن الزمان يبلغني حتى يفعل بي هذا ! . فكاد يبكي . فلما بلغ باب داره ودعنته وسرت ، فإذا بالبغال والنرجايب<sup>(١)</sup> بمراكبها ، وقال أصحابه : أمر كافور بحمل هذا إليك . وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر ألف دينار».

وذكر ابن الأثير في تاريخه أن كافوراً كان يوماً سايراً بمصر في موكب عظيم، ومعه الشريف ابن طباطبا العلوي ، فنزل كافور عن فرسه ووقف. الموكب من خلفه وقدامه ، وسجد لله تعالى على الأرض في السوق ، ثم ركب على فرسه

(١) في الأصل وفي (ب) : «الرجايب»، والتصحيح بعد مراجعة (ج).

وسار، فسأله الشريف عن ذلك، فقال: «قد علمت أنه لا يسألني عن هذه المسألة غيرك! . كنت في مبدأ أمري أمر من هذا السوق، وأرى في هذا المكان دكان هريسة، وكانت أشتتها، ولا أقدر على ذلك، فكنت أقنع بالشمس وأكتفي به، ولما مَنَ الله عليًّا بهذه السلطنة العظيمة عزمت على شكر الله تعالى، وكلما كثرت النعم وجب الشكر بمقدارها، أردت أن يشيع عني الشكر بمقدار شيوغها، ونازعوني نفسي في ذلك عدة مواكب، وكانت تغلبني وتمعني من ذلك، واليوم غلبت أنا نفسي، وأديت الشكر لله تعالى».

ولما مات كافور، وقع الخلف فيمن ينصب بعده، واتفقوا على نصب أبي الفوارس أحمد بن علي بن الأخشيد، وخطب له وهو ابن اثنين وعشرين سنة، فأقام شهوراً حتى أتى جوهر القائد من الغرب، فانتزعها منه، فكان جملة الدولة الأخشيدية نحو خمس وثلاثين سنة.



## الباب الحادي والثلاثون

### في ذكر ملوك جرجان من بنى مرداویج الدیلمی<sup>(۱)</sup>

ذكر صاحب «السلوك في دول الملوك»<sup>(۲)</sup> في أصل الديلم أن باسل بن ضبة<sup>(۳)</sup> بن أذ بن طابخة<sup>(۴)</sup> بن الياس بن مصر بن نزار بن معد بن عدنان ، خرج مغاضباً لأبيه ، فوقع في أرض الديلم ، فتزوج امرأة من العجم ، فولدت له ديلم بن باسل ، فهو أبو الديلم كلهم ، وهم أفحاذ وعشائر ، [ومنهم ملوك بنى بويه]<sup>(۵)</sup> ، وكانوا مجوساً لم ينقادوا إلى ملة ، فأسلم بعضهم .

وأول من ظهر منهم أبو الحجاج مرداویج بن زياد الدیلمی<sup>(۶)</sup> فقوى أمره وعظمت جيوشه ، واستولى على بلد الجبل<sup>(۷)</sup> والري وأنته الديلم من كل ناحية ، واتخذ له سريراً من الذهب وتابجاً مرصعاً بالجوهر ، واصطنع كراسی فضة لخواصه ، ولم يزل تزداد شوكته .

(۱) في (ب) و (ج) : «الباب الحادي والثلاثون في ذكر بنى مرداویج الدیلمی ملوك جرجان المارسين معركة الأبطال والشجعان» .

(۲) يقصد المقریزی المؤرخ الملکی المعروف ، المتوفی سنة ۸۴۵هـ / ۱۴۴۲م .

(۳) في الأصل : «طيبة» ؛ وفي (ب) : «ظيبة» ؛ وما أثبتناه من (ج) والمقریزی .

(۴) في الأصل (ب) : «طاجحة» ؛ وما أثبتناه من (ج) والمقریزی .

(۵) ما بين الماھرین من المقریزی ، السلوك ۱/۱۴۳ .

(۶) كما في النسخ الثلاث ؛ وفي المقریزی . «مرداویج بن زیار ، وقيل مرداویج بن قاقچ الجبلي الدیلمی» .

المقریزی ، المصدر نفسه : ۴۳ .

(۷) وترد «بلاد الجبل» ، وهي البلاد المعروفة عند العامة بعرق العجم ، ومن مدنها : همدان ، ودينور ، وقزوین ، وقم ، وقاشان ، والري ، وأصبهان ، وغيرها .

أبو الفداء ، تقویم : ۴۰۸ - ۴۲۳ .

وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة، استولى على جرجان، وكتب أبو مسلم الكاتب الأصفهاني بذلك يعلم الخالق.

٢١٤ ب أرى ناراً أو تأجّج من بعيد / لها في كل ناحية شعاع  
واستولى على قزوين، وهمدان، ودينور، وقم، وكاشان، وأصفهان،  
وطبرستان<sup>(١)</sup>، واستولى على بقية بلاد الجبل، ونهب البلاد إلى أن وصل إلى  
حلوان<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة، أرسل المقتدر بالله العباسي العساكر،  
فغلبهم مرداويع، وكان جباراً متكبراً.

وفي سنة ثالث وعشرين وثلاثمائة، دخل الحمام، فهجم عليه جماعته،  
فقتلوه وتولى مكانه أخوه وشمير بن زياد مدة، فوقع بينه وبين ملوك الأطراف  
حروب كثيرة.

توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وسببه أنه كان خرج للصيد فصادفه  
خنزير مجروح، فهجم عليه، فقام فرسه ورماه فقتله.

وتولى مكانه ولده بيرون بن وشمير مدة، وتوفي في سنة ست وستين  
وثلاثمائة.

وتولى مكانه أخوه قابوس بن وشمير، وكان عالماً فاضلاً شاعراً. وكان  
قابوس هذا حسن الحظ إلى الغاية حتى أن الصاحب بن عباد كان يقول عند  
رؤيته: «هذا خط قابوس أم جناح الطاووس!»، وينشد قول المتنبي :

(١) لغطة فارسية مؤلفة من قسمين: طبر: الفأس، وستان: الناحية أي ناحية الفأس، وسميت بذلك لكثرة اشتباك أشجارها، ولا يسلك فيها الجيش إلا بعد أن يقطع بالطبر (الفأس) الأشجار من بين أيديهم. وهي منطقة شاسعة تقع شرق كيلان وبلاط الدليم، ومن مدنها: رويان، ونائل، وماطير، وبسطام ، وجرجان.

أبو الفدا، تقويم: ٤٣٢ - ٤٤٠.

(٢) بالضم ثم بالسكون، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد.  
ياقوت ٢٩٣ - ٢٩٠ / ٢.

من خطّه في كل قلب شهوة     حتى كأن مداده الأهواء  
فاستمر إلى أن غضب عليه عضد الدولة وأخرجه من الملك، فتوجه إلى  
خراسان، وبقي معزولاً عندبني سامان ثماني عشرة سنة، ثم تولى بعده جرجان  
وطبرستان ومازندران وكيلان خمس عشرة سنة، ومن نظمه:

قل للذى بصر وفى الدهر عيرنا     هل عائد الدهر إلا من له خطر  
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف     فىستقر بأقصى قعره الدرر  
فهي السماء نجوم ما لها عدد     وليس يكشف إلا الشمس والقمر

وما أنسدنيه بلفظه لنفسه، في أواخر رجب الفرد سنة تسع بعد الألف،  
الأستاذ البارع الكامل المولى العالم الفاضل، فريد دهره ووحيد عصره، العلامة  
البدري، مولانا الشيخ حسن البوريني، لا زالت شموس علومه ساطعة، وبدر  
فهومه طالعة، الله دره حيث قال:

صبراً على نوب الزمان فإنها     مخلوقة لنكاية الأحرار  
لا يكشف النجم الحقير وإنما     يسرى الكسوف لرفعة الأقمار  
وكان قابوس صاحب عنف وتجبر، فخلعه عساكره وولوا مكانه ولده فلك  
المعالي منوجه، وانقطع هو في عبادة ربه.

فلما توفي في سنة عشرين وأربعينية، تولى مكانه ولده أنو شروان شاه،  
ولم يتم حاله حتى استولى على الملك السلطان محمود بن سبكتكين، وكان آخر  
العهد بهم، وقد انقضت دولتهم، والله أعلم ! .



## الباب الثاني والثلاثون في ذكر دولة آل بويه ملوك العراق<sup>(١)</sup>

ذكر أصحاب التاريخ أن بويه كان رجلاً صعلوكيًّا من الديلم، وكنيته أبو شجاع بن فنا خسرو بن تمام. وكان ترب اليد فقيراً يصيد السمك، وكان ينتمي إلى الفرس، ويزعم أن جده بهرام جور أحد ملوك الأكاسرة.

ثم إن بويه رأى في منامه أنه يبول، فخرج من ذكره نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ السماء، ثم انفجرت فضارت ثلات شعب، وتولد من تلك الشعب عدة شعب، فقصبه على منجم، فقال له: يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الأرض! فمضت السنون وولد لها خمسة أولاد، مات الإثنان ويقي ثلاثة أولاد هم: عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه، وهو أكبرهم، وركن الدولة أبو علي الحسن، ومعز الدولة أبو الحسين أحمد. وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم، فملكو العراقين والأهواز وفارس، وساسوا أمور الرعية أحسن السياسة، وهم خمسة عشر نفراً، ومدة ملكهم ماية وست وعشرون سنة.

وكان مبدأ ظهورهم في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، في خلافة المقتدر بالله العباسي، وذلك أن عماد الدولة سار إلى مرداويج، فأقبل عليه وقلده إمارة الكرج، فأحسن السيرة، فافتتح قلاعاً ظفر منها بذخائر كثيرة، فاستمال الرجال حتى شاع ذكره وقصده الناس، وعظم في أعينهم، لأنَّه كان في تسعينية رجل هزم بهم ما يقارب عشرة آلاف. وبعث أخاه ركن الدولة، فأخذ كازرون<sup>(٢)</sup>، ثم ملك

(١) في (ب): «في ذكر بني بويه ملوك العراق الموصوفين بالنباهة ومكارم الأخلاق»؛ وفي (ج): «في ذكر دولة آل بويه ملوك العراق الموصوفين بالنباهة ومكارم الأخلاق».

(٢) مدينة بفارس بين البحر وشيراز.  
ياقوت ٤/٤٢٩ - ٤٣٠.

شيراز وفارس ، فعظم شأنه وقصده الرجال من الأطراف ، فقام مرداویج وقعد ، فقدر الله قتله على يد غلمانه ، فسار أكثر جنده إليه واستولى على بغداد ، نهار السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ونهبوا دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء ، وأقام الخليفة المطیع لله ، ولم يجعل له أمراً ولا نهاية ، ولم يبق بيده إلا ما لا يقوم ببعض حاجته ، فملك البصرة والموصى وتمام البلاد . فولى ٢١٥ ب إمرة بغداد لأخيه معز الدولة ، وعين لرکن الدولة / إمارة أصفهان ، وهو أقام بمدينة شيراز .

ومن أغرب ما اتفق أنه لما ملك شيراز ، اجتمع عساكره وطالبوه بالجوايمك والرواتب ، ولم يكن عنده ما يعطيهم ، وأشرف أمره إلى الإنحلال ، فاغتنم ذلك . في بينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس أنسه ، قد خلا فيه للتفكير والتدبر ، إذ رأى حية خرجت من موضع من سقف ذلك البيت ، ودخلت في موضع آخر منه ، فخاف أن تسقط عليه ، فدعا بالفراشين وأمرهم بإحضار سلم وأن يخرجوا الحية . فلما حضروا وبحثوا فيها وجدوا ذلك السقف يفضي إلى غرفة بين سقفين ، فعرفوه بذلك ، فأمرهم بفتحها ففتحت ، فإذا فيها صناديق وجد فيها خمسماية ألف دينار ، فحمل ذلك بين يديه ، فقسمه على رجاله ، وثبت أمره بعد أن أشرف على الإنحرام .

ثم إنه طلب خياطاً فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله ، فأمر بإحضاره ، وكان أطروشاً ، وكان عنده وديعة لصاحب البلد قبله ، فظن في نفسه أنه سعى به إليه وأنه يُطلب بهذا السبب . فلما خاطبه حلف أنه لم يكن عنده سوى اثنى عشر صندوقاً لم يدر ما فيها ، فعجب عماد الدولة من جوابه فأحضرها ، فوجدوا فيها أموالاً وثياباً بجملة عظيمة .

وركب يوماً فساخت قوايم فرسه ، فحفروا فوجدوا فيه كنزاً عظيماً . وكانت هذه الأسباب من أقوى دلائل سعادته .

توفي في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وكانت مدة ملكه تسع سنين .

وتولى الملك بعده ابنه مؤيد الدولة أبو منصور حسن بن بويه، وسار سيرة حسنة، وتولى الملك مدة.

فلما توفي تولى مكانه أخوه ركن الدولة حسن بن بويه، ثمان وعشرين سنة.

فلما توفي جلس على سرير الملك معز الدولة أحمد بن بويه مدة، وسار سيرة آبائه، / وتوفي . ٢١٦/

وتولى مكانه عضيد الدولة خسروشاه بن حسن أربعًا وثلاثين سنة.

فلما توفي تولى مكانه ولده أبو الفوارس شرف الدولة شرزيل بن خسرو بن بويه، وقد استولى على جميع بلاد أبيه، وكان ذلك في خلافة الطائع بالله العباسي .

فلما هلك، ملك مكانه فخر الدولة علي بن حسن ثلاث عشرة سنة وأحد عشر شهراً.

ثم تولى بعده ولده مجدد الدولة رستم بن فخر الدولة، فغلب عليه السلطان محمود بن سبكتكين، واستولى على غالب بلاده.

ثم تولى الملك بهاء الدولة خسرو بن شرف الدولة اثنين وعشرين سنة وشهرين فمات، وخلف ولدين أحدهما سلطان الدولة والأخر شرف الدولة.

تولى الملك بعد أبيه سلطان الدولة، اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر.

فلما توفي، تولى الملك أخوه شرف الدولة خمس سنين وشهرين .

ولما هلك، ملك مكانه عماد النقى مرزبان الدولة مدة.

فليما مات، تولى مكانه ولده الملك الرحيم بن عماد الدولة، فجلس على سرير الملك ببغداد، فطفر به السلطان طغول السلاجوي فقتله .

وملك مكانه أخوه كيخسرو بن عماد الدولة مدة وهلك .

فتولى مكانه أخوه أبو منصور فولادستون بن عماد الدولة، فوقع بينه وبين أبي سعيد خسروشاه بن عماد الدولة معارك عديدة أتت إلى قتل أبي منصور، واستقل بالملك خسروشاه المذكور، وبه انقضت دولتهم، وهو آخرهم، واستولى على الملك السلجوقية.

## الباب الثالث والثلاثون في ذكر دولة بنى سلجوقي في بلاد ما وراء النهر<sup>(١)</sup>

ذكر الإمام عماد الدين في تاريخه الموسوم بـ«زبدة النصرة ونخبة العصرة»: أن السلجوقية كانوا ذوي عَدْدٍ وَعُدُّدٍ لا يديرون لأحد، ولا يدنون من بلد، يتسبّبون إلى إبراهيم الخليل، عليه السلام، وهو سلجوقي بن دقاق - ومعنى دقاق القوس الحديدي - ابن لقمان بن نعمان بن أيوب بن داود، وكان سُؤسَاً<sup>(٢)</sup>، وانتهت إليه رياسته الترك. /

ومبدأ حاله أن ملك الترك بيغوا<sup>(٣)</sup> خان، لما شاهد فيه النجابة، جعله قائداً ٢١٦ ب للجيش، ثم أغرته امرأته بقتله، فهاجر سلجوقي من دار الحرب إلى دار الإسلام، وأسلم هو وقومه.

ثم حصل لسلجوقي اتصال بملوك السامانية، وكان يظاهرهم بمهماتهم. توفي سلجوقي بجند [وراء بخارى]<sup>(٤)</sup>، ودفن هناك، وكان عمره نحو مائة سنة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) كذا؛ وفي (ب) و (ج): «في ذكر دولة بنى سلجوقي بما وراء النهر ولع من حسن سيرهم في هذا الدهر».

(٢) عبارة: «وكان سُؤسَاً» ساقطة من (ب).

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «بيغوا».

(٤) ما بين الحاضرين من المقريزي ١/١: ٥٠.

(٥) في المختصر في أخبار البشر والسلوك: «مائة وسبعة أعوام».

وخلف من البنين أرسلان وميكائيل وموسى ، وكان مسكنهم موضعًا يقال له نور بخارى ، وذلك من أعمال بخارى ، وهم عدة نفر ومرة ملكهم ماية وأربعون سنة . أول من ملك منهم ميكائيل بن سلجوق ، وكان زعيمهم المبجل وعظيمهم المفضل ، وكان السلاطين يدعونهم للمهمات ويراعونهم للملمات . فلما دخل السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين إلى بخارى لمساعدة قدر خان ، فامتنع ميكائيل عليه ، ولم يمل إليه ، فاغتاظ السلطان فقبضه ، وعبر به وب أصحابه إلى خراسان . فلما توفي السلطان محمود<sup>(١)</sup> ، أنفذ ولده مسعود لقتالهم عسكراً فقتل منهم عدة وأسر منهم جماعة ، ثم بعد ذلك ركب السلجوقيه إليه ودخلوا طوس<sup>(٢)</sup> فملوكها ، وامتدوا إلى نيسابور<sup>(٣)</sup> ، فابتلوها<sup>(٤)</sup> ، وذلك في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وأربعين . ولم يلبثوا حتى عظمت شوكتهم واتسعت رقعة لايتهم .

وتوفي ميكائيل وتولى مكانه ولده طغرل بك محمد بن ميكائيل ، فأمر ونهى وأخذ وأعطى ، وسير أخاه داود مع جيش إلى سرخس فملوكها ، ونهج له طريقة في العدل فسلكها ، وكان شديد الاحتمال ، سديد الأفعال ، ولم تزل تشتد منعه وتقوى شوكته حتى استولى على بلاد خراسان ، وطوى على ملك الديلم ، فوجد في دورهم دفائن وخزائن ، مما توجه إلى بلد إلا ملكه . وكانت وفاته بالري نهار الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين وأربعين ، وكانت مدة ملكه ستة وعشرين سنة<sup>(٥)</sup> ، وعمره سبعون سنة .

(١) توفي السلطان محمود بن سبكتكين في ربيع الآخر عام ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م . ابن الأثير ، الكامل ، الكامل ٣٤٦ / ٧ ، ابن العياد ، شذرات ٣ / ٢٢٠ .

(٢) مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ .  
ياقوت ٤٩ / ٤ - ٥٠ : لسترنج : ٤٣٠ .

(٣) في الفارسية الحديثة : نيشابور ، وفي الفارسية القديمة : نيوشاپور ، وهي من المدن الرئيسة في إقليم خراسان .

ياقوت ٥ / ٣٣١ - ٣٣٣ : لسترنج : ٤٢٤ وما بعدها .

(٤) كذلك وفي (ج) : «فتاهلوها» .

(٥) في المقريزي (١ / ٥٣) : «فكان مدة ملكه ثمانية وثلاثين سنة تنقص عشرين يوماً» .

حکی عبد الحمید أن طغرل بك قال: رأیت في منامي ، في مبدأ أمري ،  
كأنی رفعت / إلى السماء وقيل لي : سل حاجتك تُقضى ! فقلت: ما شيء أحب  
إلى من طول العمر ! فقيل : عمرك سبعون سنة . فكان كذلك .

فلي هلك ، ملك بعده ابن أخيه سليمان بن داود ، وكان توفي أبوه داود ، فقام  
مقامه . ولما خطب باسم سليمان بالري بعد وفاة طغرل بك ، مضى أخواه آتسز  
وأردم إلى قزوين وخطبا باسم ألب أرسلان ، وأقبل عضد الدولة ألب أرسلان من  
نيسابور ، لما بلغه موت أبيه ، يطوي السهول والوعور ، وكان ابن عم أبيه  
قتلمش بن إسرائيل في كردر<sup>(١)</sup> ، وقد طمع في الملك ، ولم يعلم أن ذلك يورطه  
إلى الهلك ، فعارضه في جموعه فتقابلا وتقاتلا ، وانجلت المعركة عن قتل  
قتلمش ، وقتل ألب أرسلان من التركمان عدة وافرة ، وحاز من أموالهم غنيمة  
ظاهرة . فلما وصل إلى الري تلقاه الوزير عميد الملك [الكندرى]<sup>(٢)</sup> ، في حشه  
وخدمه وكوسه ، وعلمه وعزبه وعَجَّمه ، وأجلسه على سرير الملك .

وكان ملكاً كريماً حليماً كثير الصدقات ، حريصاً على بناء المساجد ، وكان  
يقول : أستحي من الله أن أبني داراً ولا أبني تحتها مسجداً . ثم بعد ذلك سير إلى  
الوزير المذكور غلامين قتلاه<sup>(٣)</sup> ، وكان خصياً . وسبب ذلك أن طغرل بك كان  
أنفذه في ابتداء حاله ليخطب له امرأة ، فتزوجها لنفسه وعصاه ، ولما ظفر به أقره في  
خدمة الوزارة بعد أن خصاه .

ثم إن السلطان المذكور توجه إلى حلب والشام ، فحلّ بحلب وشرع في  
حصارها وأحاط بأسوارها ، وصاحبها حينئذ محمود بن صالح بن مرداش من بنى  
كلاب ، وكان قائماً بدعوة العلوية . فلما ضاق به الأمر وخاف أن يتسع الخرق عن

(١) في الأصل و(ب): «كردرة»، وما أثبناه من (ج) والمصادر الجغرافية . وكردر، بفتح أوله ثم السكون ، هي ناحية من نواحي خوارزم أو ما ينתחها من نواحي الترك .  
ياقوت ٤٥٠ .

(٢) ما بين الماشرتين من ابن الأثير ٩٥/٨ .

(٣) في (ب) و (ج): «قتلاه» .

## أخبار الدول وآثار الأول

رقعه<sup>(١)</sup>، خرج ليلاً إلى السلطان ومعه والدته تيعة بنت رثاب النميري [يخضعان ويتضرعان]<sup>(٢)</sup>، فعنى السلطان وصفح<sup>(٣)</sup>، وأعاد محموداً إلى مكانه محمود المكانة<sup>(٤)</sup>، وأمنت الشهباء وسكنت الدهماء.

وبلغ السلطان خروج إرمانوس ملك الروم، وقد وصل إلى قرب / ٢١٧ ب أخلاق<sup>(٥)</sup>، / وكان السلطان في خواصه ومعه خمسة عشر ألف فارس من نخب رجاله، فاستعد للمقاتلة والروم في ثلاثة أيام ألف أو يزيدون، ومعهم ثلاثة آلاف عجلة تحمل ثقلاتهم، ومن المنجنيقات التي ترمي قنطر حجر مقدار مائة عجل<sup>(٦)</sup>.

فتوكل السلطان على الملك الديان، وسار حتى نزل على حافة النهر وكلب<sup>(٧)</sup> الروم نازل بين أخلاق ومنازك رد<sup>(٨)</sup>، وبين العسكريين فرسخ، فقال له إمامه أبو نصر محمد البخاري : إنك تقاتل عن دين الله الذي وعدنا بإظهاره، فالقهم يوم الجمعة، بعد الزوال والناس يدعون لك على المنابر ! .

فلما أصبحوا يوم الجمعة ارتجمت الأرض بالضجاح، وارتجمت السماء بالعجاج إلى أن دنا وقت الزوال، وصدقحت على أعياد المنابر الخطباء

(١) لفظة: «رقعة» لم ترد في (ب).

(٢) في الأصل: «يخضعان ويضرعان»؛ وفي (ب): «يخضعان له»؛ وما أثبتناه من (ج).

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فعفى عنها وصفح».

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وأعاد محموداً لمكانه».

(٥) ويقال: خلاط، بكسر أوله. قال عنها ياقوت (٢ - ٣٨٠ - ٣٨١): «البلدة العاتمة المشهورة... في الإقليم الخامس، وهي قصبة أرمينية الوسطى».

راجع أيضاً:

Dussaud, Topographie Historique de la Syrie Antique et Mediévale. P.484-486, et 521.

(٦) في (ج): «عجلة»؛ وعبارة «مقدار مائة عجل» لم ترد في (ب).

(٧) في (ب) وج: «ملك».

(٨) ويقال: «منازج رد»، بلد مشهور بين أخلاق وبلاد الروم يعد في أرمينية. ياقوت: ٥: ٢٠٢.

والمجاهدون في إخلاص الدعاء، فتقدّم السلطان وثبتَ فؤاده وقوّى قلبه وسوّى قلبه<sup>(١)</sup>، وحمل مُتمَلِّك<sup>(٢)</sup> الروم بجمعه، وأخذ ببصـر الـدـهـر وسمـعـهـ، فـثـبـتـ لـهـمـ خـيـلـ الإـسـلـامـ. ثـمـ وـثـبـتـ وجـالـتـ وـماـ وجـلتـ، فـوـقـ الـحـربـ وـالـضـربـ، فـمـاـ نـجـتـ مـنـ أـوـلـئـكـ الـأـلـوـفـ آـحـادـ، وـمـاـ سـلـمـتـ مـنـ أـعـدـاءـ الـإـسـلـامـ أـعـدـادـ، وـأـسـرـ مـلـكـهـمـ وـانـكـسـرـتـ الـرـوـمـ كـسـرـةـ لـاـ تـقـبـلـ جـبـراـ.

ومن عجيب ما حُكِي أنه كان أهدى مملوكاً للوزير فرده على صاحبه، ولم يقبله، فمنعه صاحبه، فقال له الوزير: عَنْسَى أَنْ يَأْتِيَنَا بِمَلْكِ الرُّومِ!، وذكر ذلك استهزاء به. فاتفق وقوع الملك يوم المصالف في أسر ذلك الغلام، فخلع عليه السلطان وأنعم عليه، وغنم المسلمون غنيمة عظيمة، فأحضر مُتمَلِّك<sup>(٣)</sup> الروم بين يديه، فرق له قلب السلطان وأرسله وفك قيده ووصله<sup>(٤)</sup>، وجعل عليه في كل يوم ألف دينار يؤديها لبيت مال المسلمين. ولما انصرف إلى بلاده محووا من الملك اسمه، وقالوا: هذا من أعداد الملوك ساقط، وزعموا أن المسيح عليه ساخته. ثم بعث إلى / السلطان بما يطي ألف دينار وجواهر قيمتها تسعون ألف دينار، واعتذر وحلَّفَ أنه لا يملك غيرها، فقبلها السلطان.

وفي السادس ربيع الأول، سنة خمس وستين وأربعينية، قتل السلطان، وكانت مدة ملكه تسع سنين وشهوراً، وقد بلغ من العمر أربعين سنة، ودفن بمرو عند قبر أبيه، وخلف عدة بنين، وهم: ملكشاه، وتكش، وأياز، وتتش، وأرسلان، وأرغون، وبوري برس.

وتولى الملك<sup>(٥)</sup> ولده جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان. فلما جلس على سرير الملك نازعه عمّه قاروت بك<sup>(٦)</sup> الملك، ووقع بينهما حروب

(١) عبارة: «وسوى قلبه» لم ترد في (ب) و (ج).

(٢) و (٣) في (ب) و (ج): «ملك».

(٤) في (ب): «وفك قيده وأرسله»؛ وفي (ج): «وفك قيده ووصله إلى أهله».

(٥) كما في (ج)؛ وفي (ب): «وتولى بعده».

(٦) في الأصل: «قاود»؛ وفي (ب): «قادوا» وما أثبتناه من (ج)، بعد مراجعة ابن الأثير وأبي الفدا.

آل إلى انهزام قاروتو وأسره، فلما ظفر به أمر بخنقه، فمنعه غلام أرمني أعور. وكان ملكشاه ملكاً شجاعاً مقداماً، سيرته العدل، وكان كثير الغزو حتى بلغ في غزوه إلى حدود قسطنطينية، وقرر ألف ألف دينار تحمل إلى خزانته كل سنة من تلك الممالك، ووضع في البلاد التي افتحتها من الروم خمسين منبراً إسلامياً. وقصد فتح سمرقند وحاضرها وظفر بخانها فأسره<sup>(١)</sup>، فحمل غاشيته، وسار في ركابه، فأخذه أسيراً إلى العراق، ثم منَّ عليه بالإطلاق، ومشى في ركابه سلطان العرب مسلم بن قريش وقبل حافر مركوبه.

وكانت ملوك الروم وغزنة وما وراء النهر في ظل حمايته، وكنف رعايته. وكان ملوك الأطراف يقبلون كتبه إجلالاً وتعظيمًا له، وكان نادراً بصيراً يعرف الناس ومقاديرهم، ويضعهم في محلهم.

وكان يعرف بالسلطان العادل، فمن جملة عدله أنه ركب يوماً للصيد، فرأى رجلاً باكيًّا شاكياً، فسأله عن سبب بكائه، فقال: اشتريت بطيخات بدريهمات<sup>(٢)</sup> لأبيعها وأعود بربحها على عاليٍ، وأعيد منها رأس ماليٍ، فأخذها رجل من جماعتك من يدي ولم يعطي ثمنها. فقال له السلطان: طب نفساً، فهل تعرفه؟ فقال: لا! / وكان البطيخ في أول باكورته ولا يوجد في البلد شيء منه. فقال السلطان لبعض خواصه: قد اشتريت بطيخاً فاجتهد لي في تحصيله<sup>(٣)</sup>، ولو واحد! فما زال يطلب حتى وجده عند بعض الأمراء، فسأله فقال: قد أحضره عبد من عبيدي. فأمر السلطان بإحضار ذلك العبد، فتوقف، فأحضر المتظلم وقال: خذ هذا الأمير فإنه أخذ بطيخك، وإنه مملوكيٌ، وقد وهبته لك فـعـهـ بـمـهـماـ<sup>(٤)</sup> شيئاً! فاشترى الأمير نفسه بثلاثمائة دينار، وأثرى صاحب البطيخ بعد إقتاره<sup>(٥)</sup>.

(١) وذلك عام ١٤٨٢هـ/١٠٨٩م. وللإطلاع على هذه الحادثة، راجع: ابن الأثير/٨ - ١٤٩ - ١٤٨.

(٢) كذا في(ج)؛ وفي(ب): «بطيخاً بدراهم».

(٣) كذا في(ج)؛ وفي (ب): «فاجتهد في تحصيله».

(٤) كذا في(ج)؛ وفي (ب): «عـهـ».

(٥) كذا في(ج)؛ وفي (ب): «افتقاره».

وكان الناس يأخذون التراب الذي وطئته<sup>(١)</sup> دابته فيتبركون<sup>(٢)</sup> به.

وكان مغرياً بالصيد، قيل إنه أحصى ما اصطاده بيده فبلغت عدته عشرة آلاف، فتصدق بعشرة آلاف دينار، وبنى منارة من قرون الظبا وحوافر الحمر الوحشية في طريق الحج من الكوفة، تسمى ماذنة القرون<sup>(٣)</sup>.

توفي، رحمه الله، في السادس عشر شوال<sup>(٤)</sup>، سنة خمس وثمانين وأربعين، وعمره ثمان وثلاثون سنة وأشهر<sup>(٥)</sup>. وكانت مدة ملكه عشرين سنة، وحمل تابوته إلى أصفهان ودفن في مدرسته التي بناها، وخلف أربعة بنين وهم: بركيارق، ومحمد، وسنجر، ومحمود.

وكان محمود طفلاً عند وفاة أبيه، فباعوه على السلطنة، لأن أمه تركان<sup>(٦)</sup> خاتون الجلالية من الملوك الإيلخانية<sup>(٧)</sup>، فيما وراء النهر، وكانت مستولدة في أيام ملكشاه<sup>(٨)</sup>، وأن النساء كانوا من صنائعها، فاختاروا ولدها فباعوه، وساروا به إلى أصفهان، فأجلسوه على سرير الملك، فما تم سنة حتى مات محمود وماتت أمه.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «تطأه».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «يتبركون».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «منارة القرون».

وقد ورد ذكر «منارة القرون» هذه عند ياقوت حيث يقول عنها: «هذه منارة بطريق مكة قرب واقصة. كان السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان خرج بنفسه يشيع الحاج في بعض سني ملكه، فلما رجع عمل حلقة للصيد، فاصطاد شيئاً كثيراً من الوحش، فأخذ قرون جميع ذلك وحوافره، فبني بها منارة هناك... والمنارة باقية إلى الآن، مشهورة هناك». ياقوت ٢٠١/٥.

(٤) في ابن الأثير (١٦٣/٨) وأبي الفدا (٢٠٣/٢)؛ والمقرizi (١/١: ٥٣): «نصف شوال».

(٥) في المقرizi: «وعمره سبع ثلاثون سنة وخمسة أشهر».

(٦) كذا في (ج) والمصادر التي بين أيدينا؛ وفي (ب): «بركان».

(٧) ما هنا من (ج)؛ وفي الأصل: «الملوك الخانية»؛ وفي (ب): «الملوك الخانية».

(٨) في (ب) وج): «ملك شاه».

وبقي الملك لأخيه بركيارق، فجلس على سرير الملك، وكان عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للخمر والإدمان عليه، ودخل بلاد سمرقند وبخارى. وغزا بلاد ما وراء النهر، ووَقَعَتْ في زمانه فتن وشروع من الأماء والأجناد بحيث يطول شرحتها. توفي في ثالث<sup>(١)</sup> شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وأربعين وأربعمائة ببروجرد، وهي بلدة بقرب همدان، / وبلغ من العمر خمساً وعشرين سنة، وأقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهرًا.

وتولى الملك بعده أبو شجاع محمد بن ملکشاه، وكان وقوراً مهاباً أديباً لبيباً. فلما جلس على سرير الملك وجد قواعد الدولة بإيالة أخيه مختلة وعقودها منحلة، فأحکم القواعد وأبرم المعاقد.

وكان رجل السلاجقة<sup>(٢)</sup> الكامل، وفحلهم البازل، وله الآثار الحميّدة والأراء السديّدة. كان يغنى الفقير ويُجبر الكسیر، ويفك الأسير، وينصر الإسلام ويكشف الأظلام<sup>(٣)</sup>، وصفت له الدنيا ولم يبق له منازع، ثم مرض زماناً طويلاً، فقيل له: مرضك سحري، وإنما سحرتك زوجتك، فأعُضِلْ داؤك وأبطل دواؤك! . وحملوا السلطان إلى أن كحّلها وحبسها في بيت ضيق، واعتقلها، وأخرجوا خاتم السلطان، وقالوا إنه أمر بختقها فاختنقوا.

ومن عجيب القدر أن الزوجين توفيا في ساعة واحدة، فالخاتون في بيتها اختنقت، والسلطان على فراشه نفسه زهقت<sup>(٤)</sup>، في أواخر سنة احدى عشرة وخمسينية، وخلف خمس بنين<sup>(٥)</sup>، وهم: محمود، مسعود، وطغرل، وسيمان،

(١) في ابن الأثير (٨/٢٢٣)؛ وأبي الفدا (٢/٢١٨) والقریزی (١/٥٤)؛ «ثاني شهر ربيع الآخر».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «السلجوقية».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الظلم».

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «والسلطان نفسه على فراشه زهقت».

(٥) كذا في (ب) وفي (ج): «ستة بنين»، والولد السادس داود، ويؤكد ذلك ما ورد لاحقاً في النسخة الثالثة.

وسلجوقي، وكلهم تولوا السلطنة سوى سلجوقي<sup>(١)</sup>.

ولما آيس السلطان من نفسه أحضر ولده محموداً، وبكى كل منهما، وأمره أن يخرج ويجلس على سرير الملك، وينظر في أمور الناس. فقال له ولده: فإن هذا اليوم غير مبارك! . فقال: صدقت، ولكن على أبيك، وأما عليك. فمبارك! . فامتثل أمره وجلس على سرير الملك أبو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه مكان والده، وأحکم قواعده<sup>(٢)</sup>، وهو يمثُّل في سن الحلم<sup>(٣)</sup>، وكان قويّ المعرفة بالعربية.

وكان محمود الخلقة مودود الطريقة، لكنه بلي بأنواع البلاء من أعوانه، فنَفَّضُوا عليه عيشه وفرقوا خزانته<sup>(٤)</sup>، واستضعفوا جانبه وطمعوا فيه.

وكان خلف والده من العين والأثاث ما لم يخلفه أحد من ملوك السلجوقية<sup>(٥)</sup>، فآل الأمر/ أنهم احتاجوا إلى بيع صناديق خزانته<sup>(٦)</sup> التي فرغت، ٢١٩ / ب طلب السلطان محمود المذكور من الخازن<sup>(٧)</sup> غالياً ليتطيب بها، فلم يجد سوى ثلايين مثقالاً، فسأل الخازن<sup>(٨)</sup> عما كان<sup>(٩)</sup> في خزانة أبيه من الغالية، فقال: كان ما يقارب مائة وثمانين رطلاً. فقال السلطان للحاضرين: اعتبروا بالتفاوت بين الأمرين!

فلما تلاشت أمور محمود لكونه غير محمود، واختلط نظام الملك، فمرض

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): « سوى سلجوقي وداود».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): « قواعده الملك».

(٣) كذا؛ وفي (ب): « وكان في سن الحلم»؛ وفي (ج): « وكان هو يمثُّل في سن الحلم».

(٤) و(٦) كذا في (ب)؛ وفي (ج): « خزانة».

(٥) في (ب): « وكان خلف والده من الأثاث والعين ما لم يخلفه أحد من السلجوقية»؛ وفي (ج): « وكان خلف والده من العين والأثاث ما لم يخلفه أحد غيره من الملوك السلجوقية».

(٧) و(٨) كذا في (ج)؛ وفي (ب): « الخازندا».

(٩) كذا في (ب)؛ وفي (ج): « عها».

## أخبار الدول وآثار الأول

ومات في أواخر سنة خمس وعشرين وخمسماية<sup>(١)</sup> ، وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة<sup>(٢)</sup> . وأخفوا موته نحو خمسة أشهر، حتى وصل السلطان الأعظم أبو الحارث سنجر بن ملكشاه من خراسان، لتمهيد البلاد واصطلاح أحوال العباد، لأنه كان عماد آل سلجق ، وهو شيخ البيت وعظيمه، وحافظ عزه ونديمه، فوصل إلى الري وأصلاح ما فسد، إلى أن وصل السلطان أبو طالب طغول<sup>(٣)</sup> بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان، واجتمع مع عمه فأجلسه على سرير الملك بهمدان، ودخل السلطان سنجر بعد ثلاثة أيام إلى مقر مملكته خراسان.

ثم بعد ذلك، وقع حروب بين طغول وبين أخيه مسعود وداود آلت إلى انتصار السلطان عليهمما.

فلما استقر له الملك<sup>(٤)</sup> ، وأمن من معارضيه انتقل بالوفاة إلى جوار باريه، وذلك في أوائل عام ثمانية وعشرين وخمسماية<sup>(٥)</sup> ، وكانت مدة ملكه سنتين وشهرين.

وكان، رحمة الله، جامعاً للخلال التي تفتقر إليها السلطة، من الحزم والتحفظ والعزم، إلا أنه كان مستبداً بآرائه معجبًا بأهوائه لا يستشير أحداً في أموره، ولا يسترشد في تدبيره.

فلما هلك، ملك مكانه أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه، جلس على

(١) في ابن الأثير (٣٣٣/٨) والمقرizi (١/١ : ٥٥) أن السلطان محمود قد توفي في شهر شوال سنة ٥٢٥ هـ.

(٢) في المصدررين نفسها أن مدة ملك السلطان محمود بلغت «اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب)؛ «طغولبك».

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب)؛ «فلما استقر بالملك».

(٥) في ابن الأثير (٣٤٥/٨) والمقرizi (١/١ : ٥٦) : «وكانت وفاة الملك طغول في المحرم من سنة ٥٢٩ هـ».

سرير الملك مدة . وكان يصطنع الأراذل ويرفع الأسافل ، لا يضرم لعدو سخيمة ،  
ولا يقبل في ولبي نميّة .

توفي في أواخر جمادى الآخرة<sup>(١)</sup> ، / سنة سبع وأربعين وخمسماية ، / ٢٢٠  
وكانت مدة ولايته تسع عشرة سنة كأنها سنة .

وجلس مكانه ابن أخيه السلطان ملكشاه بن محمود على سرير الملك ،  
واشتغل بالانهماك في القصف والعزف ، وفوض الأمور كلها إلى وزيره ، وما علم  
أنه يخسر من ربحه ويظلم يومه بطلوغ صبيحه ، فبطر<sup>(٢)</sup> الوزير وقال للأمراء  
والأجناد : هذا السلطان لا يصلح للملك ، فإنه قد شغلته الخمر عن الأمر ، وأغناه  
الخشف عن التمر ، وأنا أرى من الصواب أن نخلعه ، ونستدعي أخيه محمدًا  
ونوليه الملك ! . فوافقوه على الرأي الرايب<sup>(٣)</sup> ، لأنهم كرهوا استيلاءه وسئموا  
استيلاءه ، فقالوا له : عجل هذا الأمر ! . فقبض بلنكري<sup>(٤)</sup> الوزير على السلطان ،  
وعتقله بمرج همدان ، وأنفذ إلى أخيه الملك محمد ، فقدم السلطان أبو شجاع  
محمد بن محمود ، وجلس على سرير الملك بهمدان .

فأول ما أمر بقتل الوزير المذكور ، فسأء ذلك الأمراء ، واجتمعوا بأن أخرجوا  
السلطان سليمان بن محمد بن ملكشاه ، وحملوه<sup>(٥)</sup> إلى همدان . فلما سمع  
 بذلك السلطان محمد انتقل إلى أصفهان بشرذمة يسيرة<sup>(٦)</sup> .

(١) في المصادر نفسها : «أول رجب» .

(٢) كما في (ج) ؛ وفي (ب) : «فنظر» .

(٣) كما في (ج) ؛ وفي (ب) : «فوافقوه على الرأي الراتب» .

(٤) كما في (ج) وفي المصادر التي بين أيدينا ، وفي (ب) : «بلنكري» . ويستفاد من مقالة «مسعود» في  
دائرة المعارف الإسلامية أن بلنكري الوزير كان يدعى أيضًا «خاص بك» .  
راجع أيضًا : المريزي (١/١ : ٥٨) .

(٥) في الأصل (و(ب) «فحملاه» ؛ وما أثبتناه من (ج) ؛ وهو ما يقتضيه السياق .

(٦) في الأصل : «بشرذته يسيرة» ؛ وما أثبتناه بعد مراجعة (ب) و(ج) .

## أخبار الدول وآثار الأول

واستقر سليمان<sup>(١)</sup> على سرير الملك وكان وزيره شريباً خميرأً<sup>(٢)</sup>، إذا شرب وقع صريعاً<sup>(٣)</sup> ونام أسبوعاً، وأرادوا<sup>(٤)</sup> أن يسعدهو وهو شقي.

فلما وصل السلطان محمد إلى أصفهان منحازاً عن عمه سليمان جمع العساكر ورجع إلى همدان، فوقع بينه وبين الخليفة المقتفي<sup>(٥)</sup> لأمر الله حتى آل الأمر أنه حاصر بغداد، فما شعر إلا وقد استولى عدوه على همدان، فرجع لحربيه.

وكانت وفاته في ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وخمسين وخمسماية.

وجلس مكانه ابن أخيه السلطان ركن الدين أبو المظفر أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه، فتصاغر له الكبار، وأتمر له الأمراء، فأدنى وأبعد، وأشقي وأسعد، إلى أن توفي سنة احدى وسبعين وخمسماية<sup>(٦)</sup>.

٢٢٠ ب وجلس على سرير الملك ولده / الصغير السلطان طغرل بن أرسلان بن طغرل، فشغل به السرير، ونفذت أوامرها في الممالك، وما زال أمره مستقيماً.

وكان سيء التدبير يعقوب على التهم بالقتل والتدمير، وكان قد وقع بينه وبين أخيه قزل أرسلان حروب آلت إلى قتل قزل أرسلان على فراشه، ولم يعلم قاتله.

وفي سنة تسعة وثمانين وخمسماية، تغلب على المملكة السلطان خورزمشاه، وقتل طغرل في المعركة، وختمت الدولة السلجوقية بطغرل، وكان افتتاحها بطغرل، فسبحان من لا يزول ملكه ولا يحول<sup>(٧)</sup> ! .

(١) وهو أخو السلطان أبو شجاع محمد بن محمود.

(٢) في (ب) : «خريا»؛ وفي (ج) : «للخمر».

(٣) كلذا في (ب)؛ وفي (ج) : «سريعاً».

(٤) كلذا في (ج)؛ وفي (ب) : «فارادوا».

(٥) في الأصل و(ج) : «المتقى»؛ والتصحيح بعد مراجعة (ب)، والسيوطى، تاريخ الخلفاء: ٤٣٧ .

(٦) يستفاد من ابن الأثير (١٤٣/٩) والمقرizi (١/٦٠) أن وفاة السلطان أرسلان كانت سنة ٥٧٣ هـ.

(٧) عبارة «ولا يحول»: لم ترد في (ب).

## الباب الرابع والثلاثون

### في ذكر دولة الخوارزمشاهية بما وراء النهر<sup>(١)</sup>

ذكر في «بحر الأنساب» أن عدد ملوكهم عشرة أئل، ومدة ملكهم ما يزيد على سنة وثمانين وثلاثون سنة.

وأول من ملك منهم محمد بن أبو شترين، وكان مملوكاً تركياً لبعض أمراء السلاجوقية، وكان مقدماً عنده لشجاعته ونجلابته. ولما سار إلى خراسان وأزال منها الخوارج ومهدها، نظر فيما يولي، فوقع على محمد بن أبو شترين المذكور، فولاه ولقبه خوارزمشاه<sup>(٢)</sup>. وذلك في سنة تسعين وأربعين لكونه نشأ مثل أبيه في النجابة والشجاعة وحسن التدبير. وكان محباً لأهل العلم والدين، عادلاً في رعيته<sup>(٣)</sup>.

فلما هلك، ملك مكانه ولده أتسز<sup>(٤)</sup>، فسار سيرة أبيه، وكان قد قاد الجيوش في حياة أبيه، وبasher الحروب. وكان السلطان سنجر<sup>(٥)</sup> يصاحبه في أسفاره وحروبه، ثم كثرت السعاية عليه عند السلطان سنجر حتى بغضه، وسار إليه<sup>(٦)</sup>، ليترع الملك من يده، فانهزم أتسز وقتله ابنه وخليق كثير من جماعته<sup>(٧)</sup>،

(١) في (ب): «في ذكر دولة الخوارزمشاهية، وحسن مآثرهم السنية وخصائصهم المرضية»؛ وفي (ج): «في ذكر دولة الخوارزمشاهية، وحسن مآثرهم السنية وخصائصهم المرضية في الرعية».

(٢) في (ب): «خوارزم شاه»؛ وفي (ج): «خوارزمشاه».

(٣) كذلك في الأصل (ب)؛ وفي (ج): «في الرعية».

(٤) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «أتسز».

(٥) يقصد السلطان أبو الحارث سنجر بن ملكشاه السلاجوفي.

(٦) إليه: ساقطة من (ج).

(٧) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «وقتل ابنه وخليقاً كثيراً من جماعته».

ثم بعد ذلك صالح سنجر، واستقل بالملك من غير منازع إلى أن توفي في متتصف<sup>(١)</sup> سنة أحدي وخمسين وخمسمائة، وكانت مدة ملكه ستين<sup>(٢)</sup> سنة.

١٢٢١ / ولملك بعده ابنه أرسلان شاه بن أتسز، فقتل جماعة / من أعمامه، وسفل أخاه، فمرض زماناً ومات في سنة ثمان وستين وخمسمائة، وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة.

ولملك بعده ابنه الأصغر سلطان شاه محمود لكونه كان عنده، واستمر الملك في تدبير أمه وكان ابنه الأكبر علاء الدين تكش غايياً، فلما بلغه موت أبيه وتولية أخيه استنكشف، وسار إلى ملك الخطا مستنجداً وراغب في أموال خورزم وذخائرها، فأنجلده بجيشه كثيف وجاء إلى خورزم فملكتها، واستولى على نيسابور وخرائبها.

ولحق السلطان شاه<sup>(٣)</sup> محمود مع أمه بالمؤيد صاحب نيسابور، فجمع عساكره وسار معه. فلما كان على عشرين فرسخاً من خورزم<sup>(٤)</sup>، خرج إلى تكش وهزمه، وجيء بالمؤيد أسيراً فقتله، ولحق أخيه وظفر بأمه فقتلها. وهرب السلطان محمود وعاد تكش إلى خورزم<sup>(٥)</sup>.

وتوفي محمود في سنة تسعة وثمانين وخمسمائة، واستولى [علاء الدين]<sup>(٦)</sup> تكش على بقية بلاد أخيه.

وكان عادلاً عارفاً بالأصول والفقه على مذهب الإمام الأعظم، رحمه الله. توفي في رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة، ودفن في مدرسته التي بناها.

(١) في ابن الأثير (٩/٥٠) أن وفاة خوارزم شاه أتسز كانت في «تاسع جادي الآخرة».

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «حسين».

(٣) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «سلطان شاه».

(٤) والمكان المقصود هو بلدية سوبرلي.

ابن الأثير ١١٥/٩.

(٥) في المصدر نفسه تفاصيل وافية عن هذه الواقعة.

(٦) ما بين الحاضرتين من (ج).

وملك بعده ابنه ملکشاه [محمد بن تکش]<sup>(۱)</sup>، ولقبه علاء الدين لقب أبيه. فلما بلغ أخوه هندوخان<sup>(۲)</sup> تولية أخيه، جمع عساكره، وتحارب مع أخيه فلم يقدر عليه، ورجع خائباً خاسراً، واستولى ملکشاه على جميع بلاد ما وراء بلاد النهر. وقسم الملك بين أولاده فجعلولي عهده قطب الدين أولخ شاه دون ابنه الأكبر جلال الدين منكيرتي<sup>(۳)</sup>، وكرمان وكبسن ومكران لابنه غيات الدين، وبقية البلاد لابنه ركن الدين، وأذن لهم في ضرب النوب الخمس له، وهي دبابات أي طبول صغار تقع عقب الصلوات<sup>(۴)</sup> الخمس، وسمها نوبة ذي القرنين، سبع وعشرين دبابة، وكانت مصنوعة من الذهب والفضة مرصعة بالجواهر.

وكان وقع بين / السلطان وبين جنکرخان وقائع أدت إلى المعجماء إليه، فلما / ۲۲۱ ب بلغه هجوم جنکرخان إلى البلاد الإسلامية، لم يزل يضمحل حاله ويدوب، وتحل به نوائب الخطوب، حتى انتقل إلى جوار الرحمن في أطراف طبرستان في سنة سبع عشرة وستمائة. وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة.

وكان خلع ولده قطب الدين، وعهد لولده الأكبر جلال الدين [منكيرتي]<sup>(۵)</sup> فلما جلس على سرير الملك، تيقن بحلول البار ونزول الدمار، وخراب الديار بمجيء طائفة التتار، فشرع في تحصين البلاد والقلاع والاحتفاظ بمدن الممالك عن الضياع.

وكان مليكاً عظيماً، وسلطاناً جسيماً، ذا صولة ظاهرة<sup>(۶)</sup>. ودولة باهرة، لكنه عن مقابلة التتار عاجز، ومن مقاتلتهم ناجز<sup>(۷)</sup>.

(۱) ما بين الحاصرين من (ج).

(۲) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الهندوخان».

(۳) ساقطة من (ج)؛ وفي (ب): «جنکرلي»، وهو خطأ.

(۴) في الأصل: «الصلوة»؛ وفي (ب): «الصلوة»؛ وما أثبته من (ج).

(۵) ساقطة من (ب) و (ج).

(۶) كذا في (ب)، وفي (ج): «ظاهرة».

(۷) سقطت عبارة «ومن مقاتلتهم ناجز» من (ب)؛ وفي (ج): «لكه عن مقابلة التتار عاجز، وعن

مقابلتهم ناجز».

ثم إن تلك الدواهي المصمية وصلوا إلى بلاد الإسلام، في أوائل سنة خمس عشرة وستمائة، وساروا على بسيط القام سير الغمام<sup>(١)</sup>، فأرادوا إطفاء نور الإيمان، فنهضوا نهضة أناموا فيها الأنام. ولم يزل السلطان يفر منهم مع شرذمة قليلة وهم يتبعون أثره إلى أن وصل إلى حافة نهر جيحون والتدار من خلفه، وقد أدركوه. فلما رأى ذلك خاف على حرمه وأهله، فقتلهم عن آخرهم وألقاهم في نهر جيحون، وعدّى<sup>(٢)</sup> النهر وذهب إلى باشورة آمد، وصعد إلى جبل الأكراد، فتبعه رجال منهم وبهذه حرفة فقتله.

وفي تواريخ الفرس أنه كان مختبئاً في بعض الأطراف، ولا يعلم به أحد ولم يكن معه سوى رجل واحد من خواصه، فسمع إنساناً يقول: العجب من وقائع الدنيا، إن عسکر جنکزخان وصل إلى القلعة التي بها نساء السلطان! . فلما سمع ذلك، لم يزل يميل إلى جانب الأرض حتى وقع ميتاً، فأخبر الرجل الذي كان معه أنه هو السلطان، فتعجب الناس من ذلك، ولم يجدوا له كفناً، فكفن بشاشة: فسبحان الذي يبقى وما سواه فان! وكانت الواقعة في منتصف<sup>(٣)</sup> شوال، سنة ثمان وعشرين وستمائة، وبه<sup>(٤)</sup> انقرضت دولتهم<sup>(٥)</sup>.

(١) في (ب): سقطت لفظة «الغمam»؛ وفي (ج): وردت العبارة كما يلي: «وساروا على بسيطة العالم سير الغمام».

(٢) في الأصل: «وعد»؛ وفي (ب): «وعدا»؛ وما هنا من (ج).

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «في نصف».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «ربها».

(٥) وقد ختم هذا الباب في (ب) بعبارة: «وزالت سلطتهم، فسبحان من لا يزول ملكه، وهو الدائم على الدوام الأبدي القديم».

## الباب الخامس والثلاثون في ذكر بنى سلجوقي بحلب والشام<sup>(١)</sup>

ذكر في «الدول الإسلامية» أن أول من تولى الملك بحلب والشام من السلجوقية، أتسز بن أبي السلجوقي، لأنه سار إلى فلسطين لفتح تلك البلاد وحاصر دمشق، فملكها صلحًا، ودخلها سنة ثمان وستين وأربعينية، وسكن بدار الإمارة داخل باب / الفراديس. فكانت مدة إقامته بدمشق ثلاثة سنين وأحد / ٢٢٢١ وعشرين يوماً.

وسار السلطان ملكشاه السلجوقي إلى حلب فملكها، وولي عليها قسيم الدولة آق سنقر<sup>(٢)</sup>، جد نور الدين الشهيد، كما سيأتي ذكره، وولي دمشق أخيه تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان السلجوقي وما يفتحه من تلك النواحي . ولم يزل تتش يجاهد في سبيل الله تعالى حتى فتح حمص.

ففي أثناء ذلك توفي السلطان ملكشاه<sup>(٣)</sup>، فعزم تتش على طلب السلطنة لنفسه، فسار إلى حلب فأطاعه قسيم الدولة آق سنقر لصغر أولاد السلطان، وحمل على أنطاكية، ثم سار إلى ديار بكر وأعمالها إلى أن وصل أذربيجان وهمدان فأطاعوه، وخطبوا باسمه، وبادر إلى أصفهان فاستقبله صاحبها بركياروق<sup>(٤)</sup>، فانهزم تتش منه فلحقه وقتلها، فاستقام الأمر لبركياروق، فولي مكان تتش ولده

(١) كذا؛ وفي (ب) و(ج) : «في ذكر دولة بنى سلجوقي بحلب والشام ، ولع من وقايهم فيما مضى من الأيام».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «آق سنقر».

(٣) في (ب) و (ج) : «ملك شاه».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «بركيارق».

رضوان<sup>(١)</sup>، لكنه لم يتمكن على غالب البلاد التي كانت بيد والده، لأن دمشق غلب عليها أخيه شمس الملوك دقادق بن تتش، فقدم أخيه رضوان فحاصرها، فلم ينل مقصوداً، وعاد إلى حلب، ثم عرض لدقاق مرض طول به<sup>(٢)</sup>، فتوفي، وقيل إن أمه زينب أرسلت له جارية فسمتها في عنقود عنب معلق في شجرته، ثقبته ببيرة فيها خيط مسموم فتها جوفه، ومات في سنة ثلاث وتسعين وأربعينية، ودفن بخانقاه الطواويس بدمشق.

وتولى مكانه أخيه أرتاش بن تتش بن ألب أرسلان، فلم يقم غير ثلاثة أشهر، ثم إنه توهם فتوجه<sup>(٣)</sup> إلى الشرق، فهلك هناك، ولم يتم لرضوان الأمر وكان مقره بحلب حتى توفي في سنة سبع وخمسينية.

وتولى مكانه ابن أخيه ألب أرسلان بن دقادق، وكان صبياً صغيراً، وكان يدبر أمره أتابكه لؤلؤ الخادم، ثم تنكر له فقتله، ونصب مكانه أخيه سلطان شاه مدة، وهو مضمحل الحال وضعيف الأحوال، فخاف أهل حلب من الإفراج، فاستدعوا ٢٢٢ بـ إيلغاري بن أرتق وحكموه على أنفسهم، فلم يجد مالاً، فصادر / جماعة، ثم سار إلى مدينة ماردين بنية العود لحمايتها، واستخلف عليها ابنه حسام الدين تمرتاش، فانقضى ملك تتش من حلب والشام، والله أعلم<sup>(٤)</sup>.

(١) كذا وردت هذه العبارة في (ج)؛ وفي (ب)؛ «فانهزم فولي مكان تتش ولده رضوان».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب)؛ «ثم عرض لدقاق مرض طويل».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «وتوجه».

(٤) عبارة: «والله أعلم» ساقطة من (ب).

## الباب السادس والثلاثون

### في ذكر دولة بنى أرتق

### ملوك ماردین وديار بکر<sup>(۱)</sup>

ذكر ابن الأثير في تاريخه أن أرتق بن أكسب كان من مماليك السلطان ملكشاه السلجوقي، وله مقام محمود في دولتهم، وكان والياً على حلوان وما إليها<sup>(۲)</sup> من أعمال العراق، ولحق بتتش أخي السلطان ملكشاه، وهو يومئذ صاحب الشام، فأكرمه وولاه على القدس، ثم سار مع تتش إلى حلب وملكها. ثم هلك أرتق سنة ثلاثة وثمانين وأربعين وأربعمائة بالقدس الشريف، وملكه من بعده<sup>(۳)</sup> إبناه إيلغازي وسقمان.

ولما ملك الإفرنج أنطاكية سنة احدى وتسعين وأربعين وأربعمائة، اجتمع الأمراء بالشام والجزيرة وديار بکر، وحاصروها. وكان لسقمان في ذلك المقام محمود. وطبع صاحب مصر في ارجاع القدس منهم، وسار إليها الملك الأفضل فحاصرها أربعين يوماً، وملكها بالأمان، فخرج سقمان وأنحوه إيلغازي، ابنا أرتق، وابن أخيهما ياقوفي<sup>(۴)</sup>، وابن عمهما سونج<sup>(۵)</sup>. فلحق إيلغاري بالعراق فولى شحنة بغداد، وسار سقمان إلى الراها، فأقام بها واستفحل أمره؛ فملك

(۱) في (ب) و (ج): «في ذكر دولة بنى أرتق ملوك ماردین وديار بکر وأخبار ما وقع لهم من الفتح والنصر».

(۲) كذلك؛ وفي (ب) و (ج): «يليها».

(۳) في (ب): «وملك بعده»؛ وفي (ج): «وملك من بعده».

(۴) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «ياقوق».

(۵) كذلك؛ وفي (ب) و (ج): «سویح».

حصن كيما، وسار سقمان إلى ماردين، من ديار بكر، فملكها، وجمع الجيوش واستولى على نصبيين.

ثم بعث فخر الملك ابن عمار<sup>(١)</sup>، صاحب طرابلس، يستنجد سقمان على الإفرنج، عندما ملكوا سواحل الشام، وخاف على طرابلس، وسار سقمان حتى وصل إلى القريينين، فتوفي<sup>(٢)</sup> هناك، فحمله ابنه إبراهيم إلى حصن كيما، فدفنه بها، وقد سار إيلغازي من بغداد إلى ماردين، فاستولى عليها.

أ ٢٢٣ / ولما خشي أهل حلب على مديتها / من الإفرنج، وكانوا<sup>(٣)</sup> استدعوا إيلغازي بن أرتق من ماردين، سلّموا له البلد، وعزلوا رضوان بن تشن لضعف حاله، كما تقدم. وقد وقع بينه وبين الإفرنج وقائع كثيرة، وكان لا يطيل المقام بدار الحرب، لأن أكثر الغرابة الذين كانوا معه [من]<sup>(٤)</sup> التركمان يأتونه بحراب دقيق وقديد<sup>(٥)</sup> شاة، فيجعل العود قبل أن تقضي أزواجهم.

ثم توفي إيلغازي بن أرتق في رمضان سنة ست عشرة وخمسينية، ثم تولى بعده ولده الذي بحلب حسام الدين تمرتاش<sup>(٦)</sup>، وملك ابنه سليمان ميافارقين إلى أن جاء الإفرنج، وحاصرروا حلب وبنوا عليها المساكن، وطال الحصار وقتل الأقوات، واضطرب أهل البلد، وظهر لهم العجز من أصحابها، ولم يكن في الوقت أقوى من البرسقي، صاحب الموصل، ولا أكثر جمعاً، فاستبدعواه ليدافعوا عنهم الفرنج<sup>(٧)</sup>، ويملكوه البلد.

فلما أشرف على الفرنج<sup>(٨)</sup>، ارتحلوا عائدين إلى بلادهم، فخرج أهل البلد فتلقو البرسقي، فدخل حلب ولم تزل بيده إلى أن هلك.

(١) في (ب) و (ج): «ابن عماد الدين»، وهو خطأ.

(٢) الأصل: «توفي»؛ وما هنا من (ب) و (ج).

(٣) في الأصل: «كانوا»؛ وما هنا من (ب) و (ج).

(٤) ما بين النسرين يقتضيه السياق.

(٥) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «مد»، وهو خطأ.

(٦) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «قراش».

(٧) و (٨) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): ~~الله~~

وملكها ابنه عز الدين، ثم هلك.

فولى السلطان عليها محمود نور الدين، ورجع تمرتاش إلى ماردين واستمر بها.

وكان ملك ميافارقين قد صار لحسام الدين تمرتاش، ولم يزل تمرتاش ملكاً بماردين إلى أن هلك سنة سبع وأربعين وخمسماية، وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة.

وملك مكانه بماردين ابنه أبي بن تمرتاش، وبقي ملكاً عليها إلى أن مات.

وولى بعده ابنه إيلغازي بن أبي إلى أن مات أيضاً.

ولما توفي قام بالأمر بعده بولق، وكان بينه وبينبني أيوب ملوك مصر حروب كثيرة إلى أن هلك.

فملك بعده أخوه أرتق أرسلان بن قطب الدين إيلغازي مدة، ثم هلك.

وتولى بعده ابنه السعيد نجم الدين غازي بن أرتق<sup>(١)</sup>، وتوفي في سنة ثمان وخمسين وستمائة.

وملك بعده أخوه المظفر<sup>(٢)</sup> قره أرسلان / بن أرتق.

فلما هلك، ملأ بعده شمس الدين داود، فأقام سنة ثم هلك.

وملك بعده أخوه المنصور نجم الدين غازي بن قره أرسلان إلى أن توفي في سنة اثنبي عشرة وسبعمائة<sup>(٣)</sup>.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «السعيد نجم الدين غازي».

(٢) لفظة: «المظفر» ساقطة من (ج).

(٣) في الأصل و (ب) و (ج): «وستمائة»، وهو خطأ.

ابن بطوطه: ٢٣٢؛ أبو الفدا، المختصر ٤ (حوادث ٧١٢ هـ).

وملك بعده ابنه الصالح شمس الدين بن صالح إلى أن توفي ، لأربع وخمسين [سنة] من ملكه .

وملك بعده ابنه المنصور أحمد إلى أن توفي في سنة تسعة وستين وسبعمائة ، لثلاث سنين من ملكه .

وملك بعده ابنه الصالح محمود أربعة أشهر ، وخلعه عمه المظفر فخر الدين .

وملك بعده ابنه مجد الدين عيسى ، وهو آخر من تولى ماردين من هذه الطائفة .

## الباب السابع والثلاثون

### في ذكر دولة الأتابكية ملوك حلب والشام<sup>(١)</sup>

ذكر في «الدول الإسلامية» أن أول هذه الطائفية قسيم الدولة آقسنقر. كان مملوكاً للسلطان ملكشاه<sup>(٢)</sup> السلاجوقى . ولما ملك أخوه تاج الدولة تشن بن ألب أرسلان السلاجوقى مدينة حلب في سنة ثمان وسبعين وأربعينية، استنابه فيها، فعصى عليه بعد ذلك، وجرى بينهما حروب آلت إلى أسر آقسنقر وقتله، فدفن بمدرسته المعروفة بالزجاجية داخل حلب. وكان حسن السياسة كثير العدل، وكانت بلاده آمنة.

ولما مات نشا ولده الأكبر عماد الدين زنكى في ظل الدولة السلاجوقية ، فشب مرموقاً بعين النجدة، وكان شديد الهيئة عظيم السياسة، وكان أشجع خلق الله تعالى . ثم كان له في خدمة السلطان محمود، عند حربه مع أخيه مسعود، مقامات جليلة ، فاختصه السلطان<sup>(٣)</sup>، وأضاف إليه شحنكية ببغداد وولاية واسط ، مضافاً إلى الموصل ، وذلك في سنة احدى وعشرين وخمسينية ، وسلم إليه ولده فروخ شاه المعروف بالخلفاجي ليربيه ، ولهذا قيل له أتابك ، وهو الذي يربى أولاد الملوك .

ثم سار في سنة اثنين وعشرين وخمسينية إلى مدينة حلب ، وملك في

---

(١) في (ب) و (ج): «في ذكر دولة الأتابكية وأوصافهم الحسنة الزكية».

(٢) في (ب) و (ج): «ملك شاه».

(٣) كما وردت العبارات «وكان شديد الهيئة... فاختصه السلطان» في (ج)؛ وفي (ب): «وكان شديد الهمة في خدمة السلطان محمود عند حربه مع أخيه مسعود مقامات جليلة ، فأجده السلطان».

٢٢٤ أ طريقه منجأً من يد حسان، وتلقاه أهل / حلب واستولى عليها، وأقطع أعمالها للأمراء والأجناد، ثم قبض على صاحب حلب الأمير قطلغ فكحله<sup>(١)</sup>، فمات. ثم استولى على مدينة حماه وحمص وبعلبك، وحاصر دمشق فلم يملکها، ثم توجه لفتح قلعة جعبر فحاصرها، فأصبح مقتولاً على فراشه، قتله بعض خواصه فدفن بالرقة، وعمره ستون سنة.

فاستولى بعده ابنه سيف الدين غازي<sup>(٢)</sup> على الموصل، وابنه الآخر محمود وهو نور الدين الشهيد<sup>(٣)</sup>، على حلب. ثم توفي سيف الدين، وتولى مكانه أخوه قطب الدين مودود على الموصل.

وكان نور الدين المذكور معتملاً القامة أسمراً اللون، واسع الجبهة، حسن الصورة، لحيته شعرات في حنكه. وكان مولده يوم الأحد سابع عشر شوال سنة أحدى عشرة وخمسينية بمدينة حلب، ونشأ على الخير والصلاح والعبادة، وكان ملكاً زاهداً حنفي المذهب، عابداً عادلاً مستمسكاً بالشريعة، وكان مغرياً بالجهاد في سبيل الله. فتح نيفاً وخمسين حصنًا، وملك دمشق وضبط أمورها، وعمر بها البیمارستان المشهور ودار الحديث، وأبطل المکوس.

وكانت<sup>(٤)</sup> الفرنج تملّكت سواحل الشام إلى عسقلان، ثم طمعوا في ملك دمشق، وكان أهلها يؤدون الضريبة للفرنج<sup>(٥)</sup>.

فلما بلغ ذلك نور الدين الشهيد تجرد لطلب دمشق ولجهاد الفرنج<sup>(٦)</sup>، فعمل الحيلة وراسل صاحبها<sup>(٧)</sup> مجير الدين أبق بن طفتکین، واستماله وواصله

(١) كذا؛ وفي (ب): «فحكمه»؛ وفي (ج): «فختقه».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «سيف الدين».

(٣) كذا في (ب)، وفي (ج): وردت العبارة كما يلي: «وابنه الآخر نور الدين الشهيد محمود».

(٤) الأصل: «وكان الفرنج هلكت»؛ وفي (ب): «وكانوا الفرنج ملکوا»؛ وما أثبتناه من (ج).

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «للأفرنج».

(٦) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الفرنج».

(٧) في (ب): «وأرسل صاحبها»؛ وفي (ج): «وأرسل إلى صاحبها».

بالمدايا والتحف حتى اعتمد عليه ووثق به ، فكان يغريه بالرجال<sup>(١)</sup> الذين يجد بهم القوة على المدافعة واحداً بعد واحد ، ويرسل يقول له : إن فلاناً كاتبني في تسليم دمشق ، فيصدق كلامه ، ويقتله<sup>(٢)</sup> مجير الدين حتى قتل جميع من هو شديد من أمرائه ، فسار حينئذ نور الدين إلى دمشق ، بعد أن كاتب الأمراء الأحداث الذين استتمالهم ، فوعدوه .

فلما علم ذلك مجير الدين راسل إلى الفرنج<sup>(٣)</sup> في نصرته<sup>(٤)</sup> على نور الدين على أن يعطيهم بعلبك فأجابوه<sup>(٥)</sup> وشروعوا في الحشد ، فسبقهم نور الدين إلى دمشق ، فثار الأمراء الذين / كاتبهم وفتحوا له الباب<sup>(٦)</sup> الشرقي ، / ٢٢٤ ب فدخل منه وملكتها . واعتصم مجير الدين بالقلعة ، فراسله في النزول عنها وعرضه مدينة حمص<sup>(٧)</sup> ، فسار إليها ، ثم عرضه عن حمص ببالس ، فلم يرض بها ، وسار إلى بغداد وسكن فيها إلى أن توفي .

ولنور الدين الشهيد وقائع وحروب مع الفرنج<sup>(٨)</sup> . وكان قد اتسع ملوكه حتى خطب له بالحرمين وباليمين ، وكان قد شرع لأخذ مصر من السلطان صلاح الدين بن أيوب .

وكفاه منقبة ما ذكره صاحب «خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى» أن

(١) و (٢) الأصل: «بالأموال» ، «ويقبله» ؛ وما هنا من (ج) ؛ مع الإشارة إلى اختلاف الصياغة في (ب) ، حيث وردت العبارات كالتالي: «وكان يغريه برجاله الذين يجد لهم القوة على المدافعة واحداً بعد واحد ، ويقول له : إن فلاناً كاتبني في تسليم دمشق ، فيصدق كلامه ، ويقتل ذلك الرجل حتى قتل مجير الدين المذكور».

(٣) كذلك في الأصل؛ وفي (ب) و(ج): «راسل الفرنج» .

(٤) الأصل: «نصره» ؛ وما هنا من (ب) و(ج) .

(٥) كذلك؛ وفي (ب) و(ج): «فأجابوه إلى ذلك» .

(٦) كذلك في (ب) ؛ وفي (ج): «باب» .

(٧) في (ب): «فراسلها في النزول وعرضه بمدينة حمص» ؛ وفي (ج): «فراسلها في النزول عنها ، فنزل ، وعرضه عن دمشق مدينة حمص» .

(٨) كذلك في (ب) ؛ وفي (ج): «الافرنج» .

السلطان المذكور رأى النبي ﷺ ثلاث مرات في ليلة واحدة، وهو يقول في كل مرة: يا محمود، انقذني من هذين الشخصين، وهما أشقران تجاهه. فاستحضر وزيره قبل الصبح، فذكر ذلك له فقال: هذا أمر حدد بالمدينة المنورة<sup>(١)</sup>، ليس له غيرك! فتجهز بمقدار ألف راحلة وما يتبعها، حتى دخل المدينة على حين غفلة من أهلها، ثم ذكر قضية الصدقة، وأنه لم يبق إلا رجالن مجاوران من أهل الأندلس نازلان في الرباط التي قبلة حجرة النبي<sup>(٢)</sup> فجدوا في طلبهما.

فلم رآهما قال للوزير: هما هذان؟ فسألهما عن حالهما، فقالا: جئنا للمجاورة. فقال لهم: أصدقاني! . وعاقبهما فأفرا أنهم من النصارى، وأنهما وصلا لكي ينقل ما<sup>(٣)</sup> بالحجرة الشريفة باتفاق من ملوكيهما، وووجهما<sup>(٤)</sup> قد حفرا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي لجهة الحجرة الشريفة، ويجعلان التراب في بئر عندهما في الرباط، وقيل كانوا يجعلان التراب في محفظتهما ويخرجان يلقيانه في الخارج، فضرب أعناقهما<sup>(٥)</sup> عند الشباك الذي شرقى الحجرة، خارج المسجد، ثم أحرقا بالنار، وركب<sup>(٦)</sup> راجعا إلى الشام، بعد أن حفر خندقاً حوالي<sup>(٧)</sup> الحجرة الشريفة، وسكب فيه الرصاص والنحاس، واحتفظه<sup>(٨)</sup> غاية الاحتفاظ.

ومحسن هذا السلطان أجل من<sup>(٩)</sup> أن تحصى وتحصر، فمن أراد الوقوف على مناقبه فعليه بـ «الكواكب الدرية في السيرة/النورية».

(١) في(ب) و(ج): «النبوية».

(٢) كذا في(ج); وفي(ب): «نازلان في الرباط الذي قبل حجرة النبي».

(٣) في الأصل و(ج): «من»؛ وفي(ب): «لكي ينقل الحجرة الشريفة».

(٤) كذا في(ج)؛ وفي (ب): «وجدوهم قد حفروا».

(٥) كذا في(ج)؛ وفي(ب): «ويجعلان التراب في بئر عندهما فضرب أعناقهما».

(٦) كذا في (ج)؛ وفي(ب): «ثم أحرقا بالنار ثم ركب».

(٧) كذا في (ج)؛ وفي(ب): «حول».

(٨) كذا؛ وفي(ب): «وحفظ»؛ وفي(ج): «واستحفظه».

(٩) من. ساقطة من(ب) و(ج).

توفي، رحمة الله، نهار الأربعاء حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسماية بقلعة دمشق من علة الخوانيق، ثم نقل إلى تربته التي أنشأها بقرب سوق الخواصين، وكانت مدة ملكه ثمانية وعشرين سنة، وعمره ثمان وخمسون سنة<sup>(١)</sup>.

ولما توفي اجتمع الأمراء وأهل الدولة بدمشق وبایعوا لابنه<sup>(٢)</sup> الملك الصالح إسماعيل، وهو ابن احدى عشرة سنة، وأطاعه الناس وكانوا يراجعون<sup>(٣)</sup> في جميع أمورهم إلى الملك صلاح الدين بن أيوب صاحب مصر.

ثم بعد ذلك اختلفت الآراء وظهرت الشرور وكثرت الخمور، وعزم الفرنج<sup>(٤)</sup> على قصد دمشق وانتزاعها من أيدي المسلمين. فلما بلغ ذلك السلطان صلاح الدين، سار من مصر لحفظ دمشق وتربية الملك الصالح صغر سنّه، واتفق وقوع الفتنة من أهل السنة والشيعة في حلب، فتوجه الملك الصالح إليها، وأقام بها، ودخل السلطان صلاح الدين إلى دمشق وسلمها بغیر قتال ومنازع<sup>(٥)</sup>، وملك حمص وحماء.

ثم توفي الملك الصالح إسماعيل في منتصف عام سبعة وسبعين وخمسماية، ولم يعقب، فكانت مدة ملكه ثمانين سنة، وعهد بالملك لابن عمّه عز الدين مسعود، صاحب الموصل، ثم استولى السلطان صلاح الدين على حلب، وعوضه عنها سنجار ونصيبين والخابور والرقة وسروج، ولم يزل فيهم بقية متصرفون على الأماكن المذكورة إلى أن أوقع التتار بجلال الدين خورزمشاه<sup>(٦)</sup>، في سنة ثمان وعشرين وستمائة وقتلوه، وانقرضت دولة الأتابكية من الشام والجزيرة أجمع كان لم يكن [لهم أثر]<sup>(٧)</sup>.

(١) عبارة «وعمره ثمان وخمسون سنة»: ساقطة من (ج).

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «ابنه».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «يرجعون».

(٤)

كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الأفرنج».

(٥)

كذا في (ج)؛ وفي (ب): «تنانع».

(٦) الأصل: «خورزمشاه»؛ وفي (ب): «خورزم شاه»؛ وما هنا من (ج).

(٧) ما بين الحاصلتين من (ب).



## الباب الثامن والثلاثون

### في ذكر دولة بنى طغتكين بالشام<sup>(١)</sup>

ذكر في «تحفة ذوي الألباب» أن أبا منصور طغتكين كان من رجال تاج الدولة تتش، زوجه بأم ابنه دقاق<sup>(٢)</sup>، وكان معه لما ذهب إلى الري لقتال ابن أخيه بركياروق، ورجع إلى دمشق بعد قتل تاج الدولة. وكان أتابك دقاق مدة ولايته، وكان شهماً مهيباً<sup>(٣)</sup>، / شديداً على المفسدين، وامتدت أيامه إلى أن توفي في ٢٢٥ بسبعين صفر سنة اثنين وعشرين وخمسماية، ودفن بدمشق عند المسجد الجديد قبلي المصلى.

ذكر ابن القلansi أن المصحف العثماني كان حمله عثمان بن عفان، رضي الله عنه، من المدينة المنورة ووضعه في مسجد طبرية، فحمله طغتكين المذكور، لما خرب طبرية<sup>(٤)</sup> ووضعه في الجامع الأموي بدمشق.

ولمّا توفي ، تولى مكانه ولده تاج الملوك أبو سعيد بوري<sup>(٥)</sup> بن طغتكين، وكانت سيرته حسنة ، وكان به حلم وسماحة . ولم يزل بدمشق حتى وُثب عليه عجميان من الباطنية فجرحاه ، فمات منها في حادي عشري رجب ، سنة ست وعشرين وخمسماية.

وتولى مكانه ولده شمس الملوك أبو الفتح إسماعيل بن بوري بن طغتكين ، وكان مقداماً مهيباً ، استرد قلعة بانياس من أيدي الكفار في يومين ،

(١) في (ب) و(ج): «في ذكر دولة بنى طغتكين بالشام وحسن سيرتهم في الأنام».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «زوجه بامرأة ابنه دقاق».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «مهاباً».

(٤) في (ب): «لما أخرب طبرية»؛ وفي (ج): «لما خرج من طبرية».

(٥) في (ب): «بوزي»، وهو خطأ.

ثم إنه مد يده إلى أخذ الأموال، وعزم على المصادرات للكتاب والعمال فزيت له أمه زمرد فقتل بين يديها<sup>(١)</sup>، وهو يستغيث إليها. ولما قضى نجبه جعلته في بساط ملفوف، ثم أمرت النساء فدخلوا عليه فرأوه مقتولاً. قالت: انظروا إلى سلطانكم، وما حمل به ظلمه للناس<sup>(٢)</sup>! .

ثم أحضرت أخاه شهاب الدين محمود بن بوري، فعقدت له السلطة، وقامت أمه بتدبير المملكة إلى أن خطبها وتزوجها [ابن]<sup>(٣)</sup> زنكي وكانت الأمور على السداد إلى أن وثبت عليه جماعة من خدمه، فقتلوه في رابع عشري شوال سنة ثلاثة وستين وخمسينية.

وتولى الملك بعده أبو المظفر محمد بن بوري بن طفتكن، وكان ضعيف السيرة، ولم تطل مدة، فمات في ثامن شعبان سنة أربع وستين<sup>(٤)</sup> وخمسينية. وأجلس ابنه مجير الدين<sup>(٥)</sup> أبق، وكان صغيراً دون البلوغ، فقام بتدبيره وتربيته أتابكه معين الدين، وكان الأتابك زنكي<sup>(٦)</sup>، إنما زوج ابنه بأم شهاب الدين، المقدم ذكره، طمعاً في الاستيلاء على دمشق، ولم يظفر بما أمله، فتسلم حمص وقلعتها، ثم إنه حاصر/ دمشق ولم ينل منها شيئاً.

فلما آيس عن فتح دمشق أحرق المرج والغوطة ونهب ما فيها، ورحل عائداً إلى بلاده<sup>(٧)</sup> فتوفي واستولى على الملك الأتابكية، وانقرضت دولة السلجوقية من الشام والبلاد الفراتية أجمع، والله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء من عباده<sup>(٨)</sup>.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «فأدخلت عليه أمه زمرد مالياً كها فقتلوه بين يديها».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وما جل به ظلمه للناس».

(٣) ما أضيف بعد مراجعة (ب) و(ج) وما سيل في هذه الصفحة.

(٤) الأصل «أربع وثلاثين وخمسينية»؛ وفي (ب): «أربع وثمانين وخمسينية»؛ وما أثبتناه من (ج).

(٥) اللقب «مجير الدين»: لم يرد في (ج).

(٦) في (ب) و(ج): «الأتابك ابن زنكي».

(٧) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «إلى بلده».

(٨) عبارة «من عباده»: لم ترد في (ب).

## الباب التاسع والثلاثون

### في ذكر دولة بنى مرداس<sup>(١)</sup>

ذكر الجنابي في تاريخه، أن أول من تولى الملك بمدينة حلب وتواجدها من هذه الطائفة صالح بن مرداس الكلبي، في سنة أربع عشرة وأربعينية، استخلصه من يد أمراء الحاكم بأمر الله الفاطمي، واستمر في الملك مدة إلى أن وصل العسكر من الديار المصرية، فوقع الحرب بينهم، وانجلح بقتل صالح.

وتولى مكانه ولده نصر بن صالح<sup>(٢)</sup> إلى سنة تسع وعشرين وأربعينية، فقتل على يد أنو شتكين، من أمراء مصر، وتولى مكانه.

وفي سنة ثلاثة وثلاثين وأربعينية توفي أنو شتكين، وتولى مكانه بحلب ثمال بن صالح بن مرداس مدة، ثم أقبل ابن ملهم<sup>(٣)</sup>، من أمراء مصر، وحارب ثمالاً واستولى على حلب.

وتولى مكانه نصر بن صالح بعد حروب وقعت بينهما، وعاد ثمال بحلب بعساكر<sup>(٤)</sup> المصرية. وكان شجاعاً قوياً، فتولى مدة.

فلما توفي تولى مكانه أخوه عطية بن صالح، فلم تطل مدة، فهرب إلى قيسر، فمات هناك.

(١) في (ب) و(ج) ورد العنوان كالتالي: «في ذكر دولة بنى مرداس، أهل الشدة والباس».

(٢) في الأصل وفي (ب) و(ج) اختلاف واختصار في تحديد خليفة صالح بن مرداس؛ حيث ورد في الأصل: «محمد نصر بن صالح»؛ وفي (ب): «محمد بن نصر بن صالح»؛ وفي (ج): «محمد ابن صالح»؛ ولعل الصحيح ما ورد عند أبي الفدا، وهو ما اعتمدنا.

راجع: أبو الفدا، المختصر ١٤١: ٢ - ١٤٢.

(٣) في (ب) و(ج): «ابن ملهم»؛ وفي المصدر نفسه: «الحسن بن علي بن ملهم».

(٤) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «بالعساكر المصرية».

وتولى مكانه نصر بن محمود.

فلما توفي، تولى مكانه أحمد بن نصر بن صالح بن مرداس، إلى حدود سنة اثنين وسبعين وأربعين.

ثم استولى على الديار الحلبية صاحب الموصل شرف الدولة مسلم بن قريش، وبه انقرضت دولة بني مرداس، فكانت مدتهم ثمانين وخمسين سنة<sup>(١)</sup>.

(١) اختتمت النسخة (ب) بعبارة: «والله أعلم».

## الباب الأربعون

### في ذكر دولة آل براق ملوك كرمان<sup>(١)</sup>

ذكر أصحاب السير أن آل براق ملوكوا كرمان من سنة احدى وعشرين وستمائة / إلى سنة ست وسبعمائة، كانوا تسعة أئل.

وأول من تولى الملك منهم بُراق، وكان حاجب<sup>(٢)</sup> كوخان سلطان الخطا. وكان من أمره أن كوخان أرسله إلى خوارزم شاه<sup>(٣)</sup> للصلح، فأعجبه لحسن تدبيره ورأيه، وأبقاءه عنده، فولاه إمارة كرمان، فاستمر أميراً على بلاد كرمان اثنتي عشرة سنة، وتوفي في سنة اثنين وثلاثين وستمائة.

وتولى مكانه ولده السلطان ركن الدين مبارك مدة، ثم عزله.

واستولى على الملك ابن عمته السلطان قطب الدين، وهو أول من تسلطن من هذه الطائفة، وكانوا أبناء من قبل كوخان<sup>(٤)</sup>. وكان قطب الدين يميل إلى فعل الخيرات والمبرات، وكانت مدة ملكه ست سنين، وتوفي في سنة ست وخمسين وستمائة.

وتولى مكانه ولده السلطان حجاج<sup>(٥)</sup> بن قطب الدين ثلاثة عشرة سنة، وسار سيرة حسنة.

وفي سنة تسع وستين وستمائة، خاف على نفسه من الع Khan، وهرب إلى

(١) في (ب) و(ج): «في ذكر دولة آل براق ملوك كرمان أولى الأفكار الثاقبة والأذهان».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «صاحب».

(٣) في (ب): خورزم شاه».

(٤) في الأصل و(ب): «قراخان»؛ وفي (ج) ما أثبتناه لانسجامه مع السياق.

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الحجاج».

السلطان جلي فالتتجأ إليه ، واستمر عنده مقدار عشر سنين ، فأرسل معه عساكر إلى كرمان .

ففي أثناء الطريق توفي الحجاج ، وتولى مكانه أخوه السلطان سيورغتمش بن قطب الدين ، واستمر في الملك إلى سنة احدى وسبعين وستمائة ، فعزل .

وولي مكانه زوجة قطب الدين مدة ، ثم قتلها .

وولي مكانها السلطان مظفر الدين محمد ، فلم يزل في الملك إلى أن توفي في سنة ثلاثة وسبعمائة .

فتولى مكانه ابن عميه السلطان قطب الدين جهان<sup>(١)</sup> ، وكان ظالماً غاشماً جباراً سفاكاً ، عديم الرأي والتدبر ، وهو آخر من ملك من هذه الطائفة ، وانقرضت دولتهم ، واستولى على الملك أمراء المغل .

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «السلطان قطب الدين شاه جهان».

## الباب الحادي والأربعون

### في ذكر دولة الغورية ملوك غزنة<sup>(١)</sup>

ذكر الجنابي أن أصلهم من ترك الخطا، سكروا في جبال الغور فيما وراء النهر. وكان ابتداء أمرهم في سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وانتهاء حالهم في سنة تسع / وستمائة. ٢٢٧/١

وأول من ملك منهم سيف الدين محمد بن الحسين. تزوج بنت بهرام شاه الغزنوي<sup>(٢)</sup>، فلما تحقق قصده له، تحيل عليه<sup>(٣)</sup> إلى أن أمسكه وقتلها.

وتولى مكانه أخوه سوري<sup>(٤)</sup> بن الحسين، فسار لغزنة لطلب ثار أخيه، فغلب عليه بهرام شاه وقتلها.

وتولى مكانه أخوه علاء الدين حسن بن الحسين جهانسوز<sup>(٥)</sup>. وكان ملكاً قوياً شجاعاً، فسار إلى بهرام شاه<sup>(٦)</sup> لطلب ثار أخيه، فلم يقدر على المقاومة وانهزم إلى بلاد الهند.

واستولى مكانه على غزنة السلطان علاء الدين، واستناب أخيه سيف الدين

(١) في(ب): «في ذكر دولة ملوك غزنة من الغورية حسني الخصايل والمهم العلية»؛ وفي (ج): «في ذكر دولة غزنة من الغورية حسني الخصايل والمهم العلية».

(٢) كذلك في (ج)؛ وفي(ب): «الغزني».

(٣) كذلك في(ج)؛ وفي(ب): «احتال عليه».

(٤) كذلك في(ب)؛ وفي(ج): «سورون»؛ مع الاشارة هنا إلى اضطراب في (ب)، حيث وردت ولادة سوري بعد ولادة أخيه علاء الدين حسن

(٥) كذلك في (ج)؛ وفي(ب): «جانسبون».

(٦) كذلك في(ج)؛ وفي(ب): «بهرام شاه الغزني».

مكانه، وتوجه هو للغور. فلما بلغ بهرام شاه ذلك، عاد إلى غزنة وتولى الملك. فلما توفي، تولى الملك بعده ولده خسروشاه، وبعده عاد السلطان علاء الدين وانتزع الملك من يد خسروشاه وتلقب بالسلطان الأعظم، وحمل على رأسه القبة والطير على قاعدةبني سلوجوق. وكان شافعي المذهب، وكان حسن الخط، يكتب المصاحف بخطه ويوقفها على المساجد.

فلما توفي تولى مكانه أخوه شهاب الدين أبوالمظفر، واستولى على الهند والسندي وخراسان والغور. وكان ديناً شجاعاً.

وفي سنة احدى وستمائة توجه إلى السندي، ففي أثناء الطريق دخل عليه جماعته إلى خيمته، وقتلوه وهو في الصلاة، وولوا مكانه ابن اخته<sup>(١)</sup> بهاء الدين شاه، وكان حاكماً في بلاد باميان<sup>(٢)</sup>، فتوفي قبل أن يصل إلى مقر سلطنته. وأوصى بالملك لولديه جلال الدين وعلاء الدين، فوقع بينهما حروب ألت إلى استيلاء محمود بن غياث الدين على الملك، وهو آخر من تولى من هذه الطائفة، وانقضت دولتهم، فغلب على الملك خورزمشاه وقتلها<sup>(٣)</sup>.

(١) في (ب) و(ج): «ابن أخيه».

(٢) في (ب): «ناميَا» وهو خطأ؛ وباميان أو البايمان. في خراسان، وهي مضافة إلى مرو الشاهجان وبرسمها، وهي كثيرة الأئمَّة.

الحميري، الروض المعطار: ٧٤؛ أبو الفدا، تقويم: ٤٦٦ - ٤٦٧.

(٣) عبارة: «وقتله» لم ترد في (ب).

## الباب الثاني والأربعون

### في ذكر جنكيز خان وكيف فسد وخان

اتفق أهل التاريخ أن الترك أكثر أجناس العالم، وهم أمم لا يحصيهم إلا حالاتهم. / ولم يزدواجوا في بلاد الشرق من أول الخليقة لا يعلم أحد مبتدأها. وهم / ٢٢٧ ب رجاله<sup>(١)</sup> يسكنون الخيام المتخذة من اللبود لشدة البرد في بلادهم، وأكثر دوابهم الخيل، وأقواتهم الأرز وألبان الخيل ولحومها، وتعرف ملوكهم بالخان، وهي سمة ملوكهم.

وهم من بقايا ياجوج ومأجوج، سموا بالترك لأنهم تركوا عن دخول السد، وكانوا مبددين في دشت قبجاق في حدود ممالك<sup>(٢)</sup> الخطأ والصين. مسيرة أماكنهم، شرقاً بغرب، ثمانية أشهر، وشمالاً بجنوب مثله، يتواجدون في ذلك البر، ويتهارجون في ذلك السهل والوعر كالحيوانات السائية، لا حاكم يردعهم، ولا دين ولا اعتقاد يجمعهم.

وهم قبائل وشعوب وأصناف وضروب، وكل طائفة تعدّ غارتها<sup>(٣)</sup>، وتقصد جارتها، وتلعن أختها، وتنهب تختها، وتأكل رختها<sup>(٤)</sup>، لا يعرفون الحلال والحرام، ويعبدون الأواثان والأصنام، ويسلدون للشمس إذا بزغت من الظلام، ويعظمون النجوم ويعبدونها، ويحاطبهم الجن ويرصدونها، وأفخر ملوكهم جلود الكلاب والنمور، ويكملون الكلاب والفار، وما وجدوا من صيد القفار،

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «رجال».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «ملك».

(٣) في (ب) : «بقدر عازتها»؛ وفي (ج) : «تغير غارتها».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «وتأكل سختها».

فهم متمكنون في ذلك المكان حتى بلغ ذو القرنين بين السدين، وساوى على يأجوج ومأجوج بين الصدفين، حتى نبغ منهم هذا اللعين، الطاغية تموجين، الذي يسمى جنكيز خان، وساعدته قضاء الديان لأمر يريده الرحمن.

[وكان أصله من قبيلة من تلك التتار تسمى قتات، ظلمة وعتا.

وفي «مسالك الأنصار»<sup>(١)</sup>، أن جدة جنكيز خان امرأة اسمها الان فوا، وأنها ولدت نوبحر من غير أب، قالوا: وكانت متزوجة ثم مات زوجها، وحملت وهي أيم، فتنكر عليها أقاربها، فذكرت أنها بعض الأيام رأت نوراً دخل في فرجها ثلاث مرات، وطراً عليها الحمل بعده، وقالت لهم: «إن في حملي ثلاثة ذكور؛ فإن صدق ذلك عند الوضع، وإنما فاعلوا ما بدا لكم!» فوضعت ثلاث توائم من ذلك الحمل، وظهرت براءتها<sup>(٢)</sup> بزعمهم، اسم أحدهم يوقن، والآخر قوناعي، والثالث نوبحر، وهو جد جنكيز خان<sup>(٣)</sup>.

وكان من ابتداء حاله وأمره أنه خدم عند ملك الخطا المسمى بأونك خان، فقربه الملك وأدناه، فحسده الوزراء وعملوا له المكائد ونصبوا له المصائد، حتى أثر كلامهم عند الملك فقصده، ولا زال يتبعه حتى كبسه. وكان معه الخبر فأعانه الله ونصره، وكسر الخان وعسكره، وبقض عليه فقتله، واستولى على أمواله ٢٢٨ / وذخائره. وكان ذلك في سنة سبع وتسعين وخمسماية، / ثم بعد ذلك تقوى وقد سلطان الخطا والصين ألتون خان، بعدد كالرمال ومدد كالجبال، فقبض عليه وأباده، واستصفى ولايته وبالاده. وكانت هذه الكسرة<sup>(٤)</sup>، والنصرة في سنة احدى وستمائة من الهجرة.

(١) لشهاب الدين ابن فضل الله العمري المتوفى عام ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م. والكتاب عبارة عن موسوعة تتناول شتى المعارف الإنسانية، وهو يقع في مجلدات عدة.

(٢) في الأصل (ب) وفي (ج): «برأتها».

(٣) ما بين الحاضرتين ورد على الاماش في الأصل بالقلم نفسه.

(٤) في (ب): «الكبيرة»؛ وفي (ج): «الكسرة».

وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، أعمجياً غجرياً<sup>(١)</sup>، لا يحسب ولا ينسب، لا طالع الأخبار<sup>(٢)</sup>، ولا اقتفي الآثار، بل أسس بفكرة قواعد لو أدركها<sup>(٣)</sup> الاسكندر ودارا<sup>(٤)</sup>، لما وسعهما إلا اقتداء أثره.

كسر<sup>(٥)</sup> بصدماته الأكاسرة، وقهـر بـسطواهـه<sup>(٦)</sup> الـقـياصـرـةـ، وـعـسـكـرـهـ<sup>(٧)</sup> كانوا ما بين مـسـلـمـيـنـ وـمـشـرـكـيـنـ وـيهـودـ، وـمـنـ لـاـ يـدـينـ لـمـعـبـودـ. فـلـمـ يـتـعـرـضـ لـأـحـدـ فـيـ دـيـنـ، وـاعـتـقـادـ وـيـقـيـنـهـ.

واما هو فـلمـ يـتـقـيـدـ بـدـيـنـ، بـلـ يـعـظـمـ عـلـمـاءـ كـلـ طـافـةـ، وـاخـتـرـعـ هوـ لـنـفـسـهـ فـيـ الـمـلـكـ قـوـاـعـدـ، سـلـكـ فـيـهـ الـمـقـارـبـ وـالـمـبـاعـدـ: ثـمـ لـمـ يـكـنـ لـهـمـ كـتـابـ وـلـاـ خـطـ، وـلـاـ لـهـمـ قـلـمـ يـعـرـفـونـ بـهـ قـطـ. فـأـمـرـ عـقـلـاءـ مـمـلـكـتـهـ، وـأـذـكـيـاءـ قـبـيلـتـهـ، أـنـ يـضـعـوـاـ لـهـ خـطاـ وـقـلـمـاـ، يـكـوـنـ لـهـمـ عـلـمـاـ وـعـلـمـاـ، فـوـضـعـوـاـ لـهـ قـلـمـ الـمـغـلـ، وـرـتـبـوـاـ لـهـ كـتـابـاـ سـمـاـهـ الـيـاسـقـ الـكـبـيرـ<sup>(٨)</sup>، ذـكـرـ فـيـهـ مـاـ اـقـضـاهـ رـأـيـهـ الـتـعـيـسـ، وـفـكـرـهـ الـخـسـيـسـ، لـكـلـ حـسـنـةـ مـثـوبـةـ، وـلـكـلـ سـيـئـةـ عـقـوـةـ.

فـمـنـ أـحـكـامـهـ الـمـظـلـمـةـ صـلـبـ السـارـقـ وـخـنـقـ الزـانـيـ، وـإـنـ شـهـدـ بـذـلـكـ وـاحـدـ فـلـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ ثـانـ.

وـمـنـهـ حـقـيـقـةـ مـنـ سـبـقـ، سـوـاءـ كـذـبـ أـوـ صـدـقـ.

(١) في(ب) و(ج): «عجزياً».

(٢) كـذـاـ فـيـ (بـ)؛ وـفـيـ (جـ): «لـاـ أـطـلـعـ عـلـىـ الـأـخـبـارـ».

(٣) كـذـاـ فـيـ (بـ)؛ وـفـيـ (جـ): «لـوـ أـدـرـكـ».

(٤) دـارـاـ: هـوـ مـلـكـ الـفـرـسـ الـذـيـ هـزـمـ الـاسـكـنـدـرـ الـمـقـدـونـيـ، وـاستـولـىـ عـلـىـ مـلـكـهـ.

(٥) كـذـاـ فـيـ (جـ)؛ وـفـيـ (بـ): «كـسـرـىـ».

(٦) في(ب): «وقـسـرـ بـسـطـوـاتـهـ»؛ وـفـيـ (جـ): «وـقـهـرـ بـسـطـوـتـهـ».

(٧) في(ب) و(ج): «وـأـمـاـ عـسـكـرـهـ».

(٨) وهو عـبـارـةـ عـنـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـأـنـظـمـةـ الـبـدـائـيـةـ الـقـائـمـةـ عـلـىـ الـأـعـرـافـ وـالـعـادـاتـ الـتـرـكـيـةـ الـمـعـولـيـةـ الـوـثـنـيـةـ.

انظر: أـرنـولدـ، الـخـلـافـةـ: ٦٦ـ، وـمـاـ يـلـيـ مـنـ المـخـطـوـطـ.

ومنها استعباد الأحرار، وتواirth الفلاح والأكار<sup>(١)</sup>.

ومنها توريث نكاح الزوجة لأقارب الزوج وتداولهم فوجاً بعد فوج.

ومنها عدم العدة، وحصر الزوجات في عدة<sup>(٢)</sup>.

ومنها الأخذ بقول الجواري والصبيان.

ومنها مطالبة الجار بالجار، ومعاقبة البريء بمرتكب الأذى.

ومنها منع عفو الحاكم وإن عفا المظلوم عن الظالم<sup>(٣)</sup> ونحو هذه الخرافات<sup>(٤)</sup> الباطلة، والهذيات العاطلة، من القواعد الملعونة على خلاف الشريعة الميمونة.

وكان كرسي مملكته مدينة قراقروم<sup>(٥)</sup>، وسبب تحركه إلى ممالك الإسلام وتوجه عنان سخطه إلى طلب الإنقاص، هو أنه لما استقر أمره، وانتشر بالظلم ٢٢٨ ب والجور ذكره، / وقع بينه وبين السلطان خورزمشاه من قتل أصحابه، وفتح سد الشغروبابه، إلى أن قتل السلطان<sup>(٦)</sup>، وكان من أمره ما كان.

ثم نهض نهضة أنام فيها لأنام، وقام قومه أقام بها ساعات القيام، فتوجه من مشركي التتار، وعساكر الكفار بالبحار الطامية، وجبار النيران الحامية، في سبعة خمس عشرة وستمائة، ومشوا على ممالك الإسلام، وأرادوا إطفاء نور الإيمان من إشراكم بظلام، فوصلوا إلى البلاد وهي جنة المرتاد، فاحتلوها على جند

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «الأوكار».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «لأقارب الزوج في عدة».

(٣) عبارة: «عن الظالم» ساقطة في (ج).

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «الخلافات».

(٥) ويقال أيضاً «قراقوم»، ومعناها بالتركية الرمل الأسود. كانت قاعدة التتر، وفي جهاتها بلاد المغل، وهم خالصة التتر، ومنها خاناتهم.  
أبو الفدا، تقويم: ٥٠٤ - ٥٠٥.

(٦) العبارات: «خورزمشاه من قتل أصحابه، وفتح سد الشغروبابه، إلى أن قتل السلطان» لم ترد في (ب).

[نيسابور]<sup>(١)</sup> وقرابها، وولايتها وما والاها، وأظهروا فيها علامات الحشر<sup>(٢)</sup>، فأدھشوا وعلها، وسبکوا أهلها<sup>(٣)</sup>، فقتلوا الخاص والعام، ومدوا إلى ذخایرها الهب العام. ثم تنقلوا عن جند إلى ولايات أندکان، وقناکث، وخجند، ومرغینان، وكانت دار ملك أیلک خان. ثم إلى أطراف تركستان، ثم إلى نصف، وأنزار، وسغنان، وهما من أمهات البلاد في تلك الآفاق، فأخذوا وقتلوا أهلها، ودکوا جبلها، وملؤا بجبال القتلى سهلها<sup>(٤)</sup>.

فمشوا إلى سهل البلاد<sup>(٥)</sup> ووغرها مَشِيَ الجراد على القصيل الأخضر  
فكأنهم موسى على شعر مشت<sup>(٦)</sup> أو منجل فوق الحصيد الأصفر  
أو شعلة ثار الهوى فتعلقتْ فوق الصعيد على الهشيم الأغبر  
ثم إن الدواهي المصمية، في رابع المحرم سنة سبع عشرة وستمائة،  
وصلوا إلى بخاري، بلدة فضلها لايجرى، قبة الإيمان، وكرسي ملوك بنى  
ساسان<sup>(٧)</sup>، مجمع العلماء والعباد والصلحاء والزاھد<sup>(٨)</sup>، فدخل<sup>(٩)</sup>  
جنكيز خان إلى المدينة، وطاف بها على هيبة وسكنية، حتى انتهى إلى باب  
الجامع، فرأى محلًا شريفاً، ومعبدًا واسعاً لطيفاً، فقال: هذا بيت السلطان؟.  
يقالوا: بل بيت الرحمن!. فتال: إن أولى ما أقمنا أفراحتنا في بيت من خلق

(١) ما بين الماقررتين إضافة من (ج).

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «الخسر».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فأدھشوا أهلها وكسروا أكثرها وأقلها».

(٤) كذا؛ وفي (ب): «فأخذوا وقتلوا أهلها، ودکوا جبلها وسهلاها، وملؤا الجبال والسهول قتلاً، وأحاطوا بها معظم البلاء. وقيل في ذلك»؛ وفي (ج): «فأخذوا وقتلوا ونهوا أهلها، ودکوا جبلها وسهلاها، وملاؤا الجبال والسهول قتلي، وأحاطوا بها معظم البلاء».

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الجبال».

(٦) في (ب) و(ج): «مشى».

(٧) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «سامان».

(٨) كذا في (ب)؛ و(ج): «مجمع العلماء والصلاحاء والعباد والكبار».

(٩) في (ب) و(ج): «فدخل».

أرواحنا، ورزق أشباحنا!». فنزل عن دابته، ودخل الجامع مع جماعته. ثم ٢٢٩/ استدعي الخمور<sup>(١)</sup> والطبول والزمر، فتصدر في مجالس / العلم والأذكار، ومحاريب الصلوات الكفرة الفجار، من المغل والتثار. ثم أحضروا<sup>(٢)</sup> العلماء والأشراف والكبار، وأنزلوا بهم الشبور والوبل، واستحفظوهن الخيل. ومن جملة الأعيان شخص ولی يُدعى السيد الشريف جلال الدين علي، وهو أعلى سادات ما وراء النهر، قد قبض عليه، وربطا إلى عنقه يديه، ثم اسقطوه مراكبهم، وأنشبو فيه مخالبهم، وهو واقف بباب الجامع، في هيئة الذليل الخاضع، فرأى الإمام الهمام، علم العلماء الأعلام، الشيخ ركن الدين ابن الإمام، وهو في مثل حالة، فقال: أيها الإمام المفضال، ما هذه الأحوال؟ فأنسد معنى هذا المقال<sup>(٣)</sup>: أرى حالة بذلت<sup>(٤)</sup> لسانی فليس لي طريق إلى أنني أفوه بلفظة أعضُ بها كَفِي وأمعك مقلتي أفي النوم هذا أم تراه بيقطة؟ فأجاب الإمام: ما هذا محل الكلام، كن عبد الإرادة، واتبع ما أراده!.

واستمروا يشربون الخمور على صوت الزمر، ثم أدخلوا الخيل إلى الجامع، وطلبو لها مرابط ومواضع، ثم أفرغوا خزائن المصاحف والختمات، وظروف الكتب وأوعية الربعات، وصبوا فيها الشعير، وأطعموا فيها الخيل والبغال والحمير، فتبددت الربعات المعظمة، والمصاحف المكرمة، تحت السنابك والحوافر، ومواطئ أقدام كل كافر.

فلما استخلص ما عندهم من الأموال، أمر بقتل الرجال، وأسر النساء والأطفال. ثم أمر بالنهب وهدم البلد والإحراء، وإعدام عينها على الإطلاق؛ فمهما قال فعلوه، فلم يبق منهم ديار ولا نافخ نار، وقيل إنه نجا من هذه الواقعة

(١) في (ب) و(ج): «بالخمور».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «أحضر».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فقال: أيها الإمام، ما هذه الأمور العظام، فأنشد وقال».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «تبدي».

رجل واحد، فوصل إلى خراسان، فسألوه عن هذا الشأن كيف كان، فقال لهم بذلك اللسان ما صورته<sup>(١)</sup>: آمدند، وكتندن، وسوختند، وكشتند، ورفتند، [أي هجموا، وهدموا، وأحرقوا، ونهبوا، وذهبوا]<sup>(٢)</sup>.

ثم توجهوا إلى سمرقند وفعلوا بأهلها ما فعلوا بخارى، ودور أسوارها مقدار اثنى عشر / فرسخاً، فقس ما في ذلك من الخلائق والأمم، فالكل بraham سيف / ٢٢٩ / القلم، كما يرى السيف<sup>(٣)</sup> القلم.

ثم غاروا على جميع عراق العجم، ولم يبقوا على ذي روح، وقد انمحط من الوجود أمهات الأمصار، وشملها البوار. وأما القرى والقصبات، والرسانيق والمزدرعات، فأكثر من أن يحصر أو يضبط بحساب دفتر؛ فأيد كله وأمير، فالحكم لله العلي الكبير، كل ذلك في أدنى مدة، وأوهي رقدة. وما ذكر ذرة من طور، وقطرة من بحور.

ثم إن جنكيز خان، لما وصل إلى بلاد خراسان، مرض ورجع إلى سرة ملكه المشروم، أيميل وقوفاص وقراقروم، ولم يزل على ذلك، حتى تسلم روحه الخبيثة مالك، في رابع رمضان عام أربعة وعشرين وستمائة، فكانت مدة ملكه تزيد على ثلاثة وعشرين سنة.

وفي «مسالك الأ بصار» أن جنكيز خان لما آيس من الحياة وقنط من رحمة الله، جمع أولاده المشاركيين [له]<sup>(٤)</sup> في فساده، وهم: جفتاي، وأوكتاي، وجرجان، وكakan، وأورخان، وتولى خان، وأوصاهم بوصايا وطرائق في سياسة الرعايا، وعين لكل من هؤلاء مملكة من الممالك، وأوصى التخت<sup>(٥)</sup> لولده

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وصورته هذه».

(٢) ما بين الحاصلتين من (ج) .

(٣) كذا؛ وفي (ب) و(ج): «الباري».

(٤) ما بين الحاصلتين من (ب) و(ج).

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «بالتحت».

الصغير تولي خان . واستمرت بعده الفتنة ، والشروع والمحن ، وأغار تولي خان على بقية ممالك الإسلام<sup>(١)</sup> ، وغير شعairy<sup>(٢)</sup> شرائع خير الأنام .

فليا هلك ، ملك مكانه ولده هلاكو بن تولي خان ، وال العامة يقولون هلاوون على وزن قلاوون ، وهو من أعظم ملوك التتار . وكان حازماً شجاعاً ذا سطوة عظيمة ، وهو على قاعدة أسلافه في عدم التقيد بدين ، وإنما كانت زوجته طفرة خاتون قد تنصرت ، واستولى هلاكو المذكور على عراق العرب والعجم ، والموصل ، والجزيرة ، وديار بكر ، والروم والشام وغيره ، وأباد ملوكها .

ذكر الذهبي في تاريخه أن هلاكو سفك دم ألف أو يزيدون ، فهل أ يقدر / مؤرخ أن يصف سوء أفعاله<sup>(٣)</sup>؟ ومع هذا ، فإن الله تعالى قد وفقه للإسلام ، لأن الكفار المغولية ميلوه إلى دين المجوسية ، فانقاد إليهم وقصد الممالك الإسلامية بالسوء .

ذكر البيضاوي في تاريخه أن الله تبارك وتعالى ألهم إلى بعض أوليائه بفيض فضله ، أن يظهروا من كرامات المحمدية عند هلاكو ، ومنهم أبو يعقوب ومحمد خواجا دربندي ، قدس الله سرهما ، فحضرت هلاكو ودخلوا النار<sup>(٤)</sup> ، وشربوا السموم والنحاس المذاب . فلما عاين هلاكو رجع عن الكفر والزندة ، وخاف من الأولياء ، وعظم الملة<sup>(٥)</sup> الإسلامية وأهلها ، وكان سبب هلاكه بعلة الصرع ، فكان يعتريه في اليوم الواحد مراراً ، فمرض ، ولم يزل ضعيفاً نحو شهرين . وكانت وفاته في سابع ربيع الآخر سنة ثلاثة وستين وستمائة ببلد<sup>(٦)</sup> مراغة ، ونقل إلى قلعة ثلث

(١) كذا في (ج) ؛ وفي (ب) : «وغار تولي خان على بقية البلاد ، فاستمرت بعده الفتنة بممالك الإسلام» .

(٢) لفظة «شعairy» : ساقطة من (ج) .

(٣) كذا في (ب) ؛ وفي (ج) : «فهل يقدر المؤرخون أن يجمعوا ويصفوا سوء أفعاله» .

(٤) كذا في (ج) ؛ وفي (ب) : «ودخل التتار» .

(٥) كذا في (ب) ؛ وفي (ج) : «ملة» .

(٦) كذا في (ب) ؛ وفي (ج) : «في بلد» .

من أعمال سَلَمَاس<sup>(١)</sup>، فدفن بها، وبني عليه قبة، وكان عمره نحو ستين سنة، وخلف من الأولاد سبعة عشر ذكراً.

وتولى الملك بعده ولده أبغا، وقيل أخوه قبلاي، فامتدت أيامه إلى أن توفي ببلاد همدان، سنة خمس وستين وستمائة. وكان كرسي مملكته مدينة مالبيق أم بلاد الخطأ، وكانت<sup>(٢)</sup> مدة ملك قبلاي اثنتين وثلاثين سنة.

وملك بعده أخوه أحمد بن هلاكو، وكان اسمه تكدار، فأظهر دين الإسلام، وتسمى بأحمد، فقتل في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وملك بعده أرغون بن أبغا<sup>(٣)</sup>، وكانت مدة ملكه نحو سبع سنين.

ولما هلك ملك بعده أخوه كيختو بن أبغا، وكان ينسب إلى الفواحش من اللواط والفسق، واستمر حتى قتل في ربيع الآخر سنة أربع وستين وستمائة.

وملك بعده بيدو بن طرغية<sup>(٤)</sup> بن هلاكو، فلما بلغ قازان<sup>(٥)</sup>، وهو بخراسان جلوس بيدو على سرير الملك، جمع من أطاعه وسار إلى قتال بيدو، وكان مع قازان أتابكه نيزوز، وهو الذي جمع الناس على طاعة قازان.

فلما تقارب الجماعان، علم قازان أنه لا طاقة له ببيدو، فترأسلا واصطلحَا، ورجع قازان إلى خراسان، وأقام نيزوز عند بيدو، وأخذ في استمالة<sup>(٦)</sup> قلوب المغل إلى قازان.

فلما استوثق نيزوز من المغل، كتب إلى قازان وأمره بالحركة، فتحرك قازان

(١) يفتح أوله وثانية مدينة مشهورة بأذربيجان.  
ياقوت، معجم ٣ : ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «وكان».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «أتبغا»، وما ورد في الأصل وفي (ج) هو الشائع في المصادر التاريخية.

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «طرغاي»؛ والاسم يرد بالرسمين (طرغية وطرغاي) في المصادر، وكلاهما صحيح.

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «غازان».

(٦) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «فاستمال قلوب المغل».

ثانياً، وبلغ بيده حركته، فقال نيروز في ذلك، فقال نيروز: أرسلني لأربط قازان وأرسله إليك! فحلّفه بيده على ذلك، فحلّف نيروز، وسار إلى قازان.

وعلم نيروز إلى قدر، والقدر اسمها بالتركي قازان، فوضع قدرًا في جولق وربطه وأرسله إلى بيده وفأه بيمينه والتقي الجمعان بنواحي همدان، فقتل بيده هناك، وكان مقتله في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة، فكانت مدة ملك بيده نحو ثمانية أشهر.

وتولى مكانه قازان بن أرغون بن أبيغا بن هلاكو، وقتل أتابكه نيروز، وأقام بوضعه قطلوشاه.

وفي سنة تسع وتسعين وستمائة، سار قازان المذكور إلى الشام وملكتها<sup>(١)</sup>، لم يملك قلعتها، وكر راجعاً إلى بلاده وأقام نوابه بالشام ثم خرجت العساكر المصرية لقتال التتار، فلما بلغهم ذلك تركوا المدينة وساروا إلى بلادهم.

فلما بلغ قازان ذلك، أرسل أتابكه قطلوشاه مع عساكر التتار إلى الشام، وكانت الواقعة بين الصنمين والكسوة<sup>(٢)</sup>، فنصر الله تعالى المسلمين وولت التتار منهزمين، واستمروا يقاتلون ويأسرون منهم ما شاءوا، واستمروا يطردونهم إلى قريب الفرات، كما مر، ولم تطل مدة قازان بعد ذلك حتى هلك في سنة ثلاث وبسبعينية بنواحي الري، فكانت مدة ملكه ثمانية سنين وعشرة أشهر.

وملك بعده أخيه خدابنده بن أرغون بن أبيغا بن هلاكو، إلى أن هلك في سابع عشرة رمضان سنة ست عشرة وبسبعينية.

(١) وذلك بعد هزيمته للجيش المملوكي في وقعة وادي الخزندار عام ٦٩٩ـ / ١٣٠٠ م. أبو الفدا، المختصر ٤ / ٤٤ - ٤٢، المقريزي، السلوك ٣ / ١ - ٨٨٦ - ٨٨٨.

(٢) وهي وقعة شقب التي حصلت في ٢ رمضان عام ٧٠٢ـ / ١٣٠٢ م، والتي انتهت بهزيمة المغول وانحسارهم عن بلاد الشام.

ابن الدواداري، كنز الدرر ٩ / ٢٨ - ١٠٠؛ أبو الفدا، المختصر ٤ / ٤١ - ٤٩.

وتولى بعده أبو سعيد وعمره إذ ذاك ست عشرة سنين<sup>(١)</sup>، وبقي الحكم لأنتابكه<sup>(٢)</sup>؛ واستمر ذلك إلى سنة سبع وعشرين وسبعمائة<sup>(٣)</sup>، ولم يصل إلينا خبر من تولى بعده.

اتفق المؤرخون على أنه لم يبق من بنى هلاكو من تحقق نسبه، لكثرة ما وقع فيهم من القتل غيره على الملك<sup>(٤)</sup>، ومن نجا طلب الاختفاء بشخصه، فخفى نسبه، واستمرت بحار الفتنة منهم توتر<sup>(٥)</sup> وتمر، إلى أن نبغ الأعرج تيمور، فأهلك الحرش والنسل، واحتطل المليح<sup>(٦)</sup> باليسل، وحل بالعالم البأس، وفسدت أحوال الناس.

(١) في (ب) و(ج): «فوق عشر سنين».

(٢) ويدعى جوبان، قتل سنة ١٣٢٧/٧٢٧، وقيل غير ذلك.  
أبو الفدا، المخصر<sup>٩٨-٩٩</sup>، ابن فضل الله العمري، مسالك الأنصار (مالك بيت جنكيزخان): ١٠٣ - ١٠٢؛ ابن خلدون، العبر<sup>٩٣٤-٩٣٥</sup>: ٤/٥؛ ابن حجر، الدرر الكامنة<sup>٥٤١-٥٤٢</sup>.

(٣) توفي أبو سعيد دون عقب عام ١٣٣٦هـ/١٣٣٦م.  
له ترجمة مفصلة في: اليوسيفي، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر: ٣٣٤ - ٣٣٦.

(٤) للمزید راجع ما ورد في المصدر نفسه (مقدمة التحقيق): ٩٤ وما بعدها.

(٥) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «ثور».

(٦) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «المباح».



## الباب الثالث والأربعون في ذكر تيمور وما فعله من مفاسد الأمور /

وهو أحد الدجالين الموعودين في الأخبار النبوية أن يخرج على جميع / ٢٣٠ بـ  
البلاد الإسلامية .

ذكر صاحب «الم منتخب» له نسباً يتصل به إلى جنكيز خان من جهة النساء .  
وكان رجلاً ذا قامة شاهقة ، كأنه من بقايا العمالقة ، عظيم الجبهة والرأس ، شديد  
القوه والباس ، أبيض اللون مشرباً بحمرة ، عظيم الأطراف ، عريض الأكتاف ،  
مستكمل البنية ، مسترسل اللحية ، أعرج اليمناوين ، وعيته كشماعتين ، جهير  
الصوت ، لا يهاب الموت . وكان من أبهته وعظمته أن ملوك الأطراف ، وسلطانين  
الأكتاف ، مع استقلالهم بالخطبة والسكة ، كانوا إذا قدموا عليه ، وتوجهوا بالهدايا  
والتقاديم إليه ، يجلسون على اعتاب العبودية والخدمة نحواً من مد البصر من  
سرادقاته ، وإذا أراد منهم واحداً أرسل من الخدمة نحوه قاصداً ، فينادي ذلك  
الواحد باسمه ، فينهض في الحال ، ويعدون نحوه .

وكان بدو أمره وخروجه في حدود الستين وسبعيناً ، وهو من قرية تسمى  
خواجة إيلغار ، من أعمال الكش ، وهي مدينة من مدائن ما وراء النهر ، عن  
سمرقند نحو من ثلاثة عشر شهراً . ذكر أنه لما ولد وسقط على الأرض ذلك  
السيط ، كان كفاه مملوتين من الدم العبيط ، فقال بعضهم : يكون شرطياً . وقال  
بعض : ينشأ لصاً حرامياً . وقال قوم : يكون قصاباً سفاكاً . وقال آخرون : بل يصير  
جلاداً بتاكاً .

وكان أبوه رجلاً فقيراً إسكافاً ، وهو نشاً شاباً جلداً ، لكنه من القلة كان

يتحرم . ففي بعض الليالي سرق غنمة واحتملها ، فشعر به الراعي فضربه بسهمين أصابب بأحدهما فخذله ، وبالآخرى كتفه فأبطلها ، فازداد كسرًا على فقره ، ولؤمًا على شره . ولم يملك سوى ثوب قطن ، فباعه واشترى بثمنه رأس ماعز ، وقصد الشيخ شمس الدين الفاخوري في مدينة كش ، وقد ربط بطرف حبل عنق الماعز ، وربط عنقه بالطرف الآخر ، وجعل يتسبّط على عصا من جريد ، حتى دخل على / الشيخ المريد ، فصادفه هو والقراء ، مشغولين بالذكر ، ومستغرين فيما هم فيه من الوجود والفكير ، فلا زال قائماً في صف النعال حتى أفاقوا من حالهم ، وسكتوا عن قالهم .

فلما وقع نظر الشيخ عليه ، سارع إلى تقبيل يديه وأكب<sup>(١)</sup> على رجليه ، فتفكر الشيخ ساعة ، ثم رفع رأسه إلى الجماعة<sup>(٢)</sup> ، وقال : كان هذا الرجل بذل عرضه وعروضه ، واستمدنا في طلب ما لا يساوي عند الله جناح بعوضه ، فنرى أن نمده ولا نحرمه ولا نرده . فأمدوه بالدعاء إسعافاً لما طلبه ، فأشبّهت قصته قصة ثعلبة ، ورجع من عند الشيخ ، وخرج وعرج ، بعد ما عرج إلى ما عرج .

ولما قدم خراسان اجتمع مع الشيخ زين الدين أبي بكر الخوافي ، وانكب على رجليه ، فوضع الشيخ على ظهره يديه ، فقال تيمور : لو لا أن الشيخ رفع يديه عن ظهري بسرعة لخلته ارتضى ، ولقد تصورت أن السماء قد وقعت على الأرض وأنا بينهما رضضت أشد رض . ثم إنه جلس بين يديه ، وقال : يا مولانا الشيخ : لم لا تأمرنون ملوككم بالعدل والإنصاف ، وأن لا يميلوا إلى الجور والاعتساف؟ فقال له الشيخ : أمرناهم بذلك ، فلم يأتّروا ، فسلطناك عليهم ! . فخرج من فوره من عند الشيخ ، وقد قامت منه الحدة<sup>(٣)</sup> ، وقال<sup>(٤)</sup> : ملكت الدنيا ورب الكعبة ! . فإنه

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «وانكب».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «ثم رفع رأسه إلى السماء وأشار إلى الجماعة».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «الجديدة».

(٤) كذا؛ وفي (ب) و(ج) : «وهو قايلًا».

كان يقول: جميع ما نلت به دعوة الشيخ شمس الدين الفاخوري، وهمة الشيخ زين الدين الخوافي، والسيد [محمد]<sup>(١)</sup> برقة.

وكان من أمره أنه هو ورفقاء كانوا يتحرمون في بلاد ما وراء النهر حتى شعر بهم السلطان حسين، حاكم هراة، وظفر به<sup>(٢)</sup> وبعد ضربه أمر بصلبه، وكان للسلطان ولد رأيه غير متين، يدعى الملك غياث الدين، فشفع فيه واستوهبه من أبيه، فقال له أبوه: هذا جعتاي حرامي مادة الفساد، لئن أبقي ليهلكن البلاد والعباد! فقال له ابنه: وما عسى أن يصدر من نصف آدمي، وقد أصيب بالدواهي ورمي؟ فوهبه إياه، فوكل به من داواه إلى أن اندمل جرحه وبراً قرحة، فكان في خدمته، فقربه وزوجه شقيقته.

ثم إنه لما غاضبها في بعض / الأيام فقتلها، ثم لم يسعه إلا الخروج والعصيان، والتمرد والطغيان، إلى أن كان من أمره ما كان، حتى استصفي ممالك ما وراء النهر، وذلت لأوامره جوامع الدهر، شرع في استخلاص البلاد، واسترافق العباد، فكان يجري في جسد العالم مجرى الشيطان منبني آدم، ويدب في البلاد دبيب السم في الأجساد.

ومن رأيه أنه صاهر المغول<sup>(٣)</sup> وصافاهم، وهادنهم وهاداهم، وتزوج بنت ملكهم قمر الدين خان، فأمن شرهم، وكفى ضرهم.

ثم أرسيل إلى مخدومه سلطان هراة الملك غياث الدين الذي كان معينه، عملاً بقوله: كتب الله على كل نفس خبيثه أن لا تخرج من الدنيا حتى تسيء إلى من أحسن إليها، وطلب منه الدخول في طاعته، فأرسل غياث الدين يقول صحبة الرسول: أما كنت خادماً لي وأحسنت إليك، وأسبلت ذيل نعمتي عليك، وذلك بعد أن نجحتك من الضرب والصلب، فإن لم تكن إنساناً يعرف الإحسان، فكن

(١) ما بين المعاصرتين من (ج).

(٢) كما في (ب)؛ وفي (ج): «فظفر».

(٣) كما في (ب)؛ وفي (ج): «المغل».

كالكلب؟ فعبر جيحون وتوجه إليه ، فلم يكن لغياث الدين قوة الوقوف<sup>(١)</sup> بين يديه ، فحصر<sup>(٢)</sup> نفسه في القلعة ، وحسب<sup>(٣)</sup> ، أن يكون له بذلك منعة ، فأمنه وقضى عليه ، واحتاط على ما ملكت يديه<sup>(٤)</sup> . وكان حلف أن لا يريق له دماً ، ولكن قتله في الحبس جوعاً وظماً.

ثم عاد إلى خراسان ، ونوى الإنقاص من أهل سجستان ، فوضع السيف فيهم ، وأفناهم عن بكرة أبيهم ، ثم خرب المدينة فلم يبق بها شجر ولا مدر ، ولا عين ولا أثر ، ورحل عنها وليس بها داع ولا مجيب ، وما فعل ذلك بهم إلا أنه أولاً منهم أصيب .

ذكر الشيخ عبد اللطيف الكرمانى أن الذين تخلصوا من القتل من أهل سجستان هزيمة ، لما تراجعوا إليها بعد رجوع تيمور عنها ، أرادوا أن يجمعوا بها فأضلوا يوم الجمعة<sup>(٥)</sup> ، وما اهتدوا إليه ، حتى أرسلوا إلى كرمان من دلهم عليه . ولما خلص له جميع ممالك العجم ، ودانت له ملوكهم والأمم ، بلغه أن ٢٣٢/ فirozsha<sup>(٦)</sup> ، سلطان الهند ، انتقل إلى رحمة الله ، ولم يكن له / ولد خليفة ، فسعى أن يتولى تلك الوظيفة ، فوصل إليها ، وقتل أقيالها ، وتسلم أفيالها<sup>(٧)</sup> .

وقد وفد عليه المبشر بائن أحمد ، حاكم سيواس ، والملك الظاهر برقوق ، حاكم مصر والشام ، انتقل إلى دار السلام ، فسرّ بذلك صدره وانشرح ، وكاد أن يطير نحوهما من الفرح ، فأقام في الهند نايياً ، وتوجه نحو مدينة سيواس ، وكان بعد وفاة واليها استولى عليها الأمير سليمان بن السلطان بايزيد يلدروم خان بن

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «قوة إلى الوقوف».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «فحصن».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «فحسب».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «على ملك يديه».

(٥) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فأضلوا عن يوم الجمعة».

(٦) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «نيروزشاه».

(٧) لم ترد عبارة: «وتسلم أفيالها» في (ب).

مرادخان بن عثمان خان، فوصل إليها تيمور بتلك السيول الهامية، فقال: «أنا فاتح هذه المدينة والقلعة في ثمانية عشر يوماً!». وكانوا قد حصنوا المدينة والقلعة، فأقام في محاصرتها، وفتحها في اليوم الثامن عشر، وذلك بعد أن خلف لأهل البلد أن لا يريق دمهم، وأن يرعى ذممهم، ويحفظ حرمتهم وحرفهم.

فلما دخل المدينة، ربطهم في الرباق سريراً وحفر لهم في الأرض سريراً، وألقاهم أحياء في تلك الأخداد، وعدد من القyi في تلك الحفر كان<sup>(١)</sup> ثلاثة آلاف نفر. ثم أطلق النهب<sup>(٢)</sup>، وأتبع الأسر والخراب، وانمحط مراسم نقوشها، فهي خاوية على عروشها.

ولما استوفى سيواس حصداً ورعاياً، فوق سهام الانتقام إلى نحو الممالك الشامية كالجراد المنتشر، فوصل إليها وختل وقتل، وفعل فعلته التي فعل، وقد ذكر تفصيله في ذكر فرج بن برقوق، ولم يتعد منهم أحد جسر يعقوب، فرجع إلى طريقته العوجا حتى وصل إلى الموصل، وهو يمحو آثار الإسلام.

ثم توجه إلى مدينة بغداد، فلما سمع السلطان أحمد ذلك استناب مكانه ناياً، ولحق هو إلى سلطان الروم أبا يزيد خان، فأخذها عنوة يوم عيد الأضحى، فتقرب على زعمه بأن جعل المسلمين قرابين.

ثم أمر عساكر،<sup>(٣)</sup> بأن يأتيه كل واحد من أهل بغداد برأسين، ثم أتوا بهم وطرحو أبدانهم في تلك الميادين، وجمع رؤوسهم، فبني بها ميادين، وعجز بعض الجندي عن رؤوس الرجال، فقطع رؤوس النساء والأطفال.

ثم إن تيمور خرب المدينة، / بعد أن أخذ ما بها من الأموال والخزينة، / ٢٣٢ بـ رأبها عشش البوم والغراب في أماكنهم، فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم.

ثم ألوى بتلك الأتراك ناحية قراغ، ونوى السير نحو ممالك الروم، فراسل

(١) كان: ساقطة من (ب).

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «ثم أطلق النهب للنهاب».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «عسكراً».

سلطانها أبا يزيد المجاهد الغازي، وجعل السلطان أحمد حاكم بغداد، وقرا يوسف حاكم أذربيجان سبيا، وذكر أنهما من سطوات سيوفه هربا، فتوجه نحوه، فكان لا يدخل قرية إلا أفسدها، ولا ينزل على مدينة إلا محاها ويدَّها.

فلما بلغ السلطان أبا يزيد بمجيء ذلك العين، توجه إلى ملاقاته، فاجتمع العسكران على نحو ميل من مدينة أنقرة<sup>(١)</sup>، واشتغل الحرب بين الفريقين من الضحى إلى العصر، فآلت إلى أسر ابن عثمان، وكان من أمره ما كان، وقتل غالب عسكره من العطش والضمور<sup>(٢)</sup>، لأنه كان ثامن عشر تموز، وكان نهار الأربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة أربع وثمانينية.

ولما وصل لرأس مملكة الروم هذه الوعكة، واندعت أجسام عساكره أقوى دعكة، ووقع السلطان في مخالبه، وعلم أنه غير ناجٍ من معاطيه، قال ليتمور: لي إليك ثلاث نصائح، هن لخير الدنيا والآخرة لوايح.

أولاًهن: أن لا تقتل رجال الأروام، فإنهم رداء الإسلام، وأنت أولى بنصره الدين لأنك تزعم أنك من المسلمين.

ثانيهن: أن لا تترك التبار بهذه الديار، ولا تذر على أرض الروم منهم ديّاراً، فإنك إن تذرهم يملاًوها من قبائلهم ناراً، وهم على المسلمين أضر من النصارى.

ثالثهن: أن لا تمدد يد التخريب في قلاع المسلمين وحصونهم، ولا تجلיהם عن مواطن حركتهم وسكنونهم؛ فإنها معاقل الدين، وملجأ الغزاة المجاهدين، وهذه أمانة حملتها، وولاية قلدتها!

فقبلها منه بأحسن قبول، وحمل هذه الأمانة ذلك الجهول.

ولما صفا ليتمور شرب ممالك الروم من الكدر، وقضى جيشه من الغارة ٢٣٣/ أ الوطر، اندرج / إلى رحمة ربه السلطان أبو يزيد، وكان معه مكبلاً في قفص من

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «من أنقرة».

(٢) «الضمور»: ساقطة في (ج).

حديد، وبعد ما سبكتوا الأشباح، وسلبوا الأرواح، ولم يخلص من شره من رعایا الروم لا الثلب ولا الريع<sup>(١)</sup>، [بعد أن جعل أهلها بين المحترقة والمختنقة والموقدة والتطيحة، وما أكل السبع]<sup>(٢)</sup>، قرر كل أمير من أمراء الروم على ولایته، وزاد في رعایته، وأمرهم بأن يخطبوا له وأن يضربوا السکة باسمه، فامتثلوا أوامره، واجتنبوا زجاجره<sup>(٣)</sup>.

ثم إن تيمور رجع إلى بلاده<sup>(٤)</sup>، وقد بلغ من دنياه المرام، وانتهى أمله إلى الكمال والتمام، ووصل إلى مدينة أذار وضعف، وانقطع ثلاث ليال وعلم إجمال الانتقال إلى دار الخزي والنکال، وأبى الله أن يخرج تلك الروح النجسة، إلا على صفات ما اخترعه من الظلم وأسسه، فجعل يتناول من عرق الخمر حتى فتت كبده، ولم ينفعه ماله وولده، وصار يتقيأ دماً، ويأكل يديه حسرة وندماً، فانتقل إلى لعنة الله تعالى<sup>(٥)</sup>، واستقر في اليم زجره وعدابه، وذلك في ليلة الأربعاء سابع عشر شعبان سنة سبع وثمانينية بنواحي مدينة أذار، وحملوا عظامه إلى سمرقند، وعمره قد جاوز الشهرين، ومدة ملكه واستيلائه مستقللاً ست وثلاثون سنة، وذلك خارج عن مدة خروجه وتحرمه<sup>(٦)</sup>، ورفع الله تعالى برحمته عن البلاد والعباد العذاب المهين، وقطع دابر القوم الذين ظلموا، والحمد لله رب العالمين.

ما كان ذاك العيش إلا سكره لذاتها رحلت وحل خمارها  
فلما قضى تيمور نحبه، وكشف الله عن العالم كربه، خلف ولدين أحدهما  
أمير شاه والأخر شاه رخ، ولم يكن معه أحد من أولاده وأحفاده سوى ولد ولده

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «إلا الثلب أو الريع».

(٢) ما بين الحاصرين من (ب) و (ج).

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «زجاجره».

(٤) الأصل: «رجع بلاده»؛ وما أثبتناه من (ج).

(٥) «تعالي»: ساقطة من (ج).

(٦) في (ب) و(ج): «وتحرئه».

خليل بن أمير شاه حفيده، فجلس على سرير الملك، وكان أبوه أمير شاه متولي ممالك تبريز، قتله قرا يوسف حاكم آذربيجان.

فلما توفي خليل تولى الملك شاه رخ، واستولى على ممالك ما وراء النهر وخراسان وجميع عراق العجم. /

٢٣٣ ب وخلف تيمور بنتاً تدعى سلطان بخت، كانت مترجلة لا تحب الرجال، وذلك لما أفسدتها النساء البغداديات، لها توارييخ سوء لا ينبغي ذكرها.

## الباب الرابع والأربعون

### في ذكر دولة الدانشمندية ملوك الروم<sup>(١)</sup>

ذكر المولى الجنابي في تاريخه عن بدو أمرهم أن الذي اشتهر عن البطال الغازي هو أبو محمد جعفر بن السلطان حسين بن ربيع بن علي بن عباس، سكن بقرية المسيحية الموسومة بمدينة سيد غازي، وبها قبره يزار ويتبرّك به، زوج أخته لعم بن زياد بن عمرو بن معن، فولدت له بنتاً اسمها نظير الجمال، زوجها علي بن نصراب، أمير التركمان بالديار الرومية، فولد منها ولد أسماء أحمد ولقبه دانشمند الغازي، وهو أول من ملك من هذه الطائفة.

وكان عالماً فاضلاً كاملاً، وعاشر السلطان طورسان بن علي بن جعفر البطال بمدينة ملطية، وسار سيرة جده من الجهاد في سبيل الله.

وطلب [دانشمند وطورسان] من الخليفة الإذن في الجهاد فأذن لهم، وولاهما على البلاد التي تفتح لها. فجمعا من العساكر نحو أربعين ألفاً، وتوجهها بنية الجهاد، في شهر رجب سنة ستين وأربعين هـ<sup>(٢)</sup>، من مدينة ملطية. فعزم السلطان طورسان بنصف العساكر على ساحل البحر الأسود، وهو يغزو الكفار إلى أن وصل لقرب القدسية، فبني بالجبل<sup>(٣)</sup> الموسوم علم طاغي قلعة عالية. ولم يزل يحارب الكفار، ولم ينجده أحد من المسلمين إلى أن قتل هو ومن معه جميعاً، ولم يبق منهم أحد. يقال إن الدعاء هناك مستجاب.

---

(١) ورد عنوان هذا الباب في (ب) (وج) كما يلي: «ذكر دولة الدانشمندية ملوك الفاتلين بسيفهم كل جبار ظلوم».

(٢) في الأصل وفي (ب): «وستمائة»؛ وما أثبتناه من (ج)، وهو ما ينسجم مع التسلسل التاريخي للأحداث.

(٣) كما في (ج)؛ وفي (ب): «بحيل».

والملك دانشمند سار بمن معه من العساكر، حتى وصل إلى مدينة سيواس فبنيها، وجعلها مقر سلطنته. وكان جعفر البطال استخلص سيواس من يد الكفار وجعلها دار الإسلام.

وكان الأمير عثمان، جد السلاطين العثمانيّة، أول ما وصل من بلاد الشرق لتلك الأماكن مع والده أرطغرل، قاصداً السلطان علاء الدين كيقباد السلجوقي، فأرسله الملك دانشمند الغازي ومعه خمسة آلاف رجل لفتح مدينة قسطموني<sup>(١)</sup>، ٢٣٤/أ ففتحها، واستولى / على معدن الفضة، وضرب دراهم باسم السلطان دانشمند، وعزم دانشمند المذكور بنفسه لفتح قلعة نكسار، فأصابه سهم، فقتل.

وتولى مكانه ولده الملك الغازي محمد، وكان عالماً فاضلاً دينياً، مجاهداً في سبيل الله.

وفي سنة ثمان وعشرين وخمسماية، هجم الإفرنج إلى البلاد الشامية، وأخربوا غالبيها، فوصل إليهم السلطان المذكور، وأبادهم بالقتل والسببي.

وفي سنة سبع وثلاثين وخمسماية توفي الملك المذكور. وتولى مكانه ولده نظام الدين أبو المظفر ياغي يصان مدة، إلى أن توفي في سنة اثنين وستين وخمسماية، ودفن بمدينة نكسار<sup>(٢)</sup>.

وتولى بعده الملك المجاهد جمال الغازي، ولم تطل مدة حكمه حتى توفي.

وتولى مكانه عمّه<sup>(٣)</sup> الملك إبراهيم.

(١) وترد أيضاً: «قسطمونية، وقسطموني». أصلها قسطمون، من آسية الصغرى ومن أعظم مدنها.

أبو الفدا، تقويم: ٣٩٢ - ٣٩٣؛ لسترينج ، بلدان: ١٩١.

(٢) وترد أيضاً: «نيكسار» و«نكيسار»، مدينة من بلاد الروم قريبة من توقات وأماسية. المرجع نفسه: ١٧٤.

(٣) المقطع «بعد الملك المجاهد... عمّه»: ساقط في (ج).

ولما توفي إبراهيم المذكور، تولى مكانه ولده أبو الفداء إسماعيل. توفي بمدينة نكسار، ودفن بها.

وتولى مكانه ذو النون بن محمد، وهو آخر من ملك من هذه الطائفة، واستولى على بلاده آل سلجوقي، وبه انقرضت دولتهم.



## الباب الخامس والأربعون في ذكر دولة آل قرمان<sup>(١)</sup>

كان يقال لجدهم نوره صوفي، أصله أرمني فأسلم، وسكن بمدينة أمسية<sup>(٢)</sup>، وصار من توابع البابا<sup>(٣)</sup> إلياس. ولما قتل الشيخ إلياس المذكور، انتقل لمدينة قونية وسكن بها، واعتقد<sup>(٤)</sup> به أناس كثير حتى السلطان علاء الدين كيقباد السلجوقي، وجعل ولده قرمان مقرباً عنده وزوجه أخته، وولاه إمرة بلاد لارنده، ففتح بلاد سلفكه. ولما توفي السلطان علاء الدين استولى على جميع بلاده، وسمى تلك البلاد باسمه<sup>(٥)</sup>، واستمر في السلطنة مدة.

فلما توفي ، تولى مكانه ولده علاء الدين ، وهو الذي حارب السلطان أبا يزيد يلدروم<sup>(٦)</sup> ، وظفر به السلطان أبا يزيد وقتلها ، وقبض على ولديه علي و محمد وحبسهما بمدينة بروسا<sup>(٧)</sup> . واستمرا في السجن اثنتي عشرة سنة حتى أطلقهما تيمور ، ونصب محمداً ، مكان والده في بلاد قرمان .

(١) ورد عنوان هذا الباب في (ب) و(ج) كالتالي: «في ذكر دولة آل قرمان القامعين لأهل الشرك والطغيان».

(٢) من مدن بلاد الروم، بينها وبين سنوب ستة أيام.  
أبو الفدا، تقويم: ٣٨٢ - ٣٨٣؛ لسترنج: ١٧٤.

(٣) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «بابا».

(٤) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «واعتقد».

(٥) وتعرف ببلاد قرمان أو قرامان، وهي في جنوب آسيا الصغرى.  
Sümer: art. «Karâman Oghulları», EI<sup>2</sup>, IV, P.643b-650b.

(٦) كذلك؛ وفي (ب): «أبا يزيد»؛ وفي (ج): «يلدرم بابا يزيد».

(٧) وترد أيضاً: «برصى»؛ و«برسا»، وهي مدينة كبيرة من بلاد الروم.  
لسترنج: ١٨٩.

## أخبار الدول وأثار الأول

وفي سنة أربع عشرة وثمانمائة، وقع الحرب بينه وبين السلطان أبا يزيد، وانجلى عن أسر محمد، فأسره السلطان أبا يزيد وأطلقه<sup>(١)</sup>، بعدما حلّفه.

وكان أخوه علي هرب، والتحق بسلطان مصر، فأنجده بعساكر مع ابنه إبراهيم، واستخلص بلاد قرمان من يد محمد، وفوضها إلى علي.

٢٣٤ ب وبعد تحارب / ناصر الدين ذو الغادر مع محمد بيك بن قرمان ومسكه، وأرسله إلى سلطان مصر فحبسه هناك.

ولما توفي الملك المؤيد شيخ سلطان مصر، وتولى السلطنة الأمير ططا أرسل محمداً المحبوس إلى الروم، وأجلسه على سرير الملك. وتوفي محمد، وتولى مكانه ولده إبراهيم.

وكان أعدل هذه الطائفة وأحسنهم، وزوج السلطان مرادخان أخته لإبراهيم المذكور، وصار بينهما اتحاد عظيم. وفيما بعد وقع بينهما عداوة عظيمة آلت إلى الحرب بينهما، ووقع الصلح بينهما.

توفي إبراهيم في سنة تسع وخمسين وثمانمائة، وكانت مدة ملكه أربعين سنة، وخلف ستة أولاد.

وتولى الملك بعده ولده إسحاق، وهرب بقية إخوته إلى سلطان محمد خان بن عثمان، فعيّن السلطان محمد خان بلاد قرمان لأرشد أولئك الأولاد الأمير أحمد، وأرسل معه عساكر، فلم يقدر إسحاق على المقاومة، وهرب إلى بلاد الشرق إلى أوزون حسن، سلطان العراق.

وفيما بعد غضب السلطان محمد على الأمير أحمد المذكور، وقرر إمرة قرمان لولده السلطان مصطفى، واستمرت بلاد قرمان في يدبني عثمان، وبه انقرضت دولتهم.

(١) المقطع «وفي سنة اربع ... وأطلقه»: ساقط من (ج).

## الباب السادس والأربعون

### في ذكر آل سلجوقي ملوك بلاد الروم<sup>(١)</sup>

ذكر صاحب «الدول الإسلامية» أن السلجوقية<sup>(٢)</sup>، لما انتشروا في البلاد طالبين الملك ، دخل منهم قطلمش بن إسرائيل بن سلجوقي<sup>(٣)</sup> إلى بلاد الروم ، وملك مدينة قونية وأقراي<sup>(٤)</sup> ونواحيها ، ثم إنه توجه لبلاد الري ليملكها فلم يقدر ، وهجم عليه العساكر فانهزم هو وعسكره ، فوجد مقتولاً بين القتلى ، وذلك في سنة خمس وستين وأربعين.

وقام بالأمر بعده ابنه سليمان بن قطلمش ، واستولى على ما كان يied أبيه ، وافتتح مدينة أنطاكية من يد الروم سنة سبع وسبعين وأربعين واستضافها إلى بلاده ، وسار لحصار حلب فامتنعت عليه ، وسألوه الإمهال حتى يكتباوا السلطان ملكشاه ، ودسوا إلى تشن صاحب الشام يستدعونه ، فوصل واعتراضه سليمان على غير تعبيه ، فانهزم ، وطعن نفسه بخنجر ، فمات .

وملك بعده ابنه قليج<sup>(٥)</sup> أرسلان بن / سليمان ، وأقام في سلطانه ، وسار حتى / ٢٣٥ استولى على الموصل وديار بكر وأعمالها . ثم سار إلى الموصل لقتال جاوي ،

(١) ورد عنوان هذا الباب في (ب) و(ج) كما يلي : «في ذكر ملوك الروم من آل سلجوقي الكافيين لأهل الفجور والفسوق» .

(٢) كذا في (ب) ؛ وفي (ج) : «السلجوقية» .

(٣) في (ب) : «قطلمش بن إسرائيل بن سلجوقي» ؛ وفي (ج) : «قطلمش بن إسرائيل بن سلجوقي» .

(٤) كذا في (ج) ؛ وفي (ب) : «أقراي» .

(٥) كذا ؛ في (ب) و(ج) : «قلج» .

فوقع بينهما حروب آلت إلى قتل قلبيج أرسلان، وضربه جاولي بسيفه فقتله، وانهزم<sup>(١)</sup> عساكره.

وولي مكانه ابنه مسعود شاه بن قلبيج أرسلان، فوقع بينه وبين الدانشمندية من التركمان حروب كثيرة.

ثم توفي مسعود سنة احدى وخمسين وخمسمائة، وملك مكانه ابنه قلبيج أرسلان، واستولى على ما كان بيد أبيه من البلاد، ثم قسمها بين أولاده؛ فأعطي قونية بأعمالها غياث الدين كيخسرو، ومدينة آفسراي، وسيواس لقطب الدين، ومدينة توقاد<sup>(٢)</sup> لركن الدين سليمان، ومدينة أنكورية<sup>(٣)</sup> لمحيي الدين، ومدينة ملطية<sup>(٤)</sup> لعز الدين، وببلاد البتين<sup>(٥)</sup> لمغيث الدين، ومدينة قيسارية<sup>(٦)</sup> لنور الدين محمود، ومدينة نكسار وأماسية لابني أخيه، فوقع بينهم النزاع والمخاصة.

وبقي السلطان قلبيج أرسلان يتقلّب بين أولاده وأولاد أخيه، من واحد إلى آخر، وهم معرضون عنه ومستقلّون به، حتى مرض وعاد إلى قونية، فتوفى بها. وتولى مكانه ابنه غياث الدين كيخسرو في مدينة قونية، وبقية بنيه على

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فأنهزمت».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «توقات». وترد أيضًا «دوساط»، وهي من مدن شمال بلاد الروم. أبو الفدا، تقويم: ٣٨٤ - ٣٨٥؛ لسترنج: ١٧٤، ١٧٩.

(٣) وهي أنقرة، من مدن الشمال الغربي لبلاد الروم.

أبو الفدا، المصدر نفسه: ٣٨٠ - ٣٨١؛ لسترنج، نفسه: ١٧٤.

(٤) مدينة كبيرة من مدن الشعور الجزرية بالشام، على مسافة سبعة أيام تقريبًا شرقى حلب. الأصطخري، المسالك: ٤٦ - ٤٧؛ القزويني، آثار البلاد: ٣٧٩.

(٥) ولعله يقصد «البلستان»، أو «البستان»، من مدن بلاد الروم.

انظر: ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر: ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٨١، ٢١١، ٣٣٦.

(٦) ويرد اللفظ بالصاد، وهي قيسارية الروم، بلدة كبيرة بها دار للسلطنة، في شرقها مدينة سيواس.

أبو الفدا، تقويم: ٣٨٢ - ٣٨٣.

حالهم في ولاياتهم التي قسمها بينهم أبوهم، لكن النزاع وقع بينهم. واستغحل ملك غياث الدين وعظم شأنه إلى أن قتله الشكري صاحب قسطنطينية<sup>(١)</sup> سنة سبع وستمائة.

فلما توفي ، ولد بعده ابنه كيكاووس ، ولقبوه الغالب بالله ، وكان عمه طغرل شاه بن قليج أرسلان صاحب أرزن الروم<sup>(٢)</sup> يطلب الأمر لنفسه ، فسار إلى قتال كيكاووس ابن أخيه ، وحاصره في سيواس ، ثم أفرج عنه حتى ظفر به ، فقتله في سنة عشر وستمائة.

وملك بعده أخوه السلطان الملك المجاهد<sup>(٣)</sup> علاء الدين كيقباد . وكان ملكاً مهيباً وقوراً ، يحب الغزو ، وقد اتسعت رقعة ملكه ببلاد الروم ، ومد يده إلى ما يجاوره من البلاد ، وخدم عنده عسكر جلال الدين خورزمشاه بعد مهلكه ، فأثبتهم في ديوانه ، واستخدمهم . وزوج ابنته لصاحب مصر ، وقدمت عليه وفي خدمتها أمير ومعه خمسامية فارس من الروم ، وحمل جهازها على ألف جمل ومحفتها بخطاء أطلس أحمر / مكمل بالذهب . وكان يوم وصولها إليه يوماً مشهوداً ، ٢٣٥ بـ وعمل لها عرس لم يسمع بمثله .

وأول ما فتح مدينة علائية بساحل البحر ، وهي حصار قونية وسيواس ، وفتح بلاد أرزنجان<sup>(٤)</sup> ، وجمشتك ، وكماخ<sup>(٥)</sup> مع ضواحيها . وله حروب كثيرة مع

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «تکور لادقة».

(٢) مدينة مشهورة من مدن أرمينية بقرب خلاط ، أهلها أرمن ، وهناك مدينة أخرى من بلاد الأرمن تدعى أرزن.

ياقوت ١٥٠ - ١٥١؛ ابن سعيد: ١٢٠.

(٣) عبارة «السلطان الملك المجاهد»: ساقطة من (ج).

(٤) بلدة مشهورة من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخلاط ، قريبة من أرزن الروم ، غالب أهلها أرمن ، وفيها مسلمون ، وهم أعيان أهلها.

ياقوت ١٥٠ / ١؛ القزويني : ٣٣١ - ٣٣٢.

(٥) وترد أيضاً «كمُنح» ، قلعة على الفرات على مسيرة يوم من أرزنجان في يسار النهر ، في ضفته الجنوبية. لسترنج: ١٥١.

الكافار وطائفة التتار بحيث يطول شرحها.

توفي في سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكانت مدة ملكه أربعاً وعشرين سنة. وملك بعده ابنه غياث الدين، وكان ظالماً غاشماً، جباراً عسوفاً، وقارن استيلاؤه انقراض دولة السلجوقية. ولم يزل يضمحل حاله ويكثر حروبه إلى أن قتله مماليكه في سنة أربع وخمسين وستمائة، وترك ثلاثة أولاد أكبرهم علاء الدين كيقباد، وعز الدين كيكاووس، وركن الدين. وجعل علاء الدين ولی عهده، وكان يخطب باسمهم جميعاً، وأمرهم واحد.

وكان جنكىز خان قد هلك، وولي مكانه ابنه طولو خان، فملك أكثر بلاد الروم، وكان ملوك الروم تحت حكم التتار.

وآخر من تولى الملك من آل سلجوق بالديار الرومية مسعود بن كيكاووس إلى سنة ثمانية عشرة وسبعمائة، وأصابه الفقر، فانحل أمره واضمحل فعله، وبقي الملك للتتار، ثم فشل أمرهم واضمحلت دولتهم، فاستولى على غالب بلادهم بنو عثمان، وتولى على البعض آل قرمان.

وكانت مدينة صناب<sup>(١)</sup> وقسطموني، بعد السلطان علاء الدين، بيد أولاد قزل محمد أولهم:

عادل بيک تولى تلك الديار مدة.

فلما توفي، تولى مكانه ولده بايزيد الزمن، وكان دیناً خيراً.

ثم من بعده، تولى مكانه ولده أستانديار<sup>(٢)</sup> مدة.

وبعد وفاته إبراهيم.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «سينوب»، وهي بلدة مشهورة في الشمال من قسطموني، على البحر الأسود.

أبو الفدا، تقويم: ٣٩٢ - ٣٩٣؛ لسترنج: ١٧٥.

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «اسفندار».

وبعده قرول أحمد، وصار أخوه إسماعيل أتابكاً له.

وفي أيام السلطان محمد خان العثماني، ضبط تلك الديار، وعين لأحمد المذكور إمارة بلاد روم إيلي. وهذه الطائفة يزعمون أنهم من نسل خالد بن الوليد، رضي الله عنه.

وأما ممالك أيدين، تولى عليها صاحبها أيدين بيك، بعد موت السلطان علاء الدين كيقباد، واستقل بتلك البلاد. وتولى بعده ولده محمد بيك.

ثم بعد وفاته تولى ولده عيسى بيك، وكان كرييم النفس. وفي زمانه صنف حاجي باشا كتاب «الشفا في الطب» باسمه<sup>(١)</sup>، فانتزع الملك منهم المرحوم السلطان مراد خان العثماني.

وأما مملكة صاروخان، تولى عليها صاحبها صاروخان استقلالاً. وبعده ولده إلياس بيك.

ولما توفي تولى مكانه ولده إسحاق، فظفر به السلطان بايزيد يلدريم<sup>(٢)</sup>، وأسره.

وأما ممالك كرميان، تولى عليها صاحبها كرميان بيك مدة. وبعده ولده علمشاه<sup>(٣)</sup>.

وبعده ولده يعقوب بن علمشاه. وكان صالحًا متورعاً زاهداً في الدنيا، سلم مفاتيح بلاده للسلطان مراد خان الغازي، فعيّن له إمرة بلاد روم إيلي.

ولما توفي السلطان علاء الدين كيقباد السلجوقي، كان الأمير عثمان، تغمده الله بالرحمة والرضا، جد السلاطين العثمانية، إذ ذاك، بمدينة قره حصار، كما سند ذكره إن شاء الله تعالى.

(١) لفظة «باسمه»: ساقطة في (ج).

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «يلدرم بايزيد خان».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «علم شاه».

تم المجلد الثاني  
وينتهي المجلد الثالث  
وأوله : الباب السابع والأربعون  
في ذكر دولة بنى عثمان

## الكشاف العام

- ١ - كشاف الآيات الكريمة.
- ٢ - كشاف الأعلام.
- ٣ - كشاف الأقوام والجماعات.
- ٤ - كشاف الأماكن والمواقع.
- ٥ - كشاف أبيات الشعر.
- ٦ - كشاف الكتب الواردة في المتن.
- ٧ - كشاف المصادر والمراجع.
- ٨ - كشاف المحتويات.



## كتاب الآيات الكريمة

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة	الآية
اخسأوا فيها ولا تكلموه واستفتحوا ونحنا كل جبار عنيد	١٠٨	المؤمنون	٢٩	
وإذا حبitem بتحميم فحيوا بأحسن منها أو ردّوها ألم، وغلبت الروم	٨٦	النساء	٥٢	إِبْرَاهِيم
إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم إنما مكنا له في الأرض	٢ - ١	الروم	٤٠٠	الرعد
فانتقمنا منهم، وأغرقناهم في اليم تكاد السموات يتقطعن منه وتنشق الأرض وتخر	١٣٦	الأعراف	٣٢٥	الكهف
الجبال هدا	٩٠	مریم	٢٩٧	
فوربك لنجشر لهم والشياطين سقناه لبلد ميت	٦٨	مریم	٥٢	
وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم قل اللهم فاطر السموات والأرض	٥٧	الأعراف	٢٥٦	البقرة
قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون قلنا يا ذا القرنين	١	الكافرون	٢٩٥	الزمر
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً لقد جئتم شيئاً أداً	١٦٩	آل عمران	٣٥٤	الكهف
هل تحسن منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فالليوم تجزون عذاب الهون	٨٩	مریم	٢٩٦	
	٩٨	مریم	٢٩٦	الأحقاف

## كشاف الأعلام

- |   |  |
|---|--|
| أبغا بن هولاكو المغلي : ٤٩٥ .<br>أبق بن طفتكتين : ٤٧٤ ، ٤٧٥ .<br>أبق بن محمد بن بوري : ٤٨٠ .<br>أتسز بن أبق السلاجوقى : ٤٦٧ .<br>أتسز بن داود السلاجوقى : ٤٥٣ .<br>أتسز بن محمد بن أنوشكتين : ٤٦٣ .<br>ابن الأثير (المؤرخ) : ١٨٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ .<br>أحمد البدرى ، الشیخ : ٣١١ .<br>أحمد بن إبراهيم القرمانى : ٥١٢ .<br>أحمد بن إسماعيل السامانى : ٤٢٣ .<br>أحمد بن إينال ، المؤيد : ٣١٥ .<br>أحمد بن بویه ، معز الدولة : ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .<br>أحمد بن الحسن العباسي : ٣٣٩ .<br>أحمد بن حمدون : ١٠٧ .<br>أحمد بن حنبل : ٨ ، ١٢ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .<br>أحمد بن سليمان الجذامي ، المقتدر بالله القرطبي : ٤٠٧ .<br>أحمد بن صالح الأرتقى : ٤٧٢ .<br>أحمد بن الصالحي ، الملك المكرم : ٣٩٦ ، ٣٩٥ .<br>أحمد بن طولون : ٤٢٩ ، ٤٣٠ . | - أ -<br>آقسنقر ، قسيم الدولة : ٤٦٧ ، ٤٧٣ .<br>أبان اللاحقى : ٨٥ .<br>إبراهيم التركمانى : ٥٠٨ ، ٥٠٩ .<br>إبراهيم الجرمي : ١٠٢ .<br>إبراهيم الخليل : ٣٣٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .<br>إبراهيم الموصلى : ٨٣ .<br>إبراهيم بن بايزيد الزمن : ٥١٦ .<br>إبراهيم بن الظاهر برقوق : ٣٠٣ .<br>إبراهيم بن زياد : ٣٩٣ .<br>إبراهيم بن سقمان بن أرتق : ٤٧٠ .<br>إبراهيم بن عبد الله بن زياد : ٣٩٣ .<br>إبراهيم بن محمد بن قرمان : ٥١٢ .<br>إبراهيم بن محمد بن منلخ الحنبلي : ٣٠١ .<br>إبراهيم بن مودود : ٤٢٧ .<br>إبراهيم بن الوليد : ٥٦ ، ٥٧ .<br>إبراهيم بن يحيى الحفصى : ٤١١ .<br>أبرهة بن الاسكندر ذي القرنين : ٣٥٩ .<br>أبرهة الأشرم : ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ .<br>أبرهة بن الصباح : ٣٦٤ . |
|---|--|

## كتاب الأعلام

- |  |  |
|--|--|
| <p>أردم بن داود السلاجوفي : ٤٥٣ .</p> <p>أرسلان البساري : ١٦١ .</p> <p>أرسلان بن ألب أرسلان السلاجوفي : ٤٥٥ .</p> <p>أرسلان بن إبراهيم بن مودود : ٤٢٨ .</p> <p>أرسلان بن سلجموق بن دقاق : ١٦٧ ، ٤٥٢ .</p> <p>أرسلان بن طغول السلاجوفي : ٤٦٢ .</p> <p>أرغون بن أبيغا المغلي : ٤٩٥ .</p> <p>أرغون بن ألب أرسلان السلاجوفي : ٤٥٥ .</p> <p>إرمانيوس الرومي : ٤٤٤ .</p> <p>أرياط بن أضخم : ٣٦٥ ، ٣٦٦ .</p> <p>أزدمر : ٣١١ .</p> <p>أزدمر باشا : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ .</p> <p>إسحاق بن إبراهيم بن زياد : ٣٩٣ .</p> <p>إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن قرمان : ٥١٢ .</p> <p>أبوإسحاق بن ألتكتين : ٤٢٥ .</p> <p>إسحاق بن إلياس بن صاروخان : ٥١٧ .</p> <p>إسحاق بن تاشفين : ٤١٠ .</p> <p>أسد بن خزيمة بن مدركة : ٣٨٥ .</p> <p>الأسعد الفائزى ، شرف الدين : ٢٦٧ .</p> <p>أسعد بن شهاب : ٣٩٦ .</p> <p>أسفنديار بن بايزيد الزمن : ٥١٦ .</p> <p>الاسكندر ذو القرنين : ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٤٨٩ ، ٤٨٨ .</p> | <p>أحمد بن عبد الله الأوحدى (الشاعر) . ٢٩٨ .</p> <p>أحمد بن عجلان بن رميثة : ٣٤٤ .</p> <p>أحمد بن عبد الملك الجذامي ، المستنصر بالله : ٤٠٧ .</p> <p>أحمد بن علي بن الأخشيد : ٤١١ .</p> <p>أحمد بن علي بن نصارب التركمانى . ٥٠٧ ، ٥٠٨ .</p> <p>أحمد بن محمد بن قلاوون ، الملك الناصر : ٢٨٣ .</p> <p>أحمد بن المستكفي = الحاكم بأمر الله .</p> <p>أحمد بن المؤيد شيخ ، الملك المظفر : ٣٠٥ ، ٣٠٦ .</p> <p>أحمد بن نصر الخزامي : ١٠٧ .</p> <p>أحمد بن نصر بن صالح بن مرداش : ٤٨٢ .</p> <p>أحمد بن هولاكو المغلي (تكدار) : ٣٩٥ .</p> <p>أحمد بن يحيى بن طباطبا ، الناصر : ٣٣١ .</p> <p>الأخشيد بن طعج : ١٢٦ .</p> <p>إدريس بن حسن بن رميثة : ٣٤٧ .</p> <p>إدريس بن حسن بن قتادة : ٣٤٣ .</p> <p>أرجواش ، علم الدين : ٢٠٦ .</p> <p>أرجوان (أم المقتدي بالله) : ١٦٤ .</p> <p>أرتاش بن تتش السلاجوفي : ٤٦٨ .</p> <p>أرتق بن أتسز الخوارزمي : ٤٦٤ .</p> <p>أرتق بن أكسب : ٤٦٩ .</p> <p>أرتق بن إيلغازي الأرتقى : ٤٧١ .</p> |
|--|--|

## كتاب الأعلام

- |   |   |
|---|---|
| <p>أقسيس: ٣٤٢ .</p> <p>أقطاي الصالحي: ٢٦٦ .</p> <p>ألب أرسلان بن دقاد السلجوقي: ٤٦٨ .</p> <p>ألب أرسلان بن طغرل السلجوقي: ٤٥٣ ، ١٦٣ .</p> <p>أليبي بن تمرتاش الأرتقي: ٤٧١ .</p> <p>أتلون خان: ٤٨٨ .</p> <p>أجبعا العادلي: ٢٨٥ .</p> <p>إلكيا الهراسي: ١٢ .</p> <p>إلياس (البابا): ٥١١ .</p> <p>إلياس بن صاروخان: ٥١٧ .</p> <p>ابن الإمام، ركن الدين: ٤٩٢ .</p> <p>ابن الإمام، صلاح الدين: ٣٩٩ .</p> <p>امرأة القيس (الشاعر): ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ .</p> <p>امرأة القيس المعروف بالمحرق: ٣٧٦ .</p> <p>امرأة القيس بن عمرو بن عدي: ٣٧٦ .</p> <p>امرأة القيس بن النعمان: ٣٧٧ .</p> <p>أملح الناس: ١٠٥ .</p> <p>أمير شاه بن تيمور المغولي: ٥٠٦ ، ٥٠٥ .</p> <p>الأمين، الخليفة: ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ .</p> <p>أنطياقوس الرومي: ٣٦٥ .</p> <p>أنوجور بن محمد بن طعج: ٤٣٥ ، ٤٤٠ .</p> <p>أنوشتكين: ٤٨١ .</p> <p>أنوشروان بن منوجهر الديلمي: ٤٤٥ .</p> <p>أورخان بن جنكىز خان: ٤٩٣ .</p> | <p>أسماء (أم الظاهر بالله): ١٩٠ .</p> <p>أسماء بنت أبي بكر: ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٢ .</p> <p>أسماء بنت شهاب: ٣٩٦ ، ٣٩٥ .</p> <p>إسماعيل (عليه السلام): ٣٢٧ ، ١٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .</p> <p>إسماعيل الصفوی، الصالح: ٣٢٥ .</p> <p>إسماعيل بن إبراهيم التركمانی: ٥٠٩ .</p> <p>إسماعيل بن أحمد السامانی: ٤٢١ .</p> <p>إسماعيل بن بايزيد الزمن: ٥١٧ .</p> <p>إسماعيل بن بوري بن طغتكين؛ شمس الملوك: ٤٧٩ .</p> <p>إسماعيل بن سبكتكين: ٤٢٦ .</p> <p>إسماعيل بن عبد الرحمن، الظافر بحول الله: ٤٠٧ .</p> <p>إسماعيل بن محمد بن قلاوون، الصالح: ٢٨٤ ، ٢٨٣ .</p> <p>إسماعيل بن نور الدين زنكي، الصالح: ٤٧٧ ، ٢٥٥ .</p> <p>إسماعيل بن يوسف الأخيضر: ٣٣٩ .</p> <p>الأسود بن المنذر الغساني: ٣٧٧ .</p> <p>الأشتري: ٣٣٩ .</p> <p>أشناس التركي: ١٢٢ ، ١٠٦ .</p> <p>إفريقيس بن أبرهة: ٣٦٣ ، ٣٥٩ .</p> <p>أفسح بن نعمان بن يعفر: ٣٥٣ .</p> <p>ابن الأفطس = أبو بكر بن محمد بن عبد الله .</p> <p>الأقرن بن عامر الأزدي: ٣٦٢ .</p> |
|---|---|

## كتاب الأعلام

- |   |  |
|---|--|
| <p>بايزيد خان العثماني، السلطان: ٥٠٣ . ٥١٧ ، ٥١٢ ، ٥١١ ، ٥٠٤ . بايزيد الزمن: ٥١٦ . بتخاص العادلي: ٢٧٨ . بخت نصر: ٣٦٥ . بدرا الخشيدى: ٤٣٥ . بدرا الجمالى، الأفضل: ٢٤٣ ، ٢٤٤ . بدرا الدجى: ١٦٠ . براق: ٤٨٣ . ابن برجان: ١٨٧ . بربسي، الأشرف: ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٥ . البرسقى: ٤٧٠ . برطاش: ٣٤٣ . بررقوق بن آنص الجركسى، الظاهر: ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ . ٥٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٤٤ . بركة، السيد: ٥٠١ . بركة بن بيبرس، السعيد: ٢٧٢ . برکات بن حسن بن رميثة: ٣٤٥ ، ٣٤٧ . برکات بن محمد بن رميثة: ٣٤٦ . برکیاروق بن ملکشاه السلجوقي: ١٦٧ . ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٤٥٨ . البوسوس: ٣٨٨ ، ٣٨٩ . بشر بن الحارث بن مضاض: ١٠٤ . ٣٣٧ . ابن البطريرق: ١٤٣ . بغـا الشرابـي: ١٢٢ . أبو بكر الآجري: ١٠٧ . أبو بكر الخوافي، الشـيخ: ٥٠١ ، ٥٠٠ .</p> | <p>الأوزاعي، الإمام: ٧٦ . أوزون حسن المغلى: ٥١٢ . أوس بن قلام العمليـي: ٣٧٦ . أوكتاي بن جنكيزخـان: ٤٩٣ . أولخـ شـاهـ بنـ مـلـكـشاـهـ الخـوارـزمـيـ: ٤٦٥ . أونـكـ خـانـ: ٤٨٨ . اويس باشا: ٣٩٩ . أياز بن آلـ أـرـسـلـانـ السـلـجـوـقـيـ: ٤٥٥ . أياس بن قبيضة الطائي: ٣٧٩ . أيـكـ الأـفـرمـ، عـزـ الدـينـ: ٢٧٣ . أيـكـ التـرـكـمـانـيـ، عـزـ الدـينـ: ٢٦٧ . ٢٦٨ . أيدغمـشـ النـاصـريـ: ٢٨٣ . أيدـمـرـ الدـوـادـارـ، عـزـ الدـينـ: ٢٨٨ . أيدـينـ بـيكـ: ٥١٧ . إيلـغـازـيـ بنـ أـرـتـقـ: ٤٦٨ ، ٤٦٩ . إيلـغـازـيـ بنـ أـلـبـيـ الـأـرـتـقـيـ: ٤٧١ . إيلـكـ خـانـ: ٤٢٤ ، ٤٢٤ . أينـالـ الأـشـفـرـ: ٣٠٣ . أينـالـ العـلـائـيـ، الأـشـفـرـ: ٣١٢ ، ٣١٣ . ٣١٤ . الأـيـهمـ بنـ جـبـلـةـ الغـسـانـيـ: ٣٨٣ . أـيـوبـ (ـجـدـ الـأـيـوبـيـيـنـ): ٢٥٤ .</p> |
|---|--|
- ب -
- |  |
|--|
| <p>باديس بن جيوش الصنهاجـيـ: ٤٠٨ . بازانـ بنـ سـاسـانـ: ٣٧٠ . باسلـ بنـ ضـبةـ بنـ أـدـ بنـ طـابـخـةـ: ٤٤٣ . باغرـ: ١١٧ .</p> |
|--|

## كتاب الأعلام

- |   |  |
|---|--|
| <p>بورى بن ألب أرسلان السلجوقي: ٤٥٥.</p> <p>بولق بن إيلغازي الأرتقى: ٤٧١.</p> <p>بوه بن قنا خسرو: ٤٤٧.</p> <p>بيرس البندقداري، الظاهر: ٢٠٢، ٢٦٧، ٢٠٤، ٢٧٠.</p> <p>بيرس الجاشنكير، المظفر: ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٠.</p> <p>بيتون بن وشمكير الديلمي: ٢٧٦.</p> <p>بيدار (بيدرا)، بدر الدين: ٤٩٥.</p> <p>بيدو بن طرغية المغلي: ٤٩٦.</p> <p>بيسري الشمسي: ٢٦٧.</p> <p>البيضاوي (المؤرخ): ٤٩٤.</p> <p>بيغونخان المغلي: ٤٥١.</p> <p>بيليك الخازنadar: ٢٧٢.</p> <p>- ت -</p> <p>تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين: ٤١٠.</p> <p>تبع الأصغر: ٣٦٤.</p> <p>تبع الأوسط: ٣٦٣.</p> <p>تبع الأول: ٣٥٣.</p> <p>تابع بن الأقرن: ٣٦٣.</p> <p>تنش بن ألب أرسلان السلجوقي: ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٧٩، ٥١٣.</p> <p>تركان خاتون: ٤٥٦.</p> <p>الترمذى: ٨.</p> <p>ابن تغري بردي (المؤرخ): ٤٣٠.</p> <p>أبو تغلب بن حسن الحمداني: ٤٣٩.</p> | <p>أبو بكر الصديق: ٣٧، ٩٧، ١٠٨، ٣٢٨، ١٨٦، ١٥٥، ١٥٤.</p> <p>أبو بكر بن زيدون: ٤٠٥.</p> <p>أبو بكر بن عاصم: ٩.</p> <p>أبو بكر بن عبد الرحمن المخلوع: ٤١٢.</p> <p>أبو بكر بن عمر اللمتوني: ٤٠٩.</p> <p>أبو بكر بن قلاوون، المنصور: ٢٨٢.</p> <p>أبو بكر بن محمد بن ثابت الحفصى: ٤١٢.</p> <p>أبو بكر بن محمد بن عبد الله البربرى: ٤٠٦.</p> <p>أبو بكر بن المستعصم العباسى: ١٩٧.</p> <p>بكر بن وائل: ٣٨٥.</p> <p>أبو بكر بن يحيى الحفصى (السباع): ٤١٢.</p> <p>بكوت الأزرق: ٢٧٨.</p> <p>بلبلي المؤيدى، الظاهر: ٣١٦، ٣١٧.</p> <p>بلقيس بنت هداد: ٣٦٠، ٣٦١.</p> <p>بلنكري (الوزير السلجوقي): ٤٦١.</p> <p>بهاء الدولة: ١٥٦.</p> <p>بهاء الدين الغزنوى: ٤٨٦.</p> <p>بهرام باشا: ٤٠٤.</p> <p>بهرام جور: ٣٧٦.</p> <p>بهرام الغزنوى: ٤٨٥، ٤٨٦.</p> <p>بهرام بن إبراهيم بن مودود: ٤٢٨.</p> <p>بهيود: ١٢٨.</p> <p>بورى بن طغتكين، تاج الملوك: ٤٧٩.</p> |
|---|--|

## كتشاف الأعلام

- |  |  |
|--|--|
| <p>جبلة بن الحارث بن جبلة الغساني: . ٣٨٣</p> <p>جبلة بن الحارث بن ثعلبة الغساني: . ٣٨١</p> <p>جبلة بن النعمان بن عمرو الغساني: . ٣٨٢</p> <p>ابن جحاف الأحنف، القاضي: . ٤٠٧</p> <p>جذيمة الوضاح: . ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥</p> <p>جرجان بن جنكيرخان: . ٤٩٣</p> <p>جرجس بن سيمحان: . ٣٧٠</p> <p>جرشم بن عبد ياليل: . ٣٣٧</p> <p>ابن جرع: . ٧٦</p> <p>جرهم الثاني: . ٣٣٧</p> <p>الجزري، شمس الدين (المؤرخ): . ١٨٩</p> <p>جساس بن مرة: . ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨</p> <p>جعفر آغا: . ٤١٦</p> <p>جعفر البطال: . ٥٠٨ ، ٥٠٧</p> <p>أبو جعفر المنصور: . ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥</p> <p>جعفر بن أبي جعفر المنصور: . ٩٠</p> <p>جعفر بن يحيى البرمكي: . ٨٨ ، ٨٦</p> <p>جف بن يلتكنين الخاقاني: . ٤٣٣</p> <p>جفتاين بن جنكيرخان: . ٤٩٣</p> <p>جفنة بن عمرو الغساني: . ٣٨١</p> <p>جفنة بن المنذر الغساني: . ٣٨٢</p> <p> Jacqueline، الظاهر: . ٣١٧ ، ٣١٠ ، ٣٠٥</p> <p>جبلة بن الأبيهم الغساني: . ٣٤٥ ، ٣١٨</p> | <p>تكش بن أرسلان الخوارزمي: . ٤٦٤</p> <p>تكش بن ألب أرسلان السلجوقي: . ٤٥٥</p> <p>تمربغا: . ٣١٧</p> <p>تمرتاش بن إيلغازي الأرتقي: . ٤٦٨ ، ٤٧١</p> <p>توران شاه الأيويي: . ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٩٧</p> <p>توزون: . ١٤٩ ، ١٥٠</p> <p>تولى خان بن جنكيرخان: . ٤٩٣ ، ٤٩٤</p> <p>ابن تومرت: . ٤١١</p> <p>تيعة بنت رثاب النميري: . ٤٥٤</p> <p>تيمور المغولي (تمر لنك): . ٢٩٥ ، ٢١٤ ، ٣٠٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٠</p> <p>، ٣٢٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢</p> <p>، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥١١</p> <p>- ث -</p> <p>ثابت بن عبد العزيز الحفصي: . ٤١٢</p> <p>الشعاليي: . ٢٢ ، ٩٨ ، ٥٥ ، ٤٤٠</p> <p>ثعلبة بن عمرو بن جفنة الغساني: . ٣١٨</p> <p>ثقة بن رمية: . ٣٤٤</p> <p>شمال بن صالح بن مردادس: . ٤٨١</p> <p>- ج -</p> <p>الجاحظ: . ٨٣</p> <p>جازان بن محمد بن رمية: . ٣٤٦</p> <p>جان بولاط، الأشرف: . ٣٢٢ ، ٣٢٣</p> <p>جاني بك الصوفي: . ٣٠٦</p> <p>جاولي: . ٥١٤</p> <p>جبلة بن الأبيهم الغساني: . ٣٨٣</p> |
|--|--|

## كتاب الأعلام

- |   |   |
|---|---|
| <p>الحارث بن عمرو بن تبع بن الأقرن: . ٣٦٤</p> <p>الحارث بن عمرو بن حجر الكندي: . ٣٧٧</p> <p>الحارث بن عمرو بن حجر الغساني: . ٣٨٥</p> <p>الحارث بن مضاض: . ٣٧٧</p> <p>الحافظ لدين الله: . ٢٤٦</p> <p>الحاكم بأمر الله العباسى: . ٢١٠ ، ٢٠٤</p> <p>الحاكم بأمر الله الفاطمي: . ٤٨١ ، ٢٣٩</p> <p>الحاكم بن هشام: . ٦٢</p> <p>حبابة: . ٤٦</p> <p>حبشية: . ١١٨</p> <p>حبوس بن ناكس الصنهاجى: . ٤٠٨</p> <p>حجاج بن السلطان قطب الدين: . ٤٨٣ ، ٤٨٤</p> <p>الحجاج بن يوسف الثقفى: . ٢٦ ، ٢٥ ، ٥١ ، ٣٣ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٧</p> <p>حجر بن الحارث الكندي: . ٣٨٥</p> <p>حجر بن النعمان الغساني: . ٣٨٢</p> <p>حداد الأمير: . ٣٢١</p> <p>حرب بن أمية: . ٣٤٩</p> <p>حسان بن تبع بن الأقرن: . ٣٦٣ ، ٣٦٢</p> <p>أبو الحسن الأنباري: . ١٥٦</p> <p>الحسن البصري: . ٣١</p> <p>حسن البوريني، الشیخ: . ٤٤٥</p> | <p>جلال الدين الغزنوی: . ٤٨٦</p> <p>جلال الدين منكيرتی: . ٤٧٧ ، ٤٦٥</p> <p>جلی، السلطان: . ٤٨٤</p> <p>جماز بن حسن بن قتادة: . ٣٤٣</p> <p>جماز بن شحنة الحسني: . ٣٤٣</p> <p>جمال الغازى التركمانى، المجاحد: . ٥٠٨</p> <p>الجنابي (المؤرخ): . ٤٨٥ ، ٤٨١</p> <p>جنكىزخان: . ٤٦٥ ، ٤٨٨ ، ٤٦٦ ، ٤٨٧</p> <p>جوبيان، الأمير: . ٢٠٨</p> <p>ابن الجوزي (المؤرخ): . ٦٣ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ٢٣٩</p> <p>جوهر (أم المعتصد العباسى): . ٢١٢</p> <p>جوهر (من قبيلة جدالة): . ٤٠٩</p> <p>جوهر الصقلى: . ٢٣٣ ، ٤٤١</p> <p>جهان، السلطان قطب الدين: . ٤٨٤</p> <p>جياش بن نجاح: . ٣٩٥ ، ٣٩٦</p> <p>جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون: . ٤٣١</p> <p>حاج ملك (أم المتوكل): . ٢٢٢</p> <p>حاجي باشا: . ٥١٧</p> <p>حاجي بن شعبان، الصالح: . ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤</p> <p>حاجي بن محمد بن قلاوون، المظفر: . ٢٨٥</p> <p>الحارث بن الأبيهم الغساني: . ٣٨٢</p> <p>الحارث بن ثعلبة الغساني: . ٣٨١</p> <p>الحارث بن حجر الغساني: . ٣٨٢</p> |
|---|---|

## كتاب الأعلام

<p>حسين بن حسن بن أبي نمي بن رميثة: .٣٤٧</p> <p>الحسين بن علي بن أبي طالب: ١١، ٩١، ١٤، ١٣.</p> <p>الحسين بن نمير: ١٢.</p> <p>الحكم بن عبد الرحمن: ٦٤.</p> <p>حمد بن سلمة: ٧٦.</p> <p>حميدة بن الحسن الحفصي: ٤١٦.</p> <p>حمير بن عبد شمس بن يشجب: ٣٥٢.</p> <p>حبيبة بن محمد بن قتادة: ٣٤٣.</p> <p>أبو حنيفة: ١٢، ٧٦، ٩٥، ٣٧٨.</p> <p>حيدر باشا: ٤١٧.</p> <p style="text-align: center;">- خ -</p> <p>خالد بن الوليد: ٥١٧، ٣٢٥، ٣٨٠.</p> <p>خالد بن معاوية: ١٤.</p> <p>ابن خالويه: ٤٣٦.</p> <p>خدابنده بن أراغون المغلي: ٤٩٦.</p> <p>الحضر (عليه السلام): ٣٥٤، ٣٥٥.</p> <p>الخطيب البغدادي: ١٤٦.</p> <p>ابن الخطيب القمياني: ٤١٦.</p> <p>خسرو شاه: ٤٥٥.</p> <p>خسرو شاه بن بهرام شاه الغزنوي: ٤٨٦.</p> <p>خسرو شاه بن بهرام بن إبراهيم بن مودود: ٤٢٨.</p>	<p>الحسن بن أحمد الرازى، القاضى حسام الدين: ٢٧٩.</p> <p>حسن بن بویه، رکن الدولة: ٤٤٧.</p> <p>حسن بن زید الهاشمى: ٣٣٤، ٣٣٣.</p> <p>حسن بن عبد الله الحمدانى، ناصر الدولة: ٤٣٥، ٤٣٦.</p> <p>حسن بن عجلان بن رميثة: ٣٤٤.</p> <p>حسن بن علي بن بویه، مؤید الدولة: ٣٤٥.</p> <p>الحسن بن علي بن أبي طالب: ٨، ٩١، ٣٢٧، ١٥٤.</p> <p>حسن بن علي بن قتادة: ٣٤٣.</p> <p>الحسن بن علي بن ملهم: ٤٨١.</p> <p>حسن بن قتادة بن إدريس: ٣٤٢.</p> <p>حسن بن محمد الحفصي، السلطان: ٤١٣، ٤١٥.</p> <p>حسن بن محمد بن قلاوون، الناصر: ٢٨٦، ٢٨٧.</p> <p>حسن بن أبي نمي بن رميثة: ٣٤٧.</p> <p>حسن بن وهب: ١٢١.</p> <p>الحسن بن يوسف الأخيضر: ٣٣٩.</p> <p>حسين، السلطان: ٥٠١.</p> <p>الحسين بن أحمد بن يحيى بن طباطبا: ٣٣١.</p>
---	---

## كتاب الأعلام

<p>داود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي: ٤٦٠.</p> <p>داود بن ميكائيل السلجوقي: ٤٥٢.</p> <p>أبو الدرداء: ٨، ١٤.</p> <p>درهم بن نصر، الأمير: ٤١٩.</p> <p>درواس بن حبيب: ٤٩.</p> <p>دقاق بن تشن السلجوقي، شمس الملوك: ٤٦٨، ٤٧٩.</p> <p>ابن دقيقان: ٣٦٤.</p> <p>الدمستق: ٤٣٦.</p> <p>الدميري (المؤلف): ٣٥٤.</p> <p>ابن أبي الدنيا: ٩.</p> <p>دوسدد بن عاد بن عوص: ٣٥٣.</p> <p>ديلم بن باسل بن ضبة: ٤٤٣.</p> <p>ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر.</p> <p>الذهبى (المؤرخ): ١٩، ٧٦، ٨١، ١٣٧، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠٠، ٤٤٠.</p> <p>ذو الأعواد: ٣٦٣.</p> <p>ذو حبشان بن الأقرن: ٣٦٢.</p> <p>ذورياش: ٣٥٢.</p> <p>ذو الغادر، ناصر الدين: ٥١٢.</p> <p>ذو التون بن محمد التركماني: ٥٠٩.</p> <p>راجح بن قتادة: ٣٤٢.</p> <p>الراشد بالله العباسي: ١٧١، ١٧٣.</p> <p>الراضي بالله العباسي: ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ٤٣٤، ٤٣٥.</p>	<p>خسروشاه بن حسن بن بويه، عضد الدولة: ٤٤٩.</p> <p>خسرو شاه بن شرزيل بن بويه، بهاء الدولة: ٤٤٩.</p> <p>ابن خلukan: ٣٨، ٧٣، ٩٦، ١٠٣.</p> <p>خلوب: ١٤٨.</p> <p>خليل بن أمير شاه المغلي: ٥٠٦.</p> <p>خليل بن قلاوون، الأشرف: ٢٧٥، ٢٧٧.</p> <p>الخليلي: ٢٩٣.</p> <p>خمارويه بن أحمد بن طولون: ٤٣٠، ٤٣١.</p> <p>خوارزمشاه: ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٩٠، ٥١٥.</p> <p>خوشقدم، الظاهر: ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦.</p> <p>خير الدين باشا: ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦.</p> <p>الخيزران: ٨٢، ٨٠.</p> <p>دارا الفارسي: ٣٥٤، ٤٨٩.</p> <p>داود (عليه السلام): ٣٢٦.</p> <p>داود العباسى، المعتمد بالله: ٣٠٤.</p> <p>أبو داود: ٣٠، ١٠٩.</p> <p>داود بن عيسى بن قاسم بن أبي هاشم: ٣٤١.</p> <p>داود بن قرة أرسلان بن أرتق، شمس الدين: ٤٧١.</p>
---	---

## كتاب الأعلام

- ز -

- زاديه بن ماهسان الهمذاني: ٣٧٩ .
- الزناء: ٣٧٥ ، ٣٧٦ .
- زبيدة: ٩٣ ، ٩٠ ، ٨٣ .
- الزبير: ١٢٨ .
- زدمير الرومي: ٤٠٧ .
- ذكر يا للحياني الحفصي: ٤١٢ .
- ذكر يا بن إبراهيم: ٢١٣ .
- ذكر يا بن إبراهيم الحفصي: ٤١٣ .
- زمرد (أم إسماعيل بن بوري): ٤٨٠ .
- زمرد (أم المستكفي بالله سليمان): ٢٠٧ .
- زمرد (أم الناصر لدين الله العباسي): ١٨٤ .
- زنكي الأتابك: ٤٨٠ ، ٢٥٤ ، ١٧٣ .
- زهرة (أم المستظهر بالله): ١٦٦ .
- زهرة (أم المستنصر بالله أحمد): ١٩٢ .
- زهرة (أم المقتفي لأمر الله): ١٧٣ .
- زياد بن إبراهيم بن زياد: ٣٩٣ .
- زيد بن ثابت: ١٦٧ .
- زيدان القهري: ١٣٧ .
- ابن زيرك، القاضي ركن الدين: ٣٢٥ .

- س -

- سابور العلوي، المنصور: ٤٠٦ .
- سابور ذو الأكتاف: ٣٧٦ .
- سام بن نوح: ٣٣٥ .

- الربيع: ١٠٢ .
- رجاء بن حبيبة: ٣٧ .
- الرحيم بن مرزبان الدولة: ٤٤٩ .
- رزيك: ٢٤٩ .
- رستم باشا: ٤١٣ .
- رستم بن علي بن بويء، مجد الدولة: ٤٤٩ .
- الرشيد، هارون: ٧٩ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ .
- الرشيد بن محمد الحفصي: ٤١٤ ، ٤١٥ .
- رضوان باشا: ٤٠٣ .
- رضوان بن تتش السلجوقي: ٤٦٨ ، ٤٧٠ .
- أبورغال: ٣٦٦ .
- رقاش: ٣٧٣ ، ٣٧٤ .
- ركن الدين بن غيث الدين السلجوقي: ٥١٦ .
- ركن الدين بن ملكشاه السلجوقي: ٤٦٥ .
- رميشه بن محمد بن حسن بن قتادة: ٣٤٤ ، ٣٤٣ .
- رميشه بن محمد بن عجلان بن قتادة: ٣٤٥ .
- روح بن زنباع: ٢٩ .
- بن الرومي (الشاعر): ١٣١ .
- ريحانة بنت السكن: ٣٦٠ .
- ريطة بنت عبد الله: ٧١ .

## كتاب الأعلام

- |  |  |
|--|--|
| <p>سليمان بن سليمان العثماني، السلطان: .<br/>٤١٧ ، ٤١٨ .</p> <p>سليمان (عليه السلام): .<br/>٣٦٠ ، ٣٣ .</p> <p>سليمان بن أحمد الجذامي، المستعين بالله: .<br/>٤٠٧ .</p> <p>سليمان بن إيلغازي بن أرتق: .<br/>٤٧٠ .</p> <p>سليمان بن بايزيد العثماني، السلطان: .<br/>٥٠٢ .</p> <p>سليمان بن داود السلجوقي: .<br/>٤٥٣ .</p> <p>سليمان بن داود بن الحسن: .<br/>٣٤٠ .</p> <p>سليمان بن سليم العثماني، السلطان: .<br/>٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤١١ .</p> <p>سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية: .<br/>٦٢ .</p> <p>سليمان بن عبد الملك بن مروان: .<br/>١٩ ، ٤٣ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ .</p> <p>سليمان بن قطلمش السلجوقي: .<br/>٥١٣ .</p> <p>سليمان بن قلیج ارسلان السلجوقي: .<br/>٥١٤ .</p> <p>سليمان بن محمد بن ملكشاه السلجوقي: .<br/>٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ .</p> <p>السميدع: .<br/>٣٣٥ .</p> <p>ستان باشا: .<br/>٤١٣ ، ٤٠٤ .</p> <p>سنجر بن ملكشاه السلجوقي: .<br/>١٦٩ ، ٤٦٤ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ .</p> <p>سنقر الأشقر: .<br/>٢٧٤ ، ٢٦٧ .</p> <p>سنقر الجمالى: .<br/>٢٢٣ .</p> <p>سنمار: .<br/>٣٧٧ .</p> | <p>سبأ: .<br/>٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٨١ .</p> <p>سبط التعاويذى: .<br/>١٩٨ .</p> <p>سبكتكين: .<br/>٤٢٥ ، ١٥٤ .</p> <p>سعد الدولة الحمداني: .<br/>٤٣٩ .</p> <p>أبو السعود (العلامة): .<br/>٣٢٩ ، ٣٦٧ .</p> <p>سعيد، الحاجب: .<br/>١٢١ .</p> <p>أبو سعيد القرمطي: .<br/>١٣٢ .</p> <p>أبو سعيد المخزومي: .<br/>٩٨ .</p> <p>أبو سعيد المغلي، القان: .<br/>٤٩٧ .</p> <p>سعيد بن جبير: .<br/>٣٠ .</p> <p>سعيد بن نجاح: .<br/>٣٩٥ ، ٣٩٦ .</p> <p>السفاح، أبو العباس: .<br/>٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨ .</p> <p>سفيان الثوري: .<br/>٧٧ ، ٧٦ .</p> <p>سفيان بن عيينة: .<br/>٨٩ .</p> <p>سقمان بن أرتق: .<br/>٤٧٠ ، ٤٦٩ .</p> <p>السكسك بن وائل بن حمد: .<br/>٣٥٢ .</p> <p>سلامش بن بيبرس، العادل: .<br/>٢٧٣ .</p> <p>سلامة بنت بشير: .<br/>٧٥ .</p> <p>سلجق بن محمد بن ملكشاه السلجوقي: .<br/>٤٥٩ .</p> <p>سلجوق بن دقاق: .<br/>٤٥١ .</p> <p>سلطان بخت: .<br/>٥٠٦ .</p> <p>سلطان الدولة بن خسرو بن بوريه: .<br/>٤٤٩ .</p> <p>سلطان شاه بن دقاق: .<br/>٤٦٨ .</p> <p>سليم خان العثماني، السلطان: .<br/>٢٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ .</p> <p>سليمان بن الحكم: .<br/>٦٦ ، ٦٥ .</p> |
|--|--|

## كتاب الأعلام

- |   |  |
|---|--|
| <p>شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون،<br/>الأشرف: ٢٨٨، ٢٨٩.</p> <p>شعبان بن محمد بن قلاوون، الكامل:<br/>٢٨٤، ٢٨٥.</p> <p>شعب: ١٤٢، ١٣٦.</p> <p>شکر: ٣٤٠.</p> <p>شمیرعش بن إفريقيس: ٣٦١.</p> <p>شمس الدين بن الزمن: ٢٢٣.</p> <p>شمس النهار (جريدة المقaldi بالله):<br/>١٦٥.</p> <p>شهر بن بازان: ٣٧٠.</p> <p>شيخ المحمودي، الملك المؤيد: ٣٠٣،<br/>٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧.</p> <p>شيخان بن أحمد بن طولون: ٤٣١.</p> <p>شيخو العمري: ٢٨٧.</p> <p>شيركوه، أسد الدين: ٢٥٠.</p> <p>شيرويه: ٥٥، ١١٩.</p> <p style="text-align: center;">- ص -</p> <p>الصاحب بن عباد: ٤٤٤.</p> <p>صاروخان: ٥١٧.</p> <p>صالح بن إسماعيل بن يوسف: ٣٤٠.</p> <p>صالح بن الرشيد: ٩٣.</p> <p>صالح بن علي العباسي: ٥٩.</p> <p>صالح بن غازى الأرتقى، الصالح<br/>شمس الدين: ٤٧١.</p> <p>صالح بن محمد بن قلاوون، الصالح:<br/>٢٨٦، ٢٨٧.</p> <p>صالح بن مرداش: ٤٥٤، ٤٨١.</p> | <p>سودون (نائب الشام): ٢٩٨.</p> <p>سودون الخمراوي: ٣٠٣.</p> <p>سوري بن الحسين الغزني: ٤٨٥.</p> <p>سونح الأرتقى: ٤٦٩.</p> <p>سيباني الكافلي: ٣٢٥.</p> <p>سيحان الفارسي: ٣٧٠.</p> <p>ابن سيرين: ٣٥.</p> <p>سيف بن ذي يزن: ٣٦٨، ٣٤٩.</p> <p>سيورغتمش بن السلطان قطب الدين:<br/>٤٨٣.</p> <p>السيوطى (المؤرخ): ٣٤٩، ٣٣١، ٣٣٣.</p> <p style="text-align: center;">- ش -</p> <p>الشافعى، الإمام: ١٠٢، ٢٥٧، ٢٦٠.</p> <p>شاه رخ بن تيمور المغلى: ٥٠٦، ٥٠٥.</p> <p>شاور: ٢٥٠.</p> <p>شجاع: ١١٢.</p> <p>شجر الدر: ٢٦٧، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٢.</p> <p>شداد بن عاد بن عوص: ٣٥٣.</p> <p>شديد بن عاد بن عوص: ٣٥٣.</p> <p>شراحيل بن جبلة الغساني: ٣٨٣.</p> <p>شراحيل بن الحارث الغساني: ٣٨٥.</p> <p>شرحبيل بن مالك بن الريان: ٣٦٠.</p> <p>شرزيل بن خسرو شاه بن بويه، شرف<br/>الدولة: ٤٤٩.</p> <p>شرف الدولة بن خسرو بن بويه: ٤٤٩.</p> <p>شرف الدين بن عيد: ٢٢٣.</p> <p>شريك بن عمرو: ٣٧٩، ٣٧٨.</p> |
|---|--|

## كتاب الأعلام

- |   |  |
|---|--|
| <p>طرنطاي المنصوري، حسام الدين: .<br/>٢٧٤</p> <p>طريفة الكاهنة: .<br/>٣٨٧</p> <p>طظر، الظاهر: .<br/>٥١٢، ٣٠٦، ٣٠٥</p> <p>طغتكين، أبو منصور: .<br/>٤٧٩</p> <p>طفع بن جف الخاقاني: .<br/>٤٣٣، ٤٣١</p> <p>طغرل بن قليج أرسلان السلجوقى: .<br/>٥١٥، ٤٦٢</p> <p>طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقى: .<br/>٤٥٨</p> <p>طغرل بن ميكائيل السلجوقى: .<br/>٤٤٩، ٤٥٢</p> <p>طفرخاتون: .<br/>٤٩٤</p> <p>طلائع بن رزيك: .<br/>٢٤٩، ٢٤٨</p> <p>طلحة = الموفق.</p> <p>طلحة بن عبد الله: .<br/>١٢٨</p> <p>الطماح: .<br/>٣٨٦</p> <p>طوخ: .<br/>٣١٣</p> <p>طورسان البطال: .<br/>٥٠٧</p> <p>طولوخان المغلبي: .<br/>٥١٦</p> <p>طومانبى، العادل: .<br/>٣٢٣، ٣٢٢</p> <p>طومانبى الدوادار: .<br/>٣٢٧، ٣٢٣</p> <p>ابن طيفور: .<br/>١١٩</p> <p>- ظ -</p> <p>الظافر بالله إسماعيل: .<br/>٢٤٧</p> <p>الظاهر بأمر الله العباسي: .<br/>١٩٠</p> <p>الظاهر بالله الفاطمي: .<br/>١٧٥</p> <p>ظلوم: .<br/>١٤٥</p> | <p>صالح بن وصف: .<br/>١٢٤</p> <p>صرحة بن إدريس: .<br/>٣٤١</p> <p>صعب بن جبل: .<br/>٣٥٥</p> <p>صلاح الدين الكبير، الناصر: .<br/>١٨٢، ١٨٧، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥</p> <p>صمصام الدولة: .<br/>١٥٧</p> <p>صندل، الطواشى: .<br/>٣١٠، ٣١١</p> <p>الصوري (المؤرخ): .<br/>٤٣٣</p> <p>الصولي: .<br/>١٣٤، ١٢٨، ١٣٥</p> <p>- ض -</p> <p>الضحاك بن قيس الفهري: .<br/>٩، ١٧</p> <p>- ط -</p> <p>الطائع لله العباسي: .<br/>١٥٤، ١٥٦، ١٥٥</p> <p>طاز، الأمير: .<br/>٤٤٩، ١٥٨، ٢٨٦</p> <p>طاشتر، الأمير: .<br/>٢٨٣، ٢٨٢</p> <p>أبو طالب بن حسن بن رميثة: .<br/>٣٤٧</p> <p>طاهر بن الحسين: .<br/>٩٣، ٩١</p> <p>طاهر بن عمرو بن الليث بن الصفار: .<br/>٤٢٣</p> <p>أبو طاهر القرمطي: .<br/>١٤٦، ١٥٦</p> <p>طاووس (أم المستنجد بالله العباسي): .<br/>١٧٨</p> <p>ابن طباطبا العلوي، الشرييف: .<br/>٤٤٠</p> <p>الطبرى (المؤرخ): .<br/>٣٥٦، ٧٢</p> |
|---|--|

- ع -

- عاد بن عوص: ٣٥٣.
  - العادل الأيوبي، أبو بكر: ٢٥٨.
  - عادل بيك بن قزل محمد: ٥١٦.
  - العااضد لدين الله الفاطمي: ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥.
  - أم عاصم بنت عمر بن الخطاب: ٣٩.
  - عامر بن إسماعيل: ٦٠، ٥٩.
  - عامر بن مازان بن عوف = ذوريash.
  - عائشة (أم المؤمنين): ١٢٨.
  - عائشة بنت معاوية بن المغيرة: ٢٠.
  - عائشة بن هشام المخزومية: ٤٨.
  - عباس الوزير: ٢٤٧.
  - العباس بن طباطبا: ٣٣٢.
  - العباس بن عمر بن أبي بكر البربرى: ٤٠٦.
  - العباس بن محمد العباسي، المستعين بالله: ٣٠٤.
  - العباسة بنت المهدى: ٨٦، ٨٧.
  - عبد الرحمن بن الحكم (الأندلسي): ٦٣، ٦٢.
  - عبد الرحمن بن عمر الحفصى: ٤١٢.
  - عبد الرحمن بن أبي عميرة: ١٦.
  - عبد الرحمن بن عوف: ١٨.
  - عبد الرحمن بن محمد: ٦٧، ٦٤.
  - عبد الرحمن بن معاوية (الداخل): ٦١، ٧٧.
  - عبد العزيز بن أحمد الحفصى: ٤١٢.
- عبد العزيز بن برقوق، المنصور: ٣٠٣.
  - عبد كلاب بن ذي الأعواد: ٣٦٤.
  - عبد اللطيف الكرمانى، الشیخ: ٥٠٢.
  - أبو عبد الله الحفصى: ٤١٢.
  - أبو عبد الله الشیعی: ٢٣٠.
  - أبو عبد الله بن جابر الأعمی: ٢١٤.
  - عبد الله بن جدعان: ٣٤٩.
  - عبد الله بن حمدان: ٤٣٥.
  - عبد الله بن حنظلة: ١٢.
  - عبد الله بن الزبیر: ٩، ١١، ١٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥.
  - عبد الله بن طفع الخاقاني: ٤٣٣.
  - عبد الله بن عباس: ٨.
  - عبد الله بن عبد الرحمن الأموي: ٦٢.
  - عبد الله بن علي العباسى: ٥٩، ٥٨.
  - عبد الله بن عمر: ٨.
  - عبد الله بن محمد: ٦٤.
  - عبد الله بن محمد الصليحي: ٣٩٥.
  - عبد الله بن مصعب بن الزبیر: ٨٤.
  - عبد الله بن المعتز: ١٣٧.
  - عبد الله بن مهدي الحميري: ٣٩٧.
  - عبد الله بن ياسين: ٤٠٩.
  - عبد المدان بن جرشم: ٣٣٧.
  - عبد المسيح بن نفیلة: ٣٣٧.
  - عبد الملك بن أحمد الجذامي: ٤٠٧.
  - عبد الملك بن عميرة: ٨.
  - عبد الملك بن محمد الحفصى: ٤١٦.
  - عبد الملك بن مروان: ٢٢، ٢١، ٢٠، ٢٥، ٣٧، ٣١، ٢٩، ٢٧، ٢٦.

## كتاب الأعلام

- |   |  |
|---|--|
| <p>العزيز بالله (ابن المعز): ٢٣٥ .</p> <p>ابن عساكر (المؤرخ): ٢٥ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٤ . ٤٢٩ ، ٩٦ ، ٤٦ ، ٤٤ .</p> <p>ابن العطار، شهاب الدين (الشاعر): ٢٩٣ ، ٢٩٥ .</p> <p>عطيفة بن صالح بن مرداس: ٤٨١ .</p> <p>عطيفة بن محمد بن قتادة: ٣٤٤ .</p> <p>عاصد الدولة بن بويعه: ١٥٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ .</p> <p>العقيلي، الشريف: ٤٣٥ ، ٤٣٦ .</p> <p>علك بن عدنان: ٣٨٨ .</p> <p>علا الدين بن بهاء الدين الغزنوبي: ٤٨٦ .</p> <p>علا الدين بن قرمان بن نوره صوفي: ٥١١ .</p> <p>علقمة النذمي: ٣٧٧ .</p> <p>العلقمي، الوزير: ١٩٤ .</p> <p>علمشاه بن كرميان: ٥١٧ .</p> <p>علي، انشريف جلال الدين: ٤٩٢ .</p> <p>علي بن أبي طالب: ٩ ، ١٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٣٤ . ٣٥٤ ، ٣٢٨ ، ٢٤٧ . ٤٠٢ .</p> <p>علي بن أبيك التركماني، المنصور: ٢٦٨ .</p> <p>علي بن بركات بن محمد: ٣٤٦ .</p> <p>علي بن بويعه، عماد الدولة: ١٤٦ . ٤٤٧ .</p> <p>علي بن الجهم: ١١٥ .</p> <p>علي بن جهور: ٤٠٥ .</p> | <p>عبد الملك بن نوح الساماني: ٤٢٤ .</p> <p>عبد المؤمن الموحدي: ٤١٠ .</p> <p>عبد المؤمن بن إبراهيم الحفصي: ٤١٣ .</p> <p>عبد المؤمن بن محمد الحفصي: ٤١٤ .</p> <p>عبد النبي بن مهدي الحميري: ٣٩٧ .</p> <p>عبد الواحد بن أبي بكر الحفصي: ٤١٢ .</p> <p>عبد الواحد بن أبي حفص عمر: ٤١١ .</p> <p>عبد الواحد بن عباس الرياشي: ١٠١ .</p> <p>عبد الوهاب الوراق: ١٠٤ .</p> <p>عبد ياليل بن جرشم: ٣٣٧ .</p> <p>أبو عبيد الله المهدي: ٢٢٩ ، ٢٣٠ .</p> <p>العتبي (المؤرخ): ٨٥ ، ٤٢٣ .</p> <p>عثمان بن أرطغرل (جد العثمانيين): ٥١٧ ، ٥٠٨ .</p> <p>عثمان بن أزدمر: ٤٠٣ ، ٤٠٤ .</p> <p>عثمان بن جممق، المنصور: ٣١٢ . ٣١٤ .</p> <p>عثمان بن عفان: ٩ ، ٣٧ ، ١٢٨ ، ١٠٨ . ٤٧٩ ، ٣٢٨ ، ١٦٧ .</p> <p>عثمان بن محمد الحفصي: ٤١٣ .</p> <p>عثمان بن صلاح الدين الكبير: ٢٧٥ .</p> <p>عجلان بن رميثة بن قتادة: ٣٤٤ .</p> <p>عدي بن أرطاة: ٤٠ .</p> <p>عدي بن نصر بن ربيعة: ٣٧٣ ، ٣٧٤ .</p> <p>العرباض بن سارية: ٨ .</p> <p>عز الدولة بن بريه: ١٥٦ .</p> <p>عز الدين بن البرسقي: ٤٧١ .</p> <p>عز الدين بن قليج أرسلان السلجوقي: ٥١٤ .</p> |
|---|--|

## كتاب الأعلام

- |   |   |
|---|---|
| <p>ابن عمار، فخر الملك: ٤٧٠ .</p> <p>عمارة بن عقيل: ٩٦ .</p> <p>عمر الحفصي (أبو حفص): ٤١١ .</p> <p>عمر القوشي: ١٦ .</p> <p>عمر بن إبراهيم: ٢١٣ .</p> <p>عمر بن أبي بكر البربرى: ٤٠٦ .</p> <p>عمر بن الخطاب: ٨ ، ٩ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٩٧ ، ٣٨٣ ، ١٠٨ .</p> <p>عمر بن زياد بن عمرو وبن معد: ٥٠٧ .</p> <p>عمر بن عبد العزيز: ١٤ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ١٢٥ .</p> <p>عمر بن علي بن رسول، المنصور: ٣٤٢ .</p> <p>عمر بن مرة الجهنى: ١٨ .</p> <p>عمر بن يحيى الحفصى: ٤١٢ .</p> <p>عمران بن عامر الأزدي: ٣٦١ .</p> <p>عمرو بن امرئ القيس الغساني: ٣٧٦ .</p> <p>عمرو بن تبع الأول = ذو الأعواد.</p> <p>عمرو بن جبلة الغساني: ٣٨٣ .</p> <p>عمرو بن جفنة الغساني: ٣٨١ .</p> <p>عمرو بن الحارث التغلبي: ٣٨٩ .</p> <p>عمرو بن الحارث الجرهمي: ٣٣٧ .</p> <p>عمرو بن الحارث الغساني: ٣٨٢ .</p> <p>عمرو بن الحارث بن مضاض: ٣٣٧ .</p> <p>عمرو بن حجر: ٣٨٥ .</p> <p>عمرو بن ذي المنار: ٣٦٠ .</p> | <p>علي بن حسن بن بويء، فخر الدولة: ٤٤٩ .</p> <p>علي بن حمود العلوى: ٤٠٨ .</p> <p>علي بن سوغان: ٤٠٣ .</p> <p>علي بن سويع: ٤٠٤ .</p> <p>علي بن شعبان بن الحسين بن محمد بن قلاوون، المنصور: ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ .</p> <p>علي بن عبد الله بن حمدان، سيف الدولة: ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ .</p> <p>علي بن عجلان بن رمية: ٣٤٤ ، ٣٤٥ .</p> <p>علي بن عمار الحفصى: ٤١٢ .</p> <p>علي بن عنان بن مغامس: ٣٤٥ .</p> <p>علي بن قرمان بن نوره صوفي: ٥١١ ، ٥١٢ .</p> <p>علي بن مبارك بن رمية: ٣٤٥ .</p> <p>علي بن محمد الصليحي: ٣٩٥ .</p> <p>علي بن محمد بن طفع الخاقاني: ٤٤٠ .</p> <p>علي بن مطهر بن يحيى: ٣٠٤ .</p> <p>علي بن المهدى الحميرى: ٣٩٧ .</p> <p>علي بن موسى الرضا: ٩٧ .</p> <p>علي بن نصراب التركمانى: ٥٠٧ .</p> <p>علي بن يوسف بن تاشفين: ٤١٠ .</p> <p>عماد الدين الأصفهانى (المؤرخ): ٤٥١ .</p> <p>عماد الدين زنكي: ٤٧٣ .</p> |
|---|---|

## كتاب الأعلام

- |  |   |
|--|---|
| <p>غازي بن أرتق، السعيد: ٤٧١ .</p> <p>غازي بن عماد الدين زنكي: ١٧٤ ، ٤٧٤ .</p> <p>غازي بن قرة أرسلان بن أرتق، المنصور: ٤٧١ .</p> <p>غانم بن راجح بن قتادة: ٣٤٣ .</p> <p>الغزالى، الإمام: ١٣ .</p> <p>غضة (أم المستضيء العباسى): ١٨١ .</p> <p>أبو الغضنفر بن ناصر الدولة الحمداني: ٤٣٩ .</p> <p>أبو الغنائم، محمد بن المعلم: ١٨٦ .</p> <p>غياب الدين بن حسين، السلطان، ٥٠٢ ، ٥٠١ .</p> <p>غياب الدين بن كيقباذ السلجوقي: ٥١٦ .</p> <p>غياب الدين بن ملكشاه السلجوقي: ٤٦٥ .</p> <p>أبو الغيث بن إدريس بن قتادة: ٣٤٤ .</p> <p>- ف -</p> <p>الفاخوري، الشيخ شمس الدين: ٥٠٠ ، ٥٠١ .</p> <p>فارعة بنت همام: ٢٨ .</p> <p>فاطمة بنت عبد الملك: ٤٢ .</p> <p>الفائز بن نصر الله عيسى: ٢٤٨ .</p> <p>فائك بن جياش بن نجاح: ١٩٦ .</p> <p>فائك بن محمد بن فائك: ٣٩٧ ، ٣٩٦ .</p> <p>فائك بن منصور بن فائك: ٣٩٦ .</p> <p>الفتح بن خاقان: ١١٦ .</p> | <p>عمرو بن سعد: ٣٧٨ .</p> <p>عمرو بن عامر الأردي: ٣٦٢ .</p> <p>عمرو بن عامر الكندي: ٣٨٧ ، ٣٨٨ .</p> <p>عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة: ٣٧٤ ، ٣٧٦ .</p> <p>عمرو بن فهم الأزدي: ٣٧٣ .</p> <p>عمرو بن قطراب العمليقي: ٣٧٤ ، ٣٧٥ .</p> <p>عمرو بن الليث بن الصفار: ٤٢١ ، ٤٢٣ .</p> <p>عمرو بن مرشد بن شداد: ٣٥٣ .</p> <p>عمرو بن مضاض: ٣٣٧ .</p> <p>عمرو بن معدي كرب: ٣٦٤ .</p> <p>عمرو بن الملك: ٣٧٨ .</p> <p>عمرو بن المنذر بن ماء السماء (عمرو بن هند): ٣٧٧ .</p> <p>عمرو بن النعمان الغساني: ٣٨٢ .</p> <p>عميد الملك الكندي، الوزير: ٤٥٣ .</p> <p>عنان بن مغامس بن عجلان: ٣٤٤ .</p> <p>عيسى (عليه السلام): ٣٥٤ .</p> <p>عيسى بن قاسم بن أبي هاشم: ٣٤٠ ، ٣٤١ .</p> <p>عيسى بن محمد بن أيدين: ٥١٧ .</p> <p>عيسى بن محمود الأرتقي، مجذ الدين: ٤٧٢ .</p> <p>- غ -</p> <p>غازان بن أرغون المغولي (غازان): ٢٠٥ ، ٤٩٥ .</p> |
|--|---|

## كتاب الأعلام

- |  |   |
|--|---|
| <p>فاس بن قليطة: ٣٤١، ٣٤٠.</p> <p>القاسم بن يحيى بن الحسين بن طباطبا، المختار: ٣٣٢.</p> <p>قانصوه الغوري، الأشرف: ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٤، ٣٤٦.</p> <p>القاھر بالله العباسي: ١٤٣، ١٤١، ١٤٤.</p> <p>قایتبای: ٢٢٢، ٢٢٣.</p> <p>قایتبای المحمودي الظاهري، الأشرف: ٣١٧.</p> <p>قایتبای بن محمد بن بركات: ٣٤٦.</p> <p>القائم بأمر الله حمزة العباسي: ٢٢٠.</p> <p>القائم بأمر الله عبد الله العباسي: ١٦٠.</p> <p>القائم بأمر الله محمد: ٢٣١.</p> <p>قیاد الفارسي، الملك: ٣٦٦.</p> <p>قبلاي بن هلاکو المغولي: ٤٩٥.</p> <p>قيبيحة: ١١٦، ١٢٢، ١٣٢.</p> <p>قتادة بن إدريس: ٣٤١.</p> <p>قتلمش بن إسرائيل السلجوقي: ٤٥٣، ٥١٣.</p> <p>قطحطان بن الهميسع: ٣٣٦.</p> <p>قدرخان: ٤٥٢.</p> <p>قراءلسان بن أرتق، المظفر: ٤٧١.</p> <p>قراجا باشا: ٤٢٦.</p> <p>قراطيش: ١٠١.</p> <p>قراقوش: ١٨٢.</p> <p>قرمان بن نوره صوفي: ٥١١.</p> <p>قرا يوسف، السلطان: ٥٠٦، ٥٠٤.</p> <p>القرطبي: ٣٥٦.</p> | <p>فييان: ١٢٧.</p> <p>أبو فراس الحمداني (الشاعر): ٤٣٧، ٤٣٩.</p> <p>فرج بن برقوق، الناصر: ٢١٦، ٢٩٨، ٥٠٣، ٣١٣.</p> <p>الفرنسيس، الملك: ٢٦٣.</p> <p>الفضل الحفصي: ٤١٣.</p> <p>الفضل بن سهل: ٣٩٣.</p> <p>الفضل بن عياض: ٧٧.</p> <p>الفضل بن عمر بن أبي بكر البربرى: ٤٠٦.</p> <p>أبو الفضل بن محمد الحفصي: ٤١٣.</p> <p>فلقيوس اليوناني: ٣٥٤.</p> <p>فنون: ١٤١.</p> <p>فروخ شاه الخفاجي: ٤٧٣.</p> <p>فولادستون بن كيخسرو: ٤٥٠.</p> <p>فيروز شاه، السلطان: ٥٠٢.</p> <p>فيروز بن يزدجرد: ٥٤.</p> <p>- ق -</p> <p>قابوس بن المنذر بن ماء السماء: ٣٧٨.</p> <p>قابوس بن وشمكير الديلمي: ٤٤٤، ٤٤٥.</p> <p>قازان = غازان بن أرغوان المغولي.</p> <p>القادر بالله العباسي: ١٥٨، ٤٢٦.</p> <p>القادر بالله بن يحيى بن إسماعيل: ٤٠٧.</p> <p>قاروت بن طغرل السلجوقي: ٤٥٥، ٤٥٦.</p> <p>قاسم بن أبي هاشم: ٣٤٠.</p> |
|--|---|

## كتاب الأعلام

- |  |   |
|--|---|
| <p>كakan بن جنكيرخان: ٤٩٣ .</p> <p>الكامل الأيوبي ، الملك: ١٨٣ .</p> <p>كبيش بن عجلان بن رميثة: ٣٤٤ .</p> <p>كتبغا المنصوري ، العادل: ٢٧٧ ، ٢٧٧ .</p> <p>ابن كثير (المؤرخ): ٢٤٠ .</p> <p>كجك بن محمد بن قلاوون ، الأشرف: ٢٨٢ ، ٢٨٣ .</p> <p>ابن الكرخي: ١٧٣ .</p> <p>كرميان بيك: ٥١٧ .</p> <p>الكسائي: ١٠٩ .</p> <p>كسرى أبرويز: ٣٧٨ .</p> <p>كسرى أنوشروان: ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٥ ، ٣٧٩ ، ٣٧٧ .</p> <p>كسرى قباذ: ٣٧٧ .</p> <p>كشاجم: ٤٣٦ .</p> <p>كليب التغلبي: ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .</p> <p>كهلان بن سبا: ٣٦١ .</p> <p>كهلان بن عبد شمس: ٣٥٢ .</p> <p>كونخان: ٤٨٣ .</p> <p>كوزل (أم المعتصد داود العباسى): ٢١٨ .</p> <p>ألكيا الهراسى: ١٢ .</p> <p>كيختون أبوغا المغلى: ٤٩٥ .</p> <p>كيخسرو بن قليج أرسلان السلجوقي ، غيات الدين: ٥١٤ ، ٥١٥ .</p> <p>كيخسرو بن مرزبان: ٤٤٩ .</p> <p>كيقباد بن غيات الدين السلجوقي ، علاء الدين: ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٦ ، ٥١٧ .</p> | <p>قرزل أحمد بن بايزيد الزمن: ٥١٧ .</p> <p>قرزل أرسلان بن طغرل السلجوقي: ٤٦٢ .</p> <p>قرزل باش محمد بيك: ٤٠٣ .</p> <p>قرزل محمد: ٥١٦ .</p> <p>قصروه: ٣٢٣ .</p> <p>قصير بن سعد: ٣٧٥ ، ٣٧٦ .</p> <p>قطب الدين البراقى ، السلطان: ٤٨٣ .</p> <p>قطر الندى: ١٦٠ .</p> <p>قطز ، المظفر: ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ .</p> <p>قطلخ: ٤٧٤ .</p> <p>قطلوبغا الفخرى: ٢٨٣ .</p> <p>قطلواش: ٤٩٦ .</p> <p>ابن القلانتى (المؤرخ): ٤٧٩ .</p> <p>القلقشندى: ٣٣٩ .</p> <p>قلاوون الألغى ، المنصور: ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ .</p> <p>قلية بن أبي هاشم: ٣٤٠ .</p> <p>قليج أرسلان السلجوقي: ٥١٤ .</p> <p>قليج علي باشا: ٤١٧ ، ٤١٨ .</p> <p>قمر الدين خان المغلبي: ٥٠١ .</p> <p>قبل الرماح: ٣٢٣ .</p> <p>قوناعي: ٤٨٨ .</p> <p>قيس بن غيلان: ٣٨٥ .</p> <p>قيماز: ١٨١ .</p> <p style="text-align: center;">- ك -</p> <p>كافور الأخشيدى: ٢٣٣ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٤١ .</p> |
|--|---|

## كتاب الأعلام

- |   |   |
|---|---|
| <p>مالك بن عمرو بن يعفر الحميري = ناشر النعم بن شرحبيل .</p> <p>مالك بن فهم الأردي : ٣٧٣ ، ٣٨٨ .</p> <p>المأمون العباسي : ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ .</p> <p>المنتبي (الشاعر) : ٤٣٦ .</p> <p>المتقى لله : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .</p> <p>المتوكل على الله العباسي (جعفر) : ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ .</p> <p>المتوكل على الله العباسي (عبد العزيز) : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ٤٣٣ .</p> <p>المتوكل على الله العباسي (محمد) : ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٩٤ .</p> <p>محسن الجوهرى ، الطواشى : ٢٦٨ .</p> <p>محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي : ٣٤٧ .</p> <p>محمد (الرسول) : ٩ ، ١٨ ، ٤١ ، ٧٢ .</p> <p>محمد بن إبراهيم بن طباطبا : ٣٣١ .</p> <p>محمد بن أحمد بن الحسن الأخيضر : ٣٤٠ .</p> | <p>كيرباد بن كيخسرو السلجوقي ، المجاهد : ٥١٥ .</p> <p>كيكاووس بن غياث الدين السلجوقي : ٥١٦ .</p> <p>كيكاووس بن كيخسرو السلجوقي ، الغالب بالله : ٥١٥ .</p> <p>- ل -</p> <p>لاجين ، المنصور : ٢٧٦ ، ٢٧٨ .</p> <p>لبانة (أم المسترشد العباسي) : ١٦٨ .</p> <p>لبابة الكردية : ٥٨ .</p> <p>لخثيعة ذو الشناطر : ٣٦٤ ، ٣٦٥ .</p> <p>لخدم بن عمرو بن سباء : ٣٧٣ .</p> <p>لقمان بن عاد : ٣٥٣ .</p> <p>لقمور ، الملك : ٣٥٧ .</p> <p>لوط : ٣٨٤ .</p> <p>لؤلؤ الأرماني ، الملك الرحيم : ٢٦٨ .</p> <p>لؤلؤ الخادم : ٢٦٨ .</p> <p>الليث بن الصفار : ٤١٩ .</p> <p>- م -</p> <p>ماء السماء : ٣٧٧ .</p> <p>ماجوج : ٣٥٧ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ .</p> <p>ماردة : ٩٩ .</p> <p>مارية : ٣٧٦ .</p> <p>مالك بن أنس : ١٢ .</p> <p>مالك بن دينار : ٤٣ .</p> <p>أبو مالك بن شمريرعش : ٣٦١ .</p> |
|---|---|

## كتاب الأعلام

- |   |   |
|---|---|
| <p>محمد بن شمس الدين: ٤٠٣ .</p> <p>محمد بن ططر، الصالح: ٣٠٦ ، ٣٠٧ .</p> <p>محمد بن ظعج بن جف الخاقاني: ٤٣٤ .</p> <p>محمد بن عبد الرحمن الأ Amendi: ٦٣ ، ٦٦ .</p> <p>محمد بن عبد المؤمن: ٤١١ .</p> <p>محمد بن عثمان، السلطان: ٥١٢ .</p> <p>محمد بن علي بن جهور: ٤٠٥ .</p> <p>محمد بن علي بن فضل الله العمري، بدر الدين: ٢٩٦ .</p> <p>محمد بن أبي عمارة: ٤١٢ .</p> <p>محمد بن قايتباي، الناصر: ٣٢٠ ، ٣٢٢ .</p> <p>محمد بن قرمان: ٥١٢ ، ٥١١ .</p> <p>محمد بن قلاوون، الناصر: ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ .</p> <p>محمد بن محمد الحفصي، المتصر: ٤١٢ .</p> <p>محمد بن محمود بن سبكتكين: ٤٢٧ .</p> <p>محمد بن محمود بن محمد السلجوقي: ٤٦١ ، ٤٦٢ .</p> <p>محمد بن مراد العثماني، السلطان: ٣١٤ ، ٥١٧ .</p> <p>محمد بن مروان: ٢١ .</p> <p>محمد بن ملکشاه السلجوقي: ٤٥٦ ، ٤٥٨ .</p> <p>محمد بن نباته، عبد الرحيم: ٤٣٦ .</p> | <p>محمد بن أحمد بن عجلان بن رميثة: ٣٤٤ .</p> <p>محمد بن أحمد بن علي التركمانى: ٥٠٨ .</p> <p>محمد بن أحمد بن يحيى بن طباطبا: ٣٣٢ .</p> <p>محمد بن إسماعيل المنذري: ٤٠٦ .</p> <p>محمد بن أيدين: ٥١٧ .</p> <p>محمد بن برکات بن حسن بن رميثة: ٣٤٥ ، ٣٤٦ .</p> <p>محمد بن برکات بن محمد بن رميثة: ٣٤٦ .</p> <p>محمد بن بوري: ٤٨٠ .</p> <p>محمد بن حاجي بن محمد بن قلاوون، المنصور: ٢٨٨ .</p> <p>محمد بن الحسن الحفصي: ٤١٣ ، ٤١٧ .</p> <p>محمد بن حسن بن زيد الهاشمي: ٣٣٤ .</p> <p>محمد بن حسن بن علي بن قتادة: ٣٤٣ .</p> <p>محمد بن الحسين الغزنوی: ٤٨٥ .</p> <p>محمد بن الحنفية: ١٢٩ .</p> <p>محمد بن خزيمة: ١٠٤٠ .</p> <p>محمد بن زياد: ٣٩٣ .</p> <p>محمد بن زيد بن محمد الهاشمي، القائم بالحق: ٣٣٣ .</p> <p>محمد بن سعد بن مرديش الأندلسي: ١٧٩ .</p> <p>محمد بن سليمان الواثقى: ٤٣١ .</p> |
|---|---|

## كتاب الأعلام

<p>مراد باشا: ٤٠٣.</p> <p>مراد خان العثماني، السلطان: ٢٠٦، ٥١٧، ٥١٢.</p> <p>مرامر بن مرة: ١٤٢.</p> <p>مرثد بن عبد كلال: ٣٦٤.</p> <p>مرداش المحمدي: ٢٩٩، ٢٩٨، ٤٤٤، ٤٤٣.</p> <p>مرداويح بن زياد الديليسي: ٤٤٧.</p> <p>مرزبان الدولة: ٤٤٩.</p> <p>مرزبان بن وهرز: ٣٧٠.</p> <p>مرشد بن شداد بن عاد: ٣٥٣.</p> <p>مرة البكري: ٣٨٩.</p> <p>مروان بن أبي الحسن: ١١٥.</p> <p>مروان بن أبي حفصة: ٨٣، ٨٠.</p> <p>مروان بن الحكم: ١٦، ١٧، ١٨، ١٩.</p> <p>مروان بن محمد: ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩.</p> <p>المسترشد بالله: ١٦٨، ١٧٠.</p> <p>المستضيء بالله المصري: ٢٥٥.</p> <p>المستضيء بأمر الله: ١٨١، ١٨٣.</p> <p>المستعصم بالله (عبد الله): ١٩٤، ٢٦٨.</p> <p>المستعلي بالله (أحمد): ٢٤٤.</p> <p>المستعين بالله (أحمد): ١٢١، ١٢٠، ١٢٢.</p> <p>المستعين بالله (العباس): ٢١٧، ٢١٦.</p> <p>المستكفي بالله (سليمان): ٢٠٨، ٢٠٧، ٢١٩.</p>	<p>محمد بن هشام الأموي: ٦٥.</p> <p>محمد بن الواقن = المهدى.</p> <p>محمد بن يحيى الحفصي، المستنصر: ٤١١.</p> <p>محمد بن يحيى بن الحسين بن طباطبا: ٣٣١.</p> <p>محمد بن يوسف الأخيضر: ٣٣٩.</p> <p>محمد بن يوسف الثقفي: ٥١، ٢١.</p> <p>محمود، الخواجا: ٣١٨.</p> <p>محمود بن أحمد الأرتقي، الصالح: ٤٧٢.</p> <p>محمود بن أرسلان شاه الخوارزمي: ٤٦٤.</p> <p>محمود بن بوري: ٤٨٠.</p> <p>محمود بن سبكتكين: ٤٢٤، ٣٢٩، ٤٢٦، ٤٤٥، ٤٢٧.</p> <p>محمود بن صالح بن مرداش: ٤٥٣.</p> <p>محمود بن غيات الدين الغزوي: ٤٨٦.</p> <p>محمود بن قلبيج أرسلان السلجوقي: ٥١٤.</p> <p>محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي: ٤٧٣، ٤٥٨، ٤٥٩.</p> <p>محمود بن ملكشاه السلجوقي: ١٦٥، ٤٥٦.</p> <p>شعيي الدين بن قلبيج أرسلان السلجوقي: ٥١٤.</p> <p>مخارق: ١٢٠.</p> <p>المدائني: ٨١.</p> <p>مراجل: ٩٥، ٩٤.</p>
---	---

## كتاب الأعلام

- |  |   |
|--|---|
| <p>مسلمة بن عبد الملك: ١٤٩، ٣٦، ٤٢، ٧٣.</p> <p>المسيح (عليه السلام): ١٤٩، ٣٦٦، ٤٠٥.</p> <p>مصطفى بن محمد بن عثمان، السلطان: ٥١٢.</p> <p>مصطفى باشا (المنشار): ٤٠١، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٢.</p> <p>مضاض الأصغر: ٣٣٧.</p> <p>مضاض بن عبد المسيح: ٣٣٧.</p> <p>مضاض بن عمرو: ٣٣٥.</p> <p>مظہر بن يحيی بن رسول: ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠١.</p> <p>المطیع للعباسی: ١٣٩، ١٥٢، ٤٤٨، ٤٤٤.</p> <p>مظفر الدین محمد، السلطان: ٤٨٣.</p> <p>مظفر الدین موسی، الأشرف: ٢٦٥.</p> <p>معاوية الخیر: ٣٩٠.</p> <p>معاوية بن أبي سفیان: ٧، ٨، ١٢، ٩٧.</p> <p>معاوية بن بکر: ٣٣٥.</p> <p>أبو معاوية الضریر: ٨٣.</p> <p>معاوية بن يزید: ١٤، ١٦، ١٧.</p> <p>المعتز بالله العباسی: ١١٦، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ٤٢٩.</p> <p>المعتصم بالله العباسی: ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ٣٢٨.</p> <p>المعتضد بالله العباسی (أحمد): ١٣٠، ١٣٣، ٣٨٠، ٤٢١.</p> | <p>المستکفي بالله (عبد الله): ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥١.</p> <p>المستمسک بالله (يعقوب): ٢٢٥.</p> <p>المستنجد بالله (يوسف): ١٧٨، ١٧٩، ٢٢١.</p> <p>المستنصر بالله (أحمد): ٢٠٣، ٢٠٢.</p> <p>المستنصر بالله (معد): ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤٤.</p> <p>المستنصر بالله (منصور): ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٢.</p> <p>مسعود، السلطان: ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥.</p> <p>مسروق بن أبرهة: ٣٦٨.</p> <p>مسعود الأتابکی، عز الدين: ٤٧٧.</p> <p>مسعود بن حسن بن أبي غی: ٣٤٧.</p> <p>مسعود بن قلیج أرسلان السلجوقي: ٥١٤.</p> <p>مسعود بن کیکاوس السلجوقي: ٥١٦.</p> <p>مسعود بن محمد السلجوقي: ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٧٣.</p> <p>مسعود بن محمود بن سبکتکین: ٤٢٧، ٤٥٢.</p> <p>السعودی (المؤرخ): ١٣٣، ٣٤٩.</p> <p>أبو مسلم الأصفهانی: ٤٤٤.</p> <p>أبو مسلم الخراسانی: ٧٦.</p> <p>مسلم بن عبد الله العلوی: ٤٤٠.</p> <p>مسلم بن عتبة: ٢٢.</p> <p>مسلم بن قریش: ٤٥٦، ٤٨٢.</p> <p>مسلمة بن الحارث: ٣٨٥.</p> |
|--|---|

## كتاب الأعلام

- |  |  |
|--|--|
| <p>مكثر بن عيسى بن قاسم بن قليمة: .٣٤١.</p> <p>ملكشاه، علاء الدين: .٤٦٥.</p> <p>ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي: .٤٦٩، ٤٦٧، ٤٥٦، ٤٥٥، ٥١٣، ٤٧٣.</p> <p>ملكشاه بن محمود بن محمد السلجوقي: .٤٦١.</p> <p>ملك يكرب: .٣٦٣.</p> <p>المتنصر بالله العباسي: .١١٨، ١١٦، ١١٩.</p> <p>متنصر بن نوح الساماني: .٤٢٤.</p> <p>منجك اليوسفى: .٢٨٤.</p> <p>المنذر بن امرئ القيس: .٣٧٧، ٣٨٥.</p> <p>المنذر بن جبلة بن الحارث: .٣٨٣.</p> <p>المنذر بن محمد الأموي: .٦٣.</p> <p>المنذر بن المنذر بن امرئ القيس: .٣٧٨.</p> <p>المنذر بن المنذر بن النعمان: .٣٧٧.</p> <p>المنذر بن النعمان بن امرئ القيس: .٣٧٦.</p> <p>المنذر بن النعمان بن الحارث: .٣٨٢.</p> <p>المنذر بن النعمان بن المنذر (المغرور): .٣٨٠.</p> <p>منذر بن يحيى: .٤٠٧.</p> <p>منصور الحلاج: .١٣٨.</p> <p>منصور الديلمي: .١٣٩.</p> <p>المنصور بالله، إسماعيل: .٢٣٢.</p> <p>منصور بن فائق بن جياش: .٣٩٦.</p> <p>منصور بن نوح الساماني: .٤٢٤.</p> | <p>المعتضد بالله العباسي (أبو بكر): .٢١٢.</p> <p>المعتضد بالله العباسي (داود): .٢١٨.</p> <p>المعتمد بن عبد العزيز الحفصي: .٤١٣.</p> <p>المعتمد بن عباد: .٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٥.</p> <p>المعتمد على الله العباسي: .١٢٤، ١٢٩، ١٢٨، ١٣٠.</p> <p>ابن معنوق: .٣٤٧.</p> <p>معدى كرب بن الحارث: .٣٨٥.</p> <p>معدى كرب بن سيف بن ذي يزن: .٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨.</p> <p>معز الدولة بن بويه: .١٥٣، ١٥١، ١٥٠.</p> <p>المعز لدين الله الفاطمي: .٢٣٥.</p> <p>معمر: .٧٦.</p> <p>معواد بن قيس: .٣٤٢.</p> <p>معين الدين الأتابك: .٤٨٠.</p> <p>مغلطاي الدوادار: .٣٢٦.</p> <p>مغيث الدين بن قلبيج أرسلان السلجوقي: .٥١٤.</p> <p>مفلح التركي: .١٢٦.</p> <p>المقدار بالله العباسي: .١٣٨، ١٣٧، ١٤١، ٤٤٤، ٤٤٢.</p> <p>المقتدي بأمر الله العباسي: .١٦٤، ١٦٥.</p> <p>المقتفي لأمر الله العباسي: .١٧٣، ١٧٥، ٤٦٢، ١٧٧.</p> <p>ابن مقلة: .١٤٦.</p> <p>المكتفي بالله العباسي: .١٣٤، ١٣٥.</p> <p>.٤٣١.</p> |
|--|--|

## كشاف الأعلام

- |   |   |
|---|---|
| <p>نجم الدين أيوب، الصالح: ٢٦٠ . ٢٦٤ ، ٢٦٢ . ٤٢٣ . نصر بن أحمد الساماني: ١٤٦ . نصر بن ربيعة: ٣٨٠ . نصر بن صالح بن مرداس: ٤٨١ . نصر بن عباس: ٢٤٧ . نصر بن نصر بن صالح بن مرداس: ٤٨١ . نصر بن محمود بن مرداس: ٤٨٢ . نظير الجمال: ٥٠٧ . النعمان بن امرىء القيس الغساني: ٣٧٦ . النعمان بن الأيهم الغساني: ٣٨٢ . النعمان بن الحارث بن الأيهم الغساني: ٣٨٢ . النعمان بن الحارث بن ثعلبة الغساني: ٣٨٢ . النعمان بن الحارث بن عمرو بن المنذر الغساني: ٣٨٢ . النعمان بن المنذر بن ماء النساء الغساني: ٣٧٨ ، ٣٧٩ . نعمان بن يعفر بن السكسك: ٣٥٣ . نعمة، (أم إبراهيم بن الوليد): ٥٦ . نفيسة، المسيدة: ٤٣٠ . نفيلة بن عبد المدان: ٣٣٧ . أبو نمي بن بركات بن رميشة: ٣٤٦ . أبو نواس: ٩٠ .</p> | <p>منوجهر بن قابوس الديلمي: ٤٤٥ . المهتدي بالله العباسى: ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٥ . المهدي (المتظر): ٣٢٨ . المهدي الحميري: ٣٩٧ ، ٣٩٦ . المهدي الفاطمي: ١٣٧ . مهدي بن علي الحميري: ٣٩٧ . المهدي بن محمد بن عبد الله، الكامل: ٣٣٩ . المهلل التغلبى: ٣٩٠ ، ٣٨٩ . مودود بن عامد الدين زنكي: ٤٧٤ . مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين: ٤٢٧ . موسى الأيوبى، الأشرف: ٢٦٧ . موسى الهاדי العباسى: ٨٠ . موسى بن بغا: ١٢٦ . موسى بن سلجوق بن دقاق: ٤٥٢ . موسى بن نصیر: ٢٠ ، ٤٠٩ . الموفق: ١٢٧ . مؤنس، القائد: ١٤٠ . ميكائيل بن سلجوق بن دقاق: ٤٥٢ .</p> |
|---|---|
- ن -
- ناشر النعم بن شرحبيل: ٣٦١ . الناصر لدين الله العباسى (أحمد): ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٣٥٣ . ناصر الدين محمد بن العادل: ٢٥٩ . نجاح: ٣٩٥ . ابن النجار: ١٩٣ .

## كتاب الأعلام

- |   |  |
|---|--|
| <p>هشام بن الحكم: ٦٥ .</p> <p>هشام بن عبد الرحمن بن معاوية: ٦١ .</p> <p>هشام بن عبد الملك: ١٩ ، ٤٩ ، ٥١ .</p> <p>هشام بن الكلبي: ٣٣٦ .</p> <p>هشام بن محمد: ٦٧ .</p> <p>هلاكو المغلي: ١٩٦ ، ٢٦٩ ، ٤٩٤ ، ٤٧٢ .</p> <p>همام بن مرة: ٣٨٩ ، ٣٩٠ .</p> <p>هندوخان بن تكش الخوارزمي: ٤٦٥ .</p> <p>هود (عليه السلام): ٣٤٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ .</p> <p>هيلانة (أم الاسكندر): ٣٥٥ .</p>   | <p>نوح (عليه السلام): ١٦٧ .</p> <p>نوح بن أسد الساماني: ٤٢٩ .</p> <p>نوح بن منصور الساماني: ٣٢٤ ، ٣٢٥ .</p> <p>نوح بن نصر الساماني: ٤٢٣ .</p> <p>نود بحر: ٤٨٨ .</p> <p>نور الدين زنكي، العادل: ١٧٧ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ٢٥٠ ، ٣٢٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٤ .</p> <p>نوره صوفي: ٥١١ .</p> <p>نوروز الحافظي: ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ .</p> <p>نوفل بن أبي الفرات: ١٤ .</p> <p>نيروز الأتابك: ٤٩٥ ، ٤٩٦ .</p>                               |
| <p>- ٩ -</p>  | <p>- ٥ -</p>   |
| <p>الواشق بالله العباسي (إبراهيم): ٢١٠ .</p> <p>الواشق بالله العباسي (هارون): ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ .</p> <p>وائل بن حمير بن عبد شمس: ٣٥٢ .</p> <p>وردة: ١٢٥ .</p> <p>وشمكير بن زياد الديلمي: ٤٤٤ .</p> <p>ولادة بنت العباس بن حزن: ٣٢ .</p> <p>الوليد بن عبد الملك: ٢٩ ، ٢٣ ، ١٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٠ .</p> <p>الوليد بن عتبة: ١٦ .</p> <p>الوليد بن يزيد: ٥٣ ، ٥١ ، ٥٠ .</p> <p>وليعة بن مرثد بن عبد كلال: ٣٦٤ .</p> <p>وهرز بن أصبهيد الديلمي: ٣٦٩ ، ٣٦٨ .</p> | <p>هاجر (أم إسماعيل): ٣٣٥ .</p> <p>هاجر (أم المستعصم): ١٩٤ .</p> <p>الهادي العباسي: ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ .</p> <p>هارون الرشيد: ٣٦٤ .</p> <p>هارون بن خمارويه: ٤٣١ .</p> <p>هارون بن زياد: ١٠٧ .</p> <p>هرثمة بن أعين: ٩٢ .</p> <p>الهدھاد بن شرحبيل: ٣٦٠ .</p> <p>هرقل: ٣٨٣ ، ٣٨٤ .</p> <p>أبو هريرة: ٣٥٧ .</p> <p>هزار: ١٥٥ .</p> <p>هزاع بن محمد بن برکات بن رمیشة:</p> <p>٣٤٦ .</p> <p>هشام بن إسماعيل: ٢٠ .</p> |

- ي -

ياجوج: ٣٥٧، ٤٨٧، ٤٨٨.  
ياغي بن يصان التركماني: ٥٠٨.  
ياقوتي الأرمني: ٤٦٩.  
يحيى الغساني: ٢٢.

يحيى بن أحمد بن يحيى بن رسول: ٣٩٩.

يحيى بن إسماعيل: ٤٠٧.

يحيى بن أبي بكر الحفصي: ٤١٢.

يحيى بن الحسين بن طباطبا: ٣٣١.

يحيى بن ذكريا (عليه السلام): ٢٦.

يحيى بن عبد الواحد الحفصي: ٤١١.

يحيى بن علي بن مطهر بن رسول: ٤٠٤.

يحيى بن مسعود الحفصي: ٤١٣.

يحيى بن يحيى الحفصي: ٤١١.

يزيد بن عبد الملك: ١٩، ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨.

يزيد بن معاوية: ٩، ١١، ١٢، ١٣، ٢٤، ٣٧، ٧٢.

يزيد بن الوليد (الناقص): ٥٣، ٥٤، ٥٦.

ابن أبي اليسر: ١٩٩.

يشبك الدوادار: ٣١٩.  
يشبك بن أزدمر: ٣٠٣، ٣٠٤.  
يشجب بن يعرب بن قحطان: ٣٤٩.  
يعرب بن قحطان: ٣٣٧، ٣٤٩.  
يعفر بن السكسك: ٣٥٢.  
أبو يعقوب: ٤٩٤.  
يعقوب بن الليث بن الصفار: ٤١٩.  
يعقوب بن علمشاه بن كرميان: ٥١٧.  
يكسوم بن أبرهة: ٣٦٨.  
يلبغا العمري: ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٣.  
يلبغا الناصري: ٢٩٤.  
يمني: ١٥٨.  
أبو يوسف: ٨٣، ٨٤.  
يوسف الأخيضر: ٣٣٩.  
يوسف بن برباي، العزيز: ٣٠٩.  
يوسف بن تاشفين: ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩.  
يوسف بن أبي عقيل: ٢٨.  
يوسف ذي نواس: ٣٦٦، ٣٦٥.  
يوشع (عليه السلام): ٣٥٩.  
يوقن المغلي: ٤٨٨.  
يونان الحكيم: ٣٥٥.

## كشاف الأقوام والجماعات

-	آل نجاح (بنو نجاح): ٣٩٦، ٣٩٥
٣٩٧	آل براق: ٤٨٣
الأترارك (الترك): ١٠٥، ٥٥، ٧٣، ٢٦٨، ١٢٦، ١٢٣، ١١٩، ١١٦	آل بوبيه (بني بوبيه): ٤٤٣، ٤٤٠، ١٥٥
، ٢٧٥، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧٠، ٢٦٩	، ٤٤٧
، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩	آل حمدان (بني حمدان): ٤٣٥، ٤٣٣
، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤	، ٤٤٠
، ٤٥١، ٤٣٣، ٤٢٩، ٣٢٩، ٢٩٠	آل ذي يزن: ٣٦٨
. ٤٨٥	آل رسول (أولاد رسول): ٤٠١، ٣٩٩
أخبار اليهود: ٣٦٣	آل سامان: (بني سامان، السامانية): ٤٤٥، ٤٢٣
بني أرتق: ٤٦٩	آل سلجوقي، السلاجقة، بنو سلجوقي،
الأزد (بني الأزد): ٣٨٨، ٣٨١	السلجوقية: ١٩٦، ٣٢٩، ٤٢٧
أسد (بنيأسد): ٣٨٦، ٣٨٥	، ٤٥٨، ٤٥٢، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٢٨
بني إسرائيل: ٢٦	، ٤٨٠، ٤٦٧، ٤٦٣، ٤٦٠
الإسماعيلي: ٢٧٠، ٢٤٠	، ٤٥٩
أصحاب الفيل: ٣٦٦	، ٤٨٦
أعيان مكة: ٣٤٠	، ٥١٣، ٥٠٩
الإفرنج: الفرنج.	آل عثمان (العثمانية - بنو عثمان - العثمانيون): ٤١٨، ٤١٧، ٤١٥
بني الأفطس البربرى: ٤٠٦	، ٥١٢
الأكاسرة: ٣٨٠	آل علي: ١٩٥
الأكراد: ٢٥٤	آل عمار: ٤١٢
أمة محمد: ٢١	آل غسان (غسان): ٣٨١، ٣٧٦، ٣٥٣
بني أمية (الأموية): ١٦، ١٧، ٢٦، ٣٥	، ٣٨٤
، ٣٨، ٣٩، ٥٩، ٥٦، ٦١	آل قرمان: ٥١٦، ٥١١

## كتاب الأقوام والجماعات

- |  |  |
|--|--|
| <p>البرامكة: ٨٧، ٨٩.<br/>البربر: ٦٥، ١٤٠، ٣٥٩.<br/>البغداديات: ٥٠٦.<br/>بكر: ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٦.<br/><br/>- ت -<br/><br/>التار: ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩.<br/>٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٠٥، ٢٠١<br/>، ٢٩٨، ٢٨٠، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٠<br/>، ٤٦٦، ٤٦٥، ٣٢٨، ٣٠٠، ٢٩٩<br/>، ٤٩٤، ٤٩٢، ٤٩٠، ٤٨٨، ٤٧٧<br/>. ٥١٦، ٥٠٤، ٤٩٦.<br/>التركمان (التراكمة): ٤٥٣، ٢٩٠.<br/>. ٥١٤، ٥٠٧، ٤٧٠.<br/>تغلب: ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٦، ٣٨٥.<br/><br/>- ت -<br/><br/>الشعالية: ٣٤١.<br/>ثقيف: ٣٦٦.<br/>ثمود: ٣٣٦.</p> | <p>١٤٦، ١٢٥، ٧٣، ٧٢، ٦٧، ٦٦.<br/>٣٩٣، ٣٢٧.<br/>الأنباط: ٤٣٤.<br/>الأنصار: ١٢.<br/>أهل بجایة: ٤١٢.<br/>أهل بغداد: ١٧٥، ٥٠٣.<br/>أهل بيت المقدس: ٣٢٥.<br/>أهل تونس: ٤١٥، ٤١٧.<br/>أهل الحرمين: ٢٥، ٧٩، ٤٣٨.<br/>أهل حلب: ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٤.<br/>أهل حمص: ٣٢٥.<br/>أهل دمشق: ٤٣٥، ٣٢١، ٣٠١، ٣٠٠.<br/>أهل سجستان: ٤١٩، ٥٠٢.<br/>أهل السنة: ٤٧٧.<br/>أهل سوس: ٤٠٩.<br/>أهل الشام: ٨، ٣٢، ٢٨٣.<br/>أهل الشيعة (الشيعة): ٤٤٠، ٤٧٧.<br/>أهل العراق: ٨.<br/>أهل مصر: ٢٦٧.<br/>أهل مكة: ٣١٤.<br/>أهل الأندلس: ٤٧٦، ٦١.<br/>أهل اليمن: ١٤٢، ٤٠٢، ٣٦٥.<br/>الاؤس: ٣٨٨.<br/>الأيوبيون (بني أیوب): ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٥٩<br/>. ٤٧١.<br/><br/>- ب -<br/><br/>الباطنية: ١٧، ٤٧٩، ٢٤٥، ٢٣٩.</p> |
|--|--|

## كشاف الأقوام والجماعات

<p>الروم: ٨٦، ١٠٠، ١١٤، ١٢٨، ٣٢٦، ٣٢٥، ١٨٧، ١٣٩، ١٣٨، ٣٧٣، ٣٦٨، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣، ٤٠٧، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٨٦، ٣٨٣، ٤٥٦، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٥٣، ٤٣٣، ٥١٢، ٥٠٧، ٥٠٥، ٥٠٤، ٥٠٣، ٥١٦، ٥١٥، ٥١٣.</p> <p>الزنج: ١٢٨.</p> <p>بنوزياد: ٣٩٣.</p> <p>الزيدية: ٣٩٩.</p> <p><b>- س -</b></p> <p>أولاد سبأ: ٣٧٠.</p> <p>بنو سبكتكين: ٤٢٥.</p> <p>السلاجقة = آل سلجوقي.</p> <p><b>- ص -</b></p> <p>الصحابة: ٢٢٩، ١٦٧.</p> <p>الصوفية: ٣٢٦.</p> <p><b>- ض -</b></p> <p>الضياعمة: ٣٨١.</p> <p><b>- ط -</b></p> <p>بنو طاهر: ٤٠٨.</p> <p>بنو طباطبا: ٣٣١.</p> <p>طسم: ٣٦٢.</p> <p>بنو طغج بن خاقان: ٤٣٣.</p> <p>بنو طغتكين: ٤٧٩.</p> <p>بنو طولون: ٤٢٩.</p>	<p>جرهم (جرهم الأولى - جرهم الثانية): ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥.</p> <p>جنب: ٣٩٠.</p> <p><b>- ح -</b></p> <p>الحرافيش: ٢٧١، ٢٨١، ٢٨٩.</p> <p>بنو الحسن بن علي: ٣٣٣.</p> <p>بنو الحسين بن علي: ٣٣٣.</p> <p>الحفصيون (بنو حفص): ٤١٢، ٤١١، ٤١٥.</p> <p>بنو حمود العلوي: ٤٠٨.</p> <p>حمير (بنو حمير): ٣٦٤، ٣٦١، ٣٥٥، ٣٩٧، ٣٦٩.</p> <p><b>- خ -</b></p> <p>الخرج: ٣٨٨.</p> <p>الخلفاء الراشدون: ٣٢٧.</p> <p>الخوارج: ٤٦٣، ٢٩.</p> <p>الخوارزمشاهية: ٣٢٩.</p> <p><b>- د -</b></p> <p>الدانشمندية: ٥١٤، ٥٠٧.</p> <p>الدروز: ٢٣٩.</p> <p><b>الديلم:</b> ٧٣، ١٣٩١، ١٤٦، ١٥١، ١٥٧، ٢٣٣.</p> <p><b>- ذ -</b></p> <p>ذمبل: ٣٧٦.</p> <p><b>- ر -</b></p> <p>ربيعة (بنوربيعة): ٤٣٥، ٣٨٨، ٣٨٤.</p>
---	---

## كتاب الأقوام والجماعات

<p>عرب بني لام: ٣٢١، ٢٢٤ العساcker الرومية: ٣٢٦ العساcker الشامية: ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٣ العساcker المصرية: ٣٢٠ العماليق: ٣٣٥</p> <p style="text-align: center;"><b>- ف -</b></p> <p>الفاطميون: ١٨٢، ٢٤٤، ٢٢٧، ٢٥٠ الفذاوية: ١٧٣ الفرس: ٣٥٦، ٤٢٠، ٣٧٠، ٣٦٩ الفرنج: ١٦٧، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٧ فزانة: ٣٨٣</p> <p style="text-align: center;"><b>- ق -</b></p> <p>القبط: ٤٣٤ قتات: ٤٨٨ بنو قنادة: ٣٤١</p> <p>قططان: ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩ القرامطة: ١٢٩، ١٣٩، ٣٤٠ قريش: ١٢، ٢٤، ٣٢٧، ٣٦٧</p>	<p>طيء: ٣٧٨ - ع - عاد: ٣٣٥، ٣٣٦ العامريون: ٤٠٧ بني العباس (العباسيون - العباسية): ٦١، ١٠٠، ٩٢، ٨٢، ٧٥، ٧٢، ١٣٧، ١٣١، ١٣٠، ١٢٥، ١٠٤، ١٨٥، ١٨٢، ١٧٦، ١٦٤، ١٥٥، ٢٣٣، ٢٢٦، ٢١٣، ٢٠٦، ٢٠٢، ٤٣٥، ٣٤٠، ٣٢٨ بني عبيد = الفاطميون. العجم: ٩٢، ٤٤٣، ٤٠٢، ٣٢٥ عدنان: ٣٣٧ ال العراقيون: ٣٩٧ العرب (العربيان): ١٢، ٧٣، ١٧٤، ٢٨٧، ٣٢٧، ٣١٠، ٣٠٥، ٣٤٢، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٤، ٤١٤، ٤٠٤، ٤٠٣، ٣٠٢، ٣٩٣، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٠٦ العرب البايدة: ٣٣٦ عرب الشام: ٣٨٠ العرب العادنة: ٣٣٦، ٣٣٧ عرب العراق: ٣٨٠ عرب المستعربة: ٣٣٦ عرب اليمن: ٣٣٦</p>
---	---

## كتاب الأقوام والجماعات

<p style="text-align: right;">مشونة: .٤٠٩</p> <p>المسلمون: .٤٠٧، .٤٠٨، .٤٠٩</p> <p>المماليك - المماليك البحريه: .٢٦٥، .٢٦٧، .٢٧٣، .٢٧٧، .٢٨١، .٢٨٠، .٢٩٣، .٢٩٥، .٢٨٨، .٢٨٥، .٣٠٣، .٣١٨، .٣١٥، .٣١٣</p> <p>الهاجرة: .٢٤</p> <p>بنو المهدى الحميري: .٣٩٦، .٣٩٧</p> <p>الموالى: .١٢</p> <p>الموحدون: .٤١٠، .٤٠٧</p> <p>المؤرخون: .٣٣٦</p> <p style="text-align: right;">ن -</p> <p>النسابيون: .٣٣٥</p> <p>النصارى: .١٠٣، .٢٠٦، .٢٣٨، .٤٣٧، .٣١١، .٢٨٧، .٢٣٩</p> <p>.٥٠٤، .٤٧٦</p> <p>بنو نضر: .٣٧١</p> <p>بنو هاشم (الهواشم): .٣٤١، .٣٤٠</p> <p style="text-align: right;">و -</p> <p>بنو وائل: .٣٨٨، .٣٥٣</p> <p style="text-align: right;">ي -</p> <p>بني يوسف الأخيضر: .٣٣٩</p> <p>اليهود: .١٠٣، .١٦٧، .٢٠٦، .٢٣٩</p> <p>.٤٨٩، .٢٨٧</p> <p>اليونانيون: .٣٥٩</p>	<p style="text-align: right;">- ك -</p> <p>الكافر: .٤١٧، .٤١٨، .٤٧٩، .٥٠٧</p> <p>.٥١٦، .٥٠٨</p> <p>بنوكلاط: .٤٥٣</p> <p>كلب: .٣٨٥</p> <p>كنانة (بنو كنانة): .٣٦٧، .٣٨٦</p> <p>كندة: .٣٨٤، .٣٨٥</p> <p style="text-align: right;">- ل -</p> <p>لخم (اللخميون): .٣٧٥، .٣٧٦، .٣٨٠، .٣٨٢</p> <p>بنو الليث الصفار: .٤٢٢، .٤١٩</p> <p style="text-align: right;">- م -</p> <p>المالكية: .١٧٣</p> <p>المجوس: .٦٢</p> <p>بنو مدرار: .٢٣٠</p> <p>المرابطون: .٤٠٩</p> <p>بنو مرداوس: .٤٨١، .٤٨٢</p> <p>بنو مرداويج الديلمي: .٤٤٣</p> <p>المسلمون: .٣٢٤، .٣٠٧، .٢٨٧، .٢٨٠، .٤٢٦، .٤١٦، .٤٠٦، .٤٠٩، .٤٠٥، .٤٣٣، .٤٧٧، .٤٨٩، .٤٢٧، .٥٠٧، .٥٠٤، .٤٠٣، .٤٩٦</p> <p>المعزلة: .٤٣٤، .١١٢</p> <p>معد: .٣٨٨</p> <p>المغل: .٤٨٤، .٤٨٩، .٤٩٢، .٤٩٥</p> <p>.٥٠١</p> <p>مضر: .٣٨٤</p>
---	--

## كتاب الأماكن والمواضع

آب: . ٤٠٣	أ-.
أقسراي: . ٥١٣	
آمد: . ٤٦٦	
أحلاط: . ٤٥٤	
إخميم: . ٢٨١	
أذربيجان: . ٤٣٤	
أذرعات: . ٤٧	
أدنة: . ٢٧١	
أربيد: . ٤٧	
الأردن: . ٣٨٤	
أرزن: . ١٤٩	
أرزن الروم: . ٥١٥	
أرزنجان: . ٥١٥	
رض البلاط: . ٣٢١	
أرض عك: . ٣٦٢	
أرض قريطة: . ٢٠٠	
أرض كنعان: . ٢٧٠	
أرض مأرب: . ٣٦٢	
أرم: . ٣٥٣	
أرمانت: . ٣١٥	
إسبانية: . ٤١٦	
الإسكندرية: . ٢٦٦	
الآهار: . ٣٢٢	
الآهواز: . ٤٤٧	
أيدين: . ٥١٧	
أيميل: . ٤٩٣	
أصفهان: . ٤٤٤	
إশبيلية: . ٤٠٦	
أسنا: . ٣١٥	
. ٣٥٩	
. ٣٥٦	
، ٣٥٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣١٧ ، ٢٨٨	

## كتاب الأماكن والمواقع

<p>٤٢٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ . البدريّة: ١٨٩ . برج أيتمش: ٣٠٢ . برج السلسلة: ٢٦٩ . بركة الجيش: ٢٦٠ . برزة: ٣٢٥ . بروجرد: ٤٥٨ . بروسا: ٣٦٥ ، ٥١١ . البزندون: ٩٨ . البستين: ٥١٤ . البصرة: ٢٩ ، ١٣٢ ، ١١٣ ، ٧٦ ، ٤٠ ، ٤٤٨ ، ١٤٥ ، ١٣٥ . بصري: ٤٠٠ ، ١٨٨ . بطليوس: ٤٠٦ . يعلبيك: ٢٥٤ ، ٣٠٤ ، ٢٨٠ ، ٣٧٤ . بغداد: ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ١٢٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٤ ، ١٤١ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٠ ، ١٩٩ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٨٨ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٠ ، ٢٦٨ ، ٢٠٩ ، ٤٣١ ، ٤٢٩ ، ٤٢١ ، ٣٤٢ ، ٣٢٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٩ ، ٤٣٦ ، ٤٧٠ . بخاري: ٤٢٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٣٢٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٣ ، ١٩ ، ٩ ، ١٦ ، ١٩ ، ٤٢ ، ٤٢٠ ، ٢٨٥ ، ٢٧٧ ، ٣٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٤٦٧ ، ٥٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٠٦ . باب الأزج (بغداد): ١٦٢ . باب البريد: ٢٠٥ . باب الجابية (دمشق): ٩ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ٢٣ . باب الخضراء: ١٩ ، ٤٢ . باب زويلة: ٢٧٧ ، ٣٢٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ . باب السر: ٢٨٥ . باب السعادة: ٢٧٧ . باب السلسلة: ٣٠٦ . باب بني شيبة: ٢٠٨ . باب الصغير: ٩ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤٧ . باب الباب: ٤٣٠ . باب الفردوس: ٤٦٧ . باب الفرج: ٢١٢ . باب القلعة: ٣١١ . باب الكعبة: ٢٢٤ . باب النصر: ٣٠١ . باب النور: ٢٥٠ . بابل: ٣٥٦ . باس: ٤٧٥ . بنياس: ٢٣٩ . يجاية: ٤١٢ ، ٤١٣ . البحر الأسود: ٥٠٧ . البحرين: ١٤٦ ، ١٣٢ . البحيرة: ٣١٦ ، ٢٧٥ . بخاري: ٤٢٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٣٢٩ .</p>	<p>- ب -</p>
---	--------------

## كتاب الأماكن والمواقع

- ت -

- تبريز: . ٣٠٩
- تدمر: . ٣٨٣ ، ٥٣
- تربة الشافعي: . ١٨٣
- تربة نور الدين زنكي: . ٤٧٧
- تركستان: . ٤٩١
- تعز: . ٤٠٤ ، ٣٩٩
- تفكير: . ٤٠٤
- تكلف: . ٢٥٦
- تل حران: . ١٧٦
- تهامة: . ٣٩٥ ، ٣٩٣ ، ٣٨٨ ، ٣٣٥
- تونس: . ١١٤ ، ٤١١ ، ٢٠٣ ، ٤١٣
- ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٥ ، ٤١٤
- توقف (توقفات): . ٥١٤

- ث -

- ثغر الاسكندرية: . ٣١١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٣
- . ٣١٦ ، ٣١٤ ، ٣١٢
- الشغر الأعلى: . ٤٠٧
- ثغر دمياط: . ٢٦٩

- ج -

- الجافية: . ١٨
- جامع أحمد بن طولون: . ٤٢٩ ، ٢٧٩
- جامع الأزهر: . ٣٠٨ ، ٢٣٤
- الجامع الأموي: . ٣٢٣ ، ٢٦٠ ، ٣٢
- جامع التوبة: . ١٩٩
- الجامع الجديد: . ٢٨١

بلاد الجبل: . ٤٤٤ ، ٤٤٣

بلاد جهينة: . ٣٣٧

بلاد الخانوقة: . ٣٧٣

بلاد الخطأ: . ٤٨٨ ، ٤٨٣ ، ٤٦٤ ، ٤٨٧

. ٤٩٥ ، ٤٨٨

بلاد الروم: . ١٩٩ ، ٩٨ ، ٥٠ ، ٤٠١ ، ٣٩٩ ، ٣٦٥ ، ٦٢٦

. ٥١٦ ، ٥١٥ ، ٥١٣ ، ٤٩٤

البلاد الفراتية: . ٤٨٠

بلاد فرمان: . ٥١٢

بلاد ما وراء النهر: . ٤٥١ ، ٤٢٣ ، ٩٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥

. ٥٠٦ ، ٥٠١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٩

بلاد النسناس: . ٣٦٠

بلليس: . ٢٧١ ، ٢٦١

بلخ: . ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢١

البلقاء: . ٣٨١ ، ٣٨٤

بلنسية: . ٤٠٧

بوصير: . ٥٩

البيت الحرام: . ٤٦٣

بيت المقدس: . ٩ ، ١٦٧ ، ١٢٩ ، ٣٣ ، ١٨٧ ، ٢٣٨ ، ٢١٤ ، ٣١٨ ، ٢٧١

. ٣٢٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥

بئر أم معبد: . ٣٨٥

بئر ميمون: . ٧٧

بين القصررين: . ٢٨١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢

. ٢٩٣ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢

## كتاب الأماكن والمواقع

- ح -

- |  |  |
|--|--|
| <p>حارة المصامدة: ٢٣٤ .</p> <p>الحبشة: ٣١١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٣٤ .</p> <p>الحجاز (البلاد الحجازية): ١١ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٤٤٠ .</p> <p>الحجر الأسود: ١٣٩ ، ١٥٣ .</p> <p>حجر الذهب: ١٩ .</p> <p>الحجرة الشريفة: ٣٣ .</p> <p>الحرم: ٧٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٧١ .</p> <p>الحرمان: ٢٧ ، ١٥٥ ، ٨٦ .</p> <p>حصن الأكراد: ٢٧٠ .</p> <p>حصن تلا: ٤٠٣ ، ٤٠٤ .</p> <p>حصن جب: ٤٠٤ .</p> <p>حصن عكا: ٢٧١ .</p> <p>حصن كifa: ٤٧٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠ .</p> <p>حصون الإسماعيلي: ٢٧٠ .</p> <p>حضرموت: ٣٦٩ .</p> <p>حلب (الديار الحلية): ١١٤ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٧٠ ، ٢٠٤ ، ١٧٦ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٢ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٣٢٦ ، ٤٥٣ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥١٣ .</p> <p>حلق الوادي: ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ .</p> <p>حلوان: ٣٩ ، ١٥٣ ، ٤٤٤ ، ٤٦٩ .</p> | <p>جامع الصالح: ٢٤٩ .</p> <p>جامع الفكاهيين: ٢٤٧ .</p> <p>الجبال: ١٣٩ .</p> <p>جبال الشام: ٢٣٩ .</p> <p>جبل أبو قبيس: ١٢ ، ٢٥ ، ٣٤١ .</p> <p>جبل الأكراد: ٤٦٦ .</p> <p>جبل عسيب: ٣٨٧ .</p> <p>جبل المقطم: ١٨٣ .</p> <p>جبلة: ٢٧٥ .</p> <p>جلدة: ٣١٤ ، ٣٤٥ .</p> <p>الجديدة: ٢٨٧ .</p> <p>جرجان: ٨٠ ، ١٤٦ ، ٤٣٣ ، ٤٤٣ ، ٣٤٤ .</p> <p>الجزائر: ٤١٧ ، ٤١٤ ، ٤٠٧ .</p> <p>الجزيرة: ٢١ ، ٥٨ ، ١٢٨ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٤٦٩ ، ٤٣٩ ، ٣٧٤ ، ٣٠٩ .</p> <p>جسر بغداد: ٨٣ .</p> <p>جسر يعقوب: ٥٠٣ .</p> <p>جمشتكزك: ٥١٥ .</p> <p>جند: ٤٥١ ، ٤٩٠ .</p> <p>جندي سابور: ٤٢١ .</p> <p>الجوسوق: ١٢٧ .</p> <p>الجولان: ٣٨٤ .</p> <p>الجون: ٧٧ .</p> <p>الجيزة: ٢٣٨ .</p> |
|--|--|

## كتاب الأماكن والمواقع

<p>دار الخلافة: ١٤٠، ١٥٧.</p> <p>دار السعادة: ٢٠٥.</p> <p>دار السلطنة: ١٨٣.</p> <p>دار صفية بنت حبي: ٢٧.</p> <p>دار الضرب: ٢٣٤.</p> <p>دار المناق: ١٦٧.</p> <p>دار الندوة: ١٣٢.</p> <p>دار النيابة: ٢٨٠.</p> <p>داروما: ٣٠٨.</p> <p>داريا: ١١٥.</p> <p>данія: ٤٠٧.</p> <p>دبیل: ١٣١.</p> <p>دمشق: ٨، ٩، ١٩، ١٤، ١٥، ١١٥، ١١٤، ٧٢، ٥٣، ٤٦، ٣٤، ٢١٢، ٢٠٥، ٢٠٣، ١٧٤، ١٦٧، ٢٦٢، ٢٠٩، ٢٥٦، ٢٢٤، ٢١٤، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٨، ٢٧٤، ٢٧٢، ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٤، ٣٢٣، ٣٢١، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٨٤، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٦٥، ٣٢٥، ٤٦٧، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٠، ٤٧٩، ٤٧٧، ٤٧٤، ٤٦٨، ٤٨٠.</p> <p>دمیاط: ١١٤، ١٣٩، ٢٥٩، ٢٦٣.</p> <p>دھلک: ٣١٨.</p> <p>الدھیشہ: ٢٨٥.</p> <p>دیار بکر: ٤٦٧، ٣٠٩، ١٤٦، ١٢٨.</p> <p>دیار الحدیث: ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٩٤.</p>	<p>حماه: ١٧٦، ٢١٤، ٢٠٦، ٢٧٨.</p> <p>حمص: ٤٣، ٤٤، ٢١٤، ٢٠٥، ٤٣٩، ٣٢٥، ٣٠٨، ٤٣٥.</p> <p>حلوان: ٣٨١.</p> <p>الحیرة: ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٩.</p> <p>الخابور: ٢٥٩، ٤٧٧.</p> <p>خانقاہ الطواویس: ٤٦٨.</p> <p>خراسان: ٢٠، ٢١، ٦٢، ٢٥، ٨٢، ١٧٧، ١٦٧، ١٤٦، ١١٤، ٤٢٦، ٤٢٣، ٤١٩، ٣٦٥، ٣٥٨، ٤٨٦، ٤٦٣، ٤٦٠، ٤٥٢، ٤٤٥، ٥٠٦، ٥٠٢، ٥٠٠، ٤٩٥، ٤٩٣.</p> <p>خرتبرت: ٢٦٠.</p> <p>خرشنة: ٤٣٧.</p> <p>خزانة النبود: ٢٧٦.</p> <p>خلیص: ٣٤٣.</p> <p>الخلیل: ٢٧١.</p> <p>خواجه إلیلغار: ٤٩٩.</p> <p>خوزستان: ٤٢٠.</p> <p>الخینف: ٧٧.</p> <p>دار الإسلام: ١٨٧.</p> <p>دار الحدیث: ٢٥٧، ٢٠٥.</p>
	<p style="margin-bottom: 10px;">-</p> <p style="margin-bottom: 10px;">-</p> <p style="margin-bottom: 10px;">-</p>

## كتاب الأماكن والمواضع

<p>ززم: ١٣٩، ٢٠٨.</p> <p>زويلة: ٢٣٤.</p> <p>- س -</p> <p>سامراء = سرّ من رأى.</p> <p>سجستان: ٤١٩، ٥٠٢.</p> <p>سجلمسة: ٤٠٩، ٢٣٠.</p> <p>سد مأرب: ٣٤٩.</p> <p>السراة: ٣٨٨.</p> <p>سرخس: ٤٢٤، ٤٥٢.</p> <p>سرقسطة: ٤٠٧.</p> <p>سرّ من رأى: ٩٩، ١٠٤، ١٠٦، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٤.</p> <p>سروج: ٤٧٧.</p> <p>سغناق: ٤١٩.</p> <p>سكند: ٣٥٦.</p> <p>سلفكة: ٥١١.</p> <p>سلماس: ٤٩٥.</p> <p>سلمية: ٢٧٩.</p> <p>سمرقند: ٣٦١، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٩٣.</p> <p>سنجار: ٤٧٧، ٢٥٩، ١١٣.</p> <p>الستد: ٤٨٦، ٤٢٦، ٩٦.</p> <p>السندية: ١٤٩.</p> <p>السوداد: ١٨٢، ١٤٦.</p> <p>السور الأعظم (القاهرة): ١٨٢.</p> <p>سور القاهرة: ٢٥٥.</p> <p>سوس: ٤٠٩.</p> <p>سوق الخواصين (دمشق): ٤٧٧.</p>	<p>ديار ربعة: ١٤٦، ٣٥٩.</p> <p>ديار مصر: ١١٤، ١٤٦.</p> <p>دير أيوب: ٣٨١.</p> <p>دير حالي: ٣٨١.</p> <p>دير سمعان: ٤٤، ٤٣.</p> <p>دير صخم: ٣٨٢.</p> <p>دير العاقول: ١٥٤.</p> <p>دير النبوة: ٣٨٢.</p> <p>دير هند: ٣٨١.</p> <p>دينور: ١٣٨، ٤٤٤.</p> <p>- ر -</p> <p>رجبة مالك بن طوق: ٤٣٠.</p> <p>رشيد: ١٨٩.</p> <p>الرصافة: ٣٨٢، ١٤٧، ٥٠.</p> <p>الرقّة: ٩٨، ١٣٥، ٤٧٤، ٤٧٧.</p> <p>الركن اليماني: ١٨٧.</p> <p>الرملة: ٣٥، ٢٨٧.</p> <p>الرها: ٢٦٠، ٤٦٩.</p> <p>رودس: ٣١١.</p> <p>الروضة: ٢٦٥.</p> <p>روم إيلي: ٣٢٥، ٥١٧.</p> <p>الريّ: ٨٠، ٨٢، ١١٤، ١٣١، ١٣٩، ٤٥٢، ٤٤٣، ٣٦٥، ١٥٣، ٤٩٦، ٤٧٩، ٤٦٠، ٤٥٣.</p> <p>- ز -</p> <p>زبيد: ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٧.</p> <p>سوق الخواصين (دمشق): ٤٨، ٤٠٣، ٣٩٩.</p>
---	--

## كتاب الأماكن والمواضع

<p>صدد: ٤٥٣٩. صرخد: ٣٠٦، ٢٧٨. صعدة: ٤٠٤. الصعب: ٢٨١، ٢٨٧. صفد: ٢٧٠. صفين: ٣٨٢. صناب: ٥١٦. صنعاء: ٣٥٠، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٠. الصنمين: ٤٩٦. صهيون: ٢٨١، ٢٧٤. الصين: ٣٦١، ٤٨٧، ٤٨٨.</p> <p style="text-align: center;">- ط -</p> <p>الطالقان: ١٥٣. الطائف: ٣٦٦، ٣٦٧. طبرستان: ٨٠، ١١٤، ١٣١، ١٤٦. طربيرة: ٤٣٤، ٤٤٤، ٤٤٥. طرابلس: ١٧٦، ٣٠٧، ٣٠٢، ٢٧٤. طربلس الغرب: ٤١٣، ٤١٢، ٢٥٥. طرسوس: ٩٨، ٢٨٧. طرطوشة: ٤٠٧. طليطلة: ٤٠٧. طوس: ٤٥٢، ٤٢٥، ٨٩.</p> <p style="text-align: center;">- ظ -</p> <p>ظمار: ٣٩٩.</p>	<p>السويداء: ١١٤. السويس: ٣٠٨. السيدة نفيسة: ٢٦. سيدي غازي: ٥٠٧. سيس: ٢٨٧. سيواس: ١٩٩، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٨. ش - الشام (البلاد الشامية - الديار الشامية): ٩، ١٨، ٢٥، ٦٠، ٧٦، ١٤٦، ١٨٧، ١٨٥، ١٧٧، ١٧٥، ١٦٧، ٢٤٤، ٢٢٧، ٢٠٧، ٢٠١، ١٨٨، ٢٧٠، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٣، ٢٩٨، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٨٣، ٣٤٣، ٣٢٣، ٣١٩، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٧٣، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٥٨، ٣٨٤، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٧٤، ٤٣٤، ٤٣٢، ٤٢٩، ٤٠٩، ٣٨٨، ٤٧٠، ٤٦٩، ٤٥٣، ٤٦٧، ٤٤٠، ٤٧٩، ٤٧٧، ٤٧٦، ٤٧٤، ٤٧٣، ٥١٣، ٥٠٨، ٥٠٢، ٤٩٦. شهرزور: ٣٥٩. الشف: ٢٣٩. شيراز: ٤٤٨. شيزر: ١٧٦. ص - صاروخان: ٥١٧.</p>
---	---

## كتاب الأماكن والموضع

<p>. ٣٢٥، ٣٠٥، ٣٠٤، ٢٨١ الغور: ٤٨٥، ٤٨٦. غوطة دمشق: ٤٣٥، ٣٨٤. . ٤٨٠، ٤٣٦</p> <p>- ف -</p> <p>فارس: ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٠، ٤٢٠. . ٤٤٨، ٤٤٧ فرغانة: ٤٣٣. فلسطين: ٣٥٩، ٤٦٧، ٤٨٤. فوه: ٨٩. لقيوم: ٣٨٢</p> <p>- ق -</p> <p>القاعدة: ٤٠٤. القاهرة: ١٦٢، ١٨٢، ٢١٥، ٢٠٤، ٢٧٧، ٢٥٧، ٢٥٠، ٢٣٥، ٢٢٤، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٨٦، ٢٨٠، ٢٧٨، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٤، ٣٠٣، ٢٩٥، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣١٤، ٣١١، ٣٠٨، ٤٢٩، ٣٤٦، ٣٤٥ قبجاق: ٤٨٧. قبر الاسكندر: ٣٥٩. قبر الحسين: ١١٣. قبر المصطفى: ٢٢٢. قبر معاوية: ٤٣٠. قبرس: ٣٠٧. قبة الصخرة: ٢٧١، ٣٣. قبة النصر (خارج القاهرة): ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦</p>	<p>- ع -</p> <p>عدن: ١٩٩، ٣٥٣. العراق: ٢٥، ١١٥، ١١٣، ٩٣، ١٧٤، ١٧٩، ١٧٨، ٢٠٣، ١٩٥، ١٩٨. . ٤٤٧، ٣٨٨، ٣٨٠، ٣٦١، ٣٥٩. . ٥١٢، ٤٦٩، ٤٥٦ عراق العجم: ٤٤٧، ٤٩٣، ٤٩٤. . ٥٠٦ عرفات: ١١٥. عسقلان: ١١٤، ٢٤٢، ٤٧٤. العقبة: ٢٨٠. عقبة دمر: ٣٠٠. العقوبة: ١٠٩. عكا: ٢٤٣، ٢٧٥. علائية: ٥١٥. علم طاغي: ٥٠٧. عمان: ٣٨٨. عمورية: ١٠١، ١٠٠. عنبرة: ٣٩٧. عين بازان: ٢٠٨. عين جاكونت: ٢٧٠. عين عرفة: ٢٠٧، ٣١٩.</p> <p>- غ -</p> <p>الغرب = المغرب. غرناطة: ٤٠٨. غرزنة: ٤٥٥، ٤٢٦، ٤٢٥، ٣٢٩. . ٤٨٦، ٤٨٥ غزة: ٢٤٢، ٢٧٨، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٧١</p>
---	--

## كتاب الأماكن والمواقع

قلعة جعبر: ٤٧٤ .	قبة يلبيغا: ٢٩٩ ، ٢٩٤ .
قلعة حلب: ٢٩٩ ، ٣٢٦ .	قراباغ: ٥٠٣ .
قلعة حمص: ٤٨٠ .	قراقروم: ٤٩٣ ، ٤٩٠ .
قلعة دمشق: ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٢١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ .	القدس = بيت المقدس.
- ٤٩٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٥ .	قرطبة: ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٤٠٥ .
قلعة الروم: ٢٧٥ .	قرقص: ٣١٢ .
قلعة الشقيف: ٢٧٠ .	قرقيسيا: ٣٧٣ .
قلعة الشوبك: ٢٦١ ، ٢٧٠ .	قره حصار: ٥١٧ .
قلعة صرخد: ٣٠٦ .	القريين: ٤٧٠ .
قلعة كلال: ٢٨٧ .	قرزون: ٤٤٤ ، ٤٥٣ .
قلعة المرقب: ٢٧٥ ، ٣٠٢ .	قططونى: ٥١٦ ، ٥٠٨ .
قلعة المقياس: ٢٦٢ .	قسطنطينية: ٣٥٥ ، ٣٢٩ ، ٣١٤ ، ٢٢٦ ، ٣٠٣ ، ٣٨٤ ، ٤٥٦ ، ٤١٨ ، ٣٨٣ .
قلعة نكسار: ٥٠٨ .	القصر الأبلق: ٣٠٣ ، ٢٨١ ، ٢٧١ ، ٣٠٣ .
قلعة الهوى: ٢٧٠ .	القصر الأبلق: ٣٢٣ .
قلعة يافا: ٤٢٩ .	قصر السويداء: ٣٨٢ .
قُم: ٤٤٤ .	القطب الشمالي: ٣٥٨ .
قناكث: ٤٩١ .	القلال السبع: ٤١٨ ، ٢٢٦ .
قنطرة السد: ٢٦٢ .	قلعة بانياس: ٤٧٩ ، ٢٧٠ .
قوص: ٢٠٩ .	قلعة البيره: ٢٧٠ .
قوقان: ٤٩٣ .	قلعة تشليل: ٣١١ .
قونية: ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ .	قلعة تونس: ٤١٦ .
القيروان: ٤١٦ ، ٢٣٢ .	قلعة ثلث: ٤٩٤ .
قيسارية (قيصرية): ١٩٩ .	قلعة الجبل: ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ .
قيسارية الروم: ٣٢٦ .	٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣١٣ ، ٣١٠ ، ٣٠٦ .
فيungan: ٤٠٤ .	٣٤٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣١٦ .
- ك -	
كاذرون: ٤٤٧ .	

## كتاب الأماكن والمواقع

- م -

- |  |   |
|--|---|
| <p>مأذنة القرون: . ٤٥٧</p> <p>ماردين: ، ٢٠٦ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧١</p> <p>مازندا: . ٤٤٥</p> <p>ماسبندا: . ٧٩</p> <p>مالقة: . ٤٠٨</p> <p>مشوب: . ٣٦٩</p> <p>مدرسة برقوق: . ٢٩٣</p> <p>مدرسة بين القصرين: ، ٢٦٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣</p> <p>المدرسة الزجاجية: . ٤٧٣</p> <p>المدرسة الصالحية: . ٢٢٣</p> <p>مدرسة عبد القادر (الشيخ): . ١٧٦</p> <p>المدرسة العزيزية: . ٢٥٦</p> <p>مدرسة ملكشاه: . ٤٥٧</p> <p>المدرسة الناصرية: . ٢٨٢ ، ٢٨١</p> <p>مدرسة المنصور قلاوون: . ٢٨٤</p> <p>المدينة المنورة: ٩ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٧١ ، ٢٠٠ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٢٨ ، ٣١٩ ، ٢٨٢ ، ٤٧٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤١</p> <p>مذحج: . ٣٩٠</p> <p>مراغة: . ٤٩٤ ، ١٧١</p> <p>مرج حمص: . ٢٧٤</p> <p>مرج دابق: . ٣٢٦ ، ٣٨</p> <p>مرج راهط: . ١٧</p> <p>مرج غرناطة: . ٣٠٨</p> | <p>كاشان: . ٤٤٤</p> <p>كبش: . ٤٦٥</p> <p>الكرخ: . ٤٤٧</p> <p>كردر: . ٤٥٣</p> <p>كرك: ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٤</p> <p>كرمان: ، ٤١٩ ، ٤٦٥ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤</p> <p>كشن: . ٤٩٩ ، ٥٠٠</p> <p>الكعبة: ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٢٦</p> <p>كفرطاب: . ١٧٦</p> <p>الكلاسة: . ٢٥٦</p> <p>كماخ: . ٥١٥</p> <p>كنيسة الراها: . ١٠٩</p> <p>كنيسة القليس: . ٣٦٧</p> <p>كنيسة القيامة: . ٢٣٨</p> <p>كنيسة يوحنا: . ٣٢</p> <p>الكوفة: ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٦ ، ١٢٩ ، ١١٣ ، ٩٩</p> <p>كوبكبان: . ٤٠٤</p> <p>كيلان: . ٤٤٥</p> <p>كينوك: . ٢٧١</p> <p>اللجنون: . ٣٠٤</p> <p>لارندة: . ٥١١</p> <p>اللاذقية: . ٢٧٥</p> |
|--|---|
- ل -

## كتاب الأماكن والمواقع

،٤٨١ ،٤٧٧ ،٢٧٥ ،٤٧١ ،٤٦٩ .٥١٥ ،٥١٢ ،٥٠٢ المصيصة: .٢٨٧ ،٢٧١ المعرّة: .١٧٦ المعلى: .٣٤٧ ،٣٤١ المغرب: .٦١ ،١١٥ ،١٣٧ ،١٤٦ ،٢٣٣ ،٢٢٩ ،٢٢٧ ،١٠٠ ،٤١٢ ،٤١٠ ،٤٠٩ ،٤٠٧ ،٢٣٥ .٤٤١ ،٤٣٠ المغمس: .٣٦٧ مقبرة باب الصغير: .١٤ مكة: .١١ ،١٢ ،٧٦ ،٧٩ ،١١٥ ،١٨٧ ،١٦١ ،١٣٩ ،١٣٢ ،١٢٤ ،٢٧١ ،٢٢٣ ،٢٢٢ ،٢٠٨ ،٢٠٠ ،٣٣٥ ،٣٢١ ،٣١٦ ،٣١٤ ،٢٨٢ ،٣٤١ ،٣٤٠ ،٣٣٩ ،٣٣٧ ،٣٣٦ ،٣٤٦ ،٣٤٥ ،٣٤٣ ،٣٤٢ .٣٦٧ ،٣٦٦ ،٣٥٥ ،٣٤٧ مكران: .٤٦٥ ملطية: .٥١٤ ،٥٠٧ ،١٣٨ مناز كرد: .٤٥٤ منبع: .٤٧٤ ،٤٤٠ ،٤٣٧ المنصورة: .٢٦٣ ،٢٣٤ المنصورية: .٢٣٢ منوف العليا: .٣١٤ منى: .٣٤٧ ،٧٧ المهدية: .٢٣١ ،٢٣٠ الموصل: .٥٩ ،١١٣ ،١٢٨ ،١٣٨ ،١٤٦ ،١٧٤ ،٢٥٥ ،٢٦٨	مرج همدان: .٤٦١ المرجة: .٢٠٥ مرسيه: .٤٠٨ ،١٧٩ مرغنيان: .٤٩١ مرو: .٤٥٥ ،٣٥٦ ،٩٠ مرين: .٤٣٩ المريّة: .٤٠٧ المسجد الحرام: .٢٢٤ ،٧٧ ،٨١ ،١٣٩ مسجد طبرية: .٤٧٩ مسجد غرناطة: .٣٠٨ مسجد النبي ﷺ: .٣٣ ،٢٢ المسيحية: .٥٠٧ المشهد النفيسي: .٢٢١ ،٢١٩ مصر (الديار المصرية): .٥٩ ،٣٩ ،٢٠ ،٩٣ ،١٠٢ ،١٠٢ ،١٤٦ ،١٥٣ ،١٥٣ ،١٨٥ ،١٨٢ ،١٧٥ ،١٧٦ ،١٦٢ ،٢٢٥ ،٢١٨ ،٢٠٧ ،٢٠٦ ،٢٠٠ ،٢٤٢ ،٢٣٧ ،٢٣٤ ،٢٢٣ ،٢٢٧ ،٢٥٥ ،٢٥٢ ،٢٥١ ،٢٤٥ ،٢٧١ ،٢٧٠ ،٢٦٧ ،٢٦١ ،٢٥٧ ،٢٨٢ ،٢٨١ ،٢٨٠ ،٢٧٧ ،٢٧٣ ،٢٩٥ ،٢٩٣ ،٢٨٦ ،٢٨٣ ،٣٢٣ ،٣١٩ ،٣١٨ ،٣١٦ ،٣٠٨ ،٣٢٩ ،٣٢٨ ،٣٢٧ ،٣٢٥ ،٣٢٤ ،٣٥٦ ،٣٤٣ ،٣٤٤ ،٣٤٥ ،٣٤١ ،٤٣٠ ،٣٩٧ ،٣٥٩ ،٤٤٠ ،٤٣٣ ،٤٣٤ ،٤٣٦ ،٤٣١
---	---

## كتاب الأماكن والمواقع

<p>هجر: ١٤٦، ١٣٩. هرة: ٥٠١، ٣٥٦. هرش: ٢٢. همدان: ٣٠٨، ٣٢٩، ٤٤٤، ٤٥٨. الهند: ٩٦، ٣٥٦، ٣٤٥، ٣٣٦، ٣١٤، ٤٢٦، ٤٢٥، ٣٩٦، ٣٥٧. هيت: ٢٠٣.  و - وادي التيم: ٣٠٤. وادي حنان: ٤٠٣. وادي الخزندار: ٢٧٩، ٢٠٥. وادي سليط: ٦٣. وادي سماوه: ٣٧٤. وادي شطا: ٢٠٠. وادي عتر: ٣١٠. وادي قمحة: ٢٧٨. وادي الياقوت: ٣٦٣. واسط: ٣٠، ٣٣، ١٤٥، ٣٠٨، ٤٧٣. الوجه القبلي: ٣١٦. وهران: ٤١٣.</p>	<p>: ٤٣٩، ٤٣٥، ٤٤٨، ٤٧٠، ٤٨٣. ٥٠٣، ٤٩٤، ٤٨٢، ٤٧٧، ٤٧٤. ميافارقين: ١٤٩، ٤٣٨، ٤٧٠.  ن - نجران: ٣٦٥. النجف: ٣٨٠. نصف: ٤٩١. نصيبين: ١٤٩، ٢٥٩، ٣٥٩، ٤٧٠. ٤٧٧. نعران: ٤٠٤. نكسار: ٥١٤، ٥٠٩. نهر الأردن: ٥٩. نهر جيحان: ٤٣٥. نهر جيحون: ٤٦٦، ٥٠٢. نهر دجلة: ٨٣، ١٣٥، ١٦٣، ١٨٢. نهر الفرات: ٣١٩، ٣٧٣، ٣٧٤. نهر النيل: ١٢٩، ١٨٨، ٢٠٨، ١٨٩. النوبة: ٢٥٥. نور بخارى: ٤٥٢. النورية: ٢٠٥. نيسابور: ٤٢٠، ٤٢٧، ٤٥٢، ٤٥٣. ٤٦٤.  ه - الهاشمية: ٧٥، ٧٤.</p>
---	---

## كتاب الأماكن والملاضع

اليمن: ٢١، ٢٥، ٧٦، ١١٤، ١٧٤، ٣٠٨، ٣٣٥، ٣٣١، ٢٥٥، ٢٠٨ ، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣١، ٢٥٥ ، ٣٥٢، ٣٤٩، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١ ، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٥٩ ، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨	٣٧٣، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨ ، ٣٩٥، ٣٩٣، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨١ ، ٤٠٢، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٧، ٣٩٦ . ٤٧٥، ٤٣٤، ٤٠٩، ٤٠٣ ينبع: ٣٤٦، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١
---	---

## كشاف أبيات الشعر

# كشاف أبيات الشعر

القافية عدد الأبيات الصفحة

مطلع البيت

- أ -

٩١	٢	أبناء	وإنما أمهاه
٤٤٥	١	، الأهواء	من خطه في كل قلب

- ب -

١٧	١	غلبة	إني أرى فتنة
٩١	٢	والخرب	إذا غدا ملك
١٨٦ - ١٨٧	٥	رجب	قل لأبي الفضل
١٩٨	١	خراب	بادت وأهلوها
٣٤٠	٢	يجتب	فوض خيامك
٣٨٧	٣	عسيب	أجارتنا إن الخطوب

- ت -

١٥٦	١٠	المعجزات	علو في الحياة
-----	----	----------	---------------

- ج -

١٠٩	٣	والدمع	مهج يملك
٢٩٨	٢	الدرج	مضى الظاهر السلطان

- د -

٤٧	٢	بالتجدد	فإن تسل عنك
٥٢	٢	عنيد	أتوعد كل جبار

## كتاب أبيات الشعر

مطلع البيت	الصفحة	عدد الأبيات	القافية
قل لأمير المؤمنين	٨٧	٧	والعقد
يا ابن التي بيعت	٩١	٢	رائد
حياك بالترجس	١١٠ - ١٠٩	٧	والقد
هنيئاً بنى العباس	١٣١	٣	أحمد
يا ليت ذا الأعواد	٣٦٣	٤	واعتدى
وسيف لابن دقيقان	٣٦٤	١	عاد
ما للجمال مشيها	٣٧٥	٢	حديدا

- ر -

يا رب قد حلف	٣١	٢	النار
من راقب الناس	٥٢	١	الجسور
فامسك ندى	١١٥	١	أتجرأ
بس من رأى	١١٦	٥	البحار
وكاتبة بالمسك	١١٦	٢	أثرا
كل صفو	١٤٧ - ١٤٦	٦	حضر
غيرتني بالشيب	١٧٩	٢	عار
لسائل الدمع	١٩٩	٣	ساروا
جعلوا لأبناء الرسول	٢١٤	٢	يشهر
لم يحترق حرم	٢٢٣	٢	عارض
وكان ولادة البيت	٣٣٧	٣	ظاهر
ومن يفعل المعروف	٣٧٧	١	سنمار
تنصرت الأشراف	٣٨٤	٥	ضرر
يا لك من قبرة	٣٨٩	٣	واصفرى
بني المظفر	٤٠٦	٧	سفر
ألم تر هذا الدهر	٤٢١	٣	وعسيرا
قل للذى بصروف الدهر	٤٤٥	٣	خطر
صبرا على نوب	٤٤٥	٢	الأحرار

## كتاب أبيات الشعر

القافية عدد الأبيات الصفحة			Meter
٤٩١	٣	الأخضر	فمشوا إلى سهل البلاد
٥٠٥	١	خمارها	ما كان ذاك العيش
		- س -	
٨٩	٤	عرس	جرت جوار بالسعادة
٩٨	٢	الماسوس	هل رأيت النجوم
٣٨٦	٢	تلبسا	لقد طمع الطماح
		- ض -	
٤٤٠	١	بعض	كاذبال خود
		- ع -	
٣١	١	تبعا	اليوم يرحمنا
٢٣٧	٥	الجامع	إنا سمعنا
٢٩٥	١	والجمع	كان أيامه
٣٤٢ - ٣٤١	٤	وأبيع	لي كف ضراغم
٤٤٤	١	شعاع	أرى نارا
		- ق -	
٤٣٦ - ٤٣٥	٣	فرق	رضيت لك العليا
		- ك -	
١١٠	٢	ملك	الموت فيه
٣٢٩	٣	فلك	ما اختلف الليل والنهار
٣٦٧	٢	محالك	يا رب إن المرء
		- ل -	
٢٩٣	٢	العمل	قد أنشأ الظاهر
٢٩٤	٢	عجل	يكفي الخليلي

## كشف أبيات الشعر

مطلع البيت	الصفحة	القافية	عدد الأبيات
سلطنة الدهر	٣٢٩	يادواهها	١
وذو القرنين	٣٥٤	جدال	١
ولقد دعنتي	٣٧٩	الأقوال	٢
من مبلغ عنني	٣٩١	مجندلا	٢
أتبني ببناء الخالدين	٤٠٧	قليل	٢
يا حسرة	٤٣٨	وأولها	٩
ل لك قلبي	٤٣٩	تحله	١
إن كنت رقي	٤٤٠	كله	١
-			
أقول لصاحب	١٣	يتزمن	٢
أما والله	٨٨	لاتنام	٤
تالله إن كانت أمية	١١٣	مظلوما	٣
أنا الأشقر المدعو	١٧٠	مزاحم	٢
خللت المنابر	١٩٨	سلام	١
يا عصبة الإسلام	١٩٩	بالمستعصم	٢
لا تعطلينْ كريما	٤٣٧	ختموا	٢
آفاق حين وطئت	٤٣٩	صارما	٢
-			
أنت نعم المتع	٣٧	للإنسان	٢
أنا ابن كسرى	٥٥	خاقان	٢
صدّعني	٨٥	فطن	٤
ماذا تقولين	٩٧	حيرانا	٢
يا ناطقاً من جدار	٢٩٠	فتان	٢
حدّثيني وأنت غير كذوب	٣٧٤	بهجين	٢
أنت زوجتني	٣٧٤	للتزيين	٢
أيا جبلي نعمان	٣٧٨	نعمان	٢

كشاف أبيات الشعر

مطلع البيت	الصفحة	عدد الأبيات	القافية
- ه -			
بالجوهر والظلم		٢	الحماقة
يا شريك بن عمرو		٤	محاله
لولا العجوز		٤	المنية
أرى حالة		٢	بلغفة
- ي -			
كليب لا خير في الدنيا		٤	يخليها
بتسم وبنا		٤	ماقينا

## كتاب الكتب الواردة في المتن

- |  |   |
|--|---|
| تفسير أبي السعود: ٣٦٧.                             | ابتلاء الأخبار: ٣٥٤.  |
| تفسير القرطبي: ٣٥٦.                                | أخبار الزمان للمسعودي: ١١٦.                                   |
| التاريخ المستفادة في من ولی مكة من آل قنادة: ٣٤٦.  | أدب الدنيا والدين للماوردي: ٥٢، ١٤٣.                          |
| حدائق الأذهان: ٣٦٨.                                | البحر الزخار والعليم التيار: ٧٦، ٣٨١، ٣٨٥.                    |
| حياة الحيوان للدميري: ٣٥٤.                         | بحر الأنساب: ٤٦٣.   |
| خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى للسمهودي: ٤٧٥.    | بلغة الخواص في أوهام الخواص: ٣٥٥.                             |
| الدر الفاخر في القرن العاشر: ٣٢٢.                  | بيان الجامع لتاريخ الزمان: ٤٣٤.                               |
| دول الإسلام للذهباني: ٢٠٥.                         | تاريخ الإسلام للذهباني: ٢٣٦، ٤٤٠، ٤٩٤.                        |
| الدول الإسلامية: ٥١٣، ٤٧٣، ٢٦٧.                    | تاريخ إقليدس: ٧٦.   |
| ربضة النصر ونخبة العصر للإمام عماد الدين: ٤٥١.     | تاريخ الجنابي: ٤٨١، ٤٨٥، ٥٠٧.                                 |
| السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرizi: ٤٤٣.            | تاريخ الخلفاء للسيوطري: ٢١، ٤٠، ١١٨، ٣٣١، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٤، ٣٣٣. |
| الشفا في الطب لحاجي باشا: ٥١٧.                     | تاريخ الصوري: ٤٣٣.  |
| الشذور في التاريخ لابن الجوزي: ١٤٦، ٢١٩، ٢١٢، ٢٠٥. | تاريخ الطبراني: ٣٥٦.  |
| الضوء اللامع للسحاوي: ٢١٣، ٢٢٣، ٣١٧.               | تاريخ ابن عساكر: ٤٢٨.   |
| الطيوريات: ٨٤.                                     | تاريخ العتبى: ٤٢٣.  |
| عمدة الطالب: ٣٣٩.                                  | تاريخ دمشق لابن القلانيسي: ٤٧٩.                               |
|  | تحفة ذوي الألباب للصفدي: ٤٧٩.                                 |

## كتاب الكتب الواردة في المتن

<p>. عيون التواریخ لابن شاکر الکتبی: ۶۳ .</p> <p>. المستدرک للحاکم: ۱۸ .</p> <p>. المسند لأحمد بن حنبل: ۵۲ .</p> <p>. المسند للرؤانی: ۱۴ .</p> <p>. المسند لأبی یعلی: ۲۵ .</p> <p>. المصنف لابن أبی شیبة: ۸ .</p> <p>. معالم التنزیل: ۳۶۵ .</p> <p>. المعجم الكبير للطرائی: ۲۱ .</p> <p>. المغازی لابن إسحاق: ۷۶ .</p> <p>. المتّخیب: ۴۹۹ .</p> <p>. المنظّم لابن الجوزی: ۱۶۹ .</p> <p>. الموطأ لمالك: ۷۶ .</p> <p>. الجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي: ۴۳۰ .</p> <p>. نزهة الفوس والأبدان لابن الصبری: ۸۸ .</p> <p>. نظام التواریخ للبیضاوی: ۴۹۴ .</p> <p>. نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب للقلقشندی: ۲۳۹ .</p> <p>. وفیات الأعیان لابن خلکان: ۴۳۹ .</p> <p>. یتیمة الدهر للشعالی: ۲۳۵ ، ۴۴۰ .</p>	<p>. کتاب المکمل للمبرد: ۳۰ .</p> <p>. کتاب المکمل في التواریخ لابن الأثیر: ۱۹۰ ، ۱۹۵ ، ۲۵۳ ، ۴۳۶ ، ۴۴۰ ، ۴۶۹ .</p> <p>. کلیلة ودمنة لابن المقفع: ۷۶ .</p> <p>. کواکب الدریة في السیرة النوریة لابن قاضی شهبة: ۴۷۶ .</p> <p>. کوکب الملک في دولة الترك: ۵۳ ، ۱۱۷ ، ۲۹۱ .</p> <p>. لطائف المعارض للشعالی: ۱۱۹ .</p> <p>. محاضرة الأبرار ومسامرة الأخیار لابن عربی: ۱۶ ، ۱۷۹ ، ۳۵۴ .</p> <p>. المختصر في أخبار البشر لأبی الفدا: ۳۳۶ .</p> <p>. مرآة الزمان لسبط ابن الخوری: ۱۰۰ ، ۱۶۲ ، ۲۴۳ .</p> <p>. سروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودی: ۲۸ ، ۳۳۵ ، ۳۴۹ .</p> <p>. مسالك الأبصار لابن فضل الله العمری:</p>
---	--

## كتاب المصادر والمراجع

- آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا القزويني . بيروت ، ١٩٦٠ م.
- إتعاظ الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء للمقرizi ، تحقيق الشيال . القاهرة ، ١٩٦٧ . وما بعدها .
- أخبار الراضي بالله والمتقي للصولي . بيروت (نسخة مصورة) .
- الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ، تحقيق عبد المنعم عامر . القاهرة ، ١٩٦٠ م.
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، تحقيق محمد علي البعاوي . القاهرة .
- أسماء المغتالين لابن حبيب ، تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ، ١٩٧٣ م.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني . مصر ، ١٣٢٣ هـ .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . القاهرة ، ١٩٢٧ م.
- الإنصار لواسطة عقد الأمصار (ج : ٤ - ٥) . بولاق ، ١٣٠٩ - ١٣١٠ هـ .
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إيساس ، تحقيق محمد مصطفى . القاهرة ، ١٩٨٢ م.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، نشر كالي . استنبول ، ١٩٣٢ م.
- البداية والنهاية لابن كثير . بيروت ، ١٩٦٦ م.
- بسط الأرض في الطول والعرض لابن سعيد المغربي ، تحقيق فرنسيس خينيس . تطوان ، ١٩٥٨ م.
- بلدان الخلافة الإسلامية لكي لسترنج ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد . بغداد ، ١٩٥٤ م.
- تاريخ الإسلام للذهبي ، مخطوط آيا صوفيا ، رقم ٣٠١٤ - ٣٠١٣ (المجلدان : ٢٠ - ٢١) .
- تاريخ الإسلام للذهبي ، تحقيق عمر تدمري دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ .

- تاريخ الإسلام للذهبي ، تحقيق بشار عواد معروف وشعب الأناؤوط صالح مهدي عباس، بيروت، ١٩٨٨.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . بيروت (لا. ت). .
- تاريخ الخلفاء للسيوطى . مصر، ١٩٥٢ م.
- تاريخ الخلفاء لمحمد بن زيد ، تحقيق محمد مطيع الحافظ . بيروت . ١٩٧٩ م.
- تاريخ خليفة بن خياط لخليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري . بيروت ، ١٩٧٧ م.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفس للديار بكرى ، بيروت .
- تاريخ دمشق لابن القلاتسي ، تحقيق سهيل زكار. دمشق ١٩٨٣ م.
- تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبرى ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة، ١٩٦٠ م.
- تاريخ مختصر الدول لابن العبرى الملطي ، تحقيق أنطوان الصالحانى اليسوعى . بيروت ، ١٨٩٠ م.
- تاريخ الملك الظاهر لعز الدين ابن شداد باعتناء أحمد خطيط . فيسبادن ، ١٩٨٣ م.
- تاريخ العقوبى لأحمد بن أبي يعقوب المعروف بالعقوبى . بيروت ، ١٩٦٠ م.
- تالي وفيات الأعيان لابن الصقاعى ، تحقيق جاكلين سوبله . دمشق ، ١٩٧٤ م.
- تجارب الأمم وذيله لمسكويه ، تحقيق مرغوليوث . بغداد .
- تحفة ذوى الألباب فى من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والتواب لصلاح الدين الصفدى . مخطوط باريس ، Arabe 5827
- تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنه لابن حبيب ، تحقيق محمد محمد أمين . القاهرة ، ١٩٧٦ - ١٩٨٢ م.
- ترويج القلوب فى ذكر ملوك بني آيوب للمرتضى الزبيدي ، تحقيق صلاح الدين المنجد . بيروت ، ١٩٨٣ م.
- تقويم البلدان لأبي الفدا . باريس ، ١٨٤٠ م.
- تكملة تاريخ الطبرى لابن عبد الملك الهمданى . القاهرة .
- التكملة لوفيات النقلة للمتندرى . تحقيق بشار عواد معروف . بيروت ، ١٩٨١ م.
- التنبيه والإشراف للمسعودى . بيروت .
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق عبد القادر بدران . بيروت ، ١٩٧٩ م.

## كتاب المصادر

- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ، ١٩٧١ م.
- الجوهر الثمين في سير الملوك والسلطانين لابن دقمق ، تحقيق محمد كمال عز الدين ، بيروت ، ١٩٨٥ .
- خلاصة الذهب المسبوك لعبد الرحمن الإربلي ، تحقيق السيد هاشم . بغداد ، ١٩٦٤ م.
- الخلافة لتوomas أرنولد . ترجمة جميل معلى . دمشق ، ١٩٤٧ م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني . بيروت (لا . ت) . دول الإسلام للذهبي . حيدر أباد ، الدكن ، ١٣٦٤ هـ . أيضاً ط . بيروت .
- الذيل على الروضتين لأبي شامة . بيروت ، ١٩٧٤ م.
- ذيل مرآة الزمان لليونيني ، مخطوط أحمد الثالث ، رقم ٢٩٠٧ .
- ذيل مرآة الزمان ، لليونيني ، حيدر أباد ، الدكن ، ١٩٥٥ - ١٩٦١ م.
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق عبد العزيز الخويطر . الرياض ، ١٩٧٦ م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري . تحقيق إحسان عباس . بيروت ، ١٩٧٥ م.
- الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة . القاهرة ، ١٩٦٢ م.
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ١ - ٢ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة . القاهرة - ١٩٣٤ - ١٩٥٨ . ج ٣ - ٤ ، تحقيق سعيد عاشور . القاهرة ، ١٩٧٠ - ١٩٧٣ م.
- سنا البرق الشامي لعماد الدين الأصفهاني ، تحقيق رمضان ششن . بيروت .
- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد للعيني ، تحقيق فهيم محمد شلتوت . القاهرة ، ١٩٦٧ م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، بيروت .
- صبح الأعشى في صناعة الإنسا للقلقشندى . القاهرة ، ١٩١٩ - ١٩٢٢ م.
- صلة تاريخ الطبرى ، لعرىب بن سعد القرطبي ، القاهرة .
- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسحاوى . مصر ، ١٣٥٢ - ١٣٥٥ م.
- طبقات الأشراف للبلادى ، القسم الثالث ، باعتماء عبد العزيز الدورى . فيسبادن ، ١٩٧٨ . القسم الرابع ، باعتماء إحسان عباس . فيسبادن ، ١٩٧٩ م.

## كتاب المصادر

- طبقات الشافعية الكبرى لتابع الدين السبكي . بيروت (لا. ت).
- الطبقات الكبرى لابن سعد . بيروت ، ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م.
- العبر في خبر من غير للذهبي ، تحقيق صلاح الدين المنجد . الكويت ، ١٩٦٠ م وما بعدها .
- العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون . بيروت ، ١٩٦٦ - ١٩٦٨ م.
- العقد الشمرين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي ، تحقيق فؤاد سيد ومحمد طاهر الطناحي . القاهرة ، ١٩٥٩ - ١٩٦٩ م.
- العقد الفريد لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري . القاهرة ، ١٩٥٦ م.
- العقود المؤلبة في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي . تحقيق محمد بسيوني عسل . القاهرة ، ١٩١٤ - ١٩١١ م.
- عيون التواريخ لابن شاكر الكتبى ، المجلدان : ١٢ و ٢٠ ، بغداد .
- العيون والحدائق لمؤلف مجھول ، ج ٣ ط . ليدن ، وج ٤ ، طبعة المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بدمشق ، ١٩٧٣ م.
- غایة النهاية في طبقات القراء لشمس الدين الجزري ، تحقيق برجشتراسر . القاهرة ، ١٩٣٢ - ١٩٣٣ م.
- الفخرى في الآداب السلطانية لابن الطقطقى . بيروت ، ١٩٦٦ م.
- فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاكر الكتبى ، تحقيق احسان عباس . بيروت ، ١٩٧٣ - ١٩٧٧ م.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري . بيروت ، ١٩٦٧ م ، أيضاً: طبعة القاهرة .
- كنز الدرر وجامع الغرر ، ج ٨ ، تحقيق أ. هارمان ، القاهرة ، ١٩٧١ م . ج ٩ ، تحقيق ه. ر. رويم ، القاهرة ، ١٩٦٠ م.
- الكواكب الدرّية في السيرة النورية لابن قاضي شهبة .
- لسان العرب لابن منظور . بيروت (لا. ت).
- محاضرة الأبرار ومسامة الأخيار لمحيي الدين بن العربي . بيروت .
- المحبر لابن حبيب ، حيدر أباد ، الدكن ، ١٣٦١ هـ .
- المختار من تاريخ ابن الجزرى للذهبى . بيروت ، ١٩٨٨ م .

## كتاب المصادر

- مختصر التاريخ لظهير الدين الكازروني ، تحقيق مصطفى جواد. بغداد، ١٩٧٠ م.
- المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا. بيروت (لا. ت).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ، باعتماء باربيه دومينار وباوه دكورتل، ط. طهران، ١٩٧٠ م وط. القاهرة.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم النسابوري . بيروت.
- المعارف لابن قتيبة الدينوري . بيروت، ١٩٧٠ م.
- معجم البلدان لياقوت الحموي . بيروت، ١٩٧٩ م.
- مفرج الكروب في أخباربني أيوب لابن واصل الحموي ، ج ٤ - ٥ ، تحقيق حسين ربيع وسعيد عاشور. القاهرة، ١٩٧٢ - ١٩٧٧ م.
- المكاييل والأوزان الإسلامية ، لهتس ، ترجمة كامل العسلاني . عمان، ١٩٧٠ م.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج بن الجوزي . حيدرآباد، الدكن، ١٣٥٨ هـ.
- الموعظ والإعتبار بذكر الخطوط والآثار (الخطط) للمقرizi . بولاق، ١٢٧٠ هـ.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي . القاهرة، ١٩٢٩ وما بعدها.
- النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية لابن الطولوني ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين . بيروت، ١٩٨٨ م.
- نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر لموسى اليوسفى ، تحقيق أحمد حطيط . بيروت، ١٩٨٦ م.
- نزهة النفوس والأبدان لابن الصيرفي القاهرة.
- نسب قريش لمصعب الزبيري ، تحقيق بروفنسال. القاهرة، ١٩٨٦ م.
- النقود الإسلامية المسمى شذور العقود في ذكر النقود للمقرizi . النجف، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ، مخطوط المكتبة الوطنية (ج ٢٩ - ٣٠)، باريس، Arabe 1578.
- النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد لابن أبي الفضائل ، نشر بلوشيه. باريس، ١٩١٩ - ١٩٢٩ م.

## كتاب المصادر

---

- الراوي بالوفيات لصلاح الدين الصندي، باعتماد العديد من المحققين. فيسبادن، ١٩٣١ وما بعدها.
- وفيات الأعيان لابن خلkan، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٢ م.
- GAUDEFROY — DEMOMBYNES (M): *La syrie à l'époque des Mamelouks d'après les auteurs arabes*. Paris, 1923.
- DOZY (R): *Supplément aux dictionnaires arabes*. Leiden, Brill, 1967.
- DUSSAUD (R): *Topographie de la Syrie Antique et Medievale*. Paris, 1927.
- HUART: art. «*Sitāḥ - dār*». EI, VI, 424a.
- SÜMER (F): art. «*Karāmān Oghullari*». EI<sub>2</sub>, IV, P.643b-650b.



## كشاف المحتويات

### الباب الخامس

#### في ذكر خلفاء بنى أمية

الفصل الأول : في ذكر [خلافة] معاوية بن أبي سفيان .....	٧
الفصل الثاني : في ذكر [خلافة] يزيد بن معاوية .....	١١
الفصل الثالث : في ذكر [خلافة] معاوية بن يزيد .....	١٥
الفصل الرابع : في ذكر خلافة مروان بن الحكم .....	١٨
الفصل الخامس : في ذكر خلافة أبي الوليد عبد الملك بن مروان .....	٢٠
عبد الله بن الزبير .....	٢٤
ذكر جمل من أخبار الحجاج .....	٢٩
الفصل السادس : في ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك .....	٣٢
الفصل السابع : في ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك .....	٣٥
الفصل الثامن : في ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز .....	٣٩
الفصل التاسع : في ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان .....	٤٥
الفصل العاشر : في ذكر خلافة هشام بن عبد الملك .....	٤٨
الفصل الحادي عشر : في ذكر خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك .....	٥١
الفصل الثاني عشر : في ذكر خلافة يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك .....	٥٤
الفصل الثالث عشر : في ذكر خلافة إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك .....	٥٦
الفصل الرابع عشر : في ذكر خلافة مروان بن محمد .....	٥٨

القسم الثاني  
في خلفاء بنى أمية بالمغرب

١ - عبد الرحمن بن معاوية .....	٦١
٢ - هشام بن عبد الرحمن .....	٦١
٣ - الحكم بن هشام .....	٦٢
٤ - عبد الرحمن بن الحكم .....	٦٢
٥ - محمد بن عبد الرحمن .....	٦٣
٦ - المنذر بن محمد .....	٦٣
٧ - عبد الله بن محمد .....	٦٤
٨ - عبد الرحمن بن محمد .....	٦٤
٩ - الحكم .....	٦٤
١٠ - هشام بن الحكم .....	٦٥
١١ - محمد بن هشام .....	٦٥
١٢ - هشام بن الحكم .....	٦٥
١٣ - سليمان بن الحكم .....	٦٦
١٤ - عبد الرحمن بن هشام .....	٦٦
١٥ - محمد بن عبد الرحمن .....	٦٦
١٦ - هشام بن محمد .....	٦٧
١٧ - أمية .....	٦٧

الباب السادس  
في ذكر الخلفاء العباسيين

الفصل الأول : في ذكر خلافة عبد الله السفاح .....	٧١
الفصل الثاني : في ذكر خلافة أبي جعفر المنصور .....	٧٥
الفصل الثالث : في ذكر خلافة محمد المهدي .....	٧٨

## كتاب المحتويات

الفصل الرابع : في ذكر خلافة موسى الهايدي .....	٨٠
الفصل الخامس : في ذكر خلافة هارون الرشيد .....	٨٢
الفصل السادس : في ذكر خلافة محمد الأمين .....	٩٠
الفصل السابع : في ذكر خلافة عبد الله المأمون .....	٩٥
الفصل الثامن : في ذكر خلافة المستعصم بالله .....	٩٩
الفصل التاسع : في ذكر خلافة الواثق بالله .....	١٠٦
الفصل العاشر : في ذكر خلافة المتوكل على الله .....	١١٢
الفصل الحادي عشر : في ذكر خلافة المستنصر بالله .....	١١٨
الفصل الثاني عشر : في ذكر خلافة المستعين بالله .....	١٢٠
الفصل الثالث عشر : في ذكر خلافة المعذب بالله .....	١٢٢
الفصل الرابع عشر : في ذكر خلافة المهتدي بالله .....	١٢٤
الفصل الخامس عشر : في ذكر خلافة المعتمد على الله .....	١٢٧
الفصل السادس عشر : في ذكر خلافة المعتضد بالله .....	١٣٠
الفصل السابع عشر : في ذكر خلافة المكتفي بالله .....	١٣٤
الفصل الثامن عشر : في ذكر خلافة المقتدر بالله .....	١٣٦
الفصل التاسع عشر : في ذكر خلافة القاهر بالله .....	١٤١
الفصل العشرون : في ذكر خلافة الراضي بالله .....	١٤٥
الفصل الحادي والعشرون : في ذكر خلافة المتقى لله .....	١٤٨
الفصل الثاني والعشرون : في ذكر خلافة المستكفي بالله .....	١٥٠
الفصل الثالث والعشرون : في ذكر خلافة المطیع لله .....	١٥٢
الفصل الرابع والعشرون : في ذكر خلافة الطائع لله .....	١٥٥
الفصل الخامس والعشرون : في ذكر خلافة القادر بالله .....	١٥٨
الفصل السادس والعشرون : في ذكر خلافة القائم بأمر الله .....	١٦٠
الفصل السابع والعشرون : في ذكر خلافة المقتدي بأمر الله .....	١٦٤
الفصل الثامن والعشرون : في ذكر خلافة المستظہر بالله .....	١٦٦
الفصل التاسع والعشرون : في ذكر خلافة المسترشد بالله .....	١٦٨

## كتاب المحتويات

الفصل الثالثون: في ذكر خلافة الراشد بالله .. . . . .	١٧١
الفصل الحادي والثلاثون: في ذكر خلافة المقتفي لأمر الله .. . . . .	١٧٣
الفصل الثاني والثلاثون: في ذكر خلافة المستجده بالله .. . . . .	١٧٨
الفصل الثالث والثلاثون: في ذكر خلافة المستضيء بأمر الله .. . . . .	١٨١
الفصل الرابع والثلاثون: في ذكر خلافة الناصر لدين الله .. . . . .	١٨٤
الفصل الخامس والثلاثون: في ذكر خلافة الظاهر بأمر الله .. . . . .	١٩٠
الفصل السادس والثلاثون: في ذكر خلافة المستنصر بالله .. . . . .	١٩٢
الفصل السابع والثلاثون: في ذكر خلافة المستعصم بالله .. . . . .	١٩٤

### القسم الثاني

#### الخلفاء العباسية التي أقيمت في مصر

الفصل الأول: في ذكر خلافة المستنصر بالله .. . . . .	٢٠٢
الفصل الثاني: في ذكر خلافة الحاكم بأمر الله .. . . . .	٢٠٤
الفصل الثالث: في ذكر خلافة المستكفي بالله .. . . . .	٢٠٧
الفصل الرابع: في ذكر خلافة الواثق بالله .. . . . .	٢١٠
الفصل الخامس: في ذكر خلافة الحاكم بأمر الله .. . . . .	٢١١
الفصل السادس: في ذكر خلافة المعتصم بالله .. . . . .	٢١٢
الفصل السابع: في ذكر خلافة المتوكل على الله .. . . . .	٢١٣
الفصل الثامن: في ذكر خلافة المستعين بالله .. . . . .	٢١٦
الفصل التاسع: في ذكر خلافة المعتمد بالله .. . . . .	٢١٨
الفصل العاشر: في ذكر خلافة المستكفي بالله .. . . . .	٢١٩
الفصل الحادي عشر: في ذكر خلافة القائم بأمر الله .. . . . .	٢٢٠
الفصل الثاني عشر: في ذكر خلافة المستجده بالله .. . . . .	٢٢١
الفصل الثالث عشر: في ذكر خلافة المتوكل على الله .. . . . .	٢٢٢
الفصل الرابع عشر: في ذكر خلافة المستمسك بالله .. . . . .	٢٢٥
الفصل الخامس عشر: في ذكر خلافة المتوكل على الله .. . . . .	٢٢٦

## الباب السابع

### في ذكر دولة العبيدين الذين سموا بالفاطميين

١ - أبو محمد عبيد الله المهدي .....	٢٢٩
٢ - القائم بأمر الله .....	٢٣١
٣ - المنصور بالله .....	٢٣٢
٤ - المعز لدين الله .....	٢٣٣
٥ - العزيز بالله .....	٢٣٥
٦ - الحاكم بأمر الله .....	٢٣٦
٧ - الظاهر بالله .....	٢٤١
٨ - المستنصر بالله .....	٢٤٢
٩ - المستعili بالله .....	٢٤٤
١٠ - الأمر بأحكام الله .....	٢٤٥
١١ - الحافظ لدين الله .....	٢٤٦
١٢ - الظافر بالله .....	٢٤٧
١٣ - الفائز بنصر الله .....	٢٤٨
١٤ - العاضد لدين الله .....	٢٤٩

## الباب الثامن

### في دولة بنى أيوب

١ - الملك الناصر صلاح الدين .....	٢٥٤
٢ - العزيز عثمان بن صلاح الدين .....	٢٥٤
٣ - الملك المنصور محمد بن عثمان .....	٢٥٨
٤ - الملك العادل أبو بكر بن أيوب .....	٢٥٨
٥ - الملك الكامل ناصر الدين محمد .....	٢٥٩

## كتاب المحتويات

- 
- ٦ - الملك العادل الصغير أبو بكر ..... ٢٦٠
  - ٧ - الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد ..... ٢٦١
  - ٨ - الملك المعظم تورانشاه بن الصالح أيوب ..... ٢٦٣
  - ٩ - سلطنة شجر الدر ..... ٢٦٤
  - ١٠ - الملك الأشرف مظفر الدين موسى ..... ٢٦٥

## الباب التاسع

### في ذكر دولة التركية بالديار المصرية

- ١ - السلطان الملك المعز عز الدين أيك ..... ٢٦٧
- ٢ - الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك المعز عز الدين أيك ..... ٢٦٨
- ٣ - الملك المظفر سيف الدين قطز المعزي ..... ٢٦٩
- ٤ - الملك الظاهر بيبرس البندقداري العلائي ..... ٢٧٠
- ٥ - الملك السعيد محمد بركة خان ..... ٢٧٢
- ٦ - الملك العادل سلامش ابن الظاهر بيبرس ..... ٢٧٣
- ٧ - الملك المنصور قلاوون الصالحي النجمي ..... ٢٧٣
- ٨ - الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون  
الألفي ..... ٢٧٥
- ٩ - الملك الناصر محمد بن قلاوون الألفي ..... ٢٧٦
- ١٠ - الملك العادل كتبغا المنصوري ..... ٢٧٧
- ١١ - الملك المنصور لاجين ..... ٢٧٨
- ١٢ - الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ..... ٢٨٠
- \* الملك الناصر محمد بن قلاوون للمرة الثالثة ..... ٢٨١
- ١٣ - الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ..... ٢٨٢
- ١٤ - الملك الأشرف علاء الدين كجلك ابن الناصر محمد بن قلاوون ..... ٢٨٣
- ١٥ - الملك الناصر أحمد ابن الناصر محمد بن قلاوون ..... ٢٨٣

## كتاب المحتويات

١٦ - الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن الناصر محمد بن قلاوون	٢٨٤
١٧ - الملك الكامل شعبان ابن الملك الناصر محمد	٢٨٤ .....
١٨ - الملك المظفر ابن الملك الناصر محمد	٢٨٥ .....
١٩ - الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد	٢٨٦ .....
٢٠ - الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون	٢٨٦ .....
* سلطنة الناصر حسن للمرة الثانية	٢٨٧ .....
٢١ - الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون	٢٨٨ .....
٢٢ - الملك الأشرف شعبان بن حسين ابن الناصر محمد بن قلاوون	٢٨٨ ..
٢٣ - الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان بن الحسين	٢٨٩ .....
٢٤ - الملك الصالح حاجي ابن الأشرف شعبان	٢٩٠ .....

## الباب العاشر

### في ذكر ملوك الجراكسة ملوك مصر والشام

١ - الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن أنص العثماني الجركسي	٢٩٣ .. .
٢ - الملك الناصر فرج ابن الظاهر برقوق	٢٩٨ .. .
٣ - الملك المنصور عبد العزيز ابن الناصر برقوق	٢٠٣ .. .
٤ - الملك المؤيد شيخ	٣٠٤ .. .
٥ - الملك المظفر أحمد ابن الملك المؤيد شيخ	٣٠٥ .. .
٦ - الملك الظاهر ططر	٣٠٦ .. .
٧ - الملك الصالح محمد بن ططر	٣٠٦ .. .
٨ - الملك الأشرف برسبي	٣٠٧ .. .
٩ - الملك العزيز أبو المحاسن يوسف ابن الأشرف برسبي	٣٠٩ .. .
١٠ - الملك الظاهر أبو سعيد جقمق	٣١٠ .. .

## كتاب المحتويات

١١ - الملك المنصور أبو السعادات عثمان ابن الملك الظاهر جقمق ..	٣١٢
١٢ - الملك الأشرف أينال ..	٣١٣
١٣ - الملك المؤيد أبو الفتح أحمد ابن الملك الأشرف أينال ..	٣١٥
١٤ - الملك الظاهر أبو سعيد خوشقدم ..	٣١٦
١٥ - الملك الظاهر بلباي ..	٣١٧
١٦ - الملك الظاهر أبو سعيد تمربيغا ..	٣١٧
١٧ - الملك الأشرف أبو النصر قايتباي المحمودي الظاهري ..	٣١٨
١٨ - الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي ..	٣٢٠
١٩ - الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه ..	٣٢٢
٢٠ - الملك الأشرف جان بلاط ..	٣٢٣
٢٢ - الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري ..	٣٢٤
الباب الحادي عشر : في ذكر دولة بني طباطبا بالكوفة واليمن ..	٣٣١
الباب الثاني عشر : في ذكر دولة الطبرستانية ..	٣٣٣
الباب الثالث عشر : في ذكر جرهم بالحجاز ..	٣٣٥
الباب الرابع عشر : في ذكر دولة الحسينية والدولة الهاشمية بمكة والمدينة شرفهما الله تعالى ..	٣٣٩
الباب الخامس عشر : في ذكر أقيال اليمن ولمع من أخبار الاسكندر وسيف بن ذي يزن ..	٣٤٩
الباب السادس عشر : في ذكر ملوك الحيرة وما سلكوه من السيرة ..	٣٧٣
الباب السابع عشر : في ذكر ملوك الشام من آل غسان ..	٣٨١
الباب الثامن عشر : في ذكر ملوك كندة في أرض بكر بن وائل ..	٣٨٥
الباب التاسع عشر : في ذكر بني زياد ملوك اليمن ..	٣٩٣
الباب العشرون : في ذكر آل نجاح ملوك اليمن ..	٣٩٥
الباب الحادي والعشرون : في ذكر بني المهدى ملوك اليمن ..	٣٩٧
الباب الثاني والعشرون : في ذكر ملوك اليمن من أولاد رسول ..	٣٩٩

## كتاب المحتويات

الباب الثالث والعشرون: في ذكر ملوك الطوائف بالغرب .....	٤٠٥
الباب الرابع والعشرون: في ذكر الملثمين من ملوك الغرب .....	٤٠٩
الباب الخامس والعشرون: في ذكر دولة بنى حفص ملوك تونس وأفريقية .....	٤١١
الباب السادس والعشرون: في ذكر بنى الليث الصفار سلاطين سجستان: .....	٤١٩
الباب السابع والعشرون: في ذكر دولة آل سامان بما وراء النهر وخراسان .....	٤٢٣
الباب الثامن والعشرون: في ذكر دولة بنى سبكتكين .....	٤٢٥
الباب التاسع والعشرون: في ذكر دولة بنى طولون .....	٤٢٩
الباب الثلاثون: في ذكر دولة بنى طفع الأخشيدية بالديار المصرية والشامية ونبذة من أخبار آل حمدان لأنهم كانوا ابتهاجاً في وجه الزمان .....	٤٣٣
الباب الحادي والثلاثون: في ذكر ملوك جرجان من بنى مرداویج الدیلمی .....	٤٤٣
الباب الثاني والثلاثون: في ذكر دولة آل بویه ملوك العراق .....	٤٤٧
الباب الثالث والثلاثون: في ذكر دولة بنی سلجوقد في بلاد ما وراء النهر .....	٤٥١
الباب الرابع والثلاثون: في ذكر دولة الخورزمشاهية بما وراء النهر .....	٤٦٣
الباب الخامس والثلاثون: في ذكر بنی سلجوقد بحلب والشام .....	٤٦٧
الباب السادس والثلاثون: في ذكر دولة بنی أرتق ملوك ماردین وديار بکر .....	٤٦٩
الباب السابع والثلاثون: في ذكر دولة الأتابکية ملوك حلب والشام .....	٤٧٣
الباب الثامن والثلاثون: في ذكر دولة بنی طغتكین بالشام .....	٤٧٩
الباب التاسع والثلاثون: في ذكر دولة بنی مرداوس .....	٤٨١
الباب الأربعون: في ذكر دولة آل براق ملوك کرمان .....	٤٨٣
الباب الحادي والأربعون: في ذكر دولة الغورية ملوك غزنة .....	٤٨٥
الباب الثاني والأربعون: في ذكر جنکیزخان وكيف فسد وخان .....	٤٨٧
الباب الثالث والأربعون: في ذكر تیمور وما فعله من مفاسد الأمور .....	٤٩٩

## كتاب المحتويات

---

الباب الرابع والأربعون: في ذكر دولة الدانشمندية ملوك الروم .....	٥٠٧
الباب الخامس والأربعون: في ذكر آل قرمان.....	٥١١
الباب السادس والأربعون: في ذكر في ذكر آل سلجوقي ملوك بلاد الروم .....	٥١٣
الكتاب العام .....	٥١٩
كتاب الآيات الكريمة .....	٥٢١
كتاب الأعلام .....	٥٢٢
كتاب الأقوام والجماعات .....	٥٤٩
كتاب الأماكن والمواقع .....	٥٥٤
كتاب أبيات الشعر .....	٥٦٧
كتاب الكتب الواردة في المتن .....	٥٧٢
كتاب المصادر والمراجع .....	٥٧٤
كتاب المحتويات .....	٥٨١















